



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة



التهشير وإشاره

في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري

رسالة مقدمة الى قسم الدراسات العليا الشرعية
لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة

اعداد :

٢٨٦٢

مغفور عثمان

اشراف :



الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف

٢٠٤١ - ١٤٠٣ هـ / ٢٨٦٢ - ١٩٨٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





كلمة شكر وتقدير.

أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده أولاً واخيراً على ما أمدني به من العون والتوفيق حتى أتممت رسالتي وأسأله سبحانه وتعالى دوام عونه وتوفيقه في حياتي العلمية والعملية .
وبعد حمد الله تعالى وشكركه أرى من الواجب علي أن أقدم شكري وتقديري الى جامعة أم القرى والقائمين عليها ، وخصوصاً معالي مدير الجامعة وسعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . فقد أتاح المسئولون فيها لي فرصة الدراسة في قسم الدراسات العليا الشرعية وهياًوا لي ظروفًا تساعدني على اتمامها . وأدعو الله أن يجزيهم جزاءً حسناً .
كما أقدم شكري وتقديري الى أصحاب الفضيلة أساتذتي الفضلاء الذين تلقيت العلم على أيديهم ، وأخص بالذكر منهم فضيلة الأستاذ الدكتور محي الدين الصافي الذي كان يقوم بالاشراف علي طوال السنوات الأولى من كتابة هذه الرسالة . كما أخص بالشكر والتقدير أستاذنا وشيخنا الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف الذي قام بالاشراف على هذه الرسالة بعدد أن سافر الدكتور محي الدين الصافي الى مصر . فقد كان أباً رحيماً لي ولم يدخر وسعاً ولم يأل جهداً في تقديم توجيهاته ومساعداته لي . والله يعلم كم أنا مدين له في اتمام كتابة هذه الرسالة . فجزاه الله عنى وجزاهم خير الجزاء .
وأخيراً أقدم شكري وتقديري الى جميع الزملاء الذين ساعدوني في الحصول على المراجع المطلوبة والاطلاع عليها والزملاء الذين قدموا الي تمهيلات في رحلاتي المتكررة الى المناطق النصرانية في جزر اندونيسيا وكذا الى جميع الزملاء الذين عاونوني في اعداد هذه الرسالة .
و الى جميع هؤلاء أقدم خالص شكري وتقديري وأدعو الله أن يجزيهم جميعاً جزاءً وافياً .



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاح
والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين . أما بعد .
فإن الحركة التبشيرية من أخطر الحركات التي تعادى الإسلام
وتعمل على وقف المد الإسلامي وتحاول زعزعة الإسلام في نفوس أهله .
وقد كان المبشرون يأتون إلى العالم الإسلامي لنشر النصرانية . وفي
نفس الوقت كانوا يمهّدون السبيل للاستعمار أو يعملون لترسيخه . وكانوا
يهدون عداً شديداً للإسلام والمسلمين وينشرون الأباطيل عن
نبي الإسلام وعن تعاليمه . فقد كانوا ينشرون أن النبي محمداً طي
الله عليه وسلم اقتبس التعاليم الإسلامية وأخذها عن اليهود
والمصريين وأن القرآن من تأليفه وليس وحياً من الله وأن الإسلام
انتشر بالسيف وأنه دين مادي تنقصه الناحية الروحية وأنه
يظلم المرأة ويحرمها من حقوقها . وكانوا ينشرون أيضاً قيماً
وتقاليد تخالف التعاليم الإسلامية وتناقضها ويشجعون الناس على
الانسلاخ عن الإسلام .

وقد ابتلي العالم الإسلامي بهؤلاء المبشرين وانتشروا فيه وعملوا
لنشر الأباطيل بين المسلمين منذ قرون عديدة . ويعتبر التبشير
في العالم الإسلامي امتداداً للحروب الصليبية حيث انهزم المصريون
فيها وفشلوا ولم يتمكنوا من إخضاع الإسلام والمسلمين لسيطرتهم
فغيروا أسلوبهم وجعلوا التبشير أحد أساليبهم للسيطرة على العالم
الإسلامي .

وقد عانت أندونيسيا معاناة شديدة من التبشير حيث انها تعرضت
لغزواته منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)
في وقت كان الإسلام لا يزال فيها طرياً ولم ينتشر بعد في جميع ربوعها .
وقد كانوا يصلون إليها من الدول الأوروبية مع الجيش الاستعماري . ومن
ذلك الحين بدأ الصراع بين الدعوة الإسلامية والتبشير في جزر
اندونيسيا ولا يزال مستمراً حتى الوقت الحاضر . وكان المبشرون

يعملون لترسيخ الاستعمار في اندونيسيا وينالون التأييد والمساعدة من قبل الحكومة الاستعمارية . وكان النصارى الذين تنصروا على أيدي هؤلاء المبشرين يوالون الاستعمار ويساندونه في صراعه ضد المسلمين الاندونيسيين . ومن الغريب أنه بعد أن استقلت اندونيسيا وانتزعت هذا الاستقلال بقوة السلاح من أيدي المستعمرين لا يزال المبشرون الأجانب يتمتعون بحريتهم في نشر النصرانية ونشر أباطيلهم بين المسلمين الاندونيسيين ولا تزال الأموال الأجنبية تتدفق على اندونيسيا لتمويل النشاط التبشيري في ربوعها . كما أن النصارى الاندونيسيين أنفسهم نشطون في نشر النصرانية مع هؤلاء المبشرين .

وقد بلغ النشاط التبشيري في اندونيسيا ذروته في هذا القرن الرابع عشر الهجري حيث أنشئت فيه ألوف من المدارس التبشيرية و عدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وغيرها واعتنق النصرانية عدد من القبائل الوثنية وصارت بعض المناطق فسي اندونيسيا ذات أغلبية نصرانية واضحة . وفيما كنت لا أزال طالبا في اندونيسيا شاهدت توترا في العلاقة بين المسلمين والنصارى واضطرت الحكومة الاندونيسية الى عقد مؤتمر بين ممثلي الأديان لبحث موضوع نشر الأديان في اندونيسيا . وقد فشل المؤتمر لأن زعماء النصارى رفضوا إيقاف النشاط التبشيري بين المسلمين وغيرهم . ومن الغريب أن الحكومة الاندونيسية كانت لاتريد أو لا تقدر على ممارسة الضغط على هؤلاء الزعماء النصارى المتعنتين .

وما حدث في اندونيسيا من النشاط التبشيري حدث أيضا في بلاد اسلامية كثيرة لاسيما في البلدان الافريقية . وظهر أثر ذلك واضحا في بعضها في اخر القرن الرابع عشر الهجري حيث كان رئيس بعض الدول نصرانيا وأغلب السكان من المسلمين . ولم تسلم البلاد العربية أيضا من النشاط التبشيري : وقد أنشأ المبشرون في بعض دولها مدارس تبشيرية وأنشأوا فيها أيضا بعض الجامعات .

لذلك كله رأيت أنه من المهم أن أجعل رسالتي في مرحلة الدكتوراة في بحث موضوع التبشير وإشاره في اندونيسيا في القرن

الرابع عشر الهجرى ، وقد شجعنى على اختيار هذا الموضوع أنه لم يوجد حتى ذلك الحين من درس موضوع النشاط التبشيرى وإشاره فى اندونيسيا فى هذا القرن دراسة متكاملة مع ربطه بنشاط الدعوة الإسلامية فيها ، سواء كانت هذه الدراسة باللغة العربية أو الاندونيسية . وهدفى من هذه الدراسة أن ينتفع بها من يعمل فى حقل الدعوة الإسلامية فى المناطق التى ينشط فيها المبشرون ، بحيث يستطيع الدعاة أن ينتفعوا بها فى معرفة أهداف المبشرين وخطواتهم وفى إعداد الخطة اللازمة لمواجهة نشاطهم واحباط مخططاتهم .

وقد عانيت كثيرا فى جمع مواد هذا الموضوع ، حيث اضطررت إلى زيارة المكتبات التابعة لبعض الكليات اللاهوتية والمكتبات المتخصصة للنصرانية للحصول على المراجع اللازمة التى لا تتوفر فى غيرها والى زيارة المناطق النصرانية المهمة فى جزر اندونيسيا ، مثل : جـوزر (نوساتينغارا) الشرقية و (سولاويسى) الشمالية . وقد جعلت العطلات الصيفية فى الأعوام الثلاثة ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ رحلات دراسية وزرت فيها أغلب مناطق النصرارى فى اندونيسيا وأغلب المراكز التبشيرية فيها وقمت أيضا بتتبع ما استجد من أخبار النشاط التبشيرى فيها . ولم أبدأ بكتابة الموضوع الا بعد العطلة الصيفية لعام ١٤٠٠ هـ وبعد أن جمعت معلومات كافية عنه .

وقد سلكت فى هذه الدراسة نهجا تاريخيا وتتبعته نشاط المبشرين منذ قدومهم الى اندونيسيا فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) ، وحرصت أن أعتمد فى ذلك على المراجع التى كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم . وفى الحقيقة ان أغلب مراجع البحث تقارير ودراسات وكتب كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم وبعضها تقارير رسمية قدمها كاشيوها للاجتماعات والمؤتمرات الخاصة التى عقدها من أجل رفع مستوى النشاط التبشيرى وتكثيفه ، وهي - عندهم - ليست للنشر ، وقد حملت عليها عن طريق بعض المواطنين من النصارى الاندونيسيين . وفيما يتعلق بتاريخ اندونيسيا وانتشار الاسلام فيها اعتمدت على أوشق المراجع التى كتبت باللغة الاندونيسية .

وهناك معلومات اعتمدت فيها على المجلات والجرائد حيث أنها حديثة تتعلق بالحوادث التي حدثت في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري وما بعده ولم توجد الا فيها . وفيما يتعلق بالاحصاءات اعتمدت على الاحصاء الحكومي الذي أجرته الهيئة المركزية للاحصاء . واذ لجأت الى الأرقام التي وردت من المبشرين والنصارى فلكونها لم توجد الا عندهم . وقد حاولت بقدر الامكان أن أبين الحقائق بالأرقام والأسماء ، وعملت جداول وخرايط لتوضيحها اذا رأيت أن ذلك لازم .

وجعلت خطة البحث بعد هذه المقدمة على النحو التالي :

تشمل الرسالة على أربعة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : اندونيسيا المعلمة وجهود المسلمين في مقاومتها

التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

ويعتبر هذا الباب مدخلا للأبواب التالية . وقد جعلته على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اندونيسيا قبل الاسلام .

وفيه ثلاثة مباحث .

(أ) اندونيسيا .

(ب) أصل الشعب الاندونيسى .

(ج) الممالك البوذية والهندوكية .

الفصل الثاني : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين

في نشره .

وفيه أربعة مباحث .

(أ) الأديان في اندونيسيا .

(ب) وصول الاسلام الى اندونيسيا .

(ج) دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام .

(د) دور الدعاة المسلمين في نشر الاسلام .

الفصل الثالث : التبشير في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر

الهجري وجهود المسلمين في مقاومته .

وفيه ثلاثة مباحث :

(أ) وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته .

وهذا المبحث يحتوى على ثلاثة بحوث :

- ١ - وصول الاستعمار .
 - ٢ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الحادى عشر الهجرى والثانى عشر الهجرى .
 - ٣ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الثالث عشر الهجرى .
- ب) جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .
- ويحتوى هذا المبحث على ثلاثة بحوث :
- ١ - جهوده فى العهد البرتغالى .
 - ٢ - جهوده فى العهد الهولندى الأول .
 - ٣ - جهوده فى العهد الهولندى الثانى .
- ج) جهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

الباب الثانى : التبشير فى اندونيسيا فى القرن الرابع

عشر الهجرى .

وهذا الباب والذى يليه لب الرسالة . وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى

الفصل الثانى : جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية .
ويحتوى على مبحثين :

- أ - جهودهم فى عهد الاستعمار .
وفيه بحث فى جهودهم فى نشر النصرانية فى كل جزيرة ، وتليه نظرة فاحصة فى هذه الجهود .
- ب - جهودهم فى عهد الاستقلال .
وفيه بحث لجهودهم فى الجزر الاندونيسية بحفة عامة وفى المناطق التى حصلوا فيها نتائج جيدة بحفة خاصة . وتليه نظرة فاحصة فى هذه الجهود .

الفصل الثالث : مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .

وهذا الفصل يحتوى على ثلاثة مباحث :

أ - مراكز التبشير .

ب - المنظمات التبشيرية

ج - مصادر تمويل التبشير .

الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه .

وفيه بحثان :

أ - وسائل التبشير .

ويحتوى على بحوث فى أهم وسائله .

ب - أهداف المبشرين .

الباب الثالث :

أشار التبشيرية

وفى الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : أشار التبشير الدينية .

ويحتوى على بحثين :

أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين .

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها

فى المجتمع الاندونيسى .

الفصل الثانى : أشار التبشير الاجتماعية .

الفصل الثالث : أشار التبشير الثقافية .

الفصل الرابع : أشار التبشير السياسية .

الباب الرابع :

جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى القرن الرابع عشر

الهجرى .

وفى هذا الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير .

وفيه بحث فى جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستعمار

وفى عهد الاستقلال .

ويحتوى على بحثين :

أ - جهودهم في عهد الاستعمار .

ب - جهودهم في عهد الاستقلال .

الفصل الثاني : وسائل الدعوة ومراكزها .

ويحتوي على مبحثين :

أ - وسائل الدعوة .

ب - مراكز الدعوة .

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها .

وفيه مبحثان :

أ - مشاكل الدعوة .

ب - مستقبل الدعوة .

الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير .

وهذا الفصل هو الأخير في هذه الرسالة . وفيه بيان الخطوات التي

رأينا أنها لازمة لمواجهة التبشير في اندونيسيا بدون اللجوء إلى

قلب الأوضاع السياسية .

ونختتم هذه الرسالة بخاتمة فيها ذكر أهم النتائج التي توصلت

إليها في هذه الدراسة .

وأرجو الله أن تحقق هذه الرسالة أهدافها المرجوة وتفيد من

اطلع عليها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم . وأستغفر الله

تعالى على جميع الأخطاء التي وردت فيها فإنها مني . وأشكره على ما هداني

إليه من الصواب ، فإنه منه .

والله ولي التوفيق وهو المستعان .

الباب الأول :

اندونيسيا المسلمة

وجهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

الفصل الأول : اندونيسيا قبل الاسلام .

الفصل الثاني : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين
في نشره .

الفصل الثالث : التبشير في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر
الهجري وجهود المسلمين في مقاومته .

الفصل الأول :

اندونيسيا قبل الاسلام .

أ - اندونيسيا .

تقع اندونيسيا بين قارتي آسيا وأستراليا وبين المحيط الهادى والمحيط الهندى ، وكانت تعرف باسم جزر الهند الشرقية وجزر الهند الهولندية قبل وقت قريب .^(١)

وهي مجموعة جزر تنتشر حول خط الاستواء وتمتد من الغرب الى الشرق من خط الطول الشرقي ٩٤،٤٥ درجة الى ١٤١،٠٥ درجة ومن خط العرض الشمالى ٦،٠٨ درجات الى خط العرض الجنوبى ١١،٠٥ درجة وتتكون من ١٣٦٦٧ جزيرة ، منها ٩٣١ جزيرة مأهولة بالسكان والجزر الباقية لايسكن فيها أحد . وتحتل مساحة كبيرة فى رقعة الأرض اذ تبلغ المساحة بين أقصى مكان فى شرقها وأقصى مكان فى غربها ٥١١٠ كيلومترات ، وتبلغ المسافة بين أقصى مكان فى جنوبها وأقصى مكان فى شمالها ١٨٨٨ كيلومترا . ومجموع مساحة أرضها ١٩٠٤٠٥٦٩ كيلومترا مربعا . وعدد سكانها على حسب الاحصاء فى عام ^(٢) ^(٣) ^(٤)

(١) انظر : دائرة المعارف العامة (باللغة الاندونيسية) ، رئيسيا التحرير : عبدالغفار پرينغوديدو وحسان شاذلى ، ص ٤١١، ٤١٢ .
٤٥٤، ٤٥٣

ENSIKLOPEDI UMUM, Redaksi : Prof. Mr. A. G. Pringgodigdo & Hassan Shadly. M. A., Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, p. 411, 413, 453, 454 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٥٤ .
وأيضا : الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م (باللغة الاندونيسية والانجليزية) الهيئة المركزية للاحصاء ، جاكرتا ، ص ٣ .
STATISTICAL YEARBOOK OF INDONESIA 1976, Biro Pusat Statistik, Jakarta, p. 3 .

(٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٤ .
(٤) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ٣ . وذكر =

(١)
١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) ٨٥٠ ١٥٠ ١١٩ نسمة . وبلغ في آخر القرن الرابع عشر
(٢)
الهجري (عام ١٩٨٠ م) ٧٥ ٢٨٣ ١٤٧ نسمة .
وأهم جزرها : (جاوا JAWA) ، و (سومطرا SUMATRA) ، و (كاليمانتان
KALIMANTAN) ، و (سولاويسي SULAWESI) ، و (ايريان الغربية
IRIAN BARAT) . وتنقسم اداريا الى سبع وعشرين منطقة :
ومناخها استوائي وتبلغ درجة الحرارة في المناطق الساحلية حول ٢٦
درجة مئوية ، ولا يوجد فرق كبير في درجة الحرارة بين الصيف والشتاء ، وتكثر
فيها الامطار ويبلغ معدل هطولها في السنة ٢٠٠ سنتيمترا ، ويوجد فيها
٨٠ بركانا لانزال نشطة . وتبلغ مساحة غاباتها الثلثين من مجموع مساحة
ارضها ، وتنتج أنواعا كثيرة من الاخشاب . وتوجد فيها أنهار وبحيرات ، وبعض
الأنهار مالحة للملاحة ، مثل نهر (موسي MUSI) في جزيرة (سومطرا) ونهر
(كاپواس KAPUAS) في جزيرة (كاليمانتان) ، وتعتبر البحيرات مصدرا
(٣)
هاما للأسماك .
(٤)
(٥)

وتنتج اندونيسيا في الوقت الحاضر مواد هامة منها : البترول والفحم
والغاز والتصدير والبوكسيت ، ومن منتجاتها الزراعية الأرز والذرة والنارجيل
والمطاط والتبغ والسكر والشاي والبن والتوابل . وتوجد فيها صناعة
(٦)
النسيج والأسمنت والأدوية والبتروكيمياويات والأسمدة والأجهزة الالكترونية

= دائرة المعارف العامة في الصفحة ٤٥٤ أن مساحتها ١٩٠٤ ٦٤٠ كيلومترا
مربعا .

- (١) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٢٠٩٧ .
- (٢) نتائج الاحصاءات في عام ١٩٨٠ م التي أجرتها الهيئة المركزية للاحصاء ، ونشرت هذه النتائج في جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) العادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩/١/١٩٨١ م .
- (٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٦ .
- (٤) اندونيسيا ، وزارة الاعلام الاندونيسية ، ترجمة واصدار: السفارة الاندونيسية بجدة ، ص ٩٦ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٣ .
- (٦) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٥ - ٤٥٧ .

وتجميع السيارات والطائرات وغيرها . وقد بلغت قيمة صادراتها في عام ١٩٨٠ م (اخر القرن الرابع عشر الهجرى) ٢٢ ألف مليون دولار أمريكي منها (١) ١٦ ألف مليون للبتروول .

(٢) وتعيش في اندونيسيا ١٣٤ قبيلة كل منها له لغته الخاصة به . وأهم القبائل : (جاوا JAWA) و (سوندا SUNDA) و (مادورا MADURA) في جزيرة (جاوا) ، و (أشيه ACEH) و (ملايو MELAYU) و (مينانغ MINANG) في جزيرة (سومطرا) ، و (بنجر BANJAR) في جزيرة (كاليمانتان) ، و (بسوغيسس BUGIS) في جزيرة (سولاويسى) . وبعض القبائل لاتزال حتى الوقت الحاضر متخلفة تعيش على طريقة بدائية ، مثل قبيلة (واروپين WAROPEN) في (ايريان الغربية) . (٣)

وأهم مدن اندونيسيا : (جاكرتا JAKARTA) - وهي عاصمة اندونيسيا ومركزها السياسى والاقتصادى - ، و (باندونغ BANDUNG) و (سورابايا SURABAYA) و (جكجاكرتا JOKJAKARTA) و (سيمارانغ SEMA-RANG) و (ميدان MEDAN) و (پالمبانغ PALEMBANG) و (بنجرماسين BANJARMASIN) و (أوجونغ پاندانغ UJUNG PANDANG) .

واللغة الرسمية في اندونيسيا هي اللغة الاندونيسية .

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة في (جاكرتا ، بتاريخ ١٦/١١/١٩٨٢

١٩٨٢ م ، عدد ٤٦ ، عام ١١ ص ٧٠ .

و: (وارنا اندونيسيا WARTA INDONESIA) ، نشرة خاصة أصدرتها

السفارة الاندونيسية بجدة ، تاريخ ٢٧/٢/١٩٨٢ م ، عدد ١١ ، عام ١٩٨٢ ،

ص ٣ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٧ .

(٣) قبيلة (واروپين) ، سوباتنى ، بحث في كتاب : سكان (ايريان) الغربية ،

ص ١٣٦ - ١٥٨ . (بالاندونيسية) .

ORANG WAROPEN, Sujatni, dalam: PENDUDUK IRIAN BARAT, Editor: Koentjaraningrat dan Harsya W. Bachtiar P.T. Penerbitan Universitas, 1963, p. 136 - 158 .

الخريطة الأولى : جزر أندونيسيا .



الجدول ((الأول)) :

مساحة جزر اندونيسيا وسكانها في القرن الرابع عشر الهجري .

الجزر	المساحة كم ^٢ (١)	السكان في الأعوام :		
		١٩٣٠م/١٣٤٩هـ ^(٢)	١٩٧١م/١٣٩١هـ ^(٣)	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ ^(٤)
أ	٤٧٣ ٦٠٦	٨ ٢٥٤ ٨٤٣	٢٠ ٨٠١ ١٧٧	٢٧ ٩٨٠ ٢٦٨
ب	١٣٢ ١٨٧	٤١ ٧١٨ ٣٦٤	٧٦ ٠٢٩ ٦٣٦	٩١ ٢٨٢ ٤٧٢
ج	٥٣٩ ٤٦٠	٢ ١٦٨ ٦٦١	٥ ١٥٢ ٥٧١	٦ ٧٢٠ ٨٣٦
د	١٨٩ ٢١٦	٤ ٢٣١ ٩٠٦	٨ ٥٢٥ ٣٦٤	١٠ ٣٧٧ ٥٢٤
هـ	٧٣ ٦١٤	٣ ٤٦٠ ٠٥٦	٦ ٦١٨ ٨٠٥	٨ ٤٣٨ ٧٨١
و	٧٤ ٥٠٥		١ ٠٨٩ ٥١١	١ ٤٠٧ ٠١٦
ز	٤٢١ ٩٨١	٨٩٣ ٤٠٠ ^(٥)	٩٣٣ ٧٨٦ ^(٦)	١ ١٤٦ ١٧٨
المجموع	١٩٠٤ ٥٦٩	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

ملحوظة ١- الرموز : أ = سومطرا ب = جاوا ج = كاليمانتان د = سولاويسي

هـ = نوساتينغارا و = مالوكو ز = ايربان الغربية .

(٧)

٢ - تطور سكان اندونيسيا في القرن :

العام :	السكان :	العام :	السكان :
١٨٨٠م/١٢٩٨هـ	٢٦ ٠٧٩ ٠٠٠	١٩٣٠م/١٣٤٩هـ	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣
١٨٩٠م/١٣٠٨هـ	٣٠ ٦٨٣ ٠٠٠	١٩٦١م/١٣٨١هـ	٩٧ ٠١٩ ٠٠٠
١٩٠٠م/١٣١٨هـ	٣٥ ٣٢٣ ٠٠٠	١٩٧١م/١٣٩١هـ	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠
١٩٢٠م/١٣٣٩هـ	٤٤ ٩٥٥ ٠٠٠	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

(١) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ٣ - ٤ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

SEJARAH NASIONAL INDONESIA, Dr. Sartono Kartodirdjo dan lain2, Balai Pustaka, Jakarta, Cet. Ke 2, Vol 5, p.105.

(٣) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

PETA PEMBANGUNAN SOSIAL DI INDONESIA 1930-1970, Biro Pusat Statistik, Jakarta, p.146 .

(٤) نتائج الاحصاءات في عام ١٩٧١ م . انظر: جريدة (سواراكاريا SUARA

KARYA) الصادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٩/١/١٩٨١ م .

(٥) الرقم يشمل سكان (مالوكو) و (ايربان) الغربية معا .

(٦) الرقم تقديري لآخر عام ١٩٧١ م . انظر: الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا

عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٣ . و: خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ -

١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

(٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٩٧ .

الجدول ((الثاني)) :

(١)
سكان جزر اندونيسيا و أنديا نهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .

الوثنيون وغيرهم	البوذيون	الهندوكيون	النماری	المسلمون	السكان	الجزر
٥٢٨٧٤١	٤٢٣ ٩٤٢	٤٦ ٩٧٣	٢ ٣٩٦ ٤٢٧	١٧ ٤٠٥ ٠٩٦	٢٠ ٨٠١ ١٧٧	أ
٥٠٦٦٩٤	٦٠٤ ٠٣٠	١٧٨ ١٥٢	١ ٦٣٨ ٠٠٠	٧٣ ١٠٢ ٧٦٠	٧٦ ٠٢٩ ٦٣٦	ب
١١٢٢١٤٧	١٤ ٣٥٤	١٠ ١٧١	٦٢٣ ٦٥١	٣ ٢٨٢ ٣٨٨	٥ ١٥٢ ٥٧١	ج
١٧٥٤١٠	٢٤ ٤٧١	١٨ ٨٣٣	١ ٦٠٤ ٧٥٠	٦ ١٠٧ ٩٠٠	٨ ٥٢٥ ٣٦٤	د
٢٩١٩٢٥	٢٥ ٣٩٤	٢٠٣٧ ٩٤٦	١ ٨٥٢ ٦٧٠	٢ ٤١٠ ٨٦٩	٦ ٦١٨ ٨٠٥	هـ
٣١٩٦٣	٧٨	٤ ١٩٢	٥٠٩ ٨٧٨	٥٤٣ ٤٠٠	١ ٠٨٩ ٥١١	و
٥٥٢٥٢٤	(٦) ١٤٧	(٥) ٣٢	(٤) ٣٤٨ ٠٠٠	(٣) ٢٣ ٠٨٣	(٣) ٩٢٣ ٧٨٦	ز
٣٢٠٩٤٠٤	١٠٩٢٣١٦	٢٢٩٦٢٩٩	٨٩٧٣٣٣٧	١٠٣٥٧٩٤٩٦	١١٩١٥٠٨٥٠	المجموع

الرموز : أ = سومطرا ، ب = جاوا ، ج = كاليمانتان ،
د = سولاويسى ، هـ = نوساتينغارا ، و = مالوكو ،
ز = ايربان الغربية .

- (١) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٢،٩٧ .
و: خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .
و: الأثيان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونز ، ص ٥٥ .
AGAMA AGAMA DI INDONESIA:SEJARAH DAN PERKEMBANGANNYA,
Gavin W.Jones,dalam:Majallah PRISMA,No.5,Juni 1978,Ja-
karta,p.55.
(٢) الرقم تقديرى لآخر عام ١٩٧١ م . وأما الاحصاءات فقد أجريت فى المدن فقط ،
وكانت نتيجتها ١٥٠ ٧٨٦ نسمة . (انظر : نفس المرجعين الأول والثانى فى
نفس الصفحات) .
(٣) و(٥) و(٦) الأرقام نتائج الاحصاءات فى المدن فقط (انظر : نفس المرجعين
الأول والثانى فى نفس الصفحات) .
(٤) الرقم تقديرى . (انظر : الأثيان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، ص ٥٥) .

ب - أصل الشعب الاندونيسي .

ما يجري في العصر الحاضر مرتبط بما جرى في العصر الماضي
لسذلك نتعرف على ما جرى في اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر
الهجري .

وينقسم تاريخ اندونيسيا الى ثلاثة عصور :

الأول : عصر ما قبل التاريخ .

الثاني : العصر القديم .

ويشتمل على تاريخ اندونيسيا قبل قيام الممالك
الاسلامية القوية فيها، وقد انتهى هذا العصر
في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع
الهجري) .

الثالث : العصر الحديث .

وقد بدأ بقيام الممالك الاسلامية القوية في
القرن السادس عشر الميلادي (القرن العاشر
الهجري) الى العصر الحاضر (١)

والعصر الأول لا علاقة له بهذه الرسالة وستكون بحوثنا
متصلة بالعصر الثاني في ايجاز وبالعصر الثالث في توسع .

وكانت جزر اندونيسيا تعرف باسم (نوسانتارا NUSANTARA)
وهي كلمة اندونيسية قديمة ومعناها الجزر التي تقع بين القارتين .

(١) غمبول عن تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) . د . سارتونو

كارتوديرجو ، ص ٤٤ .

BEBERAPA FASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA, Dr, Sar
tono Kartodirdjo, LEMBARAN SEJARAH, NO .2, Agustus 1968,
Yayasan Kanisius, Jogjakarta, p. 44 .

وسميت بها لكونها تقع في منتصف الطريق بين بلاد الصين
(١)
وبلاد الهند .

والشعب الاندونيسي منحدر من المهاجرين الذين جاءوا الى
إندونيسيا من (الهند الصينية) ثم انتشروا في الجزر التي
تقع بين جزيرة (مدغسقر MADAGASCAR) قرب شواطئ افريقيا
الشرقية وجزيرة (هاواي HAWAI) في المحيط الهادي . وفي
تقدير المؤرخين أن تلك الهجرة حدثت قبل ألفي سنة من ميلاد
المسيح عليه السلام . وكان هؤلاء يقومون بعبادة مظاهر الطبيعة
(٢)
وأرواح الأجداد . (٣)

وجزم المؤرخون أن التجار الهنود قد جاءوا إندونيسيا
وكونوا لهم علاقات تجارية فيها في القرن الثاني الميلادي ثم
جاءوها فيما بعد أفواجا واستوطنوها . وأما التجار الصينيون
فقد وصلوا اليها في القرن الخامس الميلادي . ويرى المؤرخون
أن هؤلاء الهنود اختلطوا بالإندونيسيين عن طريق الزواج والجوار،
وتأثر الاندونيسيون بهم واستطاعوا أن يتصلوا ويختلطوا
بالطبقة العليا من الاندونيسيين . وعن هذا الطريق انتشرت الحضارة
والديانة الهندية في اندونيسيا . (٦)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية (باللغة الإندونيسية) ، د. هامكا ، ج ٤ ،
ص ١٦ .

SEJARAH UMMAT ISLAM , Prof. Dr. Hamka, Bulan Bintang, Ja-
karta, 1976, 2 nd ed, vol 4 , p. 16 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٥ - ١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩ - ٢١ .

(٤) تاريخ إندونيسيا (باللغة الإندونيسية) ، د. سارتونو كارتوديرجو وآخرون ،
ج ٢ ، ص ٧ - ٩ .

SEJARAH NASIONAL INDONESIA, Prof. Dr. Sartono Kartodir-
jo dan lain2 , Balai Pustaka, Jakarta, 1977 2 nd ed, vol
2 , p. 7 - 9 .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ١٦ - ١٧ .

ب - الممالك البوذية والهندوكية .

نشأت فيما بعد ممالك بوذية وهندوكية في إندونيسيا وألها مملكة (كوتاي KUTAI) في جزيرة (كاليمانتان) في القرن الخامس الميلادي . (١) وتلتها مملكة (تارومانيفارا TARUMANEGA RA) في (جاوا) الغربية في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) (٢) ثم جاءت من بعدهما ممالك عديدة أهمها : مملكة (سريويجايا SRIWIJAYA) في جزيرة (سومطرا) من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الميلادي (القرن الأول إلى السابع الهجري) (٣) ومملكة (ماجاباهيت MAJAPAHIT) في (جاوا) الشرقية من عام ١٢٩٣ م إلى عام ١٤٧٨ م (٦٩٢ - ٨٨٣ هـ) . (٤)

كانت (سريويجايا) مملكة بوذية ولها صلة قوية ببلاد الهند وبلاد الصين . (٥) وكانت دولة بحرية تجارية تعتمد على أسطولها الذي كان يجوب الموانئ الواقعة بين بلاد الهند والصين . وقد استطاعت (سريويجايا) أن تبسط نفوذها على مضيق (مالاکا MALAKA) - أهم الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا في ذلك الوقت - والشواطئ حوله . وبذلك أصبحت الملاحة والتجارة في جنوب شرق آسيا تحت هيمنتها . (٦)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) ، د . سارتونو كارشو ديريغو ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٥١ - ٥٤ ، ٦٠ - ٦٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ ، ٢٧١ - ٢٧٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ . و: تاريخ الامة الاسلامية ج ٤ ، ص ٢٩ .

وقد بلغت ذروة مجدها في القرن التاسع الميلادي (القرن الثالث الهجري) في عهد عائلة (شايليندرا SYAILENDRA) حينما استطاعت أن تمتد على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) . (١) وفي القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) تقلص نفوذها إلى أن تم القضاء عليها على يد (كرتسانيفارا KARTANEGARA) ملك مملكة (سينغاساري SINGASARI) عام ١٢٧٦ م (٦٨٥ هـ) . (٢) وأصبحت مملكة (سينغاساري) الواقعة في (جاوا) الشرقية أقوى مملكة في جزر اندونيسيا في ذلك الوقت .

أما مملكة (ماجاهايت) فقد كانت مملكة هندوكية تقع عاصمتها في (جاوا) الشرقية ، وكانت امتدادا لمملكة (سينغاساري) وقد تولى (رادين ويجايا RADEN WIJAYA) مؤسس (ماجاهايت) الملك عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ) اثر انتصاره على الجيش التتاري (٣) في معركة وادي نهر (برانتاس BRANTAS) في (جاوا) الشرقية . (٤) وقد بلغت أوج مجدها في عهد الملك (هايام ووروك HAYAM WURUK) الذي تولى الملك من عام ١٣٥٠ م إلى عام ١٣٨٩ م (٧٥١ - ٧٩١ هـ) . (٥)

-
- (١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، ٥٩ - ٦٠ . و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٩ .
 - (٢) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ٢٥٢ .
 - (٣) كان (كويلاي خان KUBLAI KHAN) قيصر الصين وحفيد (جنكيز خان) أراد أن يستولى على جزيرة (جاوا) فأرسل جيشه إليها عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ) ، وقد انهزم الجيش في المعركة المذكورة وغادروا جزيرة (جاوا) نهائيا . انظر : تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٧ .
 - (٤) تاريخ إندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٩ - ٢٦١ .

وتأسست في نفس الفترة مملكة إسلامية في (پاسي PASEI)
في منطقة (أشيه) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) .
وقد تولى السلطنة فيها عام ١٢٩٧ م (٦٩٦ هـ) الملك الصالح (١)
وزارها ابن بطوطة في أيام الملك الظاهر الثاني المتوفى عام
١٣٤٨ م (٧٤٩ هـ) والذي ذكر ابن بطوطة أنه كان كثير الجهاد
والغزو شافعي المذهب محباً للعلماء الذين كانوا يحضرون
مجلسه للمباحثات العلمية (٢) وسيأتي بيانها فيما بعد .

ويذكر لنا التاريخ أن (ماجا پاهيت) في أيام مجدها كانت
تسيطر على جميع جزر اندونيسيا من جزيرة (ايربان) في
الشرق الى جزيرة (سومطرا) في الغرب وتخضع لها الدول المجاورة
في جنوب شرق آسيا (٣) وقد أصابها الضعف بعد موت (ها يام ووروك)
لحدوث نزاع على الملك بين أبناؤه (٤) ثم قضى عليها الملك
(غيريندرا واردانا GIRINDRA WARDANA) من (كاديسري
KADIRI) عام ١٤٧٨ م (٨٨٣ هـ) (٥)

وسقوط (ماجا پاهيت) انتهى نهائياً دور الديانتين البوذية
والهندوكية في مجال السياسة في اندونيسيا ، وبدأ دور الممالك
الإسلامية ، ولم يبق بعد (ماجا پاهيت) أي مملكة بوذية أو
هندوكية الا في جزيرة (بسالي BALI) .

-
- (١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٧٨ - ٧٩ .
(٢) رحلة ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتسي
المعروف بابن بطوطة ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م ، ص ٦١٧ - ٦١٨ .
و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٠ - ٨٢ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .
و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

ولا نريد أن نطيل القول هنا بذكر ما كان بين السد و ل
البوذية والهندوكية من معارك حربية تهدف الى التوسع
وبسط النفوذ أو ما كان من ذلك بينها وبين الأمم المجاورة .
فذلك شأن لا يعنينا في هذه الدراسة وإنما أردنا الالتماس
الموجز بالعصر القديم ومما لكانه في جزر اندونيسيا لعلاقة
ذلك بوضع الأديان في اندونيسيا قبل الاسلام ووضع العلاقة
بينه وبين تلك الأديان بعد انتشاره في تلك البلاد وهو ما
سنفصله في الفصل التالي .

الفصل الثاني :

وصول الاسلام الى اندونيسيا

• جهود المسلمين في نشره •

أ - الأديان في اندونيسيا قبل الاسلام •

ذكرنا في الفصل السابق (١) أن الاندونيسيين كانوا يعبدون مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد وأن الهنود وصلوا الى اندونيسيا في القرن الثاني الميلادي وأن الحضارة والديانات الهندية انتشرت معهم فيها وهي البوذية والهندوكية •

وهيما نشأت الممالك البوذية والهندوكية في القرن الخامس الميلادي وما بعده كان ملوكها يعتقدون أحد هذين الدينين ، أما السكان فبعضهم من يعتقدون دين ملوكهم ومنهم من لم يزالوا على دين أجدادهم وهو عبادة مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد (٢) •

وقد ذكر بعض المؤرخين أن البوذية وصلت الى اندونيسيا قبل الهند وكية ، وأن ذلك حدث في القرن الثاني الميلادي حيث نشط فيه البوذيون لنشر دينهم خارج الهند ، ثم جاءت من بعدها الهندوكية مع وصول البراهمة اليها - وهم الطبقة العليا من طبقات المجتمع الهندوكي - بدعوة من ملوكها • وانتشر الدينان معا وصارا دينا واحدا • وهو الذي ينتشر (٣) (٤) (٥)

(١) انظر الصفحة ٩ من هذه الرسالة في بحث أصل الشعب الاندونيسي •

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٤٧ •

و : الانسان والحضارة في اندونيسيا (باللفة الاندونيسية) ، د •
كونشارا نينفرات ، ص ٢١ •

MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Prof. Dr. Koentjara ningrat, Djambatan, Jakarta, 1980, 5 th ed, p. 21 •

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٤ •

(٤) نفس المرجع والصفحة • و : الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ٢١ •

(٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢١ •

الآن في جزيرة (بالي BALI) .

وقد انتشرت البوذية انتشارا واسعا في عهد مملكة (سريويجايا) وصارت عاصمة المملكة من أهم مراكز البوذية في العالم. (١) وذكر أحد رجال الدين الصينيين البوذيين أنه أقام في عاصمة (سريويجايا) في عام ٦٧٢ م (٥٢ هـ) لدراسة الفلسفة المنسكرتية تمهيدا لمواصلة دراسته البوذية في الهند. (٢) ولم تنزل عاصمة (سريويجايا) تعتبر من أهم مراكز البوذية في العالم في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري) وقصدها الرهبان البوذيين من داخل (سريويجايا) وخارجها لدراسة البوذية على يد كبير الرهبان البوذيين فيها. (٣) وكان المذهب البوذي الذي ساد في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) مذهب (هينايانا HINAYANA) ثم انتشر وساد من بعده مذهب (ماهايانا MAHAYANA). (٤) ويعتبر معبد (بوروبودور BOROBUDUR) الواقع في (جاوا) الوسطى والذي أنشئ في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) أكبر وأهم الآثار القديمة للبوذية في جزر اندونيسيا ومن أكبر معالمها في العالم. (٥)

وأما الهندوكية فقد انتشرت في بعض جزر اندونيسيا في القرن الخامس الميلادي. فقد جاء في أحد الآثار القديمة التي وجدت في جزيرة (كاليمانتان) أن أحد ملوك مملكة (كوتاي)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا، ج ٢، ص ٥٢ .
 - (٢) نفس المرجع، ص ٥١، ٥٧ .
 - (٣) نفس المرجع، ص ٥٧ .
 - (٤) نفس المرجع، ص ١١٨ - ١١٩ .
 - (٥) دائرة المعارف العامة، ص ١٧٢ .

القديمة الذي عاش في القرن الخامس الميلادي قد اعتنق الهندوكية وزاره بعض البراهمة الذين جاءوا من الهند. (١) وذكر أحد المؤرخين المسيحيين القدماء الذي زار (جاوا) الغربية في القرن الخامس الميلادي أنه انتشر فيها ثلاثة أديان : البوذية والهنفوكية وعبادة مظاهر الطبيعة والأرواح. (٢) وذكر المؤرخون أن العاشرة الملكية في مملكة (ماتارام MATARAM) القديمة في (جاوا) الوسطى اعتنقت البوذية في القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) بعد أن كانوا هندوكيين. (٣)

ثم توقف انتشار الهندوكية بعد أن استطاعت مملكة (سريلانكا) البوذية بمطغوذها على جزيرة (جاوا) وما حولها ، وصارت البوذية هي السائدة في جزيرة (جاوا) مثل مسادات في جزيرة (سومطرا) . ولما انتهى عهد مملكة (سريلانكا) في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) وقامت مملكة (سينغاري) محلها اعتنق ملوكها الهندوكية والبوذية معاً ، فانبعثت الهندوكية مرة أخرى (٤) وفي عهد مملكة (ماجاباهيت) حملت الهندوكية على اهتمام أكبره وان كانت المملكة لاتزال تهتم بالبوذية وبعض رجالها من البوذيين إلا أن الطابع الهندوكي كان هو المسيطر عليها . (٥)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٣٠ - ٣٢ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٩ - ٥٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٧٦ ، ٨٤ - ٨٥ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٥) الانسان والحضارة في اندونيسيا ، د . كونشارا نيغرات ، ص ٢٣ .

ويظهر ذلك في نظام الإدارة والأثار القديمة التي ترجع إلى عهد ملك (هايام ووروك) في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي (الشامن الهجري). فقد صور الملك (هايام ووروك) أعظم ملوك مملكة (ماجابهيت) على أنه (شيفا SHIVA) أحد كبار الآلهة الثلاثة في الهندوكية.^(١)

وكان بعض ملوك (ماجابهيت) - مثل ملوك (سينغاسارى) - يعتنقون الهندوكية والبوذية معا.^(٢) كما أنه كان يوجد في إدارة مملكة (ماجابهيت) مسئولان دينيان أحدهما يهتم بالهندوكية والآخر بالبوذية.^(٣) ولعل هذا هو السبب في امتزاج الدينين فيما بعد كما هو معروف في الدين الهندوكي الذي يعتنقه سكان جزيرة (بالى) في الوقت الحاضر.

والمذهب الهندوكي السائد في جزر اندونيسيا في عهد (سينغاسارى) و (ماجابهيت) هو مذهب (شيفا SHIVA)^(٤) وهو المذهب الذي يهتم بعبادة (شيفا) دون غيره من الآلهة.^(٥)

وأما عبادة مظاهر الطبيعة والأرواح فقد كانت منتشرة بين الطبقة السفلى من الشعب التي لم تصل إليها آثار الحضارة الهندوكية لاسيما في المناطق البعيدة عن مراكز الممالك البوذية والهندوكية.^(٦) ولاتزال هذه الديانة الوثنية منتشرة

(١) تاريخ اندونيسيا، ج ٢، ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ٢٧٤ - ٢٧٥ .
(٢) نفس المرجع، ص ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧ .
(٣) نفس المرجع، ص ٢٧٨ .
(٤) نفس المرجع، ص ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٨ - ٢٧٩ .
(٥) من آدم إلى محمد - دراسة في الأديان - د. ه. أ. ك. رحمت، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

DARI ADAM SAMPAI MUHAMMAD SEBUAH KAJIAN MENGENAI AGAMA2, Dr.H.O.K.Rahmat,Pustaka Aman Press,Kota Bharu, 1979, 2 nd ed,p.189 - 190 .

(٦) الإنسان والحضارة في اندونيسيا، ص ٢١، ٢٤ .

فى الوقت الحاضر بين القبائل الساكنة فى المناطق الوعرة
مثل : بعض قبائل (داياك DAYAK) فى جزيرة (كاليمانتان)
(١)
الوسطى، وبعض قبائل (باتاك BATAK) فى جزيرة (سومطرا)
(٢)
الشمالية، وبعض سكان جزيرة (ايريان الغربية)، وقد ذكر
أحد الباحثين المعاصرين أنه وجد أن أبناء قبيلة
(نيمبوران NIMBORAN) الساكنة فى المناطق الساحلية
القريبة من مدينة (جاياپورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة
لا يزالون يعتقدون أن أرواح أجدادهم تسيطر على حياتهم
وأنهم يستطيعون على الاتصال بتلك الأرواح وطلب العون منها إذا
عبدوها وقدموا القرابين لها ويعتقدون أيضا أن الأرواح الشريرة
لها قدرة هائلة على جلب المصائب والكوارث .
(٤)

ب - وصول الإسلام الى اندونيسيا .

ازدهرت التجارة الدولية بين جزر اندونيسيا وكل من بلاد
الهند والصين منذ أن جاءها التجار الهنود والصينيون كما ذكرنا
من قبل . وذكرت المصادر الهندية القديمة جزيرة (سومطرا) إحدى
جزر اندونيسيا وسمتها (سوارناديپا SWARNADIPA) ومعناه جزيرة
الذهب . وذكرت المصادر الصينية وجود علاقة طيبة تتمثل فى تبادل
(٥)
(٦)

(١) الإنسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣ .
(٣) سكان (ايريان) الغربية ، د . كونشارا نينغرات ، و . هارشا
سختيار ، ص ١٣٠ ، ١٥٤ - ١٥٦ . (باللغة الاندونيسية) .
PENDUDUK IRIAN BARAT, Editor: Koentjaraningrat dan Harsya
W. Bachtiar, P.T. Penerbitan Universitas, 1963, p. 130, 154-
156 .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٨ .
(٥) انظر الصفحات ٩ - ١١ من هذه الرسالة .
(٦) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٤ .

السفراء والهدايا بين بعض الممالك في اندونيسيا والصين في منتصف القرن الخامس الميلادي. (١)

وأما وصول العرب الى اندونيسيا فقد ذكرت بعض المصادر الصينية أنه في عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وصل بعض العرب الى مملكة (كالينغا KALINGGA) في جاوا الوسطى في عهد الملكة (شىما SHIMA) . (٢) وذكر مصدر صيني آخر أن بعض الملاحين الصينيين لقي في عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) أحد زعماء العرب المقيمين في (سومطرا) الغربية . (٣) وهذان الخبران يدلان على أن التجار العرب قد وصلوا الى اندونيسيا وأقاموا فيها في منتصف القرن الأول الهجرى . ويستنتج من ذلك أنهم بدأوا اتصالاتهم بالاندونيسيين من قبله . ويؤكد هذا الاستنتاج أن التجار العرب قد وصلوا الى بلاد الهند في أوائل القرن السابع الميلادي (أول القرن الأول الهجرى) وأقاموا في شواطئ (مالا بار) الغربية من الجزر الاندونيسية . (٤) ومن المعروف أنه وجدت علاقات تجارية بين موانئ الهند وجزر اندونيسيا منذ القرن الثاني الميلادي وأن الهنود قد هاجسروا اليها وأقاموا فيها من ذلك الحين . فاذا وصل العرب الى مهنسا (مالا بار) فلا بد أنهم قد سمعوا من أهلها عن جزر اندونيسيا ومنتوجاتها أو أنهم قد لقوا التجار الاندونيسيين الذين وصلوا

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ص ١٧ - ١٩ .
 - (٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٦ - ٢٨ .
 - (٣) الدعوة الى الاسلام ، تأليف : توماس و - أرنولد ، ترجمة : الدكتور ابراهيم حسن وآخرين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٤٠٢ .
 - (٤) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٤٠ .

الى (مالبار) على متن سفنهم . وهؤلاء العرب تجار وملاحون معروفون بمهارتهم وشجاعتهم ، فمن المرجح أن يسافر بعضهم الى جزر اندونيسيا ويتجر فيها ، وبذلك تكونت اتصالات بحرية وتجارية بين جزر اندونيسيا وشواطئ البلاد العربية .

ويؤكد ذلك أيضا ما ذكرته بعض المصادر الصينية القديمة من أن التجار العرب قد وصلوا الى مدينة (كانتون CANTON) في جنوب الصين وأقاموا فيها من القرن الرابع الميلادي . وأنهم ازداد عددهم ازديادا كبيرا حتى وصل في عام ٧٥٨ م (١٤١ هـ) الى درجة استطاعوا معها أن يغزوا البلد ويسلبوا الغنائم منه ثم بحرقوه^(٢) . وذكر أيضا أن الوفود الاسلامية وصلوا الى الصين في عهد مملكة (تانج TANG) (٦١٨ - ٩٠٥ م / ٣ ق هـ - ٢٩٢ هـ) سبعا وثلاثين مرة . ومعلوم أن الطريق البحري الى بلاد الصين يمر بجزيرة (سيلان) ثم بجزر اندونيسيا . فإذا سلك العرب هذا الطريق فلا شك أنهم قد زاروا موانئ اندونيسيا . ولذلك نشق بما ذكره بعض المؤرخين أن ميناء (سريويجايا) - وهو أهم ميناء إندونيسيا في ذلك الوقت -

(١) الاسلام في الشرق الأقصى ، تأليف : د. قيسر أديب مخول ، ترجمة : د. نبيل صبحي ، دار العربية ، بيروت ، ص ١٧ .
و : انتشار الاسلام في الصين ، تأليف : الحاج إبراهيم تيين بينغ ما ، ص ٢٦ - ٢٧ . (بالاندونيسية) .

PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK, H. Ibrahim Tin Ying Ma. Terjemah : Yoesoef Souyb, Bulan Bintang, Jakarta, 1979, 1st ed., p. 26 - 27 .

و : التجارة والمجتمع في إندونيسيا ، تأليف : فان لور ، ص ١١١ (بالاندونيسية) .

INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, by: J.E. Van Leur, in: ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY, Van Hoeve, The Hague - Bandung, 1955, p. 111 .

و : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية ، د. أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م ، ج ٨ ، ص ٤٥١ .

(٢) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٨ .

(٣) انتشار الاسلام في الصين ، ص ٢١ .

قد صار من أهمّ المسائل التي توجّهت اليها سفن العرب في
(١)
عام ٨٥٠ م (٢٢٦ هـ) .

ومن المؤسف أن لانجد شيئا عن وصول العرب الى الجزر
الاندونيسية في تلك الحقبة في المصادر العربية القديمة . وربما
يرجع عدم ذكره فيها الى عدم وصوله الى المؤرخين المسلمين
أو لأنه حدث في مناطق بعيدة عن مواطنهم .

وإذا كان العرب وصلوا الى اندونيسيا بعد الهنود ، فمتى
جاء الاسلام اليها ؟ وعلى يد من ؟ .

وجدت ثلاثة آراء في ذلك :

(٢)
الرأي الأول : رأي سنوك هورغرونجي (SNOUCK HURGRONJE)
و (كريمير) (٣) (HENDRIK KRAEMER) المستشرقين الهولنديين
ومن وافقهما . وهو أن الاسلام وصل الى اندونيسيا من الهند مع
الهنود المسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) . (٤)

-
- (١) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٨ .
(٢) من أكبر المستشرقين الهولنديين ، ولد في عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ) ومات
عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ) وأقام بمكة متخفيا باسم عبدالغفار لدراسة
أحوال المسلمين فيها من عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) الى عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ)
ثم عمل مستشارا للحكومة الهولندية . ومن مؤلفاته : شعب أشيشه
(DE ACHEERS) ، والاسلام في جزر الهند الهولندية .
انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ١ - ٢ .
و : المستشرقون ، نجيب العتيقي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م ، الطبعة
الثالثة ، ص ٦٦٦ - ٦٦٧ .
(٣) من كبار المستشرقين والمبشرين في اندونيسيا ولد عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)
ومات عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وأقام في اندونيسيا لعدة سنوات من أجل
التبشير قبل الحرب العالمية الثانية . ومن مؤلفاته : الدين الاسلامي
(AGAMA ISLAM) ، انظر : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٥ ، ص ٩٠٨ .
(MICROPAEDIA) و : ج ١٥ ، ص ٦٢٤ (MACROPAEDIA) .
(٤) الاسلام في جزر الهند الهولندية ، سنوك هورغرونجي ، ص ١٧ (بالاندونيسية) ،
ISLAM DI HINDIA BELANDA, Snouck Hurgronje, Bhratara,
Jakarta, 1973, p. 17 .
و أيضا : الدين الاسلامي ، هـ . كريمير ، ص ١١٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ (بالاندونيسية) .
AGAMA ISLAM, H. Kraemer, B.P.K, Jakarta, 1952, p. 114, 261,
266 .
و أيضا : العصر الهندوكي ، ن . ي . كروم ، ص ٢٠٠ (بالاندونيسية) .
ZAMAN HINDU, N.J.Krom, Jakarta, 1954, p. 200 .

واستند أصحاب هذا الرأي الى أمور :

الأول : أن الرحالة الإيطالي المعروف (ماركوبولو^(١) MARCOPOLO) قد وصل الى (بيرلاك PERLAK) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) في رحلة عودته من الصين الى إيطاليا . وذكر أن ملك (بيرلاك) ومعه سكانها قد دخلوا في الاسلام على أيدي التجار الهنود . وذكر أيضا أن المكان القاطنين في المناطق الداخلية لم يزالوا على وثنيتهم^(٢) .

الثاني : أن قبر الملك الصالح ملك (پاسي PASEI) المتوفى عام ١٢٩٧ م (٦٩٨ هـ) والذي يعتبر من أوائل الملوك المسلمين في جزر اندونيسيا صنع واستورد من (كمباي CAMBAY) أحد الموانئ الواقعة في (غوجارت GUJARAT) في الهند^(٣) .

الثالث : أنه وجد تشابه كبير بين تقاليد المسلمين في اندونيسيا وتقاليدهم في الهند . منها : تأثرهم بالمتصوفين ، ودخول التقاليد المقتبسة من البوذية والهندوكية في تقاليدهم ، وانتشار بعض القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التي تشبه الى حد بعيد ما انتشر منها في الهند .

(١) رحلة ايطالي من (البندقية) ، ولد عام ١٢٥٤ م (٦٥٢ هـ) ومات عام ١٣٢٤ م (٧٢٤ هـ) سافر مع والده (نيكولو بولو) الى الصين وأقام فيها ١٧ سنة ثم رجع الى ايطاليا عن طريق البحر ووصل اليها عام ١٢٩٥ م (٦٩٤ هـ) ، وقد عمل سفيرا لقيصر الصين (كوبلاي خان) لعدة سنوات ، وسجل رحلاته في كتاب اعتبر مرجعا لها في أحوال الشرق عند الغربيين الى آخر القرن ١٩ م .
(انظر : دائرة المعارف الاميريكية ، ج ٢٢ ص ٣٥٩ ، و : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٨ ص ٩١ (MICRO) و : دائرة المعارف العامة ، ص ٨٩٨) .

(٢) الدين الاسلامي ، ص ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٤ ، وأيضا : تاريخ دخول الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيدى ابراهيم بخارى ، ص ٢١ (بالاندونيسية) .
SEDJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMISASI DI -
INDONESIA , Sidi Ibrahim Buchari, Publicita, Jakarta,
1976 , Ist ed., p 21.

فلا بد - كما زعموا - أن الاسلام الذي وصل الى اندونيسيا هو الاسلام الذي شوهته المؤثرات البوذية والهندوكية ، وهو الاسلام الذي انتشر في الهند وليس الذي انتشر في الجزيرة العربية . (١) وهذا الرأي هو المشهور بين المستشرقين الغربيين وغيرهم (٢) . ولا بد من ابداء بعض الملحوظات عليه :

أولاً : ان هذا الرأي ألغى دور العرب المسلمين في دخول الاسلام في اندونيسيا وأغفل حقيقة تاريخية هامة هي أن العرب قد وصلوا الى اندونيسيا واتجروا فيها عدة قرون قبل حلول القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) .

ثانياً : ليس من الضروري أن يكون التشابه بين تقاليد المسلمين في اندونيسيا وتقاليدهم في الهند داعياً الى القول بأن الاسلام وصل اليها من الهند ، بل من المحتمل جداً انها من التقاليد الهندوكية والبوذية التي ترسبت في تقاليد المسلمين من بقايا الديانتين حيث لم تكن الدعوة الاسلامية قد تمكنت من ان تهلكها . ومن المحتمل أيضاً أن تلك القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخلت مع المسلمين الهنود بعهد اعتناق الاندونيسيين الاسلام وليس معه . وأما تأثير المسلمين بالتمصوف والمتصوفة فلم يقتصر على المسلمين في اندونيسيا بل ان هذه الظاهرة وجدت في جميع أنحاء العالم الاسلامي

(١) الدين الاسلامي ، ص ١١٤ . و : الاسلام في جزر الهند الهولندية

ص ١٧ . وانظر أيضاً : تاريخ اندونيسيا ج ٢ ص ١١١ - ١١٢

(٢) انظر : الاسلام في الشرق الاقصى ، ص ٢١ - ٢٢ .
فمؤلف الكتاب رجل مسلم من أصل عربي ومع ذلك ذهب الى هذا الرأي .

وأيضاً : تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ١١١ .
و أيضاً : انتشار الاسلام في اندونيسيا ، د . عبد المعطي علي ، ص ٢٦ . (بالانجليزية) .

THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA, Dr. A. Mukti Ali,
Yayasan Nida, Yogyakarta, 1970, p. 26 .

من الشرق الى الغرب .

ثالثا : أن كون قبر الملك الصالح صنع واستورد من (كمباي) يدل فقط على وجود صلة بين مواسي (سومطرا) الشمالية ومواسي (غوجارات) وأن المسلمين هناك متأثرون نسبيا بالمسلمين الهنود ولا يدل على أكثر من ذلك . لاسيما اذا عرفنا أن أسما * ملوك (پاسي) أولى الممالك الاسلامية في اندونيسيا سقتبسة من ألقاب سلاطين مصر والشام وليست من ألقاب سلاطين المسلمين في الهند، ومن تلك الأسماء : الملك الصالح والملك الظاهر والملك المنصور .

رابعا : أن (ماركوپولو) سجل مارآه وما سمعه حينما زار (پيرلاك) ولم يذكر في كتابه متى دخل سكانها في الاسلام . وذلك لاينفي أن الاسلام قد دخل من قبل بقرون .

وهذا نص كلامه في كتابه (رحلات ماركوپولو) : ((والآن أبدأ بمملكة (پيرلاك)، لقد كان سكانها وثنيين ولكن بسبب اتصالاتهم بالتجار المسلمين الذين كانوا يقيمون في سفنهم هناك صاروا يهتقون الاسلام . وهذا الامر لم ينطبق الا على سكان المدينة . أما سكان الجبال فكانوا يعيشون كالسباع، لذا أؤكد لكم أن هؤلاء يأكلون لحم البشر وكل أنواع اللحوم صالحة للأكل كانت أو لا .

(١) مترجم الكتاب الى الانجليزية يستعمل كلمة (SARACEN)

ومعناه : مسلم أو عربي ، (انظر: المورد ، منير البعلبكي ، ١٩٧٠ ، ص ٨١٢ .

و : ايضا : قاموس أكسفورد ، ص ٧٦٩) .

OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH, by ; A.S.Hornby, oxford University Press, London, 1974, p. 769 .

ولأن التجار الذين كانوا يصلون الى (پيرلاك) في ذلك الوقت من أجناس مختلفة فأفضل ترجمة كلمة SARACEN MERCHANTS بالتجار المسلمين بدلا من التجار العرب .

رهؤلاء يعبدون أشياء مختلفة، إذ كانوا يعبدون أي شيء يرونه
(١)
أول مرة في الصباح حينما يستيقظون من نومهم .

وليس هنا كلام (ماركوبولو) ما يدل على أن الإسلام لم يدخل
اندونيسيا إلا في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)
على أيدي التجار الهنود .

الرأي الثاني : رأي (مونس MOENS) أحد المستشرقين
(٢)
(حسين جايا دينينغرات HOESBIN DJAYADININGRAT) أحد
المؤرخين الاندونيسيين . وهو أن الإسلام دخل اندونيسيا في
القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) مع التجار الفرس .
(٤)

واستند أصحاب هذا الرأي إلى ما استفاد من أقوال (ماركوبولو)
من دخول الإسلام إلى اندونيسيا وأن خالفوا في كونه على أيدي
التجار الفرس وليس على أيدي التجار الهنود .

واستندوا أيضا إلى وجود بعض التقاليد الشعبية في بعض
مناطق اندونيسيا ، وإلى أن حركات الحروف العربية الضمة والفتحة
والكسرة سميت في بعض اللغات المحلية فيش وجبر وجبر . وهذه
الكلمات فارسية وليست عربية ، والعا أن حروف السين مكتوب عند
بعض الاندونيسيين على طريقة المسلمين الفرس (س) وليس على
طريقة المسلمين العرب (س) .
(٥)

(١) رحلات (ماركوبولو) ص ٢٥٢ (بالانجليزية) .
THE TRAVELS OF MARCO POLO; by Marco Polo, Trans. by: Ronald Latham, Penguin Books, 1972 , p. 253.

(٢) لم أقف على ترجمته .
(٣) ولد عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) وتوفي عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ، تخرج من
جامعة (ليدن LEIDEN) في هولندا عام ١٩١٢ م (١٣٣٢ هـ) . وكان
تلميذا للمستشرق (بنوك هورغروني) . تقلد في مناصب عديدة
ثم صار استادا في جامعة اندونيسيا بجاكرتا . وكان مهتما
بالتاريخ والحضارة الاندونيسية . له مؤلفات ومنها : الإسلام
في اندونيسيا .

انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
(٤) تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢١ - ٢٢ .
(٥) نفس المرجع والصفحة .

ولسي ملحوظة على هذا الرأي :

أولا : ان التقاليد الشيعية ليست متأصلة في نفوس المسلمين الاندونيسيين، وهم سنيون على المذهب الشافعي وليسوا من الشيعة. ومن المرجح أنها دخلت مع المسلمين الفرس في مجتمع الاندونيسيين بعد دخولهم الاسلام وليس معه. فقد ذكر ابن بطوطة أنه وجد سلطان (پاسي) وسكانها على المذهب الشافعي. وكانت زيارته لها في أيام الملك الظاهر الثاني الذي توفي عام ١٣٤٨م (٧٤٩هـ). يقول ابن بطوطة :

((وهي مدينة سمطرة (١) مدينة حسنة كبيرة عليها سور خشب

وأبراج خشب، وهو السلطان الملك الظاهر من فضاء الملوك وكرماهم شافعي المذهب محب للفقهاء الذين يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة وهو كثير الجهاد والغزو ومتواضع بآتسى الى صلاة الجمعة ما شيا على قدميه وأهل بلاده شافعية)) (٢). وهذا الكلام من ابن بطوطة يدل بوضوح أن سكان (بيرلاك) التي تعتبر أولى المعارك الاسلامية في اندونيسيا كانوا سنيين على المذهب الشافعي، وذلك يرجح كون التقاليد الشيعية دخلت فيما بعد وليس مع دخول الاسلام في القرن الثالث عشر الميلادي كما زعموا.

(١) اسم المدينة التي دخلها ابن بطوطة (سامودرا پاسي SAMUDRA

PASEI) وهي تقع في الجزء الشمالي من جزيرة سومطرا. وقد أقام فيها لمدة ١٥ يوما. (انظر تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٨٠)

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص ٦١٧ - ٦١٨.

ثانياً : ان الكلمات الفارسية دخلت بكثرة في اللغة الاندونيسية مثل : بَنْدُرُ أي الميناء ، و بَكَسْرُ أي السوق . وذلك لوجود اتصال بين الفرس والاندونيسيين منذ عهد بعيد وتأثرهم بهم . كما دخلت فيها أيضا الكلمات العربية بل تأثر اللغة الاندونيسية بها أشدّ وأكثر من تأثرها بالفارسية ، فلودل تأثر الاندونيسية بالفارسية على أن الاسلام جاء مع المسلمين الفرس فلماذا لا يدل تأثرها بالعربية - وهو أشدّ وأكثر - على أنه جاء مسج المسلمين العرب ؟

ثالثاً : ان الخط الكوفي معروف أيضا عند المسلمين العرب وليس محصورا في المسلمين الفرس ، فلاندل كتابة الاندونيسيين لحرف السين بهذا الخط على تأثرهم بالفرس دون من عداهم . كما يرد على هذا الرأي أيضا ما أوردته على الرأي السابق من أنه يغفل حقيقة تاريخية هامة وهي أن التجار العرب قد جاؤا اندونيسيا قبل القرن الثالث عشر الميلادي بقرون ، وأن الرحالة (ماركوپولو) انما وصف مارآه وما سمعه ولا يدل كلامه على أن الاسلام لم يصل الى اندونيسيا الا في القرن الثالث عشر الميلادي (الطابع الهجري) على أيدي الفرس .

الرأي الثالث : رأي بعض المؤرخين الاندونيسيين ، ومنهم (أغوس سالم AGUS SALIM)^(١) و (هامكا HAMKA)^(٢) ، وهو

(١) ولد عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) وتوفي عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) في جاكرتا ، أحد كبار زعماء المسلمين ومثقفهم في اندونيسيا ، ناغل من أجل استقلال اندونيسيا ثم صار وزيرا للخارجية أيام حرب الاستقلال (١٩٤٧ - ١٩٤٩ م / ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ) . انعزل عن الحياة السياسية و صار استادا في الدراسات الاسلامية في جامعة (كورنيل CORNELL) في الولايات المتحدة . وله مؤلفات عديدة . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٣)

(٢) اسمه الكامل الحاج عبد الملك عبد الكريم أمرالله . أحد زعماء المسلمين وعلماء هم . ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٥ هـ) وتوفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) في (جاكرتا) . يعتبر من كبار الأدباء والمؤرخين الاندونيسيين . له مؤلفات عديدة منها : تاريخ الامة الاسلامية وتفسير =

أن الإسلام جاء إلى اندونيسيا من الجزيرة العربية مع التجار العرب في القرن السابع الميلادي (القرن الأول الهجري) .^(١)

واستند هذا الرأي إلى أمور :

أولا : ما ذكرته بعض المصادر الصينية من أن العرب قد وصلوا إلى جزيرة (جاوا) عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وأنه قد أقام جماعة من العرب عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) في الشاطئ الغربي من جزيرة (سومطرا) وأن التجار العرب قد وصلوا إلى مدينة (كانتون) في الصين الجنوبية وأقاموا فيها في القرن الرابع الميلادي . وقد سبق ذكر هذه الأخبار وبيان ما دللت عليه في أول هذا البحث .

ثانيا : ان الإسلام قد وصل إلى الهند في القرن الأول الهجري ثم انتشر فيها . ومن المعروف أن الصلة بين الهند واندونيسيا وثيقة جدا ، فمن المستبعد أن يتأخر وصوله إليها إلى ما بعد ذلك بقرون عديدة .

= الأزهر باللغة الاندونيسية .

انظر : (هامكا) في عامه السبعين ، ص ٢٨٢ - ٢٨٨ .

(بالاندونيسية) .

KENANG-KEMANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA, Redaksi Solichin Salam dkk. Yayasan Nurul Islam , Jakarta, 1978, p. 283-288 .

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٤٩ - ٥٥ و : تاريخ وصول

الإسلام إلى اندونيسيا ، تأليف : أغوس سالم ، ص ١٠ - ٢٢ .

(بالاندونيسية) .

RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA, Agus Salim, Tin-tamas, Jakarta, 1958, p. 10 - 23 .

وانظر أيضا : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف

الدين زهري ، ص ١٧٦ ، ١٩٢ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA DI INDONESIA, Saifuddin Zuhri, Al Maarif, Bandung, 1980, Ist ed., p. 176, 192 - 193 .

و: الإسلام في اندونيسيا ، محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ،

ص ٩ - ١٠ .

و: موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، د. أحمد شلبي ، ج ٨ ، =

ثالثا : أن المسلمين الأندونيسيين سنبهون على المذهب الشافعي منذ عهد قديم إلى الوقت الحاضر . فهم مثل أغلب أهل الحجاز وجزيرة العرب العربية . وقد ذكر ذلك ابن بطوطة الذي وصل إلى (پاسي) في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) في القرن الثامن الهجري . فلو كان الإسلام جاء مع الفرس في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) كما ذكروا لكان المسلمون الأندونيسيون من الشيعة كالفرس . ولو كان مجيئه من الهند مع الهنود المسلمين لانتشر المذهب الحنفي فسي أندونيسيا كما في الهند .^(١)

رابعا : أن أوائل ملوك المسلمين في أندونيسيا كانوا يتلقبون بألقاب سلاطين مصر والشام ، مثل الملك الصالح والملك الظاهر والملك المنصور ، ولم يتلقبوا بألقاب سلاطين الفرس والهنود المسلمين . وهذا يدل على أن صلتهم بالمسلمين العرب أقوى من صلتهم بالمسلمين الهنود والفرس .^(٢)

خامسا : أن الروايات الشعبية في دخول الإسلام في منطقة أو جزيرة

= ص ٤٤٥ - ٤٥٧ .

و: الإسلام في ماليزيا الوصول والانتشار، د. وان حسين عزمي، بحث باللغة الماليزية ضمن كتاب (التمدن الإسلامي في ماليزيا)، ص

١٣٥ - ١٤٢ .

ISLAM DI MALAYSIA KEDATANGAN DAN PERKEMBANGANNYA, Dr. Wan Husein Azmi, dalam : TAMADDUN ISLAM DI MALAYSIA, Persatuan Sejarah Malaysia, Kuala Lumpur, 1980, Ist ed., p. 135 - 142 .

و: انتشار الإسلام في جزيرة (سومطرا)، أيدي إيكاجاتي، ص ١٤ .
(بالاندونيسية) .

PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA, Drs. Edi S. Ekadjati, P T Sanggabuwana, Bandung, Jakarta, 1976, p. 14 .

(١) انظر : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ .

(٢) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٤٠ . و تاريخ دخول الإسلام في أندونيسيا وانتشاره فيها ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) نفس المرجع الأول ص ٥٠ . و نفس المرجع الثاني ص ٢٢ .

سعيئة تحكى دائماً أن أول من دعا إلى الإسلام وجاء به إليها رجل
أو شيخ جاء من بلاد العرب . (١)

من تلك الروايات أن من جاء به الإسلام إلى (سامودرا پاسي)
(SAMUDRA PASEI) هو الشيخ اسماعيل وقد جاء من مكة بأمر من
حاكمها ، وكان يمر على ميناء (مالابار) في الهند فلقى رجلاً
من ذرية أبي بكر الصديق واسمه محمد فتعاونا على نشر الإسلام
في (سامودرا پاسي) . . (٢)

ومنها أن أول من دعا إلى الإسلام في (كيداه KEDAH) إحدى
مناطق شبه جزيرة (الملايو) القريبة من (سومطرا) الشمالية
رجل عربي اسمه الشيخ عبدالله ، وقد أسلم على يده ملك (كيداه)
واسمه (ماهاراجا ميرونغ ماها وانغسا MAHARAJA MERONG)
(MAHAWANGSA) و كان يهودياً . (٣)

ومنها أن أول ملوك مملكة (تيدوري TIDORE) المسلمين - وهي
تقع في الجزء الشرقي من اندونيسيا - أسلم على يد عالم عربي
اسمه الشيخ منصور ثم تلقب هذا الملك بلقب السلطان جمال الدين . (٤)
وذلك كله يدل على أن الإسلام وصل إلى هذه المناطق من الجزيرة
العربية وأن الداعي الذي كان يجئ به ويدعو إليه رجل عربي جاء منها . (٥)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٢ - ٤٧ .
وقد ذكر المؤلف فيه الروايات الشعبية التي ذكرنا بعضها منها بعد
هذا الكلام .

(٢) انظر أيضاً : سلالة السلاطين (تاريخ الملايو) ،
تحقيق ودراسة : عبدالصمد أحمد ، ص ٥٢ - ٥٦ . (باللغة الملايوية
القديمة)

SULALATUS SALATIN (SEJARAH MELAYU), Diselenggarakan
oleh : A. Samad Ahmad, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala
Lumpur, 1979, p. 52- 56 .

(٣) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٥ .
و : الدعوة إلى الإسلام، توماس و. أرنولد، ص ٤١٢ - ٤١٣ .
(٤) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٤٥ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٤٧ - ٤٨ .

وهذا الرأي الأخير أقوى دليلاً من الرأيين السابقين وأكثر انسجاماً مع واقع المسلمين الاندونيسيين ، فالمسلمون في اندونيسيا يمثلون أغلبية ساحقة منذ قرون عديدة ، وصلتهم بالعرب والجزيرة العربية أقوى من صلتهم بالهند وفارس وأهلهم^(١) . وتأثير اللغة العربية على اللغة الاندونيسية أقوى من تأثير السنسكريتية (لغة الهند القديمة) والأردية (لغة المسلمين الهنود) والفارسية عليها ، والممالك الإسلامية قد قامت فيها في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) ثم صار للإسلام دور أساسي فيها من أواخر القرن التاسع الهجري (أواخر القرن الخامس عشر الهجري) في مجال الثقافة والسياسة والاقتصاد .

فإذا علمنا ذلك وعلمنا أيضاً أن الإسلام انتشر فيها تدريجياً عن طريق الدعوة والتجارة والمصاهرة على أيدي الدعاة والتجار ولم يكن للقتال دور فيه لوجدنا أنه من الصعب أن نصدق أنه جاء في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) الساسي اندونيسيا على أيدي التجار الهنود أو الفرس .

وهناك أمران آخران يجعلان الرأي الثالث أقرب إلى الصحة والقبول من غيره .

(١) من أمثلة ذلك : أن الطلاب المسلمين الذين أرادوا أن يتعمقوا في دراسة العلوم الإسلامية سافروا إلى مكة وأقاموا ودرسوا فيها ولم يسافروا إلى مراكز العلم في الهند أو فارس . وذلك منذ قرون عديدة .

انظر : دخول الإسلام وانتشاره في شواطئ سومطرة الشمالية ، هامكا ، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول الإسلام في اندونيسيا ، ص ٨٠ - ٨٢ (بالاندونيسية) .

الأمر الأول : ما ذكره المستشرق (أريك ميويبرغ ERIC MJOBORG)

الذى كان مدير المتحف (سيراوواك SERAWAK) عام ١٩١٩ - ١٩٢٦ م
(١٢٣٨ - ١٢٤٥ هـ) من أنه على حسب ما اطلع عليه من وثائق مملكة
(بروني BRUNEI) فى الجزء الشمالى من (كاليمانتان) وبعض
الوثائق المينية كان ملك (بروني) - واسمه السلطان أبوعلى -
قد زار الصين وحل ضيفا على أمبراطورها عام ٩٧٧ م (٣٦٧ هـ) ومعه
وزيران هيريان . (١)

والأمر الثانى : أنه وجد فى قرية (ليران LERAN) فى (جاوا)
الشرقية قبر راجع الى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى)
وكتب عليه بالعربية أن صاحبه واسمها فاطمة بنت ميمون -
توفيت عام ٤٧٥ هـ (١٠٨٢ م) (٢) .
وهذا نص المكتوب عليه :

((بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام) هذا قبر الشهيدة فاطمة بنت ميمون بن هبة الله
توفيت فى يوم الجمعة سبعة (.....) (٣) خلون من رجب فى سنة
خمسة وسبعين وأربعمائة الى رحمة الله (.....) (٤) صدق الله العظيم
(٥)
ورسوله الكريم)) .

-
- (١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٥٨
(٢) نفس المرجع ، ص ٨٩ . وأيضا : تاريخ اندونيسيا ج ٣ ص ٨٨ .
(٣) غسير مقروء .
(٤) غسير مقروء .
(٥) راجع : المرجعين السابقين ، نفس المصفتين .
و: البحث عن الحقيقة فى دخول الاسلام فى اندونيسيا مشى وأبين
وكيف ، تأليف : الحاج محمد سعيد ، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول
الاسلام فى اندونيسيا ، ص ١٩٦ . (باللغة الأندونيسية)

MENCARI KEPASTIAN TENTANG DAERAH, MULA DAN CARA MASUK
NYA AGAMA ISLAM KE INDONESIA, by: H. MUHAMMAD SAID, in
RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA.
p . 196 .-

فلو فرضنا أن الإسلام جاء في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) مع المسلمين الهنود أو الفرس - كما زعموا - فكيف نفسير هذين الأمرين ؟

هذا ولا يزال أمر وصول الإسلام إلى اندونيسيا مادة خصبة للبحث التاريخي حول تحديد الأشخاص الذين حملوه والأماكن التي نزلوا فيها . وذلك لندرة الوثائق والأشياء والمصادر القديمة التي في حوزة المؤرخين . ولكون الرسالة ليست بحثاً تاريخياً في وصول الإسلام إلى اندونيسيا نكتفي بما سبق في بيان وصوله إليها .

ج - دور الممالك الإسلامية في نشر الإسلام .

بعد أن انتشر الإسلام في بعض المناطق ظهرت ممالك إسلامية في بعضها إلا أنها لم تكن قوية بحيث تقدر أن تنافس الممالك الهندوكية التي لاتزال قائمة . وتعتبر (سامودرا پاسي) و (بيرلاك) أولى الممالك الإسلامية في جزر اندونيسيا .

أما الأولى فقد تأسست في أول القرن الثالث عشر الميلادي (آخر القرن السادس الهجري) بعد أن دخل الإسلام إليها عن طريق التجار المسلمين الذين زاروها منذ القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) وانتشر فيها تدريجياً . ووقعت عاصمتها في منطقة (لوك سيمماوي LHOK SEUMAWÉ) في الشاطئ الشرقي من (أشيه) الشمالية (١) .

وقد استطاعت أن تبسط نفوذها على المناطق التي حولها إلى أن وصل إلى شبه جزيرة (الملايو) في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي (أواخر القرن الثامن الهجري) .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧

وتاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٦٤ - ٦٥ ، ٧٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٧ .

وكان من ملوكها الملك الكامل المتوفى عام ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م)
والملك الصالح المتوفى عام ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) والملك الظاهر
الأول المتوفى عام ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م) والملك الظاهر الثاني المتوفى
عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) (١) .

وقد زارها ابن بطوطة في أيام الملك الظاهر الثاني وذكر أن
المسلمين فيها - وكذا ملكهم - سنيون على المذهب الشافعي . (٢)
وذكر أيضاً أن هذا الملك كان كريماً ومجاهداً وفتياً ومتواضعاً ومحباً
للعلم والعلماء ، وكان له علاقة طيبة مع سلطان الهند في (دلهي)
وكان من بين المقربين منه عالمان من غير أبناء البلد وهما
الشريف أمير سيد الشيرازي وتاج الدين الأصبهاني . وقد كان مجلسه
مجلس العلم والمذاكرة . (٣)

ويظهر مما ذكره ابن بطوطة وغيره (٤) أن هذه المملكة كانت
مهمة جداً بالدعوة الإسلامية واعداد الدعاة ، واعتبرتها المناطق
حولها مركز العلم والدين . ومع ذلك لم تكن قوتها العسكرية
تعادل قوة مملكة (ماجاهايت) الهندوكية . ولذلك اضطرت (سلودرا
پاسي) أن تدفع لها الأتاوة في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي
(أواخر القرن الثامن الهجري) (٥)

وفي آخر عهد ملكها زين العابدين زارها الأسطول الصيني
بقيادة قائده المسلم (شينغ هو CHENG HO) (٦) عام ١٤٠٥ م

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٧٨ - ٨٠ .

و : حول دخول الإسلام في اندونيسيا : أخبار عن (بيرلاك) و
(پاسي) ، الحاج أبو بكر أشيه ، ضمن : رسائل ندوة تاريخ دخول
الإسلام في اندونيسيا ، ص ١٠٢ - ١٠٣ (باللغة الاندونيسية) .

SEKITAR MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA : BERITA TENTANG
PERLAK DAN PASEI, H. ABUBAKAR ACEH, RISALAH SEMINAR
SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA, MEDAN, 1963, p. 102-
103 .

(٢) رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٧ - ٦١٨ . (٣) نفس المرجح ص ٦١٨ - ٦٢١

(٤) لفظي : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، تأليف : سيف
الدين زهري ، ص ٢٠٩ - ٢١٣ .

(٥) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٠ - ٨٣ .

(٦) يعتبر (شينغ هو) أبرز القواد العسكريين الصينيين في عهد
أسرة (مينغ MING) الذي امتد من عام ١٣٦٨ م إلى عام ١٦٤٤ م
(٧٧٥ - ١٠٥٤ هـ) . وهو مسلم ولد من أبوين مسلمين . كان =

(٨٠٨ هـ) . وبذلك توطلدت علاقتها بالصين وصارت خاضعة لها بدلا من (ماجاهايت) . وزارها (شينغ هو) مرة ثانية عام ١٤١٢ م (٨١٥ هـ) في طريقه الى الحجاز لأداء الحج . (١) ثم تفاعل نفسه سود (سامودرا پاسي) بعد ذلك الى أن صارت جزءا من مملكة (مالاکا MALAKA) الاسلامية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (منتصف القرن التاسع الهجري) (٢) .

و أما مملكة (بيراك) فكانت عاصمتها قريبة من عاصمة (سامودرا پاسي) . وقد انتشر فيها الاسلام ودخل ملكها فيه حينما زارها الرحالة الايطالي (ماركوپولو) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) . (٣) وقد اندمجت هذه المملكة في مملكة (سامودرا پاسي) بعد أن تزوج ملك (سامودرا پاسي) الملك الصالح من إحدى بنات ملكها . وكان ذلك في آخر القرن الثالث عشر الميلادي (آخر القسرن السابع الهجري) . (٤)

ودخلت اندونيسيا في عصر جديد بعد سقوط مملكة (ماجاهايت) عام ١٤٧٨ م (٨٨٢ هـ) . واستطاعت الممالك الاسلامية أن تسيطر على مجرى الأمور في جزر اندونيسيا وصار الاسلام أهم الأديان فيها ولعب دورا أساسيا في جميع المجالات كما لعب الهندوكية من قبله . وتعتبر مملكة (مالاکا) من أقدم الممالك الاسلامية القوية . وقد لعبت دورا هاما في نشر الاسلام والدفاع عنه في أيامها . ثم تلتها من بعدها مملكة (أشيه) ومملكة (ديماك DEMAK) ومملكة (تيرناتس TERNATE) . وهذه الممالك الأربعة تعتبر أهم الممالك

-
- = جنديا عاديا ثم تدرج في المناصب العسكرية الى أن صار قائدا عاما للأسطول الصيني . توفي حول عام ١٤٣٦ م (٨٤٠ هـ) .
(انظر : انتشار الاسلام في الصين ، ابراهيم تين بينغ ، ص ١٢٤ - ١٥٢) .
- (١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٤ . و : انتشار الاسلام في الصين ، ص ١٤٨ .
 - (٢) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٥ .
 - (٣) رحلة ماركوپولو ، ص ٢٥٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٦٣ ، ص ٨٧ .
 - (٤) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

الاسلامية التي لها دور بارز في نشر الاسلام في جزر اندونيسيا كما أن لها جهودا بارزة في الدفاع عن الاسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير. ويذكر لنا التاريخ أن الاسلام انتشر بسرعة في عهد هذه الممالك بعد أن كان انتشاره بطيئا في العهد الذي قبله وأن ملوكها كانوا مهتمين بالدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام. وكان لكل منها نصيب وافر في التصدي للاستعمار الغربي ومعه التبشير النصراني الا أنها لم تنجح في وقف امتداد الاستعمار بل سقطت جميعها واحدة اثر الأخرى. وكان آخرها مملكة (أشيه) التي قامت الاستعمار الغربي من القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) الى أن سقطت في أيدي الهولنديين عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ).

١ - مملكة (مالاكا) (١٤١٤ - ١٥٢٨ م / ٨١٧ - ٩٣٥ هـ).

تقع مدينة (مالاكا) في الشاطئ الغربي من شبه جزيرة (الملايو) أي ماليزيا الغربية في الوقت الحاضر. واعتبرت في حينها أهم الموانئ في مضيق (مالاكا) الطريق البحري بين بلاد الهند والصين وهي وان وقعت في ماليزيا الا أن تاريخها متصل بتاريخ جزيرة (سومطرا) والجزر الأخرى حولها.

وكان مؤسسها (پاراميسوارا PARAMESWARA) قد هرب من (تاماسيك TAMASEK) أي (سنغافورة) في الوقت الحاضر إليها عام ١٠٤١ م (٨٠٤ هـ) ثم اعتنق الاسلام عام ٨١٧ هـ (١٤١٣ م) ولقب نفسه السلطان اسكندر شاه. فتزوج من ابنة ملك (سامودراپاسي) (١) وبعد فترة توسع نفوذ مملكة (مالاكا) وقصدها التجار المسلمون وغيرهم من (جاوا) وبلاد العرب والهند والصين وغيرها من البلدان (٢).

(١) تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٨٨ - ٨٩.
و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، وان شمس الدين وأربينا واتى، ص ٢ - ٦. (بالماليزية).
SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA: Wan Shamsuddin dan Arena Wati, Pustaka Antara, Kuala Lumpur, 1969, 2 nd ed, p. 3-6.

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٨٩.
و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، ص ٥ - ٦، ٨.
و: انتشار الاسلام في الصين، ص ١٤٠ - ١٤١.

وفي أيام السلطان منصور شاه الذي تولى الملك من عام ١٤٥٩ م الى عام ١٤٧٧ م (٨٦٤ - ٨٨٢ هـ) بلغت (مالاكا) ذورة مجدها واستولت على شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) الشرقية والوسطى وسيطرت على مضيق (مالاكا) أهم الطرق البحرية في جنوب شرق آسيا في ذلك الوقت. (١) وقد أدت دورا بارزا في نشر الاسلام في شبه جزيرة (الملايو) وما حوله. (٢) وكان سلطان (مالاكا) يرسل الدعاء الى جميع الجزر التي تحت سلطته ، وعقد اتصالات متينة مع الدعاء والتجار المسلمين من جزيرة (جاوا) التي لم تنزل تحت سيطرة مملكة (ماجاهايت) الهندوكية. (٣) وذكرت بعض المصادر أن أحد المشايخ المقسم في مكة المكرمة في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري) أمر تلميذه - واسمه أبو بكر - أن يتوجه الى اندونيسيا وينشر الاسلام فيها . وطلب منه أن يتوجه أولا الى ميناء (مالاكا) فركب السفينة من جدة الى (مالاكا) وهناك استقبله السلطان منصور شاه استقبالا حارا ثم صار من المقربين منه . وقد جعل هذا الداعي مدينة (مالاكا) مركزا لنشاطه في نشر الدعوة الاسلامية . (٤)

ووصل الاسطول البرتغالي بقيادة (ديغو لو پيز دي سقيرا) (DIEGO LOPEZ DE SQUEIRA) الى ميناء (مالاكا) عام ١٥٠٩ م (٩١٥ هـ) في أيام السلطان محمود شاه . ثم وقع صدام وقاتل بين مملكة (مالاكا) والبرتغاليين . وكان القتال شديدا ودافع جيش (مالاكا) عن وطنه ببسالة الا أنه انتهى بانهزام جيش (مالاكا) واحتلال ميناءها . وذلك في عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) . وقد حاول السلطان محمود شاه أن يسترد ميناء (مالاكا) فجهز جيشا لقتال البرتغاليين وطردهم الا أنه فشل في ذلك وانحدر جيشه ولم يقدروا أن يسمدوا ضد ضربات مدافع

-
- (١) تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ١٣ - ١٤ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٨ ، و : الاسلام في ماليزيا مجيئه وانتشاره ، وان عزمى حسين ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامي في ماليزيا ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
 - (٣) تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٢٣ .
 - (٤) سلالة السلاطين (تاريخ الملايو) ، تحقيق ودراسة : عبد الصمد أحمد ، ص ١٤٦ - ١٥٠ .

البرتغاليين. واضطر السلطان أن يغادر مدينة (مالاكا) نهائياً ثم لجأ إلى (كامبار KAMPAR) في جزيرة (سومطرا) إلى أن توفي فيها عام ١٥٢٨ م (٩٣ هـ). (١) ومنذ ذلك الحين وقعت مدينته (مالاكا) في قبضة البرتغاليين ثم صارت مركزاً للمبشرين ومحطة توقفهم إلى جزر اندونيسيا الشرقية. وبذلك انتهى تاريخ مملكة (مالاكا) الإسلامية وانتقل مركز الثقل وأخذت راية الجهاد والدعوة من بعدها مملكة (أشيه) في سومطرا) و (ديماك) في (جاوا).

ويستمر القتال الذي وقع بين جيش (مالاكا) والبرتغاليين أول مواجهة عسكرية بين سكان جزر اندونيسيا والمستعمرين الغربيين. وقد كان جيش (مالاكا) مؤلفاً من سكان شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) و (جاوا) وغيرها. كما أن مملكة (ديماك) الإسلامية الواقعة في جزيرة (جاوا) كانت تساند (مالاكا) المسلمة في صراعها مع البرتغاليين. (٢) كما أنه يعتبر أول صدام بين الدعوة الإسلامية والتبشير النصراني في المنطقة، إذ لم يكن البرتغاليون يريدون الثروة الدنيوية فقط بل كانوا يريدون أيضاً أن ينشروا النصرانية في المناطق التي استولوا عليها واضعاف الإسلام فيها، ولذلك كانوا يصطحبون معهم المبشرين ويسرعون في بناء مركزهم الديني بعد استيلائهم على مدينة (مالاكا) وكان من ضمن المبشرين الذين جاءوا بعد فترة وجيزة من انتصارهم (فرنسيس ساڤيريوس FRANCIS XAVERIUS) أشهر المبشرين في قارة آسيا في ذلك الوقت. (٣)

(١) نفس المرجع، ص ٢٥٤، ٢٧٢. و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله، ص ١٨ - ١٩.

(٢) تاريخ اندونيسيا، ج ٣، ص ٢٢٥.

(٣) ولد عام ١٥٠٦ م (٩١٢ هـ) في أسبانيا، ثم صار راهباً ودخل في الجمعية اليسوعية أشهر جمعيات الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ). وفي عام ١٥٤٢ م (٩٤٩ هـ) رحل إلى الهند من أجل التبشير ومات في الصين عام ١٥٥٢ م (٩٦٠ هـ). وقد زاول نشاطه في جزر اندونيسيا وشبه جزيرة الملايو من عام ١٥٤٤ م (٩٥١ هـ) إلى عام ١٥٤٧ م (٩٥٤ هـ). انظر: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، د. مولر كروغر، ص ٢٣ (بالاندونيسية).

يقول أبرز مؤرخي التبشير وأحد كبار المبشرين في اندونيسيا
الدكتور (مولر كروغر)^(١) في بيان دوافع البرتغاليين للاستيلاء
على (مالاكا) :

« لا يمكن أن ننكر أن الذي دفع البرتغاليين الى ذلك تنصير المناطق
التي استولوا عليها . وليس بدون مغزى أنهم رسموا الصليب على
أشعة سفنهم . انهم أرادوا أن يفرسوا الصليب بين الأمم الكافرة .
بل يمكن أن يقال ان ما فعلوه يعتبر من الحروب الصليبية . لقد
حاولت الأمم الأوروبية أن تسترد الأرض المقدسة (يعنى القدس)
من أيدي المسلمين الا أنها فشلت ، بل استطاع المسلمون أن
يستولوا على بقية المناطق النصرانية في آسيا الصغرى وسقطت
القسطنطينية في أيديهم ووصل المسلمون الأتراك الى مشارف مدينة
(فيينا) . وفي ذلك خطر عظيم على الأراضى النصرانية . وليست
هذه الحروب الصليبية الأخيرة (يعنى: هجوم البرتغاليين على
الهند والجزر بعدها) على الطريقة التقليدية المتبعة . هؤلاء
المسلمون الأعداء هوجموا من الورا بقصد قطع طرق تموينهم
ومعاشتهم ومنع انتشار الاسلام بين الشعوب الكافرة . كان هؤلاء
البرتغاليون من فرسان الحروب الصليبية ومن قواد المنظمات
المسيحية .» (٢)

ويؤكد ما ذكره (مولر كروغر) أن الحاكم البرتغالي على
جميع مستعمرات البرتغال في الشرق (دالبوكرك D'ALBU
QUERQUE) كان يخاطب جيشه قبل هجومه الثاني على (مالاكا)
عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) بقوله :

(١) ولد في ألمانيا ودرس فيها ثم رحل الى اندونيسيا من أجل التبشير
حول عام ١٩٥٠ م ، ثم صار أستاذا في كلية اللاهوت التابعة
للكنيسة البروتستانتية في جاكرتا . وتخرج على يديه جماعة
من القسيسين الاندونيسيين ، ولا يزال الآن يدرس فيها . وأهم
سؤلفاته : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨ - ١٩ .

((الأمر الأول هو الخدمة الكبرى التي سنقدمها للرب عندما نطرد المسلمين من هذه البلاد ونخمد نار هذه الطائفة المحمدية حتى لاتعود للظهور بعد ذلك أبداً . وانا شديد الحماس لمثل هذه النتيجة ، فإذا استطعنا الوصول اليها فسيترك المسلمون الهند كلها لنا ، ان غالبية المسلمين - وربما كلهم - يعيشون على تجارة هذه البلاد . ولقد اغتنوا وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة ، و (مالاكا) هي مركزهم الرئيسي . فمنها ينقلون كل عام التوابل والأدوية الى بلادهم دون أن نستطيع منعهم . فإذا تمكنا من حرمانهم من هذه الأسواق القديمة ليبقى لهم ميناء واحد ومحطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمروا في تجارتهم ، وأؤكد لكم أنه اذا استطعنا تخليص (مالاكا) من أيديهم فستنهال القاهرة

وبعدها تنهار مكة نهائياً . وعلى (البندقية) (١) بعد ذلك أن ترسل تجارها الى البرتغال اذا أرادت شراء التوابل ..

اذن كانت هذه الحرب صليبية ولم تكن مجرد حرب للاستيلاء على المراكز التجارية الهامة . فالدوافع الدينية أهم من الدوافع الاقتصادية والسياسية . والأهداف الاقتصادية والسياسية - عند البرتغاليين - مجرد وسيلة للوصول الى الأهداف الدينية .

وقد أقيم قداس شكر في روما عام ١٥١٥ م (٩٢١ هـ) . وقد ألقى (كاميلو بورتيون CAMMILLO PORTION) الخطبة بهذه المناسبة امام البابا (ليو العاشر LEO X) وأثنى على هذه الغزوة وقال انها ستسهل استعادة القدس ، ونادي بحرب صليبية جديدة لاحتلال القسطنطينية . (٢)

(١) تعليقات ألفونسو بوكرك الكبير ، المجلد ٣ ، ص ١١٦ - ١١٨

(نقلاً عن : الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

و : تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص (١٢١ - ١٢٢) .

(٢) الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٧ .

وما كتبه (تومس پيرس TOME PIRES) المؤرخ البرتغالي في ذلك العصر الى ملك البرتغال يبدل بوضوح على الروح الصليبية لدى البرتغاليين في تلك الفترة . قال في رسالته اليه :

((ان ألهو كرك) يقاتل ضد محمد . ومن الواضح أن قوة السرب تعاقدت لأن الرب يرغب أن تتوسع جذور المسيحية في سائر أنحاء مملكتك)) .

ثم ذكر (مالاكا) وقال : ((ويقدر مال (مالاكا) من فائدة دينوية فان لها نفس الفائدة الدينية . فان محمدا محاصر ولا يستطيع أن يتوسع بعد الآن بل سيهرب بأمرع ما يمكن)) . (١)

وإذا كان من أهم أسباب انهزام جيش (مالاكا) وحلفائها عدم امتلاكهم المدافع الكبيرة كما لم تكن تسليح بها الأسطول البرتغالي وكسوف سفنهم أصغر وأضعف من سفن البرتغاليين كما ذكرنا التاريخ . (٢)

فلم يكن كل نتائجه لصالح البرتغاليين ، إذ فشلوا في تنصير سكان المناطق التي احتلوها واستولوا عليها . (٣) وابتعد التجار المسلمون عن (مالاكا) وقلت أهميته الاقتصادية . (٤)

ومن ناحية أخرى أدت هزيمة المسلمين في (مالاكا) إلى إشكالية نار الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية في جزر اندونيسيا ، فاشتعل القتال من جديد بين المسلمين والبرتغاليين ، ونشطت الدعوة في بعض المناطق التي كانت لاتزال على وثنيتها ، ثم ظهرت قوة سياسية وعسكرية إسلامية جديدة لتكون بديلا عن مملكة (مالاكا) .

وذكر لنا التاريخ حدوث تحولات هامة اثر سقوط (مالاكا) :

-
- (١) الإسلام في الشرق الأقصى ، ص ١٢٧ .
 - (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .
 - و : تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
 - (٣) الإسلام في ماليزيا مجيئه وانتشاره ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامي في ماليزيا ، ص ١٤٩ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٧ .
 - (٥) الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية في اندونيسيا ، د . و . سيجابات ، في : دعوتنا في اندونيسيا في الوقت الحاضر ، المحرر : د . و . سيجابات ، ص ٢١ - ٢٢ (بالاندونيسية) .

أ - انتشار الإسلام في المناطق الداخلية في جزيرة (جاوا) واتحادها تحت راية مملكة (ديماك) الإسلامية في عام ١٥١٧ م (٩٢٣ هـ) (١)

ب - ظهور مملكة (أشيه) الإسلامية في شمال جزيرة (سومطرا) عام ١٥٢٢ م (٩٢٩ هـ) كقوة سياسية وعسكرية جديدة تملأ الفراغ الذي حدث بسقوط مملكة (مالاكيا) . وقد استطاعت (أشيه) أن تقف في وجه البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين لعدة قرون . (٢)

ج - انتشار الإسلام في جزر (مالوكو) الشمالية وظهور مملكة (تيرناتى TERNATE) كقوة سياسية وعسكرية إسلامية تتولى الدفاع عن الإسلام فيها . (٣)

٢ - مملكة (أشيه) (١٥٠٧ م - ١٩٠٣ م / ٩١٣ - ١٣٢١ هـ) .

كانت منطقة (أشيه) الواقعة في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) منقسمة إلى عدة ممالك صغيرة بعد انتشار مملكة (سامودرا باسي) في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) ، ومنها : (لاموري LAMURI) و (بيدير PIDIR) وغيرهما . وتمكن ملك (بيدير) في عام ١٥٠٧ م (٩١٣ هـ) أن يوحد هذه الممالك وأعلن نفسه ملكا على (أشيه) كلها ولقب نفسه بالسلطان على مفاتيح شاه . وكان مسلما غيورا يلبس دينه ومجاهدا . (٤) ولما سقطت مدينة (مالاكيا) في أيدي البرتغاليين عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) حاول السلطان على مفاتيح شاه أن يوقف زحفهم ويفشل مخططاتهم فدعا التجار المسلمين وغيرهم أن يقاتلوا (مالاكيا)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ١٥٤ - ١٦٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٧ ، ١٨٩ - ١٩٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٧ - ٢١٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

٥: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٤١ .

وأن ينقلوا نشاطهم التجارى الى موانئ (أشيه) ، كما أنه جعل (أشيه) مركزا للدعوة الاسلامية ومحل تجمع العلماء والدعاة بدلا من مدينة (مالاکا) قبل احتلالها . ونجحت المحاولة وصارت (مالاکا) ميناء مهجورا . لذلك شرع البرتغاليون بالهجوم على ميناء (پالاسي) عام ١٥٢١ م (٩٢٧ هـ) واحتلاله . فجهز السلطان جيشه وهاجم البرتغاليين واسترد هذا الميناء الهام عام ١٥٢٢ م (٩٢٨ هـ) . (١)

ثم تولى الملك من بعده السلطان صلاح الدين (١٥٢٢ - ١٥٢٧ م / ٩٢٨ - ٩٤٤ هـ) ثم السلطان علاء الدين رعایت شاه (١٥٢٧ - ١٥٦٨ م / ٩٤٤ - ٩٧٦ هـ) . وقد استطاع السلطان علاء الدين أن يوقف زحف البرتغاليين بل حاول أن يسترد (مالاکا) من أيديهم الا أنه لم يوفق في ذلك . وكانت (أشيه) في أيامه على صراع دائم مع البرتغاليين وحدث قتال بين الجانبين مرات عديدة . واتصل السلطان علاء الدين بالخليفة العثماني في ذلك الوقت السلطان سليم الثاني (١٥٦٤ - ١٥٧٤ م / ٩٢٦ - ٩٨٢ هـ) وطلب منه أن يرسل يسعثة عسكرية لتدريب جيش (أشيه) وتطوير صناعة الاسلحة . وقد أرسل العثمانيون سفينتين الى (أشيه) وفيهما ٥٠٠ رجلا من العسكريين والمهندسين . ووصلتا اليها في عام ١٥٦٦ م (٩٧٤ هـ) . (٢)

ولم تكن المجابهة بين (أشيه) والبرتغاليين مقتصره على المناطق والبحار التي حول جزيرة (سومطرا) بل وصلت الى البحر الأحمر . وذلك لأن سفن (أشيه) كانت تجوب الموانئ الاندونيسية والهندية حتى وصلت الى موانئ البحر الأحمر في

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

و : تاريخ الامم الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .

البلاد العربية محملة بالتواهل وغيرها . (١)

ولما توفي السلطان علاء الدين عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) واصل خلفاءه الجهاد ضد البرتغاليين وحافظوا على الاتصالات الطيبة مع الدولة العثمانية ، وكذا مع الدولة المغولية في الهند . (٢)

وقد بلغت (أشيه) ذروة مجدها في عهد السلطان (اسكندر مودا) (١٦٥٧ - ١٦٣٦ م / ١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ) ، وكانت ولايتها تشمل على جميع جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) تقريباً . واستطاعت في عهده أن تسيطر على الملاحة والتجارة في الموانئ المطلية على مضيق (مالاكا) ، وبذلك سيطرت على أهم الطرق البحرية بين جزر اندونيسيا وبلاد الهند وما بعدها .

وكان الهولنديون قد جاءوا اندونيسيا واستطاعوا أن يحصلوا محل البرتغاليين ، وكذا البريطانيين ، وكان هؤلاء جميعاً يخافون من انضمام مع (أشيه) . (٣)

وحافظ خلفاء (اسكندر مودا) على دور (أشيه) بعد فترة من الزمان ثم تقلص نفوذها في آخر القرن ١٧ الميلادي (أول القرن ١٢ الهجري) ، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على استقلالها إلى أول (القرن العشرين) الميلادي (١٩٠٣ م / ١٣٢١ هـ) .

ويعتبر كفاح (أشيه) ضد هجمات الهولنديين في آخر القرن ١٩ الميلادي (أول القرن ١٤ الهجري) إلى أن سقطت كلياً في أيديهم عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) أشد وأشرس المعارك بين المجاهدين المسلمين والمستعمرين في جنوب شرق آسيا كلها . وقد امتدت الحرب لمدة ثلاثين عاماً بدون انقطاع من عام ١٨٧٢ - ١٩٠٣ م (١٢٩٠ - ١٣٢١ هـ) .

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ .
 - (٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ - ٤٣٥ .

وكان دور العلماء كبيرا في هذه الحرب، فهم الذين كانوا يشعلون روح الجهاد في سبيل الله في نفوس الشعب المسلم ويعملون على اذكاء همة ، وكانوا يشاركون في القتال ويقودون المجاهدين ، وأشهرهم الشيخ محمد سمان المعروف بلقبه (تنكو شين دي تيرو (TERNGKU CIK DITIRO) ، وقد كان يقود المجاهدين في القتال الى أن استشهد في إحدى المعارك عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . (١)

واستعانت الحكومة الهولندية بـ (سنوك هوغرونيي) أحد كبار المستشرقين الهولنديين في ذلك الوقت لوضع الخطة لانهاة الحرب لمالحها . فسافر الى (أشيه) وأقام فيها وجمع المعلومات التي يحتاجها .

وكافت خطته لانهاة الحرب يركز على أمرين :

١ - استمالة وجهاء شعب (أشيه) من غير العلماء باعطائهم الرواتب الكبيرة والمناصب العالية في ادارة الحكومة المحلية اذا ألقروا سلاحهم وخضعوا للحكومة الهولندية ، وكذا يعامل أولادهم مثل آبائهم .

٢ - أما العلماء فلا تجوز مداونتهم ومصالحتهم ، بل يجب ضربهم بقوة السلاح حتى يقتلوا أو يؤسروا . (٢)

وبهذه الخطة استطاعت الحكومة الهولندية أن تحدث التبللة والفرقة بين قادة شعب (أشيه) ثم استسلم اليها بعض ضعاف النفوس من وجهاء هم .

وانتهت الحرب رسميا في عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) حينما استسلم السلطان محمد داود شاه ملك (أشيه) الى الحكومة الهولندية . وكانت (أشيه) آخر منطقة في جزر اندونيسيا دخل فيها الهولنديون . (٣)

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢١٠ - ٢٢١ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

ومع ذلك فقد بقي القتال ناشيا فيما بعد في فترات متقطعة السى
(١)
آن أعلن استقلال اندونيسيا في عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) .
ولم تكن مملكة (أشيه) مهتمة بالقتال ضد الاستعمار فقط بل
كانت تهتم أيضا بالدعوة الاسلامية واهداد الدعاة وارسالهم الى
المناطق والجزر الأخرى . وقد تأسس في عهد السلطان حسين بن
علي رعایت شاه الذي تولى الملك من عام ١٥٦٨ م الى عام ١٥٧٥ م
(٩٧٦ - ٩٨٣ هـ) معهد اسلامي في (بيدير PIDIR) . وكان طلابها
من جميع أنحاء (سومطرا) و (جاوا) وشبه جزيرة (الملايو) .
وكان من العلماء المعروفين في ذلك الوقت عالمان جاءا من البلاد العربية :
الشيخ أبو الخير بن حجر والشيخ محمد اليماني . ولما طلب ملك
(غووا GOWA) في جزيرة (سولاوي) الذي لم يزل كافرا في
ذاك الوقت أن ترسل (أشيه) الدعاة اليه ليعرضوا الاسلام ويشرحوه
له وينشروه في مملكته لم تتأخر في ارسالهم اليه . وكان البرتغاليون
ليحاولون أن ينشروا النصرانية فيها ، إلا أن (أشيه) سبقتهم .
واستطاع الدعاة الذين جاءوا من (أشيه) أن يقنعوا ملك (غووا)
بالدخول في الاسلام . فدخل فيه ومعه وزراءه ثم انتشر الاسلام
في مملكته فيما بعد .
(٢)
وفي القرن السابع عشر الميلادي (القرن الحادي عشر الهجري)
ازدهرت (أشيه) سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، لاسيما في عهد
السلطان (اسكندر مودا ISKANDAR MUDA) الذي تولى الملك
من عام ١٦٠٧ م الى عام ١٦٣٦ م (١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ) والسلطان (اسكندر
الثاني ISKANDAR THANI) الذي تولى الملك من عام ١٦٣٦ م الى
عام ١٦٤١ م (١٠٤٦ - ١٠٥١ هـ) ، فقد صارت (أشيه) مركز العلم والعلماء

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٩٢ ، ٢٥٢ .

و : بستان السلاطين ، تأليف : نور الدين الرانري (توفي عام ١٠٦٩ هـ /

١٦٥٨ م) ، تحقيق : د . ت . اسكندر . ص ٣٣ - ٣٤ . (بالملايو القديمة) .

BUSTANUSSALATIN, by: Nuruddin Arraniry, Edited by: D.T.

Iskandar, Kuala Lumpur, 1966, p. 33-34 .

ولم أقف على ترجمة العالمين المذكورين .

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٢ ، ٢٤٥ .

وجاء إليها طلاب العلم من جميع أنحاء جزر اندونيسيا لدراسة
المعلم . واشتهر في ذلك الوقت أربعة علماء وهم : الشيخ
حمزة الغنصوري ، وتلميذه شمس الدين السمطرائي اللذان ألفا
كتبا في التصوف باللغة الملايوية القديمة ، والشيخ نسور
الدين الرانري الذي ألف كتابا عديدة في الفقه
والتاريخ وتفنيد مذهب وحدة الوجود ، والشيخ

-
- (١) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
(٢) حمزة الغنصوري عالم متصوف في أول القرن ١٧ الميلادي
(العقد الثامن من القرن ١١ الهجري) . كان متأثرا بابن
عربي ، وقد ألف كتابا بالملايوية القديمة يشرح فيها مذهبه
في وحدة الوجود ، منها : شعر السفينة Syair Perahu ،
وأسرار الصارفين . وأما تلميذه شمس الدين السمطرائي
فقد توفي عام ١٦٣٠ م (١٠٤٠ هـ) وقد تولى الافتاء في عهد
السلطان (اسكندر مودا) ، وهو الذي يشرح كتاب شيخه
ونشر مذهبه . انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٢١ .
و : الشيخ نور الدين الرانري ، لأحمد داودي ، ص ٦ - ٧ .

SYEHK NURUDDIN AL-RANIRY, by : Ahmad Daudi, Bulan
Bintang, Jakarta, 1978, Ist ed, p. 6 - 7 .

- (٣) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .
(٤) اسمه الكامل نور الدين بن علي بن حسن بن محمد حامد
الرانري القرشي ، ولد في (رانري) بالهند ، ودرس العلم في
حفر موت والحرمين ثم سافر الى (أشيه) وأقام فيها
وألف كتابا باللغة العربية والملايوية القديمة ، وتوفي
في موطنه الأصلي (رانري) عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) . ومن
كتبه : بستان السلاطين ، والصراط المستقيم ، ودرة الفرائد
في شرح العقائد . (انظر : نور الدين الرانري ، لأحمد
داودي ، ص ٩ - ٢٦ .
و : دائرة المعارف العامة ، ص ٧٥٤) .

أمين الدين عبدالرؤوف بن علي الغنصوري^(١) الذي ترجم تفسير
البيضاوي الى اللغة الملايوية القديمة وسماه (الترجمان
المستفيد) وكان مفتيا لمملكة (أشيه) الى أن توفي
عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ) .^(٢)

وكان السلطان (اسكندر مودا) يحب العلم والعلماء ويكرمهم
ويقر بهم منه . وقد زوج احدى بناته من أحدهم وولاه رئاسة
القضاء في مملكته .^(٣) وقد أحاط نفسه بمساعدين وقواد مسلمين
من أجناس مختلفة منهم الاثراك ومنهم الهنود ومنهم العرب
كما أن جيشه كان يتألف من المسلمين من بلاد مختلفة ايضا .^(٤)
ومما يدل على أهمية دور (أشيه) في انتشار الاسلام في
اندونيسيا أن الشيخ (برهان الدين أولا كان BURHANUDDIN
ULAKAN)^(٥) الذي نشر الاسلام في المناطق الداخلية
الجزيلية الوعرة في مقاطعة (سومطرا) الغربية

-
- (١) ولد في (سينغكيل SINGKEL) وتوفي عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ)
في (كوالا KUALA) في منطقة (أشيه) . درس في اليمين
والحرمين ثم رجع الى (أشيه) وتولى التدريس والافتاء مسن
عام ١٦٦١ م (١٠٥٢ هـ) . كان فقيها متصوفا ، ومن مشايخه
الشيخ أحمد القشاشي المدني والشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني
المدني . ومن مؤلفاته : مرآة الطلاب في معرفة أحكام
الشرعية للملك الوهاب .
(انظر : نور الدين الرانري ، ص ٦ ، ١٥ - ١٧ . و : دائرة المعارف
العامه ، ص ٢) .
- (٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .
وتاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .
- (٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٨ - ٢٦٦ .
- (٥) ولد عام ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وتوفي عام ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) في
سومطرا الغربية . درس العلوم الشرعية على يد الشيخ عبد
الرؤوف بن علي الغنصوري عشر سنوات ، ثم رجع الى
سوطنه وأسس معهدا اسلاميا ونشر الاسلام في المناطق
المجاورة له . وكان يأمر تلاميذه بأن يجوبوا المناطق

في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) كان يدرس العلوم الشرعية في (أشيه) . (١) وكذا الشيخ يوسف تاج الدين الخلواني المكشاري (٢) الذي كان مفتيا لمملكة (بنتن BANTEN) في (جاوا) الغربية في نفس القرن . (٣)

٣ - مملكة (ديماك DEMAK) (١٥١٧ - ١٥٨٢ م / ٩٢٣ - ٩٩٠ هـ)
ومملكة (ماتارام MATARAM) (١٥٨٢ - ١٨٣٠ م / ٩٩٠ - ١٢٤٦ هـ) .

تأسست مملكة (ديماك) بعد أن استطاع (رادين فتح RADEN FATAH) أن يستخلص البقية الباقية من مملكة (ماجا باهيت) الهندوكية التي كان أبوه ملكا عليها قبل أن يتغلب الملك (غيرندرا واردانا GIRINDRA WARDANA) . وبايعه علماء المسلمين وزعماءهم في جزيرة (جاوا) سلطانا لهم عام ١٥١٧ م (٩٢٣ هـ) . وكانت عاصمتها مدينة (ديماك) الواقعة في (جاوا) الوسطى . وقد اعتنق (رادين فتح) الاسلام في شبابه على يدي (أريسا دامار ARYA DAMAR) حاكم (پالمبانغ PALEMBANG) التابعة لمملكة (ماجا باهيت) ، ثم أرسله (أريسا دامار ARYA DAMAR) الشيخه (رادين رحمت RADEN RAHMAT) الداعية الذي نشر الاسلام في (جاوا) الشرقية لدراسة العلوم الإسلامية . فلزمه

= الداخلية لنشر الاسلام .

(انظر: تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونيس ، ص ١٨ - ١٩ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA, by: Prof. H. Mahnurd Yunus, Mujiara, Jakarta, 1979, nd, p. 18- 19.

- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ و : ج ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .
- (٢) ولد عام ١٦٢٦ م (١٠٣٦ هـ) في (سولا ويسي) الجنوبية وتوفي في منغاه في افريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ) . كان فقيها ومتصوفا ومجاهدا ، تولى الافتاء في مملكة (بنتن) ثم قاد المقاومة المسلحة ضد الهولنديين الى أن أسر عام ١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ) ونفاه الهولنديون الى (سيلان) . وفي عام ١٦٩٣ م (١١٠٤ هـ) نقلوه الى افريقيا الجنوبية وتوفي فيها . وله فضل كبير في نشر الاسلام في افريقيا الجنوبية ، وله مؤلفات بالعربية وبالملايوية القديمة . (انظر: مختصر المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢) .
- (٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٥٥ .

و درس العلوم على يده الى أن زوجه من احدى حفيداته . (١) ثم
ولاه أبوه ملك (ماجاهايت) اماره منطقة (ديماك) الواقعة على
الساحل الشمالى من (جاوا) الوسطى . وكان يصرف أمور الامارة
باستقلال وحرية وأحاط نفسه بمستشارين من علماء المسلمين
وسبهم بنشر الاسلام والدفاع عنه . وقد أرسل أسطولا بقيادة
ابنه (فاتح يونس FATIH YUNUS) الى مضيق (مالاك)
لمحاربة البرتغاليين واسترداد (مالاك) عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ)
الا أنه لم يوفق فى ذلك . (٢)

وفى أيام السلطان (ترانغونو TRANGGONO) - حفيد (رادين
فتح) - استطاعت (ديماك) أن تستولى على ميناء (سوندا
كيلابا Sunda Kelapa) - أى جاكرتا الآن - وتهزم البرتغاليين
عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) . (٣) وقد بلغت (ديماك) أوج مجدها فى
عهدة وبسطت نفوذها على جميع أنحاء جزيرة (جاوا) تقريباً . (٤) ثم
ضعفت بعد وفاته عام ١٥٤٦ م (٩٥٢ هـ) وانتقلت عاصمة المملكة
الى (پا جانغ PAJANG) الى أستولى عليها أحد قواده
وأسس مملكة جديدة هي مملكة (ماتارام MATARAM) عام ١٥٨٢ م
(٩٩٠ هـ) . (٥)

وكانت (ديماك) مركزاً هاماً للدعوة الاسلامية ومنها انطلقت
الى جميع أنحاء جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية . وكان
سلاطينها يحيطون أنفسهم بالمستشارين من العلماء ويتقيدون
بتوجيهاتهم . وكان لهم دور واضح فى توجيه ادارة المملكة . (٦) وتعتبر
(غيرى GIRI) الواقعة قرب (غيرسيك GERSIK) - أكبر موانئ
(جاوا) الشرقية فى ذاك الوقت - أهم مركز الدعوة الاسلامية
فى (جاوا) قبل قيام مملكة (ديماك) وسقوطه .

-
- (١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
 - (٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٥٧ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٥٦ ، ١٧٧ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٦٠ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١٦٩ .
 - (٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ،
ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

وقد تأسس فيها معهد اسلامي تخرج منه دعاة كانوا ينشرون الاسلام في جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) . وكان مؤسسه مولانا عين اليقين بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه (سونان فيري SUNAN GIRI) . ويعتبر هذا العالم من أهم الدعاة الذين لهم دور بارز في نشر الاسلام في (جاوا) . وكان ملك (ماجاهايت) يعتبره رئيسا للمسلمين في مملكته . (١) وقد أرسل تلاميذه الى الجزر التي تقع شرق جزيرة (جاوا) حتى وصلوا الى جزيرة (أمبون AMBON) لنشر الدعوة الاسلامية ، وكان من تلاميذه السلطان زين العابدين من مملكة (تيرناتي TERNATE) الذي نشر الاسلام في جزر (مالوكو) . (٢) كما أن لمولانا عين اليقين دورا بارزا في قيام مملكة (ديماك) الاسلامية . (٣)

ومن العلماء الذين لهم دور بارز في الدعوة الاسلامية في أيام (ديماك) الشيخ جعفر الصادق العقيم في (كودوس KUDUS) الواقعة في (جاوا) الوسطى . واليه يرجع الفضل في رسوخ الاسلام في منطقة الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى . وكان مستشارا لملك (ديماك) وله نفوذ واسع في ادارة المملكة . (٤) وإذا كان مولانا عين اليقين يركز جهوده على نشر الاسلام في مناطق غير اسلامية واعداد الدعاة من أجل أداء هذه المهمة الصامية فإن الشيخ جعفر الصادق كان يركز جهوده على ترسيخ

-
- (١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ، ١٤٥ - ١٤٦ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .
 - (٢) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .
 - (٣) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٤٦ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٩٢ .

والاسلام في نفوس المسلمين ونشر العلوم الاسلامية ومحاربة البدع والتقاليد
الجاهلية . وكان صارما في ذلك ولم يتورع عن استعمال نفوذه السياسي
من أجله . ومما يدل على موقفه المارم فتواه بقتل (كيبوكينا نغسا
KEBOKENANGA) أحد أمراء (ديماك) الذي كان يقول بمذهب
وحدة الوجود ونشره بين عوام المسلمين . ورفضه تولي (أديويجايا
ADIWIJAYA) الملك من بعد السلطان (ترانغونو) ، إذ كان يشك
في تدبيره ويتهمه بالتأثر بالتقاليد الهندوكية . ويرى أن توليه
الملك يؤدي الى نكسة الدعوة الاسلامية في (جاوا) . (١) ومدق
الشيخ المادق فقد أدى استيلاء (أديويجايا) على الملك ونقله عاصمة
المملكة الى (پاچانغ) الواقعة في المناطق الداخلية من (جاوا)
الوسطى الى ظهور مذهب وحدة الوجود مرة أخرى واحياء التقاليد
الهندوكية . (٢)

أما مملكة (ماتارام MATARAM) فكان دورها في الدعوة الاسلامية
أقل من (ديماك) ، إذ كانت مشغولة بالنزاعات الداخلية والحروب
ضد المستعمرين الهولنديين . كما أن سلاطينها لم يكونوا ملتزمين
بالتعاليم الاسلامية كسلاطين (ديماك) بل كانوا مهتمين بالتقاليد
القديمة البالية التي لا يقرها الاسلام . ولذلك كانوا على خلاف دائم
مع علماء (غيري) لأنهم اعتبروا سلاطين (ماتارام) فاسقين لم
يعنوا بالاسلام حق العناية . (٣)

ويعتبر السلطان (عبدالرحمن) المعروف بلقبه (سلطان أغونغ
SULTAN AGUNG) أي السلطان المعظم والذي تولي الملك عام
١٦٦٣ - ١٦٤٥ م (١٠٢٢ - ١٠٥٥ هـ) أهم وأعظم سلاطين (ماتارام) .

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ، ١٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .

وقد استطاع في أيامه في عام ١٦٢٩ م (١٠٤٩ هـ) أن يستولى على مملكة (بالمانغان BALAMBANGAN) اخر الممالك الهندوكية في جزيرة (جاوا) . (١) وكان همه الأكبر - وقد ورث الملك من سلفه ممزقا - أن يوحد جزيرة (جاوا) وما حولها تحت راية واحدة لمحاربة المستعمرين الهولنديين . (٢)

وبعد أن استطاع أن يوحد جميع مناطق جزيرة (جاوا) تقريبا أرسل جيشه عام ١٦٢٨ م (١٠٢٨ هـ) لاسترداد (جاكرتا) التي احتلها الهولنديون من عام ١٦١٦ م (١٠٢٥ هـ) ، ولم يقدر الجيش أن يستولى عليها لنقص في الأسلحة والذخيرة ولقوة سورها . فأرسل السلطان جيشا آخر لقتال الهولنديين الا أنه لم يوفق في تنفيذ مهمته . وفي عام ١٦٢٩ م (١٠٢٩ هـ) قاد السلطان نفسه جيش (ماتارام) لمحاربتهم الا أنه فشل أيضا بسبب انتشار وباء الكوليرا في (جاكرتا) . (٣) ولم يضعف الفشل المتكرر همة السلطان لمحاربة الأعداء إذ لم يزل يعد العدة لها الى أن توفاه الله عام ١٦٤٥ م (١٠٥٥ هـ) قبل أن ينجز وعده الذي قطعه على نفسه باخراج الهولنديين من جزيرة (جاوا) . (٤)

وضعفت (ماتارام) بعد وفاته لكثرة النزاعات الداخلية حتى استطاع الهولنديون أن يجعلوها تابعة للإدارة الهولندية في القرن التاسع عشر الميلادي (١٢ هجري) .

ومع كثرة ما بذله (سلطان أغونغ) من أجل الجهاد ضد الهولنديين فان ما عمله في ناحية أخرى قد أضر الاسلام .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

فقد كان يميل الى احياء التقاليد القديمة المناهية للاسلام . وقد
ألف كتباً في التصوف جمع فيه ما هبّ ودبّ من العقائد والتقاليد
القديمة المخالفة للتعاليم الاسلامية . ونتيجة لذلك حصلت (١)
نكسة في الدعوة الاسلامية في المناطق القريبة من عاصمة (ماتارام) .
ولانزال اثار هذه النكسة ملموسة في الوقت الحاضر ، اذ تعتبر
منطقة (جكجارتا JOKJAKARTA) و (سوراكرتا SURAKARTA)
الآن - وهي المنطقة التي تقع فيها عاصمة (ماتارام) - أكثر
المناطق تأثراً بالتقاليد الهندوكية ، كما أنها مركز للتبشير
النصراني . ويعتبر سكان المنطقة أكثر المنتسبين للاسلام الذين
يسهل التأشير عليهم بالتعاليم غير الاسلامية .

ومما يدل على تأثر ملوك (ماتارام) بالهندوكية أنهم
يزعمون أن نسبهم متصل بالشخصيات المعروفة في الديانة
الهندوكية كما أنه متصل بأنبياء المسلمين ، وأن الاحتفالات (٢)
الملكية في قصورهم مملوءة بالتقاليد الهندوكية والوثنية الروحية . (٣)

وقد انتشر مذهب وحدة الوجود بين الأسرة الملكية في
(ماتارام) الى درجة أنه يجب على كل أعضاء الأسرة الملكية
أن يدرس كتاب (هدايات جاتي HIDAYAT JATI) . وذلك منذ (٤)
منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) .
ويعتبر هذا الكتاب أهم ما كتب في اللغة الجاوية لشرح مذهب
وحدة الوجود . (٥)

-
- (١) نفس المرجع ، ص ٢٨٧ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٧ .
(٤) (هدايات جاتي) معناه الهداية الحقيقية ، والكتاب من تأليف
(رانغاوارسيتا RANGGAWARSITA) الذي يعتبر أهم الأنبياء
الجاويين في القرن ١٩ الميلادي . ولد عام ١٨٠٢ م (١٢١٧ هـ)
ومات عام ١٨٧٢ م (١٢٩٠ هـ) (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص (٩٢) .
(٥) الاسلام والباطنية ، د . محمد رشيدى . ص ٥٤ - ٦١ ، ٨٢ - ٨٦ .
(بالاندونيسية) .

٤ - مملكة (تيرناتى) (١٤٦٥ - ١٦٧٥ م / ٨٧١ - ١٠٨٦ هـ) .

كان أول ملوكها الذين لهم دور بارز فى الدفاع عن الاسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير النصرانى السلطان زين العابدين الذى تولى الملك عام ١٤٨٦ م (٨٩١ هـ) ، وكان يدرس علومه الاسلامية فى (غيرى) بجاوا الشرقية كما ذكر آنفا . وفى أيامه جاء البرتغاليون الى جزر (مالوكو) وعقدوا اتفاقا معه فى التجارة . وكان من شروطه أن لا ينشر البرتغاليون دينهم بين سكان مملكة (تيرناتى) سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم . (١) وقد أدى هذا الشرط الى نشوب خلاف بين الحاكم البرتغالى فى المنطقة والمبشرين حينما طالبوه بأن لا يخضع لهذا الشرط . ووصل الامر الى الحاكم البرتغالى العام المقيم فى (غسوا GOA) فى الهند فقرر أن ينقل المبشرون مركزهم الى جزيرة (أمبون AMBON) الواقعة خارج ولاية (تيرناتى) . (٢) وقد كان لهذه المملكة دور فى نشر الاسلام فى جزر الفلبين الجنوبية الواقعة بالقرب منها . (٣)

وفى أيام السلطان (خيرون KHAIRUN) المتوفى عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) حدث نزاع شديد بين مملكة (تيرناتى) وبين البرتغاليين حينما خالفوا هذا الاتفاق وحاولوا نشر النصرانية فى الجزر التى تقع تحت نفوذها . ولعالم يرد البرتغاليون أن يرجعوا الى الالتزام بهذا الاتفاق قرر السلطان (خيرون) طردهم - ومعهم

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .

النصارى من أبناء البلاد - الى خارج المملكة بالقوة وأعلن الحرب ضدهم . وحينما طلب البرتغاليون الملح وعقد اتفاق جديد معه كان من شروطه أن يخرج النصارى جميعهم من (تيرناتى) وأن يكون نشاط البرتغاليين محصورا فى التجارة دون غيرها. (١)

ونشب القتال مرة أخرى حينما قتل البرتغاليون السلطان (خسيرون) غدرا وحل مكانه ابنه السلطان (باب الله) ولم ينته القتال الا فى عام ١٥٧٧ م (٩٨٥ هـ) بعد أن استسلم البرتغاليون وغادروا فملكة (تيرناتى) نهائيا . (٢)

وقد أدى انهزام البرتغاليين الى حدوث رعب فى قلوب النصارى من أبناء البلاد ، اذ كانوا يساعدون البرتغاليين فى حربهم ضد المعلمين وهم الذين كانوا يرسلون المؤمن الى البرتغاليين حينما حاصروهم المعلمون ، الا أن السلطان (باب الله) أعلن أنهم فى أمان ماداموا يقرون بسلطة (تيرناتى) ويقتضون لها . (٣)

وبعد انتهاء الحرب وجه السلطان (باب الله) جهوده الى نشر الاسلام فى الجزر التى لم يدخلها ، مثل (ايريان) (IRIAN) و (سمباوا SUMBAWA) و (سولاويسى SULAWESI) و (بوتون BUTON) وغيرها الى أن توفاه الله عام ١٥٨٢ م (٩٩١ هـ) . (٤)

(١) نفس المرجع ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .

و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

(٣) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .

ثم ضعفت (تيرناتى) من بعده الى أن فقدت حريتها ووضعت
للـهـولـنـديـين عام ١٦٧٥ م (١٠٨٦) . (١)

وكان دور (تيرناتى) فى الدعوة الاسلامية فى مجالين : نشر
الاسلام فى جزر (مالوكو) والجزر التى حولها ، والدفاع عن
الاسلام من هجمات التبشير النصرانى . وقد بدأت المواجهة
بين الدعوة الاسلامية والتبشير فى جزر (مالوكو) وما حولها
من ذلك الوقت ولا تزال مستمرة فى الوقت الحاضر . وحينما
انحسر نفوذ البرتغاليين فيما بعد حل محلهم الهولنديون .
ولذلك تبدل المذهب الذى تمسك به النصرانى فى جزر (مالوكو)
تبعاً لتبدل أسيادهم . فبعد أن كانوا كاثوليكين مثل البرتغاليين
صاروا بروتستانتين مثل الهولنديين . ونتيجة لهذه المواجهة
الطويلة وجدنا أن سكان جزر (مالوكو) فى الوقت الحاضر
نصفهم تقريباً من المسلمين والنصف الآخر من النصرانى . (٢) ووجدنا
أيضاً أن المنطقة التى كانت مركزاً للقوة الاستعمارية
ووقعت تحت احتلالها من أول مجيئها وقبل رسوخ الاسلام فيها
أغلب سكانها من النصرانى . وهذه المنطقة هي جزر (مالوكو)
الجنوبية . أما المنطقة التى كانت مركزاً للقوة الاسلامية
- وهي منطقة جزر (مالوكو) الشمالية - فأغلب سكانها من
المسلمين . (٣)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .
 - (٢) انظر جدول سكان اندونيسيا وأديانهم . الجدول الثانى ، نفس
الصفحة ٧ من هذه الرسالة .
 - (٣) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، لمحمود يونيس ،
ص ٢٢٥ .

د - دور الدعوة المسلمين في نشر الاسلام .

سبق أن ذكرنا أن الاسلام وصل الى اندونيسيا على أيدي التجار المسلمين في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) ، وليس هناك خلاف بين المؤرخين من أن الاسلام جاء مع التجار المسلمين بل وجد الخلاف في أول من جاءوا به هل هم من العرب أو من الهند أو من الفرس . وقد بينا في البحث السابق في وصول الاسلام أنهم من العرب (١) وهؤلاء التجار لم يكونوا دعاء متفرغين لنشر الاسلام بل كانوا يتجرون ويتعاملون مع أبناء البلاد ويتزوجون من بناتهم ، وإذا وجدت فرصة أثناء ذلك لشرح الاسلام ونشره اغتتموا هذه الفرصة (٢) وكانوا يفعلون ذلك لايمانهم بأن الدعوة الاسلامية واجبة على جميع المسلمين ، وليس وجوبها مقتصرًا على فئة منهم دون فئة . ومن أجل ذلك وجدنا أن انتشار الاسلام في جزر اندونيسيا كان بطيئًا وأنه لم ينتشر قبل قيام الممالك الاسلامية القوية الا في المناطق الساحلية وهي المناطق التي أقام فيها هؤلاء التجار المسلمون . ونتيجة لذلك لم تقم أولى الممالك الاسلامية - وهي مملكة (سامودرا باسي) - الا في القرن الثالث عشر الميلادي (آخر القرن السادس الهجري) أي بعد خمسة قرون من وصول الاسلام مع التجار المسلمين كما سبق ذكره (٣) كما أن الممالك الاسلامية القوية في القرن الخامس عشر الى السابع عشر الميلادي كانت مراكزها مناطق ساحلية باستثناء مملكة (ساتارام) في (جاوا) التي كان مركزها في وسط جزيرة (جاوا) في المناطق الداخلية (٤)

(١) انظر هذه الرسالة في الصفحات : ١٩ - ٢٢ في مبحث: وصول الاسلام الى

اندونيسيا ،

(٢) انظر : الاسلام في الشرق الأقصى ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) انظر : الصفحة ٢٣ من هذه الرسالة ، في مبحث: دور الممالك الاسلامية

في نشر الاسلام .

(٤) انظر : الصفحات ٥٢ - ٥٤ من هذه الرسالة في مبحث: دور الممالك

الاسلامية في نشر الاسلام .

ولم يكن هوّلاء التجار وحدهم في الساحة فيما بعد بسبل
وصل أيضا الى جزر اندونيسيا دعاء مسلمون متفرغون للدعوة
الاسلامية . (١) وهوّلاء الدعاء هم الذين نشروا الاسلام في المناطق
الداخلية وبفضل جهودهم ترسخت جذور الاسلام في المناطق الساحلية
أيضا . فهم الذين نشروا التعامل الاسلامية وعمقوا الوعي الاسلامي
في نفوس أفراد المسلمين .

وحيثما قامت الممالك الاسلامية القوية في القرن الخامس
عشر الميلادي (التاسع الهجري) وما بعده ظل دور الدعاء قائما
في نشر الاسلام وارتبطت أسماء بعضهم بممالك معينة كما وجدنا
منهم من لم يرتبط اسمه بمملكة معينة . ولم يكن الدور في الدعوة
الاسلامية مقتصرًا على التجار والدعاة الوافدين من خارج
جزر اندونيسيا ، بل كان للدعاة المسلمين الاندونيسيين دور بارز
في نشر الاسلام لاسيما بعد أن سافر بعضهم الى مكة وأقاموا فيها
للدراسة على أيدي علماء هاء . فهوّلاء رجعوا الى موطنهم ونشطوا
في الدعوة الاسلامية . وحدث ذلك منذ القرن السادس عشر الميلادي
(العاشر الهجري) حينما حسنت العلاقات بين بعض ممالك اندونيسيا
الاسلامية وحكام مكة المكرمة . (٢)

ومن هوّلاء الدعاء الذين لهم جهود كبيرة في نشر الاسلام
الشيخ ملك ابراهيم المعروف بلقبه مولانا المغربي . وقد
ذكر بعض المؤرخين أنه عالم قرشي من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، جاء من بلاد المغرب الى منطقة
(جومبا JEUMPA) في (أشيه) ثم تزوج من إحدى بنات

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٤ .

ملكها . ثم سافر الى (جاوا) الشرقية ونشر الاسلام فيها لمدة
عشرين عاما الى أن توفاه الله . (١) وقد كتب على قبره في
مدينة (غرسيك) جاوا الشرقية أنه توفي في الثاني
عشر من شهر ربيع الأول عام ٨٢٢ هـ أي عام ١٤١٩ م . (٢) اذن
كان مجيئه في (جاوا) الشرقية عام ٨٠٢ هـ (١٤٠٠ م) أي في
أيام مملكة (ماجاهايت) الهندوكية . وكان هذا الداعية
يسكن مدينة (غرسيك) أهم موانئ مملكة (ماجاهايت)
في ذلك الوقت ويجعلها مركزا لنشاطه في الدعوة . وقد
أسلم على يده كثيرون ورعى شيانا مسلمين ليكونوا دعامة
من بعده ينشرون الاسلام بين السكان الأتليين . (٣)

ومنهم (رادين رحمت RADEN RAHMAT) بن مولانا المغربي
الذي واصل جهود والده في نشر الاسلام واعداد الدعامة
لنشر الاسلام في جميع أنحاء جزيرة (جاوا) . (٤) وقد
كان من تلاميذ هذا الداعية (رادين فتح) مؤسس مملكة
(ديماك) ومولانا عين اليقين بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه
(سونان غيري) الداعية المسلم الذي له دور كبير في
تأسيس مملكة (ديماك) وفي نشر الاسلام في جزر اندونيسيا
الشرقية كما سبق ذكر ذلك . (٥) وكان (رادين رحمت) يسكن
مدينة (سورابايا SURABAYA) ويجعلها مركز النشاط في الدعوة
الاسلامية ، وأسس فيها معهدا لاعداد الدعامة ، ولا يزال المسجد الذي
بناه قائما في هذه المدينة في الوقت الحاضر ويعتبر من أقدم المساجد
في جزيرة (جاوا) .

-
- (١) تاريخ الأولياء ، الشيخ بشرى مصطفى ، منار اقدس ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م
ص ١٥ - ١٧ . (باللغة الجاوية والحروف العربية) .
(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦٨ وما بعدها .
(٥) انظر الصفحات ٤٩ - ٥١ من هذه الرسالة في ميثاق دور العمالكة الاسلامية
في نشر الاسلام .
ونفس المرجع ، ص ٢٨٢ وما بعدها .

ومنهم (رادين شهيد RADEN SYAHID) بن (أرياتيجا
ARYATEJA) أحد أمراء (ماجاهايت) . وقد أسلم وهو
صغير على يد (رادين رحمت) الذي تزوج من أخته . فدرس العلوم
الاسلامية لديه ثم صار داعية مسلما ونشر الاسلام في المناطق
الساخلية والداخلية في (جاوا) الوسطى . (١)

ومنهم الشريف هداية الله بن أخى مولانا المغربي ، وقد
ارتبط اسمه بمملكة (ديماك) إذ كان يعتبر من أبرز قوادها ،
وقد قاد جيش (ديماك) لمواجهة البرتغاليين واستطاع أن
يحترق ميناء (سوندا كيلاها) من أيديهم عام ١٥٢٧ م (٩٢٤ هـ) .
وكان حاكما لمنطقة (جاوا) الغربية التابعة لمملكة (ديماك)
ثم ترك هذا المنصب وتفرغ للدعوة الاسلامية . وقد نشر الاسلام
في (جاوا) الغربية الى أن توفاه الله . (٢)

ومنهم الشيخ عبدالقادر خطيب (تونغال TUNGGAL) المعروف
بلقبه (داتوري باندانغ DATO RI BANDANG) وزميله
(داتو سليمان DATO SULAIMAN) اللذان جا ١٠ من (سومطرا)
الى جزيرة (سولا ويسى) لنشر الاسلام . وكان ذلك في أول القرن
السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) . وقد كان لهما
جهود كبيرة في نشر الاسلام في (سولا ويسى) الجنوبية . (٣)

ومنهم الشيخ برهان الدين (أولاك ULAKAN) الذي نشر

-
- (١) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٣١٠ وما بعدها .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢٩ وما بعدها .
(٣) نفس المرجع ، ص ٤٢٦ وما بعدها .

و : تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٣٢٢ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١١٤ ، ١١٧ .
وذكر (ج . نورديوين J. NOORDUYN) أن ملك (غوا) - وهي إحدى
ممالك هذه المنطقة - دخل في الاسلام عام ١٦٠٥ (١٠١٤ هـ) .
انظر كتابه : انتشار الاسلام في (ماكسار) ، ج . نورديوين ، ص ٢٧
(بالاندونيسية) .

ISLAMISASI MAKASSAR, J. NOORDUYN, Trans. by; S. Gunawan,
Bhratara, Jakarta , 1972, p. 27 .

الاسلام فى المناطق الداخلىة فى (سومطرا) الغربىة .
وكان يدرس علومه فى (أشيه) ثم رجع الى منطقتة ونشر
الاسلام هناك الى أن توفي عام ١٦٩١ م (١١١١ هـ) . (١)

وعولاء من الذين لهم دور بارز فى نشر الاسلام قبل قيام
الممالك الاسلامىة وأثناء مجدها . وهناك غيرهم كثير . ممن
قد وردت أسماءهم فى حديثنا عن دور الممالك الاسلامىة فى
نشر الاسلام . (٢)

ولم يتوقف سير الدعوة الاسلامىة فى القرن الثامن عشر
الميلادى (الثانى عشر الهجرى) وما بعده اثر أقول نجم الممالك
الاسلامىة ووصول المستعمرىين الغربىين والمبشرىين بل لسم
تنزل نشطة الا أن نشاطها كان أقل مما كان عليه من قبل . وذلك
لانشغال زعماء المسلمين وعلماءهم بمواجهة المد الاستعمارى .
وسنبحث ذلك فى الفصل التالى حينما نتكلم عن جهود المسلمين
فى مقاومة التبشير النصرانى قبل القرن الرابع عشر الهجرى .
وكان الدعوة المسلمون يسلكون طرقا عديدة لنشر الاسلام
بين السكان الاندونيسىين . وقد ذكر المؤرخون أن الاسلام
انتشر بين الاندونيسىين عن طريق التجارة والزواج والتعليم . (٣)

أما التجارة فقد كانت الطريق الوحيد لوصول الاسلام ونشره
فى أول عهده فى جزر اندونيسىيا . فعن طريق التجارة تعرف
الاندونيسىيون على الاسلام . فكان لحسن معاملة التجار المسلمين
وأمانتهم أثر بالغ فى نفوس الاندونيسىين الذين عاشروهم .

-
- (١) تاريخ اندونيسىيا ، ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩ .
وتاريخ التربية الاسلامىة فى اندونيسىيا ، ص ١٨ - ١٩ .
(٢) انظر: الصفحات ٣٣-٥٧ من هذه الرسالة ، فى مبحث دور الممالك
الاسلامىة فى نشر الاسلام .
(٣) تاريخ اندونيسىيا ، ج ٢ ، ص ١١٩ - ١٢٤ .

ثم حدث أن أقام هؤلاء التجار المسلمون في حي مخصص لهم فتوثقت العلاقة بينهم وبين من عرفوهم من الاندونيسيين . ولم يشرك التجار الفرمة لشرح التعاليم الاسلامية لمعارفهم الذين دخلوا الاسلام على أيديهم . وهكذا انتشر الاسلام بهذه الطريقة بين الاندونيسيين . (١) وكان بعض هؤلاء التجار أذكيا ولهم نفوذ واسع لذلك هم وشروطهم بين الحكام الاندونيسيين ، ومن ثم كان يختار منهم رؤساء الموانئ . وقد كان ذلك أمرا عاديا في ذلك الوقت . وكان من يختار منهم لذلك يستطيع بصفته رئيسا للميناء أن يتصل بالطبقة العليا من رجال الدولة ووجهة الشعب . وبذلك يستطيع أن ينشئ الفرمة لنشر الاسلام بينهم . وهكذا انتشر الاسلام بين الأمراء والقواد والوجهة . (٢)

وأما الزواج فقد كان طريقا مهما لنشر الاسلام بين الأقرباء الجدد . وقد حدث أن انتشر الاسلام عن هذا الطريق بين أمراء مملكة (ماجاهايت) حينما تزوج (رادين رحمت) الداعية المسلم في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) من إحدى أميراتها . (٣) وإذا تزوج داعية مسلم من إحدى بنات الحكام فإنه يستطيع أن يستخدم مركزه الجديد لنشر الاسلام بين الطبقة الحاكمة والشعب . وإذا أسلم أحد الحكام فإن ذلك مكسب عظيم للاسلام لأنه يتبعه أعوانه وشعبه .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ص ٤٢ ، ١١٦ ، ١٢٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٧٠ .

وهناك شواهد تاريخية تدل على أهمية الزواج في نشر الإسلام في جزر اندونيسيا غير ما ذكرناه آنفاً ، منها : زواج احدى أميرات (جيومبا JEUMPA) المسلمة من ملك (ما جا پهايت) والد (رادين فتح) مؤسس مملكة (ديماك) الاسلامية . (١)

ومنها : زواج مولانا اسحاق من ابنة حاكم (بالامبانغان) في (جاوا) الشرقية ، فولدت له ابنه مولانا عيسى اليقين الذي كان له باع طويل في نشر الاسلام في (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية . (٢) ومنها : زواج الشيخ عبدالرحمن الداعية المسلم في منطقة (توبان TUBAN) من احدى بنات حاكمها . (٣)

وأما التعليم فقد اعتمده الدعوة الأوائل لاعداد الدعاة من أبناء السكان الأصليين . ولم يزل الدعاة من بعدهم يستخدمونه من أجل نشر الاسلام . واذا رجعنا الى التاريخ وجدنا أن مولانا المفري قد أسس معهداً علمياً فيه تلاميذ . وأعد لهم ليكونوا دعاة من بعده . وهكذا فعل ابنه (راديس رحمت) وابن أخيه مولانا عيسى اليقين ، كما سبق بيانه آنفاً . كما أن الدعاة الذين نشروا الاسلام في جزيرة (سومطرا) وما حولها في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) كانوا يدرسون في المعاهد الاسلامية في (أشيه) (٤) ومنهم : الشيخ برهان الدين (أولاكان) (٥) والشيخ يوسف المكشاري . (٦)

ولا يزال التعليم الى الآن أهم ركائز الدعوة الاسلامية في اندونيسيا كما سنبينه فيما بعد في الباب الرابع في بحث جهود المسلمين في مواجهة التبشير .

- (١) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ - ٢٧٢ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٢ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٨٦ .
- (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .
- (٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ١٧٢ .
- (٥) نفس المرجع ، ص ١٨ - ١٩ .
- (٦) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

الفصل الثالث :

التبشير في اندونيسيا قبل القرن الرابع

عشر الهجرى . وجهود المسلمين في مقاومته .

أ - وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته .

١ - وصول الاستعمار .

سبق أن ذكرنا أنه بعد أن سقطت مملكة (ماجاهايت) الهندوكية صارت جزر اندونيسيا تحت نفوذ الممالك الإسلامية القوية . وكان أقدمها مملكة (مالانكا) التي تقع عاصمتها (مالانكا) في شبه جزيرة (الملايو) ويمتد نفوذها الى جزيرة (سومطرا) . وذكرنا أيضاً أن البرتغاليين احتلوا مدينة (مالانكا) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) ، وأن مملكة (ديماك) أرسلت أسطولها لمحاربتهم عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) إلا أنها لم تنجح في إلحاق الهزيمة بهم . (١) وفي هذا المبحث نتحدث عن جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار من يوم وصولهم الى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى .

ويعتبر البرتغاليون أول من جاء اندونيسيا من المستعمرين الغربيين . وقد وصلوا فعلاً الى جزر (مالوكو) الواقعة في شرق اندونيسيا بعد استيلائهم على مدينة (مالانكا) . وذلك لشراء التوابل من سكانها بعد أن أحجم التجار الاندونيسيون

(١) انظر : الصفحات ٣٦ - ٣٨ و ٥٠ من هذه الرسالة ، في مبحث دور الممالك الإسلامية في نشر الاسلام .

وغيرهم عن المجيئ إلى (مالاكا) بعد استيلاء البرتغاليين عليها، وكان ذلك في عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ). (١) ثم اتصلت بهم المملكتان الهندوكيتان الواقعتان في جزيرة (جاوا) وهما (باجاجاران PAJAJARAN) و (بالامبانغان BALAM) (بانغان BANGAN) طلباً لعونهم في محاربة مملكة (ديماك) الإسلامية (٢) وحصل البرتغاليون من مملكة (باجاجاران) الأذن بإنشاء مركزهم التجاري في ميناء (سوندا كيلابا) أي جاكرتا الآن. (٣) ولذلك أرسلت (ديماك) جيشها إلى (سوندا كيلابا) وطردت البرتغاليين منها كما سبق ذكره. (٤)

وفي عام ١٥٢١ م (٩٢٨ هـ) وصل الأسبانيون إلى جزر (مالوكو) عن طريق جزر الفلبين وأقام تجارهم في ميناء (تيدوري TIDORE) (٥) وحدثت منافسة بينهم وبين البرتغاليين فيها إلى أن اتفق الجانبان عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ) على اقتسام مناطق النفوذ. (٦) وترك الأسبانيون جزر (مالوكو) للبرتغاليين ونقلوا نشاطهم إلى جزر الفلبين. (٧)

وانفرد البرتغاليون من بين الأوروبيين بالتجارة في جزر اندونيسيا إلى آخر القرن السادس عشر الميلادي (أول القرن الحادي عشر الهجري)، إلا أن الأندونيسيين كانوا لا يتعا ونون معهم بل حدث بينهم وبين البرتغاليين قتال مرات عديدة في جزر (مالوكو) وغيرها، إذ لم يكن البرتغاليون

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، موللر كروغر، ص ٢٤.
 - (٢) تاريخ اندونيسيا، ج ٣، ص ٢٥٥.
 - (٣) نفس المرجع، ص ٢١٩.
 - (٤) انظر الصفحة ٥٠ من هذه الرسالة في مبحث دور الممالك الإسلامية في نشر الإسلام.
 - (٥) تاريخ اندونيسيا، ج ٣، ص ٢٢٦.
 - (٦) نفس المرجع، ص ٢٢٧.
 - (٧) نفس المرجع، ص ٢٢٨.

يريدون التجارة فقط بل كانوا يريدون أيضا أن ينشروا النصرانية بين سكان اندونيسيا ويحتلوا موانئها. وقد تقدم بيان المعارك التي حدثت بينهم وبين الممالك الإسلامية في اندونيسيا في الفصل السابق. (١)

وفي عام ١٥٩٦ م (١٠٠٥ هـ) وصل الهولنديون الى مينسبا (بنتن) في (جاوا) الغربية بقيادة (كورنليس دي هوتمان CORNELIS DE HOUTMAN) وطلبوا من وزير (بنتن) وولي أمر سلطانها الذي كان لا يزال صغيرا أن يأذن لهم مزاولنة التجارة في ميناءها . وقد أذن لهم ذلك لأنه سرعان ما حدث نزاع بينهم وبين (بنتن) لمخالفتهم أنظمتها وافطروا التي مفادرتها في نفس العام . (٢) وفي عام ١٥٩٨ م (١٠٠٧ هـ) رجعوا اليها بقيادة (فان نيك VAN NECK) وبذلوا جهودا كبيرة لاستمالة زعماءها ونجحوا وحصلوا على اذن بالتجارة فيها. (٣) وفي عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على الاذن بإنشاء مركزهم التجاري في (بنتن) . (٤) وقد بنى الهولنديون مركزهم التجاري فيما بعد عام ١٦٠٢ م (١٠١٢ هـ) . (٥)

وأما البريطانيون فقد وصلوا الى اندونيسيا عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) بقيادة (جيمس لانكاستر JAMES LANCASTER) وحصلوا على اذن من وزير (بنتن) بإقامة مركزهم التجاري فيها في نفس العام (٦) ومن ذلك الحين تقلص نفوذ البرتغاليين ونشاطهم في

(١) انظر: الصفحات ٧٣ - ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ - ٥٦ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٥٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٤ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٥٦ .

اندونيسيا ، ولم ينجح البريطانيون كثيرا فى تطوير نشاطهم فيها . فكان الهولنديون هم وحدهم من بين الغربيين الذين لهم نشاط واسع فى جزر اندونيسيا، واستطاعوا أن يؤسسوا مركزا تجاريا فى مدينة (جاكرتا)، ومنها انطلق نشاطهم الى جميع جزر اندونيسيا .

٢ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الحادى

عشر والثانى عشر الهجرى .

يعتبر القرن الحادى عشر الهجرى (١٥٩٢ - ١٦٨٩ م) قرن الصراع بين الاستعمار الغربى وبين المسلمين فى اندونيسيا . وكان فيها فى ذاك الوقت ممالك اسلامية أهمها :

- ١ - مملكة (أشوسيه) التى كانت تسيطر على جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) وبذلك تسيطر على الملاحة فى مضيق (مالاکا) .
- ٢ - مملكة (ماتارام) التى كانت تسيطر على (جاوا) الوسطى والشرقية وكانت امتدادا للمملكة (ديماك) .
- ٣ - مملكة (ماكسار) التى كانت تسيطر على (سولاويس) الجنوبية وبعض جزر اندونيسيا الشرقية .
- ٤ - مملكة (بنتن) التى كانت تسيطر على (جاوا) الغربية والجزء الجنوبى من جزيرة (سومطرا) . وكان ميناءها يعتبر من أهم موانئ اندونيسيا . وكانت هذه المملكة جزءا

من مملكة (ديماك) ثم انفصلت عنها بعد وفاة السلطان
(تيرانغونو) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) وانتقال السلطة إلى
السلطان (أديويجايا) ونقل العاصمة إلى (پاجانغ)
في المناطق الداخلية. (١)

وقد بينا في الفصل السابق ما حدث بين مملكة (أشيه)
والمستعمرين وأن الهولنديين والبريطانيين كانوا يتجنبون
النزاع معها. (٢) كما بينا أيضا فيه الصراع الذي حدث بين
الهولنديين وبين مملكة (ماتارام) في عهد السلطان عبدالرحمن
الملقب بـ (سلطان أغونغ). (٣)

وأما مملكة (ماكسار) فقد دخل ملكها الإسلام عام ١٦٠٢ م
(١٠١٢ هـ) ولقب نفسه بالسلطان علاء الدين. (٤) وصارت تلك
المملكة فيما بعد قلعة من قلاع الإسلام في جزر اندونيسيا
الشرقية. وكانت ضعيفة وتقع تحت نفوذ مملكة (تيرناتسي)
الإسلامية إلا أنها سرعان ما توسع نفوذها وقويت شوكتها بعد
أن أصاب (تيرناتسي) الضعف.

ولما توفي السلطان علاء الدين تولى من بعده ابنه السلطان
حسن الدين. (٥) وقد بذل جهودا كبيرة لجعل ميناء (ماكسار)
أهم الموانئ في جزر اندونيسيا الشرقية، وصار مركزا تجاريا
هاما يلتقى فيه التجار من جميع البلاد الذين يريدون شراء
منتجات جزر اندونيسيا الشرقية. (٦)

(١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) انظر الصفحات ٤٢ - ٤٦ من هذه الرسالة، في بحث: دور الممالك
الإسلامية في نشر الإسلام.

(٣) انظر الصفحات ٥٢ - ٥٣ من هذه الرسالة، في بحث: دور الممالك
الإسلامية في نشر الإسلام.

(٤) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤، ص ٢٨٨، ٢٩٢.

(٥) نفس المرجع، ص ٢٩٢.

(٦) نفس المرجع، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

وبنى السلطان حصونا حول مدينة (ماكسار) وأنشأ أسطولا
من السفن الشراعية السريعة لكي يحمي بلاده من مطامع الأعداء.^(١)
ورأى الهولنديون ذلك فحافظوا على أنفسهم وتجارتهم فحاولوا اسطول
الهولندي أن يخضع (ماكسار) لهم فحاصر ميناءها من عام
١٦٢٢ م (١٠٤٢ هـ) الى عام ١٦٢٦ م (١٠٤٦ هـ) ، الا أن المحاولة
باعت بالفشل . اذ استطاع الماكساريون أن يكسروا الحصار
بفئتهم الصغيرة السريعة ، واضطر الهولنديون إلى أن يتسحبوا.^(٢)
وبعد أن فشل الهولنديون في السيطرة عليها توسع نفوذ
(ماكسار) وصارت أقوى دولة في جزر اندونيسيا الشرقية .
وحينذاك شعرت جيرانها بالغيرة والخوف فاتصلت احداها -
وهي مملكة (بوني BONE) - بالهولنديين وأهدى ملكها
(أروبالاكا ARUPALAKA) استعدادا لمساعدة الهولنديين
على محاربة (ماكسار) بشرط أن يعترف الهولنديون بسلطته
على جميع أنحاء (سولاويسي) الجنوبية ، فوافقوه على ذلك
فأرسل الهولنديون أسطولهم عام ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) بقيادة (كور
نيليس سبيلمان CORNELIS SPEELMAN) لمواجهة (ماكسار) من
البحر ، بينما تولى (أروبالاكا) وجيشه مهاجمتها من البر . وبعد
عام من القتال المرير اضطر السلطان حسن الدين أن يوقع
اتفاقا مع الهولنديين ينص على انسحاب الماكساريين من
جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا NUSATENGARA) وحصر
نفوذهم في ولايتهم الأصلية

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

قبل اتساع مملكتهم وهي ولاية (غورا) التي تقع فيها مدينة
(ماكسار) . وكان ذلك عام ١٦٦٧ م (١٠٧٨ هـ) . (١)

ومنذ ذلك الحين لم تستطع (ماكسار) أن تسترد مكانتها ،
ومع ذلك لم يتوقف الماكساريون عن محاربة الهولنديين في
أى مكان . بل لما انتهت الحرب بين مملكة (ماكسار) والهولنديين
بهزيمتها رفض كثير من جنودها وقوادهم أن يتوقفوا عن
محاربة الهولنديين ، فغادروا (ماكسار) وانتشروا في
المناطق الساحلية من جزيرة (جاوا) و (سومبورا)
و (كاليمانتان) وشبه جزيرة (الملايو) وصاروا يهاجمون
أى سفينة هولندية تمر بقربهم . (٢) وكان أشهرهم وأشد هم
بأسا (كاراتينغ غاليسونغ KARAENG GALESONG) الذى
ساعد (تروناجايا TARUNAJAYA) فى حربه ضد
الهولنديين . (٣)

وقد بدأت حرب (تروناجايا) عام ١٦٧٤ م (١٠٨٥ هـ) (٤) وكان
سببها أن بعض زعماء مملكة (ماتارام) يعارضون السلطان
(أمانكورات AMANGKURAT) ابن السلطان عبدالرحمن
لظلمه ومسايرته الهولنديين . وكان هذا السلطان الظالم
قد أمر بقتل كل من ساوره الشك فى موالاته اياه . وقد
أمر بقتل أخيه وزوج أخته وجماعة من العلماء لأنه كان يشك

-
- (١) تاريخ الأمة الإسلامية، ج ٤ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢٠ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣١٩ .

في ولائهم له^(١) . كما أنه كان متعاونًا جدًا مع الهولنديين مخالفاً بذلك سيرة والده . وقد عقد معاهدة معهم ، وكان من بين بنودها :

- ١ - الاعتراف بسيادة الهولنديين على (جاكرتا) مقابل اعترافهم بخضوعهم له وارسالهم هدايا سنوية له .
- ٢ - استعداد الهولنديين على وضع سفنهم تحت تصرفه لكي تحمل الوفود السياسية التي يرسلها الى خارج البلاد .
- ٣ - موافقته على عدم ارسال مملكة (ماتارام) سفنها الى جزر (مالوكو) للتجارة في أي ظرف من الظروف .
- ٤ - أن على (ماتارام) أن تطلب الاذن من الهولنديين اذا أرادت أن ترسل سفنها الى ميناء (مالاكلا) في شبه جزيرة (الملايو) للتجارة^(٢) .

وبهذه المعاهدة اضطرت (ماتارام) أن تتترك تجارتها الخارجية ، وبذلك خسرت مصدرا هاما من مصادر ثروتها كما خسرت اتصالاتها الخارجية .

وكان من بين هؤلاء المعارضين (تروناجايا) ابن الحاكم جزيرة (مادورا MADURA) التابعة لمملكة (ماتارام) ، و (سونان غيري SUNAN GIRI) - أي الشيخ المقيم في (غيري) - شيخ معهد (غيري) الاسلامي ومن أبرز علماء (جاوا) في ذلك الوقت ،

(١) نفس المرجع ، ص ٣١٥ - ٣١٩ .

و : حرب تروناجايا ، ف . أ . سوشيتو ، ضمن كتاب : تاريخ المقاومة المسلحة ضد الاستعمار ، المحرر : د . سارتونسو كرتو ديرجو ، ص ٧ - ٨ (بالاندونيسية) .

PERANG TRUNOJUJO, F.A. Sucipto, in: SEJARAH PERLAWANAN TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Prof. Dr. Sartono Kartodirdjo, Pusat Sejarah ABRI, 1973, p. 7 - 8 .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣١٤ .

و (رادين كاجوران RADEN KAJORAN) أحد كبار أمراء (ماتارام) (١) وقد اتفق الثلاثة على إعلان القتال ضد السلطان لمارأوا تماديه في الظلم وأمره قتل ما لا يقل عن خمسة آلاف من العلماء والدعاة والزعماء ولمعارضتهم سياسة الموالية للهولنديين (٢) وكان قصدهم اقامة السلطان (أمانفكورات) عن ملكه ثم محاربة الهولنديين من بعده .

واستنجد (أمانفكورات) بالهولنديين بعد أن استطاع الشوار بقيادة (تروناجايا) أن يستولوا على (جاوا) الشرقية وهددوا عاصمة (ماتارام) . وتعاون (تروناجايا) وجماعته مع (كاراينغ غاليسونغ) ورجال سلطان (بنتن) أتى الفتح عبدالفتاح ، واستطاعوا عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) أن يستولوا على عاصمة (ماتارام) ، واضطر (أمانفكورات) أن يهرب إلى (تيفال TEGAL) على الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى ومات فيها في نفس العام ، فتولى الملك بعده ابنه (أمانفكورات) الثاني (٣) فعاد السلطان الجديد طلب زيادة عون الهولنديين وألح على ذلك فأرسلوا جيشاً أكثر وطلبوا من ملك (بونى) أن يرسل جيشه أيضاً لمساعدتهم (٤) فاضطر (تروناجايا) و (سونانغيري) و (كاراينغ غاليسونغ) وأتباعهم أن ينسحبوا إلى المناطق الجبلية (في جاوا) الشرقية .

-
- (١) نفس المرجع ، ص ٣١٨ - ٣١٩ . و : حرب تروناجايا ، ف أ . سوشيتو ، ص ٩٠٧ .
- (٢) نفس المرجع الأول ، ونفس الصفحة .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥ . و : حرب تروناجايا ، ف أ . سوشيتو ، ص ١٨ - ٢٠ .

وفي معركة حاسمة في (كاپار KAPAR) التي دامت لمدة خمسة وثلاثين يوماً متتالية استشهد (كارائينغ غاليسونغ) (١) وقبض على (ترونا جايا) ثم اغتيل بيد (أمانغكورات) الثاني نفسه . (٢) أما (سونان غيري) فقد واصل جهاده ومعه تلاميذه وأتباعه إلى أن استشهد وأولاده جميعاً في معركة فاصلة قرب مدينة (سورابايا SURABAYA) عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ) . (٣) وأما (رادين كاجوران) فقد قتل من قبل في عام ١٦٧٩ م (١٠٩٠ هـ) (٤) وبذلك انتهت ثورة (ترونا جايا) التي تعتبر أهم ثورة ضد الهولنديين ومن الأهم في جزيرة (جاوا) في القرن الحادي عشر الهجري .

وأممملكة (بنتن) فقد كان موقفها مع الهولنديين ضعيفاً أول الأمر . والسبب في ذلك أن سلاطينها كانوا ضعفاء وأنه حدث نزاع بين وزراءها للاستئثار بالسلطة . وحدث ذلك إلى أن تولي الملك عام ١٦٥١ م (١٠٦١ هـ) السلطان أبو الفتح عبدالفتاح المعروف بلقبه (سلطان أغينغ تيرتاياسا SULTAN AGENG TIRTAYASA) أي السلطان المعظم المقيم في قصر (تيرتاياسا) . وكان هذا السلطان يرى أنه بعد وفاة السلطان عبدالرحمن من (ماتارام) عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) توسع نفوذ الهولنديين في جزيرة (جاوا) وما حولها . فأراد هو أن يوقف هذا المد

(١) تاريخ الأمة الإسلامية ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٦ . و : حرب ترونا جايا ، ص ٢٢ .

(٣) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٤) نفس المرجع ، نفس الصفحة ، و : حرب ترونا جايا ، ص ٢٢ .

الاستعماري . فعمل أولا على تقوية مملكة (بنتن) اقتصاديا وعسكريا . وقد بلغت (بنتن) في أيامه أوج مجدها وصار ميناء ها يجتذب اليه التجار من جميع البلاد . وعقد السلطان أبو الفتح اتفاقا تجاريا مع شركات تجارية أجنبية كثيرة من أجل تطوير اقتصاد بلاده وازدهار ميناء ها . وأمر بتوسيع الأراضى الزراعية واستصلاحها كما أمر بتطوير الجيش وتدريبه وتجهيزه من أجل مواجهة الأعداء .^(١) وكان من أهم مستشاريه مفتى المملكة الشيخ يوسف الماكثاري أحد كبار علماء جزيرة (جاوا) في ذلك الوقت .^(٢) وكذا أقام فيها علماء جلاوا من البلاد العربية و (أشيه) وغيرها . وأرسل السلطان وفوده الى سلاطين المسلمين في الهند وتركيا وغيرها .^(٣)

وفي عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ) طلب السلطان من الهولنديين أن يفرجوا عن رعاياه الذين اعتقلهم الهولنديون لمساندتهم واشتراكهم في جهاد (ترونجا جايا) ضد الهولنديين ومن الأهم في (جاوا) الوسطى والشرقية . ولما رفضوا هذا الطلب أعلن السلطان حربه ضدهم . الا أنه من المؤسف أن وقف ابن السلطان نفسه المسمى بأبي النمر عبدالقهار ضد والده . وقبض أبو النمر والده وحبيه وأعلن نفسه ملكا على (بنتن) . وقد كان يتمل بالهولنديين ويطلب مساعدتهم بعد أن شعر أن والده أراد أن يقميه من ولاية العهد لمؤء سلوكه وأخلاقه .^(٤)

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

ولما علم هذا الأمر المسلمون شاروا على السلطان أبي النصر عبد
القهار بقيادة الشيخ يوسف الماكسارى وأفرجوا عن السلطان
أبي الفتح عبدالفتاح ثم حاصروا مدينة (بنتن)^(١) . فاستنجد
السلطان أبو النصر بالهولنديين الذين كانوا قد أعيدوا
أسطولهم أمام ميناء (بنتن) . وبدأ الهولنديون هجومهم
بعد أن وقع السلطان أبو النصر وثيقة خضوعه للإدارة الهولندية
فى (جاكرتا) . واضطر السلطان أبو الفتح ومعه الشيخ يوسف
الماكسارى إلى أن ينسحب إلى المناطق الداخلية . وفى عام ١٦٨٣ م
(١٠٩٤ هـ) استطاع الهولنديون أن يقبضوا على الشيخ يوسف
الماكسارى ونفوه إلى جزيرة (سيلان) جنوب الهند ثم سبهم
إلى أفريقيا الجنوبية . وحينئذ استطاع السلطان أبو الفتح
عبدالفتاح أن يواصل جهاده اضطر إلى أن يستسلم لابنه عام
١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ)^(٢) .

وبذلك انتهى دور مملكة (بنتن) وصارت تابعة للإدارة
الهولندية . وتولى من بعد السلطان أبي النصر عبدالقهار
سلاطين عديدون إلا أن السلطة فى الواقع كانت فى يد الهولنديين ،
ولم يكن لسلاطين (بنتن) إلا الاسم فقط^(٣) . أما السلطان أبو
الفتح عبدالفتاح فقد حبسه الهولنديون فى سجن (جاكرتا)
إلى أن توفاه الله عام ١٦٩٠ م (١١٠٢ هـ)^(٤) . وأما الشيخ

(١) نفس المرجع ، ص ٢٠٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ .

يوسف الماكتاري فقد توفي في منفاه في أفريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ) . ولم يهدأ الشيخ في منفاه بل نشط في نشر الاسلام وعلومه الى أن توفاه الله . (١)

وبعد انتهاء جهاد (ترونا جايا) ومقاومة السلطان أبي الفتح عبدالفتاح هدأت الحال للهولنديين ، ولم تنشج فيما بعد أي مقاومة قوية الى أن جاء القرن الثالث عشر الهجري .

أما القرن الثاني عشر الهجري (١٦٨٩ - ١٧٨٦ م) فيعتبر أهدأ القرون للهولنديين ، واستطاعوا فيه بسط نفوذهم في جزيرة (جاوا) وتقسيم مملكة (ساتارام) الى عدة ممالك صغيرة . واستطاعوا أيضا أن يسيطروا نفوذهم في جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سولاوي) وتوابعها . كما حاولوا فيه أن يسيطروا نفوذهم في جزيرة (كاليمانتان) و (سومطرا) . ومع ذلك لم يحتلوا ولم يديروا ادارة مباشرة الا المناطق الساحلية الشمالية من جزيرة (جاوا) وبعض جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) . وحدثت في هذا القرن عدة مقاومات للهولنديين الا أنها لم تكن قوية كالتي حدثت في القرن الحادي عشر الهجري من قبله أو التي حدثت في القرن الثالث عشر الهجري من بعده ، منها : مقاومة (سوراباتي SURAPATI) في (جاوا) الشرقية التي انتهت في عام ١٧٠٦ م (١١١٨ هـ) ، (٢)

ومقاومة ملك (غووا GOWA) في (سولاوي) الجنوبية

(١) نفس المرجع ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

و : دائرة المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ .

فى عام ١٧١٠ م (١١٢٢ هـ) ، (١) ومقاومة ملك (ماكسار) فى عام ١٧٧٦ م (١١٩٠ هـ) . (٢)

ولذلك لانريد أن نطيل الكلام فيه،وننتقل الى القرن الذى بعده وهو القرن الثالث عشر الهجرى .

٣ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث

عشر الهجرى .

فى أول القرن الثالث عشر الهجرى (١٧٨٦ - ١٨٨٢ م) ضعفت الممالك الاسلامية وقوى نفوذ الاستعمار الهولندى واستطاع أن يهيمن على التجارة والملاحة فى اندونيسيا. وفى جزيرة (جاوا) استولى الهولنديون على المناطق الساحلية الشمالية ودخلوا فى بعض المناطق الداخلية. وانقسمت مملكة (ماتارام) الى أربع مملكات صغيرة ولم يبق لها الا الجزء الجنوبى مسن (جاوا) وبعض مناطق (جاوا) الشرقية . (٣) وأما جزيرة (سومطرا) فلم يحتلها الهولنديون الا أنها تمزقت الى دويلات صغيرة بعد أن ضعفت مملكة (أشيه) وأصبحت بعض هذه الدويلات واقعة تحت نفوذ الهولنديين . (٤) وفى جزيرة (كاليمانتان) استطاع الهولنديون أن يحتلوا بعض المناطق التى كانت تابعة لمملكة

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٠ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٦٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٢١ .

(١) (بنجر BANJAR) الاسلامية وأن يتدخلوا في شؤونها . وهكذا جزيرة (سولاويسى) وجزر اندونيسيا الشرقية تمزقت الى ممالك صغيرة أغلبها تحت نفوذ غير مباشر للهولنديين وبعضها - مثل: جزيرة (أمبون) - تحت احتلالهم .^(٢)

ولم يحاول الهولنديون حتى أول هذا القرن توسيع المناطق التي احتلوها وأداروها ادارة مباشرة الا في جزيرة (جاوا) وجزر (مالوكو) . أما باقى المناطق فلم يتعرضوا لها الا حسب حاجاتهم التجارية ، مثل : انشاء المراكز التجارية في مدينة (ماكسار) في جزيرة (سولاويسى) وبعض المناطق الهامة في جزيرة (كاليمانتان) . ويرجع ذلك الى أنهم قد ذاقوا تجارب مرة في احتلالهم جزيرة (جاوا) حينما اندلعت ثورات عديدة ضدّهم .

وفي القرن الثالث عشر الهجرى (١٧٨٦ - ١٨٨٢ م) اشتعلت حروب عديدة ضدّ الاستعمار الهولندى ، أهمها : حرب (جاوا) وحرب (سومطرا) الغربية ، وحرب (بنجر) ، وحرب (أشيه) التي سبق ذكرها .^(٣)

أما حرب (جاوا) فحدثت في (جاوا) من عام ١٨٢٥ م الى عام ١٨٣٠ م (١٢٤١ - ١٢٤٦ هـ) . وكان المجاهدون بقيادة الأمير (عبدالحميد ديپانيفارا DIPANEGARA) ابن السلطان^(٤)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨٠ - ١٨١ .
(٣) انظر المفتحتين ٤٤ - ٤٥ من هذه الرسالة في مبحث: دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام .
(٤) ولد عام ١٧٨٥ م (١٢٠٠ هـ) وتوفي عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) . وكان تقيا ومقربا من العلماء والشعب . وقد بايعه المسلمون وعلماءهم في (جاوا) عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) سلطانا عليهم ولقبوه بأمر المؤمنين . وكان قواد جيشه من العلماء والأمرأ . ويعتبر شيخه (كياي ما جا KIYAI MAJA) أى الشيخ المقيم في قرية (ما جا) أبرز مستشاريه وقواده . وهذا الشيخ هو الذى أعطى الطابع الاسلامى البارز لهذه =

(هامينغكو بيوانا HAMENGGKUBUWANA) الثالث سلطان مملكة
(ماتارام) . وكان تقيا و متمسكا بالاسلام ومن أبرز أمراء
(ماتارام) . وانتهت الحرب بعد أن تمكن الهولنديون من أسره
(١)
عام ١٨٣٠ م (١٢٢٦ هـ) ثم نفوه الى جزيرة (سولاوي) .

وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يحكموا قبضتهم
على ادارة (ماتارام) فاخساروا من بين أمراءها رجالا يوالونهم
ليديروا شئون المملكة . وشاع بين رجالها وأمراءها فساد
الأخلاق وشرب الخمر بسبب اتصالهم بالهولنديين وانتقلت هذه
العدوى الى عامة الشعب . فأثار ذلك غضب العلماء والأمراء
الغيسورين على دينهم ووطنهم وفي مقدمتهم الأمير (عبد الحميد
ديهانيفارا) . ومن ناحية أخرى تعرض سكان المناطق التي
يحتلها الهولنديون للاضطهاد والاستغلال . وقد رفع الهولنديون
الضرائب التي فرضوها على هؤلاء السكان .
(٢)

وكان الأمير (ديهانيفارا) من الأمراء المقربين من
العلماء والشعب لتواضعه وصلاحه . وقد عاش أغلب أوقاتسه
خارج القصر الملكي . ولم يكن راضيا عما جرى في وطنه من
(٣)
الخراب وفساد الأخلاق . ورأى أن سبب ذلك الهولنديون وأنه
لا علاج الا بطردهم من جزيرة (جاوا) . ولذلك قرر أن ينظم
صفوف الشعب لمحاربتهم . وحينما أعلن جهاده انضم اليه

• الحروب •

انظر: دائرة المعارف العامة، ص ٢٧٦، ٢٤٦ .

و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا، ص ٥٢٩ -

٥٤٠، ٥٤٢ - ٥٤٤، ٥٤٨ .

(١) تاريخ اندونيسيا، ج ٤، ص ١٧٨ .

(٢) نفس المرجع، ص ١٦٦ - ١٦٩ . و: حرب ديهانيفارا، سوكيسو

سومو أتموجو، ص ١٣١ . (بالاندونيسية) .

PERANG DIPONEGORO, Sukesi Sumoatmojo, in: Sejarah PER-
LAWANAN 2 TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Dr. Sartono Ka-
rtodirdjo, Pusat Sejarah ABRI, 1975, p. 131 .

(٣) نفس المرجع الأول، ص ١٦٩ . و: نفس المرجع الثاني، ص ١٢٦ .

١٢٧، ١٣٠ .

و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا، ص ٥٢٨ - ٥٤٠ .

علماء المسلمين وبعض أمراء (ماتارام) (١) بينما وقف وزير سلطان (ماتارام) وأعدائه مع الهولنديين . وكان السلطان - وهو ابن أغى الأمير (ديپانيفارا) - لا يزال صغيرا ويتولى شئونه وشئون المملكة هذا الوزير الخائن (٢) وكان العلماء هم الذين يجوبون المدن والقرى لبث روح الجهاد في سبيل الله بين صفوف الشعب . وكانوا يقودون أيضا المجاهدين في ميدان القتال (٣) وقد برز منهم (كياي ماجا KIYAI MAJA) أي الشيخ المقيم في قرية (ماجا) الذي كان يعتبر الرجل الثاني في قيادة الجهاد ، والشيخ (حسن بصرى) الذي كان يقود المجاهدين في منطقة (كيدو KBDU) في وسط (جاوا) الوسطى (٤) وقد أسر الهولنديون في انتهاء الحرب زعماء المجاهدين وعائلاتهم وندفهم إلى جزيرة (سولاويس) وعم الخراب جزيرة (جاوا) ووقعت مملكة (ماتارام) تحت سيطرتهم سيطرة تامة .

و أما حرب (سومطرا الغربية) فقد حدثت عام ١٨٢١ م (١٢٢٧ هـ) وانتهت عام ١٨٢٧ م (١٢٥٢ هـ) . وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يوسعوا نفوذهم في جزيرة (سومطرا) فانتهزوا فرصة اختلاف المسلمين فيما بينهم لتنفيذ ما عزموه وخططوه . وكان سبب حدوث النزاع بين المسلمين أن بعض العلماء أرادوا أن يطبقوا الشريعة الإسلامية ويزيلوا البدع والمنكرات بالقوة ، فأنكر ذلك بعض حكام المناطق وأدى ذلك إلى حدوث نزاع

(١) نفس المرجع الأول ، ص ١٦٧ ، ١٧٠ - ١٧١ . و : نفس المرجع الثالث ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٢) حرب ديپانيفارا ، ص ١٢١ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٧١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٥٤٣ - ٥٤٥ .

ويعتبر (كياي ماجا) أحد كبار علماء الاسلام في (جاوا) الوسطى وهو شيخ الأمير (ديپانيفارا) ومستشاره الأول وأبرز قواد المجاهدين وقد جاهد معه ابنه وتلاميذه . أسره الهولنديون عام ١٨٢٨ م (١٢٤٤ هـ) وندفوه إلى جزيرة (سولاويس) ثم توفي فيها عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٦٤٦ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٥٤٣) .

شديد بين الفريقين. ثم تطور النزاع الى أن نشب قتال بينهما. (١)
ولما انتهزت الحكومة الهولندية هذه الفرصة لارسال جيشها
الى (سومطرا الغربية) توحد المسلمون وقاوموا جيش
الهولنديين وبدأت الحرب ضد الاستعمار. (٢)

وكان المجاهدون بقيادة (توانكو امام بونجول TUANKU
IMAM BONJOL) (٣) آى سيدى الامام فى (بونجول) أحد
العلماء المعروفين فى (سومطرا) الغربية فى ذاك الوقت . وطال
أمد الحرب وشاع الدمار فى (سومطرا) الغربية ثم انتهت فى عام
١٨٢٧ م (١٢٥٣ هـ) بعد سقوط قلعة (بونجول) التى كانت مركز
قيادة المجاهدين . وأسر الهولنديون قائد المجاهدين
(توانكو امام بونجول) ونفوه الى أن توقفه الله فى منفاه
فى جزيرة (سولاويسى) الشمالية. (٤)

ومن نتائج الحرب احتلال (سومطرا) الغربية التى كانت
تابعة لمملكة (أشيه) فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى
عشر الهجرى) ثم استقل حكمها بإدارتها فيما بعد. (٥) كما
أن من نتائجها أيضا نشاط المبشرين فى المناطق الداخلية فى
جزيرة (سومطرا) بكثافة .

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ٢٩ - ٣٠ و : تاريخ اندونيسيا
ج ٤ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٢) نفس المرجع الاول ، ص ٣١ . و : نفس المرجع الثانى ، ص ١٥١ - ١٥٢ .
(٣) ولد عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ) وتوفي فى منفاه عام ١٨٦٤ م (١٢٨١ هـ) .
وكان عالما داعيا الى الله ومجاهدا . قاد الجهاد ضد الهولنديين من
عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) الى أن أسره الهولنديون عام ١٨٢٧ م (١٢٥٣ هـ) ثم
نفوه الى جزيرة (جاوا) ثم الى جزيرة (أمبون) ثم الى (سولاويسى)
الشمالية الى يوم وفاته . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٤٤٤ .
و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٧٤ - ٥٧٥) .
(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ . و : حرب (پاديرى) ، كونتو
ويجويو ، ضمن كتاب : تاريخ المقاومات المسلحة ضد الاستعمار ، ص ١١٨ .

(بالاندونيسية)

PERANG PADIRI , Kuntowijoyo, in: SEJARAH PERLAWANAN
TERHADAP KOLONIALISME, Editor: Dr. Sartono Kartodirdjo,
1973, p. 118 .

- (٥) نفس المرجع الثانى ، ص ١١٩ .

ولم تكن المقاومة المسلحة ضد الاستعمار مقتصره على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) بل شملت أيضا جزيرة (كاليمانتان) . فقد حدثت حرب (بنجر) في عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) . وكان سببا تدخل الهولنديون في شئون مملكة (بنجر) الداخلية . فقد كانوا يتدخلون في تعيين ولي العهد الذي يكون خليفة للسلطان ادم الواثق بالله الذي تولى الملك من عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) الى عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ) . (١)

وكان المجاهدون يعملون بقيادة الأمير (أنتاسارى ANTASARI) (٢) أحد أقرباء السلطان آدم الواثق بالله الى أن توفي الله عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . ولم يتوقف القتال بعد وفاته بل تأججت نار الجهاد بقيادة أبنائه ومساعديه . وقد انتهى القتال عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد مقتل (غوستي محمد سمان GUSTI MUHAMMAD SEMMAN) ابن الأمير (أنتاسارى) واخر قواد المجاهدين في إحدى المعارك . (٣)

وكان دور العلماء في حرب (بنجر) كبيرا إذ كان منهم قواد المجاهدين البارزون ، مثل : الشيخ الحاج محمد ياسين والقاضي محمد خالد . وهؤلاء قادوا تلاميذهم وأتباعهم في القتال وأبلاؤا بلاه حسنا . (٤)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .
 - (٢) ولد الأمير (أنتاسارى) بن مسعود بن أمير بن السلطان حميد الله عام ١٧٩٠ م (١٢٠٥ هـ) . ودرس العلوم الاسلامية على أيدي بعض العلماء . وكان صالحا ومحبوها لدى الشعب وقد بايعه المسلمون في (بنجر) سلطانا لهم ولقبوه بأمير المؤمنين عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . وتوفي في نفس العام .
 - (٣) انظر: تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٥ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤١٤ - ٤١٧ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٣ - ١٩٨ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤١٨ .
 - (٤) نفس المرجع الأول ، ص ٢٢٨ . ونفس المرجع الثاني ، ص ٤١٧ - ٤١٨ .

وحدثت أيضا مقاومات عديدة ضد الهولنديين في القرن الثالث عشر الهجري غير هذه المقاومات المذكورة الا أنها لم تكن قوية مثلها، مثل مقاومة مملكة (بوني BONE) و (سوپا SUPPA) في (سولاويي) الجنوبية من عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) الى عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) (١).

ب - جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية

قبل القرن الرابع عشر الهجري .

لا يمكن فصل التبشير في اندونيسيا عن الاستعمار الغربي . فقد كان للاستعمار دور بارز في مجيئ التبشير بالنصرانية وانتشاره واستمراره . وهذه حقيقة تاريخية اعترف بها المبشرون أنفسهم .

يقول (مولر كروغر) - وهو مبشر ألماني له نشاط بارز في اندونيسيا في العصر الحاضر - في كتابه (تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) :

((لقد اتضح لنا أن الانجيل وصل الى اندونيسيا من الغرب ، وأن المبشرين - سواء شتينا ام أبينا - كانوا تابعين للمستعمرين وكانوا من الأوروبيين . وهذا هو السبب في أن النصرانية التي جاءت بها كانت تلقب بالدين الهولندي استهزاء بها . وكان لذلك أثر سيئ وهو عدم انتشار النصرانية في اندونيسيا)) (٢).

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٨١ - ١٨٧ .
(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩ (بالاندونيسية) .
SEDJARAH GEREJA DI INDONESIA, DR.Th. Muller Kruger,
Badan Penerbit Kristen, Jakarta , 1959, p . 9 .

ويعتبر المبشرون البرتغاليون أول من جاء من المبشرين لنشر النصرانية في جزر اندونيسيا ، وكانوا كاتوليكين ، وقد جاءوا مع الجيش البرتغالي الذي احتل (مالكا) في شبه جزيرة (الملايو) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) ثم وصلوا الى جزر (مالوكو) في اندونيسيا الشرقية عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) . وكان أول نجاح لهم عام ١٥٢٤ م (٩٤١ هـ) حيث تمكن بعض المبشرين البرتغاليين أن يقنعوا أحد زعماء الوثنيين وجماعته في جزيرة (هالماهير) (HALMAHERA) - وهي إحدى جزر (مالوكو) الشمالية - باعتماد النصرانية .^(١)

وذكر بعض المؤرخين للتبشير في اندونيسيا أن المبشرين الأوائل هم نصارى من المذهب النسطوري وأنهم قد أقاموا ونشطوا في الساحل الغربي من جزيرة (سومطرا) وبنوا كنيسة في مدينة (باروس BARUS) قبل القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) . وقد رد (موللكروغر) على هذا القول بقوله : ((لا يوجد في اندونيسيا أي أثر يدل على وجود التبشير والنصاري فيها قبل وصول البرتغاليين اليها في القرن السادس عشر الميلادي . وهؤلاء البرتغاليون هم أول المبشرين في هذه البلاد)) .^(٢)

وكان رد فعل المبشرين الاندونيسيين ضد التبشير في جزر (مالوكو) عنيفا . إذ كان من شروط السماح للبرتغاليين بمزاولة التجارة فيها عدم نشر دينهم بين سكانها . فلما نقض البرتغاليون هذا البند من المعاهدة أجبرهم المسلمون على

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين وآخرون ، ص

١٩ - ٢٠ .

SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA, A. Heuken and Others, Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971, p. 19-20 .

و أيضا : الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية في اندونيسيا ،

د . و . سيجايات ، ص ١٦ - ١٧ .

والمذهب النسطوري هو المذهب الذي أسسه نسطوريوس أسقف القسطنطينية

في القرن الخامس الميلادي والذي قال أن مريم ولدت عيسى الانسان وأنه

مجرد وعاء لروح الله ، وأن لعيسى طبيعتين اللاهوت والناسوت .

(انظر : تاريخ الكنيسة ، د . بيركوف ، ص ٦٥ .) (بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA, Dr. Berkhof, Translated by: Dr. I. U. Enklaar

Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 4 th ed., 1976, p. 249.

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

الالتزام بالقوة. (١) وقتل بعض المبشرين ومنهم رئيسهم (سيمون فان SIMON VAZ) من جماعة المبشرين الفرانسيكاني. (٢)

وكان التبشير في ذلك الوقت تحت اشراف مباشر للحكومة النصرانية الاستعمارية وكانت هي التي تموله وتتكفل بجميع لوازمه واحتياجاته فأنفقت النفقات اللازمة للمبشرين وأعدت المراكب لرحلاتهم وبنت الكنائس والبيوت لهم، ومقابل ذلك كان المبشرون مستعدين لخدمتها. ولذلك صار التبشير في اندونيسيا في ذلك الوقت مرتبطا بالحكومة الاستعمارية البرتغالية ارتباطا مباشرا، وصار وضعها يؤثر عليه تأثيرا مباشرا.

يقول (مولر كروغر) في وصف ارتباط التبشير والمبشرين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية: ((لكي نفهم أعمال المبشرين في القرن السادس عشر الميلادي يجب علينا أن نعلم منظمتهم القوية التي كانت تديرها الحكومات الكاثوليكية الاستعمارية. كان جميع نشاط التبشير يعتمد على هذه الحكومات التي كان البابا يكلفها به، وهي حكومات ملوك البرتغال واسبانيا. وكانت المنظمات التي لها نشاط تبشيري في المناطق المستعمرة

(١) تاريخ الامة الاسلامية، ج٤، ص ٢١٧، ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٢٤.

وجماعة الفرانسيكاني FRANCISCAN هم أتباع (فرانسيسكوس أسيسي FRANCISCU SISI) (١١٨٢ - ١٢٢٦ م / ٥٧٨ - ٦٢٢ هـ) الذي يدعو الى حياة التقشف والتسول. وكان أغلبهم في العصور الوسطى من المدرسين في الجامعات النصرانية. وقد وافق البابا على نظام هذه الجماعة عام ١٢٢٣ م (٦٢٥ هـ). انظر: دائرة المعارف العامة، ص ٢٢٦. و: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة، ص ٥٨ (بالاندونيسية).

ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA, P. Adolf Heuken and others, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, 2nd ed., p. 58.

شدعى بمنظمة المسيح و بأبطال الصليب . وكان ملوك المبشرين
هم الذين يدفعون تكاليفها ويجهزون معداتها ^(١) . ثم يقول : ((فكانت
الدولة هي التي تتكفل بنفقات المبشرين وتعد المراكب لرحلاتهم
ببرا وبحرا وتعطي العواد اللازمة لبناء منازلهم وكنائسهم
وتعير الأجهزة التي يحتاجونها لاقامة الشعائر الدينية . وبالاختصار
كانت الدولة تتكفل بجميع ما يلزم للأعمال التبشيرية وتتكفل الكنيسة
باعداد المبشرين من القسيسين ^(٢) .

ويشول (بيركوف H.BERKHOF) أحد المبشرين الهولنديين
في كتابه (تاريخ الكنيسة) معترفا بارتباط التبشير والمبشرين
بالاستعمار :

((كان التبشير في جميع الأمكنة مرتبطا بالاستعمار والتجارة ،
وفي الظاهر كان ذلك يقوى التبشير بينما في الواقع يضعفه . فأغلب
المتنصرون الجدد لم يكونوا تائبين توبة نصوحا . وإنما كانوا
يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد وأن ذلك نافع
لهم . ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال
التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية . وكان
سلوك الأوروبيين السيئ في أغلب الأحيان عائقا لتقدم التبشير ^(٣) .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تاريخ الكنيسة ، ه . بيركوف ، ص ٢٤٩ . (بالاندونيسية) .

وهذا الوضع - أي ارتباط التبشير بالاستعمار - لم يقتصر على التبشير في العهد البرتغالي بل شمل العهد الاستعماري الهولندي أيضا من أيامه الأولى في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) إلى أيامه الأخيرة في القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر الهجري) .

قال (ويلتينس WILTENS) أحد المبشرين الهولنديين الذين عملوا في جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي وقد وصل إليها عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) : ((النماري بالاسم (١) يعتبرون مكسبا للإدارة الهولندية لأنها تستطيع بتنصرهم أن تسيطر على رعاية كثيرة . فإذا استولت الإدارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها في النصرانية فإنهم يخضعون لسيادتنا أما إذا لم يتنصروا فإنهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) (٢) .

وهذا القول يشير بوضوح إلى أن التبشير كان مرتبطا بالاستعمار الهولندي وأن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنصير السكان الأندونيسيين لأن تنصر هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون أعداء المستعمرين .

وقد أوضح لنا (مولر كروغر) أنه كان من واجبات الحكمة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التي تحتلها . يقول في كتابه (تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) : (٣)

((الإدارة الاستعمارية الهولندية بمفتها إدارة نصرانية تعمل مثل الأمور التالية : أن تبدأ اجتماعاتها الرسمية بالدعاء

(١) يقصد به النماري من الأندونيسيين الذين لم يزالوا على

ثقافتهم القديمة قبل تنصرهم .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨ .

و أن يكون الانجيل على الطاولة أثناء الاجتماعات ، وأن تقرأ
الأدعية في الصباح وفي المساء في جميع السفن ومراكب
التجارة التي تتبعها.....
ومن أول واجتها أيضا العناية بشؤون الهولنديين الدينية
ببرا وبحرا
فجميع الأعمال التي تتعلق بالكنيسة والمدرسة الدينية تعتبر
من واجبتها ، ومن تلك الأعمال بناء الكنائس وطبع ونشر الكتب
الدينية التي يحتاج إليها . فلا فرق في ذلك بين الوضع في
العهد البرتغالي وبينه في الإدارة الاستعمارية الهولندية)) .
ثم يقول : ((وتشتمل هذه الواجبات أيضا على سكان المناطق
التي تستعمرها . فيجب على الإدارة الهولندية أن تهو الوثنية
والسدين المزيف . (١) اذن يجب عليها أن تنصر الشعوب التي
تحت ادارتها)) .

ويؤكد ما ذكره (مولر كروغر) من أنه كان من واجبات
الإدارة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التي
تستعمرها ماقاله (بيركوف) في كتابه (تاريخ الكنيسة)
مبيناهتمام الإدارة الهولندية الاستعمارية تنصير سكان
اندونيسيا :

((أرسل القسيسون كموظفين للإدارة الهولندية الاستعمارية
تحت اشراف الحاكم العام من سنة ١٦٠٩ م . (٢) وكما هو معتاد في
ذلك الوقت تحملت الإدارة الاستعمارية الهولندية مسؤولية رعاية
الكنيسة . وليست وظيفة القسيسين مقتصرة على رعاية
الشؤون الدينية للتجار والعساكر الهولنديين في الجزر التي
توجد فيها المراكز الادارية بل كان من واجباتهم أيضا تنصير الكفار

(١) يقصد به الدين الاسلامي .

(٢) أي عام ١٠١٨ هـ .

(١)
وتربية أولادهم. وهكذا انتشرت البروتستانتية الكالفينية في جزر
(أمبون) و(بانداندا BANDA) و(تيرناتى) و(باشان BACAN) و(مانادو
(MANADO) و(سانغير SANGIR) و(سولور SOLOR) و(تيمور TIMOR)
و(بنتن BANTEN) و(جاكرتا) (٢)

وهكذا ارتبط التبشير بالاستعمار سواء كان برتغاليا أو هولنديا
ولذلك كان هدف المبشرين واضحا فى أول العهد الاستعماري وهو تنصير
السكان الاندونيسيين من أجل تثبيت الاستعمار.

ويمكن أن نقسم تاريخ التبشير فى اندونيسيا فى عهد الاستعمار الى ثلاثة

عهود :

١ - العهد البرتغالي ، وبدأ من وصول البرتغاليين - ومعهم المبشرون -
الى جزر (مالوكو) عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) وانتهى بمفادرتهم جزر اندونيسيا
عام ١٦٥٥ م (١٠١٤ هـ) .

٢ - العهد الهولندي الأول ، وبدأ من مفادرة البرتغاليين جزر اندونيسيا
عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) وانتهى بانتهاء شركة جزر الهند الشرقية
الهولندية عام ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) .

٣ - العهد الهولندي الثانى ، وبدأ من عام ١٨٠٠ م (١٢١٥ هـ) وانتهى
بانتهاء عهد الاستعمار واطلان استقلال اندونيسيا عام ١٩٤٥ م (١٣٦٦ هـ) .
ونتكلم فى هذا المبحث عن العهد الأول والثانى وفترة ما قبل القرن
الرابع عشر الهجرى من العهد الثالث . ونرجى بحث ما حدث
فى القرن الرابع عشر الهجرى الى الباب الثالث .

(١) هي البروتستانتية المنتشرة فى هولندا . وقد أسسها (جون كالفين
JOHN CALVIN) فى سويسرا . ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم .
ومن الفروق بين (الكالفينية) وغيرها من البروتستانتية أن (الكالفينية)
لغيت (رأت أن الخير والخير فى العشاء الربانى مجرد رمزين لجسد
المسيح ودمه ولا يحلان فيهما . وقد عاش (جون كالفين) من عام ١٥٠٩ م
الى عام ١٥٩٤ م (٩١٥ - ١٠٠٣ هـ) . انظر: تاريخ الكنيسة ، بيركوف ،
ص ١٩١، ١٧٠ - ١٩٢ . و: دائرة المعارف الشعبية فى الكنيسة ، ص ٢٤) .
(٢) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٥٤ .

١ - العهد البرتغالي (١٥١٢ - ١٦٠٥ م / ٩١٨ - ١٠١٤ هـ) .

في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) كان المبشرون -
كما قلنا - مرتبطين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية الكاثوليكية .
وكان هؤلاء المبشرون ينتمون الى ثلاث جماعات دينية كاثوليكية :
الفرانسيسكان ^(١) FRANCISCAN واليسوعية ^(٢) JESUIT والدومينيكان ^(٣) DOMINICAN . وكانوا يبشرون في جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا)
و (سانغيرتالاود) (SANGIR TALAUD) و (سولاويسي) الشمالية
التي كانت توجد فيها مراكز تجارية للمستعمرين . كما كانوا يعملون
في (باناروكان) (PANARUKAN) و (بالامبانغان) (BALAMBANGAN) في
(جاوا) الشرقية من عام ١٥٨٥ م (٩٩٢ هـ) الى عام ١٥٩٨ م (١٠٠٦ هـ) ، وذلك
قبل دخول الاسلام في هاتين المنطقتين . وحينما حدث قتال في جزر (مالوكو)
بين البرتغاليين ومملكة (تيرناتى) الاسلامية ، اضطر المبشرون أن يهادروا
الجزر التي استردها هذه المملكة من أيدي البرتغاليين . وقد انتهى
نشاط المبشرين الكاثوليكين في جزر (مالوكو) عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ)
بعد رخصيل البرتغاليين منها

(١) انظر: الصفحة ٨٦ من هذه الرسالة .

(٢) جماعة كاثوليكية أتباع (اغناطيوس لويولا) (IGNATIUS OF LOYOLA)
الاسباني . وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٥٤٠ م (٩٤٧ هـ) .
ولعب أعضاؤها دورا بارزا في التبشير وخدمة الكنيسة الكاثوليكية .
ومن أبرز أعضاؤها في اندونيسيا في القرن العشرين الملادي (سوغيا
بيراناتا) (SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي من الاندونيسيين
والذي مات عام ١٩٦٢ م (١٣٨٣ هـ) (انظر: دائرة المعارف الشعبية في
الكنيسة ، ص ١٨٠ ، ٢٥٤٠ ، ١٦٠٠) .

(٣) جماعة كاثوليكية أتباع (دومينيكوس) (DOMINICUS) الذي مات عام
١٢٢١ م (٦١٨ هـ) . وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٢١٦ م (٦١٣ هـ)
وأعضاؤها نشطون في نشر النصرانية في جزر (فلوريس) (FLORES) و
(سولور) (SOLOR) في القرن السادس عشر الميلادي . ويدعو نظام الجماعة
الى العزلة للتعبد مع الاشتغال بالتعليم والخدمة الكنيسة .
(انظر: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ١٨١ ، ٤٨٠) .
(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٥٠ ، ٢١٠ (٥) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

وحل محلهم الهولنديون. (١)

أما في جزر (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية فقد بدأ التبشير عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) تحت رعاية الاسبانيين الذين كانوا يحتلون جزر الفلبين القريبة منها . وكان المبشرون كاثوليكين، ثم توقف نشاطهم فيها مع رحيل الاسبانيين منها عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) ودخلها في نفوذ الهولنديين. (٢)

وأما جزر (نوساتينغارا) فقد دخلها المبشرون الكاثوليكين من عام ١٥٦٢ م (٩٧٠ هـ) . ولما دخلت المنطقة في نفوذ الهولنديين عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) لم يغادروها بل بقوا فيها الى أن توقف نشاطهم نهائيا عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ) . (٣)

وقد بلغ عدد المبشرين الأوربيين الذين وصلوا الى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) أكثر من مائتين ، منهم ثمانية وثمانون مبشرا من اليسوعيين وثلاثة وستون مبشرا من الدومينيكان والباقي من الفرانسيكان. (٤) وبلغ عدد المتنصرين من السكان الأصليين في جزر (مالوكو) حينما غادرها البرتغاليون وحل محلها الهولنديون عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) عشرين ألفا ، منهم ستة عشر ألفا نسمة في جزيرة (أمبون) . (٥) وبلغ عددهم في جزر (سانغير تالود) و (سولاوي) الشمالية حينما غادرها الاسبانيون عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) عشرة آلاف. (٦) وأما في جزر (نوساتينغارا) فقد بلغ عددهم عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) ٢٤٥٠ أسرة أي حول خمسة عشر ألف نسمة. (٧)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦ .

(٥) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٦) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٧) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

وذكر بعض المبشرين الكاثوليكيين في ذاك العصر أن عدد هؤلاء النصارى الجدد أكبر من تلك الأعداد المذكورة قبيل انهزام البرتغاليين في حربهم ضد مملكة (تيرناتى) . فقد ذكروا أن عددهم في جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) وحدها .. وهي إحدى جزر (مالوكو) الشمالية - عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) عاشون ألف نسمة . إلا أن انتشار الإسلام في جزر (مالوكو) في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي أدى إلى نقص هذا العدد نقصاً هائلاً ، حيث بلغ نقص عدد النصارى في جزيرة (أميون) وحدها - وهي إحدى جزر (مالوكو) الجنوبية واعتبرت من أهم معاقل النصرانية فيها - عشرين ألفاً . فقد كانوا سبعة وأربعين ألف نسمة ثم نقص عددهم وصار خمسة وعشرين ألف نسمة عام ١٥٩٣ م (١٠٠٢ هـ) .^(١) ويمكن أن نلمس ضخامة هذه الأعداد إذا عرفنا أن سكان جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي لم يتجاوز مائة وخمسين ألف نسمة .^(٢)

٢ - العهد الهولندي الأول (١٦٠٥ - ١٧٩٩ م / ١٠١٤ - ١٢١٤ هـ) .

حينئذ غادر البرتغاليون جزر اندونيسيا عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) رحل معهم أغلب المبشرين الكاثوليكيين وحل محلهم المبشرون البروتستانتيون التابعون للإدارة الاستعمارية الهولندية . وكان هؤلاء المبشرون موظفين رسميين لديهما .^(٣) وقد أرسلت إلى اندونيسيا في هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٦ .
 - (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٢٨ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٧ - ٣١ .

(المادى عشر الهجرى والثانى عشر الهجرى) ألفا وأربعمائة وخمسون (١٠٥٤) مبشرا منهم مائتان وأربعة وخمسون (٢٥٤) قسيسا. (١) وقد نشط هؤلاء المبشرون فى جميع المناطق التى كانت يحتلها الهولنديون، وعلى الأخص فى المناطق التى كان المبشرون الكاثوليكيون نشطين فيها أيام البرتغاليين. (٢) وكان أغلب هؤلاء المبشرين من الهولنديين. والباقيون من الأوربيين غير الهولنديين ومن الهنود. (٣)

وفى هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى (الحادى عشر والثانى عشر الهجرى) لم ينجح التبشير نجاحا باهرا إذ لم يبلغ عدد المنتصرين الاندونيسيين فى جميع أنحاء اندونيسيا عام ١٧٢٧ م (١١٤٠ هـ) الا خمسة وخمسين ألف (٥٥ ٠٠٠) نسمة، منهم ألفان ومثلاث شخص (١٢٠٠) أعضاء عاملون فى الكنيسة، ومائة وعشرون (١٢٠) شخصا مدرسون دينيون. (٤) وكان سكان اندونيسيا فى ذلك الوقت يقدرون بنحو عشرة ملايين نسمة (٥) وأغلب هؤلاء النمارى كانوا يسكنون جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا الشرقية) و (سانغير سالاود) و (سولاويسى) الشمالية. (٦) ولم يزد عدد النمارى كثيرا فيما بعد الى آخر

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٤ - ٤٦ ، ٤٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٥٢ .

(٥) أطلس سكان العالم ، ص ٢٠١ . (بالانجليزية) .

ATLAS OF WORLD POPULATION , Colin Mc Evedy & Richard Jones, Allen Lane , Penguin Books, London, 1st ed., 1978, p. 201 .

(٦) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٥ .

القرن الثامن عشر الميلادي. (١) وجدير بالذكر أنه لا أحد من الأندونيسيين صار قسيساً في هذه الفترة. (٢)

وإذا نظرنا إلى نوعية المتنصرين الأندونيسيين في هذه الحقبة وجدنا أن أغلبهم غير ملتزمين بالتعاليم النصرانية وغير مواطنيين على حضور القداس في الكنيسة. فقد ذكر (مولر كروغر) أن من بين ١٢ ٢٩٦ (اثني عشر ألفاً وثلاثمائة وستة وتسعين) من النصارى الأندونيسيين في (سانغيرتالاود) و (سولاوي) الشمالية ٣٤ (أربعة وثلاثين) فقط أعضاء عاملون في الكنيسة. وكان ذلك عام ١٧٧١ م (١١٩٥ هـ) . وذكر أيضاً أن ٢/٣ (ثلاثة في المائة) فقط من النصارى في جزر اندونيسيا الشرقية كانوا يحضرون القداس في الكنيسة في ذلك الوقت. (٣)

وكان المبشرون في تلك الفترة وما قبلها يستعملون وسائل عديدة في نشاطهم. منها : القاء الخطبة في الأماكن العامة لشرح العقائد النصرانية. وذلك مثل ما عمله المبشر الكاتوليكي البرتغالي المعروف (فرانسيسكوس سا فيريوس FRANCISCUS XAVERIUS) في جزر (مالوكو) في القرن السادس عشر الميلادي. (٤)

ومنها : استعمال النفوذ السياسي والقوة العسكرية. وذلك مثل ما عمله المبشر الأسباني (ديفوما غيلهايس DIEGO MAGELHAES) الذي نشر النصرانية الكاتوليكية في (سولاوي) الشمالية ومع جماعته المسلحة عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) . وقد

-
- (١) ذكر (مولر كروغر) أرقاماً لايزيد مجموعها على خمسين ألفاً حينما يبين عدد المتنصرين من الأندونيسيين في العقد الثامن من القرن ١٨ الميلادي في جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سانغيرتالاود) و (سولاوي) الشمالية .
(انظر : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٥) .
- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٨ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٤٥ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٢ .

كان يستعمل قوة السلاح لنشرها كما كان يستغل نفوذ ملك جزيرة (سياو و SIAU) لدى سكان (سولاويس) الشمالية . (١) وكذا عمل مثل ذلك البرتغاليون في جزيرة (باشان BACAN) إحدى جزر (مالوكو) حينما أجهروا ملكها وسكانها الوثنيين على اعتناق النصرانية في عهد السلطان (خيرون) ملك مملكة (تيرناتس) الإسلامية في منتصف القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) . (٢)

ولم يختلف الهولنديون عن الآخرين في ذلك . فقد ذكر (ي . كيونيغ J.KEUNING) أحد المؤرخين الهولنديين في كتابه (تاريخ أمبون إلى آخر القرن السابع عشر الميلادي) أن الهولنديين كانوا يحرقون المساجد ويكرهون المسلمين على اعتناق النصرانية في جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) .

يقول في كتابه المذكور :

((كان سلوك الهولنديين مع المسلمين بعيدا عن التسامح . و ان كان الفريقان تعاهدا على التسامح والحرية في الدين فان الهولنديين كانوا يحرقون المساجد تارة ويكرهون بعض المسلمين على اعتناق النصرانية تارة أخرى . وكانوا تسارة يحتقرون المسلمين باكراههم على أكل لحم الخنزير ونحو ذلك . و اذا حدث أن تجرأ أحد النصارى على اعتناق الاسلام سجنوه أو نفوه إلى منطقة أخرى . وكان (ويلتيس WILTENS) أول المبشرين الهولنديين الذين قدموا إلى (أمبون)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٥ .

(٢) تاريخ الأمة الإسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٣) مؤرخ هولندي متخصص في تاريخ جزر (مالوكو) وقبائل (باتاك) ، اشتغل موظفا في الحكومة الاستعمارية في (سومطرا) عام ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م ، ثم صار باحثا في جامعة (ليدن LEIDEN) بهولندا ، ألف كتابه (تاريخ أمبون) المذكور عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) . (انظر : الكتاب المذكور ، ص ٥ - ٦) .

- (١) كثيرا ما يتهزأ بالاسلام ومعتنقيه أمام ملاء من وجهاء المسلمين ((
- ومنها : نشر الأناجيل المترجمة الى اللغة الملايوية والكتب التي تحتوى على التعاليم النصرانية ، وقد طبعت الادارة الاستعمارية الأناجيل وكثيرا من هذه الكتب ونشرتها بين الاندونيسيين . وقد صدرت الترجمة الأولى للأناجيل عام ١٦٢٩ م (١٠٣٩ هـ) ، وصدرت الترجمة الكاملة للمهدين القديم والجديد عام ١٧٢٢ م (١١٤٦ هـ) . أما (٢) الترجمة الأولى للتعاليم النصرانية الأساسية فقد تمت على يد (فرا نيسكوس سافيريوس) عام ١٥٤٦ م (٩٥٢ هـ) . (٣)
- ومنها : الترغيب بالمال لمن دخل في النصرانية . وقد ذكر (مولر كروغر) أنه من أجل دفع عجلة انتشار النصرانية ومن أجل ابعاد السكان الاندونيسيين عن الاسلام أعطت الادارة الاستعمارية النقود لكل اندونيسى اعتنق النصرانية ، وكذا أعطت المال (٤) للقسيس الذي باركه والملك الذي جاء به .

٢ - العهد الهولندى الثانى (من عام ١٨٠٠ م / ١٢١٥ هـ) .

- في اخر القرن الثامن عشر الميلادى أفلست شركة جزر الهند الشرقية الهولندية (V O C) (٥) التي كانت تدير الممتلكات الهولندية في جزر اندونيسيا ، وظهرت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية التي لم ترتبط بالحكومة الأوربية ارتبا طيا مباشرا .

- (١) تاريخ (أمبون) الى اخر القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٢٢ .
(بالاندونيسية) .

SEJARAH AMBON SAMPAI PADA AKHIR ABAD KE 17, J.Keu - ning, Translated by: S. Gunawan, Bhratara, Jakarta, 1973, p. 32 .

- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٦ - ٢٧ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩ .
(٥) V O C مختصر من VEREENIGDE OOST INDISCHE COMPAGNIE اي الشركة التجارية لجزر الهند الشرقية ، وهي شركة أسسها =

أما شركة جزر الهند الشرقية (VOC) فقد حلتها الحكومة الهولندية في آخر عام ١٧٩٩ م (١٢١٤ هـ) . ومن ذلك الحين صارت الحكومة الهولندية هي المسئولة عن ادارة جزر اندونيسيا بصفة مباشرة بعد أن كانت هذه الشركة مسئولة عنها . وكانت الحكومة الهولندية حين ذلك جمهورية تحت نفوذ الحكومة الفرنسية ، ولذلك هاجم البريطانيون جزر اندونيسيا واحتلوها عام ١٨١١ م (١٢٢٧ هـ) ، ثم أعادوها الى الهولنديين عام ١٨١٥ م (١٢٣١ هـ) بعد سقوط (نابولجون) .

ويتميز القرن التاسع عشر الميلادي (القرن الثالث عشر الهجري) بحدوث حروب في مناطق عديدة بين الهولنديين والاندونيسيين . وقد سبق بيان ذلك في المبحث السابق .^(١) ويتميز أيضا بصدور تدابير اقتصادية لاستغلال ثروات اندونيسيا والاستيلاء عليها . منها اجبار المزارعين على زراعة نوع معين من المحاصيل الزراعية واجبار السكان الاندونيسيين على الاشتغال في المزارع الهولندية بأجر زهيد . وأدت هذه التدابير الى زيادة فقر الاندونيسيين . وقد أعلن الحاكم العام الهولندي (فان دين بوس VAN DEN BOSCH) هذه التدابير عام ١٨١٢ م (١٢٢٩ هـ) .^(٢) وكانت الحكومة الهولندية تريد بهذه التدابير أن تحصل على الأموال اللازمة لسداد ديونها الكبيرة .^(٣)

وحدث في هذا القرن أن فتحت الحكومة الهولندية عام

= التجار الهولنديون الذين لهم مصالح تجارية في هذا الجزر بإيعاز من الحكومة الهولندية عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) . وأعطت الحكومة الهولندية هذه الشركة حق التجارة وادارة ممتلكاتها في الشرق . وكذا الدفاع عنها بالوسائل السياسية والعسكرية وإبرام المعاهدات والاتفاقات مع الحكومات الأخرى . (أنظر : دائرة المعارف العباسية ، ص ١١٥٠ - ١١٥١) .

(١) انظر : الصفحات ٧٨ - ٨٤ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار في القرن الثالث عشر الهجري .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٨ - ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧ .

١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ) مدارس ابتدائية عديدة على الطريقة الغربية للسكان
الاندونيسيين . وبلغ عدد هذه المدارس ١٥ (خمس عشرة) مدرسة عام
١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ) . وفتحت في عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ) معهدا للمعلمين ومعهدا
للأطباء . وفي عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) بلغ عدد المدارس ٧٠٠ (سبعمائة)
مدرسة وبلغ عدد تلاميذها ٤٠ ٠٠٠ (أربعين ألفا) . وكان سكان اندونيسيا
قد بلغ عددهم في عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٢٦ (ستة وعشرين) مليونا .
وأما الجمعيات التبشيرية البروتستانتية فقد نشأت في بريطانيا
وأمریکا الشمالية وألمانيا وغيرها من البلاد الغربية في أواخر
القرن الثامن عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي . وأولى
الجمعيات التبشيرية غير الحكومية في اندونيسيا نشأت عام ١٨١٤ م
(١٢٣٠ هـ) في عهد الاستعمار البريطاني باسم (دار الكتاب الاندونيسية
(٢) BALAI AL KITAB INDONESIA) ثم توالى من بعدها جمعيات عديدة .
وهؤلاء المبشرون التابعون لهذه الجمعيات - سواء كانوا من خارج
اندونيسيا أو داخلها - هم الذين لهم باع طويل في نشاط التبشير
في هذا القرن التاسع عشر الميلادي .
وقد دخل المبشرون في هذه الفترة مناطق جديدة لم يسبق لهم أن
دخلوا فيها . وهي :

- ١ - منطقة (مانسيما MANSIMAN) و (كواوي KWAWI) من جزيرة (ايربان)
(٤) الغربية . وكان ذلك عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) وعام ١٨٦٠ م (١٢٧٧ هـ) .
- ٢ - جزيرة (سومبا SUMBA) إحدى جزر (نوساتينغارا) الشرقية
(٥) عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٦ .
(٢) قضية السكان في اطار التنمية والبيئة ، ن . اسكندر ، ص ٥٥ . (بالاندونيسية) .

MASALAH POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN DAN LINGKUNGAN, N. Iskandar, Lembaga Demografi Fakultas Ekonomi Universitas Indonesia, Jakarta, 1972, p. 5.

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٥٧ - ٥٨ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩١ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١٢٢ .

- ٣ - جزيرة (بالى) . وكان ذلك فى عام ١٨٦٦ م (١٢٨٢ هـ) .^(١)
- ٤ - المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) . وذلك عام ١٨٢٦ م^(٢)
• (١٢٥٢ هـ)
- ٥ - المناطق الداخلية فى (جاوا) الوسطى والغربية . وذلك عام ١٨٥٠ م^(٣)
(١٢٦٧ هـ) وعام ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ) .
- ٦ - مناطق قبائل (باتاك BATAK) فى (سومطرا) الشمالية وذلك عام^(٤)
١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) .
- ٧ - جزيرة (نياس NIAS) القريبة من شواطئ (سومطرا) الغربية . وذلك عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) .^(٥)
- بهذه المناطق - سوى جزيرة (جاوا) و (بالى) - كانت وثنية .
أما (جاوا) فقد انتشر فيها الاسلام . وأما (بالى) فقد كان سكانها هندوكيين .
وقد نجح المبشرون فى هذه المناطق الوثنية . ولم يظهر هذا النجاح
الا فى القرن الرابع عشر الهجرى . أما فى (بالى) و (جاوا) الغربية
فقد فشلوا . وأما فى (جاوا) الوسطى فقد نجحوا شيئا ما . ولم يظهر
النجاح الا فى القرن الرابع عشر الهجرى أيضا . وسيأتى بيان ذلك فى الباب
الثانى .

وتم فى هذه الفترة نشر النصرانية بين أبناء قبائل (ميناهاسا
MINAHASA) فى (سولاوي) الشمالية . وقد كانوا يعرفونها من أيام
البرتغاليين والاسبانيين فى القرن السادس عشر الميلادى
(المباشر الهجرى) ، الا أن أغلبهم كانوا وثنيين . وليهما

(١) نفس المرجع ، ص ١٢٤ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٠ . و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول
بيدريسين ، ص ٤٦ . (بالاندونيسية) .

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria W. Sidjabat & Dr. W. B. Sidjabat BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 46 .

(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٣ .

(١)
نشط بينهم المبشرون التابعون لجمعية التبشير الهولندية (NZG)
منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الخامس
من القرن الثالث عشر الهجري) انتشرت النصرانية بسرعة ، حتى بلغ
عدد النصارى منهم ٨٠ ٠٠٠ (ثمانين ألفا) عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) . وكانوا
يمثلون ٨٠ / ٠ من أبناء قبائل (ميناهاسا) . و أما الباقون فمسلمون
(٢)
أو وثنيون .

وقد استخدم المبشرون في نشاطهم التبشيري وسائل جديدة غير تلك
الوسائل السابقة التي استعملوها في الفترة الماضية .
(٣)

منها : التعليم ، فقد فتحوا عام ١٨٥٦ م (١٢٧٢ هـ) مدرسة على النمط

الغربي في مدينة (جاكرتا) . وفتحوا عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) مدرستين واحدة
في مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية وأخرى في (لارانتوكا
(٤)
LARANTUKA) بجزيرة (فلوريس FLORES) . ثم توسعوا في استعمال هذه
(٥)

الوسيلة وفتحوا مدارس كثيرة فيما بعد في القرن الرابع عشر الهجري ،
ومار التعليم أهم وسائل التبشير على الاطلاق ، كما سيأتى في الباب الثاني .

ومن هنا : انشاء ملاجئ للآيتام . وقد كان للمبشرين عام ١٨٧٧ م (١٢٤٢ هـ)

ملاجئ واحد للآيتام في مدينة (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى . وفي
(٦)
عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ) انشاء المبشر (فيرمرير VERMEER)
ملاجئ للآيتام في مدينة (تيفال TEGAL)

(١) NZG مختصر Nederlands Zendelinggenoot schap أي جمعية

التبشير الهولندية . تأسست عام ١٧٩٧ م (١٢١٢ هـ) ولعبت هذه الجمعية

دورا كبيرا في التبشير في جميع أنحاء اندونيسيا لاسيما في (مالوكو)

(و سولاوي) الشمالية ، وبدأت نشاطها فيها عام ١٨١٤ م (١٢٣٠ هـ) .

(انظر : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٥٧ ، ٦٠ ، ٩٤) .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٤ - ٩٦ .

(٣) انظر : الصفحات ٩٥ - ٩٧ من هذه الرسالة .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فريسن ، ج ٢ ، ص ١٣ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, G.Vriens, MAWI, Jakarta, 1972, vol. 2, p. 13 .

و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٢ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٩٤ . (٦) نفس المرجع ، ص ٩٢ .

ودعا الى الاكثار منها ورأى ((أن الطريق الاكثر ضمانا للنتائج
الجيدة هو انشاء الملاجئ للايتام لكي يصير هؤلاء الأيتام
سند الكنيسة في المستقبل)) (١)

ومنها : انشاء القرى الجديدة الخاصة للنصارى. وقد فعل
ذلك المبشر (پ.أ. يانز P.A.JANZ) عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ)
حينما أنشأت قرية (مارغاريجا MARGAREJA) الجديدة
في (جاوا) الشرقية ووزع أراضيها على المزارعين الفقراء
بشرط أن يحضروا في الكنيسة كل يوم الأحد وأن يدفعوا رسوما
رمزية للايجار. وقد كان هذا المبشر يدعمه والى اعتماد هذا
الأسلوب في التبشير ونشر مقالة عام ١٨٧٢ م (١٢٨٩ هـ) بعنوان
(التبشير بالانجيل عن طريق احياء الأراضى) يشرح فيها
طريقته في نشر النصرانية. (٢)

وكان عدد النصارى في اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م)
يقدر بنحو ١٩٠٠٠٠ (مائة وتسعين ألفا) ، منهم ٨٠٠٠٠ (ثمانون
ألفا) في (سولاويس) الشمالية ، (٣) و ٢٠٠٠٠ (عشرون ألفا)
في جزر (سانغير تالود SANGIR TALAUD) ، (٤) و ١٢٠٠٠ (ثلاثة
عشر ألفا) في جزيرة (تيمور) ، (٥) ونحو ٣١٠٠٠ (واحد وثلاثين
ألفا) من الكاثوليكين المنتشرين في جميع أنحاء اندونيسيا . (٦)
وكانوا يمثلون في ذاك الوقت أقل من واحد في المائة (١ / ١٠٠) من
مجتمع سكان اندونيسيا البالغ عددهم عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)
٢٦ (ستة وعشرين) مليوناً . (٧)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٢ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٩٦ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ .
 - (٦) تاريخ المنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
 - (٧) قضية السكان في اطار التنمية والبيئة ، ن. اسكندر ، ص ٥ .

الجدول ((الثالث))

تقديرات عدد النصارى فى جزر اندونيسيا فى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

الجزر والمناطق	(١) البروتستانتيون	(٢) الكاثوليكون	المجموع
١ (سومطرا) وما حولها :			٨٢٠٦
أ : (سومطرا) الشمالية	٣٥٠٠	٢٠٦٢	
ب : (باقى المناطق)	٧٠٦	١٩٢٨	
٢ (جاوا) وما حولها	٧٦٥٠	٩٢٠٥	١٦٨٥٥
٣ (كاليمانتان) وما حولها	٢٦١	٤٩١	٧٥٢
٤ (سولاويسى) وما حولها :			١٠٥٢٩٠
أ : (سولاويسى) الشمالية	٨٠٠٠٠	(٣) ٥٢٩٠	
ب : جزر (سانغيرتا لاود)	٢٠٠٠٠		
ج : (باقى المناطق) ^(٤)	-	-	
٥ (نوساتينغارا) :			٣١٠٥٦
أ : (نوساتينغارا) الشرقية	(٥) ١٨٨٧٠	١١٢٠٠	
ب : باقى الجزر	٣٧٦	٦١٠	
٦ (مالوكو)	(٦) ٣١٣٥٢	٢٣	٣١٣٧٥
٧ (ايربان) الغربية	٢٠	-	٢٠
جزر اندونيسيا كلها	١٦٢٧٣٥	٣٠٨١٩	١٩٣٥٥٤

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٠٥٠٤٠ ، ١١٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٤٩

١٨٥٠١٦٩٠١٦٧٠١٦٤٠١٥٤٠١٤٩

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠

(٣) يشمل هذا الرقم الكاثوليكين فى (سولاويسى) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) :

(٤) لم يدخل التبشير فى بعضها ودخل فى بعضها الأخرى ثم انسحب .

(٥) و (٦) الرقم مأخوذ من عشرات السنين قبل اواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

ومع أن الجمعيات التبشيرية في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) غير مرتبطة بالحكومة الهولندية ارتباطا مباشرا إلا أن هذه الجمعيات نالت مساعدات منها ، كما أن هذه الجمعيات خضعت لتوجيهاتها . وقد عينت الحكومة الهولندية مساعدين للقسيسين عام ١٨٦٧ م (١٢٨٤ هـ) في جزر اندونيسيا الشرقية . ونسقت جمعية التبشير الهولندية (NZG) أعمالها مع الحكومة الهولندية عام ١٨٥٤ م (١٢٧١ هـ) . (١) كما أن الحكومة الهولندية ساعدت هذه الجمعيات ماليا كل سنة . (٢) وقد ذكر (مولر كروغر) أن اعتماد الكنيسة على مساعدات الحكومة الاستعمارية الهولندية كبير جدا ، إلى درجة أن الناس ((كانوا يعتقدون أن الكنيسة ستزول إذا تخلت عنها الحكومة الاستعمارية الهولندية ولم تهتم بحاجاتها)) (٣) وفي الحقيقة أن الكنيسة في هذه الفترة لم تزل مرتبطة بالحكومة الهولندية ، و ان كانت بعض الجمعيات التبشيرية أسست ونشطت على أيدي أناس من غير الموظفين الحكوميين .

وقد اعترف (مولر كروغر) بهذه الحقيقة وبين أنه ((في عام ١٨١٥ م (٤) صدر مرسوم ملكي من قبل ملك هولندا يقرر أن جميع شئون الكنيسة في المناطق الخاضعة للمملكة الهولندية تتولاها وزارة شئون المستعمرات ، وأنه تشكل فيما بعد في عاصمة المملكة لجنة خاصة مهمتها اعطاء المشورة للوزارة واعداد الأشخاص اللازمة لإدارة شئون الكنيسة في اندونيسيا . كما أن هذه اللجنة لها حق تعيين القسيسين لكنائس اندونيسيا)) . (٥)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٤ .

(٤) أي عام ١٢٢١ هـ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٦٠ - ٦١ .

وكان تطبيق هذا المرسوم في اندونيسيا على النحو التالي :

((شكل في جاكرتا مجلس الكنيسة مكون من خمسة أشخاص واحد منهم - وهو أحد الموظفين الكبار في الحكومة الاستعمارية الهولندية - يكون رئيسا ، وآخر قسيس يكون نائبا للرئيس والأعضاء الثلاثة من أعضاء الكنيسة البارزين في جاكرتا)) .^(١) و ((كل هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل الحاكم العام للحكومة الهولندية في اندونيسيا))^(٢)

وفي الواقع لم يكن للمجلس الاقليل من السلطة ، اذ جميع شؤون الكنيسة الهامة - مثل : تعيين القسيسين ونقلهم - تم بقرار من الحاكم العام . أما المجلس فليس له الا حق المشورة والاقتراح فقط . وهكذا على هذا المنوال تمت ادارة شؤون الكنيسة في اندونيسيا لمدة قرن من الزمان منذ تشكيل هذا المجلس لأول مرة عام ١٨٢٥ م (١٢٥١ هـ) في (جاكرتا) .^(٣)

ومن ذلك عرفنا أن ارتباط الكنيسة بالحكومة الاستعمارية الهولندية مستمر الى اخر عهد الاستعمار . ولذلك كانت المساعدات المالية للكنيسة لم تتوقف قط بل زادت سنة بعد سنة الى أن بلغت عام ١٩٢٢ م (١٣٥١ هـ) مليوناً وثمانمائة واثنين وستين (١٨٦٢٠٠٠) ألف جلد هولندي .^(٤) وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت .^(٥)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٢ .

(٢) نفس المرجع ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٤) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٢٦ .

(بالاندونيسية)

ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA, M. Natsir, Media Dakwah Jakarta, 1980, p. 136 .

(٥) كان راتب المدرس في المدرسة الابتدائية الحكومية عشرين

جلدرا هولنديا في الشهر . أما راتب المهندس الزراعي في

الشركات الزراعية الحكومية فمائة جلد هولندي في الشهر .

(انظر : أي . ج . كاسيمو ، حياته وكفاحه ، ص ١٩ ، ١٦) . (بالاندونيسية)

I. J. KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Tim Wartawan Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 16, 19 .

ج - جهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع

عشر الهجرى .

كان المسلمون يقاومون التبشير في القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) . مقاومة عسكرية وسياسية ضمن مقاومتهم للاستعمار . كما أنهم كانوا يقاومونه بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية . وهكذا كانت المقاومة فيما بعد الى اخير القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) . وذلك لأن التبشير كان مرتبطا بالحكومة الاستعمارية رتبة ارتباطا مباشرا أو غير مباشر . وهي التي وجهت نشاطه وساعدته ومولته كما سبق بيان ذلك آنفا . (١) وقد تحدثنا في الصفحات السابقة عن جهود المسلمين في مقاومة الاستعمار . (٢) فلانظير الكلام باعادته هنا .

وأما مقاومة التبشير بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية فقد حدث طوال هذه القرون . وكان هذا النشاط قويا في القرن العاشر والحادى عشر الهجرى ، ثم أصابه الضعف بعد أن تفال نفوذ المعارك الاسلامية وسقط معظم جزر اندونيسيا في يد الاستعمار فيما بعد . وقد تحدثنا في الفصل الثانى عن جهود المسلمين في نشر الاسلام في دينك القرنين وأشرنا الى أنه تم نشر الاسلام في هذه الفترة في المناطق الداخلية في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) ، وكذلك في بعض الجزر الأخرى . (٣)

وكان أغلب نشاط التبشير في هذه الفترة متركزا في جزيرة (سولاويس) الشمالية وجزر (مالوكو) و (نوساتينقارا) . (٤)

(١) انظر : الصفحات ٨٤ - ٩٠ من هذه الرسالة في مبحث : جهود الاستعمار

في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

(٢) انظر : الصفحات ٦٨ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : الصفحات ٤١ - ٤٦ ، ٥٢ - ٥٧ ، ٦٢ من هذه الرسالة .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٤٠ .

لذلك لابد من الإشارة الى نشاط الدعوة الاسلامية في هذه الجزر .
ففي جزيرة (سولاوي) تم نشر الاسلام في جنوبها في القرن
الحادى عشر الهجرى كما سبق .^(١) وأما الجزء الشمالى من الجزيرة
التي تقطنها قبائل (ميناهاسا MINAHASA) وجزر (مانغيرتا لاود)
التي تقع قريبها فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط الدعوة
فيها في القرن العاشر والحادى عشر الهجرى . وكانت هذه المنطقة
بعيدة عن نفوذ الممالك الاسلامية . وقد حاول ملك (تيرناتى)
أن يسيطر نفوذه على هذه المنطقة عام ١٦٠٧ م (١٠١٦ هـ) ويرسل
الدعاة اليها الا أن الهولنديين حالوا دون ذلك .^(٢) وبذلك
صارت تلك المنطقة حكرا للمبشرين في تلك الفترة الى أن جاء
بعض المسلمين اليها في منتصف القرن الثالث عشر الهجرى
من أسرة المجاهدين الذين نفتهم الحكومة الاستعمارية اليها .
وبفضل نشاطهم اعتنق بعض سكانها الاسلام ثم تأسست فيما
بعد جماعة اسلامية في وسط الجماعات النصرانية .^(٣) ومسح
كون المنطقة حكرا للمبشرين الا أنهم لم ينجحوا في تنصير
أغلب سكانها الا في آخر القرن الثالث عشر الهجرى ، حيث بلغ عدد
النصارى فيها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف)
نسمة يمثلون ٨٠٪ (ثمانين فى المائة) من مجموع
سكانها .^(٤) فصارت هذه المنطقة لها أغلبية نصرانية الى
الوقت الحاضر . وفي المنطقة المجاورة لها التي تقطنها قبائل

(١) انظر : الصفحات ٤٦ ، ٦١ ، ٦٩ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٩٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٩٦ .

(غورونتالو GORONTALO) صار الاسلام دين الأغلبية . وذلك بفضل جهود الدعاة المسلمين الذين جاءوا من مملكة (تيرناتى) منذ عهد السلطان باب الله فى أواخر القرن العاشر الهجرى . (١)

وفى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) حدثت منافسة حادة فى هذه الفترة بين الدعاة المسلمين والمبشرين النصارى . وكان الدعاة المسلمون يحاولون بكل جهدهم أن ينشروا الاسلام بين غير المسلمين ويعمقوا جذوره بين معتنقيه . فكانوا يبثون المساجد فى القرى التى دخل سكانها فى الاسلام وينشئون المدارس الاسلامية ويدرسون فيها أبناء المسلمين تعاليم دينهم . كما أنهم حرصوا على اعداد الدعاة الجدد من أبناء وجهساء المسلمين فى كل المناطق . (٢) ومن نتائج هذا النشاط المكثف أنه دخل فى الاسلام كثير من النصارى من السكان الأصليين . وقد ذكر أحد المؤرخين أنه بفضل جهود بعض الدعاة المسلمين دخل أغلب سكان (نوسانيفى NUSANIVE) النصارى فى الاسلام عام ١٦٦٦ م (١٠٢٥ هـ) . (٣) واعترف أحد المؤرخين للتبشير فى اندونيسيا أن نشاط الدعوة الاسلامية هو من أهم الأسباب التى حالت دون نجاح التبشير فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى) . (٤)

وفى القرن الثانى عشر والثالث عشر الهجرى ضعف نشاط الدعوة الاسلامية التى كانت تلقى دعما قويا من الممالك الاسلامية . وذلك لتقلص نفوذها وتبهماظم نفوذ الاستعمار الغربى بعسد الهزائم المتلاحقة التى منى بها المسلمون . ومع ذلك لم تخبل الفترة من نشاط الدعوة . وقد ذكر (موللر كروغمر)

-
- (١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .
 - (٢) تاريخ (أميون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ي . كيونينغ ، ص ٢٧ - ٢٨ . و : تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٣١ .
 - (٣) تاريخ (أميون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ي . كيونينغ ، ص ٢٨ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٣٥ .

أن الدعوة المسلمين الذين نشطوا في منطقة (بولانغ مانغوندو و BOLANG MANGONDOW) في (سولاويسي) الشمالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (الربيع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري) استطاعوا أن يقنعوا النصارى بدخول الإسلام. وحينما دخل أحد المبشرين هذه المنطقة عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) لم يبق أحد من أبناءها على النصرانية. وذكر أيضا أن المبشرين من جمعية التبشير الهولندية (N Z G) حاولوا أن ينشروا النصرانية في منطقة (بونتايين BONTAIN) و (بولوكوميا BULUKUMBA) في (سولاويسي) الجنوبية في عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ)، إلا أن نشاط الدعوة الإسلامية حال دون نجاحهم فاضطروا إلى أن ينسحبوا منها بعد ثلاثة عشر عاما من النشاط. وحينما حاول المبشرون الألمان أن ينشروا النصرانية في جزيرة (كاليماستان) منذ عام ١٨٣٥ م (١٢٥٢ هـ) وجدوا أن العقبة الكبيرة التي عرقلت نجاحهم نشاط الدعوة المسلمين في الدعوة الإسلامية. فانتقلوا إلى المناطق الداخلية التي تسكنها قبائل (داياك). وهناك وجدوا أن التجار المسلمين الذين اتصلوا بأبناء قبائل (داياك) وتعاملوا معهم لم يتركوا فرصة إلا انتهزوها من أجل الدعوة الإسلامية. ومما ر هؤلاء المبشرون يعتبرونهم منافسيهم وعقبه كبيرة حالت دون انتشار النصرانية بسرعة. ولما اندلعت حرب (بنجر BANJAR) في عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) اضطر هؤلاء المبشرون إلى أن يوقفوا نشاطهم فيها ولم يرجعوا إليها مرة أخرى إلا في عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ١١٠ .

(٢) نفس المرجع، ص ١١٧ .

(٣) نفس المرجع، ص ١٢٨ .

و: التحدي والجواب لقبائل (داياك) د. فريدولين أوكور، ص ٨٧ . (بالاندونيسية)

بعد خفة وطأة الحرب وفي حماية الجيش الاستعماري الهولندي. (١)
وكان دور الشيخ محمد أرشد البنجرى (٢) كبيرا في تنشيط الدعوة
الاسلامية في جزيرة (كاليمانتان) في أواخر القرن الثاني
عشر الهجرى وما بعده . فقد كان مفتيا للمملكة (بنجر)
الاسلامية في (كاليمانتان) الجنوبية . وكان مقرها مسن
سلاطينها ومسموع الكلمة لديهم . وقد أسس الشيخ معهدا
اسلاميا لتخريج الدعاة الذين جاؤوا مدن جزيرة (كاليمانتان)
وقراها لنشر الاسلام والوقوف ضد هجمات التبشير . كما ألف
كتبا باللغة المحلية شرح التعاليم الاسلامية وتبسطها
للعوام . وهؤلاء الدعاة من تلامذة الشيخ وتلاميذهم هم
الذين لهم دور كبير في مقاومة التبشير والاستعمار فسي
جزيرة (كاليمانتان) في القرن الثالث عشر الهجرى (٣)

وفي جزيرة (سومطرا) لم يبدأ التبشير بين سكانها
الأصليين الا في عام ١٨٢٠ م (١٢٣٦ هـ) حينما جاء ثلاثة من
المبشرين الانجليز الى (سومطرا) الغربية . وقبل ذلك لم يكن
النماري الا الموظفين الأوربيين الذين اشتغلوا في المكاتب
التجارية في موانئ (سومطرا) . (٤) وحين بدأ المبشرون

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، ١٨٢ .
و : التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، ص ٩٠ .
(٢) ولد الشيخ محمد أرشد بن عبدالله البنجرى في ١٣ صفر عام ١١٢٢ هـ
(١٧١٠ م) وشوفي في ٦ شوال عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) فسي
(مارتا پورا : MARTAPURA) بكاليمانتان الجنوبية . درس علومه
على أيدي علماء (بنجر) ثم أرسله سلطانها الى الحرمين
لمواصلة الدراسة على أيدي علماء هباء ومن مشايخه الشيخ محمد
ابن سليمان الكردي أحد كبار علماء مكة في عصره . ثم صار
من أحد علماء ها فرجع الى (بنجر) بعد أن أقام فيها
لمدة ثلاثين عاما . وقد ألف كتبها باللغة العربية واللغة
المحلية ، ومنها : شرح فتح الجواد لابن حجر الهيتمي باللغة
العربية ، وسبيل المهتمين باللغة الملايوية . (انظر : تاريخ
نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤٠٤ - ٤٠٩) .
(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ .
(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨٠ .

نشاطهم لم يقتربوا من المناطق الاسلامية بل ذهبوا بعيدا عنها الى منطقة قبائل (باتاك BATAK) الوثنية . (١) وذلك لحرم الحكومة الاستعمارية الهولندية على عدم اشارة مشاعر المسلمين من أجل المحافظة على مصالحها الاقتصادية والسياسية ولاعتقاد المبشرين أنه لاجدوى من نشر النصرانية بين السكان المسلمين وقد عسر (فان ديرتوك VAN DER TUUK) المبشر الهولندي الذي نشط في منطقة قبائل (باتاك) في منتصف القرن الثالث عشر الهجري هذا الاعتقاد بقوله : ((لا أمل في نجاح التبشير بين أبناء قبيلة (أنغكولا ANGKOLA) و (ماندا شيلينغ MANDAILING) . انهم قد دخلوا في الاسلام أفسواجا)) (٢) وذلك هو أحد الأسباب التي أدت الى ضعف الدعوة الاسلامية في المنطقة التي نشط فيها المبشرون عدا انشغال المسلمين بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الهولندي في (سومطرا) الغربية أقرب مناطق المسلمين من منطقة قبائل (باتاك) الوثنية . ومع ذلك كان المبشرون يتهمون بعض المسلمين الذين جاؤا مسن سواحل (سومطرا) الشرقية بأنهم وراء عدم نجاح التبشير في بعض القرى التي يسكنها أبناء قبائل (باتاك) . (٣)

وفي جزيرة (جاوا) لم يكن التبشير نشطا في هذه الفترة الى عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) . وكان المبشرون يركزون نشاطهم على رعاية شؤون الأوروبيين الدينية . وذلك بتوجيه من الحكومة

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨١ .
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

الاستعمارية الهولندية التي كانت تخاف على مصالحها الاقتصادية والسياسية بعد حدوث حروب كثيرة فيها كلفتها أموالا طائلة ومقتل جنود كثيرين. (١) ولم يوجد نشاط تبشيري منظم في تلك الفترة وإنما وجدت محاولة أفراد من المبشرين تلقوا دعما من بعض موظفي الحكومة الاستعمارية. وكان هذا النشاط محصورا في المناطق الخاضعة للإدارة الهولندية خضوعا مباشرا. (٢) وأما بعد عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) فقد سمحت الحكومة الهولندية النشاط المكثف للتبشير في جميع أنحاء (جاوا) . (٣) فأرسلت الجمعيات التبشيرية المبشرين إليها وفتحوا مدارس في مدنها وشجعت الحكومة الاستعمارية على ذلك. وقد أشار هذا النشاط رد فعل مماثل من جانب المسلمين فكثفوا نشاطهم في نشر التعاليم الإسلامية وترسيخها في نفوس أبناءهم . وكان المسلمون في حالة ضعف في جميع المجالات بحيث لا يمكنهم أن يمنعوا المبشرين من نشاطهم بالقوة أو أن يضغطوا على الحكومة الهولندية أن تمنعهم . وكان المسلمون يعانون أيضا من الإجراءات التعسفية التي فرضها الاستعمار الهولندي عليهم . ففي عام ١٨١٠ م (١٢٢٥ هـ) أصدر الحاكم العام الهولندي قرارا بوجوب الحصول على ترخيص خاص للتنقل في المناطق التي تحت إدارة الحكومة الاستعمارية الهولندية لكل داعية مسلم أراد أن يسافر من بلدة السيسى بلدة أخرى . وفي عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) صدر قرار آخر الهدف منه الحد من عدد الحجاج وذلك بالزامهم على دفع رسوم كبيرة

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٦ .

قبل مغادرتهم للحج . وفي عام ١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ) صدر قرار آخر بوجوب تسجيل أسماء الحجاج والعلماء ومراقبة تحركاتهم في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) .^(١) ومع ذلك لم يكن المسلمون مستسلمين لهذا الوضع بل تحركوا على قدر امكاناتهم الممتواضعة . فأسموا كتاتيب ومعاهد اسلامية للحشد من خطورة النشاط التبشيري على أبنائهم . وقد شهدت هذه الفترة في (جاوا) نشاطا لموسا في الدعوة الاسلامية حيث زاد عدد الكتاتيب والمعاهد الاسلامية وطلابها زيادة كبيرة . فقد كان عددها في عام ١٨٣١ م (١٢٤٧ هـ) بعد انتهاء حرب (جاوا) ١٨٥٢ وعدد طلابها ١٦٥٥٦ . وزاد هذا العدد حتى صار عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ) ١٤٩٢٩ . وبلغ عدد طلابها ٢٢٢٦٦٣ .^(٢) كما نشطت في هذه الفترة حركة نشر الكتب الاسلامية في اللغة العربية والمحلية .^(٣) وكانت الحكومة الهولندية لم تشجع هذه الكتاتيب والمعاهد بل حاولت أن تمنع انتشارها وتطورها وأصدرت اجراءات تعسفية ضدها ، منها ما أصدرته الحكومة الهولندية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من نظام مراقبة التعليم في المعاهد الاسلامية .^(٤) وزادت هذه الاجراءات فيما بعد وأصدرت الحكومة الهولندية عام ١٩٠٥ م (١٣٢٢ هـ) قرارا بمنع العلماء والدعاة من أن يعلموا الدين ويدعوا اليه الاسلام إلا بإذن منها .^(٥) ومن الطبيعي أنه لم تكن هذه

(١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري طافر ، ص ١٠ - ١١ ،

(باللغة الاندونيسية) .
TRADISI PESANTREN , DR. Zamakhsyari Dhoifir, LP 3 ES,
Jakarta, 1982, Ist ed., p. 10-11 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧ .

(٤) تاريخ الشريعة في اندونيسيا ، سوتيجو براجا نيغارا ، ص ٢٥ .
SEJARAH PENDIDIKAN INDONESIA, Sutedjo Bradjanagara,
Jogjakarta, 1956, p 25 .

(٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المعاهد متطورة وعلى مستوى راق فى مثل هذه الظروف السيئة . (١)
وفى هذه الفترة أيضا زاد اقبال الطلاب على مواصلة دراستهم
الدينية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . وهؤلاء حينما
رجعوا الى مواطنهم نشطوا فى الدعوة وغالبا اعتبرهم
المسلمون علماء لهم حق توجيه المجتمع الاسلامى وقيادته .
وازداد هذه الاقبال فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى وأوائل
القرن الرابع عشر الهجرى حينما ذاعت شهرة بعض العلماء
الاندونيسيين الذين نهبوا فى الديار المقدسة وصاروا من
كبار علماء ها ، (٢) مثل : الشيخ محمد شواوى المنتشى الجاوى (٣)
والشيخ محفوظ بن عبدالله الترمى الجاوى (٤) والشيخ أحمد

-
- (١) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .
(٢) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشرى طافر ، ص ٢٦ .
(٣) ولد فى قرية (تانارا TANARA) فى (بنتن BANTEN)
بجاوا الغربية عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) وتوفى فى مكة المكرمة
عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) . رحل الى مكة فى أيام شبابه لطلب
العلم فأقام فيها وصار من كبار علماء ها . ألف ما يزيد على
أربعين مؤلفا باللغة العربية . ومن أهمها (التفسير المنير
لمعالم التنزيل) الذى طبع عام ١٣٠٥ هـ فى جزءين . وكان مشهورا
بالصلاح والتقوى والتواضع والزهد مع شهرته بسعة علمه .
(انظر : سير وتراجم علماء ها فى القرن الرابع عشر الهجرى ،
عمر عبدالجبار ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٨٨) .
و : الاعلام ، خير الدين الزركلى ، الطبعة الثانية ، ج ٧ ، ص ٢٠٩ .
وفيه أنه توفى عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) .
(٤) ولد فى قرية (ترمى TERMAS) بجاوا الشرقية . وتوفى
بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) . رحل الى مكة فى أيام شبابه
لطلب العلم فأقام فيها الى أن صار من كبار علماء ها . ألف
أربعة عشر كتابا ، أهمها : منهج ذوى النظر فى شرح ألفية علم
الاشعر ، وموهبة ذى الفضل فى شرح متن بافضل (أربعة مجلدات) .
انظر : سير وتراجم بعض علماء ها فى القرن الرابع عشر الهجرى ،
عمر عبدالجبار ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

الخطيب الميننكهاوي (١) وكان تلاميذ هؤلاء العلماء هم
الذين أسسوا الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا في
القرن الرابع عشر الهجري التي لها دور كبير في الدعوة الإسلامية
ومجاهدة التبشير النصراني ، وأبرزهم الشيخ محمد هاشم
أشعري مؤسس جمعية نهضة العلماء (٢) والشيخ أحمد دحلان

(١) هو أحمد بن عبداللطيف بن عبدالله الخطيب . ولد في ٦
ذى الحجة عام ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) في (سومطرا) الغربية .
وتوفي في ٩ جمادى الأولى عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) في مكة
المكرمة . سافر مع جده الى مكة ثم أقام فيها وأخذ العلوم
من علماء هاهنا ثم صار واحدا منهم . له أكثر من أربعين
مؤلفا باللغة العربية والملايوية . منها : حاشية فتح الجواد
وحاشية شرح الورقات . (انظر : سير وتراجم بعض علماء نافي
القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٢٨ - ٤١) .

(٢) ولد في ٢٤ ذى القعدة عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧١ م) وتوفي في
(جومبانغ JOMBANG) بجاوا الشرقية في ٧ رمضان عام
١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) . درس على أيدي كبار علماء (جاوا) ثم
رحل الى مكة المكرمة للحج والدراسة على أيدي كبار علماء ها .
رجع منها عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) فأسس معهدا اسلاميا في قرية
(تيبو ايرينغ TEBUIRENG) في منطقة (جومبانغ) بجاوا
الشرقية في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) . ثم أسس
جمعية نهضة العلماء ومعها جماعة من كبار العلماء في رجب
عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) . وكان عالما زاهدا مجاهدا داعية الى
الله . ويعتبر من أكبر علماء اندونيسيا في القرن ١٤ الهجري
وأكثرهم تأثيرا على شعبها . وقد تخرج على يديه كثير من
علماء اندونيسيا وزعماءها المسلمين . وله مؤلفات بالعربية
وبالجاوية . انظر : الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ،

ديليار نور ، ص ٢٤٩ . بالاندونيسية .

GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA, Deliar Noer, LP3
ES, Jakarta, 1980, p. 249 .

و : حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبو بكر ، ص ٦١ - ١١٥ .

بالاندونيسية .

SEJARAH HIDUP K.H.A. WAHID HASYIM, H. Abu Bakar, Ja
karta , 1957, p. 61 - 115 .

(١) مؤسس الجمعية المحمدية .

وأما جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) فقد كانت الدعوة الإسلامية فيها ضعيفة جدًا في هذه الفترة ولم يذكر التاريخ شيئًا عنها . ومع ذلك استطاع المسلمون أن يحافظوا على المناطق الخاصة بهم ، وهي جزر (مالوكو) الشمالية ، وجزيرة (سومباوا SUMBAWA) و (لومبوك LOMBOK) في (نوساتينغارا) الغربية . وقد شهدت جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوساتينغارا) الشرقية نشاطًا تبشيريًا مكثفًا في هذه الفترة .^(٢)

وأما جزيرة (ايريان) الغربية فلم يذكر التاريخ شيئًا عن نشاط الدعوة الإسلامية فيها إلا ما ذكره بعض المؤرخين من أن السلطان باب الله من (تيرناتى) كان يرسل الدعاة المسلمين إلى الجزر الواقعة في شرقها حتى وصلوا إلى جزيرة

-
- (١) ولد عام ١٨٦٨ م (١٢٨٥ هـ) وتوفي عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) في (جكجارتا) . درس على أيدي كبار علماء (جاوا) ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج والدراسة عام ١٨٩٠ م (١٣٢١ هـ) وأقام لمدة عام . ثم سافر مرة أخرى إليها عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) . وكان قبل ذلك عضوًا في جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO) وممارس الجمعية المحمدية من بعده من أهم الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا .
(انظر : الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٥ ، ٨٦) .
و : الهلال يطلع فوق شجرة البانيان : دراسة في الحركة المحمدية في إحدى مدن جاوا الوسطى ، ميتسوو ناكamura ، ص ١٠٩ - ١١١ .
(بالإنجليزية) .

THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE: A STUDY OF THE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN A CENTRAL JAVANESE TOWN, Mitsuo Nakamura, Ph.D. Thesis, Cornell University, 1976, p.109 - 111 .

- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٦ - ٨٠ ، ١٢٠ - ١٢١ .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ١٠٣ وما بعدها .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٥٠ - ٥١ .

(ايريبان) • وكان ذلك فى العقد الثامن من القرن السادس
(١)
عشر الميلادى (العقد التاسع من القرن العاشر الهجرى) •

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٣١ •

الباب الثامن :

التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجرى .

- الفصل الأول : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجرى .
- الفصل الثانى : جهود المبشرين في نشر النصرانية في الجزر الاندونيسية .
- الفصل الثالث : مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .
- الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه .

الفصل الأول :

اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

دخلت اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري وجميع
جزرها تقريبا واقعة في أيدي الحكومة الاستعمارية
الهولندية . ولم تبق خارج نفوذها الا منطقتان كانت
الحرب لاتزال مشتعلة فيهما . وهما : (أشيه) و(كاليمانتان)
الجنوبية . أما (أشيه) فكانت الحرب في أوجها ثم
انتهت بعد أن استسلم سلطانها عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) .
وأما (كاليمانتان) الجنوبية فقد كانت مسرحا لحرب
(بنجر) التي لم تنته الا في عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد
مقتل زعماء المجاهدين فيها .
(١)

وذكر المؤرخون أن المقاومة المسلحة لم تتوقف في هذا
القرن في مناطق عديدة الا أنها ليست قوية كالتي حدثت في
القرن الذي قبله . وكان أغلب زعماءها من أوساط المسلمين
المتدينين . إما من العلماء مشايخ المعاهد الاسلامية أو الزعماء
الذين تخرجوا منها أو من مشايخ الطرق الصوفية . ومن أبرز
حركاتهم : المقاومة الشعبية في منطقة (سيدوهارجو
SIDOHARJO) في (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) التي
ترعّمها الشيخ حسن مؤمن . وقد انتهت المقاومة بعد
(٢)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ . وانظر : الصفحات ٤٤ - ٤٦
من هذه الرسالة .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٨ . وانظر : الصفحتين ٨٣ - ٨٤ من هذه
الرسالة .
(٣) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، سارتونو كارتوديرجو ،
ص ٧ . (بالانجليزية) .

PROTEST MOVEMENTS IN RURAL JAVA, Sartono Kartodirdjo, Oxford University Press, Singapore, 1973, p. 7.

- (٤) و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ ، و : ج ٥ ، ص ٧٥ .
(٤) نفس المرجع الأول ، ص ٨٠ - ٨٦ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ -

مقتل زعيمها في نفس العام (١) . و حركة الحاج مرزوقى وزملائه
في (شيليفون CILEGON) في (جاوا) الغربية عام ١٨٨٨ م
(١٣٠٦ هـ) . (٢) و حركة الحاج حسن في (شيماريمي CIMAREME)
في (جاوا) الغربية عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) . (٣) و حركة (ديرما
جايا DERMAJAYA) أحد زعماء الفلاحين في منطقة (كديري
KEDIRI) في (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) . وقد
كان يدرس العلوم الاسلامية في بعض المعاهد الاسلامية في
(جاوا) الشرقية . (٤)

وبعد أن اتضح لبعض الزعماء الاندونيسيين أن الحركات المطلحة
لم تعط ثمارها غيروا أسلوبهم في الكفاح ، فأسموا جمعيات
سياسية على طريقة حديثة تكافح من أجل استقلال
اندونيسيا . وكأشت أولها (منظمة التجار المسلمين SAREKAT
DAGANG ISLAM) التي صارت فيما بعد حزبا سياسيا
باسم (شركة اسلام SAREKAT ISLAM) أي المنظمة الاسلامية .
وقد تأسست في مدينة (سالا SALA) في (جاوا) الوسطى
في ١٧ أكتوبر عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) برئاسة الحاج محمد
سمتهودي . (٥) ثم توالى من بعدها منظمات عديدة ، أهمها : (الحزب
الشيوعي الاندونيسي PARTAI KOMUNIS INDONESIA)
الذى تأسس عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) و (الحزب الوطنى الاندونيسى
PARTAI NASIONAL INDONESIA) الذى تأسس عام ١٩٢٧ م
(٦) . (٦) .

-
- (١) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، ص ٨٦ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٥ .
- (٢) الحركات الاجتماعية في تاريخ اندونيسيا ، سارتونو كارتوديرجو ،
ص ٤٩ . (بالاندونيسية)
PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA, Sartono
kartodirdjo, in: LEMBARAN SEJARAH ,NO 7 ,Juni 1971,
p. 49 .
- (٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
- (٤) الحركات الاحتجاجية في أرياف (جاوا) ، ص ٩٢ - ٩٧ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٩ .
- (٥) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١١٥ ،
تعليق : ٢ .
- (٦) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، ٢١٤ . و : تاريخ الحركة الشعبية

وكانت بجانب تلك الأحزاب منظمات تعنى بالشؤون الاجتماعية والتربوية تساندها . ومن أهمها : الجمعية المحمدية التي تأسست عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، و (تامان سيسوا TAMAN (١) (SISWA) أي روضة الطلاب التي تأسست عام ١٩٢٢ م (١٣٤٠ هـ) وجمعية نهضة العلماء التي تأسست عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ) . (٢)

وكانت هذه الأحزاب السياسية تطالب باستقلال اندونيسيا ، وتنقسم في اتجاهاتها السياسية الى ثلاثة أقسام :

١ - الاتجاه الاسلامي ، وكان يمثل حزب (شركة اسلام) . وقد ذكر في قانونه الأساسي أن الهدف من كفاحه ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامي)) . (٤) واعتبر الحاج (عمر سعيد شوكر و أمينوتو COKROAMINOTO) و (أغوس سالم AGUS SALIM) أهم زعمائه . وكانت الجمعيات الاسلامية تساند هذا الحزب لاسيما في الفترة التي قبل وفاة زعيمه الحاج (عمر سعيد شوكر و أمينوتو) عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) .

* في اندونيسيا ، أ . ك . برينغودينغدو ، ص ٢٥ - ٢٦ ، ٥٨ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH PERGERAKAN RAKYAT INDONESIA, A.K. Pringgodigdo, Dian Rakyat, Jakarta, 1978, 8 th ed., p.25-26, 58 .

- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٤ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
- (٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٦٠٩ .
- (٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٤ ، ١٤٦ .
- (٥) ولد في (ماديون MADIUN) في (جاوا) الشرقية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من عائلة متدينة . تخرج من إحدى المدارس الهولندية ثم توظف في الادارة الهولندية فاحدى الشركات الهولندية . ترك الوظيفة عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) وكرس جهوده في النضال السياسي وانتسب الى حزب (شركة اسلام) الى أن اختير رئيسا له واعتبر أكبر زعمائه . توفي عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) . من مؤلفاته : الاسلام والاشتراكية (بالاندونيسية) . (انظر : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٢) .
- (٦) ذكرت نبذة من حياته في الصفحة ٢٧ من هذه الرسالة ، تعليق رقم ١ .

(١)

وقبل حدوث خلاف بين زعمائه .

٢ - الاتجاه القومي ، وكان يمثله الحزب الوطني الاندونيسي . وهدف

هذا الاتجاه استقلال اندونيسيا وبناء دولة اندونيسيا الموحدة على

أساس القومية الاندونيسية . (٢) واعتبر (سوكارنو) (SUKARNO) (٣) و (محمد هتّا) (HATTA) (٤) أهم زعماء هذا الاتجاه .

٣ - الاتجاه الشيوعي ، وكان يمثله الحزب الشيوعي الاندونيسي . وكان

هدفه اقامة دولة شيوعية في اندونيسيا على غرار الدولة

الشيوعية في روسيا . (٥)

وكان حزب (شركت اسلام) هو المسيطر على ساحة الكفاح السياسي

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٤ ، ١٥٤ -

١٥٦ .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، أ . ك . هـ . هـ . بيرينغود يغدو ،

ص ٥١ ، ٥٩ - ٦١ .

(٣) ولد (سوكارنو) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) في (سورابايا) (SURABAYA)

في (جاوا) الشرقية . وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) .

كفاح من أجل استقلال اندونيسيا ، ثم صار أول رئيسها من عام ١٩٤٥ م

(١٣٦٤ هـ) الى عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ) . أقاله المجلس الاستشاري

الشعبي من رئاسة الجمهورية لتعاونه مع الحزب الشيوعي

الاندونيسي ورفضه حظر نشاط هذا الحزب بعد حدوث الانقلاب

الشيوعي الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .

(انظر : دائرة المعارف العامة ، ١٠٤٩ - ١٠٥٤) .

(٤) ولد (محمد هتّا) في (سومطرا) الغربية عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ)

وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) . تخرج من كلية

الاقتصاد في هولندا وكفاح من أجل استقلال اندونيسيا . ثم صار

أول نائب رئيس الجمهورية من عام ١٩٤٥ م (١٣٤٦ هـ) . استقال

من منصبه عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) اثر خلاف سياسي مع (سوكارنو) .

وبعد اعتزاله السياسة اشتغل بالتدريس والتأليف . له أكثر

من أربعين مؤلفا باللغة الاندونيسية . (انظر : تراجم بعض

الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢١٦ - ٢١٨) (بالاندونيسية)

APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA 1981-1982, Redaksi

(Tempo, Grafiti PERS, Jakarta, 1981, p.216 - 218 .

(٥) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ٢٠ - ٢١ .

الى عام ١٩٢٤ م (١٣٤١ هـ) . وكان رئيس الحزب الحاج (عمر سعيد شوكر وأمينوشو) يعتبر أقوى الزعماء السياسيين الاندونيسيين . وانتشرت فروعها في جميع أنحاء اندونيسيا وصار لزعمائها تأثير قوى على الشعب . ثم استطاع الشيوعيون أن يتصلوا اليه ويحدثوا انقساماً خطيراً أدى الى ضعفه . وما زاد الحزب ضعفاً أن الحكومة الهولندية كانت تضطهد أعضائه والمتعاطفين وكذلك وجود هلافتين بين زعمائه لاسيما بعد وفاة زعيمه الحاج عمر سعيد عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) . (١)

وأما الاتجاه الشيوعي فكان أول من نشره (هيندريكوس ماري سنيفليت HENDRICUS MARIE SNEEVLIET) الذي كان يشتغل محرراً في إحدى المجلات في مدينة (سورابايا) ثم انتقل الى مدينة (سيمارانغ) ليكون سكرتيراً للغرفة التجارية فيها . وقد جاء هذا الهولندي اندونيسي عام ١٩١٢ م (١٣٣١ هـ) . (٢) وقد أنشأ هو وزملاءه الهولنديون (المنظمة الهندية الاشتراكية الديمقراطية DE INDISCHE SOCIAAL DEMOCRATISCHE VERBEE) بقصد نشر الشيوعية عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) في (سيمارانغ) . وقد نشطوا في نشرها بين أعضاء الأحزاب والجمعيات الاثدونيسية فعند ذلك الوقت . (٣) وقد حاول الشيوعيون أن يجروا حزب (شركت اسلام) الى الشيوعية الا انهم فشلوا وفصل الأعضاء الشيوعيون عنه في عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . (٤)

وأما الاتجاه القومي فقد نشأ عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) مع

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ . و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
 - (٢) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٣٦ . و : تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٢ .
 - (٣) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .
 - (٤) نفس المرجع الاول ، ص ٢٥ . و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ، ١٤٠ .

إنشاء جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO) - أي الأخلاق الفاضلة -
في (جاكرتا) . وكانت تدعو إلى قومية جاوية تضم سكان جزر
(جاوا) و (بالي) و (مادورا) و (لومبولك) الذين تجمعهم
حضارة واحدة وهي الحضارة الجاوية .^(١) وأما الدعوة إلى القومية الاندونيسية
التي تشمل جميع سكان جزر اندونيسيا فقد نشأت مع نشأة (الحزب
الهندي INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) في
مدينة (بانندونغ) بقيادة (دوويس ديكيير DOUWES DEKKER)
وزملاءه .^(٢) وكان الاتجاه القومي ضعيفا ثم قوى اثر ضعف حزب
(شركت اسلام) وظهور خلافات بين زعمائه ولا سيما بعد تأسيس
الحزب الوطني الاندونيسي بقيادة (سوكارنو) عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ)
في (بانندونغ) . ثم صارت الزعامة في النضال السياسي
من أجل استقلال اندونيسيا في أيدي زعماء هذا الاتجاه وأهمهم
(سوكارنو) و (محمد هتيا) .^(٣) وكان (سوكارنو) تلميذا

(١) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ٢٤ .
و أيضا : تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، سوسانتو تيرتو
بروجو ، ص ١١ - ١٢ . (بالاندونيسية) .
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA, Susanto Tirtop
rodjo, PT Pembangunan, Jakarta, 1970, 5 th ed., p.11-12 .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ١١ - ١٢ . و : تاريخ الحركة
الوطنية الاندونيسية ، ص ٤١ .
(دوويس ديكيير) المعروف باسم (ستيا بودى SETYA BUDI)
ولد عام ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) في (جاوا) الشرقية وتوفي عام ١٩٥٢ م
(١٣٧٢ هـ) في (جاكرتا) . وكان أبوه هولنديا . وكان صحفيا
وطبيبا وزعيما من زعماء الكفاح السياسي ضد الاستعمار وقصد
نفسه الحكومة الهولندية إلى (سورينام SURINAME) عام
١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) . ثم رجع إلى اندونيسيا عام ١٩٤٧ م (١٣٦٧ هـ) فعين
وزيرا للدولة ، قيل أنه أسلم ومات على الاسلام . (انظر : دائرة
المعارف العامة ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ - ٢٢٢ .

محبوبيا للحاج (عمر سعيد شوكر و أمينوتو) زعيم (شركة اسلام)
حينما كان في (سورابايا) . فزوجه الحاج عمر سعيد من إحدى
بناته .^(١) ولما انتقل الى مدينة (باندونغ) لمواصلة دراسته في
كلية الهندسة انفصل عن الحاج عمر سعيد وصار زعيما من
زعماء الاتجاه القومي . وقد دخل السجن مرات عديدة حتى صار
رمزا للكفاح ضد الاستعمار الهولندي .^(٢) وأما (محمد هتا) فقد كان
أحد زعماء (الجمعية الاندونيسية - PERHIMPUNAN INDONESIA) في
هولندا . وهي أول جمعية نادت باستقلال اندونيسيا في هولندا
نفسها . وكان ذلك عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . ولما رجع الى اندونيسيا
بعد تخرجه من كلية الاقتصاد صار قطبا من أقطاب الكفاح السياسي
ضد الاستعمار الهولندي وزعيما من زعماء الاتجاه القومي .^(٤)

وهكذا بسبب ضعف حزب (شركة اسلام) وفقدان زعيم اسلامي
قوي يقدر أن يوحد حزبه ويكون رمزا للجهاد ضد الاستعمار
انتقلت زعامة الكفاح من أجل استقلال اندونيسيا الى أيدي زعماء ذوي
اتجاه قومي .

وفي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) استسلمت الحكومة الاستعمارية
الهولندية للجيش الياباني . وقد أخرج اليابانيون جميع الزعماء
السياسيين الذين اعتقلتهم الحكومة الهولندية من السجن . واستمالوا
قلوب الاندونيسيين فجعلوا منهم الموظفين الكبار في الدولة
وعينوا منهم أربعة زعماء سياسيين ليتزعموا حركة شعبية

(١) بونغ كارنو المتكلم باسم الشعب الاندونيسي ، سيندى آدمز ،
ص ٦٢ - ٦٤ . (بالاندونيسية) .

BUNG KARNO PENYAMBUNG LIDAH RAKYAT INDONESIA, Cindy Adams, Translated by: Abdul Bar Salim, Gunung Agung, Jakarta, 1966, p. 62 - 64 .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠ .
(٣) تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، ص ٤٩ .
(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢١٦ .
(٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٩٠٤ .

أنشأتها الحكومة اليابانية لمساندتها، وهم : (سوكارنو) و (محمد هيتا) و (الشيخ ماس منصور) (١) و (كى هاجار ديوانتارا (KI HAJAR DEWANTARA) (٢) . وأحد هؤلاء الزعماء ذو اتجاه إسلامي وهو (الشيخ ماس منصور) والباقيون ذوو اتجاه قومي . وسر هان ماتيهين للشعب الإندونيسي أن الاستعمار الياباني لم يختلف عن الاستعمار الهولندي ولذلك لم يتركوا مطالبهم الأساسي وهو استقلال إندونيسيا . ولما اشتدت وطأة الحرب على اليابان واستطاع الجيش الأميركي أن يمتدّد بعض الجزر في المحيط الهادي عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ) أعلن رئيس الحكومة اليابانية عن عزم حكومته على منح إندونيسيا الاستقلال التام ، فشكّلت الحكومة اليابانية في إندونيسيا لجنة خاصة لترتيب الأمور من أجل الاستعداد لاستقلال إندونيسيا . وكان الهدف من ذلك الحصول على مساندة الشعب الإندونيسي في حربها ضدّ الحلفاء . (٣) وهذه اللجنة هي التي أعدت دستور إندونيسيا الذي لا يزال معمولاً به في الوقت الحاضر . (٤) وكان أغلب أعضاءها من الاتجاه القومي . وقليل منهم من الاتجاه الإسلامي . (٥) وكان بعض الزعماء الشباب لا يريدون أن ينضموا إلى اللجنة

-
- (١) ولد (ماس منصور) في (سورابايا) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) وتوفي فيها عام ١٩٤٦ م (١٣٦٥ هـ) . عالم مجاهد وزعيم سياسي . درس علومه في مكة المكرمة ثم في الأزهر بمصر . نشط في الكفاح السياسي ضدّ الاستعمار ثم صار رئيساً للجمعية المحمدية عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) . من زعماء (المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي) الذي صار فيما بعد حزبا إسلاميا باسم (ماشومي) . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٦٦٣ - ٦٦٤) .
- (٢) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١٢ .
- ولد (كى هاجار ديوانتارا) في (جكجا كرتا) عام ١٨٨٩ م (١٣٠٧ هـ) وتوفي فيها عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) . درس في المدارس الهولندية ثم في كلية الطب ولم يكمل دراسته فيها . زعيم سياسي كافح من أجل استقلال إندونيسيا من عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) . رائد الحركة التربوية الوطنية وسُمّي (تامان سيسوا TAMAN SISWA) عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٦٨) .
- (٣) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٥ - ١٦ .
- (٤) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٧ - ١٩ .
- (٥) كان أعضاء المجلس ستمين شخصا ١٢ شخصا من الاتجاه الإسلامي ، وأكثر من ٣٥ شخصا من الاتجاه القومي . (انظر : أسماء أعضاء اللجنة في دائرة المعارف العامة ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥) .

المذكورة بل نخطوا في تشكيل قوة شعبية مسلحة من أجل انتزاع الاستقلال بالقوة من أيدي اليابانيين وإعلانه بدون موافقتهم (١) .
وجدير بالذكر أن الجمعيات والأحزاب الإسلامية قد توجست عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) في هيئة سميت باسم (المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي MAJLIS ISLAM A'LAA INDONESIA) (٢)
واستمر هذا المجلس في العهد الاستعماري الياباني باسم (ماشومي MASYUMI) (٣) وهو مختصر من (مجلس شورى مسلمين إندونيسيا MAJLIS SYURO MUSLIMIN INDONESIA) ثم أعلن كونه حزبا سياسيا إسلاميا في ٧ نوفمبر ١٩٤٥ م (١٩٦٤ هـ) (٤) . وهذا الحزب ضم جميع الجمعيات والشخصيات ذات الاتجاه الإسلامي وأهمها : جمعية نهضة العلماء ، والجمعية المحمدية ، وحزب (شركة اسلام) ، والجمعية الوصلية . وكان من زعماء (ماشومي) قبل وبعد استقلال إندونيسيا : الشيخ محمد هاشم أشعري والشيخ محفوظ صديق (٥)

-
- (١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٠ - ٢١ .
و : تاريخ إعلان الاستقلال في أغسطس ١٩٤٥ ، آدم مالك ، ص ١٧ - ١٨ ، ٢٢ - ٢٤ . (بالاندونيسية) .
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945, Adam Malik, Widjaya, Djakarta, 1970, 5th ed., p.17-18, 24 - 32 .
- (٢) الحركة الإسلامية الحديثة في إندونيسيا ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ . و : الهلال والشمس المشرقة : الإسلام في إندونيسيا في عهد الاحتلال الياباني ، هاري ج . بيندا ، ص ١١٩ . (بالاندونيسية) .
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT : ISLAM INDONESIA PADA MASA PENDUDUKAN JEPANG, Harry J. Benda, Translated by ; Daniel Dhakidae, Pustaka Jaya, Jakarta, 1980, p.119.
- (٣) نفس المرجع الثاني ، ص ١٨٤ - ١٨٥ . و : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٢ .
- (٤) تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٧ .
- (٥) ولد في مدينة (جيمبير JEMBER) وتوفي فيها في ٥ محرم عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٤ م) . درس علومه على أيدي كبار علماء (جاوا) . عالم مجاهد وزعيم سياسي بارز . رئيس المجلس التنفيذي لجمعية نهضة العلماء من عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) إلى يوم وفاته . سجنته الحكومة اليابانية مع جماعة من العلماء . له مؤلفات عديدة منها : الاجتهاد والتقليد . (انظر : تاريخ نهضة الإسلام وانتشاره في إندونيسيا ، ص ٦٢٩ - ٦٢٢) .

وعبدالواحد هاشم من جمعية نهضة العلماء، والشيخ (ماس منصور)
(١)
وعبدالقهار مذكر من الجمعية المحمدية، ومن الشخصيات الاسلامية
(٢)
الدكتور (سوكيما ن) ومحمد ناصر .
(٣)
(٤)

وحيثما أعلن استسلام اليابان للخلفاء في ١٥ أغسطس عام
١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) أعلن (سوكارنو) و (محمد هتا) باسم

(١) ولد في (جومبانغ JOMBANG) بجاوا الشرقية في يونيو عام
١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) وتوفي في ١٩ أبريل عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) . درس
العلم على يد والده الشيخ محمد هاشم أشعري ثم واصل دراسته
في مكة المكرمة عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م (١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ) . أحد كبار
زعماء المسلمين الرئيسيين أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م
(١٣٦٤ - ١٣٦٨ هـ) . تولى الوزارة عدة مرات . كتب مقالات في
السياسية والاجتماع والدين في عدة مجلات . (انظر : تاريخ
حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبويكر ، ص ١٤١ ، ١٤٨ - ١٥١ ،
١٨٤ - ١٨٥ ، ٢٩١) .

(٢) ولد في (جكجاكرتا) عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) وتوفي عام ١٩٧٣ م
(١٣٩٣ هـ) . درس العلم فني المدارس والمعاهد الاسلامية في (جاوا)
ثم واصل دراسته في مصر . أحد زعماء المسلمين الرئيسيين في
مطلع الاستقلال . ثم ترك السياسة واشتغل بالتدريس في الجامعة
الاسلامية في (جكجاكرتا) الى يوم وفاته .
انظر : الاستاذ الحاج عبدالقهار مذكر وتطور الحركة الاسلامية
الاصلاحية في اندونيسيا ، ميتسومونا كامورا ، ص ١٤٠ ، ١٦ .

PROFESSOR HAJI A.KAHAR MUZAKKIR AND THE DEVELOPME-
NT OF THE MUSLIM REFORMIST MOVEMENT IN INDONESIA,
Mitsuo Nakamura, in: RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN
INDONESIA, Monash University, Australia, 1977, p.1 -
4 , 16 .

(٣) رئيس وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م (١٣٧١ - ١٣٧٢ هـ) . ولم
أقف على ترجمته .

(٤) ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) في (سومطرا) الغربية . درس في المدارس
الهولندية وحصل على شهادة التدريس . أحد كبار زعماء المسلمين
ورئيس حزب (ماشومي) عام ١٩٤٩ م - ١٩٥٨ م (١٣٦٨ - ١٣٧٨ هـ) ورئيس
وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ م (١٣٧٠ - ١٣٧١ هـ) . له مؤلفات
عديدة . ولا يزال عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم
الاسلامي والمجلس العالمي للمساجد . (انظر : محمد ناصر =

الشعب الاندونيسى استقلال اندونيسيا فى (جاكرتا) فى ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) . وذلك بدأ عهد جديد هو عهد الاستقلال .

وجدير بالذكر أن النصارى الاندونيسيين كانوا فى أول الأمر لم يريدوا الاستقلال ، وقد أسسوا مع الهولنديين حزبين سياسيين أحدهما تابع للبروتستانتيين (عام ١٩١٧ م / ١٣٣٦ هـ) والآخر تابع للكاثوليكين (عام ١٩١٨ م / ١٣٣٧ هـ) . وكلاهما كانا يطالبان بأن تبقى اندونيسيا تابعة للملكة الهولندية .^(١)

وحينما انفصل النصارى الاندونيسيين عن الهولنديين وأسسوا حزبهم الخاص بهم بقوا على هذا الاتجاه . قال (نوتوسوتارسو NOTOSUTARSO) أحد زعماء النصارى الاندونيسيين بعد تأسيس (الحزب المسيحى الاندونيسى PARTAI MASEHI INDONESIA) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) :

((هذا الحزب الجديد (الحزب المسيحى الاندونيسى) يساند الحكومة الهولندية لأنها حكومة شعب مسيحي .))^(٢)

ولذلك كان الزعماء الاندونيسيون من جميع الاتجاهات ينظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة ريبة ويرون أنهم يساندون الهولنديين المستعمرين . ولم ينضم واحد منهم الى الحركة التى تطالب بالاستقلال الا فى عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) حينما أعلن (كاسيمو KASIMO) مؤسس ورئيس الحزب الكاثوليكى الخاص للاندونيسيين

= فى عامه السبعين : ذكريات حياة وكفاح ، يوسف عبدالله پوار ، ص ٤٠٥ - ٤٠٩ . (بالاندونيسية) .

MUHAMMAD NATSIR 70 TAHUN: KENANG-KENANGAN KEHIDUPAN DAN PERJUANGAN , Yusuf Abdullah Puar, Pustaka Antara, Jakarta, p. 405 - 409 .

- (١) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ١٥ .
(٢) الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٤ - ٢٥ . (بالاندونيسية) .
ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA , Moh. Natsir, Media Dakwah, Jakarta, 1980, p. 24 - 25 .
(٣) كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، بيج . بولاند ، ص ٢٢٤ . (بالانجليزية) .
THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA, B. J. Boland, The Hague - Martinus Nijhoff, 1971, p. 224 .
و: كاسيمو : هياته وكفاحه ، المحررون فى جريدة (كومباس) .

(١)
انضمامه اليها . يقول (كاسيمو) في بيان أن الزعماء
الاندونيسييين كانوا لايشقون بوطنية النصارى :

((يشعر النصارى بأن غيرهم ينظرون اليهم نظرة ريبة ،
لأن دينهم نفس دين الهولنديين . فلا يمكن أن يكون لهم نفس
شعور الوطنيين الاندونيسييين . هل من الممكن أن يكون النصارى
وطنيين ؟ لابد أنهم مع الهولنديين وليسوا مع الاندونيسييين .
ولذلك كانوا موضع شك من قبل الاندونيسييين حتى ولو كانوا من
أعضاء مجلس ادارة المنظمات الوطنية الاندونيسية .))^(٢)

وفي عهد الاستقلال حصلت مواجهة بين الأحزاب ذات الاتجاه
الاسلامى والأخرى . فقد طالبت الاحزاب الاسلامية بأن يكون الاسلام
أساساً للدولة ودستورها ، ووقفت الأحزاب الأخرى ضد هذا
المطلب . وأدى ذلك الى حل المجلس التأسيسى الذى تولى صياغة
دستور الدولة عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) واستشار رئيس الجمهورية
(سوكارنو) بالسلطة . كما حدثت ثورة مسلحة بقيادة (كارتو
سوويريو KARTOSUWIRYO) زعيم حركة (دار الاسلام) التى كانت
تخطط لاقامة دولة اسلامية فى اندونيسيا بقوة السلاح . وقد
أعلن (كارتوسو ويريو) قيام الدولة الاسلامية الاندونيسية
وأعلن نفسه اماما لها عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) فى (جاوا) الغربية .
وتزعم ثورة مسلحة ضد الحكومة الاندونيسية انتشرت الى منطقة

= ص ٢٢ - ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ - ٢٩ . (بالاندونيسية) .

KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Redaksi Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 23-24, 36, 38-39 .

- (١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ - ٢٨ .
- (٢) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢٤ .
- (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- و : كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ب . ج . هولاند ، ص ٩٠ - ٩٢ .
- (٤) ولد فى (شيبو GEPU) جاوا الوسطى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ)
وأعدته الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) . قاد ثورته
المسلحة لمدة ١٣ عاما . درس فى المدارس الهولندية ثم صار
أحد زعماء حزب (شركة اسلام) ومساعداً لرئيسه الحاج عمر
سفيد . أعلن نفسه اماما للدولة الاسلامية الاندونيسية عام ١٩٤٨ م
(١٣٦٧ هـ) . (انظر : كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ -
٥٨) .

(أشيه) في (سومطرا) والى (سولاويس) الجنوبية و (كاليمانتان)
الجنوبية . ولم تنته الثورة الا بعد قبضه واعدامه
عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) (١)

وفي عهد استئثار (سوكارنو) بالحكم استطاع الشيوعيون
أن يوسعوا نفوذهم داخل الحكومة والبرلمان وتقلص نفوذ
الاحزاب الاسلامية فيها . وذلك بتدبير من (سوكارنو) نفسه . فقد
حل حزب (ماشومي) الاسلامي لاشترك بعض زعماءه في الحركة
الانفصالية المسلحة في جزيرة (سومطرا) ووزع مقاعد الحزب في
البرلمان لصالح الشيوعيين والقوميين . وقرر (سوكارنو) أيضا
أن يعطي مناصب وزارية للشيوعيين في الحكومة التي ألفها .
وكانوا قبل ذلك خارج الحكومة لمعارضة جميع الأحزاب الاسلامية
دخلهم فيها . وقرر بعض الزعماء السياسيين أن يقاوموا
(سوكارنو) مقاومة سياسية بقيادة (عمران رشادي) أحد
زعماء نهضة العلماء البارزين . وألّف جبهة وطنية تجمع
الزعماء من جميع الاتجاهات الذين عارضوا سياسة (سوكارنو)
الاستبدادية ، الا أن (سوكارنو) تمكن من السيطرة على الوضع
والقبض على زعماء الجبهة وزج بهم في السجن . وكان ذلك عام
١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) . وبذلك دخل كثير من زعماء المسلمين في السجن
بعضهم بسبب اشتراكهم في الحركة الانفصالية المسلحة التي
كانت في البدء تطالب باللامركزية في السلطة وزيادة الاهتمام
بتنمية المناطق خارج جزيرة (جاوا) وبعضهم بسبب نشاطهم

(١) كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ - ٧٥ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٤ .

في تلك الجبهة • وكانت القوة المسلحة تحت سيطرة (سوكارنو)،
وفي نفس الوقت كان قوادها يقاومون تغلغل الشيوعيين داخل
أجهزة الدولة ويرصدون تحركاتهم •

وقد حصل الشيوعيون على مكاسب سياسية عديدة
في عهد (سوكارنو) الاستبدادي ، منها أنهم حصلوا على زيادة
في مقاعد البرلمان • فبعد أن كانت مقاعد البرلمان توزع
على النحو التالي : ١١٥ مقعدا للأحزاب الإسلامية ، و ٦٥ مقعدا
للأحزاب القومية ، و ٥٢ للاتجاه الشيوعي ، صار البرلمان الجديد
الذي شكلها (سوكارنو) عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) توزع مقاعدها
على النحو التالي : ٦٧ مقعدا للأحزاب الإسلامية ، و ٩٤ مقعدا
للأحزاب القومية ، و ٨١ مقعدا للاتجاه الشيوعي •^(١)

وهذا الوضع الجديد للشيوعيين شجعهم على المضي في
تنفيذ مخططهم للاستيلاء على السلطة • وقد تسللوا داخل القوات
المسلحة وكونوا خلايا فيها • ثم قرروا الانقلاب والاستيلاء على السلطة^(٢)
ونفذوه في أول أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) • وقد فشلوا في^(٣)
محاولتهم وتم حل الحزب الشيوعي الاندونيسي وقتل زعماءه فيما بعد •
كما أدى هذا الانقلاب الفاشل إلى سقوط (سوكارنو) واستيلاء القوات
المسلحة على السلطة واختيار (سوهارتو) - الرجل القوي في
القوات المسلحة - رئيسا للجمهورية إلى الوقت الحاضر • وكان^(٤)
اختياره لهذا المنصب في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) •

وقد تطورت اندونيسيا بعد استقلالها في جميع مجالات الحياة
تطورا كبيرا • ففي مجال التعليم مثلا كان عدد الطلاب المتخرجين من
المدارس الابتدائية في عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) ٧٣٤٩ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٦١ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٤٧ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ •

(٤) كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، ب • ج • هولاند ، ص ١٤٢ •

المدارس المتوسطة ١٠١٢ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من المدارس
الثانوية ٢٠٤ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من الجامعة ٤٠ طالبا فقط .
(١)
وقد بلغ عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) في المدارس الابتدائية
١٥٧ ٢٨٠ طالبا ، وفي المدارس المتوسطة ١٥٤ ٩٠٠ طالبا ،
وفي المدارس الثانوية ٤٦٨ ٤٥٠ طالبا ، وفي الجامعة ١٢٩ ٠٧١
(٢)
طالبا .

-
- (١) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، المقدمة لمؤلف الكتاب ،
ص ١٢ . ولم يدخل في هذه الاعداد طلاب المدارس الاهلية .
- (٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، الهيئة
المركزية للاحصاء ، ص ٢٤٠ - ٢٤٦ . والاعداد تشمل الجنسين
الذكر والانثى ، ولم يدخل فيها الا طلاب المدارس والجامعات
الحكومية .

الفصل الثاني :

جهود المبشرين في نشر النصرانية في الجزر الاندونيسية .

أ - جهودهم في عهد الاستعمار (١٣٠١ - ١٣٦٤ هـ / ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م) .

في هذا العهد من القرن الرابع عشر الهجري نشط المبشرون في جزر اندونيسيا لاسيما في المناطق التي لم يزل أغلب سكانها من الوثنيين . وهي :

١ - منطقة قبائل (باتاك) في أواسط (سومطرا) الشمالية

وجزر (نياس NIAS) و (مينتاواي MENTAWAI) .

٢ - المناطق الداخلية في جزيرة (كاليمانتان) موطن قبائل

(داياك) الوثنية .

٣ - المناطق الداخلية في وسط جزيرة (سولاوي) موطن

قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية .

٤ - جزر (نوساتينغارا) الشرقية .

٥ - بعض جزر (مالوكو) .

٦ - جزيرة (ايربان) الغربية .

ونشط المبشرون أيضا في المدن الكبيرة في جزيرة (جاوا)

والمناطق التي حولها لاسيما في مدن (جنكجارتا) و (سالا SALA)

و (سيمارانغ) والمناطق المحيطة بها .

وقد نجحوا في بعض المناطق نجاحا باهرا ، وصارت ذات أغلبية

مسيحية في أواخر القرن ، مثل ما حدث في منطقة قبائل (باتاك)

في (سومطرا) الشمالية ومنطقة قبائل (توراجا) في (سولاوي)

وجزر (نوساتينغارا) الشرقية . وكانوا يتألمون تشجيعا وتسهيلات

ومساعدات مالية من قبل الحكومة الاستعمارية الهولندية وموظفيها .

وتم في هذا العهد بناء كثير من المستشفيات والمدارس والكنائس

وملا جي الأيتام التابعة لهؤلاء المبشرين .

١ - جهود المبشرين في جزيرة (سومطرا) .

كان أغلب سكان جزيرة (سومطرا) في آخر القرن الثالث عشر الهجرى مسلمين . ولم تنجح خارج نفوذ الاسلام الا المناطق الجبلية في أواسط (سومطرا) الشمالية موطن قبائل (باتاك) وجزر (نياس) و (مينتاوى) . قرب الشاطئ الغربي من الجزيرة ، ومناطق الأذغال في (سومطرا) الجنوبية وغيرها التي تسكنها القبائل المتخلفة . وكان سكان جميع هذه المناطق وثنيين . وقد حاول المبشرون أن ينشروا النصرانية في هذه الجزيرة منذ عام ١٨٢٠ م (١٢٤٣ هـ) غير أن جهودهم لم تسفر عن نتائج طيبة حتى آخر القرن الثالث عشر الهجرى الا في منطقة قبائل (باتاك) .

وبعد حلول القرن الرابع عشر الهجرى ضاعف المبشرون نشاطهم في منطقة قبائل (باتاك) ووسعوا نشاطهم الى المناطق حولها حتى وصلوا الى جزر (نياس) و (مينتاوى) . وكان أبرزهم وأكثرهم نشاطا وتأثيرا المبشر الألماني (نومينسين NOMMENSEN) . فقد نشط في هذه المنطقة لمدة ٥٦ عاما من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) الى يوم موته عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) ونجح في نشر النصرانية بين أبناء قبائل (باتاك) . ولد (اينغويرلودويغ نومينسين INGWER LUD WIG NOMMENSEN) في ٦ فبراير ١٨٢٤ م (١٢٥٠ هـ) في جزيرة صغيرة تابعة لألمانيا . وقد نذر أن يكون مبشرا فدخل في معهد لاعداد المبشرين وتخرج منه عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ) . وفي نفس العام رحل الى هولندا ومنها الى جزيرة (سومطرا) ووصل اليها عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) ثم أقام في منطقة قبائل (باتاك) وبدأ نشاطه في نشر

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، موللر كروغر ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .
(٢) انفوير لودويغ نومينسين ، تأليف ابنه : ج . ت . نومينسين ، ص ٥ (بالاندونيسية) .

DR. INGWER LUDWIG NOMMENSEN. J. T. Nommensen, Translated by: Ny. E. I. D. Nababan Tobing, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 5 .

- (٣) نفس المرجع ، ص ٧ ، ٢٩ - ٣٠ .

(١) النصرانية بين أبناءها . وقد بدأ (نومينسين) نشاطه بصعوبة ثم استطاع أن يتصل بأحد رؤساء قبائل (باتاك) وأثر عليه ودخل في النصرانية في عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) . ومن ذلك الحين بدأت النصرانية تنتشر تدريجياً . وأنشأ (نومينسين) قرية خاصة للنصارى لها كنيستها ومدرستها ومستوصفها في نفس العام . ولما انتشر مرض الجدري بين أبناء قبائل (باتاك) عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) كان (نومينسين) نشطاً في مساعدة المرضى ومعالجتهم ، وبذلك اكتسبت النصرانية معتنقين جدداً . وكان يحاول بكل براعته أن يوفق بين التقاليد الوثنية لقبائل (باتاك) وبين التعاليم النصرانية . واعترف (نومينسين) بالعرف المتبع بين قبائل (باتاك) في حلل نزاعات أبناءها المتنازعين . كما أعطى رؤساء القبائل ووجهاءها الذين اعتنقوا النصرانية مكانة خاصة في السلطة الكنسية .^(٢)

وبجهود (نومينسين) ومساعدته انتشرت النصرانية بسرعة بين أبناء قبائل (باتاك) . وفي عام ١٨٨٢ م (١٣٠١ هـ) حاول (مسي سينغا مانغارا جا SI SINGA MANGARAJA) ملك (باتاك) أن يطرد المبشرين والجيش الهولندي الذي يحميهم من هذه المنطقة وطلب مساعدة المسلمين الساكنين في الساحل الشرقي من الجزيرة ، إلا أن الجيش الهولندي تمكن من التغلب عليه وعلى حلفائه . وبذلك هارت المنطقة مفتوحة تماماً للنشاط التبشيري المكثف .

وكان المبشرون يستعملون وسائل عديدة لنشر دينهم . منها تأسيس قرى خاصة للنصارى ، وإنشاء مستشفى في قلب المنطقة ، وفتح مدارس عديدة لأبناء النصارى ، وإعطاء قروض للمحتاجين ، وشراء العبيد واعتاقهم .^(٥)

(١) نفس المرجع ، ص ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ .

(٢) دم باتاك وروح البروتستانتية ، بول ب . بيديرسين ، ص ٥٦-٥٩ .

(بالاندونيسية) .

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria Th. Sidjabat, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 56 - 59 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦١ . (٤) نفس المرجع ، ص ٦٣ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٦١ .

وحينما مات (تومينسين) عام ١٩١٨ م (١٣٣٦ هـ) كان عدد النصارى فى منطقة قبائل (باتاك) قد بلغ ١٨٠ ٠٠٠ شخص . وبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين ٥١٠ مدرسة تضم ٣٢ ٧٠٠ طالب وطالبة . وكان من بين القسيسين ٣٤ قسيسا من أبناء قبائل (باتاك) . وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية واضحة يشكل النصارى فيها ٦٤٪ من مجموع سكانها .

وظاعف المبشرون جهودهم ووسعوا نشاطهم الى المناطق القريبة فى الساحل الشرقى من الجزيرة ، وهى المناطق التى انتشرت فيها مزارع تابعة للشركات الكبيرة وأقام فيها أبناء قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO) ، وكان ذلك عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) . وكذا وسعوا نشاطهم وكتفوه فى جزر (نياس NIAS) فى عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) ، وفى جزر (منتاوى MENTAWAI) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) .

وفى جزر (نياس) استطاع المبشرون أن ينجحوا ، فبعد نصف قرن (عام ١٩٤٠ م / ١٣٥٩ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٣٥ ٠٠٠ شخص . وكانوا يمثلون أكثرية سكان الجزر . وباقى السكان لم يزالوا على وثنيتهم . أما فى جزر (منتاوى MENTAWAI) فلم ينجحوا نجاحا باهرا ، ولم يزد عدد النصارى فى عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن ١١٠٠ شخص .

وحينما نشط المبشرون بعد انتهاء حرب الاستقلال من عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) كانوا يواجهون نشاطا مضادا من قبل الدعاة المسلمين الذين جاؤوا من (سومطرا) الغربية . وكذا حال التبشير فى المنطقة التى تمكنها قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO) الوثنية قرب الساحل الشرقى فان نجاحه كان محدودا . فرغم أنه بدأ من عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) فانه

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول بيديرسين ، ص ٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٥ .

و : كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرنك كولى ، ص ٢ - ٣ .

GEREJA BATAK KARO PROTESTAN, Seri: BENIH YANG TUMBUH
4, Dr. Frank L. Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1976, p. 2-3 .

(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ .

لم يتجاوز عدد النصارى فيها عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن خمسة آلاف شخص
و لم يوجد بينهم الا قسيسان من أبناء القبيلة . مع أن المبشرين^(١)
نشطين جدًا فيها .

و صور لنا (فرانك كولى FRANK L. COOLEY)^(٢) نشاط بعض المبشرين
فى هذه المنطقة بقوله : ((فتح وصول القسيس (نيومان NEUMANN)
عام ١٩٠٠ م الى منطقة قبيلة (كارو) سفحة جديدة فى تاريخ التبشير^(٣)
فيها و أقام (نيومان) فى (سيولانغيت SIBOLANGIT) وفتح مركزا
جديدا للتبشير فيها . و ترجم الكتاب المقدس الى لغة (كارو KARO)
و ألف رسائل دينية فى هذه اللغة . ولم يكتف بالنشاط فى المجال

الروحى بل نشط أيضا فى مجالات عديدة كالصحة والزراعة والتجارة
والتعليم . و جاء فى عام ١٩٠٣ م القسيس (فان دين بيرغ VAN DEN BERG)^(٤)
فأقام فى (كabanجاهى Kabanjahe) من عام ١٩٠٥ م . ونشط الاثنان^(٥)
وتعاونتا تعاونًا وثيقًا . ثم فتح مستشفى فى كل من (سيولانغيت)
و فى (كabanجاهى) . وبمساعدة الحكومة الهولندية أنشأ القسيس
(فان دين بيرغ) قرية (لاوسيمومو LAUSIMOMO) و أنشأ القسيس (نيومان)
سوقًا تجاريًا فى منطقة (ديلى هولوى DELI HULU) . و فى عام^(٦)
١٩٠٦ م وصل السيد (سميت G. SMITH) و ترأس معهدا للمعلمين الذى
افتتح فى (بيراستاغى BERASTAGI) ثم نقل الى (راي RAYA) .^(٧)

وذكر (فرانك كولى) الهدف من فتح معهد المعلمين بقوله :
((افتتح المبشرون معهدا للمعلمين عام ١٩٠٦ م و كان هدفهم اعداد^(٨)
المعلمين الذين لهم مقدرة على نشر النصرانية عن طريق المدرسة .))^(٩)

-
- (١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
 - (٢) مبشر أميريكى يشتغل الآن فى مركز البحث التابع لمجلس الكنائس الاندونيسى .
 - (٣) اى عام ١٣١٨ هـ .
 - (٤) اى عام ١٣٢١ هـ .
 - (٥) اى عام ١٣٢٣ هـ .
 - (٦) اى عام ١٣٢٤ هـ .
 - (٧) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٣ - ٤ .
 - (٨) اى عام ١٣٢٤ هـ .
 - (٩) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٥ .

ومما ذكره (فرانك كولى) عرفنا أن المبشرين كانوا يستخدمون جميع الوسائل والامكانيات المتاحة لهم لينشروا النصرانية . وكان نشاطهم واسعاً يشمل شئون التعليم والتأليف والصحة والتجارة والزراعة . وكل هذه النشاطات منبذة على هدف واحد هو نشر النصرانية بين السكان .

وذكر (فرانك كولى) أن هؤلاء المبشرين تلقوا دعماً ومساعدات من الحكومة الهولندية والشركات الأوروبية التى لها مزارع واسعة فى تلك المنطقة .

قال (فرانك كولى) فى بيان ذلك :

((الهدف من إنشاء معهد المعلمين أن تكون جميع المدارس فى تلك المنطقة فى أيدي المبشرين فيمكن نشر النصرانية عن طريقها . وأدركت الشركات التى تدير المزارع الواسعة أنه اذا تنصرت سكان (كارو) فإن مزارعها فى أمان ولا أحد يخرّبها . وأيضا كانت الحكومة الهولندية تحتاج الى الموظفين . لذلك كانت الشركات مستعدة لأن تتحمل جميع تكاليف المدارس التى فتحتها المبشرون ، وكذا معهد المعلمين الذى فتحوه .)) (١)

وهكذا بالنشاط المتواصل استطاع المبشرون أن يحصلوا تلك المناطق المذكورة الى مناطق لها أغلبية نصرانية واضحة كما حدث فى المنطقة الداخلية لقبائل (باتاك) أو مناطق فيها عدد كبير من النصارى كما حدث فى منطقة (باتاك كارو) . وكانت تلك المناطق من قبل وثنية لم يدخلها الدعاء المسلمون . والأرقام فى الجدول التالى تبين لنا مدى نجاحهم فى التبشير .

(١) كتيمة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٥ .

الجدول ((الرابع)) :

(١)
عدد التصاري من قبائل (باتاك) الى عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤هـ) .

العام	عدد التصاري
١٨٧١ م (١٢٨٨ هـ)	١٢٥٠
١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)	٣٥٠٠
١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ)	٢١٧٧٩
١٩٠١ م (١٣١٩ هـ)	٤٧٧٨٤
١٩١١ م (١٣٢٩ هـ)	١١٧٥٨٦
١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ)	١٨٠٠٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٣٨١٦٧٧

٢ - جهود المبشرين في جزيرة (كاليمانتان) .

لم ينتشر الاسلام في اخر القرن الثالث عشر الهجرى في جزيرة (كاليمانتان) الا في المناطق الساحلية والمناطق التي قرب مجرى الأنهار الكبيرة ، مثل نهر (باريتو BARITO) . وأما المناطق الداخلية فلم يزل سكانها - وهم من قبائل (دايك DAYAK) - على ديانتهم الوثنية . وبدأ التبشير النصراني في الجزيرة من القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) ثم توقف لمدة أكثر من قرن ونصف . وفى عام ١٨٣٦ م (١٢٥٢ هـ)

(١) اينغوير لودويغ نوميئسين، ج. ٥، ص ٢٠٣ .
و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، هاول بيديرسين ، ص ١٩٥ .

وصل مبشران ألمانيان الى (بنجرماسين BANJARMASIN) في (كاليمانتان)

تحتل الجنوبىة ثم نشط بين قبائل (داياك) فى المناطق الداخلىة .

والى اخر القرن الثالث عشر الهجرى لم توجد الا جماعات صغيرة من

(١)
المتنصرين منتشرة فى عدة أماكن ، وجميعهم من قبائل (داياك) .

وفى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى وبعد أن خفت وطأة حرب

(بنجر) فى جزيرة (كاليمانتان) تمكن المبشرون من تكثيف نشاطهم

بحماية الجيش الهولندى بعد أن توقف أثناء اشتداد وطأة الحرب .

وكانوا يركزون نشاطهم فى المناطق الداخلىة التى يقطنها أبناء

قبائل (داياك DAYAK) الوثنيين ، لأن المناطق الساحلىة قد

رسخ فيها الاسلام وليس بإمكانهم أن ينشروا النصرانية فيها .

وكان عملهم شاقا ولم ينجحوا الا قليلا جدا . وحتى عام ١٨٨٥ م

(١٣٠٣ هـ) لم يوجد فى جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان) الشاسعة

المساحة الا ١٤٥٧ شخصا منتشرون فى سبع مناطق متباعدة منهم

(٢)
١٥ مدرسا دينيا . وهذا الوضع لم يتغير كثيرا الى عام ١٩٠٢ م

(١٣٢٠ هـ) . وفى ذلك العام اتجه المبشرون الى تكثيف نشاطهم

فى مجال التعليم بين أبناء قبائل (داياك) ففتحو مدارس جديدة

وفتحو أيضا معهدا للمعلمين فى مدينة (بنجرماسين - BANJAR

(٣)
MASIN) مركز الادارة الهولندىة فى الجزيرة . وحينما حملوا على

سفينة بخارية سريعة عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاعوا أن يجوبوا

المناطق القربىة من الأنهار ويختصروا الأوقات التى يحتاجونها

(٤)
للسفر فى نشر النصرانية . وكان هؤلاء المبشرون من جمعية تبشيرية

ألمانيا المسماة (جمعية التبشيرية الراينة RHEINISCHE MISSIONS

GESSELLSCHAFT) . ولذلك لما حملت الحرب العالمىة الأولى توقفت المساعدات

المالىة وغيرها التى كانوا يتلقونها من ألمانيا ، فخذ نشاطهم الا أنه

لم يتوقف كليا . وفى عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) زاد عدد النصارى وبلغ عددهم ٣٧٠٠

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٧ - ١٣٠ .

(٢) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٩١ - ٩٢ . (بالاندونيسىة) .

TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, Dr. Fridolin Ukur, BPK Gunung
Mulia, Jakarta, 1971, p. 91-92 .

و: تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٣) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، ص ٩٣ . (٤) نفس المرجع ، ص ٩٣ .

(١) شخص منهم ٧٢ مدرسا دينياً .

وفي عام ١٩٢٠ م (١٣٢٩ هـ) انتقلت مسؤولية التبشير في هذه الجزيرة

الى جمعية التبشير السويسرية المسماة (باسلىر ميسيون BASLER

MISSION) . وكثفت الجمعية نشاطها وفتحتوا مدارس جديدة ومستشفيات

ومستوصفات فى مناطق عديدة . كما أعدوا بعض أبناء السكان الأصليين

ليكونوا قسيسين فيما بعد مسئولين عن شئون الكنيسة فى الجزيرة .

واهتموا أيضا بالتقاليد الخاصة لقبائل (داياك) وعملوا بهنـا

مادامت غير مناقضة فى رأيهم التعاليم النصرانية . وبذلك

استطاعوا أن يكسبوا قلوب السكان الأصليين وأثروا عليهم

فدخل بعض منهم فى النصرانية . وازداد عدد النصارى عاما بعد

عام الى أن وصل عدد النصارى من البروتستانتيين فقط عام ١٩٤٤ م

(١٣٦٣ هـ) ١٦٦٧١ شخصا . وهؤلاء كلهم من أبناء قبائل (داياك) .
(٢)

وكان من بينهم ١٦ قسيسا و ١٥٨ مدرسا دينيا وطبيب واحد

و ٢٦ ممرضا . وكان عدد المبشرين الأجانب البروتستانتيين فقط

٤ . منهم ٢ أطباء و ٤ ممرضات ، وكلهم أقاموا هناك مسج
(٤)

عائلتهم .

وليس النشاط مقمورا على المبشرين الألمانين والسويسريين ،

بل وجد فى هذه الجزيرة مبشرون أمريكيون وهولنديون وهينديون

(٥)

ويابانيون .

وفيما يلى بيان عدد النصارى من السكان الأصليين الذين

يتبعون الكنيسة البروتستانتية قبل استقلال اندونيسيا فى جزيرة (كاليمانتان) .
(٦)

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٩٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ - ١٠٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٠٣ .

(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٢ - ١٢٤ . و: التحدى

والجواب لقبائل (داياك) ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٦) نفس المرجع الثانى ، ص ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ .

الجدول ((الخامس)) :

عدد النماری البروتستانتیین فی (کالیمانتان) الی عام ١٩٤٤ م

[١٣٦٣ هـ) .

العام	عدد النماری البروتستانتیین
١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ)	٩٦٦
١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ)	٢٧٠٠
١٩٣٥ م (١٣٤٤ هـ)	٥٤٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	١٠٠١٢
١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ)	١٥٠٠٠
١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)	١٦٦٧١

وهذه الأرقام السابقة تبين لنا مدى نجاح التبشير بين الوثنيين من أبناء قبائل (دايك) ، وأن هذا النجاح حدث في القرن الرابع عشر الهجري وليس قبله ، وأنه متأخر وقته عن النجاح الذي حصل للمبشرين في منطقة قبائل (باتاك) الوثنية في (سومطرا) الشمالية .

وفي هذه الفترة نشط المبشرون الكاثوليكيون في (كاليمانتان) الغربية بين الصينيين المقيمين فيها وبين أبناء قبائل (دايك) الوثنيين ، وفتحوا مدرسة فيها ، إلا أنهم لم ينجحوا نجاحاً ملموساً فقرروا وقف نشاطهم عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ) لفترة شمس سداوه مرة أخرى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) أكثر قوة . وكان عدد الكاثوليكيين عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) ٤٢٩ شخصاً ينتشرون في ثلاث مناطق داخلية من (كاليمانتان) الغربية (١) ، وحينما عاد المبشرون الكاثوليكيون إلى نشاطهم فيها ركزوا على فتح مدارس وجعلوها

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

أهمّ وسائلهم لنشر الكاثوليكية . وازداد عدد مدارسهم عاما بعد عام وازداد معها عدد النصارى الكاثوليكين . ففي عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) كانت هناك مدرستان فقط . وفي عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) صار عددها ١١ مدرسة . وفي عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) صار عددها ٥٥ مدرسة تضمّ ٢٨٠٩ طلاب من الجنسين . وحينما جاء اليابانيون واحتلوا اندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عدد مدارس المبشرين الكاثوليكين في (كاليمانتان) الغربية ٨٤ مدرسة تضمّ ٦٤٧٠ طالبا وطالبة .^(١) وهذه المدارس لها دور كبير في مجتمع قبائل (داياك) المتخلفة التي كانت لا تعرف كثيرا في شئون الزراعة والنجارة وغيرها . قال أحد مؤرخي التبشير:

((لم تعط المدارس الكاثوليكية الثقافة العامة فقط ، بل كانت الكنيسة الكاثوليكية تحاول أن تغير طريقة قبائل (داياك) في الزراعة . فأنشأ الرهبان الكاثوليكون مدرسة زراعية في (نيارومكوب NYARUMKOP) ويدرسون فيها طريقة زراعة الأرز والخضروات . وكانوا ينشئون مزارع للمطاط وفيها يشتغل طلاب المدارس الكاثوليكية فيحصلون على العلم التطبيقي ويدخرون أجورهم ويأخذون أشجار المطاط الصغيرة مجانا ليفرسوها في مزارعهم الخاصة بهم .))^(٢) ثم قال :

((كان الرهبان يدرّسون النجارة والحدادة . كانوا يفتحون مدارس للنجارة والحدادة في (پونتياناك PONTIANAK) و (سينغكاوانغ SINGKAWANG) و (سينتانغ SINTANG) و (كيتاپانغ KETAPANG) . وقد ظهرت نتائج المدارس الكاثوليكية في المجتمع . وقد أنشأ بعض وجهاء (داياك)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٩ .

منظمة (اتحاد دايك PERSATUAN DAYAK) وتعاونت هذه المنظمة
وقيادة الكنيسة على تطوير التعليم في (كاليمانتان) وقد ظهرت نتائج
هذا العمل، حيث يشتغل أبناء (دايك) الآن في جميع ادارات الحكومة (١)
وقد ظهر نجاح المبشرين الكاثوليكين بعد استقلال اندونيسيا ، حيث
ازداد عدد الكاثوليكين في (كاليمانتان) الغربية ازديادا كبيرا
الى أن بلغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٢٧٧ ٤٥٦ شخصا ، وكانوا يمثلون
١٤ ٪ من مجموع سكانها (٢)

وقبل استقلال اندونيسيا في منتصف القرن الرابع عشر الهجري (عام
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) بلغ عدد النصارى في جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان)
كالتالي :

- ١ - في (كاليمانتان) الغربية بلغ عددهم ٦٤٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون
٠٠٨ ٪ من مجموع سكانها .
- ٢ - في (كاليمانتان) الجنوبية بلغ عددهم ١٠٠ ١٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون
١٠٢ ٪ من مجموع سكانها .
- ٣ - في (كاليمانتان) الشرقية والوسطى بلغ عددهم ٧٣٠٠ نسمة ، وكانوا
يشكلون ١٠٢ ٪ من مجموع سكانها (٣)
- ٤ - جهود المبشرين في جزيرة (سولاوي) .

كان الاسلام في أواخر القرن الثالث عشر الهجري قد رسخت أقدامه
في (سولاوي) الجنوبية والوسطى والجنوبية الشرقية . ولم تبق على الوثنية
الاقبال (توراجا) و (ماماسا MAMASA) الساكنة في أواسط (سولاوي)
الجنوبية وقبال (پوسو POSO) و (مورى MORI) الساكنة حول بحيرة
(پوسو) في (سولاوي) الوسطى . ولم يتغير هذا الوضع الى أن جاء المبشرون
الى المناطق الوثنية منذ عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) .

وأما في (سولاوي) الشمالية فقد دخل أغلب أبناء قبائل (ميناهاسا)
في النصرانية ، وكذا سكان جزر (سانغيرتالاود) الواقعة شمال الجزيرة .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٠٩ .
(٢) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .
(٣) الألمان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٥٥ .

(١) وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق . وأما قبائل (غورونتالو (GORONTALO) الساكنة في الجزء الجنوبي من مقاطعة (سولاوي) الشمالية فقد دخل أبناؤها في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من جزر (مالوكو) الشمالية . وكذا دخل أغلب أبناء قبائل (بولانغ مانغوندو (BOLANG MANGONDOW) في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من منطقة قبائل (غورونتالو) المجاورة لها .^(٢)

و حينما جاء مطلع القرن الرابع عشر الهجري رسخت أقدام النصرانية في (سولاوي) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) . وقد كان لنماری هذه المنطقة تنظيمهم الكنسي الخاص بهم . و كان دور المبشرين الأوربيين رعاية هؤلاء النماری واعداد القسيسين من أبناء السكان الأصليين . وكان هؤلاء جميعا من النماری البروتستانتين . لذلك لما جاء المبشرون الكاتوليكيون عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) حدث نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتين . و أنشأ المبشرون الكاتوليكيون مدارس ومستشفيات وحاولوا أن ينشروا الكاتوليكية بين السكان البروتستانتين في المنطقة ، وقد نجحوا نجاحا ما وبلغ عدد الكاتوليكيين فيها عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) خمسة آلاف نسمة ، ثم ارتفع العدد تدريجيا وبلغ عددهم في آخر العهد الاستعماري أربعين ألفا تقريبا .^(٣)

-
- (١) انظر : الصفحات ١٠٠ - ١٠٢ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري .
- (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٠٩ - ١١٠ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ٩٩ .

وفي عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) حاول المبشرون البروتستانتيون أن ينشروا النصرانية في المنطقة المجاورة التي تسكنها قبائل (بولانغ مانغوندو BOLANG MANGONDOW) ووجدوا بين الدعاة المسلمين قد سبقوهم وأن الاسلام قد انتشر بين أبناءها ولم يسبق منهم على الوثنية الاقليل. ولذلك لم ينجح نشاط المبشرين بين أبناء قبائل (بولانغ مانغوندو) فركزوا على أبناء قبائل (ميناهاسا MINAHASA) المهاجرين اليها . وحينما جساء العهد الجديد عهد الاستقلال كان أغلب النصارى في هذه المنطقة من أبناء قبائل (ميناهاسا) المهاجرين، وقليل منهم من السكان الأصليين الذين تمسك أغلبهم بالدين الاملاى. (١)

وهتل هذا الفشل حدث أيضا في (سولاويى) الجنوبية الشرقية ، حيث بدأ المبشرون نشاطهم عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) . ووصل عدد النصارى من السكان الأصليين عام ١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ) ثلاثة الاف تقريبا . الا أنه سرعان ما توقف انتشار النصرانية بعد أن كثف الدعاة المسلمون نشاطهم فيها في عهد الاستقلال ودخل الناس في الاسلام أفواجا . (٢) وكذا أدى نشاط حركة (دار الاسلام) المسلحة التي تكافح من أجل قيام الدولة الاسلامية في اندونيسيا في هذه المنطقة الى توقف نشاط المبشرين الأجانب توقفا كليا واضطروا الى أن يغادروها عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) . (٣) وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٢٥٥٢ شخصا وكانوا يمثلون أقل من ٢٪ من سكانها . (٤)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٦ - ١١٧ .

و: الكنيسة البروتستانتية في (سولاويى) الجنوبية الشرقية ، جونغيلينغ ، ص ٨ ، ١٤ . (بالاندونيسية) .

GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA, Seri : BENIH YANG TUMBUH LO , Dr.M.C.Jongeling, LPS DGI, Jakarta, 1972, p. 8, 14 .

(٣) الكنيسة البروتستانتية في (سولاويى) الجنوبية الشرقية ، ص

١٥ - ١٦ .

(٤) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ،

ص ١٤٦ .

والمنطقة التي نجح فيها المبشرون في نشر النصرانية بعدد منطقة (سولاويس) الشمالية هي منطقة قبائل (تورا جا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية في المقاطعتين (سولاويس) الجنوبية و (سولاويس) الوسطى. وتشمل أربع مناطق إدارية في الوقت الحاضر : لووو (LUWU) و (ما موجو MAMUJU) و (تانا تورا جا TANA TORAJA) من مقاطعة (سولاويس) الجنوبية و (پوسو POSO) من مقاطعة (سولاويس) الوسطى. وكان وراء هذا النجاح مبشران أمضيا معظم حياتهما لنشر النصرانية فيها ، وهما (ألبيرتوس كريستيان كرويت ALBERTUS C. KRUYT) و (ن . أدرياني N. ADRIANI) .

ولد (كرويت) عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) في (موجو وارنو MOJOWARNO) في (جاوا) الشرقية . وكان والده مبشرا جاء من هولندا لينشر النصرانية في (جاوا) . وفي عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) دخل معهد التبشير في (روتيردام ROTERDAM) في هولندا ، وتخرج منه عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) وعين مبشرا من قبل (جمعية التبشير الهولندية N Z G) ثم تزوج في نفس العام . وسافر الزوجان إلى (جاوا) ووصلا إليها عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . وفي نفس العام ذهب هو وزوجته إلى (غورونتالو GORONTALO) لبدء نشاطه في التبشير . ولما وجد (كرويت) أن أهل (غورونتالو) قد دخلوا في الإسلام وليس من السهل تنصيرهم نقل نشاطه إلى منطقة قبائل (پوسو) و (موري) قرب بحيرة (پوسو POSO) في عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) . ودام نشاطه في هذه المنطقة أربعين سنة ينشر خلالها النصرانية بدون كلل وملل . ثم تقاعد ورحل معه عائلته إلى هولندا في عام ١٩٢٢ م (١٣٥١ هـ) . ومات (كرويت) عام ١٩٤٩ م (١٣٥٨ هـ) .

(١) الخروج من الوثنية والدخول في النصرانية ، ألبيرتوس كرويت ، ص ٩ - ١٢ . (بالاندونيسية) .

KELUAR DARI AGAMA SUKU KE AGAMA KRISTEN, Alb. C. Kruyt, Translated by : J. A. B. Jongeneel & P. S. Naipospos, BPK Gunung Mulia, 1976, p. 9- 12 .

• تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٢ .

أما (أدرياني) فقد وصل الى (پوسو) في عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ). وبدأ هو و (كرويت) نشاطهما بدراسة لغة سكان المنطقة وعقائدهم وتقاليدهم. (١) وكانا يقولان أن هدفهما تنصير جميع أبناء القبيلة وليس تنصير أفراد منها ، ولذلك تلزم دراسة لغة القبيلة وعقائدها وتقاليدها لكي يتمكن نشر النصرانية باللغة التي يفهمونها وبالطريقة التي لاتعارض مع تقاليدهم. (٢)

وروي (مولر كروغر) قصة نجاح (كرويت) و (أدرياني) بقوله:

((كان (كرويت) و (أدرياني) صريحين في بيان هدفهما وهو تنصير جميع أعضاء القبيلة والشعب، وكانا يعرفان تقاليد القبائل تمام المعرفة التي كانت من أهم مميزات الجماعية وليست الفردية. فلا سكان لفرد يقرر لنفسه أن يدخل في النصرانية دون عائلته وقبيلته. فألاحسن إذن أن يتخذ جميع أفراد العائلة القرار بالدخول في النصرانية. وبذلك يتمكن تغيير جميع الأوضاع السابقة من جذورها ويستبدل بها أوضاع جديدة ضمن التعاليم النصرانية.

وقد تعاون (كرويت) و (أدرياني) وأمضيا مدة ١٧ عاما لدراسة اللغات والتقاليد دراسة متعمقة قبل أن يقوموا بتعميد أول المتنصرين الجدد. وقد طلب بعض الناس أن يعمده (كرويت) ، إلا أنه رفض هذا الطلب لكي لا ينبذه مجتمعه. ولم يلبّ طلب التعميد إلا إذا كان من بين الطالبين وجهاء القبيلة. وبذلك يمكن أيضا تنصير باقي أعضاء العائلة والقبيلة. وكان (پا پا اي وونتي PAPA I WUNTE) عمدة إحدى القرى قرب مدينة (پوسو POSO) أول من قرر الدخول في النصرانية. وكان قبل ذلك صديقا حميما لـ (كرويت) لعدة سنوات.

(١) البشارة بالنجاة في (پوسو) ، يوهان نيس كرويت ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(بالاندونيسية) .

KABAR KESELAMATAN DI POSO, J. Kruyt, Translated by: P.S. NAIPOSOS, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 458-459 .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٢ - ١١٣ .

وبعد تنصر الفوج الأول وتعميده انتشرت النصرانية في هذه المنطقة بسهولة . وقد تنصر في يوم عيد الميلاد عام ١٩٠٩ م ١٨٠ شخصا . وكذا (١)
تم انتشار النصرانية بين القبائل التي تسكن قرب بحيرة (بوسو) بسرعة . وتبعهم قبائل (ناپو NAPU) و (بيسوا BESOA) و (يادا BADA) التي تخافها القبائل الأخرى لكونها معروفة بالقتل والنهب . وتوسع التبشير وعم المنطقة التي تقع في الشرق من (٢)
عام ١٩١٢ م ، وهي المنطقة التي تسكنها قبيلة (موري MORI) وتقع فيها بعض المدارس الحكومية بجهود أحد القسيسين البروتستانتين في (لوك LUWUK) . وأخيرا دخلت قبيلة (توانا TOWANA) المتخلفة في النصرانية أيضا . وحينما جاء عام ١٩٢٨ م ترسخت (٣)
أقدام الكنيسة بين جميع القبائل في تلك المنطقة . ((

وكان (أدرياني) قد ذهب الى هولندا عام ١٩١٤ م (١٣٢٢ هـ) لعلاج مرضه ثم عاد مرة أخرى الى (بوسو) عام ١٩٢٠ م (١٣٢٩ هـ) .
و بقي هناك الى أن مات عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وجاء بعد (أدرياني) و (كرويت) اثنان وعشرون مبشرا وكملاوا ما بدأه الى أن انتهى الاستعمار ، وأهمهم (يوهانيس كرويت JOHAN-NES KRUYT) ابن (ألبيرتوس كرويت) المذكور . وقد نشط الرجل في هذه المنطقة من عام ١٩١٦ م (١٣٣٥ هـ) مع والسده الى أن تقاعد (٥)
في عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) .

ونظرا لنجاح التبشير في هذه المنطقة فقد تقرر قيام تنظيم كنسي مستقل باسم (الكنيسة المسيحية في سولاوييس الوسطى) - (GERRE- JA KRISTEN SULAWESI TENGAH) عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) أي بعد ٥٥ عاما فقط من بدء نشاط التبشير فيها . (٦)
وقد بلغ عدد النصارى في جميع أنحاء (سولاوييس) في منتصف القرن

(١) أي عام ١٣٢٧ هـ .

(٢) أي عام ١٣٣١ هـ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٢ - ١١٤ . وعام ١٩٢٨ م أي عام ١٣٥٧ هـ .

(٤) الإشارة بالنجاة في (بوسو) ، يوهانيس كرويت ، ص ٤٥٨ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٦) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٤ .

الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) كما يلى :

- ١ - فى (سولاويسى) الشمالية بلغ عددهم ٤٠٠ ٤٠١ نسمة ، وكانوا يشكلون ٥٣٠٤ % من مجموع سكانها .
- ٢ - فى (سولاويسى) الوسطى بلغ عددهم ١٠٠ ٧٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٦٠٣ % من مجموع سكانها .
- ٣ - فى (سولاويسى) الجنوبية بلغ عددهم ١٠٠ ٢٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٠٤ % من مجموع سكانها .
- ٤ - فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية بلغ عددهم ٢٠٠ ٢٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠٠٥ % من مجموع سكانها ^(١) .

٤ - جهود المبشرين فى جزر (نوساتينغارا) .

يمكن تقسيم جزر (نوساتينغارا) فى أوائل القرن الرابع عشر

الهجرى من حيث ديانة سكانها الى ثلاث مناطق :

- ١ - جزيرتا (سومبا وا SUMBAWA) و (لومبوك LOMBOK) والجزر التى تتبعها ، وسكانها من المسلمين . وتسمى فى الوقت الحاضر مقاطعة (نوساتينغارا) الغربية .
- ٢ - جزيرة (بالى BALI) ، وسكانها من الهندوكيين . والمسلمون فيها قليلون وساكنون فى المدن الساحلية ^(٢) .
- ٣ - جزر (سومبا SUMBA) و (فلوريس FLORES) و (تيمور TIMOR) و توابعا ، وأغلب سكانها من الوثنيين . وقد دخل بعضهم فى النصرانية . وتسمى الآن جزر (نوساتينغارا) الشرقية ، وتنقسم اداريا الى مقاطعتين : (نوساتينغارا) الشرقية ، و (تيمور TIMOR) الشرقية .

المنطقتان الأولى والثانية لم يكن التبشير نشطا فيهما الى عام ١٩٢٩ م

(١٣٤٨ هـ) لأن الحكومة الاستعمارية الهولندية كانت تمنع نشاط المبشرين فيهما خوفا على حدوث رد فعل عنيف من قبل السكان . ولما سمحت لهم أن ينشروا ^(٣) النصرانية فيها فيما بعد لم تكن النتائج مشجعة . وذلك لرسوخ الاسلام فى المنطقة الأولى ورسوخ الهندوكية فى المنطقة الثانية . والى آخر القرن الرابع عشر الهجرى لم يحدث نشاط تبشيري ملحوظ فى المنطقتين .

- (١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونس ، ص ٥٥ .
- (٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- (٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ .
- و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٢ .
- (٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

وفى المنطقة الثالثة نجح المبشرون نجاحا باهرا ، بحيث صارت فى المنطقة أغلبية نصرانية قبل انتهاء القرن الرابع عشر الهجرى . فقد بلغ عدد النصارى فيها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ١٨٢٢٦٨ نسمة . (١) وكانوا يمثلون ٧٩ ٪ من مجموع سكانها . (٢) وقد كانت مسرحا للتبشير قبل قرون عديدة ، الا أن نجاحه لم يظهر الا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

وكان المبشرون الذين ينشطون فيها من الطائفتين الكاثوليكية والبروتستانتية . فالمبشرون الكاثوليكيون ركزوا نشاطهم فى جزيرة (فلوريس) والجزء الشمالى من جزيرة (تيمور) . والمبشرون البروتستانتيون ركزوا نشاطهم فى الجزء الجنوبى من جزيرة (تيمور) وفى جزيرة (سومبا) . (٣)

وقد ضاعف المبشرون نشاطهم فى هذه المنطقة وفتحوا مدارس كثيرة فيها من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . (٤) وبدأوا أيضا ارسال الأطباء للتبشير بعد حدوث وباء الجدري عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) . (٥) ومع ازدياد عدد المدارس والمستوصفات ازداد عدد النصارى عاما بعد عام . وكانت الحكومة الهولندية الاستعمارية تساعد المدارس التبشيرية ماليا واستمرت هذه المساعدة الى يوم سقوطها واحتلال اليابانيين لإندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) . (٦) وكان التعاون بين الجهتين وثيقا بحيث أعطت الحكومة الهولندية الكنيسة الكاثوليكية حق التخطيط والاشراف على التعليم فى جميع أنحاء (فلوريس) ر (تيمور) فى جميع مراحلها ، وأعطت الكنيسة البروتستانتية نفس الحق فى جزيرة (سومبا) . ويشمل هذا الحق اقرار المناهج

(١) الرقم لم يشمل مقاطعة (تيمور) الشرقية ، لكونها تحت احتلال البرتغال فى ذاك الوقت .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، ١٢٤ .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٤ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٥ .

والمقررات والاشرف على تنفيذها وانشاء المدارس في جميع القرى في جميع مراحلها . وتعهدت الحكومة الهولندية بتحمل الجزء الأكبر من نفقاتها . وقد أقرت الحكومة الهولندية هذا التعاون وأصدرت نظاما خاصا له في عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) . ومنذ ذلك الحين سلمت الحكومة الهولندية مدارسها في هذه الجزر للمبشرين وصاروا هم المسئولين عن التعليم فيها فنياً وإدارياً والحكومة الهولندية هي التي تكفلت بالأموال اللازمة . (١)

وكان أكثرهم نشاطا المبشرون الكاثوليكيون . وقد انتقل تسعة وعشرون مبشرا كاثوليكيا ألمانيا الى هذه المنطقة من افريقيا في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) تقريبا . ومنذ ذلك الحين تكاثرت المدارس الكاثوليكية في جزيرة (فلوريس) و (تيمور) ، كما تكاثرت المدارس البروتستانتية في جزيرة (سومبا) . (٢) ومع تكاثر المدارس وطلابها ازداد عدد النصارى ازديادا كبيرا بحيث بلغ عدد الكاثوليكين وحدهم عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ثلاثمائة ألف نسمة مع أن عددهم في عام ١٨٨٨ م (٣) كان ثلاثين ألفا فقط .

وقد فتح المبشرون الكاثوليكيون معهدا للقسيسين عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) في جزيرة (فلوريس) وربوا فيه طلابا من أبناء المكان الأصليين ليكونوا قسيسين في المستقبل . وفتحوا أيضا مستشفى خاصا لهم بجانب المستشفى الحكومي الذي كانوا هم المسئولين عن إدارته أيضا . وذلك عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) . وفي نفس العام (٤) أنشأوا جريدة يومية باللغة المحلية . وكانوا قد أنشأوا قبل ذلك عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) مطبعة يطبعون فيها كل ما يحتاجونه من كتب ومنشورات . (٥)

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٥ - ٩٦ .
 - و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
 - (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٣ .
 - و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٤ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٣ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٦٣ ، ١٤٣ - ١٤٤ .

ومن الأرقام في الجدول التالي يمكننا أن نعلم مدى نشاط
المبشرين في حقل التعليم في جزر (نوساتينغارا) الشرقية قبل
استقلال اندونيسيا .

الجدول ((السادس)) :

تطور المدارس الكاثوليكية الابتدائية في جزر
(١)
(نوساتينغارا) الشرقية الى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) .

العام	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب
١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ)	٣٢	٧٠	٣٠٠٠
١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)	٨٥	١٩٥	٦٨٠٤
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	١٨٤	٢٨١	١٤٠٥٠
١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)	٢٧١	٤٦٦	٢٥٣٨٩
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٢٧٧	٤٧١	٢٨٥٠٥
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٢٦٣	٥٦٥	٢٣٠٠٠
١٩٤٢ م (١٣٦٤ هـ)	٢٧٧	٥٧٥	٢٣٦٠٠

وكان المبشرون يهتمون أيضا بالتدريب المهني، فقد فتحو عام
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) معهدا مهنيا في مدينة (ايندى ENDE) في
جزيرة (فلوريس)، وفتحو فروعا له في أماكن عديدة .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٦ .

وهذا المعهد يشمل الأقسام التالية : النجارة ، والحدادة ، والطباعة ،
والخياطة ، كما فتحوا أيضا معاهد للمعلمين من أجل سد حاجتهم
الى المدرسين والوطنيين في مدارسهم الكثيرة .^(١)

وجدير بالذكر أن كل هذا النشاط حدث بمساعدة الحكومة
الهولندية وفي غياب نشاط القاثميين على الدعوة الاسلامية .
فلا غرابة أن تحولت جزر (نوساتينغارا) الشرقية بعد مدة وجيزة
الى جزر ذات أغلبية نصرانية كثيفة .

وإذا كان التبشير لم ينجح كثيرا في هذه الجزر في القرون الماضية ،
فإن نشاط المبشرين في هذا القرن أعطى نتائج جيدة لهم بسرعة .
ويمكننا أن نتلمس سرعة انتشار النصرانية بين الوثنيين في هذه
الجزر مما يأتي : في عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاع المبشر (ويللم
باك WILLEM BACK) أن يقنع مائة شخص في جزيرة (ألور ALOR)
بأن يتنصروا . وفي عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) كان عدد النصاري في
(تيمور) الوسطى والجنوبية ٥٠٠ شخصا فقط وبعد مرور ٢٥ عاما
صار عددهم ثمانين ألفا . وفي عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) بلغ عدد
الكاثوليكين في جميع جزر (نوساتينغارا) الشرقية ٢٤٠٢٤ نسمة .^(٢)
وبعد مرور تسعة وثلاثين عاما - اي عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) - بلغ عدد
النصاري فيها ٤٠٥٠٥٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٢٣.٤٪ من مجموع سكانها ،^(٤)
وكان أغلبهم من الكاثوليكين . وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد
النصاري فيها ١ ٨٢٣ ٢٦٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ٧٩.٥٪ من
مجموع سكانها .^(٥)

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (تيمور) ، فرانك كولي ، ص ٤٥ .

٤٩ . (بالاندونيسية) .

GEREJA MASEHI INJILI TIMOR, Seri: BENIH YANG TUMBUH 11,
Dr. Frank Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1976, p.45, 49 .

(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٤) الأثيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٥٥ .

(٥) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

٥ - جهود المبشرين في جزر (مالوكو) .

لم يكن النصارى في جزر (مالوكو) كثيرين جدا في مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ، بل كانوا أقل عددا من زملائهم في (سولاويسى) الشمالية ، مع أن (مالوكو) أول منطقة دخل فيها المبشرون في العهد الاستعماري البرتغالي في القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) . وكان المبشرون الذين نشطوا في ذلك الوقت بروتستانتيين من جمعية التبشير الهولندية (N. Z. G.) . ثم جاء من بعدهم مبشرون من جمعيات أخرى .

وكان التبشير فيها غير نشط في القرن الماضى . ثم نشط في هذا

القرن لوجود منافسة بين المبشرين الكاثوليكين والبروتستانتيين .

فقد كانت البروتستانتية هي السائدة فيها . فلما جاء المبشرون الكاثوليكون

اليها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) خشيت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية

أن يتحول النصارى الذين فيها الى الكاثوليكية . فأرسلت مبشرين جديدا اليها وطلبت منهم ومن المبشرين القديما أن يضاعفوا جهودهم .

وهناك أمر آخر دفعهم الى مضاعفة نشاطهم وجهودهم . وهو أن المنطقة

كانت لم تهتم بها الحكومة الاستعمارية الهولندية كثيرا . ثم حدث

أن غيرت الحكومة سياستها وبدأت تهتم بتنمية هذه المنطقة

وسكانها في العقد الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى . ولما كانت

الجمعيات التبشيرية تابعة للحكومة الاستعمارية في سياستها ،

فقد غيرت نظرتها الى هذه المنطقة بعد حدوث تغير في سياسة

(٤)

الحكومة الاستعمارية .

(١) انظر: الجدول ((الثالث)) في الصفحة ١٠٣ من هذه الرسالة .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

وكان نشاطهم يتركز في الجزر التي يسكنها الوشنيون وفي
الجزر التي سكانها من النصارى ثم تحولوا فيما بعد إلى
اعتناق الاسلام أو الوشنية . وهذه الجزر هي : (هالما هيرا - HALMA
(١) (HERA) و (موروتاي MOROTAI) في جزر (مالوكو) الشمالية ،
و جزر (مالوكو) الجنوبية بأسرها . وكان أغلب المبشرين من الطائفة
البروتستانتية وقليل منهم من الطائفة الكاثوليكية . والمبشرون
الكاثوليكيون ركزوا نشاطهم في جزر (كاي KAI) ، وهي مجموعة
جزر صغيرة قريبة من جزيرة (ايربان) الغربية واعتبرت من جزر
(٢) (مالوكو) الجنوبية .

وقد فتح المبشرون المدارس للمعلمين الدينيين ليزودوا القرى
النصرانية بهم . وقد أنشئت أولى هذه المدارس في (أمبون AMBON)
عام ١٨٨٥ م (١٣١٣ هـ) . وقد عينت الحكومة الهولندية المتخرجين
منها موظفين رسميين ، كما أعطت المبشرين والقسيسين وما عديهم
رواتب شهرية ثابتة (٤)

ولم ينجح التبشير كثيرا في جزر (مالوكو) الشمالية في أوائل القرن الرابع
عشر الهجري . فالمبشر الهولندي (فان ديكن VAN DIJKEN)
مثلا قد استقر في (هالما هيرا) ونشط فيها لمدة ٢٧ عاما منذ
عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) ، ومع ذلك لم يتجاوز عدد أعضاء كنيسته
١٠٣ شخصا . والمبشر (بينن BEEN) وصل إليها عام ١٨٦٨ م
(٥) (١٢٨٥ هـ) ونشط فيها إلى موته عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) ، وحينما
جاء المبشر (هويتينغ HUETING) إلى (توبيلو TOBELLO)

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، أول . فرانز ، ص ١١ - ١٩ .
(بالاندونيسية)

GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA, Seri: BENIH YANG TUM-
BUH 9, A.L. Fransz, LPS DGI, Jakarta, 1976, p. 11-19.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧٩ . (٤) نفس المرجع ، ص ٨٠ .

(٥) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، أول . فرانز ، ص ١١٠٣ - ١٢ .

مركز نشاط (بين) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) لم يجد ثمرانيا واحسدا
فيها . وكان سبب ذلك أن المسلمين حاولوا بثتى الوسائل الحيلولة
(١)
(٢)
دون نجاحهم .

وقد استعمل المبشرون وسائل عديدة لاستمالة قلوب السكان
قبل البدء بنشر دينهم . فالمبشر (فان ديكن) كان يبدأ نشاطه
بانشاء مزرعة قرب قرية الوثنيين حيث يعلمهم كيف يعملون فى زراعة
البن والكاكاو وغيرهما . وكان يدعو جيرانه الى الحضور فى
بيته ويقدم لهم الشاي والحلوى ، ويعود مرضاهم ويعالجهم
بالنباتات والأعشاب . وقد فتح مدرسة يدرس فيها أولاد السكان
الا أنهم لم تستمر طويلا لقلّة تلاميذها . فقد كان السكان الأصليون
لايحبون التحاق أولادهم بهذه المدرسة . وقد فتح المبشر (بين)
مدرسة فى احدى البلاد على الساحل فلم يكن لها تلاميذ الا أولاد
الصينيين ، أما السكان الأصليون فلم يلتحق أحد من أولادهم بها .
(٣)

وكان المبشر (هويتينغ) يتسلم الأموال اللازمة لنشاطه من
احدى الجمعيات التبشيرية الهولندية وقد اشترى بها أرضا واسعة (٢٥
هكتارا) وجعلها مزرعة للخارجيل تضم ١٥٠٠٠ شجرة . وكان
ذلك عام ١٩١٦ م (١٣٢٤ هـ) . ثم اشترى المبشرون بعده أراضى أخرى
وزادوا مساحة المزرعة الى ستة أضعاف . وبذلك استطاع المبشرون
أن يوفروا الأموال اللازمة لنشاط التبشير فى جزر (مالوكو) الشمالية
ولم يعتمدوا على الأموال التى كانت ترسلها اليهم تلك الجمعية . ثم
(٤)
وسع المبشرون نشاطهم وفتحوا مستشفى فى (توبيلو) وثلاثية
مستوصفات فى أماكن مختلفة . ثم فتحوا مستشفى للولادة ومدارس
عديدة . ولما كانت محاصيل المزرعة لاتكفيهم لتمويل هذا

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا) ، أ . ل . فرانز ،

ص ١٢ ، ٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩ - ١١ ، ١٥ - ١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥ - ٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦١ .

النشاط المتزايد تطوعت الحكومة الهولندية باعطاءهم الأموال اللازمة
وأرسلت أطباءها للاشتغال في ذلك المستشفى على حسابها .
(١)

وبالجهود المتواصلة والنشاطات الواسعة استطاع المبشرون أن يملوا
الى قلوب الوثنيين في جزيرة (هالما هيرا) و (موروتاي) وازداد عدد
النصارى عاما بعد عام الى أن بلغ عددهم ٨ ٨٥٤ شخصا عام ١٩٣٠ م
(١٣٤٩ هـ) . وفي عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عددهم ٨٧ ١٤٨ شخصا وكانوا
يمثلون ٢٤ ٪ من سكان جزر (مالوكو) الشمالية . وهؤلاء النصارى يسكن
أغلبهم في جزيرة (هالما هيرا) و (موروتاي) .
(٢)

و في جزر (مالوكو) الجنوبية نجح المبشرون في ترسيخ جذور النصرانية
فيها وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية كبيرة . وقد تأسس في عام
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) تنظيم كنسي قوى باسم (الكنيسة البروتستانتية في
مالوكو GEREJA PROTESTAN MALUKU) يرعى مصالح النصارى في
المنطقة . وهذا التنظيم هو الذي تولى التبشير فيها بعد رحيل المبشرين
الأجانب بل وصل نشاطه الى جزيرة (سولاوي) و (ايريان) الغربية . وقد
بلغ عدد النصارى في جزر (مالوكو) الجنوبية عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)
أربعمائة ألف تقريبا ، وكانوا يمثلون حول ٦٠ ٪ من مجموع سكانها .
(٣)
وفي جميع جزر (مالوكو) بلغ عددهم عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٢٠٧ ٧٠٠
نسمة ، وكانوا يمثلون ٣٣،٩ ٪ من سكانها .
(٤)

٦ - جهود المبشرين في جزيرة (ايريان) الغربية .

جزيرة (ايريان) الغربية واسعة تمثل ٢٠ ٪ من مساحة اندونيسيا ولكن
سكانها قليلون يمثلون أقل من ١ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا .
(٦)

-
- (١) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، أول . فرانز ، ص ٥٥ - ٥٧ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٧٢ ، ٥١ ، ١ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٨٠ - ٨٥ ، ٨١ .
 - (٤) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .
 - (٥) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين وجونس ، ص ٥٥ .
 - (٦) انظر : الجدول ((الأول)) في الصفحة ٦ من هذه الرسالة .

وهؤلاء السكان كانوا متخلفين جدًا ومشتشرين في أدغالها وجبالها الوعرة . ولم يصل الدعوة المسلمون الا الى جزر (راجا أمپات RAJA AMPAT) القريبة منها والى المناطق الساحلية القريبة من هذه الجزر . وهؤلاء الدعوة جاؤا من جزيرة (تيدوري TIDORE) احدى جزر (مالوكو) الشمالية . وقد دخل بعض سكان هذه المنطقة في الاسلام . أما باقى المناطق فكان سكانها على ديانتهم الأصلية .

قال أحد الباحثين في وصف عقائد قبيلة (كاپا وكو KAPAUKU) الساكنة في المنطقة الجبلية القريبة من الساحل الجنوبي الغربى لجزيرة (ايريبان) الغربية :

((يعتقد أبناء قبيلة كاپا وكو) بصفة عامة أن العالم خلقه الرب (أوغاتامى UGATAME) . وهذا الرب خلق العالم من خمسة عناصر رئيسية : الروح والانسان والحيوان والنبات والجماد والرب (أوغاتامى) عليم وقدير وهو الذى يدير ويقدر جميع ما يجرى فى هذا العالم . وهو موجود فى جميع الأمكنة وله رمزان : الشمس والقمر . وهو رحيم لا يعاقب أحداً ولذلك لا يخافه أحد . والعلاقة بين الرب والانسان مثل العلاقة بين الأب والابن . والانسان يتقرب الى الرب بالدعاء . وتقديم القرابين له غير ضرورى والروح أحد العناصر الخمسة لا يمكن أن تشاهد بالعين . وهي التى تكون سبباً للحياة والموت والنعف والضر . ولها القدرة

على الظهور فى العيان بأشكال متنوعة على حسب صفاتها المتنوعة . وبعض الأرواح شريرة وبعضها طيبة . وأهم الأرواح الشريرة وأشدها بأساً تسمى (تيفى TEGE) وهي التى تجلب الموت اذا ظهرت فى العيان فانها تسبب المرض لمن يشاهدها . والكاهن يقدر على أن يدمر هذه الروح الا أنها تقدر أن تحيا مرة أخرى

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩١ .

بعد تدهيرها . وكل ظواهر الطبيعة لها علاقة بالأرواح ، فالمطر سببه أن الروح (أميغوو ABEGUO) تبول في السماء ، والرعد صوت ضراط الأرواح ، والزلازل حدث لأن وحشا روحيا اسمه (أويغا AWEGA) يضرب الأرض بذنبه وإذا مات الانسان لاتذهب روحه الى عالم معين ، بل تذهب الى الغابة في النهار وترجع الى قريته في الليل. ولأبناء قبيلة (كاپا وكو) طرق عديدة لدفن موتاهم على حسب رغبتهم في اقامة العلاقة بينهم وبين روح الميت . وهم يرغبون في أن تكون روح رجل وجيه صالح تساعدهم دائما بعد موت صاحبها . وهذه الأرواح المساعدة الطيبة تظهر عن طريق الحلم والرؤيا وتساعد الناس وترشدهم عن طريقها . وإذا اراد الانسان أن يطلب مساعدة الروح الطيبة فعليه أن يدعوها ويطلب منها ما يشاء ولايلزمه أن يقدم القرابين لها أو يعمل عملا غريبا . ويعتقدون أيضا أن روح الميت تقدر أن تنتقم من أعداء الأحياء ، وأن بإمكانهم أن يعطوا الفرصة للميت للانتقام من أعداءه عن طريق دفن جسد الميت ورأسه ظاهر فوق أرض القبر . ويعتقدون أيضا أن الانسان يقدر أن يتصل بالأرواح عن طريق علم السحر . وبهذا العلم استطاع الانسان أن يسيطر على الأرواح الشريرة التي تجلب الموت والمرض وعلى الأرواح الطيبة التي تساعد المحتاجين وتجلب المنافع ولايقدر أحد أن يتعلم هذا العلم وإنما يحصل عليه عن طريق الرؤيا أو الإلهام بمساعدة بعض الأرواح . فلا يملك الساحر قوته وعلمه الا بمساعدة الروح التي تساعده . وللساحر أرواح يلجأ اليها في الشدة كما للعوام ، وله روح خاصة تساعده في سحره . والساحر الذي تساعده روح مهمة في سحره ينال احتراما كبيرا من الناس . ومن أهم هذه الأرواح المساعدة (تيغي TEGE) وهي الروح التي يخافون منها كثيرا .

(1) قبيلة (كاپا وكو) ، س . بوديسانتوسو ، ضمن كتاب : سكان (ايريان) الغربية ،

ص 316 - 317 . (بالاندونيسية) .

ORANG KAPAUKU, S. Budisantoso, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, Editors: Koentjaraningrat & Marsya W. Bachtiar, PT. Penerbitan Universitas, 1963, p. 316-317 .

ولم تختلف عقائد باقي القبائل كثيرا عن العقائد المذكورة ، وخطوطها

الرئيسية متقاربة . فقبيلة (بياك نومفور BIAK NUMFOR) تعتقد أن الرب اسمه (نانغي NANGGI) أي السماء . والانسان يعيده بتقديم القرابين له . وأن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة . وأن الساحر يقدر أن يتصل بالآرواح ويطلب مساعدتها . وقبيلة (واروپين WAROPEN) تعتقد أن للإله الأعلى اسما منها (نانغي NANGGI) ومنها (نانيك NANEK) . وله مساعدون من الالهة . وتعتقد أيضا بوجود الأزواج وأنها تنفع وتضر . والانسان يعيدها بتقديم القرابين طلبا لعونها وابتعادا عن شرورها .^(١)

ولما جاء بعض المبشرين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) إلى (مانسيمان MANSIMAN)

ثم إلى (كواوي KWAWI) عام ١٨٦٥ م (١٢٧٧ هـ) - وهما قريبتان من مدينة (مانوكواري MANOKWARI) الواقعة في الشاطئ الشمالي الغربي من الجزيرة - كانوا يواجهون صعوبة جمة في نشر دينهم . إذ كان السكان لا يحبون ملاقاته الغرباء ومخاطبتهم .^(٢) وإلى عام ١٩٠٥ م (١٣١٨ هـ) لم يدخل النصرانية إلا ٢٣١ شخصا من السكان الأصليين ، ٢٢ منهم دخلوها في ما بين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) و عام ١٨٨٥ م (١٢٩٨ هـ) والباقي دخلوها في ما بين عام ١٩٨٥ م (١٢٩٨ هـ) و عام ١٩٠٥ م (١٣١٨ هـ) . وفي عام ١٩٠٧ م (١٣٥٢ هـ) بدأ المبشرون بمضاعفة جهودهم وتوسيع نشاطهم تبعا لتوسع نفوذ الحكومة الهولندية في هذه الجزيرة . وجاء مبشرون جدد من هولندا وجزر (مالوكو) وفتحوا مدارس في عدة أماكن . وبدأ انتشار النصرانية بين السكان في المناطق الساحلية وهي المناطق التي دخلت في سيطرة الحكومة

(١) قبيلة (بياك نومفور) ، أنيس بوجانغ ، ضمن كتاب : (ايريان الغربية) ،

ص ١٣٠ - ١٣١ . (بالاندونيسية) .

ORANG BIAK NUFOR, Anis Bujang, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, p.130 - 131 .

(٢) قبيلة (واروپين) ، سويتني ، ضمن كتاب : سكان (ايريان) الغربية ، ص

١٥٤ - ١٥٥ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٤) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٣ . (بالاندونيسية) .

GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA, Fridolin Ukur & Frank Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1977 , p. 23 .

(١) الهولندية وسهل الوصول إليها عن طريق البحر. وفتح المبشرون أحد عشر مقرا في احدى عشرة منطقة متباعدة. وكان يرأس كلا منها قسيس مسئول عن جميع نشاطات التبشير في منطقته. ثم توسع المبشرون في فتح مدارسهم بعد أن قررت الحكومة الهولندية عام ١٩٤٥ م (١٣٤٤ هـ) أن تخصص لها مساعدات مالية ثابتة كل سنة. وفتحوا أيضا معهدا لاعداد المعلمين والمعلمات ودورات خاصة في النجارة والزراعة، كما أنشأوا مستوصفات في القرى النائية. وبذلك كسب المبشرون قلوب السكان الوثنيين وبدأ انتشار النصرانية في المناطق الداخلية، وازداد عدد النصارى ازديادا ملحوظا عاما بعد عام. وبلغ عددهم ٢٥ ألفا عام ١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ)، و ٨٠ ألفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)، و ١١٠ ألفا عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)، وفي عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ) قدر عدد السكان بنحو ٧٠٠ ألف نسمة^(٢) ١٥ ألفا مسلمون و ١٧٧ ألفا من النصارى. أما الباقون فلم يزالوا على وثنتيتهم. وهذه الأرقام وان كان فيها بعض تحفظ من جانبنا فانها تدل بوضوح على سرعة انتشار النصرانية في جزيرة (ايريان) الغربية. وقد دلت نتائج الاحصاءات التي أجريت عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) على أن النصارى أكثر عددا من المسلمين. وجزيرة (ايريان) الغربية لم تنضم الى الدولة الاندونيسية المستقلة الا في عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ). وبذلك تمكن المبشرون من أن يعملوا بقوة ونشاط وبمعزل عن منافسة الدعاة المسلمين. فهم لم يجيئوا الى هذه الجزيرة مرة أخرى الا بعد انضمامها الى اندونيسيا. جاء بعضهم اليها بصفته موظفا حكوميا أو مدرسا وجاء الاخر منهم بصفته تاجرا أو نحو ذلك.

- (١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، فريدولين أوكور، ص ٢٣ - ٢٤.
- (٢) نفس المرجع، ص ٢٤ - ٢٥.
- (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٩١ - ٩٢. (٤) نفس المرجع، ص ٩٢. وفي كتاب: الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، ص ٢٢ أن عدد البروتستانتيين فقط عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) ١٣٥ ألفا نسمة.
- (٥) خريطة التسمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م، ص ١٤٦.

٧ - جهود المبشرين في جزيرة (جاوا) .

لنشاط المبشرين في (جاوا) في هذه الفترة لون خاص اختلف عن نشاطهم في باقي الجزر . كانوا في غير (جاوا) يركزون نشاطهم في أمكنة بعيدة عن مواطن المسلمين . ففي (سومطرا) ركسزوا نشاطهم في منطقة قبائل (باناك) وجزر (نياس) و (مينتاوى) و (كاليمانان) ركزوا نشاطهم في منطقة قبائل (دايك) في المناطق الداخلية الوعرة ، وفي (سولاوي) ركزوا نشاطهم في منطقة قبائل (توراجا) ، وفي جزر (نوساتينغارا) جعلوا جزر (نوساتينغارا) الشرقية مركز نشاطهم ، وفي جزر (مالوكو) كانت جهودهم منسبة على الجزر والمناطق التي لم يكن سكانها من المسلمين ، وجزيرة (ايربان) الغربية كانت جزيرة الوثنيين بأكملها . فهذه المناطق التي نشط فيها المبشرون مناطق لم يكن سكانها من المسلمين وهي بعيدة نسبيا عن مناطق تجمع المسلمين . اللهم الا بعض القرى في جزيرة (أمبون) والجزر حولها في (مالوكو) الجنوبية التي كان سكانها من النصارى ونشط فيها المبشرون فقد كانت هذه القرى وقرى المسلمين جنبها الى جنب .^(١)

أما في جزيرة (جاوا) فقد كان نشاطهم في مناطق مكتظة بالسكان المسلمين وداخل مدنهم وقراهم . ففي (جاوا) الغربية مثلا كانوا نشطين في (شيانجور CIANJUR) و (بوغور BOGOR) و (باندونغ BANDUNG) و (سوكابومي SUKABUMI) منذ العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري (العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي) . وهذه المناطق كان سكانها الأصليون من المسلمين منذ قرون^(٢)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٨٥ .

(٢) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، كورنيا أشي سوجانا ، ص ٢٢ -

٢٤ . (بالاندونيسية) .
GEREJA KRISTEN PASUNDAN, Kurnia Atje Sudjana, Seri :
BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, p.33- 34 .

عديدة - وفي (جا وا) الوسطى كانوا يباحون نشر النصرانية في المناطق الساحلية الشمالية . وقد أرسلت إحدى الجمعيات التبشيرية الألمانية بالاشتراك مع إحدى الجمعيات التبشيرية الهولندية المبعشرين إلى هذه المناطق (1) منذ عام 1887 م (1305 هـ) . وهي مناطق سكانها الأصليون من المسلمين منذ قرون عديدة وتعتبر معقلا من معاقل الأحزاب والجمعيات الإسلامية إلى الوقت الحاضر . وسكان جزيرة (جا وا) ينقسمون إلى أربع قبائل كبيرة لكل منها لغته الخاصة به . ففي (جا كرتا) وما حولها تقطن قبيلة (بيتا وي BETAWI) . وأغلب سكان (جا وا) الغربية من قبيلة (سوندا SUNDA) . والجزء الشرقي من (جا وا) الشرقية وجزيرة (مادورا MADURA) أغلب سكانها من قبيلة (مادورا) . وباقى المناطق سكانها من قبيلة (جا وا JAWA) .

وأبناء قبيلة (سوندا) معروفون بتمسكهم بالاسلام وحرصهم على أداء الواجبات الدينية . (2) وأبناء قبيلة (بيتا وي) و (مادورا) معروفون أيضا بتمسكهم

(1) الكنيسة النصرانية في (جا وا) الوسطى الشمالية ، فرانك كولي ، ص 4 . (بالاندونيسية) .

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr. Frank L. Cooley, Seri BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, 1975, p. 4 .

(2) حصل الحزب الاسلامي في الانتخابات العامة عام 1977 م (1397 هـ) في (جا وا) الوسطى على 30.82% صوتا ، الثلثان من تلك الأصوات من المناطق الشمالية منها : انظر : جا وا الوسطى عام 1978 م ، مكتب الاحصاء لمقاطعة جا وا الوسطى ، ص 210 . (بالاندونيسية) .

JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978, Kantor Sensus & Statistik Propinsi Jawa Tengah, 1978, p. 210 .

(3) عمدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) في (جا وا) الغربية ، كوسناكا أديميهار جا ، ص 12 . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA CATATAN TENTANG MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT Drs, Kusnaka Adimiharjo, Fak. Sastra Universitas Pajajaran Bandung, 1980, p. 12 .

و: دين مجتمع (سوندا) في (جا وا) الغربية وعقيدته وثقافته ، أه سوهاندي ، ص 1-2 . (بالاندونيسية) .

AGAMA, KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT, Drs. A. Suhardi, Fak. Sastra Universitas Pajajaran, Bandung, 1980, p. 1.2.

و: حضارة (سوندا) ، هارسويزو ، ضمن كتاب: الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص 215 . (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN SUNDA, Harsoyo, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, 5 th ed., 1980, p. 515.

بالاسلام وحرصهم على أداء واجباته . و مما يدل على ذلك أن المناطق التي أغلب سكانها منهم تعتبر معقلا للأحزاب الاسلامية . ففي المناطق التي أغلب سكانها من قبيلة (مادورا) أكثر من ٥٠ ٪ من سكانها أعطوا أصواتهم للأحزاب الاسلامية في الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) وعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وموالون لجمعية نهضة العلماء . وفي مقاطعة (جاكرتا) التي سكانها الأصليون من قبيلة (بيتاوي) استطاعت الأحزاب الاسلامية أن تحصل على ٤٥ ٪ من مجموع الأصوات في الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) واستطاع الحزب الاسلامي الموحد أن يهزم الحزب الحاكم في الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) .

وتعتبر قبيلة (جاوا) أكبر القبائل في اندونيسيا من حيث عدد المنتسبين اليها ، إذ كانوا لا يقل عددهم عن ٤٠ مليوناً في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ويشكلون ٣٤ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا . وينتمي اليها أيضا رئيس الجمهورية

(١) جغرافية الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والنظام الجديد، أ. فان مارلي ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م ، تحرير : أوي هونغ لي ، ص ٤٥ . (بالانجليزية) .

INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER ORLA AND ORBA , A. Van Marle, in: INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS, Edited by: Oey Hong Lee, Oxford University Press, 1974, p.45 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) حصل الحزب الاسلامي على ١٠٨٥٠٦٩ صوتا وحصل الحزب الحاكم على

٤٥٢٠٩٨٠ صوتا . انظر : نتائج الانتخاب العام في جريدة (سورابا

كاريا (SUARA KARYA) بتاريخ ١٩/٦/١٩٧٧ م .

(٤) فسكان (جاوا) الوسطى - عددهم ٢١٠٨ مليوناً - ٩٥ ٪ منهم من قبيلة (جاوا) وهكذا سكان (جكجاكرتا) البالغ عددهم ٢٠٤٨ مليوناً . وسكان (جاوا) الشرقية البالغ عددهم ٢٥ ¼ مليوناً نصفهم تقريبا من قبيلة (جاوا) . وسكان (جاوا) الغربية البالغ عددهم =

(1) السابق (سوكارنو SUKARNO) والرئيس (سوهارتو SUHARTO) (2)
وأغلب وزراءه (3) وهذه القبيلة الكبيرة معروف عنها أنهم منقسمون
الى فئتين من حيث حرصهم على العمل بالتعاليم الاسلامية . فمنهم
من يحرصون على العمل بها فيصلون الصلوات الخمس ويصومون في رمضان
ويزكون ويحجون اذا استطاعوا ويربون اولادهم على ذلك ويعتنون ببناء
المساجد والمدارس الاسلامية . هؤلاء يسمون في اللغة الجاوية - لغة
قبيلة جاوا - (سانترى SANTRI) أو (كاوم موتيهان KAUM
MUTIHAN) اي القوم البيض . والفئة الثانية من ينتسبون الى
الاسلام ولايعتنون بشعائره وواجباته . فلا يصلون الا في المناسبات
ولا يزكون الا زكاة الفطر ولايصومون الا يوما أو يومين في رمضان
ولا يهتمون بتربية أبنائهم تربية اسلامية . بل لايزالون في بعض
الأحيان يمارسون ويعتنون بالتقاليد الجاوية القديمة غيرالاسلامية .
وهؤلاء يسمون في اللغة الجاوية (كاوم أبانغان KAUM ABANGAN)
اي القوم الحمر أو (كيجاوين KEJAWEN) . وجدير بالذكر أن

-
- = 2106 مليوناً خمسهم تقريباً من قبيلة (جاوا) . وهناك أبناء
قبيلة (جاوا) مهاجرون الى (جاكرتا) وهم مثبات الألف .
انظر : خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا 1930-1970م ، ص 146 .
و : جغرافية الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم
والنظام الجديد ، أ . فان مارلي ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد
الانتخاب العام 1971 م ، ص 45 ، تعليق 20 .
- (1) (بونغ كارنو) العتكم باسم الشعب الاندونيسي ، سيندى آدمز ،
ص 26 .
- (2) ابن القرية ، حياة الرئيس سوهارتو ، أ . و . غ . رودر ، ص 128 - 131 .
ANAK DESA, BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO, O. G. Roeder, Gun-
nung Agung, Jakarta, 1976, p.128 - 131 .
- (3) هناك 12 وزيراً من قبيلة (جاوا) من بين 22 وزيراً في حكومة الرئيس
(سوهارتو) التي تشكلت عام 1973 م (1393 هـ) ، و 14 وزيراً
من بين 24 وزيراً في حكومته التي تشكلت عام 1978 م (1398 هـ) ، و 21 وزيراً
من بين 22 وزيراً في حكومته الحالية التي تشكلت عام 1983 م (1403 هـ) .

(١)
بعض الجاويين لم يزالوا على ديانتهم القديمة الا أنهم قليلون جداً.
أما التبشير في منطقة قبيلة (بيتاوي) في (جاكرتا) فقد بدأ مع
مجيئ المبشرين التابعين للحكومة الاستعمارية الهولندية اليها عام ١٦٦٩ م
(١٠٢٩ هـ) . وكان ضعيفا ومركزا على رعاية الشئون الدينية للأوروبيين
الساكين فيها ولم يكن له أثر بين السكان الأصليين . ثم وجهوا نشاطهم
الى الصينيين المهاجرين اليها من عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ) . ومن أشهر
المبشرين الذين نشطوا فيها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري
(هاغ HAAG) الهولندي . وقد عمل فيها من عام ١٨٧٦ م (١٢٩٣ هـ)
الى عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ) . واستطاع أن ينشئ جماعة كنسية

(١) حضارة جاوا، كوديران ، ضمن كتاب : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،

ص ٢٢٩ - ٢٤٣ . (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN JAWA, Kodiran, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN
DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, 5 th
ed., 1980, p. 339 - 343 .

و: انظر أيضا : دين جاوا، كليفورد جيرتز، ص ٦٥ . (بالانجليزية) .

THE RELIGION OF JAVA, Clifford Geertz, The University
of Chicago Press, Phoenix edition, 1976, p. 5-6 .

وذكر (كليفورد جيرتز) فيه أن الجاويين ينقسمون الى ثلاث فئات :

(سانتری) و (أبانغان) والفئة الثالثة : (پريياي) .

وهذا غير صحيح . فهم - من حيث تمسكهم بالاسلام - على فئتين :

(سانتری) و (أبانغان) . و أما (پريياي) فاصطلاح يقابله (وونغ

شيليك WONG CILIK) ، وهما اصطلاحان مرتبطان بالمرتبة الاجتماعية

ولا علاقة بينهما وبين التدين وعدمه . وانظر أيضا : انتشار الباطنية

في اندونيسيا ، هامكا ، ص ٢٨ - ١١٩ ، ١٢٢ - ١٢٣ . (بالاندونيسية) .

PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA, Hamka, Bulan Bin-
tang, Jakarta, 3rd ed, 1976, p. 28-29, 119, 122-123 .

وأيضا : سانتری - أبانغان في حياة الجاويين، زمخشي ظافر، في : مجلة

(پرييسما) ، عدده ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٦٤ - ٦٥ . (بالاندونيسية) .

SANTRI-ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA, Zamakhsyari
Dhofir, in: Majallah PRISMA, No. 5, Juni 1978, p. 64-65.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٦ .

(١)
في أحد أحياءها كان أكثر أعضائها من الصينيين . وتطور نشاط
المبشرين فيها وفتحوا عام ١٨٧٨ م (١٢٩٥ هـ) معبدا لاعداد المبشرين
الاندونيسيين وبنوا كنائس جديدة و أنشأوا مدارس كثيرة فيها . وبلغ
عدد مدارس المبشرين الكاثوليكين وحدهم عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ١٢
مدرسة منتشرة في جميع أنحاء (جاكرتا)^(٢) مع العلم أنه لم توجد
في جميع أنحاء اندونيسيا في ذلك الوقت الا ٦٠١ من المدارس الحكومية
الهولندية و ٤٥١ من المدارس التابعة للجمعيات التبشيرية . و أنشأ^(٣)
المبشرون الكاثوليكون في (جاكرتا) عام ١٩١٩ م (١٣٤٠ هـ)
مستشفى كبيرا لايزال حتى الآن يعتبر من أكبر مستشفياتها وأحسنها
وهو مستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع فسي
شارع (ساليمبارايا SALEMBA RAYA) أحد أهم شوارع (جاكرتا)^(٤)
ومع ذلك لم تكن النصرانية منتشرة بين أهلاء (بيتاوي) ، وكان
النصارى في (جاكرتا) من السكان المنحدرين من الأوربيين والصينيين
ومن المهاجرين اليها من نصارى (باتاك) و (أمبون) و (ميناهاسا)
وغيرهم . وكذا لم تنتشر النصرانية في (جاوا) الغربية بين سكانها
الأصليين^(٥) . وقد فتح المبشرون فيها مدارس ومستشفيات عديدة . وبلغ
عدد مدارسهم عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) ٢٦ مدرسة ضمت ١٧٠٠ طالب وطالبة .
وزاد العدد عاما بعد عام ففي عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) بلغ عدد مدارسهم
٣٣ مدرسة ضمت ٢٠٠٠ طالب وطالبة ، وفي عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) بلغ
عددتها ٥٢ مدرسة ضمت ٣٤٢٨ طالبا وطالبة . وفتح المبشرون^(٦)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
 - (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٧ .
 - (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
 - (٦) عمدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) في (جاوا) الغربية ، كوسناكا
اديميهارجا ، ص ٦ .
 - (٧) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، كورنيا أشي سوجانا ، ص ٤٠ .

مستشفيات في عدة مدن ، أهمها المستشفى الكبير الذي أنشأه
(١)
المبشرون البروتستانتيون في (باندونغ) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ)
والمستشفى الكبير الذي أنشأه المبشرون الكاثوليكيون في نفس
المدينة عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . وهذا النشاط المكثف في (جاوا)
(٢)
الغربية لم يعط شأرا كثيرة للمبشرين بين السكان الأصليين . وقد
بلغ مجموع النصارى في (جاوا) الغربية و (جاكرتا) معا عام
١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٣٤٦٠٠ شخص ، وكانوا يشكلون ٠.٣٪ من مجموع
السكان . وكان أغلبهم يسكن مدينة (جاكرتا) . وفي عام ١٩٣٤ م
(٣)
(١٣٥٣ هـ) تأسس تنظيم كنسي خاص للنصارى السلاكنين في (جاوا)
الغربية سمي من المبشر الهولندي (هيندريك كريم HENDRIK
(٤)
KRAEMER) ، إلا أن هذا التنظيم كان ضعيفا وقليل الأعضاء . وكان
عدد أعضاء عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ) ٩٥١٥ فقط منهم ١٤٦٠ من
(٥)
الصينيين .

وأما أبناء قبيلة (مادورا) فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط
المبشرين بينهم في هذه الفترة وفي الفترة التي قبلها ، بخلاف ما حدث
لأبناء قبيلة (جاوا) . فقد كان المبشرون يكتفون نشاطهم بين هؤلاء
منذ القرن الثالث عشر الهجري ، وخاصة في المناطق التي كان أغلب سكانها
من المسلمين غير المتدينين (أبانغان ABANGAN) . ففى
عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) نشط المبشر الهولندي (بييليسما J.E.
JELLESMA) في (موجووارنو MOJOWARNO) قرب مدينة
(٦)
(سورابايا) إلى أن مات عام ١٨٥٨ م (١٢٧٥ هـ) . وجاء من بعده

- (١) الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، كورنيا أشي سوجاتا ، ص ٤٠ .
- (٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
- (٣) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونز ، بحث في :
مجلة (بريسما) عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ (بالاندونيسية) .
AGAMA AGAMA DI INDONESIA, SEJARAH DAN PERKEMBANGAN
NYA, Gavin W. Jones, in: PRISMA, No. 5, Juni 1978, p. 55.
- (٤) عن هذا المبشر انظر الصفحة ٢١ من هذه الرسالة في الهامش .
- (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٦٩-١٧٨-١٧٩ . (٦) نفس المرجع ، ص ١٤٧ .

مبشرون كثيرون نشطوا في نشر النصرانية بين الجاويين وأنشأوا
قرى خاصة للمتنصرين منهم في منطقة (جيمبير JEMBER) و
(مالانغ MALANG) و (لوماجانغ LUMAJANG) وغيرها . وكان
أنشطهم في ذلك المبشر (يانز P.A. JANSZ) الذي نشط في
(جاوا) الوسطى وفتح قرية (مارغوريجو MARGOREJO)
عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) . وقد بدأ هذا المبشر نشاطه عام ١٨٥١ م
(١٢٦٧ هـ) في (جيبارا JEPARA) وركز جهوده في التبشير
بين المزارعين واعتمد أسلوب انشاء قرى خاصة للنعاري وتوزيع
الأراضي الزراعية على المتنصرين الجدد . وفي عام ١٨٨٧ م (١٣١٥ هـ)
جاء مبشرون من ألمانيا وجعلوا مدينة (سالاتيغا SALATIGA)
الواقعة في المنطقة الجبلية في وسط (جاوا) الوسطى مركز نشاطهم ،
ومن هنا انطلقوا إلى المناطق التي تقع حولها . وقد فتحوا في
المناطق التي نشطوا فيها ١٢ مدرسة و ٣ مستشفيات و ٣ مستوصفات .
وبعد مرور ٥٠ عاما استطاع هؤلاء الألمان أن ينشئوا
٢٥ جماعة كنسية في أماكن مختلفة . وفي (جاوا) الوسطى الجنوبية
ركز المبشرون الهولنديون جهودهم في المدن وفتحوا مدارس ومستشفيات
كثيرة في (جكجاكرتا) و (سالا SALA) وغيرها من مدن (جاوا)
الوسطى الجنوبية . وبدأ المبشرون البروتستانتيون منهم بتكثيف
نشاطهم ومضاعفة جهودهم فيها عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ) . وفي عام
١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) أي بعد مرور ٢٥ عاما فقط استطاعوا أن ينشئوا
٢٠٩ مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ضمت ٦٢٢ ٢٥ طالبا وطالبة ،

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٦٤ - ١٦٥ .
(٢) الكنيسة النصرانية في جاوا الوسطى الشمالية ، د . فرانك كولي ،

ص ٤ - ٥ : (بالاندونيسية) .

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr. Frank L. Cooley,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, 1975, p.

4 - 5 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦ .

وحتى نفس العام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) تم فتح ٩ مستشفيات كبيرة وعدة
(١) مستوصفات فيها على أيدي المبشرين الهولنديين البروتستانتيين .
وفي مناطق جاويين في (جاوا) الشرقية بلغ عدد مدارسهم
عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) ١١٤ مدرسة ضمت ١١٨٤٢ طالبا وطالبة .
(٢) ولهم مستشفيات كبيران فيها وعدة مستوصفات .

ولم يقتصر النشاط على المبشرين البروتستانتيين بل نشط
المبشرون الكاثوليكيون بدرجة أكثر في (جاوا) الوسطى في المناطق
المتدة من مدينة (سيمارانغ SEMARANG) في الساحل
الشمالي الى مدينة (ججاكرتا) في الجنوب . وبدأ النشاط
المكثف بقدم القسيس (فان ليت VAN LITH) المبشر
الهولندي الكاثوليكي الشهير الى مدينة (مونتيلان MUNTILAN)
(٣) الصغيرة الواقعة شمال (ججاكرتا) بنحو ٣٠ كيلو مترا .
فاشترى منزلا كبيرا له بستان واسع داخل المدينة بين السكان
الجاويين من غير المسلمين ومن المسلمين غير المتدينين
(أباغان) وبدأ نشاطه التبشيري بينهم . وكان ذلك عام
١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) . وبعد مرور ست سنوات - اي عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) -
تنصر على يديه ٩٠ شخصا من سكان مدينة (مونتيلان) . وفي
العام التالي تنصر ١٦٨ شخصا من القرى القريبة منها . وفتح
(٤) هذا المبشر عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) معبدا للمعلمين وزار المدارس
(٥)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٣) ولد (فرانس فان ليت FRANS VAN LITH) في هولندا عام
١٨٦٢ م (١٢٨٠ هـ) ومات عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وصل الى اندونيسيا عام
١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) للتبشير وأقام في (مونتيلان) في (جاوا الوسطى)
عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) الى عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . نشر الكاثوليكية
بين الجاويين في (جاوا) الوسطى لمدة ٢٤ عاما ثم رحل الى هولندا
ومات فيها .

(انظر : دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ٢٩١ . و : تاريخ

الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٥ ، ٦٧) .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٥ . (٥) نفس المرجع ، ص ٦٦ .

(١) في مدينة (ججا كرتا) وغيرها لجلب التلاميذ . وقد لعب هذا المعهد دورا هاما في انتشار النصرانية الكاثوليكية بين الجاويين وفي تطوير دورهم في الحياة السياسية في اندونيسيا قبل الاستقلال وبعده . فقد تخرج من هذا المعهد كثير من زعماء الكاثوليكيين الدينيين والسياسيين ، وأهمهم : (سوغياپراناتا (٢) SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي اندونيسي ، و (٣) كاسيمو (KASIMO) مؤسس وزعيم الحزب الكاثوليكي الاندونيسي . (٤)

وذكر (أدولف هيوكين (ADOLF HEUKEN) أن عقد الكاثوليكين في (جاوا) الوسطى عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) ١١٣ شخصا فقط ومنهم ٦٥ شخصا ساكنون في مدينة (مونتيلان) ، ومع ذلك أصر (فان ليت) أن يكون بينهم قسيسون جاويون . ففتح عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) معهدا لاعداد القسيسين مسس الكاثوليكين الجاويين . وقد تخرج من هذا المعهد قسيسون واصلوا دراستهم في أوروبا فكان لهم فيما بعد دور كبير في

-
- (١) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، المحررون في جريدة (كومباس) ، ص ٩ .
 - (٢) ولد عام ١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) في مدينة (سالا SAJA) ومات في هولندا . عام ١٩٦٣ م (١٣٨٢ هـ) . درس اللاهوت بعد تخرجه من معهد المعلمين في (مونتيلان) في أوروبا ثم عين قسيسا عام ١٩٢٤ م (١٣٥٣ هـ) . مار أسقفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) ورئيس الأساقفة في اندونيسيا ، عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) . له صلة وثيقة بالزعماء السياسيين والعسكريين من أصحاب الاتجاه القومي . (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ١٠٤٦) .
 - (٣) ولد عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) في (ججا كرتا) ومات عام ١٩٨٢ م (١٤٠٣ هـ) في (جاكرتا) . درس الزراعة بعد تخرجه من معهد المعلمين . نشط في الحركة السياسية المطالبة للاستقلال في عهد الاستعمار وعين وزيرا مرات عديدة بعده . وهو الزعيم السياسي الأول للكاثوليكين وقت حياته . (انظر : تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨١-١٩٨٢ م ، المحررون في مجلة (تيمبو) ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠) .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٦ - ٦٧ . و : كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٥ .

ترسيخ جذور الكاثوليكية في (جاوا) الوسطى وغيرها . وأسس الكاثولييون عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) جمعيتهم الخاصة بهم فسي (مونتيلان) وأنشأ عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) مجلة أسبوعية باللغة الجاوية . وقبل ذلك في عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) أنشأ المبشرون الكاثوليكيون معهدا للمعلمات في قرية (ميندوت MENDUT) القريبة من (مونتيلان) وتخرجت منه الى يوم اغلاقه عام ١٩٤٣ م (١٣٦٢ هـ) مئات من المدرسات الكاثوليكيات . وعن طريق المدارس التبشيرية والمدرسين والمدرسات المتخرجين من المعاهد الكاثوليكية تعرف التلاميذ على الكاثوليكية .^(١)

وصارت مدينة (مونتيلان) الصغيرة مركزا هاما للتبشير بجاوا الوسطى . وفيها عدة مدارس كاثوليكية ومعهد للقسيسين ومعهدان للمعلمين والمعلمات وكنيسة كبيرة ومستشفى كاثوليكي أسسه المبشرون عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . ووسع المبشرون الكاثوليكيون دائرة نشاطهم وجعلوا مدينة (أمباراوا AMBARAWA) الصغيرة القريبة من مدينة (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى مركزا اخر للتبشير ، وفتحوا فيها معهدا للمعلمين في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) ومعهدا للمعلمات عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) ومدرسة ثانوية عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) وديرا للرهبان عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . ومن المفيد أن نعرف قصة دخول (كاسيمو) في النمرانية . كان والد (كاسيمو) من صغار الموظفين في قصر سلطان (جكجاكرتا) ، وكان مسلما غير متدين (أبانغان) الا أنه كان يقرأ ويكتب اللغة الجاوية بالاحرف العربية التي تعلمها في إحدى المدارس التابعة لإدارة سلطان (جكجاكرتا) . وحينما جلس (كاسيمو) في السنة الأخيرة في المدرسة الابتدائية عام

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ١٠٤ -

١٠٥

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٧ ، ١٠٤ - ١٠٥

١٩١٢ م (١٢٣٠ هـ) زارها الميشر الهولندي (فان ليت) . وكان
(فان ليت) يتقن اللغة الجاوية ومهذبا جدًا مع التلاميذ
الجاويين . فسأل التلاميذ عن الذين يتخرجون هذا العام وعرض
عليهم أن يواصلوا دراستهم في معهد المعلمين الذي أنشأه في
(مونتيلان) ويحصلوا على منح دراسية من قبل الكنيسة الكاثوليكية .
ولأن لكاسيمو رغبة ملحة في مواصلة دراسته وكان والده لا يقدر
أن يذفق عليه فقد أعجبه هذا العرض . فطلب
رأى والده ووافق على ذلك . وكان (كاسيمو) يقول في نفسه
أنه أراد أن يدرس العلم في هذه المدرسة الكاثوليكية ولم يرد
أن يغير دينه ويدخل في الكاثوليكية . وكان (فان ليت) يعامل
تلاميذه بلطف وهو نفسه الذي تولى تدريس اللغة الهولندية
لطلاب المعهد الجدد . وكان ملما بالحضارة الجاوية وتاريخها
وتقاليدها المأما تاما واعتنى بها اعتناءً بالغاً . وبذلك
استطاع أن يؤثر على تلاميذه الجاويين . ثم تأثر (كاسيمو)
به وأبدي رغبته في الدخول في النصرانية عام ١٩١٢ م (١٢٣١ هـ)
أي بعد عام فقط من دخوله المعهد . وذكر (كاسيمو) أنه
رغب في اعتناق النصرانية لأنه وجد أن الأتاذة والتلاميذ في
هذا المعهد النصراني لهم أخلاق كريمة وصالح وتواضع وهم
محافظون على لسانهم ولم يتفوهوا بكلام بذيئ . وهذا
مخالف لما شاهدته في مدينة (جكجارتا) حيث كان زملاءه
سيئى الأخلاق وكثيرا ما تكلموا كلاما غير لائق . كما أنه سمع
في مدينته التي أمضى طفولته فيها شائعات وأخبارا تدل على مدى
انتشار فساد الأخلاق بين وجهاءها ونبلاتها . ولذلك قرر (كاسيمو)
أن يخرج من دين والده وأقربائه ويدخل في دين زملاءه وأساتذته
في مدرسته الجديدة في (مونتيلان) . وتم ذلك رسميا في شهر أبريل
عام ١٩١٢ م (١٢٣١ هـ) بعد أن درس المبادئ الكاثوليكية على يدي
القسيس (فان ليت) .
(١)

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٩ - ١١ .

وسماذكره (كاسيمو) تبين لنا أن (فان ليت) كان يصادق الطلاب ويغريهم بمساعدتهم على مواصلة الدراسة ويعاملهم معاملة طيبة وبذلك يكسب ثقتهم وتقديرهم حتى يؤثر عليهم ويدفعهم الى اعتناق النصرانية . وكان (فان ليت) ينفق على الطلاب الذين أغراهم بدخول معهد المعلمين . وذكر (كاسيمو) أن حاله أيام الدراسة في (مونتيلان) أحسن من حاله فسسى (جكجا كرتا) في بيت والده . فقد تكفل الميشر (فان ليت) بجميع نفقات طلابه ووزع عليه هو وزملاءه لباسين كاملين كل ستة شهور وأعطاهم مصروفا أسبوعيا كافيا . ولما تخرج (كاسيمو) من المعهد لم يرد أن يقيم مدرسا بل واصل دراسته في معهد الزراعة في (بوغور BOGOR) وساعده (فان ليت) للحصول على منحة للدراسة فيه . وهنا تعرف على زملاء كانوا قد تخرجوا من معهد (فان ليت) وواصلوا دراستهم بمساعدة (١) وتنصروا على يديه .

وهكذا صار (كاسيمو) كاثوليكيًا بل صار فيما بعد زعيمًا سياسيًا كاثوليكيًا وأسس حزبًا سياسيًا للكاثوليكيين الاندونيسيين مع زملاءه المتخرجين من معهد (مونتيلان) عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) . وصار بعض زملاءه قسيسين وزعماء دينيين للكاثوليكيين الاندونيسيين . (٢)

وتعتبر هذه الفترة من القرن الرابع عشر الهجري فترة انتشار النصرانية بين أبناء قبيلة (جاوا) . وكان النصراني الجاويون قليلين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ولكنهم تزايدوا بسرعة عامًا بعد عام الى أن صار عددهم ٩٣ ٨٠٠ نسمة انتشروا في (جاوا) الوسطى والشرقية في عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) . وكانوا يمثلون في ذلك الوقت ٠,٠١ ٪ من سكان (جاوا) الوسطى و ٠,٠٤ ٪ من سكان (جاوا) الشرقية . (٣)

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٤ ، ١٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ ، ٢١ - ٢٣ .

(٣) الأتيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، في :

مجلة (پريسما) عدد ٥٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ .

٨ - نظرة فاحصة .

وبعد العرض السابق لنشاط المبشرين في كل مناطق اندونيسيا في عهد الاستعمار من القرن الرابع عشر الهجري نستطيع أن نذكر الأمور التالية :

أولا : وسع المبشرون منطقة نشاطهم في هذه الفترة وضعفوا جهودهم بدرجة أكثر ووصلوا الى مناطق بعيدة ووعرة لم يمل المسلمون الاندونيسيون أنفسهم اليها ، مثل : جزيرة (ايربان) الغربية ، ومنطقة قبائل (توراجا) في وسط جزيرة (سولاويسي) ، ومنطقة قبائل (دايك) في وسط المناطق الجبلية الوعرة في (كاليمانتان) الوسطى و (كاليمانتان) الغربية ، وكانت سكان هذه المناطق لم يتملوا بعد بالمسلمين وكانوا على ديانتهم القديمة الوثنية ومتخلفين حضريا . واستطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكانها حينما لم يجدوا منافسة من قبل الدعاة المسلمين .

ثانيا : اعتبرت هذه الفترة عصر نجاح للمبشرين في جزر اندونيسيا اذ تم فيها نشر النصرانية في هذه المناطق التالية وصارت بذلك مناطق ذات كثافة نصرانية وافحة في اخر عهد الاستعمار . وكانت قبل ذلك مناطق وثنية ، وهي :

١ - منطقة قبائل (باتاك) في (سومطرا) الشمالية ، وتشمل المناطق التالية :

(تاپانولى TAPANULI) الشمالية و (تاپانولى) الوسطى و (دايري DAIRI) وهي المناطق التي تسكنها قبيلة (باتاك توبا BATAK TOBA) .

٢ - جزر (نياس NIAS) الواقعة غرب جزيرة (سومطرا) .

٣ - منطقة قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية في وسط

جزيرة (سولاويسي) . وتشمل المناطق التالية : (ماموجو MAMUJU) و (تانا

توراجا TANA TORAJA) و (لورو LUWU) و (بانغاي BANGGAI

و (بوسو POSO) .

٤ - جزر (نوسا تينغارا) الشرقية . وتشمل الجزر التالية : (فلوريس) و (تيمور)

و (سومبا SUMBA) وجزر (آلور ALOR) و (سولور SOLOR) .

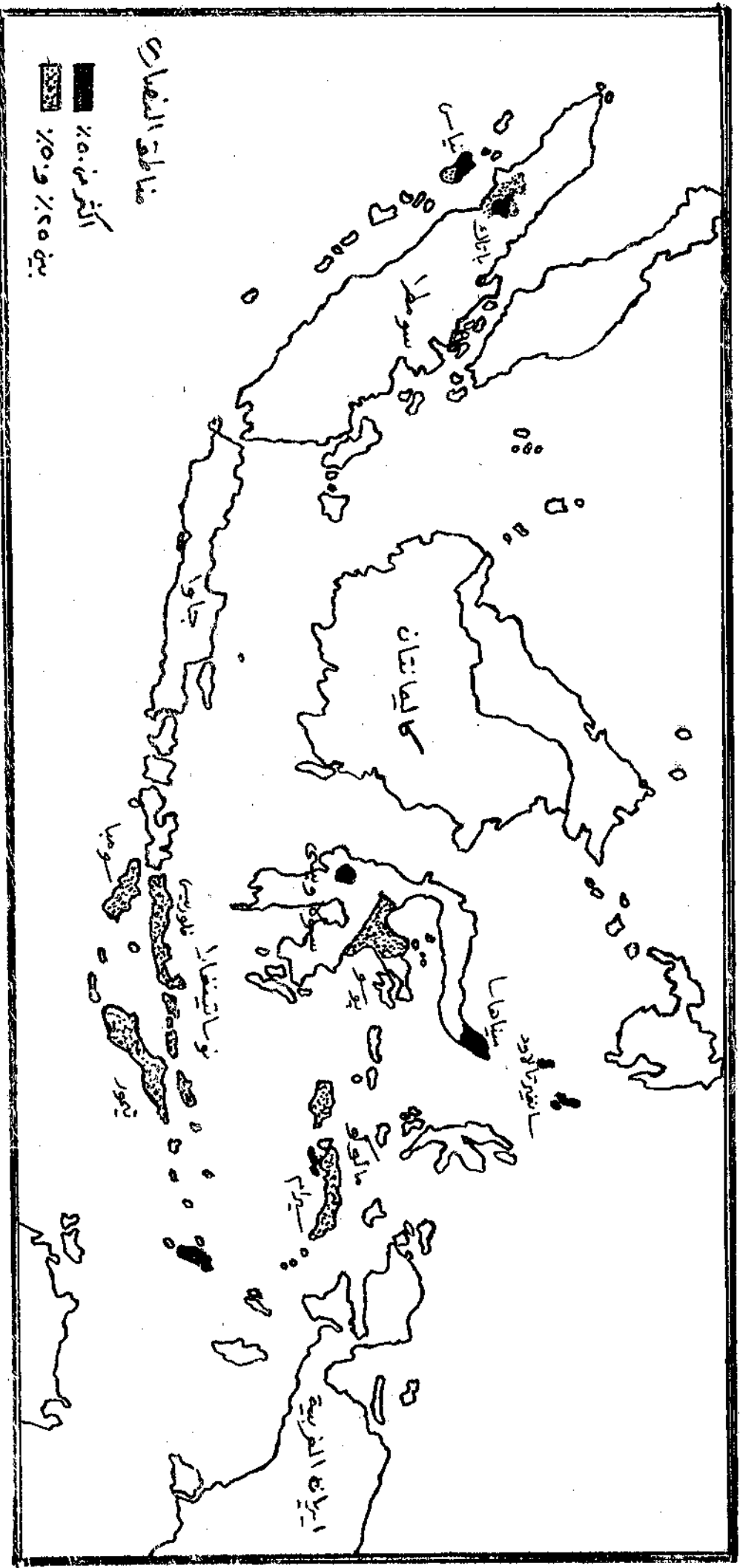
و أما المناطق التي دخل أغلب سكانها في النصرانية قبل حلول القرن الرابع

عشر الهجري فهي منطقة قبائل (ميناهاسا) في (سولاويسي) الشمالية وجزر (سانغير

تا لود) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية .

و يبين الخريطة التالية مواقع هذه المناطق والجزر بين جزر اندونيسيا :

البريطانية الثانية : مواقع متركز المضار منظر عهد الاستعمار



ثالثا : بعض المناطق التي دخل فيها المبشرون ونشط فيها نشاطا كبيرا لم تنتشر النصرانية فيها انتشارا واسعا بحيث صارت ذات أغلبية نصرانية مع مطلع عهد الاستقلال اندونيسيا ، بل لم يزل أغلب سكانها الى ذلك الوقت يبقون على ديانتهم القديمة الوثنية ولم يعثل النصارى الا جزاء قليلا من مجموع سكانها . وحينما جاء عهد الاستقلال أصبحت تلك المناطق مسرحا لنشاط المبشرين واولوا بكل جهدهم أن يجعلوها منطقة ذات أغلبية نصرانية ، وهذه المناطق هي :

١ - منطقة (سيمالونجون SIMALUNGUN) و (كارو KARO) فسي (سومطرا) الشمالية .

٢ - المناطق الداخلية الوعرة في جزيرة (كاليمانتان) التي تمكنها قبائل (دايك) الوثنية . وتقع هذه المناطق في المقاطعات التالية في الوقت الحاضر : (كاليمانتان) الوسطى و (كاليمانتان) الغربية و (كاليمانتان) الشرقية .

٣ - جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) الشمالية وجزيرة (موروتاي MOROTAI) في (مالوكو) .

(١)

٤ - جزيرة (ايربان) الغربية وتوابعها .

رابعا : نشط المبشرون في هذه الفترة في بعض المناطق الاسلامية ونشروا النصرانية بين سكانها المسلمين . وقد نجح المبشرون نجاحا ما اذ نشروها في أوساط المسلمين غير المتمسكين بالاسلام (أبانغان) وتحول بعضهم الى النصرانية . وأما اذا نشروها في أوساط المسلمين المتمسكين بالإسلام (سانتري) فان جهودهم باءت بالفشل . وهذه المناطق تقع في جزيرة (جاوا) ، وهي :

١ - منطقة (جاكرتا) التي تسكنها قبيلة (بيتاوي) . ولم ينجح المبشرون في نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة . والنصارى الساكنون فيها هم من المقيمين فيها من غير أبناء هذه القبيلة .

٢ - بعض مناطق (جاوا) الغربية التي تسكنها قبيلة (سوندا) .

(١) انظر الى مواقع هذه المناطق في الخريطة السابقة في الصفحة ١٧٨ .

(SUNDA) • ولم ينجح نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة، وأغلب النصارى فى هذه المنطقة - وعددهم قليل - من غير أبناء هذه القبيلة •
٣- بعض مناطق (جاوا) الشرقية والوسطى التى تسكنها قبيلة (جاوا) • وقد نجح المبشرون نجاحا ما فى نشر النصرانية بين غير المسلمين منهم وبين غير المتمسكين بالإسلام من المسلمين (أبانغان) • ولم ينجحوا أبدا فى نشرها بين المسلمين المتمسكين بالإسلام (سانتري) • وشملت المنطقة التى نجح فيها المبشرون نجاحا ما المناطق الصغيرة التالية :

١ - (مونتيلان MUNTILAN) وما حولها •

٢ - (أمباراوا AMBARAWA) وما حولها •

٣ - (سالاتيغا SALATIGA) وما حولها •

وهذه الثلاث مناطق جبلية تقع فى (جاوا) الوسطى بين مدينة (سيمارانغ)

فى الشمال ومدينة (جكجكرتا) و (سالالا) فى الجنوب •

٤ - (موجووارنو) وما حولها •

٥ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (مالانغ MALANG) •

٦ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (لوماجانغ LUMAJANG) •

٧ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (جيمبير JEMBER) •

وهذه المناطق الصغيرة تقع فى (جاوا) الشرقية • الأولى غرب مدينة

(سورابايا) بنحو ستين كيلومترا • والثلاث الأخرى تقع فى المناطق

الجبلية الواقعة بين مدينة (مالانغ) و (جيمبير) •

وجدير بالذكر أن أغلب النصارى فى جزيرة (جاوا) يتمركزون فى

مدنها الكبيرة إلى الوقت الحاضر وأغلبهم من المهاجرين من جزر أخرى

ومن الصينيين • وهذه المدن هي : (جاكركتا) و (بونجور)

و (بانسدونغ) و (سوكابومى SUKABUMI)

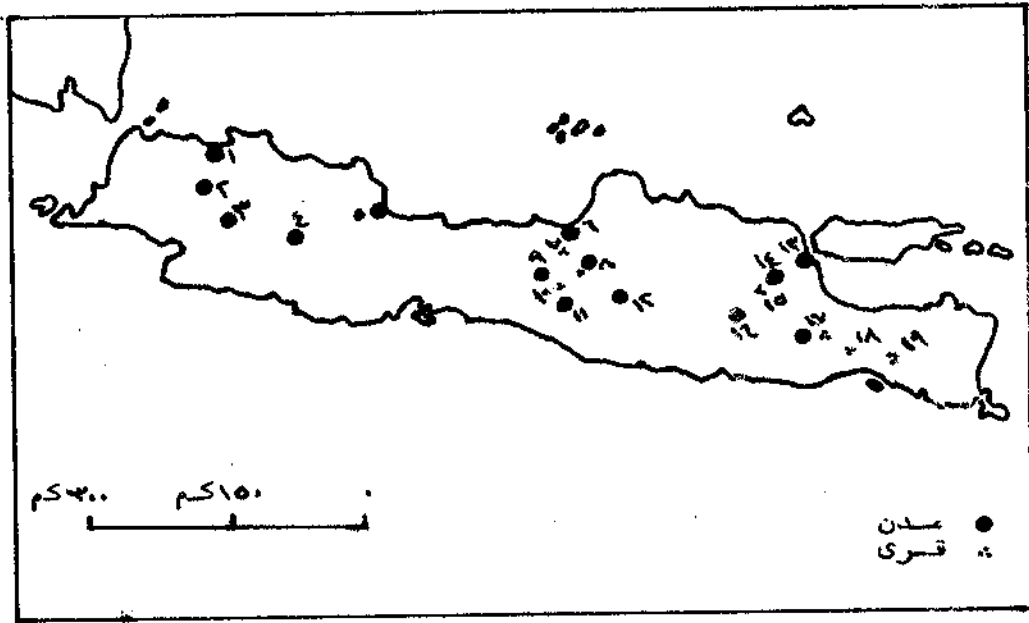
.....

و (شيريون CIREBON) في (جاوا الغربية) و (سيمارانغ SEMARANG) و (جكجارتا) و (سالا SALA) و (سالانغا) و (مافيلانغ MAGELANG) في (جاوا الوسطى) و (سورابايا) و (مالانغ) و (كديري KEDIRI) و (موجوكيرتو MOJOKERTO) في (جاوا الشرقية) (١)

والخريطة التالية تبين مواقع هذه المناطق والمدن :

الخريطة ((الثالثة)) :

مواقع النطاري في جزيرة (جاوا) .



- ١- جاكرتا
- ٢- بوغور
- ٣- سوكابومي
- ٤- باندونغ
- ٥- شيريون
- ٦- سيمارانغ
- ٧- أمباراوا
- ٨- سالانغا
- ٩- مافيلانغ
- ١٠- مونتيلان
- ١١- جكجارتا
- ١٢- سالا
- ١٣- سورابايا
- ١٤- موجوكيرتو
- ١٥- موجووارنو
- ١٦- كديري
- ١٧- مالانغ
- ١٨- لوماجانغ
- ١٩- جيمبير

(١) انظر: الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، مجلة (پريسما) عدد ٥٠ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٦٠٥٧٢٥٥ . وذكر فيه أن أكثر من ٦٨ ٪ من النطاري الساكنين في (جاوا) عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يسكنون المدن . وأن أكثر من ٢٢ ٪ كانوا في مدينة (جاكرتا) . وكانوا يمثلون ٢٠١٥ ٪ من مجموع سكان جزيرة (جاوا) .

خامسا : عمل المبشرون في هذه الفترة على إنشاء مدارس ومستشفيات وملاجئ للاهتمام بكثيرة في المناطق التي نشطوا فيها .
وعن طريقها نشروا النصرانية بين السكان الأصليين . واعتمدوا أيضا في هذه الفترة أسلوب إنشاء قرى خاصة للنصارى وتوزيع الأراضي عليهم . وأهم هذه الوسائل كلها المدارس . وقد توسعوا في انشائها وجعلوها أهم وسائلهم في نشر النصرانية في المناطق غير النصرانية وفي ترسيخها في نفوس النصارى .

ويمكننا أن نتصور مدى نشاطهم في التعليم من الأرقام التالية :

١ - في آخر القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري) وجدت في اندونيسيا كلها ١٠٥٢ مدرسة .
٦٠١ منها مدارس حكومية أنشأتها الحكومة الهولندية
(١)
٤٥١ منها مدارس تبشيرية تابعة للمبشرين النصارى .

٢ - ازداد عدد المدارس الكاثوليكية التابعة للمبشرين في جزر (سواتينغارا) الشرقية من ٣٢ مدرسة عام ١٩١٥ م (١٣٢٤ هـ) الى ٢٧٧ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) وازداد عدد طلابها من ٢٠٠٠ طالب وطالبة عام ١٩١٥ م (١٣٢٤ هـ) الى ٢٣٦٠٠ طالب وطالبة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) .
(٢)

ويبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتيين في نفس الجزر عام ١٩٣٠ م (١٣٥٧ هـ) ١١٨ مدرسة ، وعام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ١٣٠ مدرسة .
(٣)

ومعنى ذلك أنه وجد في هذه الجزر وحدها في منتصف القرن

(١) تاريخ اندونيسيا في القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٦ .
(بالانجليزية)

HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH CENTURY, Bernard Dahm, Praeger, London - New York, 1971, p. 16.

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٦ .
(٣) الكنيسة المسيحية الانجليزية في (تيمور) ، فرنك كولى ، ص ٢٢١ .

الرابع عشر الهجرى نحو ٤٠٠ مدرسة تبشيرية . وكان سكان الجزر فى

(١)

ذلك الوقت نحو ١ ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة .

٣ - ازدياد عدد المدارس التابعة للمبشرين الكاثوليكين فى
المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) من مدرستين
عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) الى ٥٠ مدرسة عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)
و ٨٤ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) . وبلغ عدد طلابها ٢٨٠٩
طلاب عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) و ٦٤٧٠ طالبا وطالبة عام ١٩٤٢ م
(٢)
(١٣٦١ هـ) .

٤ - بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتين فى

منطقة قبائل (باتاك) فى العقد الثالث من القرن العشرين الميلادى

(٣)
(العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى) ٤٨٠ مدرسة .

٥ - بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين فى منطقة قبائل (مينتا

هاسا) فى (سولاويسى) الشمالية ٢٣٧ مدرسة فى أوائل

(٤)
القرن العشرين الميلادى (العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجرى) .

وإذا جمعنا الأرقام المذكورة نجد أن عدد مدارس المبشرين

فى جميع أنحاء اندونيسيا بلغ ١٢٠٨ مدارس . مع العلم أنه لم

يدخل فى هذا الرقم مدارسهم فى جزر (مالوكو) والمناطق الداخلية

فى جزيرة (سولاويسى) وفى جزيرة (ايربان) الغربية وفى (جاوا) .

سادسا : دخل التبشير فى هذه الفترة مرحلة جديدة . كسكان

القيسون والمبشرون فى العهود الماضية من غير الاندونيسيين ولم

(٥)
يوجد قسيس أو مبشر من السكان الاندونيسيين الأصليين الاقليلا .

(١) الأديان فى اندونيسيا: تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، مجلة

(پريسما) ، عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٠٩ .

(٣) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .
(بالاندونيسية) .

GEREJA GEREJA DI SUMATRA UTARA, Dr. Walter Lempp,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 12, LPS DGI, Jakarta, 1976,
165 - 166 .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج . ه . ، ص ١٢٩ .

(٥) عن المبشرين الاندونيسيين فى الفترة السابقة انظر: تاريخ الكنيسة

فى اندونيسيا ، ص ٩٦ ، ١٧٨ .

وفى هذه الفترة أنشأ المبشرون معاهد لإعداد القسيسين والمبشرين من السكان الأصليين. كما تم فى هذه الفترة إنشاء تنظيمات كنسية بروتستانتية مستقلة فى المناطق التى كثر فيها النصارى بعد أن كانت الكنائس تابعة للكنيسة الحكومية .

ومن المعاهد التى أنشئت فى هذه الفترة :

١ - معهد ثانوى لإعداد القسيسين الكاثوليكين (SEMINARI MENENGAH) فى مدينة (مونتيلان) بجاوا الوسطى . وقد أسسه المبشر (فان ليت) عام ١٩١٢ م (١٣٣٢ هـ) . واعتبر هذا المعهد أول معاهد لإعداد القسيسين الكاثوليكين فى اندونيسيا .^(١)

٢ - معهد ثانوى كاثوليكى آخر (SEMINARI MENENGAH)^(٢) أنشئ فى مدينة (جكجا كرتا) عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) .

٣ - معهد عال لإعداد القسيسين الكاثوليكين (SEMINARI TINGGI)^(٣) أنشئ فى مدينة (مونتيلان) عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ) .

٤ - معهد عال كاثوليكى آخر (SEMINARI TINGGI) أنشئ فى (ليدا ليرو LEDALERO) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٢٧ م^(٤) . (١٣٥٦ هـ)

٥ - معهد ثانوى كاثوليكى آخر (SEMINARI MENENGAH) أنشئ فى (سىكا SIKKA) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) .^(٥)

٦ - معهد اللاهوت العالى (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI) هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتيين وتأسس عام ١٩٢٤ م^(٦) فى مدينة (بوغور BOGOR) بجاوا الغربية . (١٣٥٣ هـ)

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٢ .
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١١٤ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١١٣ .
 - (٦) الكنائس النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ٥٠ هـ . ويديا پراناوا ، ص ١٠٨ .

٧ - معهد اللاهوت (بالي وياتا BALE WYATA) هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتيين وأنشئ عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤هـ) في مدينة (كديرى KEDIRI) بجاوا الشرقية ثم نقل إلى مدينة (مالانغ) عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) (١)

سابعاً : ازداد عدد النماری في جزر اندونيسيا في هذه الفترة ازديادا كبيرا . كانوا في اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) يقدر عددهم بنحو ١٩٠ ٠٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠,٠٧٣٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم ٢٦ مليونا . وفي عام ١٩٠٠ م (٢) (١٣١٨ هـ) زاد عددهم وشكلوا ١٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم في ذلك الوقت ٣٥ مليونا . وفي عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢هـ) (٣) بلغ عددهم ١٨٢٥ ٥٠٠ نسمة وكانوا يشكلون ٢,٠٨٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم في ذلك الوقت ٦٥ مليونا . ولم نقف على عددهم في اخر العهد الاستعماري ولكنه لاشك في ازدياده . وقد بلغ عدد الكاثوليكين وحدهم في عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) ٥٤٢ ٧٢٣ نسمة ، بعد أن كانوا في عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ٥٠٢٩٤ نسمة فقط . (٦)

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٢ .
 - (٢) انظر الصفحة ١٠٢ من هذه الرسالة ، في مبحث: جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .
 - (٣) تاريخ اندونيسيا في القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٧ ، ٢٧ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٩٧ .
 - (٥) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، ص ٥٥ .
 - (٦) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين أوكور وفرانك كولى ، ص ٧٧ . (بالاندونيسية) .

JERIH DAN JUANG, LAPORAN NASIONAL SURVAI MENYELURUH GEREJA DI INDONESIA, Dr. Fridolin Ukur & Dr. Frank L. Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1979, p. 77 .

- (٧) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢ ، غ . فرينس ، ص

وهؤلاء النصارى متركزون في المناطق التالية :

١ - جزيرة (سومطرا) : في (تاهانولى) الوسطى والشمالية و (دايرى) .

٢ - جزيرة (جاوا) : في المدن الكبيرة .

٣ - جزيرة (كاليمانتان) : في المناطق الداخلية التى تمكثها قبائل
(داياك) .

٤ - جزيرة (سولاويس) : جزر (سانغيرتا لود) ، منطقة قبائل (ميناهاسا)

في (سولاويس) الشمالية ، ومنطقة قبائل (توراجا) و (بوسو) و (ماماسا)
و (موري) في وسط (سولاويس) .

٥ - جزر (نوساتينغارا) : جزر (فلوريس) و (تيمور) و (سومبا) و (ألور)
و (سولور) .

٦ - جزر (مالوكو) : جزر (مالوكو) الجنوبية .

٧ - جزيرة (ايريان) الغربية : المناطق الساحلية منها .

ثامنا : لم يزل المبشرون في هذه الفترة مرتبطين بالاستعمار ولم يزالوا

يتلقون خدمات ومساعدات كبيرة من قبل الحكومة الاستعمارية ويتقيدون بتوجيهاتها .
وكذلك توسعت منطقة نشاطهم تبعاً لتوسع دائرة نفوذها ، كما حدث في جزيرة
(ايريان) الغربية . واذا فرضت حظراً على النشاط التبشيري في منطقة
بألا اعتبارات سياسية فان المبشرين التزموا بهذا الحظر . ونظراً لضخامة
حجم المساعدات التى تلقاها المبشرون من قبل الحكومة الاستعمارية ظن الناس
أن التبشير لا يمكنه أن يعيش بدونها . وكانت مواقف النصارى الاندونيسيين من
الحكومة الهولندية الاستعمارية غير مشرفة ، فقد كانوا لا يريدون استقلال اندونيسيا
بل طالبوا ببقاء الاستعمار الهولندى . ولذلك لم يكن مستغرباً أن ينظر الاندونيسيون
الى النصارى نظرياً . وكان الاندونيسيون لا يثقون بهم حتى ولو كان هؤلاء النصارى
قد انضموا الى جماعات سياسية مطالبة باستقلال اندونيسيا . كما نظر الاندونيسيون
الى النصرانية على أنها دين الهولنديين المستعمرين . وقد بينا في الباب السابق كيف
كان ارتباط المبشرين بالحكومة الاستعمارية .
(١)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٦٤ .

(٢) انظر : كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢٤ ، ٢٦ .

(٣) انظر : الصفحات : ٨٠ - ١٠٦ ، ٩٠ - ١٠٩ ، في مبحث : جهود الاستعمار في التبشير

بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

وفيدما يلي كشف المبالغ التي أعطتها الحكومة الهولندية
 الاستعمارية للكنائس لنشر النصرانية ورعايتها من عام ١٩٢٠ م
 (١٣٣٩ هـ) الى عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) مقارنة بالمبالغ التي ادعت
 الحكومة الهولندية بأنها أنفقتها للشئون الاسلامية .
 (١)

العالم :	لرعاية النصرانية ونشرها :	للشئون الاسلامية :
١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)	جلدرهولندي ١٠١٠ ١٠٠	جلدرهولندي ٥٩٠٠
١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ)	" ١ ١١٠ ١٠٠	" ٥٩٠٠
١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ)	" ١ ٠٧٧ ١٠٠	" ٥٩٠٠
١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ)	" ١ ٠٩٥ ١٠٠	" ٥٩ ٠٠
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ)	" ١ ١١٦ ١٠٠	" ٥٩٠٠
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	" ١ ١١٥ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ)	" ١ ١٠٨ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ)	" ١ ٤١٧ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ)	" ١ ٧٤٨ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ)	" ١ ٧٢٨ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)	" ١ ٦٤١ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ)	" ١ ٦١٢ ٠٠٠	" ٤٠٠٠
١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)	" ١ ٨٦٢ ٢٠٠	" ٤٧٠٠
١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ)	" ١ ٦٠١ ٢٠٠	" ٧٧٠٠
١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ)	" ١ ٥١١ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	" ١ ١٧٦ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ)	" ١ ٠٠٧ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ)	" ١ ٠٠٤ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ)	" ١ ٠٢٢ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ)	" ١ ١٩٧ ٥٠٠	" ٧٥٠٠
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	" ١ ٣٠٤ ٤٠٠	" ٤٦٠٠

المجموع : ٢٧ ٤٦٥ ٥٠٠ جلدرهولندي ١١٩ ٥٠٠ جلدرهولندي

(١) الأرقام منقولة من : الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٦ .

وكانت الحكومة الاستعمارية هي التي تدفع رواتب جميع القسيسين ومساعدتهم ودفع تكاليف نشاطهم وتنقلاتهم . وإذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة البروتستانتية فالحكومة الاستعمارية هي التي عينتهم . وأما إذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة الكاثوليكية فالكنيسة هي التي عينتهم والحكومة هي التي دفعت رواتبهم وتكاليف نشاطهم وتنقلاتهم . وكانوا يعتبرون موظفين رسميين لدى الحكومة الاستعمارية وأهم ما لغيرهم من الموظفين . وكذا دفعت الحكومة تكاليف بنسب الكنائس . وجميع المباني التي استخدمت لعبادة النصارى .^(١)
(٢) وكان مبلغ ١٠٠ جلد هولندي في الشهر يعتبر راتباً كبيراً ، وهو راتب مهندس زراعي في الشركات . وأما راتب المدرس في المدرسة الابتدائية الحكومية فعشرون جلدراً هولندياً في الشهر .^(٣)
(٤) وهذا يعطينا فكرة عن ضخامة المبلغ الذي قدمته الحكومة الهولندية للكنائس النصرانية .

ب - جهود العشرين في عهد الاستقلال (١٣٦٤ - ١٤٠٠ / ١٩٤٥ - ١٩٨٠ م) .
١ - جهودهم في التبشير في الجزر الاندونيسية بمفحة عامة .

أعلنت اندونيسيا استقلالها في ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥م (رمضان ١٣٦٤ هـ) وقرر الشعب الاندونيسي أن يطرد الاستعمار نهائياً من اندونيسيا . وحاولت هولندا أن ترجع إلى اندونيسيا مع جيش الحلفاء الذي هزم الجيش الياباني في نفس العام . ولما جاء الهولنديون لاستعادة سلطتهم عليها ونزل جيشهم في مدنها قاوم الشعب الاندونيسي هذا الجيش دفاعاً عن استقلال اندونيسيا . ودامت حرب الاستقلال مدة أربعة أعوام إلى أن انتهت في ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩م (١٣٦٩ هـ) بعد أن اعترفت

-
- (١) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .
وانظر أيضاً إلى ما كتبه (مولر كروغر) في هذا الموضوع في كتابه
(تاريخ الكنيسة في اندونيسيا) ، ص ٦٠ - ٦٤ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٤٦ .
(٣) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٩ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٦ .
(٥) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(١)
الحكومة الهولندية بهذا الاستقلال .

وتحرك المبشرون مرة أخرى بعد هدوء دام تسع سنوات من أول عهد الاحتلال الياباني عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) الى مطلع عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) ، واستطاعوا عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) أن يوجهوا أغلب الكنائس البروتستانتية في (مجلس الكنائس الاندونيمسي (DEWAN GEREJA GEREJA DI INDONESIA) . وهذا المجلس المعروف باسمه المختصر (D G I) تأسس في ٢٥ مايو ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) في المؤتمر الوطني الذي عقده الكنائس البروتستانتية في جميع أنحاء اندونيسيا في مبنى كلية اللاهوت في (جاكرتا) بتوجيه من مجلس الكنائس العالمي والمجلس العالمي للتبشير . وقد حضر الاجتماعات التمهيدية لهذا المؤتمر الدكتور (فيسرت هوفت (Dr.Visser't Hooft) الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي والدكتور (رانسون (RANSON) الأمين العام للمجلس العالمي للتبشير . وكانت تضم ٢١ كنيسة بروتستانتية في أول عهد . وتضم الآن ٤٤ كنيسة بروتستانتية تمثل ٥٥ ٪ من مجموع النصارى في جميع أنحاء اندونيسيا . وتوجد الى الآن كنائس أخرى غير كاتوليكية لاتنضم الى هذا المجلس ، وتمثل أعضاء هذه الكنائس ١٦ ٪ من مجموع النصارى في اندونيسيا . (٤)

وأما الكاتوليكيون فقد كان لهم (المجلس الأعلى لرعاة

الكنيسة في اندونيسيا MAJLIS AGUNG WALI GEREJA
(INDONESIA) المعروف باسمه المختصر (MAWI)

من عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . ومنذ ذلك الحين أنيطت شئون التبشير بهذا المجلس بعد أن كانت موزعة بين مسؤولي الكنيسة الكاتوليكية

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٧٢ .

(٢) مجلس الكنائس الاندونيمسي في عامه الخامس والعشرين ، سيما توبانغ واخرون ، ص ١٧ - ١٩ .

DUA PULUH LIMA TAHUN DGI, Dr. T. B. Simatupang, BPK Gunung Mulia Jakarta, 1975, p. 17-19 .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين أوكور

وفرانك كولي ، ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٠ ، ٩٤ . (٤) نفس المرجع ، ص ١١٠ ، ٩٤ .

الموزعين في مناطق عديدة في اندونيسيا . وكان جميع أعضاء المجلس من الأجانب .
وفي عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) كان عدد أعضاء المجلس ٢٥ شخصا بينهم ثلاثة
نقط من الاندونيسيين والباقيون من الهولنديين والايطاليين .^(١)
وتحرك المبشرون بدون ضجة فيما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٥ م
(١٣٨٥ هـ) . كان الزعماء الاسلاميون ينشغلون بمعاركهم السياسية لاقامة
الدولة الاسلامية في اندونيسيا . وطالبت الأحزاب الاسلامية بأن يكون دستور
الدولة دستورا اسلاميا . وعارض باقى الأحزاب هذا المطلب وفي طبيعتها
الحزب الوطنى الاندونيسى (PNI) والحزب الشيوعى (PKI) والحزب
النصرانى الاندونيسى (PARKINDO) والحزب الكاثوليكي . والحزبان الأخيران
كانا يمثلان النصارى الاندونيسيين ، الأول منهما يمثل البروتستانتيين والثانى
يمثل الكاثوليكين . وهذه المعركة السياسية قد ألهمت أغلب المسلمين
ولم يتشبهوا الى خطورة التبشير النصرانى .

وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) نشط المبشرون بدرجة أكثر وأحدث ذلك ضجة
كبيرة بين أوساط المسلمين . وأدت جرأة بعض النصارى على اهانة
الاسلام الى غضب المسلمين واتلاف بعض المنشئات الكنسية . حدث ذلك فى
(أوجونغ پاندانج UJUNG PANDANG) وفى (ميلابوه MEULABOH) وغيرهما
من المدن . وأدركت الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) خطورة الموقف
فعمدت مؤتمرا للمثلى الأديان فى (جاكرتا) فى ٣٠ نوفمبر

(١) المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا فى عهد، ساريا نتوسيو وبروتو،

ص ٦ - ٧ ، ١١ ، ١٧ - ١٨ . (بالاندونيسية) .

MAJLIS AGUNG WALIGEREJA INDONESIA DARI MASA KEMASA, Sariyanto Siswosubroto, Tunas Melati, Yogyakarta, p.6-7,9,11,17-18.

(٢) عن وجهة نظر النصارى فى هذه المعركة السياسية انظر : تاريخ الكنيسة

الكاثوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، د . موسكين ، ص ٣٩٠ - ٤١٢ .

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، أبوهلال الاندونيسى ، دار الشروق ، جدة ،

١٩٧٩/١٣٩٩ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٣٠-٣١ . انظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق

الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان ، عمر هاشم ، ص ٢٩١ -

٢٩٣ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣٢٦ . (بالاندونيسية) .

TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM ISLAM SEBAGAI
DASAR MENUJU DIALOG DAN KERUKUNAN ANTAR AGAMA, Umar Hasyim,
PT Bina Ilmu, Surabaya, 1979, p.291-293, 314-316, 321-326.

عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . وحضر هذا المؤتمر زعماء المسلمين والنصارى والديانات الأخرى ورأسه وزير الشؤون الدينية فى ذلك الوقت الحاج محمد دحلان . ودعا الرئيس (سوهارتو) فى هذا المؤتمر أن يكون التبشير والدعوة موجّهين الى القبائل التى لم تنزل على ديانتهم القديمة الوثنية . وأن لا يوجه التبشير والدعوة الى من اعتنق الأديان المعترف بها رسمياً . وقد رفض ممثلو النصارى مادعا اليه الرئيس (سوهارتو) وفشل المؤتمر لذلك . واستمر نشاط التبشير الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى ولم تشأ الحكومة الاندونيسية أن تمنع هذا النشاط . وذلك لوجود نفوذ قوى للنصارى داخل الحكومة وداخل الحزب الحاكم (غولكار GOLKAR) فقد كان قائد القوات المسلحة ووزير الدفاع نصرانيا وهو الجنرال (مارادين بانغابيان - MARADEN PA - NGGABEAN) الى أن خلفه قائد مسلم الجنرال محمد يوسف عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وصار (مارادين بانغابيان) وزيراً لتنسيق الشؤون السياسية والأمنية الى عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ) . وهناك دائماً على الأقل ثلاثة وزراء من النصارى فى جميع الوزارات التى شكلها (سوهارتو) من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٨٣ م (١٤١٣ هـ) . ووجد من بين أعضاء البرلمان من الحزب الحاكم البالغ عددهم ٣١٣ عضواً ٧٢ عضواً نصرانياً أى ٢٣٪ منهم .

-
- (١) انظر نص خطبة الرئيس (سوهارتو) فى المرجع الأول ، ص ٢٤ - ٢٨ ، وفى المرجع الثانى ، ص ٣٩٣ - ٣٩٧ .
- (٢) عن هذا المؤتمر انظر: المرجع الأول ، ص ٢٩٠، ٢٢٣ - ٥٢٠، ٤٠ - ٦١ ، والمرجع الثانى ، ص ٣٢٩ - ٣٣٣ .
- (٣) فالى عام ١٩٧٣ م وجد أربعة نصارى هم : (بانغابيان) وزير الدفاع ، و (تامبونان TAMBUNAN) وزير الشؤون الاجتماعية ، و (فرانس سيدا FRANS SEDA) وزير المالية . و (سيوابيسى SIWABESSY) وزير الصحة . ومن عام ١٩٧٣ م الى عام ١٩٨٣ م : (بانغابيان) وزير الدفاع الى عام ١٩٧٨ م ثم صار وزيراً لتنسيق الشؤون السياسية والأمنية ، و (سومارلين SUMARLIN) وزير الدولة و (راديووس پراويرو RADIUS PRAWIRO) وزير المالية الى عام ١٩٧٨ م ثم وزير التجارة .

وذلك في البرلمان المنتخب عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وكان بعض هؤلاء الأعضاء

(١)

تم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية .

و كان نشاط المبشرين يمثل مجالات عديدة : التعليم ، والصحة ،

والخدمات الانسانية الأخرى ، والنشر ، والاعلام . كما أن عددهم كبير .

ويبلغ عدد العاطلين في مجال التبشير في العقد الأخير من القرن الرابع

عشر الهجرى ٥٧٥ ١٨ شخصا موزعين على النحو التالي :

١ - التابعون للمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا (MAWI) :

القسيسون الاندونيسيون ٥٠٧

القسيسون الأجانب ١٠٥٠

الرهبان الاندونيسيون ٢٦٨

الرهبان الأجانب ٢١٢

الرا هبات الاندونيسيات ٢٨٠١

الرا هبات الأجنبية ٩٨٣

المجموع ٥٨٢١

هذه الأرقام مأخوذة في عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) من سجلات الكنيسة

(٢)

الكاثوليكية . وعلاوة على ذلك امتلكت الكنيسة الكاثوليكية انذاك ٢٢ معهدا

ثانويا للقسيسين (SEMINARI MENENGAH) في جميع أنحاء اندونيسيا

يضم ٢٣٥١ طالبا في عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وامتلكت أيضا ٩ كليات للاهوت

(SEMINARI TINGGI) في المدن التالية : (جكارتا) و (باندونغ)

و (مالانغ) و (جاكرتا) في جزيرة (جاوا) ، و (ليداليرو) في جزيرة

(فلوريس) ، و (جاياپورا JAYAPURA) في (ايربان) الغربية ، و (پيماتانغ

سيانتار PEMATANG SIANTAR) و (پراپات PRAPAT) في

(١) تعريف أعضاء البرلمان المنتخبين عام ١٩٧١ م ، لجنة الانتخابات العامة ،

ص ١٣٦ وما بعدها . (بالاندونيسية) .

MEMPERKENALKAN ANGGOTA-ANGGOTA DEWAN PERWAKILAN RAKYAT
HASIL PEMILIHAN UMUM 1971, Lembaga Pemilihan Umum, Jakarta,
1971, p. 136. dst .

(٢) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاعلام في مكتب رعاة الكنيسة

في اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٥٣ . (بالاندونيسية) .

THE CATHOLIK CHURCH IN INDONESIA, Documentation-Infor-
mation Kantor Wali Gereja Indonesia, Jakarta, 1975, p. 45-53.

(سومطرا) الشمالية ، و (پينيلينغ PINELING) فى (سولاويس)
(١)
الشمالية . وضمت هذه الكليات ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) .

٢ - التابعون لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) :

٢٧٤٠	القسيسون
٦٢٩	القسيسون المساعدون
٥٦٨٢	المعلمون الدينيين
٩٠٥١	المجموع

وهذه الأرقام مأخوذة من عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) وعام ١٩٧٥ م
(٢) . وعلاوة على ذلك امتلكت الكنائس المنظمة الى المجلس
٢٤ معهدا لاعداد القسيسين والمعلمين الدينيين ضم ١٣١٥ طالبا
وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وامتلكت أيضا ١٥ كلية للاهوت ضمت
١٠٨٢ طالبا وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وكان يشغل فى هذه المعاهد
والكليات ٤٠١ من المدرسين منهم ٨٦ مدرسا من الأجانب . وتقع
الكليات المذكورة فى المدن التالية : (جكجارتا) و (باتى
PATI) و (سالاتيغا SALATIGA) و (مالانغ) و (جاكارتا)
و (سيندا نغلايا SINDANGLAYA) فى جزيرة (جاوا) ، و (بنجر
ماسين) فى (كاليمانتان) ، و (پيماتانغ سيانتار) فى
(سومطرا) الشمالية ، و (أوجونج پاندانغ) و (رانتى پاو
RANTEPAO) و (توموهون TOMOHON) و (تينتينسا
TENTENA) فى جزيرة (سولاويس) ، و (كوپانغ KUPANG)
فى جزيرة (تيمور) ، و (أمبون) فى (مالوكو) ، و (أببورا
(٣)
ABEPURA) فى (ايربان) الغربية .

(١) الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، التوثيق والاعلام فى مكتب رعاية

الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٥ . (بالانجليزية) .

(٢) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، فريدولين

أوكور و فرانك كولى ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٢ - ١٤٥ .

٣ - التابعون للكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونييسى (DGL) :

القسيسون الاندونييسيون	٣ ١ ٠ ٢
المبشرون الأجانب	٧ ٠ ١
المجموع	٣ ٩ ٠ ٣

وهذه الأرقام مأخوذة من الأعوام التالية : ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ، و ١٩٧١ م

(١)
١٣٩١ هـ) ، و ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ، و ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ، و ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) .

ويهدا الجيش الكبير من القسيسين ومساعدتهم خطا التبشير خطوات

واسعة وبلغ ذروته فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى . واستطاعوا

أن ينصروا الافا من الناس كل عام . وذكرت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد

الكاثوليكين فى اندونيسيا زاد كثيرا منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) كما

هو مبين فى الجدول التالى :

الجدول ((السابع)) :

(٢)

عدد الكاثوليكين من عام ١٩٥٢ م الى عام ١٩٧٤ م .

الجزر والمناطق	عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)	عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)
جاكرتا وجا الغربية	٤٢ ٦٧٦	٥٢ ٩١٨	١٢٩ ٠٣٩	١٣٤ ٤٤٧
جا الوسطى والشرقية	٧٩ ٩٣٩	١٤٦ ٩٢٩	٢٧٢ ٧٢٦	٣٩١ ٦٦٢
سومطرا	٥٥ ٩٢٩	١٦٣ ٣٥٥	٢٧٧ ٧٨٣	٤١٤ ٠٧١
كاليمانتان	٢٣ ٦٠٠	٥٨ ٠٧٩	١٣٥ ٢٥٥	١٥٣ ٧٣٣
سولاويسى	٤٣ ١٥٥	٧٣ ٨٨٦	١٣٤ ٩٣٠	١٤٢ ٩٦٥
نوسا نينغارا	٥٧٠ ٧١٩	٨١٦ ٠٦١	١ ١٩٤ ٨٧٢	١ ٢٤٧ ٩٦١
مالوكو	٣٢ ٨٦٣	٤٤ ١٧٧	٦٧ ٩٩٨	٧٢ ٤٥٠
ايريبان الغربية	٣١ ٠٨٧	٨٤ ٧٩٧	١٢٣ ٤٧٢	١٢٩ ٨١٧
المجموع	٨٧٩ ٩٦٨	١ ٤٤٠ ٢٠٢	٢ ٥٤٦ ٠٧٥	٢ ٦٩٧ ١٠٦

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، فريدولين آ وكور ،

ص ٩٤ - ١١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .

والرقم الذي ذكرته الكنيسة الكاثوليكية لعدد الكاثوليكين في اندونيسيا في عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) قريب من الرقم الذي ذكرته الهيئة المركزية للإحصاء لعدددهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وهو (١)
٢١٥ ٦٩٢ ٢٠

وذكر (فريدولين أوكور) أن النسبة المئوية لزيادة الكاثوليكين في كل سنة منذ عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) كالآتي :

١٩٠٠ - ١٩٢٩ م	(١٣١٨ - ١٣٤٨ هـ)	١٢٠٧	%	كل سنة .
١٩٣٠ - ١٩٤٠ م	(١٣٤٩ - ١٣٥٩ هـ)	١١٠٣	%	"
١٩٤١ - ١٩٥١ م	(١٣٦٠ - ١٣٧٠ هـ)	٥٠٦	%	"
١٩٥٢ - ١٩٦١ م	(١٣٧١ - ١٣٨١ هـ)	٦٠٤	%	"
١٩٦٢ - ١٩٧١ م	(١٣٨٢ - ١٣٩١ هـ)	٧٠٧	%	"
١٩٧٢ - ١٩٧٤ م	(١٣٩٢ - ١٣٩٤ هـ)	٥	%	(٢)

وأما عدد غير الكاثوليكين فلم تذكر مصادر مجلس الكنائس الاندونيسى الأرقام ما ترجع الى ما بين عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) و عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وليست للمجلس أرقام عن السنوات الماضية قبلها كما للكنيسة الكاثوليكية . وإذا قارنا بين الأرقام التي ذكرتها مصادر المجلس وبين الأرقام التي ذكرتها الهيئة المركزية للإحصاء عن نتائج الإحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد فروقا كبيرا بينهما . وعلى كل حال سواء اعتمدنا أرقام الهيئة المركزية للإحصاء أو أرقام مجلس الكنائس الاندونيسى فلاشك أن عدددهم ازداد ازديادا كبيرا على عددهم في عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) . (٣)

(١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠-١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ . و: الكتاب

السنوي الإحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) التصب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٠ .

(٣) انظر الجدول السابع عشر في الصفحة ٢٥٢ من هذه الرسالة في

آخر هذا الفصل .

واليكم الجدول التالي :

الجدول ((الثامن)) :

عدد النماری غیر الکاتولیکیین فی العقد الأخر من القرن الرابع عشر الهجری .

أرقام الهيئة (٢) المركزية للأحياء	(١) أرقام مجلس الكنائس الاندونييس		الجزر والمناطق
	أتباع الكنائس من غير أعضاء المجلس	أتباع كنائس المجلس	
٤٠٩ ٥٣٢		٢١٠ ٨٩٣	جاكرتا وجا والغربية
٥٨٤ ٤٠٧		٤٢٤ ٦٩٥	جا والوسطى والشرقية
١٠٦٠ ٣١١		١ ٧٧٠ ٠١٠	سومطرا
٣١٧ ٥١١		١٣٥ ٦٤٩	كاليمانتان
١ ٤٩٣ ٤٣٣		١ ٢٣٥ ٩٩٦	سولاويس
٦٤٤ ٦٢١		٥٨٠ ٥٥٠	نوهاتينغارا
٥٣٩٦٧٦		٨٥٥ ٠٠٠	مالوكر وايربان الغربية
٦ ٠٤٩ ٤٩١	(٣) ١ ٥١٢ ٧٧١	٥ ٢١٢ ٧٩٣	المجموع

ولاحظنا في الجدول أن مجموع غير الكاتولیکیين على حسب تقدير مجلس الكنائس الاندونييس ٦ ٧٢٥ ٥٦٤ نسمة ، وعلى حسب الاحصاءات الرسمية ٦ ٠٤٩ ٤٩١ نسمة ، والفرق بين الرقمين ٦٧٦ ٠٧٣ أي أكثر من ١٠ ٪ . وكذا نجد هذا الفرق الكبير بين نتائج الاحصاءات الرسمية

- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ - ١٠٠ .
٠ ١١٦ ٠ ١١٠ ٠ ١٠٨
- (٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
- (٣) لاتوجد أرقام مفصلة على حسب الجزر والمناطق .

وسين تقدير مجلس الكنائس في عدد جميع النصارى في اندونيسيا .

وفيما يلي عدد جميع النصارى في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى:

الفرق بين الرقمين :	رقم الاحصاءات الرسمية	رقم مجلس الكنائس
٤ ٨٩٢	٢ ٦٩٢ ٢١٥	٢ ٦٩٧ ١٠٦ : الكاثوليكيون
٦٧٦ ٠٧٣	٦ ٠٤١ ٤٩١	٦ ٧٢٥ ٥٦٤ : غير الكاثوليكين
٦٨٠ ٩٥٤	٨ ٧٤١ ٧١٦	٩ ٤٢٢ ٦٧٠ : المجموع

وإذا قارنا بين عددهم في عام ١٩٢٢ م (١٣٥٢ هـ) - وهو ١ ٨٢٥ ٥٠٠ نسمة - وعددهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) - وهو ٨ ٧٤١ ٧١٦ نسمة - نجد أنهم قد تضاعفوا ٤,٨ مرات في مدة ٤٠ عاما . وهذه لاشك زيادة كبيرة ونتائج باهرة للمبشرين .

وقد حاول وزير الشؤون الدينية في عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) أن يقلل من خطر المبشرين ويخفف نشاطهم . وذلك بإصدار قرارين برقم ٧٠ و ٧٧ عام ١٩٧٨ م . القرار الأول ينص على أنه لايجوز نشر الدين بين من اعتنق دينا اخر من الأديان المعترف بها رسميا ، ولايجوز نشر الدين عن طريق توزيع النقود والملابس والأغذية والأدوية وغيرها من المواد ، أو عن طريق توزيع الكتب والمجلات والمنشورات في مناطق من اعتنق دينا اخر أو في منازلهم ، ولايجوز أيضا نشر الدين عن طريق دخول منازل من اعتنق دينا اخر . والقرار الثانى ينص على أنه لايجوز الحصول على المساعدات الخارجية لأى مؤسسة دينية هدفها نشر الدين الا بموافقة الوزير وعن طريقه ، وأنه لايجوز لشخص أجنبي أن يكون له نشاط في مجال الدين الا بإذن من الوزير ، وكذا لايجوز لأى مؤسسة دينية أن تستخدم شخصا أجنبيا لنشاطها الدينى . وقد لقي القراران ارتياحا من المسلمين ، وحصل

(١) انظر: قرار وزير الشؤون الدينية في قواعد نشر الدين في اندونيسيا ، الادارة العامة لارشاد المجتمع الاسلامى وشئون الحج بوزارة الشؤون الدينية

الاندونيسية ، ص ٧ - ٩ ، ١٦ - ١٩ . (بالاندونيسية) .

PERATURAN MENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA, Ditjen Bimas Islam dan Urusan Haji Departemen Agama R.I., Jakarta, 1978, p.7-9.16-19 .

الوزير على مساندة زعماء المسلمين، ولكن زعماء النصارى الدينيين عارضوا القرار وأصدر مجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) والمجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا (M A W I) بياناً مشتركاً أكد فيه رفضهما للقرار وطلباً من الرئيس (سوهارتو) أن يلغيهما . وأما زعماء الهندوكيين والبوذيين فقد رحبوا بالقرارين وأيدوهما وأصدروا بياناً بالتأييد . ورفض الرئيس (سوهارتو) طلبهم بالغاء (١)

ومع أن القرارين لا يزالان ساريين الى الوقت الحاضر الا أن نشأتهما لا يمكن رصدتها الا بعد مرور سنوات كثيرة . كما أنه لا يمكن أن يكون لهما نتاج طيبة الا مع الصرامة في التطبيق . ومع وجود نقاط ايجابية في القرارين لصالح الاسلام والمسلمين من حيث أن المتضررين أكثر من تطبيقهما هم النصارى والمبشرون الا أن فيهما نقطة ضعف بارزة . وهي عدم النص على العقوبة على من خالفهما . وعلى أية حال فقد أدى صدور القرارين الى اختفاء المظاهر الصارخة الجارحة لشعور المسلمين في التبشير . أما النشاطات الأخرى من التبشير فيلا تزال باقية الى الوقت الحاضر .

وقد كان نشاط التبشير بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) يتسم بالتحدي وجرح مشاعر المسلمين . فمن ذلك أن المبشرين ذهبوا الى منازل المسلمين وتظاهروا بأنهم أرادوا شيئاً من أصحابها . فاذا رحب أصحابها بهم وسمحوا لهم بالدخول باعتبارهم ضيوفاً يلزم احترامهم بدأوا بالتحدث عن المسيح والانجيل ودعوا أصحابها الى اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك لكثير من المسلمين في مدينة (جاكرتا) نفسها ، ومنهم الدكتور محمد رشيدى أحد زعماء المسلمين ومثقفهم البارزين . (٢)

(١) جريدة (پيليتا) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٦/٩/١٩٧٨ م و ٢٣/٩/١٩٧٨ م و ٢٦/٢/١٩٧٨ م و ٢٦/١/١٩٧٩ م .
HARIAN PELITA, Jakarta, 16-9-1978, 23-9-1978, 26-12-1979, 26-1-1979.

(٢) انظر نص خطابه في مؤتمر ممثلي الأديان في جاكرتا في نوفمبر عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) في كتاب : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤١ - ٥١ .
و: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٦٥ - ٢٧٥ .

ومن ذلك أنهم وزعوا كتباً على المسلمين عن طريق البريد أو عن طريق المجيء إلى منازلهم ، وتشتمل هذه الكتب على مزاعم باظلة عن الإسلام . وقد حدث أن وزعت إحدى الكنائس في مدينة (بانندونغ) كتباً على بعض المسلمين في عام ١٩٧٠ م (١٢٩٠ هـ)^(١) يقول صاحبها فيه :

((النصرانية التي حكم القرآن بكفرها هي النصرانية الكاثوليكية لأن النبي محمداً كان يعيش في عصر سباحتها وتسلطها . وكان بعض العرب قد اعتنقوا هذه النصرانية .

الآية ٧٣ من سورة المائدة في الجزء السادس من القرآن أمرت النبي محمداً أن يثبت النصرانية الكاثوليكية ويذكرهم بأن لا يركعوا أمام تمثال عيسى ومريم حينما يعبدون الله . إلا أنه مع الأسف فعل المسلمون ما فعله النصارى الكاثوليكيون حينما يؤدون الركن الخامس للإسلام أي حينما يؤدون مناسك الحج في المسجد الحرام . فعل المسلمون هذه الأمور وقت حجهم :

- ١ - يتوجه الحاج إلى الحجر الأسود في المسجد الحرام ثم يطوف حول الكعبة سبع مرات وبعد كل مرة يقبل الحجر الأسود .
- ٢ - ويمشي ركعتين بعد الطواف وتقبيل الحجر الأسود عند مقام إبراهيم راعياً ومتوجهاً إلى هذا الحجر .
- ٣ - وينتهي من عبادة الله بانتهاء الطواف وتقبيل الحجر الأسود والصلاة عند مقام إبراهيم متوجهاً إلى هذا الحجر .

وجدنا أن النصارى الكاثوليكيين استخدموا حجرتين - وهما تمثال عيسى ومريم - حينما عبدوا الله في كنائسهم . ووجدنا أيضاً أن المسلمين استخدموا حجرتين - وهما الحجر الأسود ومقام إبراهيم - حينما عبدوا الله في المسجد الحرام .

(١) الحوار بين النصرانية الأذنتية والإسلام ، سيدى غازالبا ، ص ٧ .
(بالاندونيسية)

فما نهى الله عنه وأمر نبيه محمداً أن ينهى النصارى الكاتوليكيين عنه فقد فعله المسلمون أنفسهم حينما أدوا مناسك الحج في مسجد مكة .

وان كان المسلمون يستطيعون أن يبرهنوا على أن الاسلام دين التوحيد وأن النصرانية انحرفت عن التوحيد فان التطبيق العملي للاسلام لا يختلف عن النصرانية الكاتوليكية . فالنصراني الكاتوليكي والمسلم كلاهما لا يعبدان الله الا الله الأحد بل يعبدان الله بعبادة الحجرين . النصراني الكاتوليكي يستخدم تمثال عيسى وتمثال مريم والمسلم يستخدم الحجر الأسود ومقام ابراهيم . وبذلك أصبح الله ثالث ثلاثة يعبد هذين المعبودين . ((^(١)

وقد أحدث نشر هذا الكتيب ونحوه وتوزيعه بين المسلمين ضجة كبيرة بين أوساطهم وطالبوا بمصادرتة ومنعه . وقد تولى الرد عليه بعض الكتاب المسلمين في المجلات وفي كتب خاصة .^(٢)

ومن ذلك بناء الكنيسة في وسط منطقة المسلمين وحيهم . فقد حدث ذلك في مدينة (ميلابوه) ورفض المسلمون فيها بناء هذا بينهم رفضاً باتاً . واحتج زعماء النصارى على هذا الرفض وطلبوا من الحكومة أن تستعمل القوة لارغامهم على قبول بناء الكنيسة بينهم . ورفضت الحكومة طلبهم وتم منع استمرار البناء احتراماً لرغبة المسلمين في (ميلابوه) . وذلك في عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . وحدث أيضاً في نفس العام في قرية (كيدونغ دارا KEDUNG DAWA) في منطقة (كودوس KUDUS) بجاوا الوسطى ، وفي (دومپو DOMPU) في جزيرة (سومباوا SUMBAWA) عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) . كما حدث ذلك في مدينة (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في حي

(١) نفس المرجع ، ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٧ - ١٠ .

(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار

بين الأديان ، ص ٢٩١ - ٢٩٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ .

(سومور باتو SUMUR BATU) الواقع في وسط المدينة . هذا الحي أكثر من ٩٠ ٪ من سكانها مسلمون ولايسكن فيه الا أفراد من النصارى من قبيلة (باتاك) . وكان هؤلاء النصارى يعتادون ارتياد الكنيسة الواقعة في الحي المجاور . وفي عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على رخصة بناء كنيسة على أرض في الحي مخصصة للبوستان العام عن طريق بعض الضباط العسكريين النصارى . ولما علم المسلمون بذلك ثاروا ومنعوا عمال البناء من العمل وأرسلوا وفدا من وجهاء الحي الى محافظ المدينة يطلبون منع بناءها . وأخيرا استجابت الحكومة لطلب المسلمين بعد أن ضغطت عليها الجمعيات الاسلامية . وحدث ذلك أيضا في قرية (شيمينيان CIMENYAN) في منطقة (شياميس CIAMIS) بجاوا الغربية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) . فقد حاول بعض النصارى أن يبنيوا كنيستهم بين منازل المسلمين في القرية . فرفض المسلمون وطلبوا من حاكم المنطقة أن يمنع ذلك واستجاب للطلب وتم ما أرادوه .^(٢)

ومن ذلك استغلال فقر المسلمين والممائب التي نزلت عليهم من أجل نشر النصرانية بينهم . فحينما اجتاحت السيول منطقة (لامونغان LAMONGAN) في (جاوا) الشرقية وهي منطقة معروفة بتمسك سكانها بالاسلام في شهر يونيو عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) أرسل مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) والمجلس الأعلى لرعاية الكنيسة (MAWI) الأغذية والملابس الى السكان المتضررين مباشرة بدون معرفة اللجان الرسمية التي أنشأتها الحكومة والمكلفة باعانتهم وتوزيع المساعدات العينية عليهم . وأرسل المجلسان معا رجالهما ليغروا المتضررين المسلمين بمزيد من المساعدات اذا رغبوا في اعتناق النصرانية . وقد أحدث ذلك ضجة في أوساط المسلمين وطلبوا من الحكومة منع حدوث ذلك

(١) جريدة (پليتا) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١١/٦/١٩٧٨ م .

Harian PELITA, Jakarta, 6-11-1978 .

(٢) نفس المرجع ، بتاريخ ١١/١٢/١٩٧٨ م .

مرة أخرى . وذكرت جريدة (أبادي ABADI) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ٢٧/٢/١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) حادثا مماثلا . فقد قدمت بعض المؤسسات النصرانية الى الحكومة المحلية في منطقة (باتي PATI) بجاوا الوسطى طلبا خاصا بالسماح لها بتوزيع الأدوية ومعالجة المرضى في بعض القرى التي انتشر بين سكانها مرض معين . ولما أذنت الحكومة لها بذلك باعتباره خدمة انسانية انتهزت الفرصة لنشر النصرانية واغراء المرضى والسكان الفقراء بمزيد من المساعدات اذا أبدوا استعدادهم لاعتناق النصرانية .^(٢)

وروي الدكتور محمد رشيدى حادثا اخر في مؤتمر ممثلى الأديان عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) قائلا :

« كنت منذ أيام في بلدي بجاوا الوسطى في زيارة خاصة ، فاتصل بي أحد السكان هناك يعرض علي القضية الاتية قائلا : ان لي نسيبا اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه في الانجسلاب الشيوعى الفاشل ، وبقيت أسرته تعاني العوز بعد اعتقاله ، وقد اتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله : هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ؟ فأجابته نسيبي على البدهة : طبعاً ، ولكن من الانسان النبيل الذى سيقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الظروف بالذات ؟ فقال المبشر له : ان المعونات ستصل الى أسرتك بانتظام ولكن عليك أولاً أن توقع على الصك معترفا بالتنصر .

ولم يفكر نسيبي طويلا ووقع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط فلي أخت أخرى حين رأت شقيقتنا قد تحسن حالها بفضل المعونة التي

(١) التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار

• بين الأديان ، ص ٢٨٠ - ٢٨١

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ - ٢٨٤

تطلقها بعد تنصر زوجها قالت لي هذه الأخت : ان أختنا قد نالت معونة منتظمة ، وأنا في أشد الحاجة الى مثلها فهل بإمكانك تأمين مثل تلك المعونات لي أم اقتدى بأختي ؟

وقصدها واضح ، انها تريد مني أن أوّمن لها حاجاتها المعيشية كما أمّنت لأختها ، والافانها ستقتضى أختها حدو النعل بالنعل . ومن أين لي ذلك وأنا شخصيا أعيش عيشة الكفاف . ولكن لا أريد أن أرى أختي الأخرى ضحية من ضحايا التبشير .^(١)
((التبشير))

هذه أمثلة عما حدث في اندونيسيا في فترة ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) من النشاطات المزعجة للمبشرين .

وتارة يلجأ المبشرون الى طريقة ملتوية من أجل اغتراب العوام على التنصر . فأشاعوا بين العوام في (جاكرتا) وغيرها أن الزعيم الفلاني الذي كان مسلما قد دخل في النصرانية وأن السيدة الفلانية زوجة الزعيم الفلاني فعلت نفس الشيء . وقد حدث ذلك على أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو) ونائب رئيس الجمهورية السابق الدكتور محمد هتّا وعقيلته . ففي عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) نشروا شائعات في (جاكرتا) وغيرها أن السيدة (فاتما واتى FATMAWATI) أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو) خرجت من الاسلام ودخلت في النصرانية وفعل مثل ذلك الدكتور محمد هتّا وعقيلته . وقد تألموا كثيرا من انتشار هذه الشائعات وطلبوا من وزير الشؤون الدينية انذاك (الحاج عالم شاه) أن يخفيها جملة وتفصيلا نيابة عنهم وأن يبين للشعب بأنهم مسلمون ولم يفكروا قط أن يخرجوا عن الاسلام .^(٢)

ومن أمثلة طرقهم الملتوية لنشر النصرانية ما حدث في شهر

(١) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٤٦ . ونفس المرجع ، ص ٤٠٤-٤٠٥ .
(٢) جريدة (پليتا PELITA) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٣ م (١٣٩٩ هـ) .

أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في (جاكرتا) . وقد روت مجلة (تيمبو
TEMPO) ما حدث كما يلي :

((قبل ثلاثة أسابيع تسائل سكان (جاكرتا) لمدة أيام . هل
هناك الغاز ؟ بعض اللافتات منتشرة في أماكن عامة حساسة مزينة
بصور فتيات جميلة . تقول اللافتات كلمة حلوة جذابة : وجدتتها . وانتشرت
ألوف من المنشورات تنطق بنفس الكلمة في زوايا عديدة من المدينة . ونشرت
هذه الكلمة أيضا في شكل اعلانات في الصحف والاذاعات التجارية الاهلية .
ما التي وجدت ؟ زعم بعض الناس أنها اعلان العطور ضدّ الروائح الكريهة
أو دواء مرض الجلد .

وبعد أسبوع جاء الجواب على شكل اللافتات أيضا : وجدت حياة
لها معنى . ودعت هذه اللافتات الى الاتصال بأرقام التلفزيونات التالية :
٣٥١٨٩٩ أو ٥٨١٣٢٠ أو ٨٨٤٣٠٣ أو ٣٤١٩٨٢ أو ٥٨١٦٤٩ أو صندوق البريد
٤٠٧٩ جاكرتا . بعض الناس حاولوا أن يتصلوا بهذه الأرقام . الذين أجابوا
هذه الاتصالات لم يريدوا أن يكشفوا أسماءهم وعناوينهم . بعض مصادر
مجلة (تيمبو) ذكر أنهم من (مركز الصليبيين KAMPUS CRUSADE) .
وهؤلاء أعطونا وصية كأنهم قرأوا لها من نص مكتوب : ألوه وجدنا . وجدنا
حياة لها معنى في اليسوع . هل رغبتم فيها نهدي لكم كتابا مجانا يبين
لكم طريقة الحصول على حياة لها معنى في ظل اليسوع . هل ترغبون في الحصول
على هذا الكتاب ؟ اذا رغبتم فعلا فنحن مستعدون لتسجيل أسماءكم وعناوينكم
من أجل تسهيل خدمتنا)) .

وقد حاول محرر مجلة (تيمبو) أن يجد عنوان أصحاب هذه التلفزيونات
ومستول هذه الحملة التبشيرية . ووجد أن صاحب الرقم ٥٨١٣٢٠ لواء في
القوات المسلحة وعضو في البرلمان واسمه (مانيك يوليوس سياهان)
(MANIK YULIUS SIAHAAN) (صاحب الرقم ٣٥١٨٩٩ مبشر اندونيسي
اسمه (سالومو سيتومورانغ SALOMO SITUMORANG) وهو المشرف والمستول عن

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة في جاكرتا ، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م ،
ص ٦ - ٧ . (بالاندونيسية) .

MAJALLAH TEMPO, Jakarta, 28-10-1978, p.6-8 .

هذه الحملة التبشيرية . وذكر (سالومو) أن الحملة كلفت ٥٠ مليوناً من الروبيات وجمعت هذه الأموال ٣٩ كنيمة نصرانية في مدينة (جاكرتا) (١)

وإذا وجدت نشاطات مزعجة تتسم بالتحدي لمشاعر المسلمين فليست هذه النشاطات أهمّ وسائلهم في أعمالهم التبشيرية . وهناك وسائل أخرى أهم من هذه النشاطات . وأهمها علي الإطلاق : التعليم . ولذلك اهتم المبشرون به اهتماماً بالغاً . ومنذ عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) ضاعفوا جهودهم في هذا المجال الهام وأنشأوا مدارسهم في كل منطقة وصلوا إليها . وقال أحد المبشرين الكاثوليكيين صراحة : ((ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكيين الاندونيسيين تعرفوا على ديانتهم الكاثوليكية عن طريق المدارس)) (٢) وظهرت صحة هذا الكلام في تنصر (كاسيمو) و (سوغيا پرانا تا = SUGIYAPRA NATA) وغيرهما من زملاءهما ، وهؤلاء زعماء الكاثوليكيين الاندونيسيين والجيل الأول من الكاثوليكيين الجاويين . والمبشرون الكاثوليكيون نشط في هذا المجال من المبشرين البروتستانتيين . وقد اعترف بذلك أحد المبشرين البروتستانتيين في تقريره ، وذكر أيضاً أن أغلب المدارس الكاثوليكية المتوسطة والثانوية تقع في جزيرة (جاوا) . فمن مجموع ٦١٠ مدارس متوسطة للمبشرين الكاثوليكيين تقع ٣١٠ مدارس في جزيرة (جاوا) . ومن مجموع ١٣٧ مدرسة ثانوية لهم تقع ٧٨ مدرسة فيها . وكذا الحال للمستشفيات ، فمن مجموع ٤٤ مستشفى كاثوليكياً تقع ١٩ مستشفى في جزيرة (جاوا) . (٣)

- (١) كان هذا المبلغ يوازي انذاك نحو ٦٠٠ ١١٧ دولار أميركي .
- (٢) مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م ، ص ٧ .
- (٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .
- (٤) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٠ - ١٥ ، ٢١ - ٢٢ .
- (٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ - ٨٨ .
- (٦) نفس المرجع ، ص ٨٧ .
- (٧) نفس المرجع ، ص ٩٠ .

وهذا الواقع يدل على الروح التبشيرية في انشائهم للمدارس والمستشفيات، إذ من المعلوم أن النصارى في (جاوا) قليلون ، وهم لايشكلون الا ١٩ ٪ فقط من مجموع نصارى اندونيسيا ولا يشكلون الا ٢،١٥ ٪ من مجموع سكان (جاوا) ، ومع ذلك حملت جزيرة (جاوا) على حصة الأسد من مدارس المبشرين الكاثوليكيين ومستشفياتهم .

وهذه الأرقام لمدارس المبشرين الكاثوليكيين في جيبز ر (نوسا تينغارا) تعطينا فكرة عن مدى نشاطهم في حقل التعليم . وكان التطور السريع في عدد المدارس فيها حدث بمعاونة من المسؤولين الحكوميين المحليين .^(١) إذ كانت الحكومة المحلية في يد النصارى ، وذلك لوجود أغلبية ساحقة من النصارى في هذه المنطقة .

الجدول ((التاسع))

تطور عدد المدارس الكاثوليكية في (نوسا تينغارا) بعد الاستقلال .^(٢)

المدارس المتوسطة والثانوية		المدارس الابتدائية		السنوات
عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	
-	-	٥٢ ٤٤٥	٢ ٧ ١	١٩٤٩ م
٢٩٢	٥	-	-	١٩٥١ م
١ ٦٤٢	١٦	٨٧ ٩٩٧	٦ ٢ ٤	١٩٥٥ م
٤ ٩٧٠	٥٢	١٠٢ ٢٥٥	٧ ٣ ٣	١٩٦٠ م
٦ ٣٥٢	٥٣	١١٣ ٣٤٥	٨ ٣ ٠	١٩٦٢ م
١٣ ٩٣١	١٢٧	١٨٥ ٥٧٠	١ ٢ ٣ ٦	١٩٧٢ م

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ١٠٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٠ .

و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ .

وعلاوة على المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية أنشأ
المبشرون جامعات وكليات في المدن الكبيرة في جميع أنحاء
اندونيسيا ضمت ألافاً من الطلاب . وأهم هذه الجامعات
والكليات :

- ١ - جامعة (نومينسين NOMMENSEN) في (بيمانغ
سيانتار PEMATANG SIANTAR) في (سومطرا) الشمالية .
(١)
تأسست عام ١٩٥٤ م (١٣٦٤ هـ) .
- ٢ - جامعة (ساتياواشانا SATYAWACANA) في مدينة
(سالاتيغا SALATIGA) بجبا والوسطى . تأسست عام ١٩٦٢ م
(٢)
(١٣٨٢ هـ) .

والجامعتان تابعتان للكنيسة البروتستانتية .

- ٣ - جامعة (پاراهيانغان PARAHİYANGAN) في مدينة
(باندونغ) بجاوا الغربية . تأسست عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) .
- ٤ - جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) في مدينة (جاكرتا) .
تأسست عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .
(٢)
والجامعتان تابعتان للكنيسة الكاثوليكية .

واهتم المبشرون أيضا بمجال الصحة ، واعتبر هذا المجال
من وسائلهم الهامة للتبشير . وسوف نرجع إلى الكلام عن التعليم
والصحة وغيرهما بتفصيل أكثر حينما نبحث في وسائل التبشير .
وقد شعر المبشرون بنجاحهم فأرادوا أن يتوجوه بعقد
المؤتمر لمنجلس الكنائس العالمي ، وتقرر أن يعقد المؤتمر
في (جاكرتا) من ٢٣ يوليو إلى ٨ أغسطس عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ،
واستعدوا لذلك من عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) . وفي ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢ م
(١٣٩٢ هـ) استقبل الرئيس (سوهارتو) وفد مجلس الكنائس

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٦١ .
(٢) الكنائس النصرانية الاندونيسية في جاوا الوسطى ، ص ١٢٨ .
(٣) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاهلام في مكتب
رعاية الكنيسة ، ص ٦٢ - ٦٣ .

الاندونيسي (DGI) وطلب الوفد من الرئيس الاذن لعقده في (جاكرتا) .
(١)
ووافق الرئيس ميدنيا على ذلك ، وكذا وافق بعض رجال الحكم عليه . وقد
عارض المسلمون على عقد هذا المؤتمر في اندونيسيا وطلبوا من الحكومة
بأن لاتسمح بعقده فيها ، ولكن الحكومة لم ترد أن تستجيب لطلب المسلمين .
وفي يونيو عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حدثت حادثة مروعة في (جاكرتا) ، فقد اغتيل
أحد القسيسين في كنيسته الواقعة على أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية .
وقبض على أحد القاتلين واعترف بأنه هو ورفيقين لم يعرف هويتهما
قد قاموا بقتل القسيس لاعتقاده أن هذا هو الأسلوب الذي يمكن أن
يقنع الحكومة بمنع انعقاد المؤتمر بعد أن رفضت احتجاجات
المسلمين . وقال ان هناك آخرين كثيرين مثله مستعدين أن يعملوا
كما عمل اذا جاءت وفود المؤتمر وصموا على عقده في اندونيسيا وينفس
الأسلوب . وبعد هذه الحادثة اضطرت الحكومة الى اعادة النظر في قضية
السماح والترخيص بعقد المؤتمر وأفهمت لجنة المؤتمر بخطورة الأمر . وهكذا
ألغى عقد المؤتمر في اندونيسيا وتم عقده في (نيروبي NAIROBI)
(٢)
بكينيا .

٢ - المناطق التي حصل المبعوثون فيها على نتائج جيدة .

استطاع المبعوثون في فترة ما بعد الاستقلال أن يحملوا على نتائج
جيدة في مناطق عديدة . وهي :

- (١) من أدنبره الى جاكرتا ، شب . سيما تويانغ ، ص ٧٠٣ . (بالاندونيسية) .
DARI EDINBURGH KE JAKARTA, Dr. T. B. Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 3, 7 .
- و: كراسة التحضير لمؤتمر مجلس الكنائس العالمي ١٩٧٥ ، سيما تويانغ ، ص ٧-٨ .
BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN GEREJA SEDUNIA 1975,
Dr. T. B. Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 7-8 .
- (٢) اسم الرجل هاشم يحي . واسم القسيس المقبول (كونستابل CONSTABLE) .
والى عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) لم يرزل هاشم في السجن بدون محاكمة . (انظر :
مجلة (تيمبو TEMPO) المائدة في جاكرتا ، بتاريخ ١٧ مارس ١٩٧٩ م ، ص ٤١) .
- (٣) غارة تمشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٢٣ - ٢٤ .

١ - منطقة (سيمالونغون SIMALUNGUN) و (كارو KARO)

في (سومطرا) الشمالية .

٢ - منطقة (بولونغان BULONGAN) في (كاليمانتان) الشرقية ،

و (بونتوك BUNTOK) و (باكومباي BAKUMPAI) في (كاليمانتان)

الوسطى ، و (سينتانغ SINTANG) و (سانغاو SANGGAU)

في (كاليمانتان) الغربية التي تسكنها قبائل (داياك) .

٣ - الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاي

MOROTAI) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٤ - جزيرة (ايربان) الغربية .

كما استطاعوا أن ينصروا ألوفا مؤلفة من أتباع الحزب الشيوعي
الاندونيسي (P K I) بعد فشل انقلابه عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وحظر
نشاطه .

وفي هذه الفترة أيضا ارتفعت نسبة النصارى في مدن (جاوا)

الكبيرة بسبب اقبال الصينيين على اعتناق النصرانية وكثرة
المهاجرين النصارى اليها .

أ - منطقة (كارو) و (سيمالونغون) .

في المنطقة التي تسكنها قبيلة (كارو) بدأ التبشير من قبل

جمعية التبشير الهولندية (N Z G) عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بطلب من الشركة

الهولندية صاحبة مزارع التبغ في المنطقة . وكانت الشركة تقصد بذلك تخفيف

معارضة أبناء قبائل (كارو) وجود المزارع في منطقتهم اذا انتشر بينهم

النصرانية . (١) وحتى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) لم تنتشر النصرانية بينهم ولم

ييزل أغلب السكان على دينهم القديم (پيلبيغو PELBEGU) . (٢) ويؤمنون

معتقدو هذا الدين بوجود اله خالق للعالم ومدبره اسمـه

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ٢٧ - ٢٨ .

و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين ، ص ١٢٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(DEBATA SITONGGAL SINGARA جا ئىج (DEBATA SITONGGAL SINGARA
JAI

اي الاله القدير . ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأجداد والاباء تضر وتنفع .
وإذا غضبت هذه الأرواح على الناس فانها تفجر غضبها عليهم بتدميرهم
وممتلكاتهم . وهي واسطة بين الناس والاله وتارة يحل فيها الاله . وهم
يعبدون هذه الأرواح بتقديم القرابين وأداء مناسك خاصة خوفا من
بطشها وتقربا الى الاله . ^(١) وبدأ انتشار النصرانية بين أبناء هذه القبيلة
بسرعة عام ١٩٥٢ م (١٣٧٣ هـ) حينما استطاع أحد المبشرين البرتغاليين
العاملين في الجيش أن ينصروا إحدى كتائب الجيش التي معظم أعضائها
من أبناء هذه القبيلة . وفي نفس الوقت انتشر الاسلام بسرعة بين
أبناءها بجهود الدعاة الذين جاءوا من المناطق الاسلامية القريبة من
منطقة (كارو) . ^(٢) وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) دخل عدد كبير من الوثنيين
في النصرانية . ففي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) كان عدد النصاري في
المنطقة ٣٥٠٠٠ شخصا ، فصار العدد ٥٧٠٤٨ شخصا عام ١٩٦٨ م
^(٣)
^(٤)
(١٣٨٨ هـ)

وفيما يلي تطور عددهم في ما بين ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) وعام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) :

العالم : عدد النصاري :

١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٢ م (١٣٧٣ هـ)	١٣٨٠٨
١٩٦٢ م (١٣٨٣ هـ)	٢٣٠٠٠

(١) حضارة (باتالك) ، بايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،
ص ١١٢ - ١١٦ . (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN BATAK, Payung Bangun, in: MANUSIA DAN KEBUDA-
YAAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan,
Jakarta, 5th ed., 1980, p. 113- 116 .

و : أيضا المقابلة التي أجراها محرر مجلة (تيمبو TEMPO) مع أحد
معتنقيه الذي دخل الاسلام في مجلة (تيمبو TEMPO) ، الطادرة في جاكرتا ،
١٩٧٩/١٢/٨ م ، ص ٢٣ .

(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٢٨ - ٤٦ ، ٤٧ .

و : مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ١٩٧٩/١٢/٨ م ، ص ٣٢ . (٣) نفس المرجع الأول ،

ص ٢٩ . (٤) حضارة (باتالك) ، بايونغ بانغون ، في : الانسان والحضارة في اندونيسيا ،

ص ١١٢ .

العام :	عدد النصارى :
١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	(١) ٢٥٠٠٠
١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ)	(٢) ٥٧٠٤٨
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	(٣) ٩٤٠٨٥
١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ)	(٤) ١٢٢٣٠٦

وزاد أيضا عدد المسلمين في المنطقة ، كان عددهم ٢٤ ٨٠٠
 شخصا عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) فصار ٥٧ ٥٦٨ شخصا عام ١٩٧٨ م
 (٥)
 (٦)
 (١٣٩٨ هـ)

ونظرا لتكاثر النصارى تكاثر عدد المبشرين في هذه المنطقة
 وتكاثرت أيضا عدد الكنائس فيها . وهذه أرقامهم عام ١٩٧١ م
 (٧)
 (١٣٩١ هـ)

٤٨	القسيسون الاندونييون
٤	القسيسون الأجانب
٥٨	مدرسو الأناجيل
٤٧	المدرسون الدييون في المدارس
<hr/>	
١٥٧	المجموع
١٠١	الكنائس
٣٠١	أمكنة العبادة غير الكنيسة
٤٠٢	المجموع

- (١) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٦٧ .
- (٢) حضارة (باتاك) ، هايونغ بانغون ، فى : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٢ .
- (٣) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٦٧ .
- (٤) مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م ، ص ٣٢ .
- (٥) حضارة (باتاك) ، هايونغ بانغون ، فى : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٢ .
- (٦) مجلة (تيمبو TEMPO) ، جاكرتا ، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م ، ص ٣٢ .
- (٧) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٤٠ - ٤١ .

وإذا علمنا أن مساحة منطقة (كارو) ٢٠٧١ كيلومترا مربعا فقط وعدد سكانها ١٧٨٧١١ نسمة عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) (١) نستطيع أن ندرك مدى كثافة نشاطهم من تلك الأرقام، إذ معنى ذلك أنه كان يوجد مبشر واحد لكل ١١٢٨ من سكان (كارو) وكنيسة أو مكان للعبادة لكل ٤٤٥ منهم.

وَأما عدد مدارسهم عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) فكالآتي :

٣	مدارس ثانوية
٤	مدارس متوسطة
٤	مدارس ابتدائية
١٠	المجموع

وفي مقابل ذلك وجد في منطقة (كارو) ١٤ داعيا مسلما

متفرغا تابعون للجمعيات الاسلامية، و ٢٢ مسجداً، و ٤٣ مصلى، و ١٢ مدرسة اسلامية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ). (٢)

ومنطقة (سيمالونفون) سكانها ٦٥٤ ٩٥٩ نسمة عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ومساحتها ٤٣٩٩ كيلومترا مربعا فقط، وبدأ التبشير فيها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ)، وكان أغلب سكانها من معتنقي الديين القديم (بيليفو PELBEGU) وقليل منهم من المسلمين. وحتى عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) لم يوجد في هذه المنطقة الا ٩٠٠

شخص من النصارى، من بينهم (ويسمار ساراغيه WISMAR

SARAGIH) أول قسيس من أبناء المنطقة. وبدأ هذا القسيس

نشاطه من عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ). وكان (ويسماراغيه) على دين (٥)

(١) الكنايس في (سومطرا) الشمالية، والترليمب، ص ٣٦ .

(٢) مجلة (تيمبو TEMPO)، جاكرتا، ١٢/٨ / ١٩٧٩ م، ص ٢٣ .

(٣) نفس المرجع، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٤) الكنايس في (سومطرا) الشمالية، ص ٥٢ - ٥٣ .

و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٥) نفس المرجع الأول، ص ٥٣ .

(هيليفو) ثم اعتنق النصرانية عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) وعمره ٢٢ عاماً متأثراً بأستاذه في المدرسة .^(١) ودخل في معهد المعلمين التابع للمبشرين وتخرج منه عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) . وفي عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) التحق بمعهد القسيسين في (سييهولون - SIPO)^(٢) (HOLON) وتخرج منه عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) . ثم رجع إلى منطقتة ونشط في التبشير فيها إلى يوم تقاعده عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ومات عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .^(٣)

ولهذا القسيس باع طويل في انتشار النصرانية في منطقة (سيمالونغون) ، وقد نشط فيها نشاطاً واسعاً فأسس مدارس وترجم الأناجيل إلى لغة (سيمالونغون) ونشر كتباً بهذه اللغة شتمل على التعاليم النصرانية ثم أنشأ تنظيمًا كنسيًا خاصاً^(٤) لأبناء القبيلة المتنصرين .

ويبلغ عدد النصارى في المنطقة ٥٧٠٠ شخصاً عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) .^(٥) وصار عددهم ٢١ ٦٠٠ شخصاً عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

ولم يهدأ المسلمون بل نشطوا أيضاً في نشر الإسلام في هذه المنطقة ، وعملوا جاهدين لمنافسة المبشرين . وأظهرت الجهود على نتائج طيبة . وفي عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) توزع سكان المنطقة على حسب ديانتهم كالتالي :^(٦)

(١) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه) ، ويسمار ساراغيه ، ص ٥٥ - ٥٦ (بالاندونيسية) .

MEMORIAL PERINGATAN PENDETA J. WISMAR SARAGIH, J. Wismar Saragih, Translated by: Japerman Saragih, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 55 - 56 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٤ - ٦٦ ، ١١٢ - ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٨١ - ١٨٢ ، ١٩٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ، ١٨٤ - ١٨٥ .

و: الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمي ، ص ٥٢ - ٥٥ .

(٥) نفس المرجع الثاني ، ص ٥٢ - ٥٤ .

(٦) حضارة (باتاك) ، پا يونغ بانغون ، في: الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ١١٢ .

المسلمون	٢٥٨٥٤٧	٤٤٠٥٧
البروتستانتيون	٢٤٤٢٧٧	٤٢٠١٧
الكاثوليكيون	١٨٦٨٢	٣٠٢٢
البوذيون	٢١٣٢١	٣٠٦٦
الهنادكة	١٨٨	٠٠٠٣
أتباع (هيليفو)	٣٦٨٦٤	٦٠٣٥
المجموع	٥٧٩٨٧٩	١٠٠

ب - مناطق قبائل (دايك) في (كاليمانتان)

وفي (كاليمانتان) زاد عدد النصارى بعد استقلال اندونيسيا زيادة كبيرة . كان الكاثوليكيون وحدهم يشكلون ١,٠٩٤ ٪ من مجموع سكان (كاليمانتان) عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) وكان عددهم ١٠ ٥٦١ شخصا . وفي عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) بلغ عددهم ١٣٦ ٣٨٢ شخصا . وفيما يلي تطور عدد الكاثوليكيين من عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) الى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) .

الحمام :	عدد الكاثوليكيين :
١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ)	١٠ ٥٦١
١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)	٢٣ ٦٠٠
١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	٥٨ ٠٧٩
١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	١٣٥ ٢٥٥
١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)	١٣٦ ٣٨٢

هذه أرقام المجلس الأعلى لرعاية الكنيسة في اندونيسيا (MAWI) .
وإذا نظرنا الى أرقام نتائج الاحصاءات لعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد أن عددهم أكثر . وفيما يلي عدد النصارى على حسب هذه الاحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) :

- (١) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ ، ٨٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .
(٣) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

مجموع سكان (كاليمانتان)	٥ ١٥٢ ٥٧١
الكاثوليكيون	٢٠٦ ١٤٠
البروتستانتيون	٣١٧ ٥١١
مجموع النصارى	٦٢٣ ٦٥١ (١٢٠١ / من السكان)

وإذا علمنا أن عدد البروتستانتيين في عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)
 (١) ١٦ ٦٧١ شخصاً فقط ، يمكننا أن نتلمس التطور الذي حصل
 في عددهم بعد استقلال اندونيسيا .
 ويمكننا أن نتلمس مدى نشاط المبشرين في (كاليمانتان)
 من كثرة مدارسهم وانتشارهم فيها .

الجدول ((العاشر)) :

(٢) المدارس النصرانية في جزيرة (كاليمانتان) في عام ١٩٧٢ م و ١٩٧٥ م .

نوع المدارس	الكاثوليكية		البروتستانتية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال :	١٠	٢	٣	٢	١٣	٢
الابتدائية	١٦١	٤٤ ٤٢٩	٤٠	٢٤١٢	٢٠١	٤٦ ٨٩١
المتوسطة	٣٨	٤٣٤	١٣	١١٣٨	٥١	٧٥٧٢
الثانوية	٧	١٤٥٢	٢	٢٥٦	٩	١٧٠٨
المدارس المهنية	٢١	٢	٣	٢	٢٤	٢
المجموع	٢٣٧	٥٢ ٣١٥	٦١	٣٨٥٦	٢٩٨	٥٦ ١٧١

- (١) انظر: التحدي والجواب لقياسل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ١٠٧ .
 (٢) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ ، ٢٣٨ .
 أرقام المدارس الكاثوليكية لعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) والمدارس البروتستانتية
 لعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

وهؤلاء النصارى فى جزيرة (كاليمانتان) أغلبهم من قبائل (داياك) الساكنة فى المناطق الداخلية . وكانوا قبل تنصرهم يعتنقون دينهم القديم (كاهارينغان KAHARINGAN) . ويؤمن معتنقو هذا الدين بوجود عالمين لكل منهما إله الخاص به . العالم الأول العالم العلوى ويسمى إلهه (راجاتونتونغ ماتا شانداو RAJA TONTONG MATANANDAU) أى ملك جهة الشمس . وهو ساكن فى السماء . والعالم الثانى العالم السفلى ويسمى إلهه (تامبون TAMBON) وهو بشكل تين ساكن فى الأرض . والالهان يتعاونان فى خلق العالمين وما فيهما وفى تدبيرهما . ويؤمنون بوجود إلهة أخرى تكون واسطة بين الإنسان والالهين الأكبرين . (١) والإنسان لا يقدر أن يتصل بالالهين الأكبرين إلا بواسطة تلك الإلهة الكثيرة ، وبعض هذه الإلهة شريرة والبعض الآخر طيب . (٢) ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأموات تقدر على أن تساعد الأحياء ضد الإلهة الشريرة وغيرها . ولذلك كانوا يعبدون هذه الأرواح ويطلبون منها الرزق والأمن والصحة ، ويجعلون لها منازل خاصة تكون مقرا لعبادتهم لها . وهذه المنازل قد تكون أشجارا أو أحجارا كبيرة أو تماثيل أو أكواخا صغيرة . ويعبد معتنقو هذا الدين الأرواح والالهة الوسطاء ولا يعبدون الالهين الأكبرين . (٣)

ج - جزيرة (هالماهير) و (موروتاي) .

وفى جزيرة (هالماهير) الشمالية و (موروتاي MOROTAI) حدث ازدياد للنعارى بكثرة فى فترة ما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) . وتبين الأرقام التالية مقدار هذا الازدياد :

عدد النصارى :	العام :
٤٢ ٠٠٠	١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)
٦٥ ٠٠٠	١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)
(٤) ٧٠ ٠٠٠	١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ)

- (١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٧ - ٣٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ - ٣٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢ - ٣٥ .
(٤) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى هالماهير ، أ . ل . فرانز ، ص ٥١ .

وبرغم أن الكنيسة المحلية ضعيفة من حيث امكانياتها الا أنها
 نالت مساعدات من الكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا)
 والكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) . وكذا نالت مساعدات من
 الكنائس البروتستانتية في هولندا وفي ايرلندا . وشملت هذه المساعدات
 تكاليف بناء مبنى المدرسة الثانوية ومعهد المعلمين فسي
 (توبيلو TOBELO) ، والمنح الدراسية للطلاب ، والمساعدات
 المالية الشهرية ، والأطباء والأدوية للمستشفى البروتستانتى ،
 والمحركات للسفن . وبهذه المساعدات وإيرادات المزارع التى
 تمتلكها الكنيسة المحلية استطاعت أن تؤمن التكاليف اللازمة
 لنشر النصرانية بين سكان الجزيرة ورعايتها ، كما استطاعت
 أن تنفق على مدارسها المنتشرة فى جميع أنحاء (هالماهير)
 و (موروتاي) . وفيما يلي عدد مدارسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) :
 (٣)

عدد طلابها :	عددتها :	المدارس :
٨٧	٢	روضة الأطفال
١٠٠٠٠	١٠٠	الابتدائية
٤٩٦	٧	المتوسطة
٩٠	١	الثانوية
١٥٥	١	معهد المعلمين
١٠٨٢٨	١١١	المجموع

وفى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عدد القسيسين ٢٨ بما عدتهم
 ٧٤ مدرساً للأناجيل .
 (٤)

- (١) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى هالماهير ، أ . ل . فرانز ، ص ٤٢ ،
 • ٤٨
 (٢) نفس المرجع ، ص ٦٦
 (٣) نفس المرجع ، ص ٥٤
 (٤) نفس المرجع ، ص ٥١

د - جزيرة (ايريان) الغربية .

أما في جزيرة (ايريان) الغربية فكان نشاط التبشير كثيفا منذ عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) . وذلك لكون الجزيرة لم تشتعل فيها حرب الاستقلال كما في الجزر الكبيرة الأخرى ، وظلت الى عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) تحت حكم الاستعمار الهولندي . فكان التبشير ينال مساعدة الحكومة الهولندية ، وكان المبشرون يعارضون انضمام الجزيرة الى الجمهورية الاندونيسية . واتخذت الحكومة الهولندية نفس الاجراءات التي اتخذتها في جزر (نوساتينغارا) الشرقية ، وهي تسليم جميع شئون التعليم الى الكنيسة والمبشرين ، واعطاهم التكاليف اللازمة لانشاء المدارس وادارتها .^(١)

وبالمساندة الكبيرة من الحكومة الاستعمارية وفي غياب الدعوة الاسلامية استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكان (ايريان) الغربية بنجاح ملحوظ . وفي عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) أعلن قيام كنيسة خاصة لسكان (ايريان) الغربية البروتستانتين باسم (الكنيسة النصرانية الانجيلية في ايريان جايا GEREJA KRISTEN INJILI IRIAN JAYA) بقيادة القسيس (رومائينوم RUMAINUM) أحد القسيسين من السكان الأصليين .^(٢)

ونشاط التبشير في هذه الجزيرة هائل ، واشترك فيه مبشرون من الكنيسة الكاثوليكية ، ومبشرون اندونيسيون من عشر كنائس بروتستانتية ، ومبشرون أجاناب من عشر جمعيات تبشيرية أميركية وأسترالية وهولندية وألمانية . ولم يضعف نشاطهم بعد انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بل استمر ولعله زاد أكثر بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .

(١) انظر: الصفحتين ١٥٣-١٥٤ من هذه الرسالة في مبحث : جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا) .

(٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور و فرانك كولي ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٠ - ٢٠٣ .

والأرقام التالية فى الجدول التالى تبين تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية أقوى الكنائس فى (ايريان) الغربية ، وبالتالى تدل على تزايد نشاط المبشرين .

الجدول ((الحادى عشر)) :

تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية فى (ايريان) الغربية من عام ١٩٥٦ م (١) الى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .

١٩٧١ م	١٩٦٦ م	١٩٦٣ م	١٩٥٦ م	
٩٨	١٠٢	٦٦	٥٠	القسيسون
٢٠٠	٤٠	١٨٦	٣١٢	مدرسو الأثا جيل
١ ٢٠٠	١ ١٥١	٨٣٤	٥٣٧	المدرسون الدينيون
٣٣١ ٣٧٦	١٧١ ٩٨٣	١٦٠ ٠٠٠	٣١ ٤٠٩	النصارى
٥٩٢	٤٥٤	٤٢٣	٤٢٣	المدارس

وللمبشرين فى (ايريان) الغربية امكانية هائلة ، فهم امتلكوا طائرات خاصة وبنوا مطارات خاصة لهم ، وبذلك استطاعوا أن يصلوا الى المناطق النائية فى المناطق الداخلية التى لايمكن الوصول اليها عن طريق البر . وجزيرة (ايريان) الغربية تعتمد فى مواطنتها على الطائرات الى الآن ولا توجد فيها طرق برية تربط بين مدنها وقراها الا قليلا جدا . وتوجد فيها ١٥٠ مطارا أغلبها مطارات صغيرة لطائرات صغيرة ، ونصفها بناها المبشرون . وامتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ٨ طائرات من نوع (سيسنا CESSNA)

(١) الكنيسة النصرانية فى (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور ، ص ١٤٢-١٤٣ .

وطايرتين من نوع (أيرو كوماندر AERO - COMMANDER) وشغلت هذه الطائرات مؤسسة (ميسيو ناري أفياشيون فيلو شيب MISSIONARY AVIATION FELLOWSHIP)، وهي مؤسسة أميركية تخدم جميع الجمعيات التبشيرية والكنائس البروتستانتية في (ايريان الغربية) (١) وقد بدأت نشاطها منذ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) وامتلك المبشرون الكاثوليكون أيضا طائرات ومطارات خاصة لهم تابعة لمؤسسة كاثوليكية تخدمهم (٢).

وامتلك المبشرون شبكة واسعة من المدارس في هذه الجزيرة. وفيما يلي أرقام مدارسهم وطلابها في العامين ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) و ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) :

الجدول ((الثاني عشر)) :

(٢) عدد المدارس النصرانية في (ايريان الغربية).

نوع المدارس	البروتستانتية		الكاثوليكية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	-	-	١٢	٩	١٢	-
الابتدائية	٥٥٢	٤٧٩ ٥٤	٤٤٨	٢٩٦ ٤١	١٠٠٠	٧٧٥ ٩٥
المتوسطة	١٤	١٩٢ ٢	١٥	٦٧٧ ١	٢٩	٨٦٩ ٣
الثانوية	١	١٣٥	٢	٣١١	٣	٤٤٦
المهنية	٢٤	٤٦٣ ٢	١٨	٩	٤٢	٤٦٣ ٢
المجموع	٥٩١	٢٦٩ ٥٩	٤٩٥	٢٧٤ ٤٣	١٠٨٦	٥٥٣ ١٠٢

- (١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جاليا)، فريدولين أوكور، ص ٢٠٢، ١٧.
- وانظر أيضا : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا، ص ١٧٨ - ١٧٩.
- وقيه أن المؤسسة المذكورة تمتلك ٧ طائرات وبدأت نشاطها فيها عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ).
- (٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان جاليا)، فريدولين أوكور، ص ١٧.
- (٣) نفس المرجع، ص ١٦٢. و: التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٨٦.

وبعد انضمام (ايربان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٢ م (١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون نشاطهم في الدعوة الاسلامية ، وهاجر بعضهم اليها من جزر أخرى ، منهم موظفون حكوميون ومنهم تجار ومدرسون وعمال . وأدى هذا النشاط والهجرة الى ازدياد المسلمين ومساجدهم ومدارسهم . ودفع هذا الوضع الجديد الى عدم ارتياح المبشرين بعد أن كانوا يعملون فيها مرتاحين لانعدام نشاط الدعوة الاسلامية فيها .

قال بعض المبشرين معبرا عن مخاوفهم وعدم ارتياحهم لنشاط الدعوة الاسلامية فيها :

((انتشر الاسلام في (ايربان) انتشارا سريعا في الأوساط الأخيرة ، وبخاصة عن طريق التعليم والمدارس . وله مؤسمة تربوية قوية انتشرت مدارسها الاسلامية في جميع الأحياء من مرحلة روضة الأطفال الى المرحلة الجامعية .

والمسلمون ينشطون في مجال الاقتصاد والتجارة ، وكثير منهم يشغلون مناصب حساسة في الحكومة ، بعضهم عسكريون وبعضهم مدنيون ، وبعضهم في سلك القضاء وبعضهم في الجهاز التنفيذي . ويوجد أيضا عمال مسلمون كثيرون مهاجرون الى (ايربان) الغربية ، وهذا أمر لا مفر منه لأن سكان (ايربان) الأصليين لم تكن لهم خبرة في الأعمال المهنية وهم قليلو الانتاج وغير مجدين في العمل . فمن أجل التنمية يلزم استيراد العمال من خارج الجزيرة . خذ مثلا (الشركة الاندونيسية الباسيفيكية للنشاكل) التي تشغل المناجم في جزيرة (غاك GAK) ، و (الشركة اليابانية للأسمك) ، و (شركة (پيرتامينا PERTAMINA) ومقاوليها الأجانب ، تحتاج تلك الشركات الى ١٥ ألفا من العمال لمنطقة (سورونغ SORONG) و (راجا أمپات RAJA AMPAT) وحدهما .

وإذا نظرنا الى أرقام الاحصاءات نجد أن النصارى لا يزالون يشكلون أغلب السكان في (ايربان) الغربية (٨٠٪) التي

٩٠٪) ، ولكن تبين لنا من العرض السابق أن المسلمين سيكونون أقوى
(١) اقتصاديا وسياسيا في المستقبل القريب .

ومن المعلوم أن المسلمين كانوا لا يوجدون في جزيرة (ايريان) الغربية
إلا في منطقة (فاك فاك FAK FAK) وجزر (راجا أمبات) القريبة منها .
وذلك بجهود الدعاة المسلمين الذين جاؤوا من (مالوكو) الشمالية .
فلم يكن عددهم كثيرا قبل انضمام (ايريان) الغربية إلى اندونيسيا
عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، ولم يقدروا أن يتصلوا باخوانهم المسلمين
في الجزر الأخرى . وبعد تسعة أعوام - أي عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) -
بلغ عدد المسلمين ٥٠ ٠٠٠ شخص وشكلوا ٥٠٤ ٪ من مجموع السكان .
وفيما يلي عدد معتنقي الأديان في جزيرة (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م
(١٣٩٢ هـ) على حسب تقرير الكنائس النصرانية :

الجدول ((الثالث عشر)) :

عدد معتنقي الأديان في (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م .

عدددهم	٪ من السكان	
٥٠ ٠٠٠	٥٠٤ ٪	المسلمون
١٣٢ ٤٧٢	١٤٠٣ ٪	الكاثوليكيون
٥١٥ ٦٣٦	٥٥٠٢ ٪	البروتستانتيون
٢٣٢ ٦٧٨	٢٥٠١ ٪	الأديان الأخرى
٩٢٣ ٧٨٦	١٠٠ ٪	المجموع

- (١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، فريدولين آوكور ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 - (٢) انظر: الصفحة ١٦٠ من هذه الرسالة ، في مبحث: نشاط المبشرين في (ايريان) الغربية .
 - و أيضا : الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٢٠٢ .
 - (٣) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٢٠٠ .
 - (٤) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ .
 - (٥) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .
- وذكر (غافين و . جونس) أن عدد جميع التماري في (ايريان) الغربية قدر
بنحو ٣٤٨ ٠٠٠ عام ١٩٧١ م .
- (انظر: الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونس ، ص ٥٥) .

هـ - جزيرة (جاوا) .

وفي جزيرة (جاوا) ازداد عدد النصارى فى المدن وفى بعض المناطق التى كثر فيها أتباع الحزب الشيوعى .
فقد كان أكثر من الثلثين من مجموع النصارى فى (جاوا) يسكنون فى مدنها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) . وذلك لكثرة المهاجرين إليها من قبل مثل (باتاك) و (ميناهاسا) و (أمبون) النمرانية ، كما هاجر إليها الصينيون النصارى من (سومطرا) و (كاليمانتان) الغربية . ومن أسباب كثرة النصارى فى المدن دخول الصينيين الساكنين فيها فى النمرانية .
وهذه الأرقام تبين بوضوح تمركزهم فى مدن (جاوا) عام ١٩٧١ م
(٢)
(١٣٩١ هـ) :

الجدول ((الرابع عشر)) :

عدد النصارى فى (جاوا) عام ١٩٧١ م .

المناطق	عدد النصارى	% من مجموع السكان	% من مجموع النصارى فى (جاوا) :
جاكرتا	٣٦٥ ٨١٦	٨٠١	٢٢ . ٢٣
باقي المدن	٧٥٢ ١٨٤	٨٠٢	٤٥ . ٩٢
الأرياف	٥٢٠ ٠٠٠	٠٠٨	٣١ . ٧٥
المجموع	١ ٦٣٨ ٠٠٠	٢٠٨	١٠٠

وتبين من الإحصاءات فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) أيضاً أن نسبة النصارى فى أرياف (جاوا) منخفضة جداً . ومن ٨٢ منطقة إدارية فى (جاوا) واحدة فقط سكانها من النصارى أكثر من ٠/٥ . وفى

(١) الأديان فى اندونيسيا ، تاريخها وتطورها ، غافين جونز ، ص ٥٥ - ٥٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٧ . و: الكتاب السنوى الإحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

بعض مدن (جاوا) الوسطى و (ججاكرتا) بلغت نسبة النصارى من السكان أكثر من ١١.٠٪^(١) وقد ذكرنا في البحث السابق المدن والمناطق التي كثر فيها النصارى في جزيرة (جاوا)^(٢).

وهذه الحقيقة تفسر لنا أموراً كثيرة، منها: أن نسبة المتعلمين بين النصارى في (جاوا) أعلى منها بين المسلمين، ومنها أن النصارى أحسن حالا من الناحية الاقتصادية من المسلمين، ومنها: أن النصارى مع قلتهم برز ثقلهم السياسى والثقافى، ومنها: أننا لو زرنا مدن (جاوا) ولم نكلف أنفسنا بتفقد قراها لظننا أن نسبة النصارى في (جاوا) كبيرة جداً.

و انتشرت النصرانية بسرعة في مناطق (جاوا) التي كثر فيها أتباع الحزب الشيوعى الاندونيسى (PKI) بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وقد أجرى معهد البحوث والدراسات التابع لمجلس الكنائس الاندونيسى (LPS DGI) دراسة في الموضوع شملت الكنائس البروتستانتية في جزيرة (جاوا) التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى (D & I) عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) . وتبين أن بعض الكنائس زاد أعضاؤها بنسبة كبيرة . والجدول التالى يبين خلاصة هذه الدراسة:

(١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، ص

(٢) انظر : الصفحتين ١٨٠ - ١٨١ من هذه الرسالة فى مبحث : نظرة

الجدول ((الخامس عشر)) :

زيادة أعضاء الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسية (DGI)
(١)
العامة في (جا وا) في الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٥ م (١٣٨١ - ١٣٩٥ هـ) .

أسماء الكنائس	منطقة العمل	١٩٦١ م ١٩٦٥	١٩٦٦ م ١٩٧٠	١٩٧١ م ١٩٧٥
١ - الكنيسة النمرانية في پا سوندان (GKP)	جا وا الغربية	٠/٠٩٠٢ سنويا	٠/٠٣٠٩ سنويا	لم توجد زيادة
٢ - الكنيسة النمرانية الاندونيسية في جا وا الوسط (GKI JA - TENG)	جا وا الوسطى جكجا كرتا	٠/٠٦٠٤ سنويا	٠/٠٦٠٧ سنويا	٠/٠١٠٧ سنويا
٣ - الكنيسة النمرانية في جا وا الوسطى الشمالية (GK J T U)	جا وا الوسطى	٠/٠٧ سنويا	٠/٠١٥٠٥ سنويا	٠/٠١٤ سنويا
٤ - الكنيسة الانجيلية في جا وا (G I T J)	جا وا الوسطى	٠/٠٣٠٧ سنويا	٠/٠١٢٠٢ سنويا	٠/٠١٠٠١ سنويا
٥ - الكنيسة النمرانية في جا وا (G K J)	جا وا الوسطى جكجا كرتا	٠/٠٨٠٧ سنويا	٠/٠٩ سنويا	٠/٠١٠٣ سنويا
٦ - الكنيسة النمرانية الاندونيسية في جا وا الشرقية (G K I JATIM)	جا وا الشرقية	٠/٠٣٠٨ سنويا	٠/٠١٧ سنويا	٠/٠٤٠٦ سنويا
٧ - الكنيسة النمرانية في جا وا الشرقية (G K J W)	جا وا الشرقية	٠/٠٥٠١ سنويا	٠/٠٩ سنويا	٠/٠٢ سنويا

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٩٧ -

ومن هذا الجدول تبين أن الزيادة الكبيرة في أعضاء الكنائس فيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حدثت في المقاطعات الثلاث (جاوا) الوسطى، و (ججاكرتا)، و (جاوا) الشرقية، وهذه مقاطعات معروفة بكثرة أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (P K I) فيها قبل حظر نشاطه عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ). ففي الانتخابات العامة سنة ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) تمكن الحزب الشيوعي أن يجمع ٦٢٥ ٧١٠ صوتا في هذه المقاطعات الثلاث، وشكلت ٧٥٠٨ / ١ من مجموع الأصوات التي حصل عليها في جميع أنحاء اندونيسيا^(١).

ومنه تبين أيضا أن موجة التنمر ارتفعت فيما بعد فشل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ثم انخفضت بعد مرور خمسة أعوام عليه أي عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ). وهو العام الذي استقر فيه الوضع السياسي لصالح حكومة الرئيس (سوهارتو).

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن تلك الزيادة الكبيرة حدثت لتنمر بعض أتباع الحزب الشيوعي في تلك المقاطعات طلبا للحماية أو المساعدة. إذ من المعروف أنه حدث في تلك الفترة اضطهاد أتباع الحزب الشيوعي وزج زعمائه في السجن واعدامهم نتيجة اقدام الحزب على الانقلاب الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ).

وإذا نظرنا إلى أرقام زيادة الكاثوليكين في تلك المقاطعات في نفس الفترة نجد نفس المؤشرات في أرقام زيادة البروتستانتين. وفيما يلي جدول زيادة الكاثوليكين:

(١) تاريخ اندونيسيا، ج ٦، ص ٢٥٦.

الجدول ((السادس عشر)) :

تطور عدد الكاثوليكين في المقاطعات الأربع (جا و ا) الغربية
والوسطى والشرقية و (ججا كرتا) في الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ م
(١)
(١٣٨٢ - ١٣٩٤ هـ) .

المقاطعات والمناطق	١٩٦٢م/١٣٨٢هـ	١٩٧٢م/١٣٩٢هـ	١٩٧٤م/١٣٩٤هـ
جا والغربية : بوغور	٣ ٥٠٩	١٠ ١٨٤	١٠ ١٨٤
با ندونغ	١٥ ٨١٠	٢٢ ٦١٩	٢٤ ٧٣٤
جا والوسطى وججا كرتا:			
سيما رانع	٩٤ ٢٢٣	٢٣٤ ١٣٥	٢٥٠ ٠١٢
پوروو كيرتو	١٢ ٦٤٩	٢٦ ٢٣٤	٢٥ ٤٣٤
جا والشرقية : سورا با يا	٢٦ ٠٨٦	٦٨ ٨٧٨	٧٢ ٨٣٧
ما لانغ	١٣ ٩٧١	٤٣ ٣٧٩	٤٣ ٣٧٩
المجموع	١٦٦ ٢٤٨	٤١٥ ٥٢٩	٤٣٦ ٥٨٠

٣ - نظرة فاحصة .

بعد العرض السابق لنشاط المبشرين في عهد الاستقلال يمكننا

أن نسجل الأمور التالية :

الأول : أن التبشير لم يزل منتشرًا ونشطًا بعد استقلال اندونيسيا .

فلم يؤد استقلال اندونيسيا الى تقلص النشاط التبشيري وزواله

بل زاد هذا النشاط عاما بعد عام الى درجة أن المبشرين تجرأوا

على تحدي شعور المسلمين في أواخر القرن الرابع عشر الهجري .

ويمكننا أن نرجع انتشار التبشير وقوته في اندونيسيا في

القرن الرابع عشر الهجري الى العوامل التالية :

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٧٧ .

أ - العامل السياسي :

١ - الاستعمار .

لم يكن انتشار التبشير وضعا جديدا في اندونيسيا حدث بعد استقلالها بل جاء به الاستعمار الغربي منذ القرن العاشر الهجري ، وهو الذي وجه وموله وسانده ، فالاستعمار هو العامل السياسي الهام الذي دفع الى انتشار التبشير في اندونيسيا ، وقد شاع التبشير فيها قبل رحيل الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية . وقد سبق بيان ذلك في البحوث السابقة .^(١)

وبعد أن ذهب الاستعمار بقيت آثاره . فقد خلف الاستعمار جيلا من السياسيين والوجهاء والاداريين المتربسين في مدارسه ومدارس التبشير . وهؤلاء أمسكوا بزمام الأمور في الدولة الجديدة ، فسمحوا للتبشير أن يبقى وأن يتنامى فيها دون حاجز وراذع . وساعدوا عن وعي أو غير وعي على تكوين ظروف سياسية واجتماعية مناسبة لانتشاره باعتراضهم على تطبيق الشريعة الاسلامية^(٢) وجعل الاسلام أساس الدولة ودستورها ، كما سبق بيانه .

ففي دولة لم ينص دستورها على الالتزام بالاسلام ولم يعط أولوية له على سائر الأديان وهو دين أغلبية السكان استطاعت الأقلية أن تنشر دينها بكل يسر ودون حاجز أو رادع . وذلك مناخ سياسي مناسب لانتشار التبشيرية علنا في بلد ما .

يقول الدستور الاندونيسي في المادة التاسعة والعشرين:

((تؤسس الدولة على الايمان بالاله الواحد .

وتضمن الدولة لكل مواطنيها حرية في اعتناق دينه وفي ممارسة

^(٣)

عبادته على دينه أو عقيدته .))

(١) انظر: الصفحات ٨٤ - ١٠٥، ١٢٤ - ١٧٦ من هذه الرسالة في مبحث: جهود الاستعمار

في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري في الباب الأول ، وفي مبحث : جهودهم في عهد الاستعمار في هذا الباب .

(٢) انظر: الصفحات ١٣٠-١٣٢ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن

الرابع عشر الهجري .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧ ، المادة ٢٩ ، البند او ٢ .

UNDANG UNDANG DASAR, Team Pembinaan Penatar dan Bahan Bahan Penataran Pegawai Republik Indonesia, 1980, p.7, pasal 29, ayat 1 dan 2 .

هذه المادة المختصرة هي كل ما وجد في الدستور فيما يتعلق بالدين ، وليس فيه بيان التزام الدولة بالاسلام أو اعطاء الاولوية له دون سائر الأديان . وتطبق هذه المادة باعطاء الأديان الأربعة : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية حقوقا متساوية في الدولة . ففي الجهاز الادارى لوزارة الشؤون الدينية ادارة لشئون المسلمين وادارة لشئون الكاثوليكيين وادارة لشئون البروتستانتيين وادارة لشئون الهندوكيين والبوذيين . وأعطت الوزارة مساعدة مالية للنشاط الاسلامي كما أعطتها للأديان الأخرى . وفي الجيش (١) مرشدون دينيون مسلمون وغير مسلمين . وفي التلفزيون والاذاعة الحكوميين برنامج ديني اسلامي ونصراني وبوذي وهندوكي . وهكذا .

٢ - المسؤولون النصارى .

يتكفل الدستور الاندونيسي لكل مواطن بدون النظر الى دينه وعرقه حقوقا متساوية أمام القانون وفي الوظائف الحكومية . وبذلك يمكن لغير مسلم أن يشغول المناصب الحساسة في الدولة ، مثل : وزير الدفاع ، والقائد العام للقوات المسلحة ، ووزير المالية ، وحكام المقاطعات . وقد تولى المسؤولون النصارى مناصب حساسة في الدولة في فترات كثيرة . فقد تولى الجنرال (مارادين بانغابيان) منصب القائد العام للقوات البرية ثم القائد العام للقوات المسلحة من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وفي نفس الوقت كان وزيرا للدفاع منذ عام ١٩٧٢ م (١٣٩٣ هـ) . وتولى (فرانس سيدا FRANS SEDA) (٤)

(١) ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام العالى ١٩٨٢/١٩٨١ م ، القسم ٢٥ ،

ص ٣ - ٥ .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMAN AGAMA, TH. ANGGARAN 1981/1982, Bagian 25, p.3 - 5 .

(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر

مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

DARI SIANTAR KE SALATIGA, LAPORAN BADAN PEKERJA LENG - KAP KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA 2 DI INDONE - SIA 1976, p.242 - 244 .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧ ، المادة ٢٧ ، البند ١ .

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨٢ م ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(١)
وزارة المالية من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) ،
وتولى (هين فيكتور وورانغ HEIN VICTOR WORANG)
منصب حاكم مقاطعة (سولاويسى) الشمالية من عام ١٩٦٧ م الى
عام ١٩٧٨ م (١٣٨٧ - ١٣٩٨ هـ) .^(٢)

فوجود مسئول نصرانى كبير فى جهاز الدولة رفع الروح المعنوية
للنصارى وفتح الباب لاعطاء التسهيلات الحكومية للنشاطات التبشيرية ،
وأدى ذلك الى انتشار التبشير ، لاسيما اذا كان منصبه حاكم
المقاطعة أو القائد العام للقوات المسلحة .
ففى عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) كان حاكم مقاطعة (سومبرا)
الشمالية نصرانيا - واسمه (تيلامباناوا TELAUMBANUA) -
وكذا قائد الجيش فيها - واسمه (موسىكا J.MUSTIKA) .
وحدثت فى هذه الفترة حركة تبشيرية فيها ، واشترك الحاكم
والقائد النصرانيان فى الحملة التبشيرية فى منطقة (كارو) ،
وتنصر فى الحملة ألوف من سكان المنطقة .^(٣)

و كانت النشاطات التبشيرية بين السجناء السياسيين المتهمين
بالتسورط فى الانقلاب الشيوعى الفاشل تجرى بقوة وبدون عوائق
فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى . وذلك لوجود نصرانى
فى قمة الجهاز العسكرى . وسيأتى بيان ذلك .^(٤)

ب - العامل الاقتصادى :

١ - الفقر .

لم تكن اندونيسيا بلادا غنية وان كانت عضوا فى منظمة
البلدان المصدرة للبترول ، فمعدل دخل الفرد لم يزل متدنيا ،

-
- (١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٨٧٥ - ٨٧٦ .
(٣) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٨٠ - ١٨١ .
(٤) انظر: الصفحات ٣٠٧ - ٣٠٩ من هذه الرسالة ، فى مبحث : وسائل التبشير .

وأكثر من ٨٢ ٪ من سكانها يسكنون القرى ، وأغلب الفلاحين يمتلكون أقل من هكتار واحد من الأرض . وكذا الجهل لم يزل متفشيا ، ففي عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) ٧٥ ٪ من الأيدي العاملة لم يكمل دراسته الابتدائية . فليس انتشار الفقر في بلاد مثل اندونيسيا أمرا غريبا .

فمثل هذا الوضع أغرى المبشرين للمجيب وممارسة نشاطهم التبشيري ، لأن الناس الفقراء يتطلعون في الغالب إلى من يساعدون بالمال وغيره . فلذا جاء المبشرون بما يحتاجونه فانهم يشكروهم على مساعدتهم ، وبذلك انفتح باب الحوار بينهم وبين المبشرين ، واستطاع هؤلاء المبشرون أن يصلوا إلى غرضهم وهو التبشير بالنصرانية .

ولذلك وجدنا أن المبشرين كثيرا ما اغتتموا فرصة احتياج الناس إلى المساعدة لأجل نشاطهم التبشيري في منطقة معينة أو جماعة معينة .

ففي (جاوا) الشرقية كان النشاط التبشيري قويا بين المنكوبين في المناطق التي اجتاحتها السيول في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .

وفي (جاوا) الوسطى وغيرها كان المبشرون يهتمون بزوجات وأولاد السجناء الشيوعيين ويغرونهم بالمساعدات ويمارسون نشاطهم التبشيري بينهم في ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وقصة تنمر (كاسيمو) زعيم الكاثوليكين الاندونيسيين في عام ١٩١٢ م (١٣٣٥ هـ) تدل على أن الباب الذي أوصله إلى التنمر

(١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، الهيئة

المركزية للإحصاء ، ص ٢٢ ، ٧٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .

(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار ، ص ٢٨٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ . و : من (سيانتار) إلى (سالاتيفا) ،

تقرير الهيئة التنفيذية المقدم إلى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيس

الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ .

هو كون والده غير ميسور الحال ، فقبل المساعدة التي قدمها له
المبشر (فان ليت) بالدراسة فى معهده للمعلمين . وقد سبق ذكرها .^(١)

٢ - التخلف .

توجد فى اندونيسيا مناطق متخلفة من حيث وضع سكانها
الحضارى والاقتصادى ومن حيث عدم الخدمات فيها ، مثل المناطق
الداخلية فى جزيرة (ايربان) الغربية وفى جزيرة (كاليمانتان) .
وهذا وضع اندونيسيا فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ،
أما وضعها فى العهد الاستعمارى فأدهى وأمر .

فإذا حدث اتصال مستمر بين سكان المنطقة المتخلفة وجيرانهم
الأكثر تقدما منهم فلا بد أنهم يتطلعون الى أن يكونوا فى مستوى
الأخرين وأن تكون منطقتهم توازى المناطق الأخرى من حيث الرقى
والتقدم . فإذا جاء مبشر يساعدهم على نيل التخلف وعلى تنمية معارفهم
فى الزراعة ونحوها وحصلوا بمساعدته على أدوات أكثر نفعا
من أدواتهم القديمة ، فلا شك أنهم يشكرونه على مساعدته ، وبذلك
انفتح باب التبشير بالنصرانية بينهم ، وكبرت فرصة نجاحه .

ولذلك اهتم المبشرون بالمناطق المتخلفة اهتماما خاصا .
ففى (كاليمانتان) اهتموا بالمناطق الداخلية التى تمكنها قبائل
(دايك) ، وفى (سولاويس) اهتموا بالمناطق التى تمكنها قبائل
(توراجا) ، وفى (سومطرا) اهتموا بالمناطق التى تمكنها قبائل
(باتاك) . وكانت جميع هذه المناطق متخلفة عندما بدأ النشاط
التبشيرى فيها . ولم يزل المبشرون فى آخر القرن الرابع عشر الهجرى
يولون اهتماما خاصا بالمناطق المتخلفة فى أدغال (كاليمانتان)
و (ايربان) الغربية .

وذكر أحد الباحثين فى تنصرا أبناء قبائل (دايك) فى
(كاليمانتان) أنهم كانوا يتطلعون الى التقدم وأنهم اعتبروا المبشرين

(١) انظر: الصفحات ١٧٤ - ١٧٦ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهودهم

فى عهد الاستعمار .

الذين جاءهم أرقى حضارة منهم وأعلى مرتبة، وأن الطريق إلى التقدم يكون عن طريق المدارس التبشيرية والتنصر. قال هذا الباحث :
((دخل أبناء قبائل (داياك) في العلاقات السياسية والاقتصادية مع جيرانهم بعد أن ظهرت أنظمة جديدة من قبل الحكومة الهولندية ، فتطلع المجتمع (الداياكي) الذي كان مغلقا على نفسه إلى التقدم والرقي . واعتبر أبناء قبائل (داياك) المبشرين الذين حضروا في منطقتهم أعلى مرتبة منهم لكونهم ممثلين لحضارة أكثر تقدما ، ولأن الأجهزة التي في أيدي هؤلاء المبشرين أحسن وأكثر تفوقا من الأجهزة التي في أيديهم . واعتبر كثير منهم أن أحسن الطريق إلى التقدم الذي وصل إليه الغربيون الدخول في النصرانية ، وبخاصة اعتبروا أن المدارس النصرانية هي الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى تقدم مجتمعاتهم . ودفعت رغبتهم في التقدم على قراءة جميع ما وصل إليهم من الكتب بعد أن أتقنوا القراءة ، ومن تلك الكتب ما يشتمل على التعاليم النصرانية والقصص المقتبسة عن الأناجيل بعد ترجمتها إلى لغتهم ، وواضح أن الدافع إلى قراءة جميع ما وصل إليهم هو رغبتهم في امتلاك المعارف والمهارات التي امتلكها الغربيون المقيمون بينهم ، وليس الرغبة في معرفة التعاليم النصرانية .))^(١)
وكان ما ذكره الباحث حدث في عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) وما بعده .^(٢)
وذكر مبشر كاتوليكي عمل عام ١٩٢٤ م (١٣٥٣ هـ) في منطقة (باليغ) (BALIGE) المتخلفة في (سومطرا) الشمالية أن كثيرا من السكان الوثنيين كانوا يسألونه سؤالا واحدا : هل إذا دخل سكان القرية في الكاتوليكية يبني المبشرون الكاتوليكيون مدرسة في قريتهم ؟^(٣)

-
- (١) التحدي والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٠٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٩ .
(٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٧٥ - ٧٩ .

وما سبق ذكره مما حدث بين أبناء قبائل (داياك) وما سرده المبشر الكاثوليكي يشير بوضوح الى أن التخلف في منطقة ما يكون بابا لدخول التبشير اليها وانتشاره فيها . لاسيما اذا كانت الحكومة لم تمنعه بل شجعته باعتبار أن المبشرين ساعدوا الحكومة في تنمية المنطقة وتشقيف سكانها ببرامجهم المتعددة .

ج - العامل الديني :

• عدم رسوخ الاسلام •

اذا رسخ الاسلام في منطقة ما لم يستطع المبشرون أن ينجحوا فيها . لذلك اجتنب المبشرون في منطقة قبائل (باتاك) في أواخر القرن الثالث عشر الهجري المنطقة التي كان يسكنها أبناء قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) - وهي قبيلة من قبائل (باتاك) - لكونهم قد دخلوا في الاسلام . وكذا ترك المبشران الانجليزيان (بورتن BURTON) و (وارد WARD) منطقة (بينفكولو BENGKULU) عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) بعد أن تبين لهما أن الاسلام قد رسخ فيها . ولم ينجح التبشير في منطقة (جاوا) الغربية و (جاكرتا) بين أبناء قبيلة (سوندا) و (بيتاوى) لرسوخ الاسلام في نفوسهم ، كما لم ينشط بين أبناء قبيلة (مادورا) في (جاوا) الشرقية لنفس السبب . لذلك اختار المبشرون المناطق والقرى التي لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يترسخ فيه ، لكون ذلك عاملا يضمن نجاح التبشير فيها . ففي جزيرة (سولاويسى) توجهوا الى المناطق التي لم يدخلها الاسلام في أواسط الجزيرة ، وترك المبشر (كرويت KRUYT) منطقة (غورونتالو GORONTALO) عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) لما وجد أن الاسلام قد ترسخ فيها ، ثم توجه الى منطقة (پوسو POSO)

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨١ •

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٠ •

(٣) انظر: الصفحات ١٦٥ - ١٧٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود المبشرين

في جزيرة (جاوا) •

(١) فى (سولاويسى) الوسطى التى لم يدخلها الاسلام . و فى (كاليمانتان) ترك
المبشرون فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى المناطق الساحلية
التى ترسخ فيها الاسلام وتوغلوا فى المناطق الداخلية التى لم
يدخلها ، كما سبق بيان ذلك . و فى جزيرة (جاوا) اختاروا المناطق
التى لم يترسخ فيها الاسلام مثل منطقة (سالاتيغا) و (مونتيلان) و (أمباراوا) ،
و هـي المناطق كثر فيها مسلمون غير متمسكين بالاسلام
(أباتان) . و نشط المبشرون الأيركيون منذ عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ)
فى مدن (جاوا) و (كاليمانتان) الغربية ، وذلك لوجود جاليات صينية
كبيرة فيها غير مسلمة ، وكان نشاطهم مركزا على هذه الجاليات
وليس على سكانها الأصليين المسلمين .
(٤)
اذن عدم رسوخ الاسلام عامل مهم فى انتشار التبشير . فكون
المنطقة لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يترسخ فيها أغرى المبشرين
لأن ينشطوا فيها . ووجدت مناطق كثيرة فى اندونيسيا فى أوائل
القرن الرابع عشر الهجرى لم يدخل أهلها فى الاسلام ولم يكن
فيها نشاط للدعوة الاسلامية ، تلك هي المناطق التى نشط فيها
المبشرون وانتشرت فيها النصرانية فيما بعد . و فى آخر القرن الرابع
عشر الهجرى وجدت مناطق لم يزل أهلها على وثنيتهم القديمة
ولم يدخلها الاسلام ، مثل مناطق الأدغال الجبلية الوعرة فى المناطق
الداخلية فى (ايريان) الغربية و (كاليمانتان) ، كما وجدت
جماعة داخل المناطق الاسلامية مصرة على عدم الدخول فى
الاسلام مثل جماعة (مادرائيس MADRAIS) فى قرية (شيغوور

-
- (١) انظر: الصفحة ١٤٨ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين
فى جزيرة (سولاويسى) .
(٢) انظر: الصفحة ١٤١ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين
فى جزيرة (كاليمانتان) .
(٣) انظر: الصفحات ١٧٠-١٧٤ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين
فى جزيرة (جاوا) .
(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧١ .

(١)
CIGUGUR (في منطقة كونيغان KUNINGAN) في (جاوا) الغربية
(٣)
وجماعة (ساپتادارما SAPTA DARMA) و (بانغيستو PANGESTU)
ونحوهما المنتشرين في مناطق مختلفة في مقاطعة (جاوا) الوسطى

(١) الألة الكاتوليكية في (شيفوغور) ، باسوكي نورسانا نينغرات ، ص ٩ .
(بالاندونيسية)

UMMAT KATOLIK DI CIGUGUR, A.M. Basuki Nursananingrat, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, p. 9 .

(٢) فيانة جديدة أسسها رجل يدعى (هارجوسا پوروا HARJOSAPURO)
عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) في (كديري KEDIRI) بجاوا الشرقية . ومن عقائد
هذه الديانة : وجود اله واحد خالق العالم ، وأنه أنزل الوحي على
هذا الرجل وأمره بتبليغه الى جميع الناس ، وأن كتاب (وواره ساپتا
دارما - WEWARAH SAPTADARMA) يشتمل على جميع ما أوحاه الاله الى
هذا الرجل ، وأن العالم ثلاثة : العالم العادي وهو هذه الدنيا التي يعيش
فيها الانسان مع بنى جنسه ، والعالم اللطيف وهو العالم الذي يعيش فيه
الشیطان والجن وأرواح المذنبين من الناس ، والعالم الخالد وهو
الجنة التي تعيش فيها أرواح الصالحين من الناس بعد مماتهم . ومن
شرائع هذه الديانة الصلاة للخالق ، ويجلس المصلى واضعا يديه على
صدره مستقبلا جهة شروق الشمس . ولما مات مؤسسها عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ)
خلفته تلميذته (سووارتيني SUWARTINI) المعروفة بلقبها (سري
پا ويناغ SRI PAWENANG) وانتقل مركز الديانة الى مدينة (جكجا كرتا) .
أنظر : ملحوظات في الأديان والمذاهب الباطنية في اندونيسيا ، جوما
لى كرتورا هارجو ، ص ١٧٨ ، ١٨٤ - ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ . (بالاندونيسية)

BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALIRAN KEBATINAN DI IN-
DONESIA, R.E. Djumali Kartorahardjo, Proyek Pengawasan
Kegiatan Keagamaan dan Aliran 2/Faham 2 Departemen Aga-
ma, Jakarta, 1972, p. 178, 184-189, 200 .

(٣) ديانة جديدة أسسها رجل يدعى (سونارتوما رتويردويو SUNARTO MAR-
TOWERDOYO) عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) في مدينة (سالا SALA) بجاوا
الوسطى . ومن عقائدها : وجود اله واحد خالق العالم ، وأنه أنزل الوحي
على هذا الرجل ، وأن كتاب (سيرات ساسونغكوجاتي - SERAT SASONG-
KO JATI) يشتمل على جميع ما أوحاه الخالق اليه ، وأن للخالق ثلاثة
وجوه كونه الها حقيقيا ، وكونه رسولا قدوة للناس ، وكونه روح القدس ، وأن الوجه
الثاني للخالق هو المسمى بنور محمد ويسوع ابن الله .
أنظر : الباطنية والانجيل ، هارون هادي ويونو ، ص ٦٣ - ٦٩ . (بالاندونيسية)

KEBATINAN DAN INJIL, Dr. Harun Hadiwiyono, BPK Gunung Mu-
lia, Jakarta, 3 rd ed, 1977, p. 63-69 .

(١)
والشرقية و (جكجاكرتا) وغيرها . ووجدت أيضا جاليات كبيرة
من الصينيين في جزر اندونيسيا لاسيما في مدن (جاوا) و
(سومطرا) و في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية . أغلب هؤلاء الصينيين
لم يزالوا الى آخر القرن الرابع عشر الهجري غير متدينين بأحد الأديان
المعترف بها في اندونيسيا . وقدر عدد الصينيين في جميع أنحاء
اندونيسيا بنحو مليونين ونصف في عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) . لذلك^(٢)
وجدنا أن التبشير لم يزل نشطا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري
في اندونيسيا .

هذه هي العوامل التي أدت الى انتشار التبشير في اندونيسيا .
ولابد من استئصالها كلها اذا أردنا أن نزيل التبشير كليا مع جذوره .
وطالما وجد أحد هذه العوامل فان التبشير سوف يبقى ، اللهم الا
اذا اتجهت حكومة اندونيسيا الى منعه بقانون أو قرار سياسى يطبق
تطبيقا صارما بالقوة .

الثاني : أن بعض المناطق الوثنية قد تحولت الى مناطق نصرانية .
فقد استطاع المبشرون في عهد الاستقلال أن يحولوا مناطق وثنية
الى مناطق ذات أغلبية نصرانية ، وهي المناطق التالية :

- ١ - منطقة (سيمالونفون) و (كارو) في (سومطرا) الغربية ،
- ٢ - منطقة (بولونغان) في (كاليمانتان) الشرقية ،
- ٣ - الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاي) ،
- ٤ - جزيرة (ايربان) الغربية .

واستطاعوا أيضا أن ينشروا النصرانية في مناطق عديدة بحيث
بلغت نسبة النصارى فيها كبيرة وان لم تكن أغلبية ، وهي المناطق
التالية :

(١) ملحوظات في الأديان والمذاهب الباطنية في اندونيسيا ، جومالي كرتورا
هارجو ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ .
(٢) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ،
ص ٢ - ٥ .

GOLONGAN MINORITAS TIONGHOA, G. William Skinner, dalam: GO-
LONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA, Editor Mely G. Tan,
LEKNAS - LIPI & Yayasan Obor Indonesia, Jakarta, 1979, p. 3-5.

١ - (يونثوك) و(باكومپاي) في (كاليمانتان) الوسطى ،
(١)
٢ - (سينتانغ) و(سانغاو) في (كاليمانتان) الغربية .
ويرجع ذلك الى كثافة نشاطهم في هذه المناطق مع ضعف نشاط
الدعوة الاسلامية فيها أو غيابها . فلو نشط الدعاة المسلمون فيها
نشاطا قويا يوازي نشاط المبشرين لما نجح التبشير نجاحا باهرا .
وهناك وقائع تاريخية ذكرها المبشرون تؤيد ما ذكرناه .
ذكر المبشر الأيركي (باول بيديرسين) أن قرى قبائل (باتاك)
التي وصل اليها المجاهدون المسلمون من (سومطرا) الغربية حينما
كانوا يحاربون الهولنديين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري صارت
اسلامية ، مع أن المبشرين قد وصلوا اليها ونشطوا فيها قبلهم .
صارت قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) و(أنغكولا ANGKOLA)
- وهما قبيلتان من قبائل (باتاك) - من المسلمين ، ورفض أبناء
القبيلتين أن يقال أنهم من قبائل (باتاك) بعد أن ارتبط اسم
(باتاك) بالنصرانية كأنهما شيان متلازمان . وقال (بيديرسين) :
((هناك خوف دائم في أوساط المبشرين النماري من أن يكون مجيئهم
متأخرا ومن أن يستطيع الاسلام منع انتشار النصرانية . وهو الذي يعتبر
منافسا للنصرانية أقوى وأشد من ديانة عبادة الأجداد .))^(٢) وقد ذكرنا
في البحث السابق كلاما مماثلا لذلك للمبشر (فان ديرتوك) .^(٤)
ودخل المبشرون المناطق الوثنية في مقاطعة (سولاوي) الجنوبية
الشرقية عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) ونشطوا فيها . ولما جاء ١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ)
بلغ عدد المتنصرين من الوثنيين أكثر من ثلاثة آلاف نسمة . ولكن توقف
نجاح التبشير بعد أن وصل الدعاة المسلمون اليها في أيام حرب

-
- (١) الأثيان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونز ، ص ٦٠ ، خريطة ٢ .
(٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول بيديرسين ، ص ٥١٠٤٧٠٤٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٤٢ .
(٤) انظر : الصفحة ١١١ من هذه الرسالة ، في بحث : جهود المسلمين في
مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

(١) الاستقلال وبعدها . وأصبحت مقاطعة (سولاوي) الجنوبية الشرقية
اسلامية ختالمة ولا يوجد فيها الاقليل من النصارى .
(٢)

وذكر (موللكروغر) أن نجاح التبشير في منطقة (بولانغ مانغونودو)
الوثنية محدود جدا النشاط الدعاة المسلمين فيها . وقد سبق بيان ذلك
(٣) واعترف (موللكروغر) بأن الدعوة الاسلامية هي العقبة الرئيسية
أمام تنصير أبناء قبائل (دايك) الوثنية في (كاليمانتان) وصار
الموقف صعبا أمام المبشرين حينما نشطت الدعوة الاسلامية بينهم
ولا مفر من المجابهة بين الدعاة المسلمين وبين المبشرين النصارى .
(٤)

الثالث : أن الدعوة الاسلامية غاب نشاطها في بعض المناطق
وتأخر وصولها اليها . فلم تنزل بعض المناطق في اندونيسيا تعاني
من غياب الدعوة الاسلامية فيها بعد الاستقلال وتأخر الوصول اليها .
وإذا كان ذلك مقبولا في العهد الاستعماري فإنه لم يكن مقبولا في عهد
الاستقلال بعد أن استطاع المسلمون أن يتخلصوا من نير الاضطهاد
ويكونوا أحرارا في بلادهم .

ويرجع غياب الدعوة الاسلامية في بعض المناطق أو تأخر وصولها
اليها في القرن الرابع عشر الهجري الى الأسباب التالية :

١ - السبب السياسي : كون المسلمين مشغولين بمقاومة هجمات
المستعمرين واحتلالهم أو كون المنطقة لم تنزل في قبضة الاستعمار .
فعندما كان المستعمرون يهاجمون منطقة اسلامية ويحتلونها
شغل المسلمون أنفسهم وتوحدت جهودهم لأجل الدفاع عنها . وبما
أن المستعمرين أقوى منهم عسكريا لم يستطيعوا أن يعطوا جزءا
كافيا من جهودهم وأوقاتهم للدعوة الاسلامية في المناطق الوثنية
على غرار ما عملوا في أيام السلم والاستقلال .

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

(٣) انظر: الصفحة ١٤٧ من هذه الرسالة في مبحث: جهود المبشرين في جزيرة
(سولاوي) .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٨ ، ١٣٨ .

وهذا السبب هو الذى منع الدعاة المسلمين من (سومطرا) الغربية من مواصلة جهودهم فى نشر الاسلام فى باقى مناطق قبائل (ياتاك) بعد أن نجحوا فى نشره بين أبناء قبيلة (ماندائيلنغ) و (أنغكولا) . وهو الذى منع الدعاة المسلمين من (جاوا) و (تيرناتى) و (ماكار) من مواصلة جهودهم لنشر الاسلام فى جزر (نوساتينغارا) الشرقية وبعض جزر (مالوكو) بعد أن نجحوا فى نشره فى الجزر الأخرى فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى) .

وبعد الاستقلال لم تنزل بعض المناطق فى قبضة الاستعمار، وهي جزيرة (ايريان) الغربية التى انضمت الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ومقاطعة (تيمور TIMOR) الشرقية التى انضمت عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) . فقبل انضمام المقاطعتين لم يتمكن الدعاة المسلمون أن ينشطوا فيهما ، وذلك لأن الحكومة الاستعمارية منعت دخول الاندونيسيين فيهما بتاتا .

٢ - السبب الجغرافى : كون المنطقة بعيدة جدا عن مراكز

المسلمين وصعوبة الوصول اليها .

وذلك مثل : جزر (أرو ARU) الواقعة جنوب جزيرة (ايريان) الغربية . هذه الجزر وان كانت داخلية فى مقاطعة (مالوكو) الا أنها بعيدة عن مراكز المسلمين فى هذه المقاطعة . ومثل جزر (أرو) السواحل الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .^(١)

ومثل : مناطق الغابات الاستوائية فى وسط جزيرة (كاليمانتان) ومناطق الأذغال فى جزيرة (ايريان) الغربية و (سولاويسى) . هذه كلها مناطق يصعب اليها الوصول حتى فى الوقت الحاضر . فمما يلكم فى القرون الماضية التى كانت وسائل النقل فيها متخلفة .

(١) تقدر المسافة بين هذه الجزر وجزيرة (تيرناتى) أهم مراكز المسلمين فى (مالوكو) بنحو ألف كيلو متر . وكذا المسافة بين (تيرناتى) وأقرب الشواطئ الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .

فليس من المستغرب أنه لم يزل سكان تلك المناطق وشييين ولم يعرفوا شيئا عن الاسلام لتأخر وصول الدعوة الاسلامية اليهم .

٣ - السبب الاجتماعي : كون سكان المنطقة لا يقيمون الاتصال بغيرهم .
لم يزل بعض سكان اندونيسيا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري لا يرغبون في الاتصال بالناس الذين جاءوا من المناطق المجاورة لمنطقتهم .
وذلك مثل : أبناء قبيلة (بادوي BADUI) الساكنة في منطقة (بنتن BANTEN) الجنوبية في (جاوا) الغربية . هؤلاء لم يحدوا الاتصال بسكان القرى الاسلامية القريبة من قراهم . وهم منقسمون الى قسمين : سكان القرى الداخلية (URANG KEJERON) وسكان القرى الخارجية (URANG KELU-ARAN) . فالقسم الأول منهم لم يتصل البتة بأبناء قبيلتهم ولم يستخدموا الأدوات التي أنتجها غيرهم . فلم يلبسوا الا القماش الذي نسجوه بأنفسهم ، ولم يستعملوا الصحن والفناجين ونحوها ، بل وضعوا طعامهم على أوراق شجر الموز وشربوا من الابريق الذي صنعوه من الطين ، ولم يركبوا السيارة والقطار بل كانوا يمشون على أقدامهم ، ومنعوا غيرهم - حتى ولو كانوا من أبناء قبيلتهم من القسم الثاني - أن يسكنوا في قراهم .
وأما القسم الثاني منهم فقد اتصلوا بسكان القرى القريبة منهم واستعملوا الأدوات التي أنتجها غيرهم في بيوتهم ولم يمتنعوا عن ركوب السيارة ونحوها ، ولكنهم لم يزالوا يمتنعون غيرهم أن يسكنوا في قراهم الواقعة في الأغال وسفوح الجبال في المنطقة (١) .
فمثل أبناء هذه القبيلة صعب الاتصال بهم . وليس بإمكان الدعوة المسلمين أن يتصلوا بهم الا اذا تركوا عاداتهم . وقد ترك بعضهم هذه العادة واتصلوا بالسكان المسلمين في القرى القريبة منهم ودخلوا في الاسلام (٢) .

(١) قبيلة (بادوي) في منطقة (رانفكا سبيتونج) ، كودرات سوباغيو ، ص ٩٤ - ٩٧ .
ORANG BADUI DI KABUPATEN RANGKASBITUNG, Kodrat Subagyo, dlm: BERITA ANTROPOLOGI, Th. 8, No. 25, Januari 1976, p. 94-97.
و: مجتمع قبيلة (بادوي) في (بنتن) الجنوبية ، كوسناكا أديميهارجا ، ص ٤٨ - ٥٠ .
MASYARAKAT BADUI DI BANTEN SELATAN, Kusnaka Adimiharja, BULLETTIN YAPERNA, No. 11. Th. 3, Pebruari 1976, p. 48-50 .
(٢) نفس المرجع الأول ، ص ٩٥ .

الرابع : أن دوافع الاندونيسيين الوثنيين لاعتناق النصرانية ظلت باقية حتى عهد الاستقلال . فمن الأمور التي لاحظناها في عرضنا السابق لجهود المبشرين أن المكان الاندونيسي من الوثنيين لم يزالوا بعد استقلال اندونيسيا مقبلين على اعتناق النصرانية كما هو الحال في العهد الاستعماري . وهناك دوافع عديدة لاعتناقهم النصرانية . ومنها :

(١)
١ - الرغبة في الحصول على المنافع الاقتصادية .

مثال ذلك ما حدث لبعض أبناء قبائل (داياك) في (كاليمانتان) . وكان من عاداتهم أن على المدين إذا لم يستطع سداد ديونه أن يعطي ولده لدائنه واعتبر هذا الولد عياله ، ولم تنزل هذه العادة منتشرة في آخر القرن التاسع عشر الميلادي . وقد اشترى المبشرون العبيد وجمعوهم في معسكر وعلموهم الديانة النصرانية ثم اعتقوهم بعد أن صاروا نصارى وبشروط مالية معينة . فهؤلاء (٢) انما دخلوا في النصرانية لحصولهم على المساعدات المادية من المبشرين . ومثل ذلك ما فعله المبشر (يانز P.A.JANSZ) عام ١٨٨١ م (١٣٩٨ هـ) حيث افتتح قرية خاصة للنصارى في (جاوا) الشرقية سماها (مارغاريجا MARGAREJA) ووزع الأراضي لمن يرغبها بشرط أن يحضر الى الكنيسة في كل صباح يوم الأحد . وبذلك استطاع أن يجمع متنصرين جددا من الفقراء الذين يرغبون في الحصول على الأراضي الزراعية . (٣)

٢ - اتباع زعيمهم .

مثال ذلك ما حدث في عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) في مقاطعة (باريتو HULU BARITO) حيث تنصر أكثر من مائة شخص من أبناء قبائل (داياك)

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، ص ١٨٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٦٥ .

اتباعا لزعيمهم (دامانغ دالام DAMANG DALAM) (١) وفى عام ١٩٥٥ م (١٣٤٤ هـ) تنصر مائة وخمسة أشخاص فى منطقة (كوتا وارينغين KOTAWARINGIN) فى (كاليمانتان) الوسطى استجابة لطلب زعيمهم (ماس پاتيه MAS PATIH) الذى اعتنق النصرانية قبلهم . (٢)

٣ - الرغبة فى الحصول على الخدمات الطبية .

مثال ذلك ماجرى للمبشر (هوبيرتز HUPPERTS) فى أواسط (كاليمانتان) حيث تمكن من تنصير بعض أشخاص من أبناء قبائل (دايك) بعد أن خدمهم وأعطى أدوية لمرضاهم وعالجهم . وذكر المبشر (سشارير SCHARER) أنه تمكن من تنصير أحد وجهاء الوثنيين وأتباعه فى (تومبانغ لاهانغ TUMPANG LAHANG) فى (كاليمانتان) الوسطى بعد أن خدمه بمعالجة مرض بنته . (٣)

٤ - كونهم يتعلمون فى المدارس التبشيرية .

مثال ذلك تنصر ثلاثة من أبناء وجهاء الوثنيين فى منطقة (كوتا وارينغين) بعد أن درسوا فى معهد المعلمين الذى أنشأه المبشرون فى (كوالا كاپواس KU-ALA KAPUAS) فى (كاليمانتان) الوسطى . وذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى) . ومثل تنصر (ويسمار ساراغيه WISMAR SARAGIH) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) بعد أن التحق بالمدرسة الابتدائية التابعة للمبشرين فى (پيماتانغ راييا - PEMATANG RAYIA) (٤)

٥ - الرغبة فى التقدم فى مجالات الحياة العديدة .

لما اتصل الوثنيون الذين كانوا منعزلين بالعالم الخارجى شعروا بتخلفهم ، فأرادوا أن يغيروا واقعهم المتخلف . وصاروا يقتنعون أن عليهم أن يغيروا دينهم إذا أرادوا إزالة التخلف منهم وأن يختاروا الاسلام او النصرانية . ولما كان الدعاة المسلمون يعيدون عنهم ولم يكن بقربهم الا المبشرون لم يبق أمامهم

(١) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ١٩٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٤) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ١٩٥ .

(٥) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه) ، ص ٥٥ - ٥٦ .

الاختيار النصرانية . وقد حدث ذلك في بعض مناطق (كاليمانتان) الداخلية
في أوائل القرن العشرين الميلادي .^(١)

٦ - الشعور ببطلان دينهم .

شعر بعض الوثنيين أن دينهم على باطل . ودفعهم هذا الشعور الى
البحث عن دين آخر صحيح . مثال ذلك ديانة (كاهارينغان KAHARINGAN)
لقباثل (داياك) التي تقول أن حياة الناس في العالم الآخر مثل حياتهم
في الدنيا ، فحالتهم لا تتغير في كلا العالمين ، فمن كان غنيا ومنعما في الدنيا
يصير غنيا ومنعما في الحياة الأخرى . ومن كان فقيرا في الدنيا يصير مثله
في الحياة الأخرى . هذه العقيدة تهيئ بطانها عند أبناء قباثل (داياك)
بعد أن اتصلوا بالمسلمين أو النصراري وعلموا الاسلام أو النصرانية . وأدى هذا
الشعور الى تغيير دينهم في أغلب الأحيان . وإذا كان الأقرب اليهم المباشرون
لكونهم يعيشون بينهم اعتنقوا النصرانية . وقد حدث ذلك فعلا بين أبنائنا
قباثل (داياك) .^(٢)

٧ - قرار الحكومة الاندونيسية بوجوب اتباع أحد الأديان المعترف بها .

صدر في عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) قرار المجلس الاستشاري الشعبي المؤقت برقم
٦٦/٢٧ . وقد نص هذا القرار على أنه يلزم على كل اندونيسي أن يعتنق أحد
الأديان المعترف بها : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية . وقد دفع
هذا القرار الوثنيين الى تغيير دينهم . ولما كان المباشرون هم أكثر نشاطا
بينهم وغاب الدعاة المسلمون عن مناطقهم اعتنق كثير منهم النصرانية .

وقد حدث ذلك في جزيرة (هالما هيرا) في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري ، كما حدث أيضا في منطقة (كارو) .^(٣)^(٤)

وذكر التقرير الذي ورد من بعض الكنائس في (سومطرا) و (جاوا) وغيرهما
^(٥)

أن القرار المذكور قد دفع بعض الوثنيين الى اعتناق النصرانية .

-
- (١) التحدى والجواب لقباثل (داياك) ، ص ٢٤٠ - ٢٠١ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 - (٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالما هيرا) ، ص ٧٩ .
 - (٤) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٣٢ - ١٣٤ .
 - (٥) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٠١ .

٨ - الزواج ممن اعتنق النصرانية .

ذكر التقرير الذى ورد من بعض الكنائس فى جزيرة (سولاويس) أن هذا
من الدوافع المهمة فى دخول بعض الوثنيين فى النصرانية وحدث ذلك كثيرا بينهم .^(١)

النامس : ظهور جاليات نصرانية كبيرة فى مقاطعة المسلمين ومدشهم .

فقد وجدت جاليات نصرانية كبيرة فى مناطق المسلمين ومدشهم فى اخر القرن

الرابع عشر الهجرى ، وفى مدينة (جاكرتا) عاشت جاليات نصرانية كبيرة

لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثمائة وستين ألفا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، وفى^(٢)

مدينة (باندونج) عاش ما لا يقل عن ستين ألفا من النصارى عام ١٩٧٣ م

(١٣٩٣ هـ) ، وفى مناطق المسلمين فى (سومطرا) الشمالية عاش ٨٩١ ألفا من^(٣)

النصارى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .^(٤)

وهذه ظاهرة لم تكن معروفة قبل القرن الرابع عشر الهجرى . نعم وجدت

جاليات نصرانية فى مدن (جاوا) الكبيرة فى القرن الثالث عشر الهجرى ، الا

أنها لم تكن كبيرة كما حدث فى القرن الرابع عشر الهجرى . وترجع هذه

الظاهرة الى عدة عوامل منها :

١ - هجرة السكان النصارى من مناطقهم الى المناطق الاسلامية .

فمن المعلوم أن أهم المناطق فى اندونيسيا أغلب سكانها مسلمون . فجزيرة

(جاوا) - أهم جزر اندونيسيا ومركز ثقلها السياسى والاقتصادى والثقافى -^(٥)

٩٦٪ من سكانها مسلمون . وكذا أهم المدن والمناطق خارج جزيرة (جاوا) ،

وأما المناطق المسيحية فليست ذات أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والسياسية

والثقافية . فمناطق (باتاك) المسيحية فى (سومطرا) الشمالية أقل أهمية

من مناطق المسلمين فى الساحل الشرقى من المقاطعة . ومناطق قبائل (داياك)

فى (كاليمانتان) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها . ومناطق قبائل (توراجا)

فى (سولاويس) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها . وهكذا .

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٠٢ .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

(٣) الكنيسة النصرانية فى (باسوندان) ، ص ٢٥٧ .

(٤) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .

(٥) انظر: الجدول ((الثانى)) فى الصفحة ٧ من هذه الرسالة .

لذلك هاجر كثيرون من النصارى الى المدن والمناطق الاسلامية
سعيًا وراء الأرزاق والمناصب الحكومية ولأجل طلب العلم .
وقد بدأت حركة الهجرة من منطقة (باتاك توبا) المسيحية
الى المناطق الشرقية فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية منذ العقد الثانى
من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى) .^(١)
ويبلغ عدد المهاجرين من نهارى (باتاك) الى هذه المنطقة ٧٤ ٠٠٠
نسمة عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . كما هاجر هؤلاء النصارى من منطقتهم^(٢)
الى مدن (جاوا) قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجرى . ومن القبائل^(٣)
المسيحية التى كثرت هجرة أبنائها الى المناطق الاسلامية قبيلة
(ميناهاسا) من (سولاويس) الشمالية والقبائل النصرانية فى جزر
(مالوكو) الجنوبية .^(٤)

٣ - ولادة النصارى فى المناطق الاسلامية .

اعتبرت الولادة من العوامل الهامة لازدياد السكان النصارى فى
المناطق الاسلامية . وذلك لارتفاع نسبة الولادة فى اندونيسيا فى القرن
الرابع عشر الهجرى . ففى الفترة من عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) الى عام
١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) وصل معدل الولادة فى السنة الواحدة الى ٤٤ فى الألف
أى ولد فى عام واحد ٤٤ طفلا فى الألف من السكان . وفى جزيرة (سومطرا)
وصل فى نفس الفترة الى ٤٩ فى الألف . وعامل الولادة لا يلاحظ أثره الا بعد
مرور عشرات من السنين .^(٥)
^(٦)

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١١٥ .
 - (٢) التحالف الدينى والحضارى لقبيلة (باتاك توبا) ، هوتمان سياهان ،
ضمن : مجلة (پريسما) ، جاكرتا ، فبراير ١٩٧٩ م ، ص ١٩ (بالاندونيسية) .
PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK TOBA: KASUS HKBP
Hotman M. Siahana dlm. : PRISMA, No 2, Th. 8, Pebruari 1979, .
Jakarta, p. 19 .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٩ .
 - (٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١١٩ .
 - (٥) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ٢٧ ، جدول ١٥ .
 - (٦) هذا المثال يسهل تصور أهمية عامل الولادة : بلغ عدد المهاجرين من
قبيلة (باتاك توبا) المقيمين فى المناطق الشرقية من مقاطعة (سومطرا) =

٣ - تنصير غير المسلمين من سكان المناطق الاسلامية .

عاشت في المناطق الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري جاليات غير مسلمة من البوذيين و أتباع الكونفوشية وغيرهم . و في المدن أغلب هؤلاء من الصينيين . و قدر عدد الصينيين عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) بنحو $2 \frac{1}{4}$ مليون نسمة ، ثلاثة أرباعهم كانوا يعيشون في (جاوا) و (سومطرا) . و كانوا يشكلون في عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) 20% من سكان (جاكرتا) و 14% من سكان (سيمارانغ) و 10% من سكان (باندونج) و 45% من سكان (ميدان)^(١) .
وهؤلاء الصينيون اذا غيروا دينهم دخلوا في النصرانية ولم يعتنق الاسلام الاقليل منهم . و يرجع ذلك الى أن الدعوة الاسلامية لم تكن نشطة بينهم . بينما نشط المبشرون بينهم منذ العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث نشط مبشر انجليزي اسمه (ميدهورست MEDHURST) بينهم في (جاكرتا) . وكان يعمل لحساب الجمعية التبشيرية اللندنية (LONDON MISSIONARY SOCIETY)^(٥) .
وهناك عامل اخر أبعد الصينيين عن المسلمين . وهو أن الحكومة الهولندية كانت تستعين بهم في اظهاد السكان الاندونيسيين المسلمين واستغلال ثروات بلادهم . وكانت مرتبسة الصينيين لدى الحكومة الاستعمارية الهولندية^(٦) .

الشمالية عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) ٧٤٠٠٠ . فاذا كان معدل الولادة ٤٩ في الالف في عام واحد ولد لهم ٣٦٢٦ طفلا . وبلغ عدد المهاجرين عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) - مع افتراض توقف حركة الهجرة وافتراض معدل الوفاة ب ٢٥ في الالف في عام واحد - ٧٠٦ ٩٣ نسمة ، وفي عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) بلغ عددهم ١٩٢ ٢٤٢ نسمة .

- (١) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .
- (٢) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٣ - ٤ . (بالاندونيسية) .
- (٣) الصينيون في اندونيسيا ، المقدمة ، ميلى تان ، ص ١٢ .
- (٤) ذكر في كتاب { الكنيسة المسيحية الانجيلية في هالما هيرا } ، ص ٧٩ أن الصينيين في (هالما هيرا) أغلبهم تنصروا في العقد السابع في القرن العشرين الميلادي ، ولم يعتنق الاسلام الاقليل منهم .
- (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٠ ، ١٧٦ .
- (٦) الأقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٢-٣ .
و: دراسة أولية عن قضية الصينيين في اندونيسيا ، ج . أ . سي . ماكي =

تقع مباشرة بعد الأوربيين ، بينما اعتبر الاندونيسيون مواطنين من
الدرجة الثالثة . لذلك لم يرغب أغلبهم في اعتناق الاسلام دين أغلب
السكان الاندونيسيين .^(١)

وحدث أيضا في القرن الرابع عشر الهجري أن دخل بعض السكان
الأصليين من غير المسلمين القاطنين في المناطق الاسلامية النصرانية ولم
يدخلوا الاسلام . ويرجع ذلك في أغلب الأحيان الى وجود عداوة بينهم
وبين جيرانهم المسلمين . وذلك مثل ما حدث في قرية (شيفوغور - CIGU
GUR) في منطقة (كونينغان) في (جاوا الغربية) كانت القرية مركزا
للدين الجاوي السندي (AGAMA JAWA SUNDA) الذي أسسه رجس
يدعى (مادريش علي باشا MADRAIS ALI BASYA) عام ١٨٤٨ م
(١٢٦٤ هـ) . وكان معتنقو هذا الدين يعتقدون بوجود اله واحد ويعبدونه
الا أن الأفضل أن يعبدوه أمام النار الموقدة في معبدهم الواقع في قرية
(شيفوغور) . كما أن لهم طريقتهم الخاصة في العبادة والزواج ودفن
موتاهم . وفي منتصف عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) حدث نزاع بينهم وبين جيرانهم
المسلمين أدى الى اختلال النظام في المنطقة كلها ، فاعتقلت قوات الأمن
بعض وجهاءهم . وبعد فترة وجيزة أعلن زعيمهم المدعو (تيجا بوانا على باشا
TEJA BUWANA ALI BASYA) اعتناقه النصرانية الكاثوليكية ثم تبعه
في ذلك أغلب أتباعه .^(٢)
^(٣)
^(٤)

= وشارلي كوپل : ضمن كتاب : القضية الصينية ، ص ١٢ - ١٣ . (بالاندونيسية) .
SUATU SURVAI AWAL MASALAH CINA DI INDONESIA, J.A.C. Mackie
& Charles A. Coppel, dalam: MASALAH CINA, Editor: B.P. Paulus,
PT Karya Nusantara, Bandung, p. 12-13 .

(١) حضارة الصينيين الاندونيسيين ، بوسا فاسانتى ، ضمن كتاب : الانسان
والحضارة في اندونيسيا ، ص ٣٤٩ ، تعليق ٣ (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA INDONESIA, Puspa Vasanty, dalam:
MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Kuncaraningrat,
Djambatan, 1980, p. 349, cat. 3.

(٢) الأمة الكاثوليكية في (شيفوغور) ، باسوكى نورسانا نينغرات ، ص ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٥٠-١٧٠ - ١٧٠ (٤) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٦ .

السابع : ظهور قوة سياسية ضاغطة للنصارى الاندونيسيين. فقد كان النصارى فى العهد الاستعماري مجرد أذئاب للمستعمرين وليس لهم وزن سياسي ملحوظ . وبعد الاستقلال استطاعوا أن يهيموا لأنفسهم قوة سياسية ضاغطة قادرة على التأثير فى سياسة الدولة وادارتها . وذلك لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الدولة والحزب الحاكم (فولكار) وبمساندة بعض المسئولين الكبار من المنتسبين للإسلام . وقد برز ذلك واضحا فى العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجرى (١)

الخلاصة

وخلاصة القول أن التبشير نشط جدا فى القرن الرابع عشر الهجرى وكان يتلقى دعما كبيرا من الحكومة الاستعمارية الهولندية . وبعد استقلال اندونيسيا نشط المبشرون مرة أخرى بعد أن توقف النشاط لحدوث الحرب العالمية الثانية وحرب الاستقلال فى الفترة ١٩٤٢-١٩٤٩ م (١٣٦١ - ١٣٦٨ هـ) وكان نشاطهم هائلا الى عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ولم يثر ضجة بين أوساط المسلمين ، مع أنهم كانوا نشطين جدا وأسوا فى هذه الفترة مئات من المدارس ودخلت فى النصرانية عشرات الألوف من السكان الوثنيين . وفيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) اتسم نشاطهم بالتحدى وجرح مشاعر المسلمين والنشاط المكثف فى وسط مناطقهم . وقد أحدث ذلك معارضة من قبلهم وتوترت العلاقة بينهم وبين النصارى مما أدى الى حدوث أحداث أخلت بالامن فى بعض المناطق . وقد تجرأ المبشرون النصارى على الاقدام بذلك - وهو ما لم يحدث قبل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) - لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الحكم والحزب الحاكم (GOLKAR) . وقد حاولت الحكومة أن تخفف التوتر باجراء مؤتمر بين ممثلي الأديان المعترف بها رسميا فى اندونيسيا - وهي الاسلام والنصرانية والبوذية والهندوكية - عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ) ، ولم ينجح المؤتمر

(١) انظر: الصفحات ١٦٧، ٢٢٩ - ٢٣٠ من هذه الرسالة ، فى صيحت : جهود

المبشرين فى جزيرة (جاوا) ، و: نظرة فاحصة .

لتعنت زعماء النمارى ورفضهم منع التبشير فى أوساط المسلمين واليهوديين والهندوكيين ، ولم تترد الحكومة أن ترغمهم على قبول ذلك . وكان المبشرون يتلقون أموالا ومساعدات عينية كبيرة من الولايات المتحدة والدول الأوربية الغربية وأستراليا بحيث أصبح لهم أسطول من الطائرات استعملوها لتنقلاتهم وبنوا مطارات خاصة لهم ، واستطاعوا بفضل هذه المساعدات أن يبنوا مئات من المدارس الفخمة والجامعات المنتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا . وفى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) حاولت الحكومة أن تضع هذه المساعدات تحت مراقبتها واشرافها ومنعت أيضا نشاط المبشرين الأجانب الا باذن خاص منها باصدار قرارات يقفيا ن بذلك . ولكن نتائج هذه المحاولة لم تظهر بعد الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى .

وقد أحدث هذا النشاط المكثف للتبشير طوال قرن كامل الى حدوث تغييرات فى خريطة السكان الدينية . فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى لم يشكل النمارى الا ٠,٠٧٤٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم ٢٦ مليوناً ، وفى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) كانوا يشكلون ١٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٣٨ مليوناً ، ثم زاد عددهم وشكلوا فى عام ١٩٢٢ م (١٣٥٢ هـ) ٢,٨٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٦٥ مليوناً ، وفى آخر عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يشكلون ٧,٥٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ١١٩ مليوناً . وزعم مجلس الكنائس الاندونيسى أنهم شكلوا ٨,٠٤٪ من مجموع سكان اندونيسيا فى مطلع عام ١٩٧٢ م (اخر عام ١٣٩١ هـ) .

وانتشرت النصرانية بجهود المبشرين فى المناطق التى كان سكانها على ديانتهم القديمة الوثنية . ولم ينجحوا فى نشرها بين المسلمين اللهم الا ما حدث فى (جاوا) الوسطى والشرقية و (ججا كرتا) حيث نجحوا نجاحا ما فى نشرها بين المسلمين غير المتمسكين بالاسلام (أيا نغيسا ن) .

وبالأخص بين أتباع الحزب الشيوعي بعد فشل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وانتشرت النصرانية في المدن الكبيرة الواقعة في مناطق المسلمين ، وذلك لكثرة المهاجرين النصارى من مناطقهم إليها ، وكثرة المتنصرين من السكان الصينيين .
وظهر أن النصارى متمركزون في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى في المناطق التالية :

١ - جزيرة (سومطرا) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية :
(تاپانولى) الوسطى ، و (تاپانولى) الشمالية ، و (دايرى DAIRI) ، و (سيمالونغون) ، و (كارو) ، وجزر (نياس) . وهذه المناطق داخلية في مقاطعة (سومطرا) الشمالية .

٢ - جزيرة (جاوا) : في مدنها الكبيرة ، وبالأخص (جاكرتا) و (باندونغ) و (سيمارانغ) و (ججاكرتا) و (سالا) و (سورابايا) و (مالانغ) و (سالانغ) و (ماغيلانغ) .
٣ - جزيرة (كاليمانتان) ، في المناطق الادارية التالية :
(بولونغان) في مقاطعة (كاليمانتان) الشرقية ، و (سينتانغ) و (سانغاي) في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية ، و (باكومپاي) و (بونتوك) في مقاطعة (كاليمانتان) الوسطى .

٤ - جزيرة (سولاويى) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية :
(ميناهاسا) و (سانغير تالاود) في مقاطعة (سولاويى) الشمالية ، و (بانغاي) و (بوسو) في مقاطعة (سولاويى) الوسطى ، و (ماموجو) و (تاناتوراجا) و (لورو LIURU) في مقاطعة (سولاويى) الجنوبية .

٥ - جزر (نوسا تينغارا) : في جميع جزر (نوساتينغارا) الشرقية وهي الجزر التالية : (تيمور) و (فلوريس) و (سومبا) و (سولور) و (ألور) .

٦ - جزر (مالوكو) : فى بعض جزر (مالوكو) الجنوبية وبالأخص جزيرة (أميون) و (سيرام SERAM) و (بورو BURU) ، وفى جزيرة (١) (هالماهير) و (موروتاي) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٧ - جزيرة (ايريان) الغربية ، وبالأخص فى المناطق الداخلية منها .
والجدول فى الصفحة التالية والخريطة فى الصفحة التى تليها تبين بوضوح الأمكنة التى تمركزت فيها النصارى فى آخر القرن الرابع عشر الهجرى بيل الى الوقت الحاضر .

والمسلمون لم يكونوا ساكتين على هذا النشاط المكثف للمبشرين بيل نشطوا أيضا فى مواجهتهم بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية كما حدث فى منطقة (سيمالونغون) و (كارو) وفى جزيرة (ايريان) الغربية . ولكن يبدو من رصد ازدياد النصارى والمسلمين الى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فى المناطق المذكورة أن المبشرين تفوقوا على الدعاة المسلمين . ويرجع ذلك الى عدم التكافؤ فى الامكانيات البشرية والمادية ، وفى منطقة (كارو) نشط ١٥٧ مبشرا نصرانيا منهم ٤ أجانب ، وفى مقابل ذلك لم يوجد فيها الا ١٤ داعيا اسلاميا متفرغا . وفى (ايريان) الغربية امتلك المبشرون طائرات خاصة وبنوا مطارات وبلغ عدد المبشرين التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية وحدها ١٤٩٨ مبشرا ، ولم يمتلك المسلمون مثل هذه الامكانيات الضخمة فى الرجال وفى الأموال . ومع ذلك أبدى بعض المبشرين مخا وفهم من منافسة الدعاة المسلمين .

وبرغم أن النصارى كانوا مرتبطين بالحكومة الاستعمارية ومتعلقين بها فى العهد الاستعمارى الهولندى الا أنهم استطاعوا أن يأخذوا دورا كبيرا فى ادارة الحكم وتوجيه سياسية الدولة بعد استقلال اندونيسيا وبالأخص فى ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) . وذلك بوجود مسئولين كبار منهم فى قمة أجهزة الدولة والحزب الحاكم ويفضل مساندة بعض الزعماء أصحاب الاتجاه القومى من المنتسبين الى الاسلام .

(١) الأتيان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين وهـ جونز ، ص ٦٥ ، الخريطة (٢) .

الجدول ((السابع عشر))

النصارى فى اندونيسيا فى عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) وعام م
(١)
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)

النسبة المئوية لهم		عدد النصارى		المناطق والجزر
م ١٩٧١	م ١٩٢٣	م ١٩٧١	م ١٩٢٣	
٨٠٠٥	-	٣٦٥ ٨٠٠	(٢) -	جاكرتا
١٠١٥	٠٠٣	٢٤٨ ٤٠٠	٢٤ ٦٠٠	جا والغربية
٢٠٤	٠٠١	٥٨٦ ٩٠٠	٢١ ٩٠٠	جا والوسطى وجكجا كرتا
١٠٧	٠٠٤	٤٣٦ ٨٠٠	٦١ ٩٠٠	جا والشرقية
٥٥٠٣	٣٠٠٢	(٣) ١ ٢٤٩ ٠٠٠	٢٤٩ ٠٠٠	تابانولى
٩٧٠٧	٤٧٠٦	٣٦٢ ٣٠٠	١٠٧ ٥٠٠	جزر نياس
٢٠٠٤	٠٠٧	٥٢٧ ٧٠٠	٨ ٢٥٠	باقي مناطق سومطرا الشمالية
١٠٧	٤	٢٤٧ ٤٠٠	٩	باقي مقاطعات سومطرا
١٧٠٩	٠٠٨	٣٦١ ٩٠٠	٦ ٤٠٠	كاليمانتان الغربية
١٦٠٧	١٠٣	٢٢٩ ٣٠٠	٧ ٢٠٠	كاليمانتان الوسطى والشرقية
١٠٣	١٠٢	٢٢ ٣٠٠	١٠ ١٠٠	كاليمانتان الجنوبية
٥٥٠٨	٥٣٠٤	٩٥٨ ٦٠٠	٤٠١ ٤٠٠	سولاويشى الشمالية
٢٤١٥	١٦٠٣	٢٢٣ ٩٠٠	٧٠ ٢٠٠	سولاويشى الوسطى
٧٠٩	١٠٤	٤٠٨ ٦٠٠	٢٨ ١٠٠	سولاويشى الجنوبية
١٠٩	٠٠٥	١٣ ٦٠٠	٢ ٣٠٠	سولاويشى الجنوبية الشرقية
٠٥٧	٠٠٥٥	٢٩ ٤٠٠	٥٠٠	نوسا تينغارا الغربية وبالي
٧٩٠٤	٢٣٠٤	١ ٨٢٣ ٣٠٠	٤٥٥ ٥٠٠	نوسا تينغارا الشرقية
٤٦٠٨	٢٣٠٩	٥٠٩ ٩٠٠	٢٥٥ ٧٠٠	مالوكو
٣٧٠٧	٩	(٤) ٣٤٨ ٠٠٠	٨٢ ٨٠٠	ايريبان الغربية
٧٠٥	٢٠٨	٨ ٩٧٣ ١٠٠	١ ٨٢٥ ٥٠٠	المجموع

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و جونس ، ص ٥٥

و: الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥

(٢) يشمل هذا الرقم النصارى فى (جاكرتا) .

(٣) يشمل هذا الرقم النصارى فى المناطق التالية : (تابانولى) الجنوبية والوسطى

والشمالية و (دايرى) و (كارو) و (سيما لونغون) .

(٤) وذكر تقرير الكنائس النصرانية أن عدد النصارى فى (ايريبان) الغربية ١٠٨ ٦٤٩

عام ١٩٧٢ م انظر: الجدول ((الثالث عشر)) فى الصفحة ٢٢٢ .

الخريطة الرابعة : المناطق النمرانية في عام 1971 م (1391 هـ)



الفصل الثالث :

مراكز التبشير ومنظماتها ومصادر تمويلها .

أ - مراكز التبشير .

نقصد بها المدينة أو المنطقة التي تقع فيها معاهد أو كليات لاعداد وتدريب المبشرين أو التي تقع فيها مكاتب الجمعيات التبشيرية والكنائس التي نشطت في التبشير بحيث تكون مكانا لانطلاق المبشرين الى مناطق عملهم .

وتعتبر (جاكرتا) أهم مراكز التبشير في اندونيسيا . وذلك راجع الى كونها عاصمة البلاد ومركز الاتصالات العالمية فيها ، مع العلم أن نسبة سكانها النصارى نحو ٨ ٪ فقط مسن مجموع سكانها البالغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) $\frac{1}{4}$ مليون . ويوجد في (جاكرتا) معهدان عاليتان لاعداد القسيسين والمبشرين أحدهما تابع للكنائس البروتستانتية أعلاه ، مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) والآخر تابع للكنيسة الكاثوليكية . وأهمها الأول وهو كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI) وقد تأسس عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) ويقع في ٢٧ شارع پروكلاماسى (JALAN PROKLAMASI 27) . وقد تخرج منه قسيسون ومبشرون لهم نشاط في جميع أنحاء اندونيسيا . (١) وأما الآخر فحديث العهد ويقع في ٧٥ شارع أغوس سالم (JALAN AGUS SALIM 75) . وتوجد في (جاكرتا) أيضا المكاتب المركزية لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وللمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا (M A W I) ولست كنائس بروتستانتية من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) (٢) ولخمس كنائس بروتستانتية من أهم الكنائس خارج المجلس .

(١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية ، سيديا يرانا وا ، ص ١٠٨ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢) نفس المرجع الثانى ، ص ٩٥ .

كما توجد فيها المكاتب الرئيسية لتسع جمعيات تبشيرية
أجنبية لها نشاط تبشيري في جزر اندونيسيا في الربع الأخير
من القرن الرابع عشر الهجري. (١) وتوجد فيها أيضا جامعتان
نصرانيتان وهما جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) الكاتوليكية
وجامعة اندونيسيا النصرانية (UNIVERSITAS KRISTEN INDO-
NBSIA) .

وثاني المراكز مدينة (باندونغ) عاصمة مقاطعة (جاوا)
الغربية . ويقع فيها معهد عال للقسيسين والمبشرين تابع للكنيسة
الكاتوليكية في شارع (نياس NIAS) . ويقع فيها أيضا المركز
الرئيسي لمنظمة (جيش الخلاص SALVATION ARMY) في
اندونيسيا ومركز تدريب أعضائها في شارع (جاوا JAWA) .
وتعتبر هذه المنظمة من أنشط المنظمات التبشيرية في اندونيسيا.
وتطلب من أعضائها أن يكرسوا جهودهم وأوقاتهم وأموالهم
للأعمال الخيرية ونشر الأناجيل. كما يقع فيها المكتب المركزي
للكنيسة النصرانية في (پاسوندان)-GEREJA KRISTEN PASUN
DAN أهم الكنائس البروتستانتية في (جاوا) الغربية .
(٤) ويقع هذا المكتب في شارع (پاسير كاليكي PASIR KALIKI) .
كما توجد فيها جامعتان نصرانيتان ، وهما جامعة (پاراهيانغان
(٥) PARAHYANGAN) الكاتوليكية وجامعة (ماراناثا MARANATHA)

(١) انظر أسماء هذه الجمعيات في : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ،

ص ١٧٢ - ١٨٧ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٩ .

(٣) الكنيسة والبدع ، د . فيركويل ، ص ١٩٢ .

GEREJA DAN BIDAT2 , Dr. J. Verkuyl, Trans. by: G. M. A. Nangingolan, Badan Kristen Kristen, Jakarta, 1966, 2nd ed., p. 193 .

(٤) مجلس الكنائس الاندونيسية في عامه الخامس والعشرين، ص ١٢١ .

DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975, T. B. Simatupang dan lain2, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 121.

(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٩ .

النصرانية^(١) وتوجد فيها أيضا المكاتب الرئيسية لثلاث وعشرين
جمعية تبشيرية منها ثلاث جمعيات تبشيرية أجنبية.^(٢)

وثلاثها مدينة (ججاكرتا) عاصمة مقاطعة (ججاكرتا) .
ويقع فيها معهدان عاليان لاعداد القسيسين والمبشرين ، أحدهما
للكنيسة البروتستانتية وهو كلية اللاهوت (دوتا واشانا DUTA
WACANA) الواقع في ٢١ شارع واهدين 21 (JALAN WAHIDIN)
والذى تأسس عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) . وقد تخرج منه قسيسون
ومبشرون منتشرون في جميع أنحاء اندونيسيا . وثانيها المعهد^(٣)
العالي (سانتويا ولوس SEMINARI TINGGI SANTO PAULUS)
وهو تابع للكنيسة الكاثوليكية وأسس عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ) ،
وكان في مدينة (مونتيلان) ثم انتقل الى (ججاكرتا) بعد^(٤)
استقلال اندونيسيا ، وتخرج منه قسيسون ومبشرون منتشرون
في جميع أنحاء اندونيسيا ، وتوجد في (ججاكرتا) أيضا المعهد
العالي للتربية (ساناتا دارما SANATA DHARMA) الكاثوليكي^(٥)
وفرع جامعة (أتما جايا ATMA JAYA) الكاثوليكية . ويقع
فيها أيضا المكتب المركزي للكنيسة النصرانية الاندونيسية في
(جاوا) الوسطى (- GEREJA KRISTEN INDONESIA JAWA TE
NGAH) من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI)^(٦)
ورابعها مدينة (سالاتيغا) في وسط (جاوا) الوسطى .
وتوجد فيها جامعة (ستيا واشانا SATYA WACANA) التي تضم
كلية للاهوت . وتعتبر هذه الجامعة من أحسن الجامعات
النصرانية في اندونيسيا ، وتخرج من كلية اللاهوت التابعة لها

-
- (١) انظر: الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٣ .
 - (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ .
و: الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٩٥ .
و: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٨٤ .
 - (٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ٩٩ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٢ - ١١٣ .
 - (٥) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٩ .
 - (٦) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢١ .

(١) قسيسون ومبشرون منتشرون فى جزر اندونيسيا . كما يوجد فى
المدينة المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الجاوية
(GEREJA2 KRISTEN JAWA) من أعضاء مجلس الكنائس
(٢)
الاندونيسى .

وخامسها مدينة (مالانغ) فى (جاوا) الشرقية . ويقع فيها
معهدان عاليان للقسيسين والمبشرين أحدهما تابع للكنيسة
البروتستانتية والآخر للكنيسة الكاثوليكية . كما توجد فيها
المكاتب المركزية لثلاث كنائس بروتستانتية اثنتان منها
عضوان مهمان لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) . ويقع فيها
أيضا مركز احدى الجمعيات التبشيرية الأجنبية النشطة .

وكل هذه المدن تقع فى جزيرة (جاوا) . وأما فى جزيرة
(سومطرا) فأهم مراكز التبشير فيها مدينة (پيماتانغ
سيانتار) فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية . وتقع فيها كلية
اللاهوت التابعة لجامعة (نومنينن NOMMENSEN) النصرانية
التي تخرج منها القسيسون والمبشرون الاندونيسىون العاملون فى
جزر (نياس) و (مينتاواى) و (سيمالونجون) و (كارو)
وغيرها . ويقع فيها أيضا معهد عال كاثوليكي لاعداد القسيسين
والمبشرين (SEMINARI TINGGI) . ويوجد فيها أيضا
المكاتب الرئيسية لحدى عشرة كنيسة بروتستانتية اثنتان منها
عضوان مهمان فى مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) .

-
- (١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ - ١٣٠ .
 - (٢) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢٠ .
 - (٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ - ١٤٣ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ٩٥ . و المرجع السابق ، ص ١٢٠ ، ١٢٣ .
 - (٥) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
 - (٦) دم (باناك) وروح البروتستانتية ، باول بيدير سنين ، ص ١٦٣ .
 - (٧) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ .
 - (٨) المرجع السابق ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وفي جزيرة (كاليمانتان) أهم مراكز التبشير مدينة
(بونتياناك PONTIANAK) ويقع فيها مكتب كبير الأساقفة
في (كاليمانتان) الذي يشرف على الشؤون التبشيرية الكاثوليكية
في الجزيرة . كما يقع فيها المكتب المركزي للكنيسة النصرانية
في (كاليمانتان) الغربية (G K K B) عضو مجلس الكنائس
الاندونيسي (D G I)^(١) . ويوجد في هذه المدينة أيضا المكتب
الرئيسي لجمعيتين تبشيريتين أجنبيتين لهما نشاط في هذه
الجزيرة . ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (سينتانغ
(SINTANG) حيث يوجد مكتب إحدى الجمعيات التبشيرية
الأجنبية النشطة هي (مونتفورت فاذرز MONTFORT FATHERS) .
وهي جمعية كاثوليكية أمريكية هولندية متعاونة مع الكنيسة
الكاثوليكية في منطقة (سينتانغ) ، ومدينة (بنجرماسين^(٢)
BANJARMASIN) حيث يوجد فيها المكتب المركزي للكنيسة
التبشيرية في (كاليمانتان) (GEREJA KALIMANTAN EVANG
LIS^(٤))
وكلية اللاهوت التابعة لها .

وأهم مراكز التبشير في جزيرة (سولاوي) مدينة
(توموهون TOMOHON) في مقاطعة (سولاوي) الشمالية ،
حيث توجد فيها كلية للاهوت تابعة لجامعة (ويناس
WENAS) النصرانية التي تخرج منها كثير من القسيسين و
المبشرين في (سولاوي) وجزر اندونيسيا الشرقية . ويقع^(٥)
في المدينة أيضا المكتب المركزي للكنيسة المسيحية الأنجليكانية
في (ميناهاسا) (GMIM) أقوى الكنائس البروتستانتية
وأقدمها في شرق اندونيسيا . وتقع قرب المدينة بلسدة^(٦)

-
- (١) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢٤ .
 - (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ .
 - (٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .
 - (٤) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ .
 - و: مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٧ .
 - (٥) نفس المرجع الأول ، ص ١٤٣ .
 - (٦) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٨ .

(بينيلينغ PINELENG) التي يوجد فيها معهد عال لاعداد القسيسين والمبشرين الكاتوليكيين (SEMINARI TINGGI) . كما يوجد في (توموهون) أيضا معهد المعلمين النصراني (P G A A K) ، وهو المعهد الذي أعد المبشرين غير الجامعيين وتابع للكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (GMIM)^(١) . ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (آجونغ بانداغ UJUNG PANDANG) عاصمة (سولاويي) الجنوبية حيث توجد كلية اللاهوت ، وقد تخرج منها منذ انشائها عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) قسيسون ومبشرون عاملون في (سولاويي) وجزر اندونيسيا الشرقية . وهذه الكلية تابع للكنيسة البروتستانتية . ويقع في هذه المدينة أيضا مكتب رثيمي أساقفة الكنيسة الكاتوليكية في (سولاويي) وجزر اندونيسيا الشرقية الذي يشرف على المبشرين الكاتوليكين في هذه المنطقة .

ويعتبر أهم مراكز التبشير في جزر (نوساتينغارا) مدينة (ايندي ENDE) في جزيرة (فلوريس) ، حيث يوجد فيها مكتب رئيس أساقفة الكنيسة الكاتوليكية لجزر (نوساتينغارا) ، ويوجد في بلدة (ليداليرو LEDALERO) القريبة منها المعهد العالي الكاتوليكي لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI) . وقد تأسس هذا المعهد عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) ، وتخرج منه كثير من القسيسين الكاتوليكين الاندونيسيين العاملين في جزر (نوساتينغارا)^(٢) .

وأهم مراكز التبشير في جزر (مالوكو) هو مدينة (أمبون) عاصمة الجزر ، حيث توجد فيها كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI)^(٤) والمكتب المركزي للكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) (GEREJA PROTESTAN MALUKU)^(٥) .

-
- (١) المتعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس الى اندونيسيا ، ص ٨٠ ، ١٤٢٠ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٤٢ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٤ .
 - (٤) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٢ .
 - (٥) مجلس الكنائس الاندونيسية في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٩ .

وأما أهم مراكز التبشير في جزيرة (إيريان) الغربية فهو مدينة (جاياپورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة . ويوجد فيها المكتب المركزي للكنيسة النصرانية الانجيلية في (إيريان) الغربية (GEREJA KRISTEN INJILI DI IRIAN JAYA)^(١) . كما يوجد في بلدة (أببهورا ABEPURA) القريبة منها معهد المبشرين (SEKOLAH PENGINJIL) وكلية اللاهوت SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI) التابعان للكنيسة المذكورة . ويوجد في مدينة (جاياپورا) أيضا المعهد العالي الكاثوليكي لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI)^(٢) . كما توجد فيها أغلب المكاتب الرئيسية للجمعيات التبشيرية الأجنبية التي لها نشاط تبشيري في هذه الجزيرة . وقد بلغ عددها ٢٦ جمعية^(٣) .

وجدير بالذكر أن أغلب المعاهد والكليات التي تم فيها اعداد المبشرين أنشئت واستمرت في نشاطها بتمويل خارجي . وتارة بلغ حجم المساعدات الخارجية التي وصلت اليها ٩٥٪^(٤) من مجموع ميزانيتها السنوية . فكلية اللاهوت (دوتا واشانا) الواقعة في مدينة (جكجكرتا) - مثلا - ٨٥٪ من مجموع نفقاتها السنوية وردت من خارج اندونيسيا . وتعتبر من أحسن الكليات اللاهوتية النصرانية في اندونيسيا . وتقع مبانيها على أرض في وسط المدينة مساحتها هكتاران ، منها المبنى الرئيسي للإدارة والدراسة ، ومبنى المكتبة ، ومبنى المحاضرات العامة ، وثلاثة مبان للسكن الداخلي للطلاب ، وعدة منازل للمدرسين . وتقع أمام المبنى الرئيسي للكلية على الجانب الآخر من الشارع

-
- (١) مجلس الكنائس الاندونيسية في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٩ .
 - (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣، ٨٠ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٤٣ .
 - (٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

كنيسة بروتستانتية . ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، أربع سنوات لنيل البكالوريوس ثم سنتان لنيل الماجستير . وضمت هذه الكلية عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ١٣١ طالبا وطالبة يدرسه ٢٨ مدرسا خمسة منهم أوروبيون .^(١)

ومعاهد التبشير في اندونيسيا مهتمة بدراسة الدين الاسلامي واللغة العربية . ففي كلية اللاهوت (دوتا واشانا) مادة الدين الاسلامي مقررة على طلاب السنة الثانية في مرحلة البكالوريوس . وأما اللغة العربية فمقررة على طلاب مرحلة الماجستير في سنتيها المنهجيتين . وفي كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGIA) في (جاكرتا) قسم منهج دراستها للدين الاسلامي على ثلاثة أقسام : الدين الاسلامي ، والدين الاسلامي في اندونيسيا ، والدين الاسلامي من خلال لقائه بالانصرازية .^(٢)

ب - المنظمات التبشيرية .

للمبشرين في اندونيسيا منظمات كثيرة بعضها ، اندونيسية وبعضها أجنبية . ويمكن تقسيم هذه المنظمات بعد استقلال اندونيسيا الى ثلاثة أقسام :

- أ - منظمات تخضع لاشراف المجلس الأعلى لرعاية الكنائس في اندونيسيا (M A W I) . وهي المنظمات التبشيرية الكاثوليكية سواء كانت خارجية أجنبية أو داخلية اندونيسية . فجميع المبشرين الكاثوليكين خاضعون لاشراف هذا المجلس .
- ب - منظمات تخضع لاشراف مجلس الكنائس الاندونيسية (DGI) وهي المنظمات التبشيرية البروتستانتية التي انبثقت عن الكنائس الاندونيسية من أعضاء هذا المجلس أو الهيئات التي

(١) من المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت هذه الكلية في يونيو عام ١٩٧٨ م ويوليو عام ١٩٨٠ م .
(٢) من المعلومات التي جمعتها وقت زيارتي لها .
(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١١٤ -

تعاونت معها .

ج - منظمات لاتخضع لاشرف المجلسين . وهي المنظمات التبشيرية التي انبثقت عن الكنائس البروتستانتية من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) أو الهيئات التي تعاونت معها .

١ - المنظمات التبشيرية الكاثوليكية .

يتشكل المجلس الأعلى لرعاة الكنائس في اندونيسيا (MAWI) من جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ورؤساء الأساقفة فيها . ويرأسه الكاردينال رئيس الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا . وتنشق من هذا المجلس لجنة تنفيذية من سبعة أعضاء يختار منهم رئيسها . ورئيس المجلس واللجنة منذ عام ١٩٦٥ (١٣٨٥ هـ) الكاردينال (دارمويوونو DARMUYUWONO) (١) .
وجميع القسيسين والرهبان الكاثوليكين العاملين في اندونيسيا خاضعون لهذا المجلس باعتباره قيادة الكنيسة الكاثوليكية فيها . وكذا جميع المنظمات التبشيرية العاملة فيها .

وتقسم الكنيسة الكاثوليكية اندونيسيا الى سبع مناطق كبيرة يرأس

كل منها رئيس الأساقفة . وتقسم كل منطقة الى مناطق صغيرة يرأس كل منها أسقف . وتقسم كل منطقة صغيرة الى مناطق أصغر يرأس كل منها قسيس . والمناطق السبعة المذكورة هي :

١ - جزيرة (سومطرا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (ميدان) عاصمة مقاطعة (سومطرا) الشمالية . وتنقسم المنطقة الى ست مناطق صغيرة .

٢ - (جاكرتا) و (جاوا) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (جاكرتا) . وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .

(١) المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا في عهد، من ٢٧ - ٢٩ .

- ٢ - (جاوا) الوسطى والشرقية . ويرأسها الكاردينال المقيم فى
(سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى . وتنقسم الى أربع
مناطق صغيرة .
- ٤ - جزيرة (كاليمانتان) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم فى
(پونتياناك PONTIANAK) عاصمة (كاليمانتان) الغربية .
وتنقسم الى ست مناطق صغيرة .
- ٥ - جزيرة (سولاويس) وجزر (مالوكو) . ويرأسها رئيس الأساقفة
المقيم فى (أوجونغ پاندانغ) عاصمة (سولاويس) الجنوبية .
وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .
- ٦ - جزر (نوساتينغارا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم فى
(ايندى) بجزيرة (فلوريس) . وتنقسم الى سبع مناطق صغيرة .
- ٧ - جزيرة (ايربان) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم
فى (ميراوكى MERAUKE) . وتنقسم الى أربع مناطق صغيرة .^(١)
- ومن المنظمات الكاتوليكية التى لها نشاط تبشيري فى
اندونيسيا : الاء اليسوعيون ، والكرمليون ، والفرنسيسكان ،
والكابوسين ، والصلب المقدس ، والاساريين . ومن منظمات^(٢)
الرهبان : الاخوة ألويسىوس (ALOYSIUS) ، وجمعية مريم
العدراء (S.P. MARIA TAK BERNODA) و (عباد المسيح
HAMBA 2 KRISTUS) . ومن جمعيات الراهبات : الاخوات^(٣)
(أرسولين URSULIN) و (كارولوس بورومىوس CAROLUS
BOROMEUS) ، و (أتباع يسوع PENGIKUT YESUS) و
(سانتو فرانسيسكوس SANTO FRANSISKUS) و (خادمت
المسيح ABDI DALEM SANG JESUS) . وهذه المنظمات^(٤)

(١) انظر : تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ،
الخريطة الملحقة فى آخر الكتاب .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ .

قد بدأت نشاطها منذ العهد الاستعماري ، وبعضها قد بدأت
نشاطها قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري . وهي منظمات
دينية ذات مسحة صوفية ، ثلاث منها أنشئت في اندونيسيا
وهي : (عباد المسيح) و (أتباع يسوع) و (خادمت المسيح) .
والباقية أنشئت في الخارج ثم أصبحت لها فروع في اندونيسيا
وأعضاء اندونيسيون وكل هذه المنظمات تخص القسيسين والراهبين
والراهبات . وأعضاؤها عاملون في الهيكل التنظيمي للكنيسة
الكاثوليكية . وهم نشطون في التبشير بالكاثوليكية .^(٢)

والمساعدات الخارجية للكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية
ونشاطها التبشيري تأتي عن طريق (الفاتيكان) مقر (البابا) الكاثوليكي ،
وتوجد سفارة لها في (جاكرتا) . وهذه السفارة تعمل باسم
(البابا) فهي التي تشرف على الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا
وتنظم المساعدات الخارجية لها وتختار الأشخاص الأجانب
التي تعمل فيها .

وتوجد أيضا هيئات كاثوليكية أجنبية تتعاون مباشرة
مع المجلس الأعلى لرعاية الكنائس (M A W I) في نشاطها
التبشيري ، ومنها :

١ - (خدمات المعونات الكاثوليكية - CATHOLIC RELIEF SER-
VICE) . وعنوان مكتبها نفس عنوان مكتب المجلس الأعلى

لرعاية الكنيسة (MAWI) : شارع تامان شوت موتيسيا
8 (JALAN TAMAN CUP MUTIA) في مدينة (جاكرتا) .
وتعمل في مجال المساعدات الصحية والزراعية والغذائية .
وهي هيئة كاثوليكية أميركية عملت في اندونيسيا منذ
عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .^(٣)

(١) انظر: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ١١٢ .
١١٦ - ١١٧ ، ١٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٢١ .
(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

٢ - (مجلس التبشير الطبي الكاثوليكي CATHOLIC MEDICAL MISSION BOARD) وعنوانها مثل الهيئة السابقة .
وهذه الهيئة كاثوليكية أميركية تقوم بتوزيع المواد الغذائية والأدوية للمحتاجين وتوزيع المعدات الطبية للأطباء الكاثوليكين .
وتقوم أيضا بعلاج المرضى الفقراء مجاناً .
(١)
والمؤسسات الكاثوليكية الاندونيسية التي لها نشاط ذو صبغة تبشيرية - مثل المستشفيات والمدارس ونحوها - تعمل تحت هيئات مستقلة عن الكنيسة من حيث التنظيم والادارة الا أن رجالها يتقيدون بتوجيهات الكنيسة . وهذه الهيئات كثيرة جداً ، وفي (جاكرتا) وحدها يوجد أكثر من ثلاثين هيئة أغلبها تعمل في مجال التعليم . وهذه أسماء بعض الهيئات وعناوينها في (جاكرتا) :
(٢)

- ١ - جمعية سترادا (PERKUMPULAN STRADA) ، ٨٨ شارع غونونغ ساهاري (JALAN GUNUNG SAHARI 88)
- ٢ - بودي موليا (BUDI MULIA) ، ٩١ شارع غونونغ ساهاري (JALAN GUNUNG SAHARI 91)
- ٣ - مارديوجانا (MARDIWIJANA) ، ٢٠ شارع ميرفيكاتيمور (JALAN MERDEKA TIMUR 2)
- ٤ - بوديسيسوا (BUDI SISWA) ، ٦٤ شارع مينتينغ رايلا (JALAN MENTENG RAYA 64)
- ٥ - ساتيا باكتي (SATYA BHAKTI) ، ٢ شارع پوس (JALAN POS 2)
- ٦ - نيتيا باكتي (NITYA BHAKTI) ، ٢٩ شارع جوانندا (JALAN JUANDA 29)
- ٧ - آدي باكتي (ADI BHAKTI) ، ٧٦ شارع أوتواسكندر ديناتا (JALAN OTTO ISKANDAR DINATA 76)

و

- (١) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٦ .
 - (٢) تقارير مؤتمر الكاثوليكين الاجتماعى والدينى فى أسقفية (جاكرتا) ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- LAPORAN SEMINAR SOSIOPASTORAL KEUSKUPAN AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER 1967, p.158-159.

- ٨ - أنندا باکتی (ANANTA BHAKTI) ، ٧٥ شارع أغوس سالم
• (JALAN AGUS SALIM 75)
- ٩ - باکتی أوتاما (BHAKTI UTAMA) ، ٢ شارع بودی کیمولیان
• (JALAN BUDI KEMULYAAN 2)
- ١٠ - دارما وانیتا (DHARMA WANITA) ، ٢ شارع دویوارنا
• (JALAN DWIWARNA 2)
- ١١ - تاراکانیتا (TARAKANITA) ، ١٧ شارع سونفی سامباس
الثالث کیباپوران بارو (JALAN SUNGAI SAMBAS III)
• (/ 17 KEBAYORAN BARU)
- ١٢ - بودایا (BUDHAYA) ، ١٥ شارع ماترامان رایا
• (JALAN MATRAMAN RAYA 15 A)
- ١٣ - سانجایا (SANJAYA) ، ١١ شارع سیرانغ
• (SERANG 11)
- ١٤ - میلانیا (MELANIA) ، ٨٦ شارع پانغلیم پولیم الخامس
کیباپوران بارو (JALAN PANGLIMA POLIM V/ 86 KEBA -)
• (YORAN BARU)
- ١٥ - جمعیة سانتو یوسف (PERKUMPULAN SANTO YUSUF)
• (JALAN KATEDRAL 7) ، ٧ شارع کاتیدرال
- ١٦ - جمعیة فینتیوس (PERKUMPULAN VINCENTIUS)
• (JALAN KRAMAT RAYA 134) ، ١٣٤ شارع کرامات رایا
- ١٧ - سانغار پراتیوی (SANGGAR PRATIVI) ، ١٥ شارع
• (JALAN KEMIRI 15 A) ، ١٥ شارع کمیری

٢ - المنظمات التبشيرية التي يشرف عليها مجلس الكنائس الاندونيسی

• (D G I)

يتشكل مجلس الكنائس الاندونيسی (D G I) من أربع وأربعين
كنيسة بروتستانتيه هامة ، وله فروع في عوام المقاطعات

الهامة . وللمجلس هيئة تنفيذية مكونة من أربعة عشر عضواً
من كبار الشخصيات البروتستانتية في اندونيسيا . فمن أعضاء
الهيئة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري : الدكتور
ليمينا (DR. J. LEIMENA) والدكتور پارديدي (DR. T. D. PARDE-
DE) وهما وزيران سابقان في عهد (سوكارنو) ، وراڤيس پراويرو
(RADIUS PRAWIRO) وهو وزير التجارة في ذلك الوقت
ووزير المالية في الوقت الحاضر . وتتبع المجلس أقسام
يعمل فيها رجال من خارج المجلس متخصصون في عملهم ، ومنها :

١ - قسم توحيد الكنائس والشئون الدينية (DEPARTEMEN

• (KEESAAAN DAN KESAKSIAN

٢ - قسم الشؤون المالية (DEPARTEMEN KEUANGAN DAN PER-
(BENDAHARAAN

٣ - قسم التربية والاعلام - DEPARTEMEN PENDIDIKAN DAN KOMU
(NIKASI) .

٤ - قسم الخدمة والتنمية (DEPARTEMEN PELAYANAN DAN PEM-
(BANGUNAN) .

٥ - هيئة البحوث والدراسات (LEMBAGA PENELITIAN DAN STU-
(DI) .

٦ - هيئة التخطيط (DHARMA CIPTA) .

٧ - لجنة العمل الموحد للتبشير (PROGRAM AKSI BERSAMA)
(٢) (UNTUK MISSION

ولأعضاء المجلس من الكنائس أعمال تبشيرية واسعة في جميع
المجالات : التعليم والصحة والخدمات الانسانية الأخرى ونشر
الكتب وغيرها . وفيما يلي أهم هذه الكنائس وعناوين
مكاتبها المركزية :
(٣)

(١) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس

الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٣١٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٧ -

- ١ - كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (HURIA
KRISTEN BATAK PROTESTAN) ، پياراجا - تاروتونغ
PEARAJA - TARUTUNG, SUMATERA)
سومطرا الشمالية (UTARA) .
- ٢ - كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية (GEREJA BA-
TAK KARO PROTESTAN) ، جان كابتن بالابانغون ،
KABAN JAHE ، سومطرا الشمالية (JALAN KAPTEN PA-
LA BANGUN, KABAN JAHE, SUMATRA UTARA) .
- ٣ - الكنيسة التبشيرية في (كاليمانتان) (GEREJA KALI -
MANTAN EVANGELIS) ، شارع سوديرمان ، بنجرماسين
(JALAN SUDIRMAN 8, BANJARMASIN) .
- ٤ - الكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (GEREJA
MASEHI INJILI MINAHASA) ، توموهون - ميناهاسا
(TOMOHON - MINAHASA) .
- ٥ - كنيسة (توراچارانتيباو) (GEREJA TORAJA RANTEPAO) ،
٢٠ شارع تامان باهاغيا رانتيباو ، سولاويسي الجنوبية
(JALAN TAMAN BAHAGIA 30, RANTEPAO, SULAWASI SELATAN)
- ٦ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية في (سيمالونغون)
(GEREJA KRISTEN PROTESTAN SIMALUNGAN)
١٤ شارع الجنرال سوديرمان ، پيماتانغ سيانتار
(JALAN JENDERAL SUDIRMAN 14, PEMATANG SIANTAR)
- ٧ - الكنيسة البروتستانتية في (مالوكو) (GEREJA PROTES-
TAN MALUKU) ، شارع امام بونجول - أمبون (JALAN
IMAM BONJOL - AMBON)
- ٨ - الكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايربان) الغربية (GERE-
JA KRISTEN INJILI DIIRIAN) ، شارع أرغابورا ،
JAYA PURA (JALAN ARCAPURA JAYA PURA) جايا پورا
- ٩ - الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى (GE-
REJA KRISTEN INDONESIA JAWA TENGAH)
شارع واهدين ، جكجاكرتا (JALAN WAHIDIN 25, JOK-
JAKARTA)

١٠ - الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) (GEREJA KRIS -)
TEN PASUNDAN) ، ٩٣ شارع پاسير كاليكي ،
باندونغ (JALAN PASIR KALIKI 93 , BANDUNG)

ولكل كنيسة من أعضاء المجلس مؤسسات تعمل في مجالات التبشير العديدة . فالكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى وحدها يتبعها أكثر من عشر مؤسسات تعمل في حقل التعليم والصحة والخدمات في مقاطعة (جاوا) الوسطى و (هكجا كرتا) . وكل هذه الكنائس تتعاون مع كنيسة أو جمعية تبشيرية أجنبية وبخاصة الجمعية التي بذرت النصرانية وأنشأت هذه الكنيسة الاندونيسية . وفيما يلي أسماء بعض تلك الجهات الأجنبية :

١ - مجلس التبشير العالمي (INTERNATIONAL MISSIONARY COUNCIL) . وقد بدأت هذه الهيئة العالمية تعاونها مع كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية من عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) .
(٢)

٢ - المجلس اللوثرى الوطنى (NATIONAL LUTHERAN COUNCIL) . وهو هيئة أميركية للبروتستانتين اللوثرين ، وتتبعها لجنة لمساعدة الكنائس الشابة والارساليات اليتيمة (COMMISSION ON YOUNGER CHURCHES AND ORPHANED MISSIONS) . وقد بدأت نشاطها في مساعدة الكنائس البروتستانتية والجمعيات التبشيرية من عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) .
(٣)

٣ - اتحاد العالم اللوثرى (LUTHERAN WORLD FEDERATION) . وهو هيئة عالمية للكنائس البروتستانتية اللوثرية . وتعتبر كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية

(١) انظر: الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، الملاحق أ - ي .
(٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

وبعض الكنائس في (سومطرا) الشمالية أعضاء لهذا الاتحاد
(١)
من عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

٤ - خدمة عالم الكنيسة (CHURCH WORLD SERVICE) .

هيئة عالمية بروتستانتية تقدم المعونات الغذائية
والخدمات التخصصية في المشروعات الاقتصادية . وتتعاون
مع مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وكذا مع كنيسة
(باتاك) النصرانية البروتستانتية . وقد بدأت نشاطها
(٢)
في اندونيسيا عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .

٥ - اللجنة المركزية للمينونيت (CENTRAL MENNONITE COM-

MITTEE) . بدأت نشاطها عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) وتقوم

بإعطاء المنح الدراسية للطلاب وتقديم مساعدات طبية

وتوزيع الأدوية . وتتعاون مع الكنيسة النصرانية الاندونيسية

(٤)

(موريا) (GEREJA KRISTEN MURIA INDONESIA) .

٣ - المنظمات التبشيرية البروتستانتية خارج مجلس الكنائس

الاندونيسى .

ذكر تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس

الاندونيسى (DGI) أنه توجد في اندونيسيا ١٢٣ كنيسة

غير كاثوليكية لم تولد خارج المجلس وتوجد ٢٧ جماعة

أخرى لم تولد تحت رعاية الجمعيات التبشيرية الأجنبية .

(٥)

وذلك عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) .

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٧ .

و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ .

(٥) نفس المرجع الثاني ، ص ٩٥ - ١٠٣ ، ١٠٨ - ١١٠ .

وهذه الكنائس والجماعات تعمل في النشاط التبشيري بدون تنسيق وبدون اشراف من قبل مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI). وبعض هذه الكنائس كبيرة ولها عشرات الألوف من الأشباع منتشرة في مناطق عديدة، كما أن لها نشاطا واسعا في مجالات التبشير العديدة. وبعض هذه الكنائس متعاونة مع الهيئات التبشيرية الأجنبية وتلقت مساعدات من هذه الهيئات. وذكر تقرير هيئة البحوث والدراسات أن ٢٧ هيئة أجنبية تعاونت مع هذه الكنائس، ثلاث منها هيئات أسترالية، وهيئتان منها هولنديتان، وثلاث منها هيئات عالمية، وأما الهيئات الأخرى فأميريكية. (١)

وأهم الكنائس المذكورة هي: (٢)

- ١ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية الاندونيسية
(GEREJA KRISTEN PROTESTAN INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (بيماتانغ سيانتار) .
- ٢ - خيمة الانجيل الكنيسة المسيحية الاندونيسية .
(KEMAH INJIL GEREJA MASEHI INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٣ - الكنيسة المسيحية الأذنتية اليوم السابع
(GEREJA MASEHI ADVEN HARI KETUJUH)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٤ - الكنيسة البنتاكوستية فى اندونيسيا
(GEREJA PENTAKOSTA DI INDONESIA)
ومكتبها المركزى فى (جاكرتا) .
- ٥ - الكنيسة البنتاكوستية الاندونيسية (GEREJA PENTAKOSTA
INDONESIA) ، ومكتبها المركزى فى (بيماتانغ سيانتار) .

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ١٠٢-١٠٣ .
(٢) نفس المرجع، ص ٩٥، ١٠٨ .

وأما الهيئات الأجنبية التي تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونييسى فمنها ما يلي (١)

١ - الاتحاد التبشيري والنصراني (CHRISTIAN & MISSIONARY ALLIANCE) ، وهو هيئة أميركية نشطت في (ايريان) الغربية ، و (كاليمانتان) الغربية ، و (نوساتينغارا) منذ عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧ هـ) .

٢ - الجمعية التبشيرية المعمدانية الأسترالية (AUSTRALIAN BAPTIST MISSIONARY SOCIETY) . وهي هيئة تبشيرية أسترالية تعمل في (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) .

٣ - الجماعة الإصلاحية الهولندية (NETHERLANDS REFORMED CONGREGATION) . وهي جمعية تبشيرية هولندية تعمل في (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .

٤ - كنيسة المسيح (CHURCH OF CHRIST) . وهي هيئة أميركية تعمل في (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .

وأغلب الهيئات الأجنبية التي تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونييسى ينحصر نشاطها في جزيرة (ايريان) الغربية و (كاليمانتان) (٢) .

ج - مصادر تمويل التبشير .

لم يكن النصارى الاندونييسيين أغنياً حتى يقدرُوا أن يتحملوا

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحتين .

نفقات جميع المشاريع التبشيرية في اندونيسيا ، فهم مشغل المسلمين فيها أغلبهم فقرا ، و اعترف أحد الباحثين العاملين في مجلس الكنائس الاندونيسى أن ((الشؤون المالية لاتزال القضية التي تحتاج الى حل لدى الكنائس)) ، وأن من أسباب ذلك ((تدنى معدل دخل أعضائها)) (١)

وكانت الكنائس النصرانية تعتمد كلياً في نشاطها وتنفيذ مشاريعها في العهد الاستعماري على الأموال التي قدمتها اليها الهيئات التبشيرية الأجنبية والمساعدات من قبل الحكومة الاستعمارية . وقال أحد الباحثين في كلية اللاهوت (SEKO- LAH THEOLOGIA TINGGI) في (جاكرتا) في بيان ذلك :

((يمكن أن يقال أن تكاليف الكنيسة في عهد نشأتها قبل الحرب العالمية الثانية دفعتها الهيئات التبشيرية الأجنبية والحكومة الاستعمارية الهولندية . كان ما قدمه النصارى من أعضاء الكنيسة قليلاً جداً أو شيئاً لا يذكر . لاسيما اذا كانت الكنيسة تابعة للحكومة فان المسؤولين فيها اعتمدوا كلياً على التمويل الحكومي . وفي مثل هذه الظروف فان النصارى كانوا لا يفكرون اطلاقاً في تنمية الشعور بالمسئولية من أجل تحمل النفقات اللازمة لكنائسهم)) (٢)

وحاولت الكنائس النصرانية قبيل استقلال اندونيسيا أن تقف على أقدامها وتعتمد على أنفسها في التمويل الا أنها لم تفلح في ذلك . ان مرض ((الاعتماد على الغير قد تنامي في العهود الطويلة ومن الصعب ازالته في زمن قصير)) . (٣)

(١) مشاركة النصارى الاندونيسيين في مجال الاقتصاد منذ الاستقلال ، پ . ناسوتيون ، ضمن كتاب : مشاركة النصارى في بناء الوطن في اندونيسيا ،

ص ٢١٢ . (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN, Drs. P. Nasution, dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA, Editor: Dr. W. B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 212 .

(٢) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفاني أركادي ، ص ٢٠ (بالاندونيسية) .
SUMBER PEMBIAYAAN GEREJA, Iwan Stephane Arkady, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1976, p. 20 .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

وهذا الوضع عم جميع الكنائس النصرانية الا الكنائس المينية
وكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P)
والكنيسة المسيحية الانجيلية في (ميناهاسا) (G M I M)
التي استطاعت أن تنفق على نفسها منذ عهد الاحتلال الياباني
(١)
وأيام حرب الاستقلال.

وفي عهد الاستقلال لم تنزل الكنائس النصرانية تتلقى مساعدات
مالية من الهيئات التبشيرية الأجنبية، ولها علاقة وثيقة بها،
(٢)
ولم تنزل ((فقيرة لاتستطيع أن تنفق ما يكفي لأنفسها . والدليل
على ذلك أن كثيرا من الهيئات التبشيرية لم تنزل تعيينات
على المساعدات الخارجية ، مثل : مجلس الكنائس الاندونييسي
(D G I) ، وكلية اللاهوت في (جاكرتا) (S T T) ، وهيئة النشر
النصرانية (B P K) ، وهيئة الكتاب الاندونييسي (L A I) ،
وجامعة (اندونيسيا) النصرانية (U K I) . (٣)

ويمكن لنا أن نقسم الهيئات والمشاريع التبشيرية التي
نوعين : مالها صفة تبشيرية بحتة ، ومالها صفة خدمية
اجتماعية . فالأولى مثل : مجلس الكنائس الاندونييسي وكلية
اللاهوت وبناء مبانيها ، والثانية مثل : المدارس والمستشفيات
وبناء مبانيها .

أما الأولى فأهم مصادر تمويلها من خارج البلاد . فلم
تنزل أغلب الكنائس النصرانية في اندونيسيا تعتمد في تمويل
مشاريعها ونشاطها على ما قدمته الكنائس والهيئات التبشيرية
الأجنبية . وكانت ما جمعت من أعضائها من الأموال لايمثل
الاجزاء يسيرا من وارداتها .

(١) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفاني أركادي ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٢ .

فمجلس الكنائس الاندونييسى (D G I) قد تلقى أموالاً من

الكنائس والهيئات الأجنبية فى الأعوام التالية كما يلى :

عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	١٦٠ ١٦٩ ١٩٧	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	٢٨٦ ٠١٢ ٤٣٣	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)	٥١٢ ٨٥٥ ٣١٣	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)	٧٤٥ ١٦٢ ١١٦	روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)	٧١١ ٥٢٦ ٢١٢	روبية اندونيسية ، (١)

وكانت هذه المبالغ تمثل ٩٠ ٪ من جميع وارداته ، ولم
تف المصادر الداخلية الا ب ١٠ ٪ من احتياجاته .
(٢)

وكانت المساعدات الخارجية تمثل ٩٦ ٪ من وارداته عام
١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) .
(٣)

وعلى تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس

الكنائس الاندونييسى على هذا الوضع بقوله :
(٤)

((ان أكثر من ٩٠ ٪ من ميزانية مجلس الكنائس
الاندونييسى تعتمد على المساعدات من خارج البلاد .
وأما مشاريع المجلس فمماثلة فى المائة تعتمد على
التمويل الخارجى . وهذا الوضع خطير لأن توقف المساعدات
الخارجية يؤدي الى انهيار هيكل المجلس ووظيفته . وهذه
المساعدات الكثيرة من الخارج توهم همة الكنائس أعضاء
المجلس لمساندته وتشمل المساعى من أجل وقوفه على
قدميه .))
(٤)

-
- (١) كانت ألف روبية اندونيسية تساوى عشرة ريالات فى ذلك الوقت .
(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم
الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونييسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٩ .
(٣) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٦٠٧ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٦٠٦ .

ولم يختلف الوضع لدى أحد أعضاء المجلس الكنيسة
النصرانية في (هاسوندا ن) (G K P) . فقد بلغت واردات
الكنيسة فيما بين عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) الى عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)
كما يلي :

- عام ١٩٦٩ م ٩٧٤ ٨٠٥ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ١٦٩ / .
 - عام ١٩٧٠ م ٣ ٣١١ ٦١٣ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٨٦ / .
 - عام ١٩٧١ م ٣ ١٦٣ ١٧٧ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٩ / .
 - عام ١٩٧٢ م ١ ٦٤٥ ٤٢٨ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٨ / .
 - عام ١٩٧٣ م ٣ ٧١٠ ٣٦٩ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٦٢ / .
- وجاءت المساعدات الخارجية لها من مجلس التبشير لكنيسة
(هيرفومد) الهولندية (RAAD VOOR DE ZENDING DER
(NEDERLANDSE HERVORMDE KERK) وارسا ليات (باسل)
(١)
(BASEL MISSION) السويسرية .

وفي كلية اللاهوت (STT) في (جاكرتا) كانت المساعدات
الخارجية على نوعين :

الأول : المدرسون الأجانب ، وهم خمسة من مجموع ١١ أستاذاً
متفرغاً في الكلية ، وقد دفعت رواتبهم الهيئات الأجنبية
التي أرسلهم .

الثاني : المساعدات المالية . وقد بلغ حجمها عام ١٩٧١ م
(١٣٩١ هـ) ١٥ ٢٨١ ٠٨٠ روبية ، وكانت تمثل ٥٢ / من
(٢)
وارداتها .

وأما الثانية - وهي الهيئات والمشاريع التي لها وجه
خدمة اجتماعية - فالتكاليف الروتينية للهيئات والمشاريع
التي لها مردود مالي - مثل : المدارس والمستشفيات -

(١) الكنيسة النصرانية في (هاسوندا ن) ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ، ١٤٤ .
(٢) الكنيسة الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

أغلبها مأخوذة من وارداتها الروتينية والمساعدات المالية من الحكومة .
وإذا لم تكفها لجاء المسئولون فيها الى جمع التبرعات .
وأما التكاليف غير الروتينية - مثل بناء المباني وشراء
الأجهزة الطبية - فإذا كانت باهظة اعتمدوا على المساعدات
التي تقدمها الهيئات الأجنبية .

فمؤسسة (ميلانيا) الكاثوليكية التي تأسست عام ١٩٢٥ م
(١٢٤ هـ) في (جاكرتا) امتلكت مستشفى للولادة في شارع
(ماترامان MATRAMAN) منذ عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) . فواردات
المستشفى من أجور التوليد والعلاج والسكن وأثمان الأدوية
كافية لأن تغطي جميع نفقاته الروتينية ولم تحتاج الى دعم
خارجي . (١)
(KLINO MOBIL) عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) أرسلته الجمعية
التبشيرية الكاثوليكية في مدينة (أخن) في ألمانيا
الغربية اليها مجاناً . وامتلكت المؤسسة مدرسة ابتدائية
في حي (ساليما تينغاه SALEMBA TENGAH) ضمت
نحو ألف طالب وطالبة . وهذه المدرسة لم تتلق مساعدة
الحكومة لأن وارداتها من رسوم الدراسة ونحوها كافية
لتغطية نفقاتها . (٢)

وجمعية (سترادا STRADA) الكاثوليكية تأسست عام
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) في (جاكرتا) . وامتلكت هذه الجمعية
٤٥ مدرسة من جميع المراحل ضمت ١٤ ٦٤٦ طالباً وطالبة .
فهذه المدارس تلقت مساعدات من وزارة التربية والثقافة ،
وأخذت أيضا رسوما شهرية من جميع طلابها . وبذلك

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في أسقفية

(جاكرتا) ، ص ٨٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٨٤ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

استطاعت الجمعية أن تدفع رواتب مدرسيها وموظفيها البالغ عددهم ٣٩١ شخصا، بحيث لا تقبل عن رواتب أمثالهم من الموظفين الحكوميين، واستطاعت أن تدفع التكاليف اللازمة لإدارة المدارس وصيانتها .^(١)

ولكنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية دار للأيتام فى بلدة (سوكاما كمر SUKA MAKMUR) فى (سومطرا) الشمالية منذ عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)، وحصلت على مساعدات شهرية من إدارة الشؤون الاجتماعية لدى الحكومة المحلية لمقاطعة (سومطرا) الشمالية ومن بعض المؤسسات النصرانية الاندونيسية . وبذلك تمكنت الدار من أن تؤدى رسالتها .^(٢)

ولكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P) مستشفى فى مدينة (باليغى BALIGE) فى (سومطرا) الشمالية وقد أمكن تشغيل هذا المستشفى وصيانتته بدون اللجوء الى المساعدات من البلاد الأجنبية . وكانت ميزانيته عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كما يلى :^(٣)

الواردات :

أثمان الأدوية وأجور العلاج والسكن ونحوها	١٤٥ ٤٦٨ ٧٨	روبية
تبرعات أعضاء الكنيسة	٨٤٩ ٧٠٠	"
مساعدات الحكومة وتبرعات أخرى	٧٨٢ ٣٩٨ ٢	"
المجموع	٧٧٦ ٥٦٧ ٨١	روبية

المصادر :

رواتب الموظفين	١١ ١٠٧ ٥٢٩	روبية
الأغذية والأدوية	٢٢ ٤٩٣ ٨٩٦	"
الصيانة وشراء الأجهزة وبناء مبنى جديد	٢٥ ٨٦٧ ٦٩٦	"
المواصلات ولوازم الإدارة	٢١ ٧٥٧ ٢٩٩	"
المجموع	٨١ ٢٢٦ ٤٢٠	روبية

(١) نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ٥٧ ، ٩٨ .

(٣) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمب ، ص ١٨٢ .

وتبيين من أرقام الميزانية أن المستشفى قادر على الاعتماد على نفسه في دفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . وقد أنشئ في العهد الاستعماري واشتغل فيـه
ه أطباء و ٤١ ممرضا وممرضة و ٢١ موظفا إداريا ومستخدما (١)
ولكنيسة النصرانية في (پاسوندان) مستشفى كبير في مدينة (باندونغ) منذ العهد الاستعماري ، وهو مستشفى (ايمانويل IMMANUEL) في شارع (كوپو KOPU) . وقد تمكن المستشفى من الاعتماد على نفسه ودفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . ولكنه اضطر الى الاعتماد على المساعدات الأجنبية لما أراد أن ينشئ مباني جديدة للسكن والمطبخ والمطعم عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . وقد تكلفت $\frac{1}{4}$ ١٧٢ مليون روبيسة و ٥٤ ألف مارك ألماني اي ما يوازي ٩١٠ ألف دولار أميركي تقريبا في ذلك الوقت . (٢)

واشتملت مصادر التمويل الداخلية للكنائس والهيئات التبشيرية على مايلي :

١ - المؤسسات التجارية التي امتلكتها هذه الكنائس والهيئات وتارة بالاشتراك مع جهات أخرى . مثل : مؤسسة (تروستي دياكونيا P.T. TRUSTEE DIAKONIA) ، و (تريمون P.T. TRIMON) ، و (أغافوس تورس P.T. AGA-) ، و (فوس تورس P.T. AGAPE PRESS) ، و (سيترا PHOS TOURS) ، و (أغيبي برس P.T. SITRA EXPRESS) ، الأولى والثانية امتلك مجلس الكنائس الاندونيي (D G I) جميع أسهمهما والباقية امتلك المجلس بعضا من أسهمها . ومثل (٣)

-
- (١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمب ، ص ١٨١ .
 - (٢) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .
 - (٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٧ .

المطبعة الحديثة وورشة النجارة التي امتلكتها كنيسة (باتاك)
النمرانية البروتستانتية في مدينة (ميدان) ، وقد أنشأت
الكنيسة هاتين المؤسستين بالاموال التي قدمها مجلس
الكنائس اللوثرية العالمى (LWF) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)^(١)

٢ - المزارع والعقارات التي امتلكتها هذه الكنائس والهيئات .
مثل المباني التي امتلكتها مجلس الكنائس الاندونيسى
في مدينة (جاكرتا) و (سوكابومي SUKABUMI)
وغيرهما واستأجرتها الجهات الأخرى . وقد استسلم
المجلس من ايجازاتها ومن أرباح المؤسسات التجارية
التي امتلك أسهمها مبلغ ٩٣٠ ٢٢٩ ٨٢ روبية عام
١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . ومثل : مزرعة المطاط التي امتلكتها^(٢)
الكنيسة النمرانية في (پاسوندان) (G K P) ،
ومساحتها ٢٨ هكتار ووقعت في منطقة (شيباداك
CIBADAK) في (جاوا) الغربية .^(٤)

٣ - الأموال التي تبرع بها أعضاء الكنيسة . فمن عادة النصارى
أن يقدموا ما تبرع لهم من المال لكنيستهم بعد كل
قداس حضروه في الكنيسة ، وهو ما سمي عند النصارى
الاندونيسىين (كوليكتي KOLLEKTE) ، ووضع صندوق
في الكنيسة من أجل هذا الغرض . وتارة كانوا يقيمون سوقا
خبريا يباع فيه ما أنتجه أعضاء الكنيسة وقدموا أثمان
المبيعات للكنيسة . وتارة وضعوا في الكنيسة صناديق
كل منها لغرض خاص فكل من أراد أن يتبرع لغرض معين
أدخل نقوده في الصندوق المطلوب .

-
- (١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ١٦٨ .
 - (٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٧ . وهذا المبلغ يوازي ١٩٦ ٠٥٠ دولار أمريكي .
 - (٤) الكنيسة النمرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٩ .

فالكنيسة البروتستانتية في (سولاوي) الجنوبية تمكنت في عام ١٩٧١ م

(١٣٩١ هـ) أن تجمع من أعضائها ما مقداره ١ ٦٣٢ ٠٢٤ روبية ، ويشمل

هذا المبلغ ٣٧ ٪ من مجموع وارداتها . واستطاعت ^(١)

كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية في (سومطرا)

الشمالية أن تجمع من أعضائها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)

ما مقداره ٩ ٧٠٦ ٨٩٦ روبية ، ويمثل هذا المبلغ ٥٦ ٪ ^(٢)

من مجموع وارداتها . وتمكنت كنيسة صغيرة في مدينة

(ماغيلانغ MAGELANG) في (جاوا) الوسطى أن تعتمد

على نفسها كلياً في إدارة الكنيسة والانفاق على احتياجاتها،

وأعضائها ٢٤٣ شخصاً فقط ، وهي تابعة للكنيسة النصرانية

الاندونيسية في (جاوا) الوسطى (GKI JAWA TENGAH)

التي مركزها مدينة (ججاكرتا) . فجميع نفقات

هذه الكنيسة الصغيرة تكفلها أعضائها ، ويبلغ مجموعها

عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٦٩٠ ٠٠٠ روبية . وفي مدينة ^(٣)

(جاكرتا) تمكنت الكنيسة النصرانية الاندونيسية

(G K I) أن يجمع أعضائها البالغ عددهم ١٢١٧

شخصاً عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ما مقداره ٩ ٠٨٦ ٤٢٧ روبية ،

وسد هذا المبلغ ٩١ ٪ من احتياجاتها في ذلك العام . ^(٤)

٤ - عائدات المشروعات والنشاطات ، مثل رسوم المدارس وأجور

الكشف الطبي والعلاج ونحوها . وقد سبق بيانه آنفاً .

٥ - المساعدات من قبل الحكومة الاندونيسية .

فالحكومة الاندونيسية ساعدت المشاريع والنشاطات

التي تتفق مع برامجها التنموية والتي تعتبرها

(١) الكنيسة البروتستانتية في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ،

ص ٣٤ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٩٣ .

(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٥٦ -

ص ١٥٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

خدمة للمجتمع على حسب وجهة نظر المسؤولين فيها .
فقد أعطت المساعدات الثابتة للمدارس الأهلية باعتبار
أنها تساعد الحكومة في برامجها التربوية للاولاد ، وأعطت
المساعدات للمستشفيات والمستوصفات الأهلية باعتبار
أنها تساعد في برامجها الصحية ، وأعطتها لدور الأيتام
الأهلية باعتبار أنها تساعد في برامجها الاجتماعية ،
وأعطتها للهيئات التي تنظم برامج التهجير الداخلي
لأنها تساعد في برامجها الاقتصادية . وكل هذه المساعدات
الحكومية وردت من الوزارات المختصة بها ، فالمدارس الأهلية
تلقتها من وزارة التربية والثقافة ، والمستشفيات الأهلية
تلقتها من وزارة الصحة ، وهكذا . وحتى وزارة الشؤون الدينية
أعطت المساعدات للهيئات الأهلية التي تعمل في الحقل
الديني . وقد بلغ حجم المساعدات التي أعطتها
وزارة الشؤون الدينية وحدها للهيئات الأهلية الدينية في عام
١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ٢٠٣ مليون روبية ، وفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ)
٢٩١ مليون روبية .^(١)

وقد استفادت الهيئات النصرانية من هذه المساعدات
الحكومية . فمن ٤٥ مدرسة لجمعية (سترادا) الكاثوليكية
في (جاكرتا) ١٤ مدرسة حصلت على المساعدات الثابتة
من الحكومة . وكذا حصلت دار الأيتام (فينسينتيوس)^(٢)

(١) ايضاحات عن الميزانية الزوتينية لوزارة الشؤون الدينية عام ١٩٨٢/١٩٨١ م ، ص ٣ .
(بالاندونيسية) .

PENJELASAN TENTANG R.A. P.B.N. RUVIN DEPARTEMEN
AGAMA TAHUN 1981 / 1982 , p. 3 .

و: ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام المالي ١٩٨٢ / ١٩٨١ م ،
القسم ٢٥ ، ص ١٠ .

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في أسقفية ،
(جاكرتا) ، ص ٩٠ .

(١) الكاثوليكية في (جاكرتا) على هذه المساعدات . ومن
٥٩١ مدرسة تابعة للكنيسة النصرانية الانجيلية في
(ايربان) الغربية حصلت ٢٦ مدرسة على المساعدات
الحكومية . وحصلت ٢٢ مدرسة من مدارس كنيسة
(باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P)
عليها . وحصلت الكنيسة النصرانية في (سولاوي)
الجنوبية الشرقية على المساعدات المالية من الحكومة
المحلية لبناء كنيستها ولتنفيذ مشاريعها وشراء
(٤)
احتياجاتها .

وهكذا تبين مما ذكرناه في هذا الفصل ان للتبشير في اندونيسيا
مراكز عديدة في مناطق المسلمين ، وأن منظماته كثيرة وهي منظمات
أجنبية أو منظمات داخلية تلقت مساعدات من الهيئات الأجنبية .
كما أن النشاط التبشيري لم يزل الى آخر القرن الرابع عشر الهجري
يعتمد على الأموال التي وردت من الدول الأجنبية أكثر من اعتماده على
التمويل الداخلي .

وفي ذلك خطر عظيم على الاسلام والمسلمين في اندونيسيا ، حيث
أن نشاط الدعوة الاسلامية لم يزل أقل من مستوى التحدى التبشيري
ولم يزل يعتمد على مصادر التمويل الداخلي التي لا تكفي لسد
احتياجاتها .

-
- (١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكين في أسقفية
(جاكرتا) ، ص ٧٨ - ٧٩ .
(٢) الكنيسة النصرانية في (ايربان) الغربية ، ص ١٩٢ .
(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، ص ١٦٦ .
(٤) الكنيسة النصرانية في (سولاوي) الجنوبية الشرقية ،

الفصل الرابع

وسائل التبشير وأهدافه

أ - وسائل التبشير

استخدم المبشرون وسائل عديدة في نشاطهم التبشيري ، منها ما كانوا يستخدمونه قبل القرن الرابع عشر الهجري ولايزالون يستخدمونه الى الوقت الحاضر، مثل : المدارس ، ومنها وسائل لم يستعملوها الا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، مثل : الاذاعة . وأهم هذه الوسائل وأكثرها تأثيرا المدارس . وعن طريقها استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية في مناطق عديدة . وقال أحد المبشرين الكاثوليكين في أهمية المدارس لنشر النصرانية الكاثوليكية :

((لا يمكن فهم انتشار الكاثوليكية بدون ذكر دور المدارس الكاثوليكية في ذلك . استطاعت المدارس أن تمهد طريقا للكاثوليكية وأن تكون حلقة اتصال بينها وبين السكان في (بادنغ PADANG) بجزيرة (سومطرا) وفي (توموهون TOMOHON) بمنطقة (ميناهاسا MINAHASA) وفي (سينغكاوانغ SINGKAWANG) بجزيرة (كاليمانتان) وفي جميع أنحاء جزيرة (فلوريس) . ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكين تعرفوا على دينهم عن طريق المدارس .))^(١)

وذكر أحد المبشرين البروتستانتين واقعتين تدلان على أهمية المدارس في نشر النصرانية البروتستانتية : أولاهما في (بوسو POSO) في (سولاويسى) الوسطى حيث تنصر ٢٦٤٧ شخصا منهم ١٨٣٤ شخصا من طلاب المدارس التبشيرية ، والثانية في جزيرة (مينتاواي MENTAWAI) حيث تنصر ٩٨٤ شخصا منهم ٦٢٠ شخصا

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .

(1) من طلاب المدارس التبشيرية . وذلك في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي .

وأما المستشفيات النصرانية فدورها في التبشير في المدن كان أقل من المدارس ، ولكنها استطاعت أن تكون حلقة اتصال بين السكان والمبشرين في المناطق الإسلامية التي لها حساسية كبيرة تجاه المدارس التبشيرية .⁽²⁾

وكانت المدارس والمستشفيات أهم وسائل التبشير في العهد الاستعماري ، واعتنى المبشرون بهما اعتناءً بالغاً وحصلوا على مساعدات ضخمة من الحكومة الاستعمارية الهولندية لإنشائها وإدارتها . وبعد استقلال اندونيسيا استمروا على اعتنائهم بهما واستخدموا وسائل جديدة أخرى متنوعة لم يكونوا يستخدمونها في العهد الاستعماري . واشتملت وسائل التبشير في القرن الرابع عشر الهجري مجالات عديدة : التعليم ، والخدمات الطبية ، والخدمات الانسانية الأخرى ، ونشر الكتب ونحوها ، والاعلام ، والفن ، وغيره . وسنبحث في الصفحات التالية كلا منها .

١ - التعليم :

كانت الحكومة الاستعمارية الهولندية تعتبر المدارس إحدى وسائلها لنشر النصرانية ، وكانت مدارسها ذات صفة تبشيرية واضحة . فقد كان من النظام المعمول به في المدارس الحكومية : أ - أن تبدأ الدراسة فيها وتختتم كل يوم بالصلاة والأناشيد النصرانية .

-
- (1) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ن . پاييمبونان . في كتاب : مشاركة النصارى في بناء الأمة اندونيسيا ، ص ١٢٦ .
(2) مشاركة النصارى في مجال الصحة ، أنوغيراه پاكيرتى ، في كتاب : مشاركة النصارى في بناء الأمة اندونيسيا ، ص ١٤٧ . (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRITEN DIBIDANG KESEHATAN, Anugerah Pakerti, dalam: PARTISIPASI KRITEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA, Editor: Dr. W. B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 147 .

ب - وأن تدرس الطلاب كيفية الصلاة والعقائد النصرانية الأساسية وترتيب المزامير والأوامر العشرة.^(١)

وكان المدرسون من القسيسين، وأقيمت المباني المدرسية بجانب الكنائس . ولذلك لم يفرق الناس بين المدارس الحكومية الهولندية والمدارس النصرانية ، فكلتاهما في نظر الاندونيسيين اسمان لسمى واحد . واستمر هذا الوضع الى عام ١٨٧٤ م (١٢٩١ هـ) حيث صدر نظام جديد برقم ٩٩ ينص على أن تنهج المدارس الحكومية نهجا جديدا يقضى بابعاد المواد الدينية عن مناهجها . ومنذ ذلك الحين لم تهتم المدارس الحكومية الهولنديين بهذه المسواد . وبقيت المدارس التابعة للمبشرين على حالها في منهجها وفي حصولها على المساعدات المالية من الحكومة الاستعمارية .^(٢)

واستطاعت المدارس الحكومية أن تجذب أبناء المسلمين بعد الغائها لتدريس الدين النصراني . ونهج المبشرون منهجاً آخر في نشاطهم التبشيري في المدارس الحكومية ، وسعوا الى أن تعين الحكومة الاستعمارية مدرسين منهم لكي يقدروا أن يمارسوا التبشير بين تلاميذها تحت ستار التدريس . كما شرعوا في تأسيس معاهد المعلمين للاندونيسيين ، وكان غرضهم اعداد المدرسين من الاندونيسيين النصارى لكي يشغلوا في سلك التدريس بالمدارس الحكومية وبالتالي يحاولون التأشير على تلاميذهم ونشر النصرانية بينهم . وكان المبشرون يختارون طلاب هذه المعاهد من أبناء العائلات الكبيرة ذات الوجاهة .^(٣)

-
- (١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، تـ هـ هايميونان ، ص ١١٣ .
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١١٥ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١١٨ - ١١٩ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ ، ١٢٢ .

نقل أحد المؤرخين للتبشير كلام المبشر (فان ليت VAN LITH) في بيان هدف المبشرين في انشاء معاهد المعلمين :
« على الكنيسة أن تنشئ معاهد المعلمين من أجل اعداد المدرسين الأكفاء . وليس الغرض من ذلك اعداد المدرسين للمدارس التابعة للكنيسة ، ولكن الهدف اعداد المربين المؤهلين للتدريس في المدارس الحكومية لكي يستطيعوا أن يؤثروا بإيمانهم الراسخ وشخصيتهم القوية على تلاميذها . ومن أجل ذلك يلزم اختيار الطلاب من العائلات المحترمة ذات الوجاهة : أبناء النبلاء والموظفين والوجهاء ، ويلزم دخول هؤلاء الطلاب في السكن الداخلي .
هذا هو الطريق الصحيح لاعداد أشخاص أقوياء الشخصية والايمان يقدرون أن يقفوا على أقدامهم ويسودوا واجيبهم في جميع الظروف . »^(١)

وفي هذا الكلام بيان واضح من المبشر (فان ليت) عن هدف المبشرين في انشاء معاهد المعلمين وطريقة اختيار تلاميذها وكيفية اعدادهم وتربيتهم . وقد أدى خريجوا هذه المعاهد دورهم في نشر النصرانية ، إذ كانوا « نشطين في اعطاء الدروس الدينية خارج أوقات الدراسة وفي القرى والأحياء »^(٢) . وبذلك تعرف تلاميذ المدارس والناس على الدين النصراني عن طريق هؤلاء المدرسين .

وأما هدف انشاء المدارس التابعة للمبشرين فقد بينته لجنة (فان أنديل VAN ANDEL) بايجاز كما يلي :

« الهدف هو أن تستطيع التربية النصرانية أداء مهمتها بصفتها وسيلة التبشير بالانجيل وأن تستطيع أيضا تكوين شخصية تقدر أن تقف على قدميها في المجتمع الذي لا يزال في تحوله وتطوره . »^(٣)

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ١٠٢ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .
(٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٣٠ .

وهذا الكلام من لجنة (فان أنديل) واضح في بيان أن من أهداف انشاء المدارس التبشيرية نشر النصرانية . وهذه اللجنة هي التي قررت المناهج المتبعة في جميع المدارس التبشيرية النصرانية ، وقد أنشأتها ادارة المدارس النصرانية في جزر الهند الهولندية عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) برئاسة (فان أنديل) .^(١) وهذه الادارة تابعة للحكومة الاستعمارية الهولندية .

وكانت مناهج الدراسة في المدارس التبشيرية على حسب ما قررت اللجنة تشتمل على :

- ١ - المواد الدينية والاجتماعية : الأناجيل ، وتاريخ التبشير ، وتاريخ العالم .
 - ٢ - المواد العلمية : الجغرافيا ، والفيزياء ، والحساب ، وعلم الحيوان ، وعلم النبات .
 - ٣ - المواد الأدبية : القراءة والكتابة والانشاء والمطالعة وقواعد اللغة .
 - ٤ - المواد المهنية .
 - ٥ - المواد الأخرى : الصحة والرياضة وطرق الاسعاف الأولية .^(٢)
- وكان من الشروط التي يجب أن تتوفر في المدرس الذي يسمح له بالتدريس في المدارس التبشيرية ما يلي :

- ١ - أن يكون نصرانيا صحيحا في نصرانيته .
- ٢ - أن يتفانى في خدمتها .
- ٣ - أن يستمر في خدمة تلاميذه داخل المدرسة وخارجها .^(٣)

ولما جاء عهد الاستقلال تغيرت مناهج المدارس التبشيرية على حسب الظروف الجديدة . وطبق المبشرون في مدارسهم مناهج الحكومة الاندونيسية مع مراعاة صيغتها النصرانية . وكسبت^(٤)

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٢٨ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٩ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٢٧ - ١٢٨ .

سمعة طيبة من حيث تنظيمها وكفاءة أجهزتها ومدرسيها
لاسيما مدارس المبشرين الكاثوليكيين^(١).

وكان هدفهم - كما قالوا - توحيد المجتمع وصهره في بوتقة
واحدة من أجل إعادة رفاة الشعب الاندونيسى بعد أن ذاقوا
أمورا كثيرة وقسوة ظروف العيش في العهد الاستعماري . ومن أجل
الوصول الى ذلك الهدف يلزم توحيد جميع القيم الدينية والخلقية
وصهرها في اطار واحد ثم تقديمها لطلاب مدارسهم . ويلزم
أيضا أن يكون قبول الطلاب للقيم الدينية والخلقية بعد مناقشتها
على ضوء العقل المحض وبعد الاقناع بصحتها . وهذا كلام^(٢) فيه
شيئ من الغموض . وذكر في التقرير المقدم في مؤتمر زعماء
الكاثوليكيين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) كلام
أكثر صراحة مما سبق . يقول هذا التقرير الذي قدمه المجلس
المركزي لاتحاد مجالس ادارة المدارس الكاثوليكية :

((القصد من وجود التربية الكاثوليكية في المدارس
الكاثوليكية هو أن نفرس في نفوس جميع طلابها القيم
الخلقية الكاثوليكية . وكذا أن نفرس العقائد الكاثوليكية
في نفوس غير الكاثوليكين منهم اذا كان ذلك ممكنا .))^(٣)

وهذا كلام واضح مطابق لما عملوه في مدارسهم تجسده
طلابها المسلمين . اذ كانوا يفرضون على طلاب مدارسهم
من غير النصارى أن يدرسوا مادة الدين النصراني وأن ينجحوا
في هذه المادة ، والافهم راسيون في الاختبار وليس لهم
أن يدرسوا الدين الاسلامي وان كانوا مسلمين بحجة أن المدارس
نصرانية وعليها أن تحافظ على صبغتها النصرانية . كما فرضت

-
- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٨ .
 - (٢) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٢٧ .
 - (٣) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكيين في أسقفية
(جاكرتا) المنعقد في ٣٠ أغسطس - ١ سبتمبر ١٩٦٧ م ،

ص ٨٩ .

أغلب المدارس التبشيرية على تلاميذها - وان كانوا مسلمين - أن يحضروا في الكنيسة في يوم معين أسبوعياً أو شهرياً للمشاركة في القداس الذي يقام فيها . ومنعت بعضها طلابها المسلمين من أن يؤدوا صلاة الجمعة في المسجد في وقتها بحيث فرضت عليهم أن يدرسوا مواد معينة في نفس الوقت الذي يقيم الناس فيه صلاة الجمعة في المساجد ولم تسمح بالتخلف عن الدراسة من أجل أداء صلاة الجمعة .

فقد نشرت إحدى المجلات اعترافات بعض الطلاب المسلمين عن تجاربهم حينما درسوا في المدارس النصرانية في آخر القرن الرابع عشر الهجري في مدينة (ججاكرتا) . ذكر أحدهم - وكان طالباً في المدرسة الثانوية البروتستانتية (بوبكري BOPKRI) الثانية - أن المدرسة فرضت على جميع تلاميذها أن يحضروا القداس الذي أقيم خصيصاً لهم كل صباح الاثنين في الكنيسة البروتستانتية القريبة من المدرسة في شارع (واحددين WAHIDIN) . ومن رفض الحضور فصل من المدرسة . كما فرضت المدرسة على طلابها - وان كانوا مسلمين - أن يدرسوا مادة الدين النصراني كل يوم الجمعة في نفس الوقت الذي تقام فيه صلاة الجمعة في مساجد (ججاكرتا) ، ولم تسمح لطلابها المسلمين أن يتخلفوا لأداء صلاة الجمعة ، كما رفضت طلبهم لدراسة المادة في وقت آخر . وذكر الأخر منهم - وهو طالب في المدرسة الثانوية الكاثوليكية (سانتوتوماس SANTO) (THOMAS) - أن المدرسة فرضت على جميع طلابها أن يحضروا القداس المخصص لهم كل يوم الخميس في إحدى الكنائس الكاثوليكية ، وفي آخر السنة الميلادية فرضت المدرسة على جميع طلابها أن يحضروا القداس الخاص بعيد الميلاد .^(١)

(١) مجلة (بانجي ماساركت PANJI MASYARAKAT) ، جاكرتا ، أغسطس

١٩٨٢ م ، عدد ٣٦٧ ، ص ٥٥ .

وما ذكرته المجلة مطابقاً لما ذكره لي بعض طلاب المدرسة الثانوية المسيحية الواقعة في شارع (سوبراپتو SUPRAPTO) في مدينة (كارانغ أسم Karang Asem) والمدرسة الثانوية الواقعة في شارع (كارانغ أسم

KARANG ASEM) في نفس المدينة في ١٩ يونيو عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) .

ومن ذلك يمكننا أن ندرك خطر هذه المدارس على الاسلام
والمسلمين وأن القاثمين عليها لم يهدفوا الازعجة ايمان
أبناء المسلمين وتمسكهم بالاسلام وتعاليمه .

وقد انتشرت المدارس النصرانية في جميع أنحاء اندونيسيا
ويبلغ عددها ألوفاً ويبلغ عدد طلابها مئات الألوف ، وبلغت
نسبة غير النصارى من طلابها تارة أكثر من ٥٠ ٪ (١) ولم
يكن انتشار المدارس مقصوراً على المناطق النصرانية بل أغلب
مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم قائمة في المدن
المكتظة بالسكان المسلمين لاسيما في مدن جزيرة (جاوا) .
وفي العهد الاستعماري لم ينشئ المبشرون جامعة واحدة
في اندونيسيا اللهم الا بعض الكليات اللاهوتية لاعداد القسيسين
والمبشرين من الاندونيسيين . وقد بدأ اهتمامهم بإنشاء الجامعات
بكلياتها المتنوعة بعد انتهاء حرب الاستقلال . وأول هذه
الجامعات جامعة (نومينسين NOMMENSEN) التي أنشئت
في مدينة (پيماتانغ سيانتار PEMATANG SIANTAR) في
(سومطرا) الشمالية عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) . وهي تابعة للكنيسة
البروتستانتية وحصلت على مساعدات من الكنائس البروتستانتية
في أمريكا وأستراليا وهولندا وألمانيا والسويد ونيوزيلندا .
ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعة من تلك
البلاد ٢٧ شخصاً في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . ثم توالى من بعدها
جامعات أخرى في مدن مختلفة وأغلبها في جزيرة (جاوا) .
وفيما يلي جدول يبين أسماء أهم الجامعات والمعاهد
العالية النصرانية في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري .

(١) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .
(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ١٢٣ ، ١٢٧ -

الجدول ((الثامن عشر)) :

(١) أهم الجامعات والمعاهد العالية النصرانية في اندونيسيا .

اسم الجامعة والمعهد (١)	المقرو عام التأسيس (٢)	الكليات أو الأقسام (٣)	عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (٤)
جامعة (پاراهيانان (PARA HIYANGAN الكاتوليكية	باندونغ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	الاقتصاد، القانون الهندسة، العلوم الاجتماعية والسياسية.	٣٥٤٨
المعهد العالم للتربية (ساناتا دارما (SANATA DARMA	جكجا كرتا عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	العلوم، التربية الأدب والفنون، العلوم الاجتماعية.	١١٠٦
جامعة (أتما جايا (ATMA JAYA الكاتوليكية	جاكرتا عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ولها فروع في مدن أخرى	الاقتصاد، القانون، الطب، التربية، العلوم الاجتماعية.	١٦٢٦
جامعة (ويدا ماندا (WIDYA MANDALA	سورابايا وما ديون MADIUN عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	الاقتصاد، الصيدلة، التربية.	١٤٢٥

- (١) المراجع : تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، ج ٣ ب ، ص ١٥٦٢ .
و : الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٢ - ٦٣ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ ، ٢٨٨ .
و : الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
و : الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، ص ١٧٠ - ١٧١ .
و : الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
وقد زرت جميع هذه الجامعات الا جامعة (نومينسين) . وأههما من حيث امكانيتهما
الفضمة التي شاهدهتها ولمستها أشاء زيارتي : جامعة (پاراهيانان) و
(أتما جايا) ، و (ساتيا و اشانا) .

تابع للجدول ((الثامن عشر)) :

(٤)	(٣)	(٢)	(١)
١٥٣٦	الإقتصاد، الإدارة، التربية، اللاهوت	بيماتانغ سيانتار و ميدان عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	جامعة (نومينسين (NOMMENSEN
؟	الطب، الهندسة، علم النفس، الآداب	باندونغ	جامعة (ماراناثا (MARA NATHA النصرانية
(١) ٢٩٧٩ عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ)	القانون، الإقتصاد، الزراعة، الهندسة، البيولوجيا، اللاهوت التربية	سالانغا عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	جامعة (ساتيا واشانا - SATYA WACANA)
؟	اللاهوت، الإقتصاد، القانون	توموهون TOMOHON عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	جامعة (ويناس (WENAS النصرانية
؟	الطب، الإقتصاد، القانون، الآداب، الهندسة، التربية	جاكرتا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	جامعة اندونيسيا النصرانية (U.K.I)
؟	الفلسفة	جاكرتا	المعهد العالي للفلسفة (درياركارا (KARA
؟	الهندسة المعمارية	سيمارانغ	المعهد العالي الكاتوليكي للتكنولوجيا
؟	؟	سيمارانغ	المعهد العالي للإدارة
؟	الانجليزية، الفرنسية، الألمانية	أوجونغ پاندانغ	المعهد العالي للغات (أونيكا UNIKA

(١) عدد الطلاب مأخوذ من جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) الصادرة
في (جاكرتا)، بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨١ م

وبجانب هذه الجامعات والمعاهد المدنية امتلك المبشرون الكاثوليكيون ٩ معاهد عالية لاعداد القسيسين (SEMINARI TINGGI) بلغ عدد طلابها ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . وامتلك أيضا ٢٢ معهدا ثانويا لاعداد القسيسين (SEMINARI MENENGAH) بلغ عدد طلابها ٢٣٥١ عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وتقع المعاهد العالية لاعداد القسيسين في المدن التالية : (جاكرتا) و (جكجاكرتا) و (باندونغ) و (مالانغ) في جزيرة (جاوا) ، و (پرابات PRAPAT) و (پيماتانغ سيانتار) في (سومطرا) الشمالية ، و (پينيلينغ) (PINELENG) في (سولاوي) الشمالية ، و (ليداليرو LEDALERO) (١) في جزيرة (فلوريس) ، و (جايا پورا JAYAPURA) في (ايربان) الغربية . و أما المبشرون البروتستانتيون فقد أنشأوا ١٥ كلية للاهوت بلغ عدد طلابها ١٠٨٢ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ، وأنشأوا أيضا ٢٤ معهدا ثانويا للاهوت بلغ عدد طلابها ١٣١٥ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وتقع الكليات للاهوت في المدن التالية : (جاكرتا) و (سيندانغلايا SINDANGLAYA) و (جكجاكرتا) و (سالانغ) و (مالانغ) و (پاتى PATI) في جزيرة (جاوا) ، و (پيماتانغ سيانتار) في (سومطرا) الشمالية ، و (بنجرماسين) في (كاليمانتان) الجنوبية ، و (رانتى پاو RANTEPAO) و (تينتيننا TENTENA) في جزيرة (سولاوي) ، و (كوپانغ KUPANG) في جزيرة (تيمور) ، و (أمبون) في جزيرة (مالوكو) ، و (أبى پورا) (٢) في جزيرة (ايربان) الغربية .

و أما عدد مدارسهم وطلابها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فيبينه الجدول ((التاسع عشر)) التالى . وجدير بالذكر أن هذه المدارس تضم طلابا غير نمازي بلغت نسبتهم في (جكجاكرتا) ٧٠ ٪ ، وفي (باندونغ) ٤٦ ٪ ، وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ، (٤)

- (١) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٤٥ .
- (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .
- (٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ٣٥٠ ، المطلق أ .
- (٤) الكنيسة النصرانية في (پابونغان) ، ص ١٨١ .

الجدول ((التاسع عشر)) :

عدد المدارس النصرانية وطلابها في الربع الأخير من القرن الرابع

عشر الهجري (١).

البروتستانتية .

نوع المدارس	عام ١٩٥٨ م		عام ١٩٦٣ م		عام ١٩٧٥ م (٢)	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	؟	؟	؟	؟	٣١٥	٧٤٠٢
الابتدائية	١٥٣٨	٢٥٠ ٠٥١	٢٥٣٣	٣٤٧ ٢٤٣	٢٧٥٩	٢٨٧ ٥٣٠
المتوسطة	١٢٦	١٩ ١٦٧	(٣) ٧١١	٨٥ ٩٦٥	٤٠٤	٣٤ ٧٩٧
المهنية المتوسطة	٤٨	٦ ٥٣٠		٤٠٤	٨٣	٦ ٤٤٨
الثانوية	٢١	٤ ٢٧٥	(٤) ٢٧٦	٦١ ٣٩٥	٦٠	٩ ٢١٦
المهنية الثانوية	٢٠	٢ ٣٠٥			٩٢	٨ ٧٦٠
المجموع	١٧٥٣	٢٨٢ ٣٢٨	٣٥٢٦	٤٩٥ ٦٠٣	٣٧١٣	٢٥٤ ١٥٣

الكاثوليكية

نوع المدارس	عام ١٩٦٩ م		عام ١٩٧٢ م	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	؟	؟	٣٨١	؟
الابتدائية	٢٩٥٠	٥٢٥ ٠٠٠	٢٨٢٣	٥٥٠ ٣٦٨
المتوسطة	٥٨٨	١١٢ ٠٠٠	٦١٠	١٢٣ ١٠٧
الثانوية	١٣٨	٣٦ ٧٠٠	١٣٧	٣٦ ٥٨٩
المهنية	٦٥	؟	٢٧٥	؟
المجموع	٣٧٤١	٦٧٣ ٧٠٠	٤٢٢٦	٧١٠ ٠٦٤

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

و: مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٠٧ .

(٢) لم تشمل أرقام هذا العام الا على مدارس الكنائس التابعة لمجلس الكنائس

الاندونيسي (D G I) .

(٣) يشمل الرقم المدارس المهنية المتوسطة . (٤) يشمل الرقم المدارس المهنية الثانوية .

واهتم المبشرون أيضا باعطاء المنح الدراسية للطلاب. ولم نستطع الوقوف على أرقامهم في هذا المجال، ولكن اذا نظرنا الى أرقام المنح الدراسية الممنوحة لطلاب جامعة (ساتياواشانا) النصرانية عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) يمكننا أن ندرك ضخامة جهودهم في مجال المنحة الدراسية. فقد منحت الكنائس النصرانية منحا دراسية لطلاب هذه الجامعة بلغ عددهم في ذلك العام ٢٧٣ شخصا، ومنحت مساعدات مالية لـ ٦٤٤ شخصا، ومنحت قروضا بدون فائدة لـ ٤٥٠ شخصا. وبلغ مجموع ما صرفته الكنائس النصرانية للمنح الدراسية والمساعدات المالية لهؤلاء الطلاب ٩٨٩ ٥٧٠ ٤٠ روبية اندونيسية، اي ما يوازي ٦٥ ألف دولار أميركي^(١). ولم يشمل هذا المبلغ القروض التي قدمتها للطلاب.

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) المقدم الى مؤتمر المجلس الثامن عام ١٩٧٦ م (١٣٦٦ هـ) في مدينة (سالاتيغا) أن المجلس قد أعطت منحا دراسية للطلبة في الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ) كما يلي:^(٢)

العام:	عدد المنح الدراسية	
	دراسة لاهوتية	غير لاهوتية
١٩٧١ م	١٢٨	١٢٨
١٩٧٢ م	١٣٢	١٢٥
١٩٧٣ م	١٦٤	١٢٥
١٩٧٤ م	١٥١	١٣٥
١٩٧٥ م	١٥٩	١٥١
المجموع	٧٣٤	٦٦٤

(١) جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA)، جاكرتا، ١٤/١٢/١٩٨١ م.
 (٢) من (سيانتارا) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسية الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

٢ - الخدمات الطبية .

اعتبر المبشرون التطبيب من وسائلهم للتبشير وللاتصال بأعضاء المجتمع الذى نشطوا فيه ، لاسيما فى المناطق التى اعترض سكانها وجود المبشرين فيها . واعتبروا أيضا ^(١) المستشفيات والمستوصفات المراكز الأولية للتبشير بالانجيل ^(٢) . والمبشرون فى اندونيسيا اهتموا بإنشاء المستشفيات والمستوصفات ومراكز الأمومة والطفولة فى القرن الرابع عشر الهجرى اعتناءً بالغا . واعتبر المستشفى النصرانى (شيكينى GIKINI) فى مدينة (جاكرتا) أول المستشفيات الكبيرة التى أسسوها . وقد أسسوه عام ١٨٩٩ م (١٢١٧ هـ) ، وألقى خطبة الافتتاح المبشر الهولندى (أبيرس C. ABERS) . وزعم هذا المبشر فى خطبته أن النمارى وحدهم هم الذين يعالجون المرضى معالجة طبية صحيحة ، لأنهم اعتبروا العلاج الطبى من صميم أعمال المسيح فى هذه الدنيا . ولا يزال هذا المستشفى قائما فى (جاكرتا) فى الوقت الحاضر على أحد أهم شوارعها فى حي (شيكينى) أحد أحيائها الراقية . وهو تابع لمجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) ويعتبر من أكبر المستشفيات الخاصة فى (جاكرتا) . وفى عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) افتتح المبشرون الكاثوليك أول مستشفياتهم الكبيرة وهو المستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع فى شارع (ساليمبا رايا SALEMBA RAYA) أحد أهم شوارع (جاكرتا) والذى لا يزال قائما فى الوقت الحاضر ، وهو أضخم من المستشفى (شيكينى) المذكور . ثم توالى من بعدهما مستشفيات عديدة فى جميع المدن الكبيرة فى (جاوا) وغيرها .

-
- (١) مشاركة النمارى فى مجال الصحة ، انوغيراه باكيرنى ، ص ١٤٧ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٤٨ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ١٤١ - ١٤٢ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . فان هيوكين ، ص ١١٧ .

وأهم هذه المستشفيات في الوقت الحاضر من حيث إمكاناتها
الضخمة : (شيكيني) و (سينت كارولوس) في مدينة (جاكرتا) ،
(سينت أليزابيث SINT ELIZABETH) في مدينة (سيمارانغ) ،
(پانتى راپيه PANTI RAPIH) في مدينة (ججاكرتا) ، و
(ايمانويل EMMANUEL) في مدينة (باندونغ)^(١) .

ويمكن لنا أن نتصور في إمكانات هذه المستشفيات عن
معرفة إمكانات مستشفى (ايمانويل) التابع للكنيسة
البروتستانتية في (باندونغ) . يقع المستشفى في شارع
(كوپو KOPO) في وسط مدينة (باندونغ) وله عدة مباني
كبيرة ، أحدثها مبنى السكن الداخلي للمرضى والممرضات
الذي تم بناؤه عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بتكاليف قدرها $172 \frac{1}{4}$
مليون روبية اندونيسية . وهذا المبنى من ثلاث طبقات ومساحته^(٢)
بطوابقه الثلاث ٢٣٠٥ مترا مربعا وتكفلت ببنائه إحدى المؤسسات
النصرانية الهولندية . ويوجد مبنى آخر حديث أصغر تم بناؤه
على نفقات إحدى المؤسسات النصرانية الألمانية بتكاليف
قدرها ٤٥٤ ألف مارك ألماني . والمبنى الرئيسي قديم وهو^(٣)
أضخم المباني وتم بناؤه في العهد الاستعماري الهولندي . ويشتمل
المستشفى على ٢٣٦ سريرا ، و ١٦ قسما تخصصيا ، ومختبرات ،
وصيدلية ، وعيادة خارجية من ١٥ قسما . ويعمل فيه من المتفرغين
١١ طبيبا متخصصا ، و ٢٤ طبيبا عاما ، و ١٢٩ ممرضا وممرضة ،
و ١٩ طبيبة مولدة ، من بينهم ثلاثة أطباء هولنديون تابعون
لإحدى الجمعيات التبشيرية الهولندية . وقد تعالج ٨٢٤٤ شخصا
في المستشفى عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ، وتعالج في عيادته الخارجية
١٧٠ ٥٩ شخصا في نفس العام . والمستشفى متعاون مع كلية الطب

(١) زرت جميع هذه المستشفيات في شهر يونيو ويوليو من عام ١٩٧٩ م

و عام ١٩٨٠ م (١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ) .

(٢) أي ما يعادل ٧٥٠ ألف دولار أميركي تقريبا في ذلك الوقت .

(٣) أي ما يعادل ١٦٠ ألف دولار أميركي تقريبا .

(١) التابعة لجامعة (ماراناتا) النصرانية .

ويعتبر مستشفى (سينت كارولوس) الكاثوليكية أضخم المستشفيات التبشيرية في الوقت الحاضر . ويقع على أرض مساحتها نحو ٤ هكتارات في قلب مدينة (جاكرتا) ، ومبناها الرئيسي الحديث مكون من ثمانى طبقات . ويعمل فيه ٢٨ طبيبا متخصصا عدا الأطباء العاميين ، منهم أمهر وأشهر أطباء اندونيسيا مثل الأستاذ الدكتور (ماهارهارجونو MAHAR HARJONO) رئيس جامعة اندونيسيا السابق والأستاذ الدكتور جمال الدين (٢) أستاذ الجراحة فيها . وهما - مع الأسف - مسلمان معروفان . والمستشفى تابع لجمعية (سينت كارولوس) التبشيرية .

وأغلب المستشفيات التبشيرية الكبيرة قد أسسها المبشرون في العهد الاستعماري بمساعدة الحكومة الاستعمارية . وفي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) امتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم :

٣٦ مستشفى كبيرا تشمل على ٥٨٠٥ أسرة ،
و ٣٥ مستشفى مساعد تشمل على ١١٣٨ سريرا ،
و ٧ مستشفيات للولادة تشمل على ٤٠٣ أسرة ،
و ١ مستشفى للدرن يشتمل على ١٣٨ أسرة ،
و ٧ مستشفيات للجذام تشمل على ١٣٠٨ سريرا . وبعض (٤)
هذه المستشفيات استولت عليها الحكومة الاندونيسية ولاتزال في يدها الى الآن . (٥)

-
- (١) الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، ص ١٨٤ - ١٨٦ .
و: المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت هذا المستشفى في ٣٠/٧/١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ) .
(٢) المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت المستشفى في شهر يوليو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .
(٣) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني الكاثوليكيين في أسقفية (جاكرتا) ، ص ٨١ .
(٤) مشاركة النصارى في مجال الصحة ، ص ١٤٨ .
(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٧ .

وفي العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بلغ عدد
المستشفيات النصرانية التابعة للكنائس البروتستانتية
المنظمة لمجلس الكنائس الاندوني (D G I) وحدها :
٣٠ مستشفى تشمل على ١٧٥٩ سرير ويعمل فيها من المتفرغين
٥٤ طبيبا و ٣٥٢ ممرضا وممرضة و ٥٩ مولدة • ويجانب هذه
المستشفيات امتلكت تلك الكنائس ٣١ مستشفى للولادة ، و ٧٦
مركزا للأمومة والطفولة ، و ١٨٥ مستوصفا ، و ٣٥ مركزا صحيا
(١)
وأما الكنيسة الكاثوليكية فقد امتلكت عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) :

٤٤	مستشفى ،
و ١٠	مستشفيات صغيرة ،
و ١٨٠	مستوصفا ،
و ٢٢	مركزا للأمومة والطفولة ،
و ٧٥	مستشفى للولادة ،
و ٢	مستشفى للصدر • (٢)

٣ - الخدمات الانسانية الأخرى •

اعتبر الميثرون الخدمات الانسانية وسيلة من وسائل التبشير •
وهذا هو الرأي السائد في العهد الذي مضى ولا يزال سائدا من
حيث التطبيق في الوقت الحاضر •

يقول أحدهم في تقريره عن خدمات الكنيسة في اندونيسيا :
((في العهد الاستعماري فهم الناس معنى التبشير على أنه
التنصير بمعنى تشقيف السكان الأصليين ثقافة غربية
وتصنيفهم صيغة غربية والخدمات الكنسية
الأخرى - مثل : الخدمات في مجال التعليم والصحة والاجتماع
والاقتصاد وتنمية المجتمع - تعتبر ثانوية ومجرد وسيلة
للتبشير بالانجيل • وقد تطور هذا الرأي كثيرا مطابقا

(١) هذه الأرقام راجعة الى العامين ١٩٧٤ م و ١٩٧٥ م (١٣٩٤ و

١٣٩٥ هـ) • انظر : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في

اندونيسيا ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ •

(٢) التعب والكفاح : تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٠ •

(١)
لمتطلبات التطور الكنسى فى اندونيسيا .

وبرغم أن هذا الميشر يدعى أن هذه النظرة قد تغيرت
ويدعو الى اعتبار الخدمات جزءاً لا يتجزأ من الايمان بالانجيل
ومظهراً من مظاهر التوبة وليست مجرد وسائل للتبشير يمكن
تركها بعد تنمير سكان المنطقة التى عمل فيها المبشرون أو
إذا اعتبروها وسائل غير ناجحة، إلا أن النظرة القديمة لاتزال
سائدة فى الوقت الحاضر بين الكنائس النصرانية . ففى التقارير
التي وردت الى مجلس الكنائس الاندونيسى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)
ذكرت ثمان كنائس بروتستانتية رئيسية أن من وسائلها
للتبشير بالانجيل تأسيس المدارس وانشاء المستشفيات والمستوصفات
ودور للأيتام وغيرها من الخدمات الانسانية .

(٢)

والخدمات الانسانية التى استعملها المبشرون وسائل للتبشير
غير الخدمات التعليمية والطبية شملت انشاء دور للأيتام وملاجئ
للعميان والمعوقين ، ومساعدة الأراامل واليتامى والفقراء
والمنكوبين والمتسولين ، وتطوير المناطق المتخلفة والأرياف
ومساعدة سكانها وتدريبهم ، وتنفيذ برامج التهجير الداخلى
ومساعدة المهجرين وتدريبهم ، ومواساة السجناء ومساعدة
عائلاتهم .

(٣)

أما دور الأيتام فقد بدأ المبشرون بائنائها قبل حلول
القرن الرابع عشر الهجرى . فدار الأيتام الكاثوليكى
(فينسينتيوس VINCENTIUS) أنشئت فى (جاكرتا) عام
١٨٥٦ م (١٢٧٣ هـ) . ولكنهم لم يتوسعوا فى انشائها كتوسعهم

(٤)

-
- (١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٦٥٦ - ٦٥٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .
(٣) من (سيانتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير اللجنة التنفيذية المقدم
الى مؤتمر لمجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص
١٦٣ - ١٧٦ .
(٤) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكين فى أعقوبة
(جاكرتا) ، ص ٧٨ .

على

في انشاء المدارس . وكانوا يحرصون أن يكون الأولاد اليتامى في سن طلاب المدرسة الابتدائية لكي يسهل تنصيرهم وتربيتهم تربية نصرانية . قال القسيس (فان دير هوغين H.VAN DER HOOGEN) المبشر الهولندي الذي أشرف على دور الأيتام الكاتوليكية في (جاكرتا) في تقريره الذي قدمه إلى مؤتمر زعماء الكاتوليكين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ) :

((من سياسة ادارة دور الأيتام اختيار اليتامى المفقار في سن طلاب المدارس الابتدائية . وذلك لكي يسهل ترسيخ الأصول الدينية والخلقية في نفوسهم .))^(١)

وأما ملاجئ العجائز والمعوقين فلم يبدأوا بإنشائها إلا في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ولم يكونوا يتوسعون في إنشائها . ولعل السبب في ذلك قلة نجاحها في كونها وسيلة للتبشير وكثرة تكاليفها .

وفي العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري امتلاك المبشرون الكاتوليكيون ٩٢ دارا للأيتام يسكنها ٥٢٩٨ يتيما ، و ه ملاجئ للمعوقين . وأما المبشرون البروتستانتيون فقد امتلكوا في عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ١٠٢ من دور الأيتام و ٤ ملاجئ للعجائز وملجئتين للمعوقين . وأغلب دور الأيتام وجميع الملاجئ للعجائز والمعوقين موجودة في جزيرة (جاوا)^(٢)

وفي مساعدة المنكوبين واليتامى والأرامل والفقراء والمسولين كانوا يحصلون على معاونة مجلس الكنائس الأميركي والوكالة الأميركية للتنمية العالمية (U S A ID) . وأرسلت المؤسسة

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني للكاتوليكين في أسقفية (جاكرتا) ص ٧٩ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٢ والأرقام المذكورة راجعة إلى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) .

(٣) من (سيانتار) إلى (سالانغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم إلى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسية الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٣ .

ألوف الأطنان من الأغذية والملابس والأدوية والأجهزة الطبية سنويا الى اندونيسيا ثم قام هؤلاء بتوزيعها على الأشخاص الذين أرادوا تنصيرهم بعد أن اقتطعوا منها ما احتاجته المؤسسات النصرانية من المستشفيات ودور الأيتام وغيرها . وكانت المساعدات التي وصلت اليهم دخلت اندونيسيا معفية عن الرسوم الجمركية مستغلين الثغرة الموجودة في نظام الجمارك وهي إعفاء المساعدات الانسانية الواردة من خارج البلاد عن الرسوم الجمركية .^(١)

و اعترف مجلس الكنائس الاندونيسى أنهم استخدموا هذه المساعدات لاستمالة قلوب بعض المسؤولين في الادارات المحلية . وذلك عن طريق توزيع الأغذية والملابس على العمال الذين اشتركوا في تنفيذ المشاريع الحكومية .^(٢)

وحينما وزع الميسرون الأغذية والملابس وغيرها على المحتاجين من الأرامل والمنكوبين وغيرهم عرض عليهم أن يعتنقوا النصرانية لكي يحصلوا على هذه المساعدات بانتظام . وقد حدث ذلك في (جاوا) الوسطى و (جاوا) الشرقية في العامين ١٩٦٦ م و ١٩٦٧ م (١٣٨٦ و ١٣٨٧ هـ) .^(٣)

ونشط الميسرون أيضا في القرن الرابع عشر الهجرى في تطوير المناطق المتخلفة والأرياف ومساعدة سكانها . وأنشأوا لجانا تنفيذية محلية في كل من المدن التالية : (سيمارانغ) و (جكجكرتا) و (ساللا) و (سورابايا) في جزيرة (جاوا) ، و (ميدان) في (سومطرا) الشمالية ، و (أوجونغ پاندانغ)

(١) انظر: المرجع نفسه، ص ١٧٢ - ١٧٦ .

(٢) نفس المرجع، ص ١٧٤ .

(٣) انظر خطاب الدكتور محمد رشيدى في : غارة تبشيرية جديدة

على اندونيسيا، ص ٤٥ - ٤٦ .

وانظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار

وحسن الجوار بين الأثيان ، عمرهاشم ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

في جزيرة (سولاويسي) . وهذه اللجان تولت تنفيذ المشاريع في المناطق التابعة لها . وأنشأت مراكز تدريب للمزارعين لتطوير الزراعة والثروة الحيوانية . وأنشأوا أيضا مراكز تدريب مهنية في الخياطة وغيرها . وكان العاملون في هذه البرامج والمراكز ثم ارسالهم من الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي وجرى تدريبهم في (جاكرتا) باشراف المجلس وبمشاركة كلية اللاهوت النصرانية (SEKOLAH TINGGI THEOLOGI) (٢)

وحظى برنامج تطوير المناطق المتخلفة والأرياف بمساعدة مجلس الكنائس الأميركي والوكالة الأميركية للتنمية العالمية (USAID) . وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسي ان مجلس الكنائس الأميركي رصد مبلغ ١٥٠ ألف دولار أميركي لتنفيذ مشاريع المرحلة الأولى للبرنامج .

وحيثما بدأت الحكومة الاندونيسية بتنفيذ برنامجها في تهجير بعض سكان جزيرة (جاوا) الى الجزر الأخرى القليلة السكان شرع المبشرون باعداد برنامج خاص لهم وأرادوا أن يستقلوا وعد الحكومة بمساعدة كل من أراد أن يهاجر الى المناطق الجديدة المخصصة للمهاجرين من جزيرة (جاوا) . ومن أمثلة ذلك أنهم عمدوا الى جمع المتسولين في (جاكرتا) في مركز التدريب التابع لهم ودرّبوا هؤلاء المتسولين لمدة شهرين ونصف على العمل الزراعي . ولاشك أنهم أقنعوا بعض هؤلاء على التنصر . ثم أرسلوهم الى منطقة (بينكولو = BENG KULU) لاقامة فيها نهائيا . وهذه المنطقة معروفة أنها منطقة المسلمين ولم يكن فيها أحد من النصارى قبل حدود

-
- (١) من (سيانتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٧ - ١٧٠ .
- (٢) نفس المرجع ، ص ١٦٨ .
- (٣) نفس المرجع ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ .

الحركة التهجيرية . وتم ذلك في شهر يناير عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)
بمساعدة ادارة الشؤون الاجتماعية لمنطقة (جاكرتا) التابعة
لوزارة الشؤون الاجتماعية ^(١) . وجدير بالذكر أن وزير الشؤون
الاجتماعية في ذلك الوقت الحاج محمد شفاعت مينتاريجا
MINTAREJA الذي كان رئيسا لمجلس الحكمة في الجمعية
المحمدية ثم عينته الحكومة الاندونيسية رئيسا عاما لحزب
المسلمين الاندونيسي (PARMUSI) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) .

وفي نوفمبر عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم تدريب الدفعة الثانية
من المهجرين وأرسلهم مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) الى
منطقة (كينداری KENDARI) في (سولاوي) الجنوبية
الشرقية ليستقروا فيها نهائيا . وفي فبراير عام ١٩٧٦ م
(١٣٩٦ هـ) تم تدريب الدفعة الثالثة من المهجرين وارسلهم
الى منطقة (مورامو MURAMMO) في (سولاوي) الجنوبية
الشرقية . ومن المعروف أن مقاطعة (سولاوي) الجنوبية
الشرقية منطقة المسلمين بحيث بلغت نسبة المسلمين ٩٨ ٪ .^(٢)

وقرر مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) أن يرسل ٢٥٠٠ أسرة من المهجرين الى

منطقة (لامبونج LAMPUNG) في (سومطرا) والى جزيرة
(سولاوي) في الفترة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م (١٣٨٤ - ١٣٨٩ هـ) بالتعاون
مع الكنائس النصرانية المحلية والادارات الحكومية . والى
عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم ارسال ٢٥٥ أسرة الى (سومطرا)
واستقروا في (بليتبانج BLITANG) و (واي أبونج WAYABUNG)
و (جامبي JAMBI) ، و ارسال ٩٨ أسرة الى منطقة (دونغالا
DONGGALA) في (سولاوي) الوسطى . وهم غير الدفعات الثلاث
المذكورة آنفا .

(١) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى

مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٧١ .

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

وما سبق ذكره حدث في أيام الوزير الحاج محمد شفاعت مينتاريجا
الذى تولى الوزارة من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م
(١٣٩٨ هـ) وهو مسلم ورئيس حزب اسلامى . ومن المرجح أن تورط^(١)
ادارة الشئون الاجتماعية في هذا البرنامج التبشيرى أشد وأكثر
في أيام الوزير قبله وهو الدكتور (تامبونان TAMBUNAN)
ومعاونيه المدير العام للشئون الاجتماعية (أ . م . پاسيلا
A.M.PASILA) وهما من زعماء النصارى ومن أعضاء مجلس
الكنائس الاندونيسى (D G I) .^(٢)

وأما مواصلة السجناء ومساعدة عائلاتهم فقد ركز المبرهون
نشاطهم فيها بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حينما دخلت عشرات
الآلاف من أتباع الحزب الشيوعى الاندونيسى (P K I) فى السجون
لكونهم متهمين بالتورط فى الانقلاب الشيوعى الفاشل فى ذلك
العام . وقد شكل المجلس الكنائس الاندونيسى (D G I)
لجنة خاصة للإشراف على هذا العمل بمشاركة الكنائس المحلية
سميت (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة . PANITIA
PROYEK PELAYANAN HIDUP BARU) . وهذه اللجنة
تولت زيارة السجناء وتوزيع الهدايا من الحلويات والملابس
والأدوية عليهم وزيارة عائلاتهم واعطاء المساعدات اللازمة
لها . كما تولت بالمساعدة القانونية للسجناء والبحث عن
عائلاتهم . وحتى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) لم يزل يوجد فى السجون
١٠٠ ٢٥ أشخاص من السجناء السياسيين من أتباع الحزب الشيوعى الاندونيسى
(P K I) على حسب تقرير الحكومة ، ومنهم ٥٣٢٣ شخصا
من العسكريين .^(٣)

(١) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشئون الدينية ، جاكرتا ، ص ١٩ .
(٢) انظر : أسماء أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I)
فى : من (سيانتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير الهيئة التنفيذية
المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى عام ١٩٧٦ م ، ص ٢١٤ -
٢١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونييسى
أن من الخدمات التي أعطتها (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة)
للسجناء ما يلي :

- ((الخدمة الروحية : اقامة القداس ، والمحاضرات
الدينية ، وقراءة الأناجيل ، ودراسة التعاليم الدينية ، وغيرها .
والخدمة الترفيهية : اعطاء الأجهزة الرياضية ، واقامة الحفلات
الترفيهية ، ومشاهدة الأفلام السينمائية ، والمسابقات الرياضية .
والخدمات الصحية : اعطاء الأدوية ، ومعالجة المرضى وارسالهم الى المستشفيات ،
واعطاء الوجبات الخفيفة والملابس والبطانيات وغيرها .

(١)
والأدوات: أدوات الزراعة وتربية المواشى والورش وغيرها .

وذكر التقرير أيضا أن اللجنة أعطت عائلات السجناء
المساعدات التالية :

- ١ - التدريب المهني : الخياطة ، والشجارة ، واصلاح السيارات
والدراجات ، ونحوها .
٢ - المساعدات المالية لتكون رأس المال في الأعمال التجارية
الصغيرة أو فتح محلات للخياطة ونحوها .
(٢)

ووفرت اللجنة السكن المؤقت للسجناء الذين تم اطلاق
سراحهم قبل أن يتمكنوا من العودة الى عائلاتهم .
(٣)

ومن المعلوم أن بعض هذه الأعمال احتاجت الى معاونية
المسؤولين عن تلك السجون في تنفيذها . ومن السهل لمجلس
الكنائس الاندونييسى الحصول على معاونتهم لكون السجون تحت

(١) من (سيان تار) الى (مالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى

مؤتمر مجلس الكنائس الاندونييسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ .

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

ادارة العسكريين ، وكان القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع فع ذلك الوقت والمسئول الأعلى عن هؤلاء السجناء جنرالاً بروتستانتياً وهو الجنرال (مارادين بانغابيان MARADEN PANGGABEAN) . وقد تولى هذه المناصب كلها من عام ١٩٦٩ م الى عام ١٩٧٨ م (١٣٨٩ - ١٣٩٨ هـ) . وهذا الجنرال من قبيلة (باتاك) البروتستانتية وهي نفس القبيلة التي ينتمي اليها رئيس مجلس الكنائس الاندونيسى من عام ١٩٥٩ م الى عام ١٩٧٨ م (١٣٧٩ - ١٣٩٨ هـ) ، وهو الجنرال المتقاعد (تاهى بونا رسيماتوبانغ (١) TAHI BONAR SIMATUPANG) . وجدير بالذكر أن من بين ٤٠٠ ألف عسكري عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) وجد ٢٥٠٠ عسكري بروتستانتن ، منهم ١٦٥٠٠ فى القوات البرية و ٦٣٠٠ فى القوات البحرية و ٢٤٠٠ فى القوات الجوية . وأما عدد الكاتوليكيين فى الجيش فأقل من البروتستانتيين .

٤ - نشر الكتب والرسائل والمنشورات .

نشط المبشرون فى نشر كتبهم المقدس والكتب والرسائل التي تحتوى على التعاليم النصرانية منذ العهد الاستعماري . ففي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تأسست مؤسسته (كانيوس - KANI SIUS) الكاتوليكية للطباعة والنشر فى (جكجارتا) . وفى عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) تأسست مؤسسة (أرنولدوس ARNOLDUS) للطباعة والنشر فى مدينة (ايندى ENDE) فى جزيرة (فلوريس) . وقد أصدرت المؤسسات منذ ذلك الحين الأناجيل والكتب

(١) تراجع بعض شخصيات اندونيسيا ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ ،

٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٢) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس

الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٣) سميت فيما بعد (دار النشر نوسا اينداه PENERBIT

(NUSA INDAH) .

والرسائل والمنشورات الكاتوليكية، وتعتبران في الوقت الحاضر أهم دور النشر الكاتوليكية التي لها صيغة كاتوليكية واضحة. ودور النشر الأخرى الكاتوليكية هي: مؤسسة (شيبتا لوكاشاراكا (OBOR ومكتبة (CIPTA LOKA CARAKA (أوبور) ومكتبة (TAMAN PUSTAKAKU) وكلها تقع في (جاكرتا) وأنشئت بعد استقلال اندونيسيا في عام ١٩٦٣ (١٣٨٣ هـ) وعام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وعام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ).^(١)

وأما دور النشر البروتستانتية التي لها صيغة بروتستانتية واضحة فأهمها: (هيئة النشر النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN)^(٢)، وهي مؤسسة متخصصة في نشر الكتب البروتستانتية وتابعة لمجلس الكنائس الاندونيسية وتحت إشرافه^(٣) وتوجد دور النشر الأخرى مثلها، منها: (هيئة الكتب باپتيس - LEMBA PENERBIT GA LITERATUR BAPTIS) و (دار النشر كلام هيدوب PENERBIT KALAM HIDUP)، وكلتاها في (باندونغ).

وأهم تلك المؤسسات كلها، وأكبرها من حيث امكانياتها وكثرة اصداراتها هيئة النشر النصرانية (BADAN PENERBIT KRISTEN)، وتقع في شارع (كويتانغ KWITANG) أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية في مبنى له طابقان، الأسفل منهما للمكتبة والطابق العلوي للإدارة. وأغلب الكتب المعروضة للبيع في هذه المكتبة نصرانية بروتستانتية. وللمؤسسة مطبعة كبيرة تتولى طبع جميع اصداراتها وبعض اصدارات مجلس الكنائس الاندونيسية. ولها فروع في ثلاث مدن كبيرة: (سورابايا) و (ميدان) و (أوجونغ پاندانغ)^(٤).

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ١٤٦.
 - (٢) سميت فيما بعد (هيئة النشر النصرانية غونونغ مولينا B P K GUNUNG MULIA).
 - (٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدمة الى مؤتمر الكنائس الاندونيسية الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ٣١١.
 - (٤) زرت مبنى هذه المؤسسة في (جاكرتا) ثلاث مرات في أغسطس عام ١٩٧٨ م، ويوليو عام ١٩٧٩ م، ويوليو عام ١٩٨٠ م. كما زرت فروعها وجميع الهيئات المذكورة بعضها في عام ١٩٧٨ م والبعض الأخرى في عام ١٩٧٩ م و١٩٨٠ م.

وتوجد داران للنشر هاتان أنشئت في (جاكرتا) في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري ، وهما مؤسسة (غراميديا GRAMEDIA) للنشر ومؤسسة (سينار كاسيه SINAR KASIH) للنشر ، والأولى كاتوليكية والثانية بروتستانتية . وأهميتهما أنهما معروفتان في آخر القرن الرابع عشر الهجري بإصدار الكتب والبحوث القيمة في مجال العلوم والثقافة والفن ، وأصدرتا أيضا بحوثا وقصصا كتبها مؤلفون نصارى بروح نصرانية وتارة معادية للإسلام .

والكتب والرسائل والبحوث النصرانية معروضة للبيع في المكتبات المتخصصة في المدن الكبيرة وفي المناطق النصرانية . أما في المدن الصغيرة في المناطق الإسلامية التي لا يوجد لتجمعات نصرانية كبيرة فيها فلم تهتم مكتباتها التجارية بعرض تلك الكتب والرسائل والبحوث . بينما اهتمت هذه المكتبات بعرض الكتب الإسلامية الراضجة لبيعها ، وان كان صاحبها غير مسلم .^(١)

ولذلك انتهج المبشرون نهجا آخر في نشر كتبهم ورسائلهم والمنشورات التبشيرية . فتارة أرسلوها الى عناوين الأشخاص الذين أرادوا إرسالها اليهم عن طريق البريد . وهذا أسلوب انتهجه المبشرون في بعض الدول العربية أيضا . وتارة وضعوها في صناديق البريد الواقعة أمام المنازل ، أو وضعوها في غرف الفنادق ، أو في قاعات المطارات ومحطات سكة الحديد على رفوف مخصصة لها .

(١) في مدينة (شيبو CPU) الصغيرة وجدت مكتبة تباع الكتب الإسلامية الراضجة باللغة الاندونيسية في شارع (ديپانيفارا DIPANEGARA) مع أن صاحبها بروتستانتى . ووجدت ذلك أيضا في مدينة (كودوس KUDUS) . والمدينتان تقعان في (جاوا) الوسطى . والمكتبتان لم تزالا قائمتين في عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) .
(٢) انظر : جريدة المدينة المنورة ، الصادرة في جدة ، العدد ٥٤١١ ، بتاريخ ١١ ربيع الاول ١٤٠٢ هـ ، ص ١٧ . والعدد ٥٤٧٩ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الاولى ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣ .

وقد حصلت على مجموعة من هذه الرسائل والمنشورات .
بعض منها أخذته من الرفوف المخصصة لها في المطارين في
(جاكرتا) الدولى والداخلى فى شهر يونيو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .
والبعض الآخر حصلت عليه من الرف المخصص له فى محطة (جاكرتا
كوتا JAKARTA KOTA) للسكة الحديدية فى شهر يوليو عام ١٩٨٠ م
(١٤٠٠ هـ) . وأغلب هذه الرسائل والمنشورات باللغة الاندونيسية
وبعضها باللغة الانجليزية وباللغة الجاوية . أما التى باللغة
الاندونيسية فمن اصدار (هيئة الكتب باپتيس LEMBAGA
LITERATUR BAPTIS) فى (باندونغ) و (هيئة النشر
النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN) فى (جاكرتا) .
والتى باللغة الجاوية فمن اصدار فرع (هيئة الكتب باپتيس)
فى (سيمارانغ) .

وأما التى باللغة الانجليزية فمن اصدار الكنيسة المعمدانية
فى مدينة (ناشفيل NASHVILLE) فى ولاية (تينيسى
TENNESSE) بالولايات المتحدة . ومن عناوين هذه الرسائل
والمنشورات : الانسان يسأل والله يجيب ، وهل أنت نصرانى ؟ ،
وهل نجوت ؟ ، ولا أحد يحب الظلام ، والحياة التى لها قيمة لك ،
وسبع دقائق مع الله . ومحتوياتها تدور حول الايمان
بالمسيح وبأنه هو المنجى للانسان وبأنه ابن الله وأن من
أراد أن ينجو وأن يكون له قيمة فى حياته عليه أن يؤمن
بالمسيح ابن الله . وامتلات تلك الرسائل والمنشورات بمقتطفات
من العهد الجديد .

• _____

٥ - الاعلام .

بدأ المبشرون باصدار جرائدهم ومجلاتهم منذ العهد الاستعماري . ففي عام ١٩٠٢ م (١٣٢١ هـ) أصدروا مجلة أسبوعية (دي جاوا پوست DE JAVA POS) أي برید جاوا ، وكان رئيس تحريرها قسيما يسوعيا ، وتوقف صدورها عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) . ثم أصدروا في نفس العام جريدة يومية (دي كويرير DE KOERIR) اي الرسول . وكلتاها باللغة الهولندية . وأصدروا أيضا مجلات باللغة المحلية . ففي عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) أصدروا مجلة شهرية (غيريجا كاتوليك GEREDJA KATOLIK) بلغة (ميناهاسا) ، وفي عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) أصدروا مجلة شهرية (جاوي سيرايا JAWI SERAYA) باللغة الجاوية . وأصدروا أيضا باللغة الجاوية مجلة أسبوعية (سوارا تاما SWARA TAMA) عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) و (پوسارا ديوي مارياه POESARA DEWI MARIJAH) عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وبلغة (سيكا SIKA) لغة سكان (فلوريس) أصدروا مجلة (كريستوس راتو ايتانغ (١) KRISTUS RATU ITANG) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) .

ولعل أقدم المجلات النصرانية باللغة المحلية مجلة (ايمانويل IMMANUEL) التي صدرت عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بلغة (باتاك توبا BATAK TOBA) لغة أغلب النصارى في (سومطرا) الشمالية . ولاتزال هذه المجلة تصدر حتى الوقت الحاضر تابعة لكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P) . (٢)

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أو هيوكين ، ص ١٤٣ -

• ١٤٤

(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتير ليمب ، ص ١٩٠ .

ومن المجلات الصادرة باللغة الاندونيسية فى العهد الاستعماري
مجلة (سوارا كاتوليك SOEARA KATOLIK) أى صوت الكاتوليكين
التي أصدرتها (الجمعية السياسية للكاتوليكين الجاويين)
عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) فى مدينة (مونتيلان MUNTILAN)
لتكون لسان حالها ، ومجلة (بينتارا BENTARA) التي
صدرت فى جزيرة (فلوريس) . والمجلة الأولى مهتمة بالقضايا
الاجتماعية والسياسية ، وأما الثانية فمهتمة بالتعاليم
النصرانية ونشرها .^(١)
وفى عهد الاستقلال زاد عدد المجلات والدوريات التي
أصدرها المبشرون والنصارى . وذكر تقرير الهيئة التنفيذية
لمجلس الكنائس الاندونيسى أن الكنائس المنضمة الى
المجلس أصدرت ٣٠ مجلة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ، بعضها
أسبوعية وبعضها شهرية ، وكلها مهتمة بالتعاليم النصرانية
ونشرها . وأصدر الكاتوليكين فى العقد الأخير من القرن الرابع
عشر الهجرى اربع مجلات أسبوعية و ٢٠ مجلة شهرية .^(٢)^(٣)

ومن الاصدارات التابعة للكنائس والمبشرين فى الربع
الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى :

- ١ - مجلة (هيدوب كاتوليك HIDUP KATOLIK) - أى الحياة
الكاتوليكية - التي صدرت منذ عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ)
فى (جاكرتا) .
- ٢ - مجلة (پيرابا PERABA) - أى المتفحص - التي صدرت
فى (جكجاكرتا) .
- ٣ - مجلة (پينابور PENABUR) - أى الناشر - التي
صدرت فى (جاكرتا) .

وكل هذه المجلات الثلاث أسبوعية .^(٤)

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٢٤٤ .
 - (٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية
المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٩ .
 - (٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٣ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .

- ٤- مجلة (روهانى ROHANI) - اى الروحى - التى صدرت منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .
- ٥ - مجلة (أوتوسان UTUSAN) - اى الرسول - التى صدرت منذ عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) .
- والمجلتان شهريتان ومهتماً بالقضايا الدينية النصرانية
(١)
البحثة .
- ٦ - مجلة (كلام هيدوپ KALAM HIDUP) - اى الكلام الحي - الشهرية التى أصدرتها الكنيسة المسيحية الانجيلية الاندونيسية (KINGMI) فى (باندونغ) .
- ٧ - مجلة (ساهابات غيمبالا SAHABAT GEMBALA) - اى رفيق الراعى - الشهرية التى أصدرتها نفس الكنيسة فى (باندونغ) . وهذه المجلة وما قبلها مهتماً بالتعاليم النصرانية ونشرها وشرحها وتسلط الأضواء على النشاط
(٢)
التبشيري .
- ٨ - مجلة (ساعت تيدوه SAAT TEDUH) - اى الوقت الهادئ - التى أصدرتها هيئة النشر النصرانية فى (جاكرتا) . وهذه المجلة توزع مجاناً وتشتمل على الأدعية والتعاليم النصرانية ومقتطفات من العهد الجديد .
- ٩ - مجلة (باسيى BASIS) - اى القاعدة - الشهرية التى أصدرها أحد القسيسين الكاثوليكين فى (جكياكرتا) . وهي مجلة ثقافية مهمة بشئون الثقافة والأدب بمفحة خاصة ولكنها تحمل وجهة نظر نصرانية . وقد حظيت المجلة بسمعة طيبة بين المثقفين والأدباء .

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .
(٢) ذكرت مجلة (كلام هيدوپ) المادرة فى مارس عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) نشاط أحد المبشرين الاندونيسيين ورحلته فى جزيرة (تيمور) الشوقية (ص ١٨ - ٢١) ، واعترافات أحد المتنصرين الجدد (ص ٢٦ - ٢٨) . انظر : العدد ٤٦٦ من المجلة ، مارس/ابريل ١٩٨٠ م .
KALAM HIDUP, No. 466, Maret / April 1980, Bandung, p. 18 - 21, p. 26 - 28 .

ومن الدوريات التي أصدرتها المبعثرون (ليتورغي LITURGI)
و (كاتيكيشيك KATEKETIK) و (أورينتاسي ORIENTASI)
(١) وغيرها .

وتارة ينشر المبعثرون اعلاناتهم التبشيرية في الجرائد
والمجلات الواسعة الانتشار يدعون الناس الى سماع محاضرات
المبعثرين المشهورين . ولا بد من التنويه أن أوسع الجرائد
الاندونيسية انتشارا وأكثرها توزيعا في العقد الأخير من
القرن الرابع عشر الهجري امتلكها النصارى ، وهي جريدة
(كومباس KOMPAS) الكاتوليكية التي يرأسها (ياكوب
أوتاما YAKOB UTAMA) الصحفي الكاتوليكي ومن أبرز
الصحفيين الاندونيسيين . وتقع في المرتبة الثانية جريدة
(سينار هارابان SINAR HARAPAN) وهي جريدة بروتستانتية
يرأسها أحد الصحفيين البروتستانتيين .

وبدأ المبعثرون بإنشاء الاذاعات الخاصة لهم منذ عام
١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) بعد أن سمحت الحكومة الاندونيسية
بإنشاء وامتلاك الاذاعات الخاصة التجارية وغير التجارية .
وهذه الاذاعات التبشيرية تذيع قراءة الأناجيل وشرح التعاليم
النصرانية وتدعو الناس الى اعتناق الدين النصراني
بجانب اذاعتها للموسيقى والأغاني والبرامج التربوية
والثقافية . وقد أنشأ مجلس الكنائس العالمي مؤسسة
خاصة تنظم اليها جميع الاذاعات النصرانية البروتستانتية
عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) باسم (ياكوما YAKOMA) وهو

-
- (١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .
(٢) انظر : الاعلان الذي نشره المبعثر الأمريكي (جورج راينى
GEORGE H. RAINEY) في جريدة (كومباس KOMPAS)
الصائفة في (جاكرتا) ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ م .
و أيضا : الاعلان لسماع محاضرة المبعثر القسيس (بيلى غراهام
BILLY GRAHAM) في جريدة (سينار هارابان SINAR
HARAPAN) ، جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٤ م .

مختصر من كلمات (YAYASAN KOMUNIKASI MASSA)

أى مؤسسة العلاقات العامة . وقد عقدت هذه المؤسسة ندوة في نوفمبر عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حضرها مندوبو الاذاعات النصرانية . وكان من قرارات هذه الندوة تطوير الاذاعات النصرانية من حيث تنوع برامجها ، والمحافظة على صبغتها النصرانية ، ومراعاة التقاليد والعادات المحلية وملائمتها ، والتركيز على الفلاحين والشباب . وقررت أيضا أن تشمل برامج الاذاعات النصرانية بجانب البرامج النصرانية البحتة البرامج الترفيهية والموسيقى والبرامج التربوية والثقافية ، وأن تكون لغة الاذاعات سهلة مختصرة جذابة . وامتلك الكاثوليكيون وحدهم في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ١٦ محطة اذاعية في (جاوا) ومحطتين اذاعيتين في (سومطرا) ومحطتين اذاعيتين في (سولاويسى) .^(١)

ومن الغريب في سياسة الحكومة الاندونيسية أنها قررت أن يكون البرنامج الديني النصراني في التلفزيون الاندونيسي مرة كل اسبوع مساء يوم السبت ، تماما مثل البرنامج الديني الاسلامي مرة كل اسبوع مساء يوم الخميس . وحصلت الكنيسة البروتستانتية وحدها على نشر البرامج الدينية مرتين في الاسبوع في الاذاعة الحكومية في (جاكرتا) في البرنامج المحلي ومرة في الاسبوع في البرنامج الوطني . وبذلك استطاع الميثرون أن يستغلوا فرصة ظهورهم في التلفزيون الحكومي والاذاعة الحكومية - وهما جهازان كبيرا التأثير وموجودان في بيوت المسلمين - أن ينشروا سمومهم بين المسلمين وأبناءهم .

(١) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٣ .
(٣) انظر : برامج التلفزيون الاندونيسي في جريدة (پيليتا PELITA) ، جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣١ م ، و ١٩٧٩/٤/٥ م ، و ١٩٧٩/٤/٧ م .
(٤) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

٦ - الفن .

اهتمّ المبشرون بتسخير الفن للأهداف التبشيرية . فمن ذلك أنهم قرروا انشاء فرق الأناشيد لتقديم الأناشيد والأغاني الشعبية والنصرانية في الاحتفالات والمهرجانات العامة، وكذا أنشأوا الفرق المسرحية .^(١)

ومن أهم الفرق المسرحية التبشيرية فرقة (سانغار پرا تيفي SANGGAR PRATIVI) الكاتوليكية . وهذه الفرقة قدمت مسرحياتها في التلفزيون الاندونيسى والاذاعة الحكومية البرنامج الوطنى وفى ست اذاعات تجارية محلية فى (جاكرتا) . ويقول مسئول الفرقة فى تقريره المقدم الى مؤتمر زعماء الكاتوليكين فى (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) ان هدف الفرقة فى نشاطها ((التأشير على رأى العام بالتعاليم الكاتوليكية عن طريق اذاعة ونشر البرامج الكاتوليكية الخاصة واذاعة البرامج العامة من انتاجها .))^(٢) ويبين فى تقريره أيضا الدوافع التى جعلت الفرقة تركز نشاطها فى البرامج الاداعية ، وهى أن المذيع منتشر فى جميع الأماكن ويملكه جميع طبقات الشعب ، وصاحب المذيع لايحتاج الى تعلم القراءة والكتابة لكي يقدر على استخدامه بخلاف الكتاب ، وأن الاذاعات الخاصة غير الحكومية كثيرة ومنتشرة فى جميع المدن . وبذلك تستطيع الفرقة أن توصل برامجها الى عدد كبير من الشعب . ويتمنى مسئول الفرقة أن تستطيع فرقة أن يشمل نشاطها جميع مدن اندونيسيا ويرجو مساعدة الأمة الكاتوليكية فى تحقيق أمنيته . وذلك عن طريق اقناع

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاتوليكين فى أسقفية

(جاكرتا) ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٤ .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

الاذاعات الحكومية المحلية يتبنى برامجها واذاعتها .
يقول مسئول الفرقة في تقريره في ذلك المؤتمر :
((توجد في جميع أنحاء اندونيسيا ٥٢ اذاعة محلية
حكومية في مدنها الكبيرة . وهذه المدن في نفس الوقت مراكز
لنشاط الكنيسة الكاثوليكية . فنرجو من الأمة الكاثوليكية
وزعماءها أن تكون لهم علاقة طيبة بالمسؤولين في هذه
الاذاعات المحلية ، لكي يستطيعوا اقناعهم باذاعة البرامج
الكاثوليكية فيها . ونحن مستعدون لانتاج هذه البرامج . (1)
وتوجد فرق مسرحية أخرى أقل أهمية ، مثل : المسرح
النصراني (TEATER KRISTEN) في مدينة (جكجاكرتا) .
كما توجد جمعيات نصرانية تهتم بالأدب والفن وتصدر انتاج
أعضائها النصارى ، مثل : جمعية الأدباء والفنانين النصارى الشباب
(GROUP BUDAYAWAN KRISTEN MUDA) التي تأسست
عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) في (جكجاكرتا) ، وهيئة الآداب والفنون
الاندونيسية النصرانية (LEMBAGA KEBUDAYAAN INDONESIA
KRISTEN) التابعة للحزب النصراني الاندونييسي
(PARKINDO) والتي تأسست عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) في مدينة
(سوكابومي) (SUKABUMI) . وهذه الجمعيات وان كانت لاتعلن
صفحتها التبشيرية الا أن انتاج أعضائها اتسم بالروح
النصرانية لكونهم نصارى يحبون أن يظهرُوا نصرانيتهم .
وفي مجال التبشير عن طريق الأغنية النصرانية برز
دور (المؤسسة الغنية النصرانية الاندونيسية (YASKI)

(١) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

(٢) عدة ملحوظات عن مشاركة النصارى في تجديد الأدب والفن في
اندونيسيا ، د . أ . بيرانسي ، ص ٧٨ - ٧٩ - (بالاندونيسية)

BEBERAPA CATATAN MENGENAI PARTISIPASI KRISTEN DA-
LAM PEMBARUAN KEBUDAYAAN INDONESIA, D.A. Peransi, dlm.:
PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDO-
NESIA , Editor: Dr.w.B.Sidjabat, Badan Penerbit Kris-
ten, Jakarta , 1968, p. 78 - 79 .

فقد أنتجت هذه المؤسسة أشرطة التسجيل تحتوى على أغان نصرانية واضحة ووزعتها على محلات بيع الأشرطة فى (جاكرتا) وغيرها . وفى الشريط الذى أنتجته المؤسسة وانتشر فى الأسواق عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أغانى دينية نصرانية بصوت أحد المطربين النصارى المعروفين ، وكان عنوان الشريط (آمنوا بالمسيح) ، وكانت عناوين بعض أغانيها (أبونا) و (آمنوا بالمسيح) و (نحن ضعفاء ويسوع القدير) و (يسوع حياتنا) و (تقدموا يا جنود يسوع)^(١) . وهذه العناوين كافية لأن تدل على مفاهيم الأغانى التى يحتويها هذا الشريط .

٧ - الوسائل الأخرى .

استخدم المبشرون فى التنصير وسائل أخرى ، منها : القاء المحاضرات العامة ودعوة الناس الى سماعها ، وزيارة الناس فى منازلهم لشرح التعاليم النصرانية لهم ، ووضع اللافتات فى الأماكن العامة البارزة . وتارة كانوا يستغلون سلطة أحد النصارى ونفوذه من أجل التبشير . فقد ذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى أن أحد المبشرين اتفق مع أحد القباطنة النصارى الذى يقود السفينة التجارية (باتانغ هارى BATANG HARI) التابعة لمؤسسة الملاحة الوطنية الاندونيسية (PELNI) وهي مؤسسة حكومية ، فعن طريق استغلال نفوذ هذا القبطان وسلطته استطاع هذا المبشر أن يقيم قداما فى السفينة ويلقى خطبة يشرح فيها التعاليم النصرانية . وحدث ذلك فى ٢٠ نوفمبر عام

(١) حصلت على الشريط من إحدى المحلات فى شارع (كرامات رايا

KBAMAT RAYA) بجاكرتا فى يوليو عام ١٩٨٠ م .

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكين فى أسقفية

(جاكرتا) ، ص ٥٢ .

و : من (سيانار) الى (سالانجا) ، تقرير الهيئة التنفيذية

المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ،

ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(١)
١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

ومن وسائل المبشرين أيضا في التنصير : استغلال المناسبات الاجتماعية للتقرب من الناس ثم عرض النصرانية لهم ، وإجراء مناقشات في قضايا دينية مع أتباع الأديان الأخرى ، وإجراء الحوار مع العمال في مصانعهم والمزارعين في مزارعهم ، واستغلال العلاقات الاجتماعية والقرابية من أجل عرض النصرانية .^(٢)

ومن وسائلهم أيضا استغلال نظام الحكومة واستعماله للضغط على الناس بالتنصير . حدث ذلك في المناطق التالية : (جايلولو JAILOLO) و (بولي BULI) و (كاو KAU) ، وكلها تقع في جزر (مالوكو) الشمالية .^(٣) إذ كانت الحكومة الأندونيسية تطلب من رعاياها أن يعتنقوا الأديان المعترف بها ، وهي : الإسلام والنصرانية والبوذية والهندوكيسة . فاستغل بعض الحكام النصارى في المناطق النائية هذا النظام من الحكومة لكي يكرهوا بعض الناس من سكان القرى الجلاء على اعتناق النصرانية .

ومن وسائلهم أيضا عقد مسيرة كبيرة الى قرى غير نصرانية ثم عقد مهرجان فيها يحضره عدد كبير من النصارى الذين جاءوا من المناطق النصرانية المجاورة والمسؤولون الحكوميون النصارى ويتكلم فيه خطباءهم يحثون سكان هذه القرى على اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك في منطقة (كارو) في (سومطرا) الشمالية عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) . ففي ٢٨ و ٢٩ مايو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) عقد

-
- (١) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٤٢ .
 - (٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٠ .
 - (٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهيرا) ، ص ٧٩ .

النصارى مسيرة كبيرة بقيادة المسئولين من مجلس الكنائس
الاندونيسى الى القرى غير النصرانية فى منطقة (كارو)
الوثنية، وعقدوا فيها مهرجانا عاما كبيرا حضره المسئولون
الحكوميون النصارى - منهم حاكم مقاطعة (سومطرا)
الشمالية (تيلامبانوا P.O.TELAUMBANUA) والقائد
العسكرى فيها اللواء (موسكيتا J. MUSKITA) النصرانيان -
وخطب فى هذا المهرجان بعض المبشرين يحثون السكان
على الدخول فى النصرانية . وكان سكان هذه القرى فى
حالة خوف لتورط بعض وجهاءها فى الحزب الشيوعى
الاندونيسى (PKI) المحظور بعد انقلابه الفاشل فى
أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)، فكانوا يبحثون عن الحماية
والرعاية لازالة هذا الخوف . وتكررت هذه المسيرات والمهرجانات
فى الشهر التالى فى ذلك العام . وقد تنصر ألوف من
سكان المنطقة اثر هذه المسيرات والمهرجانات . وقد ذكر
التقرير الذى ورد من القسيس المسئول عن تنظيم هذه الحملات
التبشيرية أنه قد تم تنصير ١٩٠٣ أشخاص اثر المهرجان
الذى عقد فى بلدة (تينغا لينغا TINGGA LINGGA) فى
شهر يونيو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ)، وحضر فى هذا المهرجان
٢٠ ألفا من النصارى وسكان البلدة منهم ٧٥ من القسيسين
و ١٥٠٠ من المتطوعين للتبشير .
(١)

وهكذا تبين لنا من العرض السابق أن المبشرين يستخدمون وسائل
عديدة من أجل نشر النصرانية فى جزر اندونيسيا ، وهذه الوسائل منتشرة حتى
فى المناطق الاسلامية ، كما أنهم يستغلون المناصب والأجهزة الحكومية لنشر
دينهم . وذلك خطر كبير على الاسلام والمسلمين، وعلى الدعاة المسلمين أن يضاعفوا
جهودهم لمواجهة المبشرين فى نشاطهم التبشيري .

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، باول بيديرسين، ص ١٨٠ -

ب - أهداف المبشرين .

ذكر الشيخ محمد محمود الصواف في كتابه (المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) خطاب المبشر (سامويل زويمر SAMUEL ZWEMMER) في مؤتمر مجلس التبشير العالمي (INTERNATIONAL MISSIONARY COUNCIL) المنعقد في القدس ابان الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩٢٨ م (١٣٧٤ هـ) ، ومما قال فيه موجهها كلامه للمؤتمرين :

((مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية فان هذا هداية لهم وتكريما - هكذا - وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها . وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية . وهذا ما قمتم به في خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام . وهذا ما أهنتكم عليه وتهنتكم دول المسيحية والمسيحون جميعا كل التهينة .

لقد قبضنا أيها الاخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الاسلامية ، ونشرنا في تلك الربوع مكا من التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوربية والأمريكية والفضل اليكم وحدكم أيها الزملاء . انكم أعددتم بوساثلكم جميع العقول في الممالك الاسلامية الى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد ، انكم أعددتم شبابا في ديار المسلمين لا يعرف الصلوة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشء الاسلامي طبقا لما أراده له الاستعمار لا يهتم للعظام ويحب الراحة والكسل ولا يصرف همه في دنياه الا في الشهوات ، فاذا تعلم فللشهوة ، واذا جمع المال فللشهوة ، واذا تبسوا أسمى

(١)
المراكز في سبيل الشهوات وجود بكل شيء .))

وهذا الكلام يدل بوضوح على أن أهم أهداف التبشير هو سلخ المسلم عن الاسلام وابعاده عنه ، واذا دخل في النصرانية فمرحباً به ، والا فهذا يكفى ، وذلك للتمهيد لسيطرة النصارى الغربيين على العالم الاسلامى ، وقد أصبح المبشرون طلائع المستعمرين ويعملون من أجل مصالحهم .

وذكر الدكتوران مصطفى خالدى وعمر فروخ في كتابهما (التبشير والاستعمار في البلاد العربية) أن نشر الدين النصرانى ليس هو الهدف الأهم للمبشرين، بل كان نشر الدين وسيلة لهدف آخر هو هدفهم الحقيقى وهو استعباد الغربيين للعالم الشرقى . وقد نجد أشخاصاً منهم أتوا في هذه الحملات التبشيرية لينشروا الدين حباً في نشر الدين واعتقاداً منهم بأنهم يقومون بعمل سام ، الا أن هؤلاء الناس قليلون . و ان أكثر الذين مولوا تلك الحملات التبشيرية و أكثر الذين أتوا الى العالم الشرقى فيها لاصلة بين أهدافهم الحقيقية وبين الدين الذين يزعمون أنهم قد جاءوا لنشره .
(٢)

والدكتوران المذكوران تكلموا في كتابهما هذا عن التبشير والمبشرين في البلاد العربية وعلاقتهم بالاستعمار الغربى . فهل ماذكراه في هدف المبشرين وما أشار اليه كلام (زويمر) ينطبقان على المبشرين في اندونيسيا ؟

إذا نظرنا الى علاقة المبشرين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية والهولندية وتعاونهم معها ، والى موقف النصارى

=

(١) المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، محمد محمود الصواف ، دار الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٨ - ٥٩ .
وعن اسم المؤتمر عام انعقاده انظر: من ادنبرغ الى جاكرتا ، ت . ب . سيماتوپانغ ، ص ٣٢ .

DARI EDINBURGH KE JAKARTA , T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p.32 .

(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، د . مصطفى خالدى ود . عمر فروخ ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا - الطبعة الخامسة ، ١٩٧٢ م ، ص ٢٤ - ٢٥ ، ٢٨ .

الاندونيسيين في العهد الاستعماري من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا والى موقف بعض زعماء اندونيسيا الذين تربوا في المدارس التبشيرية والمدارس الحكومية الهولندية من قيام الدولة الاسلامية في اندونيسيا بعد استقلالها، لايعتد الا أن نقتنع بأن كلامهما ينطبق أيضا على المبشرين في اندونيسيا، وأن ما دل عليه كلام (زويمر) صحيح أيضا .

فالمبشرون الأوائل في اندونيسيا كانوا يجيئون مع الاستعمار البرتغالي وكان التعاون بين الجهتين وثيقا جدا بحيث صح أن يقال أن كلام التبشير والاستعمار هدف للاخر ووسيلة له . وكذا التعاون بين المبشرين والاستعمار الهولندي . وقد بينا ذلك في البحوث السابقة .^(١)

وأما موقف النصارى من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا فقد كان واضحا من أول أيام الاستعمار . فكانوا مع الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادي . وكانوا مع الاستعمار الهولندي في القرون التي بعده .

ففي أيام السلطان (خيرون) ملك (تيرناتى) الذي توفي عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) كان النصارى الاندونيسيون في جزر (مالوكو) يؤيدون الاستعمار البرتغالي وينحازون اليه حينما حدث نزاع بينه وبين (تيرناتى) . ولذلك قرر السلطان (خيرون) طردهم مع البرتغاليين من (تيرناتى) .^(٢)

(١) انظر: الصفحات : ٢٧ - ٥٥، ٤١ - ٥٧ من هذه الرسالة في ميحت : دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام . والصفحات : ٨٤ - ٩٠، ٩٥ - ١٠٥ في ميحت : جهود الاستعمار في التبشير بالانصارية قبل القرن الرابع عشر الهجري . والصفحات : ١٥٢ - ١٥٣ في ميحت : جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا) .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وحيثما حاصر السلطان (باب الله) الحصن البرتغالي في
(تيرناتى) عام ١٥٧٠ هـ (٩٧٨ هـ) كان ملك (باشان BACAN)
النصرانى يقف مع البرتغاليين ويرسل المون اللازمة الى قلعته.
ولذلك لما انهزم البرتغاليون وهربوا من (تيرناتى) الى جزيرة
(أمبون) فى (مالوكو) الجنوبية، هرب معهم هذا الملك
وأتباعه النصرانى خوفا من الانتقام (١).

وفى عام ١٦٢٥ م (١٠٢٥ هـ) حدث قتال بين المسلمين وبين
الأسطول الهولندى فى جزيرة (سيرام SERAM) احدى جزر (مالوكو)
الجنوبية، وكان النصرانى الاندونيسيون فيها يساعدون الهولنديين
وهمدونهم بالعتاد والرجال وانضم ألفان من النصرانى الى
الأسطول الهولندى ومعهم سفنهم الحربية لقتال المسلمين (٢).

وفى العهد الاستعمارى الهولندى كانت للنصرانى الاندونيسيين
امتيازات لم يملكها المسلمون الاندونيسيون. فبمجرد كون الواحد
نصرانيا يمتلك حق الأولوية فى التوظيف فى ادارات الحكومة الاستعمارية
والانخراط فى الجيش الهولندى ودخول أولاده فى المدارس الحكومية
الهولندية. وكان الاندونيسيون غير النصرانى يلقبون النصرانى
الاندونيسى بالهولندى الأسود تهمكا، ولايثقون به وان كان عضوا
فى المنظمات التى تدعو الى استقلال اندونيسيا (٤).

وكان النصرانى الاندونيسيون لا يريدون استقلال اندونيسيا، وظالما
بأن تبقى تابعة للملكة الهولندية. وكانوا يؤيدون الحكومة
الهولندية لمجرد كونها حكومة شعب نصرانى، وقد بينا
ذلك فى المبحث السابق (٥).

(١) تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٢٢٨، ٢٣٠.
(٢) تاريخ (أمبون) الى اخر القرن السابع عشر الميلادى، ي. كيونينغ،
ص ٢٥ - ٢٦.
(٣) حضارة (أمبون)، سوبياكتو، ص ١٧٨. (بالاندونيسية).

KEBUDAYAAN AMBON, Subyakto, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN
DI INDONESIA, Editor: Kuntjaringrat, Djambatan, 1980, p.
178.

(٤) كاسيمو: حياته وكفاحه، ص ٢٤.
(٥) انظر: الصفحة: ١٢٩ من هذه الرسالة، فى مبحث: اندونيسيا فى
القرن الرابع عشر الهجرى.

وهذا الموقف من النصارى الاندونيسيين لا يمكن أن يتبلور ويعمهم جميعا الابتوجيه من المبشرين الذين نصرؤهم والقسيسين الذين راعوا شئونهم الدينية . اذ كان هؤلاء النصارى مرتبطين بكنيستهم فى موقفهم السياسى بحيث أنهم لم يتجرؤوا على تأسيس حزب سياسى خاص لهم الا بعد أن أذنت الكنيسة بذلك (١)

وهذان الأمران - ارتباط المبشرين بالاستعمار وموقف النصارى الاندونيسيين من جيرانهم المسلمين فى استقلال اندونيسيا مع ارتباطهم الوثيق بكنيستهم - يشيران الى أن من أهداف المبشرين فى نشاطهم التبشيرى ترسيخ الاستعمار الغربى .

وقد أهد هذا الاستنتاج مقاله (ويلتينس WILTENS) المبشر الهولندى الذى عمل فى (مالوكو) فى القرن السابع عشر الميلادى :

((النصارى بالاسم يعتبرون مكسبا للإدارة الهولندية لأنها تستطيع بتنصرهم أن تسيطر على رعايا كثيرين . فاذا استولت الإدارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها فى النصرانية فانهم يخضعون لسيادتنا . أما اذا لم يتنصروا فانهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) (٢)

فهذا القول يشير الى أن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنمير السكان الاندونيسيين لأن تنمير هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون أعداء المستعمرين .

وأيده أيضا مقاله (بيركوف H.BERKHOFF) فى كتابه (تاريخ الكنيسة) :

((كان التبشير فى جميع الأمكنة مرتبطا بالاستعمار والتجارة ،

(١) كاسيلكو : حياته وكفاحه ، ص ٢٢ .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٩ .

وفى الظاهر كان ذلك يقوى التبشير بينما فى الواقع يضعفه . فأغلب المتنصرين الجدد لم يكونوا تائبين توبة نصوحا . و انما كانوا يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد وأن ذلك نافع لهم . ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية .^(١)

وأيدته أيضا موقف المبشرين فى جزيرة (ايريان) الغربية قبل انضمامها الى اندونيسيا . فقد كانوا يعارضون الانضمام ويعملون على أساس أنها لاتنضم اليها فى المستقبل . واذا لم يكن يد من الانفصال عن هولندا ، فليكن عن طريق اعلان (ايريان) الغربية دولة مستقلة . وبذلك استطاع الهولنديون أن يستمروا فى استغلال ثرواتها واخضاعها لسيطرتهم . وكانت الحكومة الاستعمارية الهولندية خططت لتنفيذ مشروع دولة (ايريان) المستقلة ، بعد أن طالبتها الحكومة الاندونيسية بارجاع هذه الجزيرة الى اندونيسيا .^(٢)

وأيدته أيضا ظهور النزعة الاستعمارية لدى المبشرين فى معاملتهم مع الاندونيسيين النصارى أنفسهم . وبرغم أن النصارى الاندونيسيين عوملوا معاملة أحسن من المسلمين من قبل الهولنديين والحكومة الهولندية الا أن النزعة الاستعمارية لم تزل ظاهرة فى معاملة المبشرين معهم . مثلا : كان مرتب القسيس الهولندى على الأقل ٤٠٠ جلدرا هولندى وعلى الاكثر ١١٠٠ جلدرا هولندى فى الشهر ، ومرتب مساعد القسيس - اذا كان هولنديا - ما بين ٢٣٠ و ٦٠٠ جلدرا هولندى فى الشهر . وأما مرتب القسيس الاندونيسى فما بين ٩٢ ، ٥ و ١٣٥ جلدرا هولنديا فى الشهر ، ومرتب مساعد القسيس - اذا كان اندونيسيا - فما بين ٤٧ ، ٥ و ١٢٠ جلدرا هولنديا . فلو كان

-
- (١) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٤٩ .
 - (٢) الكنيسة النصرانية فى (ايريان جايا) ، ص ٢٩ ، ٢٣ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢٩ .
 - (٤) الكنيسة فى الثورة الاندونيسية (قبل عام ١٩٤٢ م) ، القسيس اهرامى ، فى : مشاركة النصارى فى بنا الوطن فى اندونيسيا ، ص ٨٧ .
(بالاندونيسية)

المبشرون نشروا النصرانية باخلاص لعاملوا اخوانهم النصارى
الاندونيسيين معاملة حسنة ولم يفرقوا فى مقدار الرواتب على الأساس

العصرى .

وذكر المؤرخ الهولندى (ى. كيونيغ) الدافع الذى دفع الاستعمار
الهولندى الى تنصير سكان المنطقة التى يحتلونها، وهو أن
المتنصرين ((سوف يتعلقون تعلقا شديدا بالنصرانية ويتظامنون
مع الذين جاءوا بها . وبصفتهم أمة نصرانية سوف يشعرون
بالاختلاف مع المسلمين وينظرون اليهم نظرة احتقار ويحسرون
أنهم متفوقون مع الهولنديين فى دينهم .))^(١) وهذا الكلام واضح
فى دلالة على أن المبشرين كان هدفهم تثبيت الاستعمار وترسيخه .
وقد تركوا هذا الهدف بعد استقلال اندونيسيا انسجاما مع
الظروف الجديدة .

وأما الهدف الاخر - وهو سلخ المسلمين عن الاسلام وابعادهم
عنه - فلم يزل معمولا به الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى .
وهو الهدف الذى أعلنه (زويمر) فى خطابه . اذ كان المبشرون
يعلمون صعوبة تنصير المسلمين المخلصين . لذلك لم يكن تنصير
السكان هدفهم الأهم ، الا اذا نشطوا فى مناطق القبائل الوثنية ،
مثل : قبائل (توراجا) فى المناطق الداخلية فى (سولاويسى) .
فقد كان المبشرون ينشطون فيها وأسسوا مدارس عديدة وهم
يقصدون بذلك أن ينشروا النصرانية بين سكانها وبين تلاميذ
المدرسة .^(٢)

-
- (١) تاريخ (أمبون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٥٩ .
(٢) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، بايمبونان ، فى
مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ١١١ ، ١١٩ .

١٢٦ (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DI BIDANG PENDI-
DIKAN, in: PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING
DI INDONESIA, Editor: Dr. W. Sidjabat, Badan Penerbit Kris-
ten, Jakarta, 1968, p. 111, 119, 126 .

ولم يعلن المبشرون هذا الهدف كما أعلن (زويمر) ، ولكننا اذا درسنا قراراتهم في مجال التعليم - وهو أهمّ وسأطلبهم في التبشير - وما نفذوه فيه يمكننا أن نتلمس ما أشار اليه كلامه . ففي عام ١٩٥٩م (١٣٧٩ هـ) انعقد مؤتمر المجلس المركزي للتربية النصرانية في اندونيسيا (MEJELIS PUSAT PENDIDIKAN KRISTEN INDONESIA) واتخذ المؤتمر عدة قرارات ، منها : ((ان المدارس النصرانية أعدت تلاميذها لكي يقبلوا القيم عن قناعة وعن تفكير عقلي ولم تعدها لكي يقبلوها بدون قناعة وتفكير . ولذلك على المدارس النصرانية أن ترشد طلابها بالقول والفعل الى أن القيم الخلقية الدينية الحقة هي القيم الحية التي تكون ميزانا في مجتمع الحضارات المتنوعة والقيم المختلفة . واذا كانت القيم الخلقية الدينية لابد من تشجيعها ونشرها فمن الممكن مزج جميع القيم في بوتقة واحدة .))^(١)

وهذا القرار واضح في أنهم أرادوا أن يجمعوا جميع القيم الدينية الخلقية في اطار واحد بحيث وضعت القيم الاسلامية مع القيم النصرانية جنبا الى جنب بل مجتمعة في اطار واحد . واذا علمنا أن المدارس النصرانية في المناطق الاسلامية مملوءة بالتلاميذ من أبناء المسلمين ، يمكننا أن ندرك خطر هذا البرنامج التربوي على التلاميذ المسلمين . ويمكننا أن ندرك أيضا من هذا القرار أن المبشرين لم يريدوا تنمير تلاميذهم المسلمين ، وانما أرادوا منهم أن يتعدوا عن القيم الاسلامية الخالصة عن طريق اقتناعهم بالقيم المختلفة .

-
- (١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، يايمبونان ، في : مشاركة النصارى في بنا الشعب في اندونيسيا ، ص ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٦ .
(بالاندونيسية) .
- (٢) في مدينة (باندونغ) وما حولها بلغت نسبة الطلاب المسلمين في بعض المدارس النصرانية الى ما بين ١٥ ٪ و ٤٦ ٪ . وفي منطقة (غاروت GARUT) بلغت الى ما بين ٢٢ ٪ و ٤٩ ٪ . وفي منطقة (شيماهي CIMAHY) بلغت الى ما بين ٢٧ ٪ و ٥٦ ٪ . وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) .
- انظر : الكنيسة النصرانية في (پاسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

وليس من قبيل المعادفة أن توجد أغلب المدارس النصرانية فى جزيرة (جاوا) . وتعتبر أهم الجزر فى اندونيسيا هى المراكز السياسية والاقتصادى والثقافى لها . وبالرغم من كون أغلب سكانها من المسلمين (٩٧ ٪) وجدت فيها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٣١٠ مدارس متوسطة كاتوليكية من أصل ٦١٠ مدارس متوسطة كاتوليكية منتشرة فى جزر اندونيسيا و ٧٨ مدرسة ثانوية من أصل ١٣٧ مدرسة ثانوية كاتوليكية منتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا . كما وجدت فيها جميع الجامعات الكاتوليكية . فإذا كان المبشرون الكاتوليكيون أرادوا فعلا أن يخدموا المجتمع بمدارسهم وأن يشاركوا فى التنمية كما زعموا فالمفروض منهم أن ينشروا مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم فى المناطق النصرانية وبين السكان النصارى ، لاسيما أن هذه المناطق متخلفة ، مثل: جزيرة (ايريان) الغربية ، و (نوساتينغارا) الشرقية ، ومناطق قبائل (دايك) فى (كاليمانتان) ، فسكان هذه المناطق المتخلفة أحق من المسلمين فى جزيرة (جاوا) بجهودهم فى مجال التعليم .

وإذا نظرنا الى موقف الاندونيسيين البارزين الذين تخرجوا من المدارس التبشيرية من قضية تطبيق الشريعة الاسلامية فى اندونيسيا ، نجد ما يؤيد ما ذكرناه من هدف المبشرين . فهؤلاء عارضوا تطبيقها فى اندونيسيا وهم يدعون الاسلام ويقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون . ومثلهم فى ذلك أغلب زعماء اندونيسيا الذين تخرجوا من المدارس الهولندية . ولذلك لما طالب الزعماء الاسلاميون فى مطلع الاستقلال بتطبيق الشريعة عارضوا ذلك معارضة شديدة . وكذلك لما طالبت الأحزاب الاسلامية بكون الاسلام أساس الدولة ودستورها فى المجلس التأسيسى الذى انتخب أعضاءه من قبل الشعب

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٦ ،

(٢) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٠ .

(٣) ذكر (بولاند) المراع السياسى بين الاتجاه الإسلامى والاتجاه القومى العلمانى فى مطلع الاستقلال فيما يخص هذا الموضوع فى كتابه : كفاح

(١) عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) رفضوا ذلك أيضا .

وخلصة القول أن المبشرين في اندونيسيا كان هدفهم قبل استقلالها تثبيت الاستعمار وترسيخ جذوره في اندونيسيا عن طريق نشر النصرانية بين سكانها ، ومن هدفهم أيضا سلخ الاسلام من نفوس المسلمين . وهذا الهدف الأخير باق الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى . ولم يهدف المبشرون تنصير السكان الا اذا كانوا من غير المسلمين المخلصين لدينهم .

ولذلك تبين لنا أنه من الخطأ السماح للمبشرين بالعمل في بلاد المسلمين ، ولو كانوا يدعون أنهم يريدون أن يخدموا المجتمع ويساعدوا المحتاجين ، لأنهم يجعلون في هذا العمل في التعليم والخدمات الانسانية ونحو ذلك وسيلة للوصول الى أهدافهم التبشيرية . وهي أهداف لاتخدم الاسلام بل تضره ضررا بالغا ولاتمت بأي صلة الى مصالح المسلمين .

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

و: كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، هولاند ، ص ٩٥ - ٩٩ .

الباب الثالث :

اشار التيشير

- الفصل الأول : اشار التيشير الدينية .
- الفصل الثاني: اشار التيشير الاجتماعية .
- الفصل الثالث: اشار التيشير الثقافية .
- الفصل الرابع : اشار التيشير السياسية .

الفصل الأول :

أشار التبشير الدينية .

أحدث نشاط المبشرين في اندونيسيا أثرين هامين في المجال الدينى ، هما : انتشار العقائد والشرايع النصرانية بين الاندونيسيين وظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها فى المجتمع الاندونيسى .

أ - انتشار العقائد والشرايع النصرانية بين الاندونيسيين .

بينما فى البحث السابق أن الوثنية (ANIMISME) والبوذية والهندوكية كانت هي الديانات السائدة فى اندونيسيا قبل مجيئ الاسلام .^(١) ولما جاء الاسلام الى اندونيسيا وتقبله أبناءها قبولا حسنا أصبح الدين السائد فيها ومار المسلمون سادة هذه الجزر . وجاء المستعمرون الغربيون ومعهم المبشرون النصارى فى القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) وما بعده وقبل انتشار الاسلام ورسوخ أقدامه فى جميع ربوع اندونيسيا ، فدعا المبشرون الى النصرانية ونشروا عقائدها وشرايعها بين الاندونيسيين . وبعد نشاط تبشيري دام أكثر من أربعة قرون انتشرت عقائد النصرانية وشرايعها فى بعض مناطق اندونيسيا ، بل مارت النصرانية دين أغلبية السكان فى بعض المناطق من جزرها . وقد سبق بيان ذلك فى البحوث السابقة .^(٢) والنصرانية التى انتشرت فى اندونيسيا طائفتان : كاثوليكية وپروتستانتية . أما الأولى فأول من جاء بها المبشرون البرتغاليون فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) ،

(١) انظر: الصفحات ١٤ - ١٨ من هذه الرسالة : فى مبحث : الأديان

فى اندونيسيا قبل الاسلام .

(٢) انظر: الصفحات ٩٩ - ١٠٣ من هذه الرسالة : فى الباب الأول .

والصفحات ١٧٧-١٨١، ٢٣٧-٢٣٩ منها فى الباب الثالث .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧ ، ٢٤ .

وتركز انتشارها في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في جزر
(نوساتينغارا) الشرقية، و(كاليمانتان) الغربية^(١)، وأما البروتستانتية
فأول من جاء بها المبشرون الهولنديون في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي
عشر الهجري)^(٢)، وتركز انتشارها في العقد الأخير من القرن الرابع عشر
الهجري في (سومطرا) الشمالية، و(كاليمانتان) الوسطى والشرقية، و
(سولاويي) الشمالية، ومنطقة قبائل (توراجا) في أواسط (سولاويي)،
وجزر (مالوكو)، وجزيرة (ايريان) الغربية^(٣).

ولم تكن الطائفتان على وئام دائم. ففي عام ١٦٢٢ م (١٠٢٢ هـ) قبض
الهولنديون على المبشرين الكاثوليكين وأدعواهم في سجن (جاكرتا)
لأنهم كانوا يحاولون أن ينشروا الكاثوليكية فيها. وحدث ذلك مرة أخرى
عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) حينما حاول المبشر الكاثوليكي (دي روديس P.de
RHODES) أن يقيم قداسا في منزل بعض الكاثوليكين في تلك المدينة.
وكان الحاكم العام الهولندي (J.P.Coen كون)^(٤) قد أصدر قرارا في ذلك
الوقت بمنع نشاط المبشرين الكاثوليكين فيها. وفي عام ١٨٤٦ م (١٢٦٢ هـ)
طردت الحكومة الاستعمارية الهولندية الأسقف الكاثوليكي (غروف
J.GROOFF) وأربعة من القسيسين الكاثوليكين. وفي عام ١٨٦٨ م
(١٢٨٥ هـ) بدأ المبشرون الكاثوليكون بنشر الكاثوليكية بين النصارى
البروتستانتين في منطقة قبائل (ميناهاسا) في (سولاويي) الشمالية،
وكانوا ينشرونها سرا واستطاعوا أن ينشئوا جماعة صغيرة كاثوليكية
من أبناء (ميناهاسا) عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ)، وحدثت فجأة البروتستانتين
إلا أنهم لم يقدروا على أن يمنعوا نشاط المبشرين الكاثوليكين.

-
- (١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠، ص ١٤٦. و: التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٧٧.
 - (٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٣١ - ٢٢.
 - (٣) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠، ص ٤٦.
 - (٤) و: التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ١١٦، ٧٥.
 - (٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ٢٧ - ٢٩.
 - (٥) نفس المرجع، ص ٤٥.

(١)
لأن الحكومة الهولندية كانت قد اتخذت موقف الحياد بين الفريقين .
وحاول المبشرون الكاتوليكيون أيضا أن ينشروا الكاتوليكية بين
البروتستانتين في جزر (نياس NIAS) منذ عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) ،
وقد أدى ذلك الى نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتين .
ولاختلف الكاتوليكية في اندونيسيا في عقائدها وشرائعها عن الكاتوليكية
في أوروبا . فالكاتوليكيون الاندونيسيون تابعون للبابا في
(روما) وملتزمون بتوجيهاته ، والبابا هو الذي يعين الكرادلة والأقافة
في اندونيسيا . وقد زار البابا (بولس PAULUS) اندونيسيا عام ١٩٧٠ م
(٢)
(١٣٩٠ هـ) لتفقد أتباعه .

والبروتستانتية المنتشرة في اندونيسيا على مذاهب ، فمنها المذهب
الكالفيني وهو المذهب الذي نشره المبشرون في (مالوكو) و (سولاوي)
الشمالية وبعض جزر (نوساتينغارا) الشرقية وجزيرة (جاوا) وغيرها ،
وهو المذهب الذي تبنته الحكومة الاستعمارية الهولندية وحاولت أن
تنشره في جميع جزر اندونيسيا . ومنها المذهب اللوتري ، وهو المذهب الذي
(٤)
نشره المبشرون الألمان في (سومطرا) الشمالية ، ومنذ عام ١٩٥٢ م
(١٣٧٢ هـ) انضمت كنيسة (باتاك) النمرانية البروتستانتية (HKBP)
أكبر المنظمات الكنسية البروتستانتية في (سومطرا) الشمالية
الى اتحاد العالم اللوتري (LUTHERAN WORLD FEDERATION)
وهو الاسم الرسمي للمجلس العالمي للكنائس اللوترية . ومنها مذاهب
أخرى مثل : الميثودية (METHODIST) ، والأدفنتية (ADVENTIST)
(٧)
والبنتاكتية (PENTAKOSTA) ، والمعمدانية (BAPTIST) .

-
- (١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٩ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٨ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٥١ .
 - (٤) تاريخ الكنيسة ، بيركوف ، ص ٢٥٤ . و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢١١ .
 - (٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .
 - و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٥ - ١٧٧ .
 - (٦) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١١٤ - ١١٦ - ١٣٩ - ١٤٢ .
 - (٧) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ .

ورغم أن بعض هذه المذاهب اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين
بدعا منحرفة إلا أنها نشأت في البيئة البروتستانتية ، وذلك مثل :
الأدفنتية ، والبتناكستية^(١) .

وتتفق الكاثوليكية والبروتستانتية على الإيمان بالتثليث - أي
الإيمان بالرب الأب وابنه المسيح وروح القدس - ، وبعقيدة الصلب
والفداء وهي أن المسيح طلب وتوفي ثم بعث فداءً لذنوب بني آدم
فيغفر الله عن ذنوبهم بذلك ، وبالبعث ووجود الحياة الخالدة بعد^(٢)
الممات . وتتفقان أيضا على الإيمان بعقيدة الخطيئة الأصلية وهي أن بني
آدم وقعوا جميعا في الذنوب لأن أباهم آدم كان مذنباً وعاصيا لله ، وعلى
الإيمان بالكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد وبأنه^(٣)
وحي من الله . وتتفقان أيضا على الاعتناء بالأوامر العشرة التي

-
- (١) الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ١٦ - ١٧ ، ٢٤ ، ٨٣ .
(٢) انظر العقائد الأساسية للكاثوليكين في : السلام عليكم ، التعاليم
الأساسية الكاثوليكية ، فريق من المتخصصين في كلية اللاهوت والفلسفة
(سوريا غونغ بومي) ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ٣٢ ، ٩٩ (بالاندونيسية) .
DAMAI BAGIMU, KATEKISMUS KATOLIK, Team STFT, Suryagung Bu-
mi , Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Ke 3 , p.28-29, 32, 99,
وقارنها مع العقائد الأساسية البروتستانتية في : خلاصة الإيمان النصراني ،
بولاند ، ص ٩١ ، ٤١ (بالاندونيسية) .
INTISARI IMAN KRISTEN, Dr. B. J. Boland, B P K Gunung Mulia,
Jakarta, 1978, Ke 9, p.41, 91.
وأيضا : مختصر تعاليم الكتاب ، فريق من المتخصصين في المجلس النصراني
في (أوجونغ باندانغ) ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٦٢ - ١٦٣ (بالاندونيسية) .
RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB, Staf Ahli Majelis Kristen di
Ujung Pandang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 9, p.148-
149, 162-163 .
و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ترجمة : فريق من المتخصصين ،
ص ١٨ ، ٢٨ ، ٣٦ (بالاندونيسية) .
PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEIDELBERG, Terjemah:
Komisi Penterjemah, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 11,
p.18, 28, 36.
(٣) انظر: أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ١٥ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٨٧ (بالاندونيسية) .
AKU PERCAYA, Dr. J. Verkuyl, Terjemah: Sugiarto, BPK Gunung
Mulia, Jakarta, 1978, Ke 7, p.15, 23-25, 86-87.
و: العقيدة المختصرة ، سударمو ، ص ٥٠ - ٥٢ ، ١٢٥ ، ١٣٦ (بالاندونيسية) .
IEHTISAR DOGMATIRA, Dr. R. Sudarmo, Badan Penerbit Kristen,
Jakarta, 1965, p.50-52, 135-136.
و: السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٦ - ٧ ، ١٠ =

وردت في التوراة . وهي : الايمان بالله وعبادته ، وترك عبادة الأوثان ، واحترام اسم الله ، وتقديس يومه ، واحترام الوالدين ، وترك قتل النفس ، وترك الزنا ، وترك السرقة ، وترك شهادة الزور ، وترك الرغبة في الاستيلاء على أملاك الغير .^(١)

وهناك أمور تختلف فيها الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية اختلافًا كبيرًا . فمنها : أن الكنيسة البروتستانتية تقرر أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للتعاليم الدينية وهو واضح المعنى وجلي المراد ويجوز لجميع الناس أن يفهموه بأنفسهم . وأما الكنيسة الكاثوليكية فتقرر أن للتعاليم الدينية مصدرين الكتاب المقدس والكنيسة أي القرارات التي اتخذها رجال الكنيسة المعصومون ، وأن على العوام أن يتبعوا ما قاله رجال الكنيسة في تفسير الكتاب المقدس ولا يجوز للعوام أن يفهموه بأنفسهم .^(٢)

ومن هنا : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن رسل المسيح كانوا يعينون خلفاءهم لرعاية الكنيسة وهم الأساقفة ، وأن البابا في (روما) هو رئيسهم وهو خليفة (بطرس) كبير رسل المسيح وهو مرشد جميع الأمة النصرانية في جميع أنحاء العالم . وتقرر الكنيسة الكاثوليكية^(٣)

= و: العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، (بالاندونيسية)
DOGMATIKA MASA KINI, Dr. B. J. Boland, BPK Gunung Mulia, Jakarta Pusat, 1978, Ke 3, p. 320-322, 388, 390.

(١) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ١٠٠ .

و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ٥٨ - ٥٩ .

و: خلاصة الايمان النصراني ، ص ٩٢ - ٩٣ . و: مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٦٢ - ١٦٥ .

(٢) الايمان النصراني ، هارون هادي ويونو ، ص ٦٩ - ٧٠ . (بالاندونيسية)

IMAN KRISTEN, Dr. Harun Hadiwiyono, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 2, p. 69-70 .

و: ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، فيركوهيل ، ص ٩ - ١٠ .
(بالاندونيسية)

APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI, Dr. J. Verkuyl, Terjemah: O. Siahaan & A. Simanjuntak, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1955, Ke 2, p. 9-10 .

وأيضا : علم اللاهوت النظامي ، جماعة من المتخصصين ، القاهرة ، ص ٢٥ - ٢٨ .

(٣) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٠ - ٤١ .

أيضا أن البابا في روما معصوم عن الخطأ في جميع القرارات التي يتخذها .
وأما الكنيسة البروتستانتية فلا تعترف بشيئ من ذلك .^(١)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن مريم قديسة قادرة على
الشفاعة للمذنبين أمام الله والمسيح ، ومثلها في ذلك قديسون آخرون ،
وذلك لكثرة أعمالهم الصالحة . وأما الكنيسة البروتستانتية فتقول ان
مريم امرأة فاضلة اختارها الله لولادة المسيح ، وهي والقديسون الآخرون
قدوة حسنة للنصارى في التمسك بإيمانهم وفي شدة الصلح والتقى وجميعهم
غير قادرين على الشفاعة أمام الله والمسيح .^(٢)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن رجال الكنيسة واسطة
بين الرب والإنسان في غفران ذنوبه ، فإذا أراد الإنسان أن يغفر له
الرب ذنوبه فعليه أن يأتي إلى أحدهم في الكنيسة ويعترف بذنوبه
أمامه ويؤدى ما أشار إليه من الصلاة والغدية . وأما الكنيسة البروتستانتية
فلا تعترف بشيئ من ذلك .^(٣)
^(٤)

ومنها : أن الشعائر الدينية في الكنيسة الكاثوليكية سبعة :
التعميد ، وتوكيده ، والعشاء الرباني ، وقداش الغفران ، وقداش المرضى ،
وقداش الامامة ، وقداش الزواج . وأما الشعائر الدينية في الكنيسة
البروتستانتية فاثنتان فقط : التعميد والعشاء الرباني .^(٥)
^(٦)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن اللغة اللاتينية هي اللغة
المستخدمة في أداء الشعائر الدينية ولا يجوز استخدام غيرها من اللغات .

(١) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٢٠ - ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٢ - ٢٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٣ - ٦٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٠ - ٥١ .

و : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٤) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٥٩ - ٦٤ .
وانظر أيضا : محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، القاهرة ، الطبعة

الثالثة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ١٩٩ .

(٥) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٧ .

و : الايمان النصراني ، ٤٢٦ - ٤٢٧ . و : العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٦) الايمان النصراني ، ص ٤٢٢ . و : العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٧ .

وأما الكنيسة البروتستانتية فتجيز استعمال جميع اللغات في أديان الشعائر الدينية مادامت مفهومة للحاضرين فيها .^(١)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن الرغيف في العشاء الرباني يتحول إلى جسد المسيح وأن الخمر فيه يتحول إلى دمه ، فالسدى أكل الرغيف وشرب الخمر فقد اتحد مع المسيح لأنه قد أكل جسد المسيح وشرب دمه .^(٢) وأما الكنيسة البروتستانتية فترفض هذا الادعاء .

ولكن أتباعها مختلفون في هذه المسألة ، فأما أتباع (لوتر) فيقولون ان المسيح موجود في جميع الأماكن فهو موجود أيضا في الرغيف والخمر في العشاء الرباني وهو حاضر بجسده فيه ولكنها لا يتحولان إلى جسده ودمه .^(٣) وأما أتباع (كالفين) فيقولون ان الرغيف رمز لجسد المسيح والخمر رمز لدمه فلا يتحول الرغيف إلى جسد المسيح ولا يتحول الخمر إلى دمه ، وحضور المسيح في العشاء الرباني حضور روجي .^(٤)^(٥)

وجميع هذه العقائد والشرائع النصرانية انتشرت في اندونيسيا بين النصارى الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري بجهود المبشرين ، وقد تسرب بعضها إلى غير النصارى . فعقيدة التثليث النصرانية جا^٤ المبشرون بها ونشرها بين النصارى ، وقد وجدت هذه العقيدة في بعض الديانات الباطنية . ففي ديانة (بانغيستو PANGESTU) التي نشأت في (جاوا) الوسطى وانتشرت فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري^(٦) وجدت عقيدة شبيهة بعقيدة التثليث النصرانية . فعند أتباع هذه الديانة أن الرب خالق العالم واحد وله ثلاثة وجوه ، وهي : كونه الها حقيقيا وهو الله تعالى ، وكونه رسولا حقيقيا قدوة للناس . وكونه روح القدس . وهذا الرب واحد في ذاته إلا أنه تجلى في

-
- (١) الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٩٤ - ٩٥ .
و أيضا : محاضرات في النصرانية ، محمد أبوزهرة ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
(٢) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٣ - ٥٤ .
و: ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٧٨ . و: الايمان النصراني ، ص ٤٦٦ .
(٣) الايمان النصراني ، ص ٤٦٦ - ٤٦٢ . و: العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ .
(٤) مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٨٤ . و: العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٥) العقيدة المعاصرة ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٦) عن هذه الديانة انظر: الصفحة ٢٣٦ من هذه الرسالة ، تعليق : ٣ .

هذه الوجوه الثلاثة . ويقولون أيضا أن الوجه الثاني للرب - وهو
كونه رسولا حقيقيا قدوة للناس - هو نور محمد وهو أيضا يسوع المسيح
الاله الابن، وأما الوجه الثالث - وهو روح القدس - هو روح الله
وحقيقتها هي حقيقة الله .^(١)

وأهم العقائد النصرانية المذكورة في الشهادة التي يجب على كل
نصراني الاقرار بها ، وتتكون من اثنتي عشرة فقرة ، ونصها عند النصارى
الاندونيسيين كما يلي :

- ١ . امنت بالله الأب القدير خالق السموات والأرض ،
- ٢ . وبيسوع المسيح ابنه الوحيد وربنا ،
- ٣ . الذى حملته مريم العذراء من روح القدس ثم وضعتة ،
- ٤ . والذى اضطهد فى عهد (پونتئوس پيلاتس PONTIUS PILATUS)
وصلب ومات ودفن ونزل الى مملكة الموت ،
- ٥ . والذى قام من بين الأموات فى اليوم الثالث ،
- ٦ . ثم صعد الى الجنة وجلس على يمين الله الأب القدير ،
- ٧ . والذى سينزل منها ليحكم على الأحياء والأموات ،
- ٨ . وأمنت بروح القدس ،
- ٩ . وبالكنيسة المقدسة الجامعة وتحالف المقدسين ،
- ١٠ . وغفران الذنوب ،
- ١١ . وبعمت اللحم ،^(٢)
- ١٢ . والحياة الخالدة .

وهذا النص للبروتستانتين . وهو لا يختلف فى جوهره عن نص
الكاثوليكين . وفى نص الكاثوليكين وضعت كلمة (مكان الانتظار)
موضع كلمة (مملكة الموت) فى الفقرة الرابعة ، وضعت كلمة (الكنيسة

(١) الباطنية والانجيل، هارون هادى ويونو، ص ٦٦ - ٦٩ .
(٢) التعاليم النصرانية، تعاليم (هيدلبرغ)، ص ١٨ .
و : العقيدة المعاصرة، ص ٤٦٧ . و : مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٦٢ -
١٦٣ . وسميت هذه الشهادة عند النصارى (شهادة الايمان الرسولى
(PENGAKUAN IMAN RASULI)

الكاتوليكية المقدسة) موضع كلمة (الكنيسة المقدسة العامة) فى
الفقرة التاسعة ، وكلمة (الجسد) موضع كلمة (اللحم) فى الفقرة
الحادية عشرة^(١) .

ومن النص المذكور يمكن تلخيص أهم العقائد النصرانية فيما يلى :

١ - الايمان بالتثليث اى بالله الاله الاب وبيسوع المسيح الاله الابن
وبروح القدس .

٢ - الايمان بأن المسيح ولد فى هذه الدنيا واضطهد وطلب ومات
ودفن وبعث بعد دفنه ، وذلك لتخليص الانسان من ذنوبه .
وهذا هو المسمى بعقيدة الصلب والفداء .

٣ - الايمان بالكنيسة وتحالف المقدسين .

٤ - الايمان بغفران الذنوب .

٥ - الايمان ببعث الموتى والحياة الخالدة بعده .

وتبين مما سبق أن الايمان بالكتاب المقدس لايعتبر من أهم

العقائد النصرانية . وهذا ما أكدته (بولاند BOLAND) فى كتابه

(العقيدة المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) . قال فى كتابه المذكور :

((لاتذكر شهادة الايمان الرسولى شيئاً عن الكتاب المقدس . وهذا

ينبئنا الى أن الايمان بالكتاب المقدس لايعتبر محورياً أساسياً
للعقائد النصرانية .))^(٢)

وأهمية الكتاب المقدس عند النصارى ((أنهم يعلمون المسيح

عن طريقه)) . فالكتاب المقدس ((هو الذى يدل على المسيح وبأمرنا

أن ننظر دائماً الى المسيح)) . فعندهم الكتاب المقدس هو الدليل على

المسيح والمصدر الذى يستمدون منه ايمانهم بالمسيح . وهم^(٣)

يؤمنون بأن الكتاب المقدس وحى من الله بمعنى ((أن روح القدس هو

(١) انظر نص شهادة الكاتوليكيين فى : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية

الكاتوليكية ، ص ٩٩ .

(٢) العقيدة المعاصرة ، ص ٣١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ .

الذى حرك كتابه للتكلم به أو كتابته ^(١) ، ويؤمنون أيضا بأن جميع ما فيه صحيح ولا يمكن أن يوجد خطأ فيه . قال القسيس (سودارمو SUDARMO) الأستاذ في كلية اللاهوت (S T T) في (جاكرتا) :
((الكتاب المقدس من وحي روح القدس ، وقد أوحاه الله بنفسه ، ومن المستحيل أن يخطئ الله ، فيستنتج من ذلك أن الكتاب المقدس لا يمكن أن يوجد فيه خطأ))^(٢) .

وإذا جوبهوا بالخطأ العلمية التي وجدت فعلا في الكتاب المقدس دافعوا عنه بقولهم : ان الكتاب المقدس هداية لجميع الناس وليس خاصا للعلماء ، فلا بد أن يكون الكلام فيه مفهوما لدى جميع الناس وان كان غير علمي . وتارة يقولون ان النسخ الأصلية للكتاب المقدس مفقودة ، فالخطأ فيه واقع بسبب النساخين والمترجمين . وبعض علماء اللاهوت ^(٣) البروتستانتيين لايفنون وجود أخطاء في الكتاب المقدس . قال (بولاند) :
((لا ينبغي أن نخجل من وجود أخطاء في الكتاب المقدس في الأرقام والحساب والأحجام والحوادث . ولا ينبغي القاء المسؤولية في ذلك على طريقة وصول نسخته الينا ، بحيث نقول انه لا توجد أخطاء في النسخ الأصلية .))^(٤)

وهؤلاء يرجعون وجودها فيه الى ((كون مضمونه وصل الينا عن طريق الانسان . وروح القدس لم يكن يسلب ارادة هذا الانسان بحيث يكون الة بدون ارادة ، بل روح القدس يجعل الانسان يحي حياة حقيقية بحيث يرى كلام الله بيميرته فيدفعه ذلك الى التحدث به أو كتابته .)) فهذا الانسان باق على انسانيته ومتأثر بالظروف التي كان يعيش فيها .

-
- (١) العقيدة المعاصرة ، ص ٢٢٠ . وانظر أيضا : علم اللاهوت النظامي ، ص ٩٢ .
 - (٢) العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ٧٠ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٧١ . و : العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٢٢٢ .
 - (٤) : العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٢٢٢ .

((ولذلك لا يسلم الكتاب المقدس من الأخطاء))^(١) فعند هؤلاء وجدت الأخطاء حتى في نسخ الكتاب المقدس الأصلية .

وينقسم الكتاب المقدس الى قسمين : العهد القديم والعهد الجديد . فأما العهد القديم فيشتمل على ٣٩ سفرًا ، والخمسة الأولى منها سميت بالتوراة ، وهي : سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية . وأما العهد الجديد فيشتمل على أربعة أناجيل وهي : متى ويوحنا ولوقا ومرقس ، وعلى ٢٣ رسالة^(٢) .

وهم يدهون أن النسخ الأصلية للعهد القديم مكتوبة بالعبرية ، والنسخ الأصلية للعهد الجديد مكتوبة باليونانية ، ويعترفون أن النسخ الأصلية للعهدين مفقودة^(٣) .

ويعتقد الكاثوليكون أن للعهد القديم ٤٦ سفرًا بزيادة سبعة^(٤)

أسفار لا يعترف بها البروتستانتيون . ولا يعترف الكاثوليكون إلا بالترجمة اللاتينية للكتاب المقدس ، وهي الترجمة التي قرر المجمع الديني في (ترينتي TRENTE) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) باعتبارها الترجمة الرسمية المعتمدة للكنيسة الكاثوليكية^(٥) .

ويعتبر النصارى الايمان بالتثليث أهم عقائدهم على الاطلاق . وعندهم أن التثليث جاء به الكتاب المقدس فيجب التصديق والايمان به وان لم يفهمه العقل . وهو سر من الأسرار الدينية ، ولا يستطيع الانسان^(٦)

(١) العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ١٤ - ١٥ . و: الايمان النصراني ، ص ٦٥ - ٦٧ .

(٣) أنا مؤمن ، ص ١٥ - ١٦ . و: تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٢٨ .

(٤) دائرة المعارف البريطانية (MICRO) ، ج ٣ ، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٥٨٢ . وأيضاً : تاريخ المجامع الدينية ، هوبرت جيدين ، ص ٩٣ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH KONSILI, Hubert Jedin, Terjemah: Dick Hartoko, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1973, p. 93 .

(٦) انظر: العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ١٠٠ - ١٠٤ . وأيضاً : الايمان

النصراني ، هارون هادي ويونيو ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

و: علم اللاهوت النظامي ، ٢٨٣ - ٢٨٤ . و: عقائد أساسية ، مدخل فسي

علم اللاهوت ، دونالد ديماري ، ص ٣١ .

(١)
أن يفهم هذا السر. وإنما يجب عليه أن يطيع • وبين القسيس (فيركويل)
في كتابه (أنا مؤمن) الواسع الانتشار بين النصارى البروتستانتيين
في اندونيسيا هذه العقيدة بقوله :

((هناك سر عميق لله لم نبحثه في الفصول السابقة ، وهو أن
الله يتجلى لنا كإله الأب والابن وروح القدس • وقد قررت جميع
الكنائس في جميع العهود أنه ثلاث ثلاثة • واعترف رجال الكنيسة
بهذه العقيدة بالكلمات التقليدية المعروفة • ولكن لا بد من الاعتراف
بأن هذه التعابير عن التثليث بعيدة عن الكمال والكفاية • فسر
التثليث لا يمكن تعبيره بلغة الانسان ، فما علينا الا الطاعة والعبادة ،
ولذلك امتلأت دعوات المعلمين بالحمد وعبادة إله الأب والابن
وروح القدس الله واحد وثلاث ثلاثة •
قد قرأنا في الفصل السابق آية من سفر التثنية (اسمع يا اسرائيل
الرب الهنا رب واحد)^(٢) • فهل علينا أن نسحب هذه الشهادة ؟
لا ، لأن الله واحد فعلا • فالإيمان بالتثليث لا يناقض الإيمان بالتوحيد
..... فالله موجود بأقانيمه الثلاثة من الأزل و
إلى الأبد ، فهو إله الأب وهو إله الابن وهو روح القدس • وإنما أراد الله
أن يتجلى لعباده يظهر بهذه الوجوه الثلاثة • فهو يستوى فسي
عرشه فوقنا كإله الأب • وهو يسكن بيننا كإله الابن ، وهو
يعمل في قلوبنا كروح القدس •))^(٣)

ومن أهم العقائد النصرانية عقيدة الصلب والغداة • فالنصارى
يعتقدون أن المسيح صلب وقتل لأنه أراد أن ينجي الانسان من الذنوب •
وذلك لأن الانسان قد وقع في الذنوب لوقوع ادم وحواء فيه ، فمسارت

(١) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٣٢ •

و : أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ •

(٢) سفر التثنية ، الاصحاح السادس : ٤ •

(٣) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ - ٤٦ •

طبيعته شريرة وكل مولود له ولد على الذنوب ، فالانسان قد ورت
الذنوب من أبيه آدم وأمه حواء كما أنه ارتكب الذنوب بنفسه .^(١)
فاستحق الانسان العقاب من الله . والله تعالى رحيم عادل ، ورحمته
تقتضى عفو الانسان عن ذنوبه وعدالته تقتضى عقاب الانسان على
ذنوبه ، وهو لا يقدر أن يتحمل هذا العقاب ولا أحد من مخلوق الله
يقدر أن يتحملة . فأراد الله أن ينزل رحمته على الانسان فأرسل^(٢)
من يكون فداءً للانسان ، ويتحمل العذاب نيابة عنه ، وهذا الفادي
لا بد أن يكون على طبيعة الانسان حتى يكون الفداء صحيحا كما
لا بد أن يفوق المخلوق في طبيعته لكي يقدر على تحمل العذاب الشديد .
ولذلك أرسل المسيح الابن ليكون فداءً للانسان . فعذب المسيح
وصلب وقتل من أجل انجاء الانسان من عذاب الله . وهم يعتقدون^(٣)
أيضا أن الذين يستحقون النجاة وفداهم المسيح هم المؤمنون
ايمانا صادقا بالعقائد النصرانية المذكورة في شهادة الايمان
الرسولى التى سبق ذكرها .^(٤)

وأما أهم الشعائر الدينية للتمارى التى نشرها فى اندونيسيا
فهي التعميد والعشاء الربانى . ويعمد التمارى حينما يريد أن
تقبله الكنيسة عضوا رسميا فيها ، وطريقة التعميد رش الماء على
الجبهة أو غمس الجسم فيه ، ويقوم بهذه العملية كاهن أو من يقوم
مقامه عند الضرورة . ويقول الكاهن وقت التعميد : يافسسلان ،^(٥)

(١) التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٠ - ١١ . و : تعاليم الكتاب

المختصرة ، ص ١٦٨ .

(٢) التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٢ - ١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ . و : تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٦٨ .

(٤) نفس المرجع الأول ، ص ١٦ - ١٧ . و : نفس المرجع الثانى ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

وانظر نص الشهادة فى الصفحة ٢٤٢ من هذه الرسالة ، فى

هذا المبحث .

(٥) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاتوليكية ، ص ٤٩ - ٥٠ .

و أيضا : المسيحية ، د . أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،

١٩٧٣ م ، الطبعة الرابعة ، ص ١٤٧ . و : الايمان التمارى ، ص ٤٢٨ .

و : أنسا مؤمن ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(١) عمدتك باسم الرب الأب والابن وروح القدس . ويعتقد النصارى أن التعميد مثل الختان عند بنى اسرائيل ، فالعهد القديم أوجب الختان وأما العهد الجديد فأوجب التعميد بدلا من الختان (٢) ويعتقدون أيضا أن التعميد يكفر الذنوب (٣) ويعقد النصارى العشاء الربانى فى كنيستهم - وهو رمز الى عشاء عيسى الاخير مع تلاميذه - ويحضره المؤمنون المانقون منهم . ويوضع فى العشاء الربانى الخبز والخمر فى وعاء نظيف أمام كاهنهم ، ثم يخطب خطبة تبين معنى هذا العشاء ويدعو أسماء المؤمنين المشتركين فيه ، فينهضون من مقاعدهم ويتقدمون ويحيطون وعاء الخبز والخمر الموضوع غالبا على المنضدة فينهبهم الكاهن على أن ينظروا الى الخبز والخمر على أنها جسد المسيح ودمه أو رمز لهما على حسب الخلاف الذى ورد فى ذلك فى مذاهبهم . ثم يأخذ الكاهن الخبز ويكسره ويوزعه على المشتركين فيه ويأمرهم بأكله منها لهم أن جسد المسيح قد كسر وطلب لكى يغفر الله ذنوبهم . ثم يأخذ الخمر ويوزع عليهم ويأمرهم بشربه منها لهم أن دم المسيح قد أريق تكفيرا لذنوبهم . ثم يحمدون الله بعد ذلك ويرجعون الى أمكنة جلوسهم (٤) وقد اختلف النصارى منذ زمن بعيد فى استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه فى العشاء الربانى ، كما سبق بيان ذلك (٥)

وانتشرت أيضا فى اندونيسيا عقائد المذاهب النصرانية البروتستانتية التى اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين بدعا منحرفة عن الدين . واعتبرت هذه المذاهب بروتستانتية لكونها نشأت

-
- (١) أنا مؤمن ، ص ٢٤٢ .
(٢) الايمان النصرانى ، ص ٤٢٦ - ٤٣٨ ، ٤٥٠ . و: أنا مؤمن ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
(٣) أنا مؤمن ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ . و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ٤٣ .
(٤) أنا مؤمن ، ص ٢٥٣ - ٢٥٥ . وانظر أيضا : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاتوليكية ، ص ٥٤ - ٥٦ .
(٥) انظر: الصفحة ٢٤١ من هذه الرسالة ، فى هذا المبحث .

في بيئة بروتستانتية واعتبرت تطويرا للتعاليم البروتستانتية . وأهم هذه المذاهب في اندونيسيا : البنتاكستية (PENTAKOSTA)^(١) والأدفنتية اليوم السابع (ADVEN HARI KETUJUH) . أما البنتاكستية فقد نشأت في ولاية (TENNESSEE) في أمريكا في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي (العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري) . وكان رائدها القسيس (سبورلينغ SPURLING) وولده . ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم ، وبلغ عدد أتباعها في منتصف القرن العشرين الميلادي (العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري) عشرة ملايين نسمة . وقد دخلت في اندونيسيا في مطلع القرن العشرين مع بعض الهولنديين . وعلى حسب تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسية (D G I) بلغ عدد أتباعها في اندونيسيا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نحو ٨٩٥ ألف نسمة . وأهم عقائدهم الخاصة تعמיד روح القدس ، فهم يعتقدون أنه ضروري لكل من أراد أن يكون وجيها بين أتباع المسيح . ويكون التعמיד بأربعة شروط : أن يسلم نفسه الى ارادة الله ، وأن يدعو الله بجد واجتهاد ، وأن يؤمن به ايمانا صادقا ، وأن يصبر على انتظار حدوث التعמיד .^(٤) وحينما يحدث التعמיד على واحد منهم فانه ينسى نفسه ويشعر بالانفجار الروحي ، ولهم طرق خاصة لكي يمل المرء الى هذه الحالة . ويعتقدون أيضا أن روح القدس قد يمنح بعض الناس القدرة على التعبير بلغة أهل الجنة ، وحينذاك يتكلم الممنوح بلغة لا يفهمها سكان العالم .^(٦)

-
- (١) انظر: التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٩٥، ١٠٨ - ١١٠ . و: الكنيسة والبدع، فيركويل، ص ٢٢-٢٣، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٢ .
(٢) الكنيسة والبدع، فيركويل، ص ٢٤-٢٥ .
(٣) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ١٠٧ - ١١٠ .
(٤) الكنيسة والبدع، ص ٢٧ - ٢٨ .
(٥) نفس المرجع، ص ٢٨ .
(٦) نفس المرجع، ص ٢٨ - ٢٩ .

وأما الأذنتية اليوم السابع فقد نشأت في أمريكا أينما فسى
العقد الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى (العقد الرابع من
القرن الثالث عشر الهجرى) . وكان مؤسسها (ويليام ميلر - WILLI
AM MILLER) قد تنبأ عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ) بأن يوم القيامة
يأتى فى عام ١٨٤٣ م (١٢٥٩ هـ) . ثم انتقلت الزعامة الى السيدة
(وايت هارمن WHITE HARMON) وقد طورت تعاليمها
تطوير كثيرا واعتبرها أتباعها نبيتهم الملهمة . ويقع مركز
هذا المذهب فى الوقت الحاضر فى (واشنطن) ، وأما مركزه فى
اندونيسيا فى (جاكرتا) ، وقد عدد أتباعه عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)
بنحو ١٥ ألف نسمة . ويعتقد أتباع الأذنتية أن يوم الرب المقدس
هو يوم السبت ، ولذلك يقيمون قداسهم فى هذا اليوم ، وليس فى
يوم الأحد كما فعل باقي النصارى . ولأهمية هذه العقيدة عندهم
يسمى مذهبهم بالأذنتية اليوم السابع ، واليوم السابع هو يوم
السبت . ويتهمون النصارى الذين يحترمون يوم الأحد بالردة ، لأن
هذا اليوم خصه الوثنيون فى عهد قسطنطين قيصر الروم لعبادة
اله الشمس ، فلما دخل قسطنطين فى النصرانية قرر أن يكون
يوم الأحد هو يوم الرب المقدس فوافقه البابا على ذلك . وكان
أتباع هذا المذهب يعتقدون أن يوم القيامة يجيئ فى عام ١٨٤٣ م
(١٢٥٩ هـ) ، وحينما لم يحدث ذلك أجلوه الى اليوم الثانى والعشرين
من شهر أكتوبر عام ١٨٤٤ م (١٢٦٠ هـ) . وحينما لم يجيئ يوم القيامة
فى هذا التاريخ المحدد قالت نبيتهم السيدة (وايت هارمن)
ان الذى حدث فى التاريخ هو دخول يسوع المسيح فى أقدس مكان
فى الجنة من أجل تقديس من آمن بذلك ، ومن لم يؤمن بذلك لم يفز بهذا
التقديس من المسيح .

(١) الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ٨٣ - ٩٠ ، ٩٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٠ .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٥ .

(٤) الكنيسة والبدع ، ص ٨٦ - ٨٧ ، ٩٠ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٨٥ - ٨٦ .

وقد اختلطت النصرانية في بعض المناطق بالتقاليد القديمة الوثنية .
ففي منطقة قبائل (يوسو) النصرانية كان بعض النماري يعتقدون
أن وظيفة التعميد في النصرانية مثل وظيفة احدى تقاليد هم
القديمة الوثنية . فمن تقاليدهم أنه اذا ولد طفل طلب أبوه
من احدى الكاهنات أن تطلب له من اله السماء روح الحياة ، فدخلت
الكاهنة في كيس خاص مصنوع من الطبقة الخارجية من الأخشاب ، وادعت
أنها استطاعت أن تصل فيه الى مكان اله السماء . واذا خرجت
الكاهنة من الكيس وادعت أنها قد حملت على الروح من هذا
الاله غربت رأس الطفل بنوع خاص من أوراق الشجر مدعية أنها
أدخلت الروح في الطفل بهذه الطريقة . فالنماري في هذه المنطقة
كانوا يعتقدون أن التعميد في النصرانية مثل هذه الطقوس الوثنية ،
فكانوا يرجون من تعميدهم أطفالهم أن يحمل هؤلاء الأطفال على روح
الحياة القوية . وكان موقف المبشرين ضعيفا ، فلم يعترضوا على
هذا الاعتقاد الوثني ، وكانوا يبررون هذا الموقف الضعيف بقولهم :
ان هؤلاء النماري لم يفهموا النصرانية الا على هذه الطريقة ، فلم
منعناهم عن هذا الاعتقاد فانهم لا يفهمون النصرانية أبدا .^(١)

وتارة استغل المبشرون التقاليد الوثنية وألبسها لباسا نصرانيا ،
فاختلطت النصرانية بالتقاليد الوثنية ولم يفرق المتنصرون فيما بعد
بينهما ، مثلا : من عادة الناس في منطقة (يوسو) تنظيف مقابر آبائهم
وأقربائهم في شهر أكتوبر ونوفمبر حينما يبدأون بزرعة أراضيهم ،
وذلك احتراماً لأرواح الأموات وطلباً لمساعدتها في انجاح زراعتهم .
فلم يحاول المبشرون ازالة هذه التقاليد الوثنية ، بل استغلوها
وعقدوا القداس في المقابر في الأعياد النصرانية .^(٢)

وفي جزر (نياس) لم يمنع المبشرون استمرار التقاليد القديمة
التي تتعارض مع التعاليم النصرانية ، مثل : تعدد الزوجات ، والمهر
للزوجة . كما نشأت فيها عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) فرقة نصرانية تمتاز^(٣)

(١) الخروج من الوثنية والدخول في النصرانية ، أ . س . كرويت ،

ص ١٥٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٧ .

تعاليمها بالتعاليم الوثنية ، ولم يزل أتباعها منتشرين في هذه
الجزر في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، واسمها (فأووسا
(١)
• (FAAWOSA)

والتشرت في (جاوا) الوسطى فرقة نصرانية بزعامة (سادراج
(SADRACH) ، وقد دخلت في تعاليمها عناصر كثيرة من التقاليد الجاوية
القديمة الوثنية . فهذه الفرقة عقدت اجتماعاتها في يوم الثلاثاء
المعين ، وهو اليوم الذي اعتبرته التقاليد الجاوية القديمة يوم
ولادة (باتارا غورو (BATARA GURU) أحد الآلهة الجاوية ،
(٢)
وكانت أدعيتها الدينية ترفع في أوقات غير معروفة عند النصارى ،
كما كان أتباعها يطيعون زعيمهم (سادراج) طاعة عمياء ولم يهتموا
بالكتاب المقدس وتعاليمه . وكان (سادراج) يعتقد أن أهم شيء
هو تسليم النفس إلى يسوع المسيح ، وأما باقي التعاليم فلا أهمية
لها . وكانت حجته في ذلك أنه أراد أن يعتنق النصرانية الجاوية
(٣)
ولم يرد أن يدخل في النصرانية الهولندية . ولذلك استمر (سادراج)
(٤)
وجماعته في أحياء التقاليد الجاوية القديمة ، مثل : تقديم القرابين
قبل زرع الأرض ، كما تأثر أيضا بالمسلمين الجاويين ، حيث كان
يدعو للأموال بأدعية عربية اقتبسها من أدعيتهم .
(٥)

وقد حاول المبشرون أن يؤثروا عليه هو وأتباعه ويدعونهم
إلى النصرانية المعروفة بشتى الوسائل إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك ،
إلى أن مات (سادراج) عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . وبعد موته اختلف
أتباعه وتفرقوا ثم دخلوا في النصرانية البروتستانتية عام ١٩٣٣ م

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٨ .

و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٧ .

(٢) نفس المرجع الأول ، ص ١٥٥ .

(٣) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، سومانتو ، ص ٤٦ . (بالاندونيسية) .

KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN, I. Sumanto wp,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p.46.

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٥٤ .

(٥) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، ص ٦٢ - ٦٥ .

(١)
• (١٣٥٢ هـ)

وهناك أمثلة أخرى ذكرها (لوتار سحرينر (LOTHAR SCHREINER

لامتزاج النصرانية بالوشنية في اندونيسيا . قال :

((النصراني أتباع الكنائس القبلية يعبدون أرواح آبائهم وأجدادهم بأشكال مختلفة . ففي (سومطرا) الشمالية يدفنون موتاهم في قبور مؤقتة ، وبعد فترة يفسد فيها الميت يرفعون عظامه ويدفنونها في قبر من الأسمت باحتفال خاص . وهم ينصبون تماثيل أجدادهم ويصنعون فيها عظامهم . وفي (جزر (نياس) و (باتو - BATU) يحضرون أرواح أجدادهم الميتين في تماثيلهم . وفي (كاليمانتان) الجنوبية يمتنع أبناء (دايك) النصراني عن عقد حفلة (تيواه TIWAH) وهي الحفلة الخاصة لديانة (دايك) القديمة ، ولكنهم يقيمون بدلها احتفالا خاصا فيعد عام من دفن الميت يقيم أقرباؤه صليبا على قبره باحتفال خاص لآرامه وفي (توبا) لايزال النصراني يحتفلون بنيش عظام موتاهم بطريقة خاصة مغايرة لطريقتهم القديمة .

وقد أزال الكنيسة من هذه العادة العناصر المأخوذة عن التقاليد الوشنية وسنت نظاما خاصا لنيش العظام للنصراني الياتا كيين أتباع كنيسة (باتاك) المسيحية البروتستانتية ، ولايزال هذه النظام معمولا به في الوقت الحاضر . ((
(٢)

ومن الأمثلة السابقة التي ذكرها (لوتار سحرينر) وغيره تبين لنا أن أثر الديانة الوشنية القديمة باق في النصرانية التي انتشرت بين أبناء القبائل الوشنية ، ولم يحاول المبشرون أن يزيلوه ازالة تامة بل ألبسوه لباس النصرانية ، وتارة يتسامح المبشرون ويتركون التقاليد الوشنية باقية على حالها كما حدث في جزر (نياس) و (باتسو) .

(١) (كياي سادراج) الباحث عن الحق ، ص ٨٥ - ٨٧ .

(٢) سمعت من أبي ، لقاء التقاليد والايمان النصراني في منطقة (باتاك) ، لوتار سحرينر ، ص ١٧٢ - ١٧٤ . (بالاندونيسية) .

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التي تمس الإسلام وانتشارها

في المجتمع الاندونيسي .

من أساليب المبشرين في اندونيسيا تشوية صورة الإسلام في كتبهم ومنشوراتهم ودروسهم في مدارسهم تنغيصاً للناس عنه ، ونتج عن ذلك انتشار بعض المفاهيم المنحرفة عن الإسلام في بعض قطاعات المجتمع الاندونيسي . ومن أساليبهم نشر المفاهيم غير الإسلامية والدعاية لها حتى ولو كانت خارج نطاق التعاليم المسيحية ، وذلك من أجل إضعاف تعلق المسلمين بالتعاليم الإسلامية وتطبيقهم لها في حياتهم اليومية . وقد تأثر بها عن طريقهم قطاع كبير من المسلمين وغيرهم .

وهذه المفاهيم المنحرفة عن الإسلام تمس القرآن والسنة محمد صلى الله عليه وسلم كما تمس عقيدة الإسلام وشريعته ، وهي لا تختلف عما ورد في كتب المستشرقين عن الإسلام . وأما المفاهيم غير الإسلامية التي نشرها المبشرون فبعضها سياسي وبعضها اجتماعي وبعضها ثقافي .

وهي لم تكن معروفة للاندونيسيين المسلمين في القرون الماضية ، وإنما بدأ ظهورها وانتشارها مع إنشاء المدارس التبشيرية وتكاثر عددها ودخول الاندونيسيين فيها . وكذا مع إنشاء المدارس الحكومية الهولندية وتكاثر عدد المتحقيين بها من الاندونيسيين . وقد بدأت الحكومة الهولندية بإنشاء المدارس الحديثة للاندونيسيين عام ١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ)^(١) وأما المبشرون فقد بدأوا بفتح مدارسهم على النمط الحديث عام ١٨٥٦ م (١٢٧٢ هـ)^(٢) .

وبعد أن تخرج بعض الاندونيسيين من تلك المدارس وتوظفوا في أجهزة الحكومة الهولندية صاروا من جهاء المجتمع توسعت دائرة انتشار تلك المفاهيم وتأثيرها وازداد الانتشار والتأثير بعد أن ازدادت وانتشرت المدارس الحكومية الهولندية والتبشيرية في جزر اندونيسيا وبعد أن ساد نظام التعليم الغربي فيها . وساعد أيضاً على انتشارها بين الاندونيسيين ظهور

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٢ .
وكانت لهم مدارس على المنهج القديم قبل ذلك منتشرة في المناطق التي نشطوا فيها .

(١)

الصحافة باللغة الاندونيسية وباللغات المحلية .

وكان الاسلام هو القوة السياسية الوحيدة التي تقف في وجه الاستعمار الهولندي .
ولذلك كان من دوافع تأسيس المدارس على النمط الغربي واكثر عددها - كما
قال (فان ديرپرييس VAN DER PRIJS) أحد كبار المسؤولين الهولنديين
(٢) في الحكومة الاستعمارية - ((حماية الحكومة الهولندية من هجمات الاسلام)) .
وفي العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي برزت احدى تلك المفاهيم -
وهي القومية - فكرة مؤثرة في ساحة النضال السياسى مع انشائها .
(الحزب الهندي INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، والذي كان
(٣) يدعو الى القومية الهندية . ثم تأسست من بعده احزاب سياسية وجمعيات
مينية على هذه الفكرة ، أهمها (الحزب الوطنى الاندونيسى) الذى أسسه
(سوكارنو) وزملاؤه عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) . وفى نفس الفترة ظهرت على
(٤) السطح فى المجلات والجرائد والمحاضرات العامة والكتب مفاهيم كانت
خفية ومستورة بعضها سياسى وبعضها اجتماعى وغيرها .

ومن أبرز مظاهر النزاع الفكرى بين المسلمين الملتزمين بالفكر الاسلامى
والمسلمين اللمتأثرين بالفكر الغربى فى صفحات الجرائد والمجلات ما حدث
بين شابين هما (محمد ناصر) و (سوكارنو) اللذين أصبحا فيما بعد من
أبرز الزعماء السياسيين فى اندونيسيا . وفى عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) كتب
(سوكارنو) فى جريدة (فجر اسيا FAJAR ASIA) يدعو الى وحدة
الاندونيسيين على أساس القومية . وكان يريد بذلك على (أغوس سالم) زعيم
حزب (شركت اسلام) الذى انتقد بعض الزعماء الاندونيسيين لكونهم يتخذون
فكرة القومية أساسا لنضالهم ضد الاستعمار الهولندى . كما انتقد بعض
(٥) الشبان - وكان يقصد بهم القوميون الاندونيسيين - لكونهم يحيون أن
يسمعوا كلام (باغات غيتا BAGAWAT GITA) والكتب الأخرى غير الاسلامية

(١) فى عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) بلغ عدد الجرائد والمجلات باللغة الملايوية (التى
سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) ٣٣ ، وقد صدرت فى ١٢ مدينة من مدن
(جاوا) و (سومطرا) و (كاليمانتان) و (سولاويس) . انظر : تاريخ اندونيسيا ،
ج ٥ ، ص ٢٩٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٢٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٨٩ - ١٩٢ . وحتى ذلك الوقت لم يزل اسم جزر الهند الشرقية
أوجزر الهند الهولندية هو الأكثر استعمالا ، ولم يكن اسم (اندونيسيا) شائعا .
ولذلك سمي (الحزب الهندى) والقومية الهندية .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .
(٥) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .

(١)
ويرفضون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وقد تطور النزاع في السنوات التي بعد ذلك ودخل في الحلبة (محمد ناصر) من بعد (آغوس سالم) ، وكتب كل من (سوكارنو) و (محمد ناصر) سلسلة من المقالات ، حيث دعا (سوكارنو) الى القومية وفصل الدولة عن الدين ودعا (محمد ناصر) الى الاسلام وتطبيق الشريعة الاسلامية .
(٢)
وبين لنا هذا النزاع الفكري أن المسلمين الاندونيسيين في ذلك الوقت قد تصدع صفهم وأن موجات المفاهيم غير الاسلامية التي جاء بها المبشرون وغيرهم من الغربيين قد أثرت على بعض المسلمين وأن الأفكار والتعاليم الاسلامية لم تكن هي الوحيدة في الساحة ، بل هناك أفكار مستوردة من الغرب استطاعت أن تستحوذ على بعضهم وتجعلهم يعيدون عن الاسلام .
ومن أمثلة الهجوم على التعاليم الاسلامية في تلك الفترة سلسلة المقالات التي كتبها (هوموسوم HOMO SUM) في جريدة (سوارا عموم SWARA UMUM) لسان حال جمعية (بودي أتومو BUDI UTOMO) القومية عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) .
فقد هاجم الكاتب المذكور في مقالاته الركن الخامس للاسلام الحج ، وادعى أن في أدائه خسارة للاندونيسيين واعطاء الأرباح للعرب سكان الحرمين ، وتجراً الكاتب على أن يصف الحجاج بأنهم يعبدون ضم العرب . وقد أشارت (٣)
هذه المقالات استياء المسلمين وغضبهم وتولى بعض الكتاب المسلمين الرد عليها .
وبعد انتهاء حرب الاستقلال عام ١٩٤٩م (١٣٦٨هـ) انتشرت المدارس والمطبوعات التبشيرية انتشاراً واسعاً ، كما أصدرت الهيئات النمرانية مجلاتها ، ونشطت الجمعيات والأحزاب النمرانية نشاطاً واسعاً . وتبعاً لذلك التوسع انتشرت تلك المفاهيم بدرجة كبيرة ، وساعد على انتشارها أن وسائل الاعلام الرسمية والمؤسسات التربوية الحكومية وقعت تحت اشراف غير الملتزمين بالتعاليم الاسلامية . ومع أن المسلمين بذلوا جهوداً كبيرة لايقاف انتشارها والرد عليها (٤)
الآن تأشيرها وصل في عام ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ) الى أوساط المثقفين

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٢٧٨

(٢) عن هذا النزاع بين الرجلين انظر : نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٣١٥ .

وانظر : سلسلة مقالات (محمد ناصر) في كتابه : المجموعة المختارة ، ص ٤٣١ - ٤٩٥ . (بالاندونيسية)

CAPITA SELECTA , M. Natsir , Bulan Bintang , Jakarta , 1973 , Cet. Ke 3 , p. 431 - 495 .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٢٧٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٠ .

(٥) لم يتول وزارة الاعلام ووزارة التربية والثقافة وزير ذو اتجاه اسلامي منذ

الملتزمين بالتعاليم الاسلامية .

وتوجد نماذج بارزة تدل بوضوح على مدى انتشار تلك المفاهيم فى
أوساط المسلمين الملتزمين فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى .
منها : ما نشره (محمد شفاعت مينتاريجا SYAFAAT MINTAREJA) عام ١٩٧١ م
(١٣٩١ هـ) فى كتابه (الاسلام والسياسة ، الاسلام والدولة فى اندونيسيا) فقد
دعا فيه الى نيل فكرة اقامة الدولة الاسلامية فى اندونيسيا بحجة أن
شئون الدولة ليست دينية بل دنيوية وأنه لادليل فى القرآن والسنة
يدل على وجوب اقامة الدولة الاسلامية على المسلمين .

قال فى كتابه المذكور :

((اجتمعت فى يناير ١٩٧٠ م ثلاثين عضوا من البرلمان الهولندى بقسميه
مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وكانوا من اللجان البرلمانية ومن الأحزاب
المختلفة ، وقد سألوني الى أى مدى وصلت جهود المسلمين فى اندونيسيا
لإقامة الدولة الإسلامية . فأجبت اجابة قاطعة : المسلمون فى اندونيسيا
لا يريدون إقامة الدولة الإسلامية))^(١) وقال فى مكان اخر من كتابه :
((حزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) قرر بشكل قاطع أنه^(٢)
لا يريد ولا ينوى اقامة الدولة الإسلامية . وعلى حسب دراستى للآيات القرآنية
والأحاديث النبوية - معتمدا على ترجمتها باللغة الاندونيسية والهولندية
والانجليزية - لم أجد فيها أيضا نصا شرعيا يدل على أنه يجب على
المسلمين اقامة الدولة الاسلامية .))^(٣) وقال فى بيان الفصل بين الدين والدولة :
((أفكارى الرئيسية فى الفصل بين الدين والدولة مشابهة لأفكارى فى
الفصل بين السياسية والدين ، اى أنها راجعة الى الحديث النبوى : أنتم
أعلم بأمر دنياكم . السؤال . هل الدولة من أمور الدنيا ؟ يمكننى أن أجيب
هذا السؤال : نعم هي من أمور الدنيا مثل الشؤون السياسية والاجتماعية
الأخرى))^(٤)

= عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) الى الوقت الحاضر ، بل كانت فى أيدي القوميين أو
الاشتراكيين .

(١) اسلام والسياسة ، الاسلام والدولة فى اندونيسيا ، ص ٨١ - ٨٢ . (بالاندونيسية)
ISLAM DAN POLITIK, ISLAM DAN NEGARA DI INDONESIA, H.M. Sya-
faat Mintareja, PT. Setenarius, Jakarta, Cet Ke 3, 1976, p. 81-82.

(٢) وهو الحزب الذى كان رئيسه فى عام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م (١٣٩٠ - ١٣٩٣ هـ) .

(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٨٩ .

وهذه الفكرة - عدم اقامة الدولة الاسلامية وقمل الدين عن الدولة - قد دعا اليها المبشرون وزعماء النصارى . وكانوا يقاومون أى محاولة من جانب المسلمين لتطبيق الشريعة الاسلامية أو جعل الاسلام ديناً للدولة الاندونيسية . قال أحد زعماء النصارى (نوتوها ميجويو - O.NOTOHAMI JOYO) فى كتابه (الايمان النصرانى والسياسة) :

(١) ((لاتجوز أن تكون الكنيسة دولة ولاتجوز أن تكون الدولة كنيسة)) وقال فى موضع اخر: ((الدولة والكنيسة فى نظر المصلحين للكنيسة لكل منهما أهدافه ومكانه فى هذه الدنيا . وعلى كل منهما أن يعرف حدوده ووظائفه ولم تكن هذه الفكرة معمولاً بها دائماً مع كونها صحيحة ، فبعض الكنائس البروتستانتية لم تطبقها فى واقع الحياة . فبعض الدول البروتستانتية تتبنى فكرة دين الدولة)) وقال أيضاً : ((نحن بصفتنا مواطنون اندونيسيون لهم حقوق متساوية مع المواطنين الآخرين يجب علينا أن نحتج ونحاول بكل قوانا أن نعارض جعل الاسلام ديناً للدولة واعطاء غير المسلمين حرية ناقصة)) (٢) وقد نشر الرجل كتابه المذكور أول مرة فى عام ١٩٥١ م (١٣٧١ هـ) . واذا عارض جعل الاسلام ديناً للدولة فلاشك أنه عارض ايضا تطبيق الشريعة الاسلامية وجعل اندونيسيا دولة اسلامية بمعنى الكلمة .

ولو صدرت تلك الفكرة من غير الملتمزين بالتعاليم الاسلامية لهان الأمر، ولكن محمد شفاعت مينتاريجالم يكن متهما فى دينه ، فقد كان عضواً عاملاً فى حركة الشبان المسلمين الاندونيسيين (GPII) التابعة لحزب (ماشومى) الاسلامى ورئيساً عاماً لجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) . وكان لفترة طويلة عضواً فى الهيئة المركزية للجمعية المحمدية ورئيساً عاماً لحزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) من عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ثم عين وزيراً للشئون الاجتماعية من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (٤) (١٣٩٨ هـ) .

(١) الايمان النصرانى والسياسة ، نوتوها ميجويو، ص ١٧٠ . (بالاندونيسية) .
IMAN KRISTEN DAN POLITIK, O.Notohamijoyo, BPK Gunung Muli-
lia, Jakarta, 1972, Cet, Ke 3, p.170 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٨٣ .

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

وهناك نموذج فريد للأشخاص الذين تأثروا بالمبشرين وجاءوا من الأوساط المذكورة ، وهو أحمد وهيب بن سليمان . ولد عام ١٩٤٢ م (١٣٦١هـ) في عائلة مسلمة متدينة في (مادورا) إحدى معاقل الاسلام في اندونيسيا ، ورباه والده تربية اسلامية ثم ذهب الى (جكجارتا) لمواصلة الدراسة في كلية العلوم بجامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA) . وهناك انضم الى جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) وفي نفس الوقت كان يسكن في دار الطلبة (ريالينو REALINO) التابعة لاحدى الجمعيات الكاثوليكية .^(١) واصل بالمبشرين وتوثقت العلاقة بينه وبين قسيسين كاثوليكين أحدهم عميد كلية اللاهوت الكاثوليكية في (جكجارتا) . وكانت العلاقة بينه وبين العميد وثيقة جدا الى درجة أنه اعتبر هذا القسيس مثل والده . ومن الغريب أن هذا الشاب استطاع أن يميز أحد زعماء جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) في المدينة . وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) انتقل الى (جاكرتا) والتحق بالمعهد العالى الكاثوليكي للفلسفة (درياركارا)^(٢) . وتوفي عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ) في حادث مرور . وقد نشر زملاؤه مذكراته اليومية ، ونذكر فيما يلى بعض آرائه كما هي مسجلة في مذكراته :

١ - « أنا لا أتردد في انكار القانون الاسلامى الذى يقول : ان من ترك الصلاة وجبت معاقبته . »^(٤)

٢ - « الحرام والحلال في الوقت الحاضر يختلفان عنهما فيما قبل بثلاثة أو أربعة قرون ، بله عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ولذلك المفروض أن تنسخ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لعدم الاحتياج اليها ولأن الضرر الذى كان يخاف منه قد زال بحدوث قيم جديدة في المجتمع . »^(٥)

(١) قلق في الفكر الاسلامى ، مذكرات احمد وهيب ، ص ٢ . (بالاندونيسية) .
PEGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM, CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB,
Pengunting: Djohan Effendi dan Ismed Natsir, LP3ES, Jakarta, Cet Ke 2, 1981, p.2.

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ ، ٤٠ - ٤١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٠ ، ١٢٥ - ١٦١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٨ .

٣ - ((الله فى كنيسة النمارى رحمن رحيم ومنبع الرحمة • وهوفى المساجد والمصليات وفى أقوال الدعاة المسلمين لايقبل قسوة من الغول المخيف وفى يده اليمنى نار وفى اليسرى سوط عذاب)) (١) •

٤ - ((أنا لأعلم هل الرب يدخل أبوى (يقصد بهما القسيسين اللذين توثقت علاقته بهما) فى النار • أرجو أن لا يحدث ذلك •)) (٢) •

(٥) - ((أنا لست ووطنيا ولست كاتوليكيًا ولست اشتراكيًا ولست يوديا ولست بروتستانتيا ولست غربيًا ولست شيوعيًا ولست انسانيًا (HUMANIS) • بل أنا كلهم ، ولعل هذا هو المسلم •)) (٣) •

٦ - ليس مهما أن أخالف رأى العلماء وظلمة علوم الشريعة • فأنا أريد أن أخطب الله وأتعرّف على محمد مباشرة • وأيقنت أن الله يحب ويحترم عبده الذى يشك فى بعض تعاليمه •)) (٤)

٧ - ليس القرآن والسنة - فى رأى - مصدرين لمعرفة الاسلام وتعاليمه • وانما مصدرها سيرة محمد (صلى الله عليه وسلم) • فنصوص القرآن والسنة جزء من المصادر التاريخية فى سيرة محمد باعتبارها ألقاظا خرجت من فمه •)) (٥)

هذه بعض أراء احمد وهيب الذى قال عن نفسه أنه ((كان يتربى لمدة ثلاثة أعوام على أيدي بعض القسيسين • وكان ينام ويمزح ويلعب معهم لمدة سنوات)) (٦)

ونذكر فيما يلى أمثلة من المفاهيم الدينية الباطلة التى تصير الاسلام والتى نشرها المبشرون فى اندونيسيا •

١ - من مزاعم المبشرين حول الله فى العقيدة الاسلامية : أن الاسلام

يرى أن الله بعيد عن الانسان ولا يمكن أن يكون قريبًا منه •

قال (موسكين MUSKENS) فى كتابه (تاريخ الكنيسة الكاتوليكية

الاندونيسية) الجزء الرابع :

(١) نفس المرجع ، ص ٤٠ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٤١ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٦ •

(٤) نفس المرجع ، ص ٤٧ •

(٥) نفس المرجع ، ص ١١٠ •

(٦) نفس المرجع ، ص ٤٣ •

((هناك تناقض أساسي بين الاسلام وفلسفة الحياة الجاوية الأصلية في مفهوم
الاله ، اله الاسلام بعيد ويستحيل على الانسان أن يكون قريبا منه
وفي فلسفة الحياة الجاوية الانسان قريب من الله الباقي، وهو غير بعيد بل
هو موجود في أي مكان وفي أي انسان.))^(١)

ولايهمنا قوله في الفلسفة الجاوية . والذي يهمنا في هذا الموضوع دعواه
بأن الاسلام يرى أن الله بعيد عن الانسان وليس بإمكانه أن يكون قريبا
من الله . وهي دعوى باطلة ، فالاسلام يرى أن الله قريب من عباده والانسان
يستطيع أن يكون مقربا منه بعبادته . وقربه منه ليس قريبا ماديا وانما
قرب معنوي . قال تعالى في كتابه العزيز :

((ونحن أقرب إليه من حبل الوريد))^(٢) وقال :

((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون))^(٣) وقال :

((فاستغفروهم ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب))^(٤)

وكان (موسكين) - وهو مبشر كاتوليكي - يذكر ذلك في سياق ذكر
نقاط الخلاف بين التعاليم الاسلامية والمفاهيم التي وصفها بأنها اندونيسية
أصلية ليهكل الى نتيجة مفادها أن الانسان الاندونيسي الذي يحافظ على
اندونيسيته لا يمكنه أن يقبل تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا لكونها
متعارضة مع مفاهيمه الأصلية في نقاط كثيرة . ولذلك لا ينبغي أن تطبق
الشريعة الاسلامية في اندونيسيا لأن تطبيقها يؤدي الى ((ايجاد دولة
اندونيسيا الجديدة وتكوين شعب اندونيسي جديد يختلف في صفاته عن
الشعب الاندونيسي الأصلي))^(٥)

٢ - من مزاعمهم حول القرآن : أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتبس

مضمونه عن اليهود والنصارى وغيرهم .

نشر المشرون في اندونيسيا أن مضامين القرآن اقتبسها النبي صلى الله

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، موسكين ، ص ١٣٧ .
(بالاندونيسية)

SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 4, Dr. M. P. M. Mus-
kens Pr, Jakarta, 1973, p. 137.

(٢) سورة ق : ١٦ . (٣) سورة البقرة : ١٨٦ . (٤) سورة هود : ٦١ .
(٥) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، ص ١٤٤ .

عليه وسلم عن اليهود والنصارى وغيرهم . وقد كان يتعلم على أيدي هؤلاء ويقرأ كتبهم فضمن ما تعلم منهم في القرآن الذي ألفه . قال (كريمير H.KRAEMER) أحد كبار المشرىين الذين نشطوا فى اندونىسيا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية :

((يمكن أن يقال ان مضامين القرآن مأخوذة من جهات مختلفة . وجد بعضها فى عقل النبي منذ صفة طويلة لأنه أخذه عن شخص اخر تعامل معه . ومنها احساس داخلي مهم جدا وهو ادراك وجود الله تعالى والاعتقاد بوجود اليوم الاخر وبعض الشرائع الدينية . ويمكن لنا أن نقرر لبعضها الجهة التى أخذ النبي عنها . مثل ذلك الصيام والزكاة والصلاة وقصص الانبياء ونحوها . ومن الممكن أن النبي سمع ذلك أو شاهده حينما التقى باليهود والنصارى . والىكم نماذج لبيان القصد من كلامنا ذكرت قصة يوسف فى السورة ١٢ (من القرآن) . هذه القصة مختلفة قليلا عما فى العهد القديم ولم توجد الا فيه . ولذلك ولأنها مذكورة أيضا فى القرآن نستطيع أن نستنتج أنه من الممكن أن النبي سمعها من بعض أحبار اليهود حينما التقى بهم .))^(١)

وذكر (كريمير) أيضا أمثلة أخرى لما زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها عن اليهود والنصارى وغيرهم . ومنها قصة هامان وزير فرعون . وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها عن اليهود . ومنها قصة أهل الكهف^(٢) . وزعم أن النبي أخذها عن النصارى . ومنها قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح . وزعم أنه أخذها عن الأسطورة المشهورة فى ذلك الوقت فى آسيا الغربية .^(٤)

وبنى (كريمير) زعمه هذا على أساس أن ذلك مذكور فى القرآن وفى العهد القديم أو العهد الجديد أو فى الأساطير القديمة . وبما أن القرآن متأخر عنها فلا بد من أن صاحبه وهو النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذها

(١) الدين الاسلامى، كريمير، ص ١٤٥ . (بالاندونىسية) .

AGAMA ISLAM, Dr. H. Kraemer, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, Cet. Ke 3, 1952, p. 145.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع، ص ١٤٦ .

(٤) نفس المرجع، نفس الصفحة .

واقْتبسه منها . اذن فمنهج (كرىمير) فى ذلك أن الرأى اذا ذكره شخصان أحدهما متقدم والآخر متأخر فلا بد من أن المتأخر أخذه عن المتقدم . وهذا المنهج يمكن أن يؤدى الى نتائج صحيحة لو ثبت أن المتأخر اتصل وأخذ العلم فعلا عن المتقدم . ولكن لو ثبت العكس - وهو أن المتأخر لم يتمل أصلا بالمتقدم أو اتصل ولكنه لم يأخذ العلم عنه - فلا شك أن تطبيقه يؤدى الى نتائج غير صحيحة .

وذلك هو الذى وقع فيه (كرىمير) حينما استنتج هذا الزعم الباطل . فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا ولم يسافر قبل بعثته رسولا الى خارج الحجاز الا مرتين ، حينما كان عمره تسع سنين مع عمه ابي طالب وحينما كان عمره خمسة وعشرين عاما مع ميسرة غلام زوجته خديجة . وكان السفران الى الشام ومن اجل التجارة ولمدة قصيرة . ولم يشب انه كان يتصل قبل البعثة باليهود او النصارى أو غيرهم ويتعلم عندهم أو يقرأ شيئا من كتبهم . فكيف اذن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وهو لم يتعلم عندهم ولم يقرأ كتبهم !؟

وقد صدق (غوستاف فون غرونباوم (GUSTAVE VON GRUNEBAUM

أحد كبار المستشرقين حيث قال ان النصارى جميعهم - الشرقيون منهم والغربيون - قد انحرفوا عن طريق الصواب والمنهج الصحيح اذا تناولوا موضوع الاسلام ونبيه .^(١)

٤ - من مزاعمهم حول الحديث النبوى : أن تمحيصه يعتمد على الاسناد

دون المتن .

زعم المبشرون أن علماء المسلمين لم يعتمدوا فى نقد الحديث وتمحيصه الا على الاسناد ، وأما المتن فلم يهتموا به . قال (كرىمير) :
[[عند علماء المسلمين صحة الحديث تعتمد على الاسناد فقط . فجعل اهتمامهم منصب على تمحيص صحة الاسناد وعدمها . اذا ارادوا أن يثبتوا صحة الحديث

(١) حفارة الاسلام ، غوستاف فون غرونباوم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ص ٦٥ .

أو عدمها بحثوا في أمرين ، أولهما : هل يوجد اسم مشكوك في صدقه في سلسلة الاسناد ؟ فإذا وجد فيها اسم له عيب فمن الممكن أن الحديث فيه عيب . وثانيهما : هل الأشخاص المذكورون في الاسناد صالحون وموثوقون؟
(١) أما متن الحديث فلم يكفد يمحضه أحد .))

وزعموا أيضا أن كتب الحديث التي اعترف بها المسلمون وقبلوها ستة فقط : صحيح البخارى ومسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . قال (كرىمير) :

((لم يصح من كتب الحديث الا ستة وهي المسماة بالكتب الستة . الأول الصحيح ومؤلفه البخارى (توفي عام ٨٧٠ م) ، والثانى اسمه مثل الأول ومؤلفه مسلم (توفي عام ٨٧٤ م) ، والكتب الأربعة الأخرى اسمها السنن اى جمع السنة ، ومؤلفها أبوداود (توفي عام ٨٨٨ م) والترمذى (توفي عام ٨٩٢ م) والنسائى (توفي عام ٩١٣ م) وابن ماجه (توفي عام ٨٨٦ م) ومن كتب الحديث الكثيرة جدا والمنتشرة في القرن الثالث الهجرى لم يصح عند المسلمين الا هذه الكتب الستة .))
وما ذكروه من كون العلماء المسلمين لم يهتموا بمتن الحديث فى نقده

وتمحيصه باطل . فقد اهتموا فعلا بنقده وتمحيص متنه كما اهتموا بأسانيده . وقد رفضوا قبول أحاديث لأسباب تتعلق بمتونها . ومنها كون متنه مخالفا للحس ، ومنها كونه مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل ، أو مخالفا للدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعى . وعلماء الحديث قد أدخلوا فى فن علوم الحديث بحوثا تتعلق بمتون الحديث ومنها المدرج والمقلوب والمضطرب والمصحف . كما أنهم جعلوا من شروط قبول الحديث وصحته كونه غير شاذ وغير معلول . وهذان الشرطان يتعلقان بمتن الحديث وسنده معا .

فهل بعد ذلك يمكن أن يقال أن علماء الحديث لم يهتموا فى نقد الحديث

وتمحيصه الا بالاسناد دون المتن ؟

-
- (١) الدين الاسلامى ، ص ١٦٤ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .
 - (٣) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ / ١٩٦٦ ، الطبعة الثانية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
 - (٤) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٢٦٢ - ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، و : ج ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٥ .
 - (٥) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٥ .

و أما الزعم الثانى فأخف من الأول . وهو باطل ايضا ومخالف للواقف ، ويدل على جهلهم وعدم الماهية بالموضوع الذى تكلموا فيه . فهناك كتب كثيرة غير تلك الكتب الستة اعترف علماء المسلمين بكونها مصدرا للاحاديث النبوية وقبلوا روايتها اذا توفرت فيها الشروط اللازمة للقبول . ومنها : مستدرک الحاکم وسنن الدارقطنى وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وغيرها .^(١) وليس مدار قبول الحديث وصحته عند علماء المسلمين كون الكتاب الفلانى يحتويه أو كون المؤلف الفلانى ذكره فى كتابه . وانما مدار ذلك كون الحديث تتوفر فيه الشروط اللازمة للقبول ، وهي : اتصال السند وعدالة الراوى وضبطه وعدم الشذوذ وعدم العلة . فالحديث مقبول اذا توفرت فيه هذه الشروط وان لم يذكره أصحاب الكتب الستة فيها ، وهو مردود اذا لم تتوفر فيه جميع هذه الشروط وان ذكرته أحد الكتب الستة .

٤ - من مزاعمهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم : أنه كان ضعيفا

أمام النساء ولذلك تغير حاله بعد أن هاجر الى المدينة ومار

مزواجا .

زعم المبشرون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ضعيفا أمام النساء ، ولذلك صار مزواجا بعد أن هاجر الى المدينة . وكان (كريمير) حذرا فى عرض هذا الزعم بحيث جاء تعبيره مهذبا . قال فى كتابه (الدين الاسلامى) : ((ومع ذلك يصعب علينا أن نفهم سلوكه مع النساء . كان فى مكة يحب زوجته خديجة ومخطما لها . وعلى حسب علمنا كان لايتزوج من امرأة أخرى مع خديجة . وفى المدينة تغير حاله . فبعد وصوله الى المدينة بفترة قصيرة تزوج من عائشة بنت أبى بكر ، وكانت فى سنتها التاسعة انذاك . وكانت زوجاته كثيرات مدة اقامته فى المدينة نحو عشر سنوات . قال بعض المؤرخين المسلمين انهن تسع ، وقال بعضهم انهن ثلاث عشرة ، وقال بعضهم انهن خمس عشرة وفى القرآن (مثل السورة ٢٣ ، الآيات ٣٦ - ٣٨) آيات^(٢)

(١) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٢) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) اى سورة الأحزاب : ٣٦ - ٣٨ . وهى الآيات التى تتحدث عن زواج النبي صلى

الله عليه وسلم من زينب بنت جحش .

تبيين الوقائع التي لها علاقة بزواجه . وباختصار وعلى حسب فهمنا وعلمنا نحن غير المسلمين : ان النبي محمدا انسان عظيم ، ومع ذلك نجد في سيرته ما يدل على أن له صفات ضعف انسانية . ((^(١)

وهذا الزعم باطل ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يتزوج من تلك النساء اشباعا للشهوة . ((ولو كان للهوى والشهوة سلطان من قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام لاتخذ من الزوجات من شاء قبل النبوة ، وهو في أول شبابه واستكمال قواه ، لاشرع يحول بينه وبين بغيته ، ولا عادة تمنعه من قضاء ما ربه وتمتعه بلذات الحياة ومتع الدنيا . لا سيما وقد كان مرغوباً فيه بين الناس لما اشتهر به من مكارم الأخلاق وحميد الفعال والخصال ورائق الجمال وكمال القوة والفتوة .))^(٢) ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بغير خديجة قبل الاسلام وقد قضى معها شبابه وجزءاً من كهولته ، وبعد أن توفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنوات - وقد مكث معها خمساً وعشرين سنة - بدأ بحياة أخرى مع زوجات أخريات . وقد كان من دواعي زواجه منهن ماهرة من تقوى بهم شوكته ويشتد بهم أرزوه ، وكذا عطفه وحنانه ورحمته باللائى تزوج بهن من الأراامل الشيبات اللواتى تزوجهن بعد أن تركهن أزواجهن من غير ناصر ولا معين . ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم في زواجه مخالفاً لعادات الرسل ، فغيره من الرسل قد تزوج ولا بأس عليهم في ذلك . وأما من رسولان كريمان داود وسليمان ، فقد تزوجا كثيراً من النساء ، ولم يؤد ذلك الى نقصان في رسالتهما .^(٣)

٥ - من مزاعمهم في الشريعة الاسلامية : أن أهم مصادرها الاجماع .

من المعروف بين المسلمين أن مصدر الشريعة الاسلامية القرآن والسنة . وأما الاجماع والقياس فهما أصلان تابعان لهما . ولكن المبشرين في اندونيسيا لهم رأى آخر ، فقد نشروا أن الاجماع أهم أصول الشريعة الاسلامية .

(١) الدين الاسلامى ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ص ١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٦ .

كما أنهم فسروا الاجماع تفسيراً غريباً لا يعرفه علماء المسلمين أنفسهم . قال
(كريمة) في كتابه ((الدين الاسلامي)) :

((أصل الدين الاسلامي الثالث الاجماع : ويعتبر أهم أصوله . ومعنى
الاجماع الرأي الذي تقبله أغلب علماء الاسلام أو الذي اعترف بصحته المسلمون
في زمان معين)) ثم قال فيما بعد :

((ولكن تبين الآن الاجماع هو أساس جميع العلوم الاسلامية . وهو يشبه
ما قالت الكنيسة الكاثوليكية : ان التعاليم التي آمن بها جميع الناس في
أى مكان لهي التعاليم الصحيحة . ولفهم ذلك يجب أن نعلم أنه لا يوجد
شيء غير صحيح في القرآن في نظر المسلمين . وكذا في السنة التي تعتبر
مكملة للقرآن . ومع مرور الزمن نشأت تعاليم وتقاليد جديدة لادليل
لها من السنة . ولأنه لا يجوز أن توجد تعاليم أو تقاليد بدون دليل يمدل
عليها استخدم الاجماع ليكون وسيلة لتأييد تلك التعاليم والتقاليد .))^(١)

وما ذكره (كريمة) غير صحيح . فالاجماع - عند المسلمين اتفاق جميع
المجتهدين وليس اتفاق أغلبهم . قال الشوكاني في بيان تعريف الاجماع :
((وأما في الاصطلاح فهو اتفاق مجتهدى أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور . والمراد بالاتفاق الاشتراك
أما في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل . ويخرج بقوله مجتهدى أمة محمد
صلى الله عليه وسلم اتفاق العوام فإنه لا عبرة بوقايم ولا بخلافهم . ويخرج
منه أيضا اتفاق بعض المجتهدين .))^(٢)

والاجماع - عند المسلمين - أصل تابع للقرآن والسنة ، وليس أهم أصول
الشريعة الاسلامية . ولذلك اشترط جماعة من العلماء أن يكون للاجماع
مستند اى دليل . ويجوز أن يكون المستند من القرآن أو السنة أو القياس .
وذلك لأن أهل الاجماع - وهم مجتهدو الأمة - ليس لهم الاستقلال بأشياء
الأحكام ، فوجب أن يكون عن مستند .))^(٣)

ونكتفى بهذا القدر من الأمثلة للمفاهيم الدينية المنحرفة التي تمس

(١) الدين الاسلامي ، ص ١٦٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٧ .

(٣) ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد

الشوكاني (توفي ١٢٥٥ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٧١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

الاسلام والتي نشرها المبشرون بين الاندونيسيين .
وهكذا تبين لنا أن المبشرين نشروا العقائد والشرايع النصرانية
بين الاندونيسيين كما نشروا ايضا المفاهيم الدينيه المنحرفة التي تمس
الاسلام . وقد علمنا من البحوث فى الباب الثانى أن النصرانية قد
انتشرت بين أبناء بعض القبائل الاندونيسية ، مثل قبيلة (باتاك) و
(دايك) ، وتبين من العرض السابق فى هذا الفصل أن تلك المفاهيم
المنحرفة قد انتشرت انتشارا واسعا بحيث بلغ انتشارها الى
أوساط المسلمين الملتزمين بالتعاليم الاسلامية و أنها شوهت صورة
الاسلام والنبي الذى جاء به . وفى ذلك ضرر بالغ على الاسلام والمسلمين .

الفصل الثاني :

اشار التبشير الاجتماعي .

نقصد بها التغييرات التي طرأت على تقاليد المسلمين وقيمهم الاجتماعية بعد انتشار التبشير بينهم . واذ قلنا انها اشار التبشير فمعنى ذلك أن للتبشير تأثيرا في ظهورها سواء كان مباشرا أو غير مباشر ، ولاينفى ذلك وجود مؤثرات أخرى في ظهورها معه . ولم تظهر اشار التبشير الاجتماعي لدى المسلمين في اندونيسيا الا بعد انتشار النصرانية فيها انتشارا ملموسا وبعد أن تخرج اندونيسيون من المدارس التبشيرية والهولندية . وانتشرت أولا في مجتمع النصارى ثم انتشرت في مجتمع المسلمين . وكان بعضها قد فرضته الحكومة الهولندية على من يخضع لها ، مثل: عطلة يوم الأحد . وكان لانتشار المدارس التبشيرية وكثرتها في عهد الاستقلال دور كبير في ظهور بعض التقاليد المقتبسة من الشعوب الغربية النصرانية . كما أن بروز صحافة قوية للنصارى وظهور مسئولين كبار وكتاب وأدياء وفنانين نصارى ساهم ايضا في انتشارها . واذنا نظرنا الى مجتمع المسلمين الاندونيسيين في اخر القرن الرابع عشر الهجري وجدنا تقاليد وقيما اجتماعية كانت غير مألوفة لديهم قبل عشرات من السنين ، وهي في الأمل تقاليد وقيم للشعوب الغربية النصرانية .

أ - تغييرات في التقاليد الاجتماعية .

من التغييرات التي طرأت على التقاليد الاجتماعية ما حدث في شكل لباس المسلمين الاندونيسيين . فالرجال منهم كانوا يلبسون القموظ والسراويل ، ولايعرفون لباس البنطلونات . وكان شكل قمصانهم يختلف عن شكل القمصان الغربية التي تنتشر في الوقت الحاضر في أغلب بلاد العالم ، وهو في أغلب المناطق قريب من شكل الجزء العلوى من الثوب السعودي الفضفاض . وكانت النساء يلبسن القموظ ايضا ويلبسن فوقها لباسا خاصا ذا أكمام طويلة . وكانوا يسترون رؤوسهم بالقلنسوة السوداء أو يلفونها بقطعة من القماش مخصصة لذلك .

وهكذا نساءهم يكن يسترن رؤوسهن بقطعة من القماش خاصة لهن . وكان ذلك لباس المسلمين العاديين وقت الذهاب الى السوق وزيارة أصدقائهم وغيرهما من المناسبات العادية . ولا يزال بعض المسلمين من الرجال والنساء يحافظون على هذا اللباس ، لا سيما كبار السن من سكان القرى . وذكر أحد الباحثين في علم الاجتماع أن القرويين الذين ارتادوا الأسواق الشعبية في منطقة (أشيه) وهي المنطقة التي تركز فيها الاسلام منذ القرن السابع الهجري - كانوا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . على نوعين من حيث شكل لباسهم فكان كبار السن من الرجال والنساء يلبسون الملابس الشعبية التقليدية مسن الغوطة والسر والى والقمص التقليدية وغطاء الرأس ، أما الشبان فكانوا يلبسون لباس الغربيين من البنطلونات والفساتين وتدوها . ومثل هذه الظاهرة يمكن أن نشاهدتها أيضا في الأسواق الشعبية في قرية جزيرة (جاوا) ومدنها الصغيرة . أما في مدنها الكبيرة فمن النادر أن نرى رجلا يلبس فوطة وقلنسوة تقليدية يتجول في محلاتها وأسواقها ، اللهم الا اذا ذهبوا الى المساجد لأداء صلاة الجماعة . ولم يحرص على هذا اللباس التقليدي للمسلمين في جميع المناسبات الشعبية والرسمية الا كبار العلماء .

ومنها : ما حدث في طريقة تناول المسلمين للطعام . ففي القرى والمدن الصغيرة لا يزال بعض الناس يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وهذه هي الطريقة الأصلية للاندونيسيين في الأكل . ولكن قلما نجد في الوقت الحاضر في المدن الكبيرة من لا يستعمل الملاعقة في الأكل ، حتى في أوساط المسلمين بالتعاليم الاسلامية .

(١) الأسواق الشعبية في منطقة (أشيه بيسار) ، كريم الدين حسب الله ، ضمن كتاب : الجوانب الاجتماعية والحضارية لمجتمع (أشيه) ، ص ١٨٦ . (بالاندونيسية) .

URUE GANTOE (PASAR MINGGUAN) DI ACEH BESAR, Karimuddin Hasbullah, dalam: SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYARAKAT ACEH, Editor: Dr. Alfian, LP3ES, Jakarta, 1977, Cet, Ke 1, p. 186.

(٢) منهم الشيخ بشري شنسوري (توفي عام ١٤٠٠ هـ) والشيخ أسعد شمس العارفين . وكانا يحرصان على هذا اللباس التقليدي وليس العمامة حتى وقت حضورهما المناسبات والمحادثات الرسمية مع رئيس الجمهورية .

(٣) وهذا بخلاف الوضع في ماليزيا . فأبناء الملايو في ماليزيا - وهم والاندونيسيون شعب واحد - يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وذلك حرصا منهم على التقاليد الملايوية الأصلية . وقلما نجد من يستعمل الملاعقة والشوكية في الأكل الا في أوساط الطبقة الراقية .

ومنها : تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الجمعة الى يوم الأحد .
فقبل عشرات من السنين كان المسلمون يجعلون يوم الجمعة عطلة لهم
الأسبوعية . وكانت المدارس والمعاهد الإسلامية تعتبر يوم الجمعة يوم
الراحة عن الدراسة ، وكذا أصحاب المحلات التجارية والمصانع
من المسلمين . وقد ذكر سيف الدين زهرى فى كتابه (أساتذتى
من رجال المعاهد الإسلامية) فى معرض حديثه عن أساتذته فى
المدرسة الابتدائية التى كان يدرس فيها فى العقد الخامس من القرن
الرابع عشر الهجرى أن عطلة المدرسة الأسبوعية كانت يوم الجمعة .
وأما يوم الأحد فقد كان يوم العطلة للمكاتب والمدارس الحكومية
الهولندية ، وكذا للمدارس والمؤسسات التبشيرية . ولما استقلت
اندونيسيا استمرت الحكومة الاندونيسية على اعتبار يوم الأحد عطلة
أسبوعية لجميع مكاتبها ومدارسها ومؤسساتها . ومع مرور الزمن
صارت عطلة يوم الأحد منتشرة فى أوساط المسلمين ، وحتى بعض
المدارس والجامعات الأهلية الإسلامية التى من المفروض أن تحافظ على
التقاليد الإسلامية لاشجوا من هذه العادة . ولاتزال بعض المعاهد
والمدارس الإسلامية تجعل يوم الجمعة عطلة لها الأسبوعية ، ومنها
المدارس التابعة لسعهد (شيبو ايرينغ) الإسلامى فى (جومبانغ) .
ومثل عطلة يوم الأحد فى ذلك عطلة عيد الميلاد والأعياد النصرانية
الأخرى التى جعلتها الحكومة الاستعمارية عطلة رسمية لمكاتبها
ومدارسها ومؤسساتها ، ثم قلدها فى ذلك الحكومة الاندونيسية .

-
- (١) أساتذتى من رجال المعاهد الإسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٢٥ .
وحتى القرن الثالث من القرن الرابع عشر الهجرى لم يزل أغلب المدارس
الإسلامية يجعل يوم الجمعة عطلة لها الأسبوعية ، ومنها : مدرسة السلام فى
بلدة (شيبو) التى كنت أدرس فيها فى المرحلة الابتدائية . وكذا
كانت المحلات التجارية والمصانع التى يملكها المسلمون فى مدينة
(كودوس) جاوا الوسطى فى تلك الفترة تغلق أبوابها فى يوم الجمعة
وتفتحها فى الأيام الأخرى . وقد كنت أقمت فيها فى تلك الفترة حيث التحقت
بأحدى مدارسها .
- (٢) ومنها الجامعة الإسلامية الاندونيسية (UII) فى (جكجا كرتا) ، وكذا جميع
الجامعات الإسلامية فى مدينة (جاكرتا) و (باندونغ) .
- (٣) تقاليد الإسلامية ، زمخشرى ظافر ، ص ١١٤ .
- وكذا المدارس الإسلامية فى منطقة (كودوس) التابعة لرجال جمعية نهضة العلماء .
- (٤) فى عام ١٩٧٩ م اعتبرت من الأعياد الرسمية التى تعطل فيها جميع
المكاتب والمدارس والمؤسسات الحكومية عيد الميلاد وعيد الفصح =

ومنها : حضور المسلمين فى الاحتفال باأعياد النصرانية • فلم يكن هذا الأمر مألوفاً بين المسلمين حتى وقت قريب ، ولم يكن المسئولون الحكوميون يحضرون علناً فى احتفال النصارى بأعيادهم الدينية ، مثل : الاحتفال بعيد الميلاد وعيد الفصح •

والى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) لم يحضر وزير الشؤون الدينية شخصياً فى احتفال عيد الميلاد الذى أقامه النصارى • وفى آخر القرن الرابع عشر الهجرى لم يعتبر غريباً أن يحضر مسئول حكومى مسلم علناً فى حفلات النصارى الدينية • وفرضت المدارس التبشيرية على جميع تلاميذها ولو كانوا مسلمين أن يحضروا فى حفلاتها الدينية ، وكذلك فعل مديرو المدارس الحكومية النصارى بطلابهم المسلمين • ودعا الموظفون النصارى زملاءهم المسلمين الى حضور حفلاتهم الدينية • وقد أحدث ذلك بلبلة بين المسلمين ، بحيث اضطر مجلس العلماء الاندونيسى (MUI) - وهو المجلس الذى شرعاه الحكومة الاندونيسية - أن يصدر فتوى فى مارس ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) تبين حكم حضور المسلمين فى هذه الاحتفالات • وذلك بعد أن تتابع وصول خطابات من المسلمين تستفسر عن هذه المسألة • وكان ملخص الفتوى أنه يجوز حضور المسلمين فى هذه الاحتفالات ولايجوز اشتراكهم فى أندية الطقوس الدينية • (٢)

ومنها : استعمال الأسماء الغربية النصرانية : مثل (جون JOHN) و (هانس HANS) ونحوهما • فليس من عادة المسلمين أن يستعملوا هذه الأسماء ، وكانوا يسمون أبناءهم وبناتهم بالأسماء الإسلامية - مثل : محمد و أبى بكر وعمر وعثمان وعلى - أو بالأسماء الاندونيسية - مثل : (سوكرنو) و (سوهارتو) ونحوهما - ، ولا يزال الكثيرون يحافظون

= وهما عيدان دينيان للنصارى - وعيد رأس السنة الميلادية - وهو من الأعياد التقليدية عندهم - •

(١) يعتبر الدكتور عبدالمعطى على أول وزير للشؤون الدينية حضر فى احتفالات النصارى الدينية • وكان ذلك فى آخر عام ١٩٧١ م فى احتفال عيد الميلاد بجاكرتا •

وذكرت جريدة (سوارا كريا SUARA KARYA) المادرة فى (جاكرتا) بتاريخ ١٩٨١/١/٣ م أن من الذين حضروا احتفال النصارى بعيد الميلاد فى (جاكرتا) الذى أقامه منسوبو حزب (غولكار) مسئولون حكوميون مسلمون • ومنهم : (أمير مورتونو) رئيس الحزب و (مشهورى) نائب رئيس البرلمان ، و (عبدالغفور) نائب الوزير للشؤون الشباب •

(٢) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨١ م ، ص ٧٤ •

على هذه العادة . وكانوا يستهجنون الأسماء الغربية النصرانية ولم يحدث أن يتسمى بها أحد الا نادرا . ولكن في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بدأ الوضع يتغير، بحيث بدأ استعمال تلك الأسماء في أوساط الشباب المسلمين . ومن الأشخاص البارزين الذين يستعملونها في أوساط المسلمين : (جون نارو JOHN NARO) الذي ولد في يناير عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧ هـ) في مدينة (پالمانغ PALEMBANG) باسم (جيلاني)، ثم اشتهر باسم (جون) بين أصحابه بعد التحاقه بكلية الحقوق في اخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري . ويتولى الرجل الآن رئاسة حزب الاتحاد التنموي (PAR - TAI PERSATUAN PEMBANGUNAN) الحزب الاسلامي الوحيد الذي تسمح الحكومة بقيامه . ومنهم : على العطاس المعروف بين أصحابه باسم (أليكس ALEX)، وهو منحدر من أصل عربي وولد في (جاكرتا) في نوفمبر عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)، وكان سفيرا في (جنيف) ثم صار سكرتيرا لنايب رئيس الجمهورية .^(٣)

تلك بعض التغيرات التي حدثت في التقاليد الاجتماعية لدى المسلمين الاندونيسيين . ويظهر مما ذكرناه أنها لاتمس جوهر الدين وإنما تتعلق بالمظاهر . وهناك نوع اخر من التغيرات يتعلق بالقيم الاجتماعية، وهذه التعيرات أعرق دلالة من التغيرات السابقة وهي التي نذكرها فيما يأتي .

ب - تغيرات في القيم الاجتماعية .

من تلك التغيرات ما حدث لنظرة المسلمين في التحاق أولادهم بالمدارس النصرانية . فقد كان المسلمون لا يحبون أن يلتحق أولادهم بها وكانوا يعتبرون ذلك عيبا يمس كرامتهم ودينهم ويخافون من أن يسودى الى تنصر أولادهم . وكان هذا الشعور قويا في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري بحيث يدفع المسلمين الى الأحماء عن التحاق أولادهم بالمدارس الحكومية الهولندية أيضا . وقد ذكر ذلك (كاسيمو)، فقال :

(١) تراجع بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م، المحررون في مجلة

(تيمبو TEMBO)، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) نفس المرجع، ص ٤١٩ .

(٣) نفس المرجع، ص ٢٣ - ٢٣ .

(١)
((فى عام ١٩٠٨ م لم توجد فى (جكجا كرتا) الا تسع مدارس ، وكان
تلاميذها قليلين جدا وكان الناس فى ذلك
الوقت يرتابون فى المدارس التى أنشأتها الحكومة ، فقد كانوا يخافون
من أن يتضررأبنائهم اذا التحقوا بها . (٢)
و (جكجا كرتا) التى ذكرها (كاسيمو) كانت تعتبر منطقة أكثر
انفتاحا من غيرها ، اذ كانت من أكبر مدن اندونيسيا فى ذلك الوقت .
وتغيرت هذه النظرة لدى كثير من المسلمين فى اخرا القرن الرابع
عشر الهجرى وامتلات المدارس والجامعات النصرانية بأبناء المسلمين . (٣)
الا أنه لا يزال كثير من المسلمين لا يرغبون فى أن يلتحق أبناؤهم بها .
وسنبا : ما حدث لنظرتهم فى زواج أولادهم من النصارى . فقد
كان المسلمون لا يرضون أن يتزوج أولادهم من النصارى ولا يزالون يكرهون
ذلك فى الوقت الحاضر . وكانوا ينهذون من أقدم على ذلك من الأسرة ،
ولم يختلف فى ذلك سكان المدن وغيرها . وقد حدث تغير فى نظرة
سكان المدن فى هذه القضية فى أواخر القرن الرابع عشر الهجرى ،
فهؤلاء لا يحبذون زواج أولادهم من النصارى ، الا أنه لو حدث فعلا
لا يسيذونهم من الأسرة . وقد بلغ ذلك عند بعضهم الى درجة أنهم
لا يمتنعون بناشهم من أن يتزوجهن النصارى . ومن أمثلة الزواج الذى
حدث بين مسلمة ونصراني ولم تؤد الى القطيعة بينها وبين أسرتها ،
زواج طبيبة من قبيلة (بوغيس BUGIS) - واسمها (أندى نفسية
ANDI NAFISAH) - من زميلها الطبيب النصراني (بين مهورى BEN
MBOI) الذى صار فيما بعد حاكم مقاطعة (نوسا تينجارا) الشرقية .
وهذه الطبيبة كانت طالبة فى المدرسة الثانوية الكاتوليكية
(سينت تيريسيا SINT THERESIA) فى (جاكرتا) . وحدث هذا

(١) اى عام ١٣٢٦ هـ .

(٢) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، ص ٧ .

(٣) فى بعض مناطق (جاوا) الغربية التى أغلب سكانها من المسلمين
المتدينين بلغت نسبة التلاميذ المسلمين فى المدارس النصرانية
نحو ٥٠ فى المائة .

انظر : الكنيسة النصرانية فى (باسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(١)
الزواج عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) . ومن المعروف أن قبيلة (بونغييس) من
القبائل المتمسكة بالاسلام في (سولاويى) الجنوبية .

ومنها : ما حدث لنظرتهم الى النصارى أنفسهم . فقد كان المسلمون
ينظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة ريبة واتهام حتى منتصف
القرن الرابع عشر الهجرى . وقد سبق بيان ذلك فى البحث السابق (٢) .
وحاول تلاميذ المعشرين من النصارى الاندونيسيين أن يزيلوا هذه النظرة
فشاركوا فى الحركات السياسية التى تطالب باستقلال اندونيسيا .
وكان منهم (كاسيمو) زعيم الكاتوليكيين ومؤسس الحزب الكاتوليكي
الاندونيسى . واستطاعوا كسب ثقة الزعماء الوطنيين وتولى بعضهم
المراكز القيادية أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م (١٣٦٤ -
١٣٦٩ هـ) ، ومنهم (تاهى بونار سيما توبانغ - TAHI BONAR SIMATU-
PANG) الذى كان يتولى منصب نائب رئيس هيئة الأركان للجيش الوطنى
الاندونيسى فى تلك الحقبة الهامة من تاريخ اندونيسيا والذى مار فيها
بعد رئيس مجلس الكنائس الاندونيسى . (٤)

وفعلا تمكن هؤلاء بجهودهم المتواصلة من ازالة الشك وتغيير النظرة .
ومار المسلمون يعتبرونهم بعد انتهاء حرب الاستقلال جزءا من الشعب
الاندونيسى . وهذه الكلمة من (شفرالدين پراويرا نيغار SYAFRUDDIN
PRAWIRANEGARA) أحد زعماء حزب (ماشومى) الاسلامى فى
(كاسيمو) تشير بوضوح الى التغيير الذى حدث فى نظرة المسلمين
فى النصارى الاندونيسيين . حيث قال :

((فى الرغم من أن (كاسيمو) ليس مسلما فانه فى رأى يملك
الروح الاسلامية حيث أنه مطيع لمن يعتقد ربا له وبأمره بعدم ارتكاب
الجريمة وبالإحسان لجميع الناس . ولذلك يمكننا أن نعيش فى وئام
وسلام معه فى هذه الدولة اندونيسيا ، وان كان ديننا يختلف عن

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) المادرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٣ م ،
ص ٥٤ - ٥٥ .

و: تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٧١ - ١٩٨٢ م ، ص ٢٧٥ .

(٢) انظر: الصفحة : ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث : اندونيسيا فى
القرن الرابع عشر الهجرى .

(٣) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، ص ٢١ - ٢٦ .

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م ، ص ٦٢٤ .

(١)
دينه .)) وكان (شفرالدين) قد كتب هذه الكلمة عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) .
ولا يتصور أن يصدر مثل هذا الكلام قبل استقلال اندونيسيا من زعيم
مسلم .

وبذلك زال الجدار النفسى الذى كان يحول المسلمين عن الاقتراب
منهم ومن مؤسساتهم . ويعتبر ذلك مكسبا كبيرا للمبشرين لكونه يسهل
مهمتهم فى نشر النصرانية وادارة مؤسساتهم فى المناطق الاسلامية .
ومن العيوض السابق تبين لنا أن التغيرات فى القيم الاجتماعية
قد بلغت الى حد الخروج عن التعاليم الاسلامية ، حيث رأى بعض
المسلمين أنه لا حرج فى زواج بناتهم من النصارى . وذلك مخالف
للشريعة الاسلامية التى حرمت زواج المسلمة من الكافر ولو كان
من أهل الكتاب . قال تعالى فى كتابه العزيز :

« ولاتنكحوا المشركت حتى يؤمنن ولائمة مؤمنة خير من مشركه
ولو أعجبتمكم واتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا
إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون . »
كما أن بعضهم تناهوا فى تربية أبنائهم بحيث لم يروا حرجا
فى تعريفهم للخطر با دخالهم فى المدارس النصرانية .
وهكذا اتضح لنا أن التبشير قد ترك اثارا خطيرة فى المجال
الاجتماعى بحيث غيرت بعض القيم الاجتماعية الاسلامية التى كانت
راسخة فى نفوس المسلمين .

(١) (كاسيمو) والحكومة ذات الأرجل الأربعة ، شفرالدين براويرانيفارا ،
ضمن كتاب : (كاسيمو) حياته وكفاحه ، ص ١٤٦ . (بالاندونيسية) .
PAK KASIMO DAN KABINET KAKI KUDA, Syafruddin Prawi-
ranegara, dalam : KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, P.T.
Gramedia, Jakarta, 1980, p. 146 .

الفصل الثالث :

أثار التبشير الثقافية

نقصد بها الأثار التي خلفها المبشرون في ميدان العلم والأدب سواء كانت عن طريقهم مباشرة أو عن طريق تلامذتهم من النصارى
الاندونيسيين .

(١)
وقد تبين لنا من البحث السابق أن النصارى الاندونيسيين كانوا قليلين في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ولم تنتشر النصرانية حتى ذلك الوقت إلا في (سولاوي) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوسا تينغارا) الشرقية . وكانت الأعمال التبشيرية في باقى المناطق لاتزال في بدايتها وحتى أبناء قبائل (باتاك) لم يزل أغلبهم على الوثنية في عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) . ولم يشكل النصارى في هذا العام إلا واحداً في المائة من سكان جزر اندونيسيا .

ولذلك يمكن أن يقال أنه حتى ذلك العام لم يظهر أثر واضح للتبشير في عالم الثقافة في اندونيسيا . إذ لم يبرز حتى ذلك الحين أحد من النصارى الاندونيسيين فيه ولم يظهر عمل أو رأى في عالم الثقافة الاندونيسية يمكن أن يوصف بأنه نصراني . وأما المبشرون الأجانب المنتشرون في جزر اندونيسيا في ذلك الوقت فقد كانوا يكتبون في لغتهم الأجنبية . وكان بعض النصارى الاندونيسيين قد أصدروا مجلة (ايمانويل) (٢) عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) إلا أنها كانت باللغة الباتافية ولم تهتم بشئون الثقافة الاندونيسية ولم تنتشر إلا في منطقة قبائل (باتاك) .

وكان سبب ذلك أن النصارى الاندونيسيين لم يزالوا في بداية طريقهم في عالم الثقافة ، حيث كانوا من قبيل وثنيين متخلفين . كما أنهم

(١) انظر: الصفحتين : ١٠٢ - ١٠٣ من هذه الرسالة ، في ميحت : جهود الاستعمار

في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري .

(٢) انظر: الصفحات : ١٣٥ - ١٤٠ من هذه الرسالة ، في ميحت : جهود

المبشرين في جزيرة (سومطرا) .

(٣) انظر: الصفحة : ١٨٥ في هذه الرسالة : في ميحت : نظرة فاحصة .

(٤) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمپ ، ص ١٩٠ .

لم يكونوا متواجدين فى المدن أو المناطق التى تعتبر مراكز الثقافة فى اندونيسيا .

و كان عالم الثقافة الاندونيسية قبل القرن الرابع عشر الهجرى حكرا للمسلمين ، وكانت الكتب الاندونيسية المنتشرة بين الاندونيسيين مكتوبة باللغة الملايوية (التى سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) وبالاحرف العربية أو باللغات المحلية . وقد صدرت أيضا فى العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجرى جريدة باللغة الملايوية المكتوبة بالاحرف اللاتينية - وهي جريدة (بينتاناغ سورابايا BINTANG SURABAYA) الصادرة فى مدينة (سورابايا) - ، الا أنها لا يمكن أن توصف بكونها ذات أثر فى الثقافة الاندونيسية ، اذ كان ناشرها هولنديا وكانت الجريدة تهتم بشئون الجاليات الصينية وتنتشر بين الصينيين .^(١)

وفى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى لم تزل الكتب الاسلامية

هي المنتشرة فى المكتبات وفى الأكشاك فى جميع المدن الكبيرة والصغيرة . وكانت تعرض ايضا فيها كتب اسلامية باللغة العربية أو باللغتين العربية والملايوية أو العربية واحدى اللغات المحلية . وتلك الكتب العربية مستوردة من البلاد العربية ، وكذا من الهند وتركيا . وحتى ذلك الوقت لم تزل المجلات الاسلامية الاندونيسية مكتوبة بالاحرف العربية ، مثل: مجلة الأخبار الصادرة فى (پادانغ PADANG) ومجلة الاسلام الصادرة فى (سورابايا) ، ولم تزل الأحرف العربية هي الأكثر انتشارا بين السكان الاندونيسيين . وفى عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) قدر عدد سكان (جاوا) الذين يعرفون الكتابة نحو مليون نسمة ، وكان نصفهم يكتبون بالاحرف العربية والنصف الأخر يكتبون بالاحرف الجاوية أى الأحرف الخاصة بلغة قبيلة (جاوا) ، وقد بدأ فى ذلك صدور كتب ومجلات مكتوبة بالاحرف اللاتينية . وكانت الحكومة الهولندية تحاول أن تحد من انتشار ورواج الكتب والمجلات الاسلامية . وذلك عن طريق طبع ما لا يقل عن مليون نسخة سنويا من الكتب

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

(١)
والمجلات التي لها طابع غير ديني والتي تكتب بالأحرف اللاتينية .
ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن الطابع الإسلامي هو المسيطر
على ثقافة الشعب الإندونيسي حتى ذلك الوقت ، وفي نفس الوقت بدأت الآثار
الأجنبية تتسرب ويبدأ أيضا تغير ملامح الثقافة الإندونيسية .
وكان دور المبشرين الأجانب أعداد الرجال من الإندونيسيين الذين
يتولون تسريب الأفكار النصرانية بين الإندونيسيين ويشاركون في تغيير
ملامح الثقافة الإندونيسية . وبذلك تأثرت الثقافة الإندونيسية بالأعمال
التبشيرية عن طريق هؤلاء الوسطاء . وفي عهد الاستقلال بدأ المبشرون
الأجانب بنشر أعمالهم باللغة الإندونيسية ، وبذلك شاركوا مباشرة في
عالم الثقافة الإندونيسية .

وتتضح آثار التبشير في الثقافة الإندونيسية في مظهرين :

أ - بروز رجال في عالم الثقافة من النصارى الإندونيسيين .
ب - ظهور أعمال وأراء في عالم الثقافة لها صبغتها النصرانية .

أ - رجال في عالم الثقافة من النصارى الإندونيسيين .

لم يبرز في عالم الثقافة في العهد الاستعماري الاقليل من الرجال
النصارى . وأشهرهم (راتولانغى RATULANGI) و (تاتينغكينغ
TATENGKENG) . أما الأول فقد ولد في (توندانو TONDANO) في
(سولاويسى) الشمالية عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . وحصل على الدكتوراة في
العلوم الطبيعية من سويسرا عام ١٩١٩ م (١٣٣٧ هـ) . ومات عام
١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) في (جاكرتا) . وكانت شهرته في عالم السياسة
طغت على دوره في عالم الثقافة ، حيث اشترك في النضال السياسي
ضد الحكومة الهولندية وزج به في السجن عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) .
وأما الثاني فقد ولد في جزر (سانغيرتا لاود) عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) ومات
عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) . ويعتبر من أبرز الشعراء الإندونيسيين الذين لهم
دور في تجديد الشعر الإندونيسي . وكانت أشعاره ذات مسحة
نصرانية ، وصدر له ديوانه المسمى (ريندو ديندام - RINDU DEN

(٣)
DAM) أي العشق عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) .

(١) تاريخ إندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٣١٠ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٣٤ - ٩٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٨٣ .

وذكر (ياسين H.B.YASIN) أحد النقاد الاندونيسيين أن
(تاينغكينغ) هو الأديب النصراني الوحيد من بين الأدباء النصارى فى عصره
الذى برزت فى إنتاجه الصبغة النصرانية .^(١)
وأما بعد استقلال اندونيسيا فقد ظهر من النصارى الاندونيسيين
مثقفون وأدباء لهم نشاط ملموس وإنتاجهم منتشر بين الاندونيسيين .
ومن هؤلاء : القسيس الكاثوليكي (ديك هارتوكو - DICK HARTO)
الذى أصدر مجلة (باسيس BASIS) فى الأساس فى مدينة (جكجا كرتا)
منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) . وهي مجلة ثقافية معروفة ولاتزال صادرة
الى الآن . واعترف هذا القسيس أن الذى دفع الى اهتمامه بالأدب
الاندونيسى كونه قسيسا كاثوليكيا عليه أن ينشر النصرانية
بين أمة تتكلم اللغة الاندونيسية .

قال فى محاضراته التى نشرها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) :
((ولأنى قسيس عليه أن يبلغ كلام الله الى أمة تتكلم اللغة
الاندونيسية أحسست أنى مدعو الى الاعتناء بالأدب الاندونيسى
هذا هو السبب الذى دفعنى أنا القسيس الكاثوليكي السى
الاعتناء به))^(٢)

هنا اعترف القسيس ضمنا أنه أراد أن يسخر اهتمامه بالأدب
الاندونيسى فى سبيل نشر النصرانية . ومع ذلك وجدنا أن بعض
الكتاب المسلمين يشاركون فى تزويد تلك المجلة بمقالاتهم .^(٣)

(١٦) فى مجلة (باسيس) الصادرة فى يناير ١٩٨٠ م مقالان لكاتبين مسلمين
(أييب بكر AYIP BAKAR) و (ايها عينون نجيب EMHA AINUN)
(NAJIB) . الأول ناقد فى الأدب والثانى شاعر . وفى العدد الصادر فى
أبريل ١٩٨٠ م مقالان لكاتبين مسلمين ، أحدهما (أييب بكر) المذكور
والآخر (عمرخيام) أحد نقاد الأدب والمدير العام السابق للاذاعة
والتلفزيون .

(١٧) (١) صدى الوطن ، ياسين ، ج ١ ، ص ١٣ . (بالاندونيسية) .
GEMA TANAH AIR, H.B. Jasin, Balai Pustaka, Jakarta, 1975,
Cet. Ke. ٦, p. 13.

(٢) انظر نص هذه المحاضرة فى : النصرانية فى الأدب الاندونيسى ، هذا ربما وبت
نتى ، ص ٧٢ . (بالاندونيسية) .
(٢) انظر نص هذه المحاضرة فى : النصرانية فى الأدب الاندونيسى ، هذا ربما وبت
KRISTEN DALAM SASTRA INDONESIA, A.G. Hadzarmawit Netti,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 72.

- ومنهم : (درياكارا DRIYAKARA) الذى مات عام ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) .
وقد حصل هذا القسيس على الدكتوراة فى الفلسفة من جامعة (روما)
عام ١٩٥٢م (١٣٧٢ هـ) ثم صار أستاذا فى الفلسفة فى جامعة اندونيسيا
(UI) . وقد وصفه بعض الكتاب بأنه من أبرز المفكرين المعاصرين فى
اندونيسيا . وقد نشر بحوثا عديدة فى الفلسفة وغيرها .
ومنهم : (پوروادارمينتا PURWADARMINTA) الذى لمع اسمه فى
تأليف القواميس المختلفة فى اللغة الاندونيسية وغيرها . وقد ألفت
نحو عشرين كتابا أغلبها قواميس اللغات .
ومنهم : (سارتونوكارتوديرجو SARTONO KARTODIRDJO)
الذى يعتبر من أبرز المؤرخين الاندونيسيين فى الوقت الحاضر . وقد
ألف ١٩ كتابا باللغة الاندونيسية والانجليزية فى تاريخ اندونيسيا
وعلم التاريخ .
ومنهم : (سلامت موليونو SLAMET MULYONO) أحد المؤرخين
البارزين وعالم فى اللغة الاندونيسية . وقد ألف ١٢ كتابا فى تاريخ
اندونيسيا ولغتها .
ومنهم : القسيس (مانغون ويجايا Y.B.MANGUNWIJAYA)
الذى صدرت له مؤلفات عديدة فى الهندسة المعمارية وفى الأدب .
وهؤلاء كلهم أساتذة فى الجامعات ولهم تلاميذ كثيرون من النصارى
ومن غيرهم .
وبرز فى الأدب الاندونيسي أدياء نصارى . ومن أبرزهم فى الربع
الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى القسيس (فريدولين أوكور - FRIDO-
LIN UKUR) الذى يعتبر أكثر الشعراء النصارى وضوحا فى تعبيرهم عن
المشاعر النصرانية فى قصائدهم . وقد صدر له ديواناته : (الليل الخالى

(١) الموسوعة العامة ، ص ٢٨٨ .

(٢) انظر: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٤ ، ص ٥١٨ .

(٣) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ ، ٥٢٠ .

(٤) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٠ ، ٥٢٠ .

(٥) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٣ .

(٦) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١-١٩٨٢ ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(MALAM SUNYI) و (الدم والعرق DARAH DAN PELUH) في العامين
(١)
١٩٦١ و ١٩٦٢ م (١٣٨١ و ١٣٨٢ هـ) .

وذكر (ياسين H.B.JASIN) في كتابه (جيل ٦٦ - ANGKAT
AN 66) الذي جمع فيه أبرز الأدباء الاندونيسيين من بعد عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥هـ)
ستة وخمسين أديبا أغلبهم من المسلمين وستة منهم من النصارى .
وهم على الترتيب (بيوبي هوتاغالونغ M.POPPY HUTAGALUNG)
شاعرة ، و (غيرسون بويك GRSON POYK) قاص ، و (سياهان
J.E.SIAHAAN) قاص ، و (ساتياغراها هوريپ سوپروبو SATYA-
GRAH HURIP SUPROBO) قاص ، و (فريدولين أوكور) شاعر ، و
(سوكروويونو SUKROWIJONO) قاص .
(٢)

و أما (أييپ رشيدى AYIP ROSIDI) فقد ذكر في كتابه (البحر
أزرق والسما أزرق LAUT BIRU LANGIT BIRU) الذي جمع فيه أبرز
الأدباء المعاصرين من بعد عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) اثنين وستين أديبا ،
منهم ثمانية من النصارى ، اثنان منهم قد ذكرهما (ياسين) ،
والستة الباقية هم (ايوان سيما تويانغ IWAN SIMATUPANG)
(يوليوس سياراناموال JULIUS R.SIJARANAMUAL) و (ت . سيمبولون
T.SIMBOLON) وكلهم من كتاب القصة ، و (يوس سارهادى
JOSS SARHADI) و (دارمانتو DARMANTO JT) و (لينوس سورياتى
LINUS SURYADI AG) وكلهم شعراء .
(٣)
(٤)

ب - أعمال وأراء في عالم الثقافة لها صفة نصرانية .

لم يكن جميع ما ألفه النصارى الاندونيسيون تبرز فيه الصيغة
النصرانية أو العداء للمسلمين . فمؤلفات (پوروادار مينتا) و (سارتونو
كارتوديرجو) تتسم بالموضوعية حتى فيما يتعلق بالمسلمين . ولكن

(١) جيل ٦٦ ، ياسين ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ . (بالاندونيسية) .
ANGKATAN 66, H.B. Jasin, Gunung Agung, Jakarta, 1976, Cet. Ke
2, p. 253 .

(٢) جيل ٦٦ ، ج ١ ، ص ١٢١ ، ٢٤٨ .

(٣) نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، ١٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ .

(٤) البحر أزرق والسما أزرق ، أييپ رشيدى ، ص ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٥٧٢ ،

(بالاندونيسية) . ٦٧٤ ، ٦٥٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٢

LAUT BIRU LANGIT BIRU, Ajip Rosidi, Pustaka Jaya, Jakarta,
1977, Cet. Ke 1, p. 168, 199, 294, 312, 573, 622, 626, 657, 674.

هناك مؤلفات تتضح فيها الروح النصرانية بوضوح وتارة تضرع عسدا *
مبطناً للإسلام والمسلمين .

وهذا النوع الثانى من مؤلفات النصارى الاندونيسيين يمكن تقسيمه

الى ثلاثة أقسام :

- ١ - مؤلفات فى النصرانية .
- ٢ - انتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية .
- ٣ - مؤلفات فى علوم شتى تبرز وجهة نظر النصارى .

١ - مؤلفات فى النصرانية .

ظهرت مؤلفات كثيرة فى اللغة الاندونيسية بعد استقلال اندونيسيا
تتعلق بالنصرانية . وقد أصدرت (هيئة النشر النصرانية غونونغ موليا
BPK GUNUNG MULIA) فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فهرساً
لهذه المؤلفات فى جزئين يضم ما لا يقل عن ألفى كتاب ، وتتناولت
مواضيع مختلفة من علم اللاهوت النصرانى وتاريخ الكنيسة وشرح
الإنجيل وغيرها . وبعض هذه المؤلفات مترجمة من اللغة الأجنبية .
ومن المؤلفات الهامة فى علم اللاهوت النصرانى : (الايمان النصرانى
IMAN KRISTEN) لـ (هارون هادى ويونو HARUN HADIWIJONO) ،
(العقيدة المختصرة ICHTISAR DOGMATIKA) للقسيس (سودارمو
SUDARMO) والمؤلفان أستاذان اندونيسيان فى كلية اللاهوت
البروتستانتية . وكذا (أنا مؤمن AKU PERCAYA) لـ (فيركويل VER-
KUYL) و (العقيد المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) لـ (بولاند
BOLAND) . والمؤلفان ميشران هولنديان كانا يعملان فى اندونيسيا .
ومن المؤلفات الهامة فى تاريخ الكنيسة : (تاريخ الكنيسة
SEJARAH GEREJA) لـ (بيركوف BERKHOF) ، و (تاريخ الكنيسة
فى اندونيسيا SEJARAH GEREJA DI INDONESIA) لـ (موللر كروغر) ،
(تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية SEJARAH GEREJA KATO-
LIK DI INDONESIA) . وهذه الكتب مترجمة من اللغة الأجنبية ومؤلّفوها
مبشرون . والكتاب الأخير يقع فى أربعة أجزاء كل جزء منها له مؤلفه
الخاص به .

وهناك مولفات أخرى قيمة مثل : (تفسير انجيل لوقا TAPSIRAN
PENGANTAR KE (لولاند) و) المدخل الى العهد القديم -
(J. BLOMMENDAAL (بلوميندال) PADA PERJANJIAN LAMA) .
والمولفان مبشران كانا يعملان في اندونيسيا لسنوات عديدة .
وجدير بالذكر أن المؤلفين الاندونيسيين المتخصصين في العلوم
النصرانية لايزالون قليلين . وأغلب الكتب القيمة في هذا المجال من
تأليف المبشرين الذين يجيدون اللغة الاندونيسية - مثل (لولاند) -
أو كتب مترجمة من اللغة الأجنبية .

٢ - إنتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية .

هناك قصائد شعرية كثيرة اتضحت فيها الروح النصرانية . وذلك
مثل قصائد (فريدولين أو كور) وبعض قصائد (ريندرا) (RENDRA)
و (هوتا غالونغ) وغيرهم من الشعراء النصاري .
ففي قصائد (فريدولين أو كور) (عيد الميلاد MALAM NATAL)
و (ماغدا لينا MAGDALENA) و (مسرحية من ثلاثة فصول -
IA KON TIGA BABAK) برزت تلك الروح بوضوح ، ومن السهل لكل قارئها
أن يلتبس مشاعره النصرانية بدون عناء . وكذا في قصيدة (هوتا غالونغ)
في (شهر مشرق PADA SUATU BULAN YANG CERAH) التي قالت فيها :

((ولدى

آخذه الى الكنيسة

أسلمه الى يسوع الراعي

فحينما مسحت رأسه يد القسيس

أشرقت عيناه

تحركت يده ورجلاه

(٢) انه ولد سليم : ((

(١) انظر: نص القصائد في : جيل ٦٦ ، ياسين ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٢) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

فمن قرأ هذه الأبيات فإنه يدرك مشاعرها النصرانية بسهولة

ويسر.

ويعتبر أشهر شعراء اندونيسيا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري (ريندرا) ممن اتضح فيه آثار التبشير. فقد ولد في أسرة كاثوليكية عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) وتعلم المدارس الكاثوليكية. وكان (١) كاثوليكيًا ثم دخل في الإسلام. (٢) إلا أنشأه تفحصًا قصائده التي نشرها بعد إسلامه وقابلناها بالقصائد التي نشرها قبله لصعب علينا التفريق بينهما من حيث ظهور الآثار النصرانية فيها. فقد قال في قصيدته (دقت الأجراس - LONCENG LONCENG BERKELENE- NGAN):

((يسوعى

ولدت وانت انسان

وانت اله

وانت المقدر

المتعلق على القدر

ودقت الأجراس

وحيثما أردت أن أحلق

جاء ذلك الوقت الذي أنا أصطبك

ثم توفيت لتفديني

ودقت الأجراس

ودقت الأجراس

وفي قلبى ولدت

(٣)

و صليت ((

وهذه القطعة من القصيدة يظهر فيها جليا أثر النصرانية مع

أنه نشرها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بعد أن دخل في الإسلام.

(١) نفس المرجع، ج ٢، ص ١٧.

و: البحر أزرق والسما أزرق، أييب رشيدى، ص ٣١٢.

(٢) البحر أزرق والسما أزرق، ص ٣١٢.

(٣) قصائد الحذاء القديمة، ريندرا، ص ٧٨. (بالاندونيسية)

ومن الانتاجات الأدبية التي ظهرت فيها الآثار التبشيرية القصص التي كتبتها (مارغا . ت . MARGA T.) ، وأشهرها (كارميا KARMILA) .
ففي هذه القصة جعلت الكاشية بطلتها (كارميا) نصرانية ، وهي تشمل الخير والانسانية . وجعلت بطلها شابا شريفا مسلما ، وقد كان سكيراً يحب اغتصاب الفتيات ، ولم يتب من شروره الا بعد أن تزوج من بطلتها واعتنق النصرانية . وكانت القصة منشورة في جريدة (كومباس KOMPAS) الكاتوليكية ثم جمعت في كتاب ونشرت عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) وأعيد طبعها تسع مرات حتى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) .
وكانت ناشرها مؤسسة (غراميديا) المعروفة بميولها الكاتوليكية .

٢ - مولفات تبرز فيها وجهة نظر النصارى .

ظهرت في عهد الاستقلال مولفات بالاندونيسية تحمل وجهة نظر النصارى في مجالات عديدة . فمنها : كتاب (الدين الاسلامى AGAMA ISLAM) للمبشر (كريمير) الذي اقتبسنا منه بعض آرائه في الاسلام والمسلمين .
(١)
وهذا الكتاب اعيد طبعه مرة اخرى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) ، وادعى كاتبه أنه انتهج منهجا موضوعيا في تأليفه . وقد عرفنا من البحث السابق أنه لم يكن هادقا في ذلك الوقت ، حيث وجدنا فيه تحاملا على الاسلام ونبيه .
(٢)
(٣)

ومنها كتاب (الايمان النصراني والسياسة IMAN KRISTEN DAN) للمؤلفه (نوتوها ميجويو) . وقد اقتبسنا منه بعض آرائه .
(٤)

ومنها : كتاب (دعوتنا في اندونيسيا المعاصرة PANGGILAN) ويحتوى هذا الكتاب مجموعة من البحوث تتعلق بالتاريخ (SI - KITA DI INDONESIA DEWASA INI) الذي حرره (سيجابات) .
(DJABAT)

-
- (١) انظر: الصفحات ٣٦١ - ٣٦٨ من هذه الرسالة في الفصل الأول من هذا الباب
(٢) انظر: مقدمة (الدين الاسلامى) ، ص ٧ - ٨ .
(٣) انظر: الصفحات ٣٦١ - ٣٦٨ من هذه الرسالة .
(٤) انظر: الصفحة ٣٥٨ من هذه الرسالة في الفصل الأول من هذا الباب .

والقانون والآداب وغيرها ويعرض الباحثون فيها آراء^١ توهى بنصرانيتهم ،
وجميعهم من المبشرين والقسيسين المعروفين ، مثل (فيركوييل
VERKUYL) و (فرانك كولى FRANK COOLEY) و (سيجابات) نفسه .
ومن الآراء المذكورة فى هذا الكتاب أن اغلب أبناء قبيلة (جاوا)
(١)
غير مسلمين وإنما دينهم مزج بين الوثنية والبوذية والهندوكية والاسلام .
وهو رأى يرفضه أبناء (جاوا) أنفسهم ويخالف الواقع .
ومنها : أن الديانة النصرانية لايجوز اعتبارها ديانة
جاءتها السلطة الأجنبية و من تراشها بل هي مثل الاسلام
والهندوكية من حيث أصلتها . وهذا رأى مخالف للواقع
(٢)
التارىخى ، حيث ثبت تاريخيا بما لا مجال للشك فيه أن النصرانية
جاءت بها المبشرون الذين وصلوا مع الاستعمار الغربى وأنهم
كانوا ينالون تأييدا ومساندة من قبل الحكومة الاستعمارية
طوال العهد الاستعماري .

ومنها : أن الاسلام انتشر فى بعض جزر (مالوكو) فى عهد
السلطان (خيرون) بقوة السلاح ، وأنه كان يكره المواطنين
النصارى على اعتناق الاسلام . وهذا رأى يخالف ما ثبت
(٤)
فى التاريخ من أن السلطان (خيرون) كان يعاقب
النصارى لكونهم يعاونون الاستعمار البرتغالى فى حربه
ضده . فقد كان السلطان يعاقبهم لكونهم خائنين
بمعاونتهم للاستعمار وليس لكونهم نصارى .
تلك أمثلة من الآراء التى تضمنتها كتب النصارى والتى
تشير الى وجود الروح التبشيرية فيها .

وجدير بالذكر أن للمبشرين مساهمة فى استبدال
الأحرف اللاتينية بدل العربية وفى تطبيق نظام التعليم

(١) انظر: الصفحة ٢٣٩ من الكتاب المذكور ، فى بحث : الانجيل والتقاليد

فى مجتمع النصارى الجاويين .

(٢) انظر: عدد المسلمين فى جزيرة (جاوا) فى الجدول الثانى فى الصفحة

٧ من هذه الرسالة .

(٣) انظر: الصفحة ٤٥ من الكتاب المذكور .

(٤) انظر: الصفحة ٧٨ من الكتاب المذكور .

الغربي العلماني ، وان كان القرار في ذلك راجعا أصلا الى
الحكومة الاستعمارية ثم الحكومة الاندونيسية فيما بعد .
ومن العرض السابق تبين لنا أن اثار التبشير في مجال
الثقافة واسع وظاهر ، بحيث أصبحت ملامح الثقافة
الاندونيسية في اخر القرن الرابع عشر الهجري تختلف
عن ملامحها قبل قرن من الزمان . ولا يخفى ما في ذلك
من خطر على مستقبل الاسلام في جزر اندونيسيا .

الفصل الرابع :

ا ثار التبشير السياسية .

ترك التبشير فى مجال السياسية ا ثارا عديدة، أهمها :

- (أ) رسوخ الاستعمار فى اندونيسيا ،
- (ب) انتشار المفاهيم السياسية التى تخالف الاسلام ،
- (ج) ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة .

أ - رسوخ الاستعمار فى اندونيسيا .

سبق أن بينا أن من أهداف المبشرين ترسيخ الاستعمار فى جزر اندونيسيا . وكانوا يعملون للوصول الى هذا الهدف عن طريق خليق الولاء للاستعمار فى نفوس الاندونيسيين الذين تنصروا على أيديهم ، بحيث أصبح هؤلاء النصارى يعاونون الاستعمار فى صراعة ضد المسلمين ويعملون على استمرار تبعية اندونيسيا له . وذلك هو الذى حدث فعلا فى تاريخ اندونيسيا . فقد كانوا مع الجيش الاستعمارى ضد مواطنيهم المسلمين ، كما كانوا لاينضمون الى الحركة السياسية التى يطالب باستقلال اندونيسيا الا قبيل انتهاء العهد الاستعمارى بسنوات . وقد سبق بيان ذلك أيضا .^(١)

وقد استطاع المبشرون أن يصلوا الى ذلك الهدف بحيث بقيت جزر اندونيسيا لمدة قرون مسرحا لنشاط الاستعمار البرتغالى ثم الهولندى ثم صارت جميع جزرها فى قبضة الاستعمار الهولندى منذ العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجرى .

و من ذلك تبين أن رسوخ الاستعمار من النتائج التى أدى اليها انتشار النشاط التبشيري فى اندونيسيا .

(١) انظر : الصفحات ٣٢٥ - ٣٣٠ من هذه الرسالة ، فى بحث : أهداف المبشرين .

(٢) انظر : نفس الصفحات المذكورة ، والصفحتين ١٢٩ - ١٣٠ من الرسالة ، فى بحث : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

ب - انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف الإسلام .

بينافي الفصل الأول من هذا الباب ^(١) أن المبشرين نشروا المفاهيم المنحرفة عن طريق مدارسهم وغيرها . وقد ذكرنا أن من تلك المفاهيم القومية وفصل الدين عن الدولة ، وهما من المفاهيم السياسية . وقد ذكرنا أيضاً أنه بلغ تأثير تلك المفاهيم إلى أوساط المسلمين - ملتزمين بالتعاليم الإسلامية .

و من المفاهيم السياسية التي نشرها المبشرون مفهوم حرية الأديان التي تضمنها دستور الدولة الاندونيسية . فقد قالوا في تفسيرها انها تشمل حرية أداء الشعائر الدينية وتربية الأولاد على دين اباؤهم ، وحرية الانتقال من دين الى دين ، وحرية نشر الأديان من دون رقابة أوحد من قبل الحكومة . وكان الحزب ^(٢) المسيحي الاندونيسي (PARKINDO) يجعل هذه القضية من أهم مطالبه السياسية . وكان المسلمون يطالبون أن يكون التفسير اسلامياً ، بحيث يمنع المسلمون من أن ينتقلوا من الإسلام إلى دين آخر ، كما يمنع غير المسلمين من أن ينشروا الكفر بين المسلمين . ويبدو أن القضية حسمت في الوقت الحاضر لصالح المبشرين . حيث قال الرئيس (سوهارتو) في أحد خطبه عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ) : ^(٤) ((من حق كل انسان أن ينتقل من دين الى دين آخر بدون اكراه)) . تلك هي أهم المفاهيم السياسية التي نشرها المبشرون وكان لها أثرها في مجال السياسة في اندونيسيا .

ج - ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة -

لم يكن للنصارى الاندونيسيين دور سياسي بارز على الصعيد

-
- (١) انظر: الصفحات ٣٥٤ - ٣٦٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : ظهور المفاهيم المنحرفة التي تتمسك بالإسلام وانتشارها في المجتمع الاندونيسي .
- (٢) الايمان النصراني والسياسة ، نوتوها ميچويو ، ص ٩١ - ٩٢ .
- (٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما تويانغ ، ص ٣٣ .
- (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG POLITIK, T.B.Simatupang dalam: PERANAN KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA Editor: Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 33.

- (٤) حق حرية اعتناق الأديان ، جونغبينيل ، ص ٣ . (بالاندونيسية) .
- HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA, J.A.B. Jongeneel, BPK Gunung Mulia, Jakarta, p. 3 .

الوطني ، وكان تنظيمهم السياسي لا يلعب اي دور يذكر . كما أن
المسلمين كانوا لا يثقون بهم ويعتبرونهم أذئابا للمستعمرين .
وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق ^(٢) .
ولما شارك زعماء وهم في النضال السياسي مشاركة صادقة
استطاعوا أن يكسروا الحاجز النفسي الذي كان يفصل النصارى
عن باقي الاندونيسيين . ومع ازدياد عدد النصارى وانتشار التعليم
بينهم ازداد دورهم السياسي .

و الى عام وصول الجيش الياباني لم يوجد تنظيم سياسي
نصراني قوي . وكانت مشاركة النصارى في النضال السياسي
من أجل الاستقلال عن طريق الأحزاب القومية القوية ، مثل (الحزب
الوطني الاندونيسي (PNI) ^(٣) . ومن هنا بدأ التعاون بين القوميين
والنصارى قويا بحيث تكفل الفريقان ضد محاولة الأحزاب الاسلامية
جعل اندونيسيا دولة لها دستور اسلامي ، كما سبق بيان ذلك ^(٤) .

وبدأ ظهور قوة النصارى في مطلع حرب الاستقلال حيث استطاعوا
أن يقنعوا الزعماء القوميين برفض مطلب الزعماء الاسلاميين، وهو
ادخال مادة في الدستور يوجب تطبيق الشريعة الاسلامية على المسلمين
وكون رئيس الجمهورية مسلما . وروى (محمد هتا) نائب رئيس

الجمهورية السابق وأحد زعماء الاستقلال أنه نفسه هو الذي اقترح إلغاء
تلك المادة حيث أنه بلغه أن الزعماء النصارى قد هددوا بانفعال
المناطق النصرانية اذا دخلت هذه المادة في الدستور، حيث انهم
اعتبروا ذلك تفريقا غير عادل . وعلى حسب روايته كان هذا الموقف
يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية فقط . ويرر (محمد هتا) موقفه ^(٥)

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما تويانغ ، ص ١٩ .

(٢) انظر: الصفحتين ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، في ميكت : اندونيسيا
في القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما تويانغ ، ص ١٩ .

(٤) انظر: الصفحة ١٣٠ من هذه الرسالة ، في ميكت : اندونيسيا في القرن الرابع
عشر الهجري .

(٥) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما تويانغ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٦) حول اعلان الاستقلال ، محمد هتا ، ص ٥٨ - ٦٠ . (بالاندونيسية)
SEKITAR PROKLAMASI, Mohammad Hatta, Tinta-
mas, Jakarta, 1981, Cet. ke 3, p. 58-60.

بأن ذلك من أجل الحفاظ على وحدة اندونيسيا وأنه يمكن تطبيق الشريعة الاسلامية تدريجيا عن طريق تشريع قوانين حديثة في البرلمان حيث انه كان يقدر أن أغلب أعضائه سوف يكون مسن المسلمين (١) .

وتبين فيما بعد أن هذا الموقف كان خاطئا ، حيث كان من المفروض أن يقنع (محمد هتا) الزعماء النصارى بعد الة مطلب الزعماء الاسلاميين وأن ذلك لايعتبر انتقاصا لحقوق النصارى . ومع مرور الزمن تنامت قوة النصارى السياسية ، وحاولوا بكل طاقتهم أن يحولوا دون ظهور دولة ذات صفة اسلامية . وكانوا يساندون القوميين في اقامة دولة ذات صفة قومية ، ولذلك كان القوميون يحمونهم ويعتبرونهم أصدقاءً وفيما في الصراع ضد الاسلاميين .

وحينما جاء عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) وبعد أن حدث الانقلاب الشيوعي الفاشل تمكن النصارى من تعزيز مركزهم بدرجة أكثر بجهودهم وبتعاونهم مع بعض القادة العسكريين . وقد استطاعوا أن يحصلوا على المراكز القيادية في حزب (غولكار) الحاكم ، كما استطاعوا أن يتقلدوا المناصب الهامة في أجهزة الدولة .

وقد بلغ التعاون بين بعض القادة العسكريين وبعض النصارى الى درجة أن بعض النصارى كان يتعاون مع أحد القادة العسكريين فم نشر كتاب يتضمن اراء خطيرة وذلك هو كتاب (استراتيجية الثقافة) التي نشر باسم الجنرال (على مورتويو) الساعد الأيمن للرئيس (سوهارتو) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) . فقد كان الذي نسق أفكاره (براناركا PRANARKA) وهو رجل كاتوليكي . وكان الفكر الرئيسي للكتاب الدعوة الى القومية الاندونيسية

*

(١) حول اعلان الاستقلال، محمد هتا، ص ٦٠ - ٦١ .
(٢) انظر: مقدمة كتاب (استراتيجية الثقافة)، ص ٦ . (بالاندونيسية)
STRATEGI KEBUDAYAAN, Ali Murtopo, CSIS, Jakarta, 1978, Cet. Kel, p. 6.
وانظر ايضا: كتاب (استراتيجية الثقافة وتجديد التربية الوطنية)،

محمد رشيدى، ص ٦٠ - ٦١ . (بالاندونيسية)
STRATEGI KEBUDAYAAN DAN PEMBAHARUAN PENDIDIKAN NASIONAL, Dr. M. Rasyidi, Bulan Bintang, Jakarta, 1981, Cet. Kel, p. 60-61.

العلمانية التي لاصلة لها بالاسلام .
وإذا كان هؤلاء النماری في أيام حرب الاستقلال (١٩٤٥ - ١٩٤٩ م /
١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ) لم يعتبروا قوة سياسية ذات وزن كبير ولها تأثير
قوى في توجيه سياسة الدولة فانهم في العقد الأخير من القرن
الرابع عشر الهجرى صار لهم قعدة لها وزنها وتأثيرها في سياسة
الدولة والحزب الحاكم . وكان أهمهم الجنرال (ماراديين
پانغابيان (MARADEN PANGGABEAN) الذي تولى قيادة القوات
البرية ثم وزارة الدفاع وقيادة الجيش من عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ)
الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .
وفي اخر القرن الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م اتضحت
لناقوتهم السياسية في وجودهم الكثيف في المراكز الحساسة
في أجهزة الدولة وفي الحزب الحاكم وفي المؤسسات التي لها
بإع طويل في صنع الرأي العام .
ففي أجهزة الدولة العليا سواء كانت تنفيذية أو تشريعية
أو قضائية وجدنا من النماری :

- ٥ من حكام المقاطعات البالغ عددهم ٢٧ .
- ٤ من الوزراء ونواب الوزراء البالغ عددهم ٣٠ .
- ٢ من أعضاء المحكمة العليا البالغ عددهم ١٧ .
- ٢ من رؤساء الهيئات المركزية البالغ عددهم ١٠ .
- ٥ من كبار المسؤولين في مجلس التخطيط الوطنى البالغ عددهم ٣٠ .
- ٩ من كبار المسؤولين العسكريين في وزارة الدفاع البالغ
عددهم ٤٦ .
- (٢)
٨٤ من أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٤٦٠ .

(١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .
(٢) عن أسماء هؤلاء المسؤولين انظر: وزارة التنمية الثالثة وعناوين
المسؤولين في الجمهورية الاندونيسية ١٩٧٩ ، مكتبة (روسكو) ، ص ٧ .
١٨٠١٢ ، ٢٧٠ وما بعده .

وفي الحزب الحاكم (غولكار) وجدنا من النصارى :
٣ من أعضاء المجلس التأسيسي للحزب البالغ عددهم ١٧ (وهذا
الجهاز هو أعلى سلطة في الحزب) ،
٣ من رؤساء الهيئة التنفيذية ،
١ رئيس المجموعة البرلمانية للحزب .
وفي مجال صنع الرأي العام وتوجيهه وجدنا أن وزير الاعلام
(على مورتويو) محاط بالمستشارين النصارى ، والمدير العام
للإذاعة نصراني . وجدنا أن أكبر الصحف في اندونيسيا توزعا
وانتشارا صحيفة (كومباس KOMPAS) الكاتوليكية وصحيفة
(سينار هاراپان SINAR HARAPAN) البرتستانثية .
وجدنا بالذكر أن وزير التربية والثقافة في ذاك الوقت من
المعروفين أيضا بتعاطفه مع النصارى .
ومن ذلك تبين لنا خطر التبشير على مستقبل الاسلام حيث
انه خلق اشارا في مجالات عديدة تكون مصدرا لحدوث مشاكل
عديدة تعرقل نشاط الدعوة الاسلامية وتعقده .

الباب الرابع :

جهود المسلمين في مواجهة التبشير في القرن الرابع عشر الهجري •

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير •

الفصل الثاني : وسائل الدعوة ومراكزها •

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها •

الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير في اندونيسيا •

الغمل الأول :

الدعوة الاسلاميه فى مواجهة التبشير .

أ - جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى العهد الاستعماري .

جاهد المسلمون الاندونيسيون فى القرن الثالث عشر الهجرى جهادا عنيفا وحارثوا الهولنديين الذين أرادوا أن يحتلوا مناطق جديدة فى جزر اندونيسيا . وقد سبق بيان ذلك فى الباب الأول (١) .

وحيثما بدأ القرن الرابع عشر الهجرى كان المسلمون فى (أشيه) و (كاليمانتان) الجنوبية لا يزالون يقاتلون الهولنديين . واقترب العلماء والدعاة المسلمون فى قتالهم بل كانوا فى طليعة المقاتلين ومن زعماءهم . وتم الاستيلاء على جميع أنحاء اندونيسيا بانتهاء حرب (أشيه) عام ١٩٠٢ م (٢) . وانتهت حرب (بنجر) عام ١٩٠٥ م (١٢٢٣ هـ) (٣) .

وشعر المسلمون بمرارة الهزائم المتتالية فى حربهم ، وبدأ فى ذلك الوقت تكثيف نشاط المبشرين فى المناطق الاسلامية بمساندة الحكومة الهولندية لاسيما بعد أن صارت الحكومة الهولندية فى أيدي رجال الحزب المسيحي المحافظ . وفى عام ١٩٠١ م (١٢١٩ هـ) تولى (أبراهام كويپير ABRAHAM KUYPER) رئيس الحزب المسيحي المحافظ رئاسة الحكومة الهولندية ، وفى العام التالى صار (ايدشيرغ ALEXANDER W.F.IDEN BURG) أحد زعماء الحزب وزيراً لشئون المستعمرات وكان فى شبابه يطمح فى أن يصبح مبشراً . وقد تجلّى تأشير هذا الحزب فى خطبة العرش (٥) .

(١) انظر: الصفحات ٧٩ - ٨٤ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المسلمين فى

مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى .

(٢) انظر: دور العلماء والدعاة فى نفس الصفحات ٧٩ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٣ .

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

التي ألقاها ملك هولندا في ١٨ سبتمبر ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) قال فيها :

((نحن الهولنديين بعفتنا نطاري يجب علينا أن نمانح النطاري من
المكان الأهليين في جزر الهند الشرقية ، وأن نعاون نشاط المبشرين
معاونة أكثر ، وأن ننبه جميع الموظفين الحكوميين أن على الحكومة
الهولندية مسئولية أدبية في ذلك تجاه سكان هذه الجزر .))^(١)

في هذا الوضع كان بعض العلماء يفضلون أن يسكنوا القرى النائية
عن المدن الكبيرة ويؤسسوا المعاهد الإسلامية لينشئوا جيلا جديدا يقدر
على حمل راية الدعوة والجهاد . واختار آخرون أن يعملوا عملا اجتماعيا
وتربويا منظمًا على غرار ما عمله المبشرون من أجل رقي مجتمع المسلمين
وتهذيبه ليستطيع أن يصمد أمام الهجمات التبشيرية . واختارت الفئة
الثالثة أن تعمل عملا سياسيا من أجل استقلال البلاد وحتى يتخلص
المسلمون من الحكومة الهولندية وأذنايها من المبشرين . وكانت أعمال
كل من الفئات الثلاث تكمل أعمال الفئة الأخرى .

واشتهر من الفئة الأولى الشيخ محمد هاشم أشعري ^(٢) وزملاؤه من
العلماء الذين أسسوا جمعية نهضة العلماء فيما بعد عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ) .
فقد أسس عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) معهدا إسلاميا في قرية (تيمبو ايرينغ
TEBUIRENG) القريبة من (موجووارنو MOJOWARNO) أهم القسري
النصرانية في (جاوا) الشرقية . وقد تخرج من هذا المعهد رجال لهم
دور بارز في مجال الدعوة الإسلامية والحركة السياسية الإسلامية

(١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٢) ذكر أحمد هاشمي أن علماء (أشيه) كانوا يسارعون إلى إنشاء المعاهد
الإسلامية خارج المدن بعد انتهاء حرب (أشيه) ، وذكر أسماء واحد
وعشرين من أشهر المعاهد الإسلامية في (أشيه) التي أنشئت في ما بين
عام ١٩١٨ م (١٣٢٧ هـ) وعام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) . انظر : أحداث الثورة في
(أشيه) ، أحمد هاشمي ، ص ٨٤ - ٨٧ . (بالاندونيسية) .

BUNGA RAMPAI REVOLUSI DARI TANAH ACEH, A. Hasymy, Bulan
Bintang, Jakarta, 1978, Ke 1, p. 84-87.

(٣) انظر : نبذة من حياته في الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش .

(١) في اندونيسيا قبل الاستقلال وبعده . وقد ساهم أيضا في الجهاد وتوحيد كلمة المسلمين حتى انتخبوه رئيسا عاما لمجلس الشورى لحزب (ماشومي) الاسلامى الى يوم وفاته عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) . وضم هذا المعهد عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) نحو ألف وخمسمائة طالب يدرسون العلوم الاسلامية . وكان الشيخ رجلا صبوراً في العمل . كان يعمل في منطقة تغشت فيها المعاصي ولم يعرف أهلها من تعاليم دينهم الا القليل . وكان المبشرون يحا ولون أن يبسطوا نفوذهم وينشروا دينهم فيها وقد أسسوا مركزاً لنشاطهم في احدى قرىها (موجووارنو) . وبالعمل المتواصل منه ومن تلامذته تحولت المنطقة - وهي منطقة (جومبانغ) - الى مركز من أهم مراكز الدعوة الاسلامية في اندونيسيا حيث توجد فيها فى الوقت الحاضر كليات ومعاهد اسلامية يؤمها الطلاب المسلمون مسين

(١) من أبرز تلاميذه : عبدالواحد هاشم الذى توفي عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وهو مفكر اسلامى ومن أبرز زعماء المسلمين فى أيام الاستقلال ووزير فى حكومات متعددة . ومنهم : محمد الياس الذى توفي عام ١٩٧٠ م (١٣٨٠ هـ) وهو كاتب وزعيم سياسى بارز ، والشيخ بشرى شنورى الذى توفي عام ١٩٨٠ م (١٣٩٠ هـ) أحد كبار العلماء والرئيس العام لجمعية نهضة العلماء (١٩٧٢ م - ١٩٨٠ م / ١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ) ومؤسس المعهد الاسلامى فى (دينانيار DENANYAR) قرب مدينة (جومبانغ JOMBANG) ، والشيخ أسعد شمس العارفين شيخ المعهد السلفى فى (سوكوريجو SUKOREJO) قرب مدينة (سيتوبونديو SITUBONDO) فى (جاوا) الشرقية وأحد كبار العلماء فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر .

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص

١٣٣ ، ١٣٧ .

(٣) أساتذتى رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٩٥ (بالاندونيسية) .

GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN, Saifuddin Zuhri, P.T. Al.Ma'arif, Bandung, 1977, Cet. ke I, p. 95 .

وقد زرت هذا المعهد فى شعبان عام ١٣٩٨ هـ ورمضان عام ١٤٠٠ هـ . ويقع جنوب مدينة (جومبانغ) بنحو سبعة كيلومترات على أرض مساحتها نحو ثلاثة هكتارات ، ويتوسط مبانيه مسجد متوسط الحجم ، وتوجد فيه كليتان للشريعة وأصول الدين ومدرستان ثانوية ومتوسطة ومدرسة ثانوية دينية ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ، وكان يضم عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) نحو ٢٠٠٠ طالب من جميع أنحاء اندونيسيا أغلبهم يسكنون السكن الداخلى .

(١) جميع أنحاء اندونيسيا . وكان الشيخ رئيسا عاما لجمعية نهضة العلماء الى يوم وفاته . وكان نشاط الجمعية محصورا في الدعوة الاسلامية ، وقد أسس رجالها معاهد ومدارس اسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا لاسيما في جزيرة (جاوا) المكتظة بالسكان كما نشطوا ونشروا الوعي الاسلامي بين المسلمين والتعاون فيما بينهم . وفي وقت قصير انتشرت فروع الجمعية في أنحاء جزيرة (جاوا) ثم في جزر اندونيسيا حتى وصل عدد فروعها عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) ١٢٠ فرعا .^(٢) وبعد تأسيس هذه الجمعية لم يرد الشيخ وزملاؤه أن يكون نشاطهم محصورا في انشاء المعاهد والمدارس الاسلامية بل أرادوه أن يشمل مجالات عديدة تخدم الدعوة الاسلامية . فقد ذكر القانون الأساسي للجمعية الذي صدر في رجب ١٣٤٤ هـ (يناير ١٩٢٦ م) أنها ((سوف تعمل لنشر الاسلام على المذاهب الأربعة بكل الوسائل المباحة شرعا مثل انشاء المدارس الاسلامية ، ورعاية المساجد والمصليات والمعاهد الاسلامية ، ومساعدة اليتامى والفقراء ، وانشاء المؤسسات الزراعية والتجارية التي لم يحرمها الشرع))^(٣) وذكر (ديليار نور) أن هذه الجمعية قد أنشأت (لجنة وقفية) لجمع أوقاف المسلمين وادارتها وصرف محصولاتها لصالح المسلمين عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) وأنشأت أيضا جمعية تعاونية

(١) كانت في منطقة (جومبانغ) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أربع معاهد إسلامية مشهورة كبيرة في (تيمبوايرينغ) وفي (دينا تيار) وفي (تامباك بيراس TAMBAK BERAS) وفي (ريجوسو REJOSO) ، وتقع هذه المعاهد خارج مدينة (جومبانغ) ، وكانت تضم نحو ستة آلاف طالب وطالبة . وكانت في المدينة كليات للشريعة وأصول الدين والتربية والعلوم الاجتماعية وغيرها . بعضها تابعة لجامعة هاشم أشعري وبعضها تابعة لجامعة دارالعلوم . وذكر (دوام راهارجو) في كتابه (المعاهد الاسلامية والتجديد) أن لمعهد (تيمبوايرينغ) خمسمائة فرع منتشرة في جميع أنحاء (جاوا) الشرقية وتضم مائة ألف طالب ، وفي منطقة (جومبانغ) وحدها ٢٧ مدرسة تابعة لهذا المعهد وتضم ١٢٠٥٤٧ طالبا . انظر : المعاهد الاسلامية والتجديد ، دوام راهارجو ، ص ٣٠ [بالاندونيسية] .

PESANTREN DAN PEMBAHARUAN, M. Dawam Rahardjo, LP3ES, Jakarta, 1974, Ke 1, p. 30.

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٦٠٨ -

٦١١ . و : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٤٩ - ٢٥٢ .

(٣) المادة الثالثة من القانون الأساسي لجمعية نهضة العلماء عام ١٩٢٦ م .

انظر : نص القانون الأساسي للجمعية في كتاب : تاريخ حياة عبدالواحد

هاشم ، تأليف : الحاج ابوبكر ، ص ٥٠٣ - ٥٠٧ .

للمسلمين باسم (شركة معاونة) عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) انتشرت فروعها
(١)
في بعض مدن (جاوا) .
(٢)
واشتهر من الفئة الثانية الشيخ احمد دحلان مؤسس الجمعية المحمدية .
وقد كان عضواً في جمعية (بودي أوتومو BUDI UTOMO) أي الأخلاق الغافلة
أحدى الجمعيات الوطنية التي تأسست عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) ، وكان ينوي
بذلك أن يعلم أعضائها وأبنائهم أمور دينهم ، إذ كان أغلبهم موظفين
لدى الحكومة الهولندية و أبنائهم من الدارسين في المدارس الهولندية .
وقد نجح في تدريبهم وبيدوا أنهم أحبوا دروسه الدينية
فطلبوا منه أن ينشئ مدرسة ومعها مؤسسة تديرها وتمويلها . وكان
يعاصر بدء نشاط المبشرين في منطقة (جكجا كرتا) وتعرف على بعضهم ،
مثل : القسيس (فان ليت) و (فان دريس VAN DREES) الكاثوليكيين
والقسيس (بيكر BAKER) البروتستانتى . وشاهد يأمر عينيه نشاطهم
(٥)
في نشر النصرانية عن طريق انشاء المدارس والمستشفيات الحديثة حيث
استطاعوا أن يستميلوا قلوب الفقراء في حين أن الدعاة المسلمين لم
يزالوا على أسلوبهم القديمة في الدعوة ، وكذا المدارس والمعاهد
الاسلامية . وفي عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) أسس الجمعية المحمدية وكان
جمعية محلية هدفها ((نشر تعاليم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين
السكان الأصليين في منطقة (جكجا كرتا) ، وتطوير الحياة الدينية بين
أعضائها .))
(٦)

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٢) انظر: نبذة من حياته في الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش .
(٣) كان اتجاه الجمعية قومياً وكانت جمعية اجتماعية ثقافية وأغلب أعضائها
من الموظفين الحكوميين والنبلاء . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ١٨٢ -
١٨٤ .
(٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٦ .
(٥) تجديد التربية الاسلامية الذي عملته الجمعية المحمدية ، أمير حمزة ويرجوسوكارتو ،
ص ٧٢ . (بالاندونيسية)
PEMBAHARUAN PENDIDIKAN & PENGAJARAN ISLAM OLEH PERGE-
RAKAN MUHAMMADIYAH, Amir Hamzah Wirjosukarto, Ken Mutia,
Malang, 1966, Ke 2, p. 72.
(٦) نفس المرجع ، ص ٧٨ . (٧) نفس المرجع ، ص ٨٧ .

والى عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) لم يزل نشاط الجمعية مقتصرًا على مدينة (جكجا كرتا) وبموازرة من أعضاء جمعية (بودى أوتومو) ، ثم لم تلبث أن انتشرت فروعها فى جميع أنحاء اندونيسيا ، وبلغ عدد أعضائها عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ٢٥٠ ٠٠٠ ، وعدد فروعها ٨٥٢ فرعًا منتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا .^(١) وعملت الجمعية ما عمله المبشرون فأستمدت مدارس ذات مناهج على غرار المدارس الحكومية الهولندية مع زيادة الدروس الاسلامية ، وأنشأت ملاجئ للايتام وصندوق الفقراء والمحتاجين^(٢) والمتوصفات ، ونشرت رسائل تشرح التعاليم الاسلامية باللغة الاندونيسية .
وإذا كانت الجمعية نهضة العلماء قد ساهمت كثيرا فى ترسيخ أقدام الاسلام فى الأرياف وبين العوام المتمسكين بالاسلام (سانتسرى SANTRI) بمعاهدها ومدارسها الدينية ، فان الجمعية المحمدية قد ساهمت كثيرا فى نشر الوعي الاسلامى بين المتعلمين فى المدارس الهولندية واستطاعت أن تسد فراغا فى مجال الدعوة بينهم . وبأعمالها الخيرية قارعت المبشرين بنفس أساليبهم ونهبت المسلمين على أهمية استعمالها من أجل مواجهة التبشير .
واشتهر من الفئة الثالثة الحاج عمر سعيد شكرو أمينوتو زعيم حزب (شركت اسلام) اى حزب الاتحاد الاسلامى ، وقد انتخب زعيما للحزب فى عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) . وبسرعة صار الحزب بزعامته منظمة شعبية قوية تخيف الحكومة الهولندية . وفى الفترة ١٩١١ - ١٩٢١ م (١٣٢٩ - ١٣٣٩ هـ) كان الحزب القوة السياسية الوحيدة التى تمثل المقاومة السياسية الشعبية ضد الاستعمار الهولندى . وذلك قبل ظهور قوة الأحزاب القومية والشيوعية على ساحة النضال السياسى .^(٥)

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٩٥، ٨٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ .

(٣) انظر: تبة من حياته فى الصفحة ١٢١ من هذه الرسالة ، على الهامش .

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١١٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١١٤ - ١١٥ .

وكان مطلب الحزب الأساسى ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامى))^(١) ومع أن جل اهتمام الحزب كان فى المسائل السياسية الا أنه بصفتة حزبا اسلاميا نشط أيضا فى مجال الدعوة الاسلامية لاسيما فى مجال الدفاع عن الاسلام ضد هجمات المبشرين وأذئابهم . وفى مؤتمره الوطنى الأول فى (باندونغ) عام ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ) بحث المؤتمر فى امكانية تأسيس معهد المعلمين الاسلامى ، وذلك بعد أن لاحظ أعضاء الحزب أن المبشرين تسللوا الى المناطق الاسلامية عن طريق مدارسهم والمدرسين الثمارى الذين تخرجوا من معاهدهم . وقد قرر المؤتمر فى العام التالى (١٩١٦ م / ١٣٣٤ هـ) انشاء لجنة لجمع الأموال اللازمة من أجل تحقيق انشاء المعهد الاسلامى المذكور .^(٢) وحينما صدرت جريدة (جاوى هيسورو JAWI HISWORO) تحتوى مقالا يهاجم رسول الله ويصفه بأنه سكير وحشاش فى تاريخ ٩ و ١١ يناير ١٩١٨ م (١٣٣٦ هـ) نظم حزب (شركت اسلام) اجتماعا عاما فى مدينة (سورابايا) حضره عشرات الآلاف من المسلمين وشجب المجتمعون الجريدة والمسؤولين فيها وطلبوا من الحكومة الهولندية أن تعاقبهم . وتم فى الاجتماع أيضا تأسيس لجنة تسمى ((جند النبى محمد)) من أجل توحيد المسلمين والدفاع عن الاسلام ونهينا محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين .^(٣)

وكان المبشرون فى أيام الحكومة الاستعمارية جريئين وقذريين ولم يتورعوا عن ذم النبى محمد صلى الله عليه وسلم علنا وفى الصحف كما كانوا يدنسونه مساجد المسلمين . وفى عام ١٩٢١ م (١٣٤٩ هـ) كتب (تين بيرغى J.J.TEN BERGE) أحد المبشرين فى (مونتيلان) فى (جاوا) الوسطى فى مجلة (ستودين STUDIEN) أن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم ((عربى جاهل وكان يعيش دائما على نفوس النساء)) . ومثله كتب (أوى بى تاى OUY BEE) فى جريدة (هواكيا و HOAKIAU) فى ٢٥ أبريل عام ١٩٢١ م (ذى الحجة ١٣٤٩ هـ) . وأيضا فى مجلة

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٤٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(دى كريستليك أونديرويزر (DE CHRISTELIJKE ONDERWIZER

الصادرة فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) ومجلة (دى بانير

(١) (DE BANIER) الصادرة فى ٧ نوفمبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) . وقد

أثارت هذه المقالات غضب المسلمين اثر نشرها . وكانت جميع الجمعيات

الاسلامية شجبتها وطالبت من الحكومة الهولندية أن تعاقب كاتبها .

وفى النصف الأخير من الثلاثينات الميلادية تجرأ بعض المبشرين على

تدنيس المساجد بالعزف على الآلات الموسيقية فى أحد مساجد

(سولاويسى) الشمالية وبتوزيع المنشورات التبشيرية فى مساجد

مدينة (سالا SALA) فى (جاوا) الوسطى . وقد وقفت الجمعية الاسلامية

ومعها وقفة رجل واحد ضد هذا - التصرفات الشنيعة . وقال

(ويوهو WIWOHO) العضو الوحيد من حزب (شركة اسلام) فى مجلس

الشعب (VOLKSRAAD) الذى أنشأته الحكومة الهولندية فى

خطابه أمام المجلس فى آخر عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) .

((لا أستطيع أن أسكت عن ابداء ملحوظتى . ان تصرفات دعساء

الدين الاخر فى بلاد المسلمين قد تدنت الى الوحشية وعدم الأخلاقية .

(٢)

لا أجد لفظا أخف وقعا على السمع الا هذا اللفظ .))

ولم يقتصر نشاط الجمعيات الاسلامية فى العهد الاستعماري على الاحتجاج

ضد تصرفات المبشرين وكتاباتهم ، بل كانت نشطه أيضا فى نشر

الكتب والرسائل التى تحتوى على التعاليم الاسلامية ، وفى انشاء

المعاهد الاسلامية لتعميق التعاليم الاسلامية فى نفوس المسلمين ،

وفى انشاء المدارس الاسلامية لكي تكون بديلا عن المدارس النصرانية ،

وفى انشاء المستوصفات وملاجئ الأيتام . وكانت تصدر أيضا المجلات

والمحرف التى تدافع عن الاسلام والمسلمين . ومن المعلوم أن ماعمله

الدعاة المسلمون فى مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية

لم يكن على مستوى ماعمله المبشرون ، وذلك لقله الموارد المالية

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٦٩ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٦٩ - ١٦٥ ، ١٦٣ - ١٦٩ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٩٠ .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٧٣ - ٧٤ .

لدى المسلمين وندرة الرجال الأكفاء في تلك المجالات ووجود الظروف السياسية السيئة حيث كانت الحكومة الاستعمارية تعتبر سندا قويا للمبشرين .

ونستطيع أن نتلمس مدى نشاط الدعوة المسلمين في مقارعة النشاط التبشيري من أرقام نشاطات الجمعية المحمدية ، مع العلم أنها كانت تعتبر أهم الجمعيات الإسلامية التي لها نشاط بارز في مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية في العهد الاستعماري .

في عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) امتلكت الجمعية ثمانى مدارس ابتدائية هولندية (لغة التعليم فيها هولندية) ، ومعهد للمعلمين ، و ٢٢ مدرسة ابتدائية ، و ١٤ مدرسة دينية . وكانت جميع هذه المدارس تضم أربعة الاف طالب و ١١٩ مدرسا . وفي مجال الخدمات الصحية والانسانية امتلكت الجمعية مستوصفين أحدهما في (جكجكرتا) والاخر في (سورابايا) ، و امتلكت أيضا ثلاثة ملاجئ اثنان منها للإيتام وواحد للفقراء . وفي عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) أنشأت الجمعية مستوصفين آخرين احدهما في مدينة (سالا) والاخر في مدينة (مالانغ) ، ونشرت ٧٠٠ ألف نسخة من الكتب والرسائل الإسلامية . وفي عام ١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ) بلغ عدد مدارسها ١٧٧٤ مدرسة ، وكانت الجمعية تدير أيضا ٢١ مكتبة تضم عشرات الآلاف من الكتب الإسلامية ، وتنضم اليها ٥٥١٦ دا عيا مسلما و ٢١١٤ دا عية مسلمة .

ويشير بالذكر أنه كانت في العهد الاستعماري جمعيات إسلامية عديدة لها نشاطات في حقل التعليم وغيره ، ولكنها أقل أهمية

من الجمعيات الثلاث المذكورة . وذلك مثل جمعية علماء (أشيه) - PER (٢)

SATUAN ULAMA SELURUH ACEH التي تأسست عام ١٩٢٩ م (١٣٥٨ هـ)

وكانت تشرف على ٩٢ مدرسة ابتدائية ومتوسطة في جميع أنحاء (أشيه) (٣)

ومعهد للمعلمين . ومثل : الجمعية الوصلية التي تأسست عام ١٩٣٠ م

(١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٩٥ .

(٢) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ١٧٧ .

(٣) أحداث الثورة في (أشيه) ، أحمد هاشمي ، ص ٩٥ - ١٠١ ، ٩٨ .

(١٣٤٩ هـ) في (ميدان MEDAN) ونشطت في حقل التعليم ونشسر
الاسلام في المناطق الوشنية في (سومطرا) الشمالية . وقد بلغ عدد مدارس
هذه الجمعية عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) ٥٧١ مدرسة ابتدائية ومتوسطة
وثانوية تضم ٧٠.٠٠٠ طالب وطالبة . ومثل : جمعية التربية الاسلامية
(PERTI) التي تأسست عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) في (بوكيت تينغي - BUKIT
TINGGI) في (سومطرا) الغربية والتي انتشرت مدارسها في جميع أنحاء
(سومطرا) الغربية . و : اتحاد الأمة الاسلامية (P U I) التي تأسست
عام ١٩١٧ م (١٣٢٥ هـ) في (جاوا) الغربية ، وقد بلغ عدد مدارسها عام ١٩٥٢ م
(١٣٧٢ هـ) ٤٠٠ مدرسة منتشرة في جميع أنحاء (جاوا) الغربية . ومثل :
نهضة الوطن التي تأسست عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) في جزيرة (لومبوك
LOMBOK) احدي جزر (نوساتينغارا) الغربية ، وبلغ عدد مدارسها
في مطلع عهد الاستقلال ٩٥ مدرسة من جميع المراحل . ومثل :
الاتحاد الاسلامي (PERSATUAN ISLAM) التي تأسست نحو عام ١٩٣٠ م
(عام ١٣٢٨ هـ) في (باندونغ) والتي كانت لها عدة معاهد ومدارس في
(جاوا) الغربية والشرقية . ومثل : جمعية الخير التي تأسست عام ١٩٠٥ م
(١٣٢٣ هـ) والتي لها عدة مدارس في مدينة (جاكرتا) . ومثل : جمعية
الارشاد التي تأسست عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) في مدينة (جاكرتا) والتي
لها عدة مدارس في بعض مدن (جاوا) .
وهذه الجمعيات أغلب نشاطاتها في حقل التعليم . ومن الجمعيات
التي لها نشاطات خارج التعليم الجمعية الوصلية ، حيث كانت نشطة
في نشر الاسلام في منطقة قبائل (باتاك) . وقد انضم اليها عام ١٩٢٣ م
(١٣٥٢ هـ) محمد الرئيس سيبارا ني SIBARANI الذي كان نصرانيا ثم

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ١٩٥ ، ١٩٨ - ١٩٩ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٩٧ - ٩٨ .
 - (٣) نفس المرجع ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ٢٤١ .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
 - (٦) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
 - (٧) نفس المرجع ، ص ٣٠٧ ، ٣١٤ .

دخل في الاسلام عام ١٩٢١ م (١٣٥٠ هـ) ومار من أشهر الدعاة المسلمين في منطقة قباثل (باتاك) . وقد أسلم على يديه ألوف من النصاري والوثنيين من أبناء قباثل (باتاك) . وبجهوده قام بمئات مسلحة في قرى المناطق النصرانية بمساجدها ومدارسها . وقد توفي هذا الداعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) وعمره ٧٤ سنة بعد أن نشر الاسلام في منطقة قباثل (١)

(باتاك) لمدة أكثر من عشرين عاماً .

وأما جمعية نهضة العلماء فقد كان تركيز نشاطها في العهد الاستعماري على انشاء المعاهد والمدارس الاسلامية ، وكان مركز قوتها ونشاطها في جزيرة (جاوا) . ويمكن أن يقال أن أغلب المعاهد والمدارس الاسلامية في أرياف جزيرة (جاوا) و (مادورا) أنشأها رجال هذه الجمعية . ومن عادتهم أنهم كانوا لا يسجلون المعاهد والمدارس التي أنشأوها باسم الجمعية ولا يسمونها باسمها ، وكذا المساجد والمصليات التي أنشأوها ، ولذلك من الصعب حصر المعاهد والمدارس التابعة لهذه الجمعية . ويمكن لنا أن نتلمس حجم جهود رجال هذه الجمعية من عدد المعاهد والمدارس الاسلامية في جزيرة (جاوا) ، حيث كانت أغلبها تابعة لهم . ففي عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عددها ١٨٧١ معهداً ومدرسة وبلغ عدد طلابها ٤١٥ ١٣٩ طالباً وطالبة . (٢)

وكان انشاء جميع هذه المعاهد والمدارس يقع على أكتاف المسلمين أنفسهم . وحكى سيف الدين زهري أحد رجال جمعية نهضة العلماء القدامى ووزير الشؤون الدينية السابق حادثة وقعت فعلاً في عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) في إحدى قرى منطقة (بانجوماس BANYUMAS) في (جاوا) الوسطى حيث كان يشاهد اجتماعاً لأتباع جمعية نهضة العلماء في هذه القرية

(١) تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج ابويكر ، ص ٢١٥ .

و: عدة أمور عن الاسلام في اندونيسيا المعاصرة ، و . ب . سيجابات ، ص ١١٩ . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI, Dr. W. B. Sidjabat, dlm: PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor: Dr. W. B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1964, p. 119 .

(٢) دور نهضة العلماء في نشر الاسلام والدفاع عن الوطن ، سيف الدين زهري ، ص ١١٨ . (بالاندونيسية) .

PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN MEMBELA ISLAM DAN TANAH AIR, Saifuddin Zuhri, dlm: KEBANGKITAN UMAT ISLAM DAN PERANAN NU DI INDONESIA, Nahdlatul Ulama Cabang Surabaya, 1980, p. 118 .

(٣) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري طافر ، ص ٤٠ .

حضره رئيس الجمعية لمنطقة (بانيمواس) وكان الاجتماع عقد في بيت امام مسجد القرية بحضور ثمانية أشخاص ، وكان الهدف منه انشاء مبنى مدرسة القرية الاسلامية . وكان الشيخ مختار - وهو رئيس الجمعية لمنطقة (بانيمواس) - يقول للمجتمعين : ((نحن لانحتاج الى الأموال الوفيرة ، نحن نحتاج الى الأخشاب والأحجار والرمال والبامبو ، ويوجد في هذه القرية كثير من المواد ، وأعضاؤنا كثيرون ، وبإمكانهم أن يجمعوا هذه المواد المتوفرة بأنفسهم . فلماذا نحتاج الى الأموال الوفيرة ؟ ونحن هنا نملك أشجار النارجيل والفواكه ونزرع البطاطا وغيرها . نحن نتعاون في جمع المحاصيل الزراعية وبيعها ، وبذلك نحمل على الأموال اللازمة لشراء الأسمت والقرميد ونحوهما . نحن لانحتاج الى الأموال الكثيرة لبناء المدرسة)) . وهكذا تم الاتفاق على انشاء مبنى المدرسة بهذه الطريقة .^(١)

وبمثل هذه الطريقة استطاع المسلمون في العهد الاستعماري انشاء مئات من مباني المعاهد والمدارس الاسلامية في الأرياف . وطبعاً لم تكن المباني ضخمة كمباني مدارس المبشرين في المدن . كما أن مستوى التعليم في تلك المعاهد والمدارس لم يكن راقياً ومتطوراً بحيث ينافس مستوى التعليم في المدارس الحكومية والتشيرية .

وأصدر المسلمون في العهد الاستعماري مجلات عديدة تهتم بالدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام ، منها : المنير (تأسست عام ١٩١١ م / ١٣٢٩ هـ) والأخبار (تأسست عام ١٩١٢ م / ١٣٣١ هـ) ، والاسلام (تأسست عام ١٩١٦ م / ١٣٣٥ هـ) ، والبيان (تأسست عام ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ) ، والامام (تأسست عام ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ) ، والبشير (تأسست عام ١٩٢٠ م / رجب ١٣٣٨ هـ) . وكل هذه المجلات باللغة الاندونيسية وبالاحرف العربية . ومنها : مجلة^(٢)

(١) أساتذتي رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهري ، ص ٦٧ .
(٢) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٤٧ .
و : تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٨٠ - ٨٥ .

(پيمبيللا اسلام PEMBELA ISLAM) اى العدا فع عن الاسلام . وقد تأسست عام ١٩٢٩ م / ١٣٤٨ هـ فى (باندونغ) ، وهي مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . وكان القصد من انشائها الدفاع عن الاسلام ضد هجمات المبشرين (١) وأمثالهم . ومنها : مجلة (پانجى اسلام PANJI ISLAM) اى رايه الاسلام ، و(بيدومان ماشاراكت PEDOMAN MASYARAKAT) اى عمدة المجتمع ، والمجلتان صدرتا فى (ميدان) باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . (٢) ومنها : صحيفة (بينديرا اسلام BENDERA ISLAM) اى علم الاسلام التى كانت لسان حال حزب (شركت اسلام) . وكانت مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . (٣)

ومن العرض السابق يمكننا أن نقول ان جهود المسلمين لمواجهة التبشير فى العهد الاستعماري من القرن الرابع عشر الهجرى كانت منصبة على انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية فى المناطق الاسلامية ، ونشر الكتب والرسائل والمجلات الاسلامية . أما باقى المجالات فلم يكونوا نشطين فيها . ولذلك استطاع المبشرون أن ينجحوا فى نشاطهم فى المناطق الوثنية فى تلك الفترة واستطاعوا أيضا أن يخرقوا بعض المناطق الاسلامية .

ب - جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستقلال .

وبعد انتهاء حرب الاستقلال فى اخر عام ١٩٤٩ م (ربيع الأول عام ١٣٦٩ هـ) عاد المسلمون الى نشاطهم فى حقل الدعوة ومواجهة النشاط التبشيري . فأشأ الرئيس سيبارا ني عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) مركزا للدعوة ونشر الاسلام فى (تانجونغ موليا TANJUNG MULIA) فى (تانپانولى) ، وفى المؤتمر الذى عقده الجمعية الوصلية عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) انتخبه المؤتمر من عضوا فى الهيئة المركزية للجمعية ورئيسا لمجلس الدعوة الاسلامية التابع لها . وبدأ النشاط المكثف لمواجهة التبشير فى منطقة قبائل (باتاك) .

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٠٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .

و أنشأ المجلس عدة مدارس ومساجد في هذه المنطقة التي كانت وثنية أو نصرانية ، و أنشأ أيضا ملجأين لليتامى من أبناء المنطقة وملجئا للمكفوفين ومستوصفا .^(١) وقد أدى هذا النشاط الى ظهور جماعات كبيرة من المسلمين في هذه المنطقة . ولما جاء عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) بلغ عدد المسلمين في المناطق النصرانية والوثنية في مقاطعة (سومطرا) الشمالية كالتالى :^(٢)

- ١ - منطقة (كارو) : عدد المسلمين ٢٤ ٨٠٠ ، وكانوا يمثلون ١٧٪ من سكانها .
 - ٢ - منطقة (دايرى) : عدد المسلمين ٢٩ ٨١٤ ، وكانوا يمثلون ١٩٪ من سكانها .
 - ٣ - منطقة (تاپانولى) الشمالية : عدد المسلمين ٤٤ ٣٣٢ ، وكانوا يمثلون ٧٪ من سكانها .
 - ٤ - منطقة (سيمالونفون) : عدد المسلمين ٢٥٨ ٥٤٧ ، وكانوا يمثلون ٤٤٪ من سكانها .
- و أرسل المسلمون في (سومطرا) الغربية دعواتهم الى جزر (مينتا واى) منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) . واستطاعوا أن يكونوا جماعات اسلامية في الجزر . وعاد المسلمون الى انشاء معاهدهم ومدارسهم وتطويرها بحيث تلائم متطلبات العصر . فأدخلوا في مناهجها مواد جديدة لم تكن ضمن المناهج القديمة ، و أنشأوا أيضا جامعات أهلية في بعض المدن الكبيرة . ولكن هذه الجهود لم تكن بحجم الجهود التي بذلها المبشرون ، حيث لم يزل مجال الخدمات الصحية والانسانية منسيا ولم يدخله المسلمون بقوة . وكان أغلب زعماء المسلمين مشغولين بالمعارك السياسية . وبالرغم من ذلك ازداد عدد المدارس الاسلامية ازديادا ملموسا في عهد الاستقلال كما تبينها الأرقام في الجدول التالى :

-
- (١) تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبويكر ، ص ٢١٥ .
 - (٢) حضارة (باتاك) ، بايونغ بانغون ، ص ١١٣ .
 - (٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٩ .
 - (٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٤١ = ٢٤٥ ، ٢٧٩ - ٢٨٨ .

الجدول (العشرون) :

(١)
عدد المدارس الاسلامية في جزر اندونيسيا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) .

الجزر والمناطق	الابتدائية		المتوسطة		الثانوية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
أ	٤٩٤	٤٠ ٢٦٠	٤٦	٣ ٣٣٨	-	-	٥٤٠	٤٣ ٥٩٨
ب	١ ١٢٥	٩٦ ٩٣٧	٦٤	٧ ٢٩٤	٤٣	١	١ ١٩٠	١٠٤ ٢٧٤
ج	١ ٣٤١	٨٢٨ ٣٣٤	٢٧١	٢٨ ٠٠١	١١	١٠١٨	١ ٦٢٣	١٧٤ ٣٥٧
د	٥ ١٨٧	٣٩٣ ٢٠٩	٦٢	٧ ٦١٦	-	-	٥٢٤٩	٩١٠ ١١٠
هـ	٢ ١٠٣	٧٤٥ ٣٣٣	١٤٥	١١ ٠٢٩	١	١٠٣	٢٣٤٩	٣٥٤ ٦٨٩
و	١ ٨٠٧	٥٣٧ ٤٩٢	٧٣	٨ ٩٣٣	-	-	١٨٨٠	٣٠٥ ٧٧٨
ز	٢ ٦٢	٣٦ ٦٤٠	١٩	٣ ٠٩٥	-	-	٢٨١	٣٦ ٧٣٥
ح	٥١٦	٥٨ ٣٧٥	٧٦	٦ ٩٨٢	٣	٢١٧	٥٩٥	٦٥ ٥٧٤
ط	١٤٥	١٥ ٤٤٢	١٨	١ ٤٩٤	-	-	١٦٣	١٦ ٩٣٦
ي	٧٧	٥ ٣٧٩	٢	١٥٠	-	-	٧٩	٥ ٥٢٩
المجموع	١٣ ٠٥٧	١٩٢٧ ٧٧٧	٦٧٦	٨٧ ٩٣٣	١٦	١ ٨٨١	١٣٨٤٩	٢ ٠١٧ ٥٩٠

الرموز : أ = أشيه • ب = سومطرة الشمالية • ج = باقى مناطق سومطرة •

د = جاكرتا وجا والغربية • هـ = جكا كرتا وجا والوسطى • و = جا وا

الشرقية • ز = كاليمانتان • ح = سولاويس • ط = نوساتينغارا •

ي = مالوكو •

وبعد خمسة وعشرين عاما من انتهاء حرب الاستقلال ازداد عدد المدارس

الاسلامية الأهلية ازديادا كبيرا وكانت تضم نحو ستة ملايين من التلاميذ • ويبين

الجدول التالي عدد تلك المدارس وطلابها بجميع مراحلها •

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٩٤ •

والأرقام لاتشمل الا المدارس الأهلية التى باشراف وزارة الشؤون الدينية •

الجدول ((الحادى والعشرون)) :

(١)
عدد المدارس الاسلامية الأهلية وطلابها فى اندونيسيا عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ).

نوع المدارس	عددها	عدد تلامذتها .
روضة الاطفال	٢٨٦	٦٤ ٥٦٦
الابتدائية	٢٢ ٦٥٥	٥ ٥٤٦ ٧٣١
المتوسطة	٢ ٢٤٦	٣٩٨ ٣٠٠
الثانوية	٣٢٣	٥٦ ٤٤٣
معهد المعلمين	١٠٢٦	١٣٩ ٥٦٩
المجموع	٢٧ ٦٣٦	٦ ٢٠٥ ١٠٩

واهتم المسلمون أيضا با نشاء الجامعات والمعاهد العليا على غرار الجامعات الحكومية ، وكان الغرض من ذلك اعداد جيل من الشباب المسلمين المثقفين ومواجهة نشاط النصارى فى هذا المجال . ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة المحمدية ، وجامعة ابن خلدون ، والمعهد العالى للطب (يارسى YARSI) ، وكلها تقع فى مدينة (جاكرتا) ، وجامعة (باندونج) الاسلامية (UNISBA) فى مدينة (باندونج) ، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) فى مدينة (جكجاكرتا) ، وجامعة (سلطان أغونغ) الاسلامية فى مدينة (سيمارانغ) ، وجامعة دارالعلوم فى مدينة (جومبانغ) ، وجامعة (سومطرا) الشمالية الاسلامية (U I S U) فى مدينة (ميدان) ، وجامعة (مسلم) الاندونيسية (UNIVERSITAS MISLIM INDO- NESIA) فى مدينة (آوجونغ پاندانغ) وجامعة (سونان غيرى) فى مدينة (سورابايا) .
ومن أجل اعداد الدعاة أنشأ المسلمون جامعات ومعاهد عالية للتربية وأصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية بعضها حكومية تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأخرى أهلية . ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة الاسلامية الحكومية (سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) فى مدينة (جكجاكرتا) ، والجامعة الاسلامية الحكومية شريف هداية الله فى مدينة

(١) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشؤون الدينية ، ص ٣٧ .
لاتشمل الأرقام الا المدارس الاسلامية الأهلية التى باشراف وزارة الشؤون الدينية .
(٢) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٥٢ .
و: تطور المسلمين الاندونيسيين ، الحاج عالم شاه راتو پراويرا نيغار ، ص ٢٨ .

(جاكرتا) ، والجامعة الاسلامية الحكومية (سونان أمهيل SUNAN AMPIL) في مدينة (سورابايا) ، وكلها حكومية ، وجامعة (هاشم أنعري) في (جومبانغ) ، والجامعة الشافعية في (جاكرتا) ، والمعهد العالي (دارالسلام) في (غونتور GONTOR) بجاوا الشرقية ، وكلها أهلية . كما أن المعاهد الاسلامية القديمة لم تنزل تعمل في اعداد الدعاة من أجل ترسيخ التعاليم الاسلامية في نفوس المسلمين . واعتبر رجال جمعية نهضة العلماء أكثر المساهمين في هذا المجال ، فساهم الذين عملوا للتوسع في انشاء الجامعات الاسلامية الحكومية ، كما أن أغلب المعاهد الاسلامية التي تهتم باعداد الدعاة تم انشائها على أيديهم .

وحينما انضمت جزيرة (ايربان) الغربية ، الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون الاندونيسيون بنشاطهم في الدعوة الاسلامية فيها ، ولم يكونوا دعاة متفرغين للدعوة فيها ، بل كانوا موظفين حكوميين وتجارا وعمالا يقيمون فيها للعمل . وقد أدى ذلك الى قلق المبشرين واعتبروه خطرا على أعمالهم التبشيرية في هذه الجزيرة . وحتى منتصف العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري أنشأ المسلمون فيها ١٦١ مسجداً و ٢٤ مدرسة اسلامية أهلية ، كما أنشأت الحكومة الاندونيسية مدرستين اسلاميتين فيها . و زاد عدد المسلمين فيها عاما بعد عام . فقد كانوا قبل عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) قليلين جدا وفي منطقة (فالافاك) وجزر (راجا أميات) فقط دون سائر المناطق ، وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عددهم ٢٣٠٨٢ شخصا وكانوا منتشرين في جميع مدن (ايربان) الغربية ، وذلك على حسب الاحصاءات الرسمية التي أجريت في مدن هذه الجزيرة .

-
- (١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ١٧٤ .
و: دور نهضة العلماء في نشر الاسلام والدفاع عن الوطن ، سيف الدين زهري ، ص ١٣٠ ، ١٣٥ .
(٢) الكنيسة النصرانية في (ايربان) الغربية ، فريدولين أوكور وفرانك كولي ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
(٣) تطور المسلمين الاندونيسيين ، الحاج عالم شاه راتويراويرانيفارا ، ص ٢٥ . (بالانجليزية)
DEVELOPMENT OF THE INDONESIAN MOSLEMS, H. Alamsyah Ratu Prawiranegara, Jakarta, 1979, p. 35 .
و: الاسلام في اندونيسيا اليوم ، مجلس المساجد الاندونيسية ، ص ٦٢ - ٦٣ . (بالانجليزية)
ISLAM IN INDONESIA TODAY, Indonesian Council of Mosques, Jakarta, 1979, p. 62-63 .
(٤) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وفي عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بلغ عددهم في جميع مناطق الجزيرة ومدنها ٥٠٠٠٠ (١)
شخصاً ، وذلك على حسب تقرير مكتب وزارة الشؤون الدينية في هذه الجزيرة .
واهتم المسلمون أيضاً بمواجهة نشاط المبشرين في المناطق الداخلية
في جزيرة (كاليمانتان) حيث لم تنزل الديانة الوثنية منتشرة بين سكانها .
وقد أرسل المجلس الاندونيسي للدعوة الاسلامية (- DEWAN DAKWAH ISLAMI -
AH INDONESIA) ومركز قبيلة (KIBLAT CENTRE) - وهما هيئتان للدعوة
الاسلامية تتخذان مدينة (جاكرتا) مركزاً لهما - الدعاة المسلمين
المتفرغين للدعوة الاسلامية في هذه المناطق . وقامت مجلة (قبيلة)
الاسلامية بحملة لجمع الأموال اللازمة من أجل تمويل نشاط الدعوة
الاسلامية فيها . والى شهر أغسطس عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) استطاعت هذه
المجلة أن تجمع ٢٣ . ٢٢٢ . ٧٨ روبية اندونيسية من ٤٨٦٥ متبرعاً من
المسلمين الاندونيسيين . (٢)

ولمواجهة نشاط المبشرين في مجال الخدمات الطبية والانسانية أنشأ
المسلمون المستشفيات والمستوصفات للأيتام في مدن كثيرة . واعتبرت الجمعية
المحمدية أهم الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط في هذا المجال ،
وامتلكت هذه الجمعية في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري
تسعة مستشفيات و ٢٠٨ مستوصفات و ٨٦ مستشفى للولادة و ٢١٧ مركزاً
للأمومة والطفولة و ٨٩ ملجأً للأيتام . وهناك هيئات اخرى لها بعض
المستشفيات ونحوها ، مثل جمعية نهضة العلماء التي أنشأ رجالها
مستشفى كبيراً في مدينة (سورابايا) وعدة مستوصفات ومستشفيات للولادة
في عدة مدن في (جاوا) الوسطى والشرقية ، ومثل المجلس الاندونيسي للدعوة
الاسلامية (B D I I) الذي أنشأ مستشفى ابن سينا في مدينة (بوكيت تينغي
BUKITTINGGI) في (سومطرا) الغربية ، ومثل جامعة (سلطان أغونغ) (٣)

-
- (١) الكنيسة النصرانية في (ايربان) الغربية ، فريدولين أوكوروفرانك كولي ، ص ٣٠٠ .
(٢) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، مجلس المساجد الاندونيسي ، ص ٤٣ .
(٣) مجلة (قبيلة) الصادرة في (جاكرتا) في أغسطس ١٩٨١ م ، عدد ٧ ، عام ٢٤ ، ص ٥٨ .
(بالاندونيسية)
Majallah KIBLAT, Jakarta, Agustus 1981, No, 7, Th. 24, p. 58.
وكان هذا المبلغ يوازي في ذلك الوقت نحو ٤١٢ ألف ريال سعودي .
(٤) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٢٧ .
(٥) زرت هذا المستشفى الذي يقع على شارع (أحمد ياسي) أحد أهم شوارع المدينة وبعض
المستشفيات والمستوصفات التي تقع في نفس المدينة وفي مدينة (كودوس) في
(جاوا) الوسطى في اخر شهر يونيو عام ١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ) .
(٦) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٤٧ .

الاسلامية التي لها مستشفى تابعاً لكلية الطب فيها في مدينة (سيما رانغ) ،
والمعهد العالي للطب (يارسي YARSI) الذي يدير مستشفى في (جاكرتا) ،
والمعهد الاسلامي (الشافعية) الذي يملك ملجأً للإيتام يضم نحو خمسمائة
يتيم في (جاكرتا) ، ومؤسسة ملاجيء ايتام المسلمين التي تملك ملجأً
للإيتام في شارع (كرامات رايا) في (جاكرتا) .

ونشر المسلمون أيضاً كتباً ورسائل في بيان ضلالات النصرانية التي
جاء بها المبشرون والرد على أباطيلهم حول الاسلام ، كما نشروا أيضاً
كتباً ورسائل تشرح التعاليم الاسلامية باللغة الاندونيسية واللغة المحلية .
وتعتبر مؤسسة (المعارف) في (باندونغ) ومؤسسة (بولان بينتانغ
BULAN BINTANG) في (جاكرتا) أهم المؤسسات الاسلامية التي نشطت
في مجال النشر ، حيث نشرت (المعارف) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ٥٦٦ عنواناً
من الكتب والرسائل الاسلامية بلغ عدد نسخها ١٧ ٧٤٦ ٢٠٦ نسخة ،
ونشرت الثانية في نفس العام ٣٥٠ عنواناً من الكتب والرسائل بلغ عدد
نسخها ٢٠٥٩ ٥٠٠ نسخة . وهناك مؤسسات أخرى نشرت مئات الألوف
من الكتب والرسائل الاسلامية ، مثل : (فيرما اسلام FIRMA ISLAM)
في (ميدان) ، و (منارا MENARA) في (كودون) ، و (بينا علم BINA
ILMU) و (يابي YAPI) في (سورابايا)^(١) . وهذه المؤسسات تجارية
في الأصل الا أن القائمين عليها مسلمون فيورون على دينهم ، فكان نشاطها
يسد جانباً مهماً من جوانب الدعوة الاسلامية لاسيما في مواجهتها للتبشير
النصراني . وهناك مؤلفون معروفون في اندونيسيا يكتبهم في الرد على
النصرانية والمبشرين ، منهم : (حسب الله بكري) مؤلف كتاب (عيسى
في القرآن ومحمد في الانجيل) و (يسوع المسيح في الاسلام والنصرانية) ،
و (طارق شهاب) مؤلف كتاب (الانجيل والقرآن) ، و (سيدي غازالبا
SIDI GAZALBA) مؤلف كتاب (الحوار بين المبشر النصراني والعقل)
و (الحوار بين النصرانية الأذنتية والاسلام) . وأغلب الكتب في الرد على
النصرانية والمبشرين صدرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري .
^(٢)

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) حرصت بعض المكتبات التابعة لكليات اللاهوت النصرانية على اقتناء الكتب
التي ألفها المسلمون في الرد على النصرانية والمبشرين . ووجدت في مكتبة
كلية اللاهوت (دوتا واشانا) في (جكجاكرتا) كتاب (عيسى في القرآن ومحمد
في الانجيل) لحسب الله بكري .

وبجانب ذلك أنشأ المسلمون الجرائد والمجلات التي تدافع عن الاسلام وتحمل وجهة نظر المسلمين الاندونيسيين في مجالات شتى . ومن أهمها : (دوتا ما شاركت DUTA MASYARAKAT) اى رسول المجتمع ، و(أبيادى (ABADI) اى الخلود ، والجريدتان قد توقفتا عن الصدور فى مطلع العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، ومنها : مجلة (قبلة) التي صدرت منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٣ هـ) فى (جاكسيرا) ومجلة (بانجي ما شاركت - PANJI MASYARAKAT) اى راية المجتمع الى صدرت فى (جاكرتا) عام ١٩٥٩ م (١٣٧٦ هـ) ، ومجلة (الرسالة الاسلامية) التي صدرت فى (جاكرتا) منذ عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) ، ومجلة (الجامعة) التي صدرت فى (جكجاكرتا) منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) ، وعلى حسب ما علمت صدرت فى اندونيسيا فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى جريدتان اسلاميتان و ٢٤ مجلة اسلامية أغلبها صدرت فى جزيرة (جاوا) ، وأهمها من حيث الدفاع عن الاسلام ومواجهة التبشير النصرانى مجلة (بانجي ما شاركت) و(قبلة) المادرتان فى مدينة (جاكرتا) ، حيث دأبت المجلتان على الدفاع عن قضايا المسلمين وفضح النشاطات التبشيرية وخطرهما على الاسلام والمسلمين ، واعتبرتتا أوسع المجلات الاسلامية انتشارا فى اندونيسيا .

ومنذ عام ١٩٦٦ م (١٣٧٦ هـ) بدأت بعض الهيئات الاسلامية بامتلاك الاذاعات الخاصة للدعوة الاسلامية ، وأغلبها تقع فى المدن الكبيرة ، مثل : الاذاعة الطاهرية التابعة للمعهد الاسلامى (الطاهرية) والاذاعة المعمورية واذاعة دار المؤمنين ، وكلها تقع فى مدينة (جاكرتا) ، واذاعة مسجد (المجاهدين) فى مدينة (سورابايا) ، كما أن فى التلفزيون والاذاعة الحكومية برامج اسلامية يعدها ويقدمها بعض الدعاة المسلمين . وهذه الاذاعات الخاصة الأهلية كانت تبت قراءة القرآن وتفسيره وشرح التعاليم الاسلامية والحث على الالتزام بها والخطب الجمعية ونحوها مسن البرامج الاسلامية وتتخللها اعلانات و أناشيد دينية وشعبية .

(١) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٧٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٤ - ٥٥ .

ج - نظرة فاحصة .

وهكذا نشط المسلمون الاندونيسيون في القرن الرابع عشر الهجري نشاطا ملموسا في الدعوة الاسلامية لمواجهة التبشير النصراني. وكان هذا النشاط واسعا يشمل مجالات عديدة : التعليم ، والخدمات الطبية والانسانية ، ونشر الكتب والرسائل ، والاعلام. واذا نظرنا الى عدد المنشآت تبين لنا أن المسلمين تفوقوا في عدد المدارس ، حيث بلغ عدد مدارسهم ٦٢٦ ٢٧ مدرسة تضم أكثر من ستة ملايين من التلاميذ، في حين أن عدد مدارس النصارى بلغ ٩٢٩ ٧ مدرسة تضم ٥٧٧ ١٠٦٤ من الطلاب^(١) وكذا في عدد الجامعات وعدد الكتب والرسائل المنشورة وعدد المجلات . ولكن هناك ملحوظات لابد من ابدائها :

أولا : ان نشاط المسلمين في مجال الخدمات الطبية والانسانية كان ضعيفا وأقل من نشاط المبشرين والنصارى . فقد كان للمبشرين ٧٤ مستشفى كبيرا و ١٠ مستشفى مساعدا و ١٠٦ مستشفى للولادة و ٣٦٥ مستشفى مستوصفا و ٩٨ مركزا للأمومة والطفولة . و أما المسلمون فلم يمتلكوا الا نحو ١٣ مستشفى كبيرا ونحو ٩٠ مستشفى للولادة وعدة مئات من المستشفيات ومراكز الأمومة والطفولة . ومن حيث الامكانيات وجدنا أنه لا مجال للمقارنة بين الامكانيات المتوفرة في مستشفى (سينست كارلوس) الكاتوليكي في (جاكرتا) أهم المستشفيات النصرانية والامكانيات المتوفرة للمستشفى الاسلامي (يارسي YARSI) في (جاكرتا) والمستشفى الاسلامي الذي أنشأه رجال جمعية نهضة العلماء في (سورابايا) ، وهما أهم وأكبر المستشفيات الاسلامية في اندونيسيا .^(٢)

وفي مجال مساعدة اليتامى أنشأ المبشرون ١٩٤ ملجأ لهم ، ولم يمتلك

(١) انظر: الجدول ((التاسع عشر)) في الصفحة ٢٩٧ من هذه الرسالة .

(٢) انظر: الصفحة ٣٠٢ من هذه الرسالة ، في بحث : وسائل التبشير .

(٣) انظر: الصفحة ٣٠٤ من هذه الرسالة ، في بحث : وسائل التبشير .

المسلمون الا نحو ٩٥ ملجأً لليتيم • وكذا ضعف نشاط المسلمين في مجال
مساعدة الفقراء^(١) والمنكوبين والسجناء ونحوهم •

ثانياً : ان تفوق المسلمين في عدد المدارس لم يقتصر بالتفوق في
المستوى التعليمي وحسن التنظيم ، وذلك واقع لمستته في جميع المدن و
المناطق التي زرتها • وهناك مدارس اسلامية لها مستوى رفيع تنافس
المدارس الحكومية ومدارس المبشرين الا أن عددها قليل ، مثل : مدارس
الأزهر في حي (كيبا بوران بارو KEBAYORAN BARU) التي لها شهرة
واسعة بين الطبقة الراقية من المسلمين في (جاكرتا) ، ومثل : مدارس
البنات (خديجة) في مدينة (سورابايا) التي تقع في شارع (أحمد ياني) •
وكذا حال الجامعات التي أنشأها المسلمون ، فقد كانت امكانياتها
أقل من امكانيات الجامعات النصرانية • فالجامعة المحمدية في (جاكرتا)
أقل امكانية من جامعة (أتاجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية فيها ،
وجامعة (باندونغ) الاسلامية أقل امكانية من جامعة (پاراهيانغان
PARAHYANGAN) الكاثوليكية في (باندونغ) ، والجامعة الاسلامية
الاندونيسية (U I I) في (جكجاكرتا) أقدم الجامعات الاسلامية في
اندونيسيا ومن أحسنها في المستوى التعليمي أقل امكانية من جامعة
ساتيا واثانا (SATYA WACANA) البروتستانتية في مدينة (سالاتيفيا) •
وذلك واقع لمستته أيضا من خلال مشاهداتي لمرافق هذه الجامعات
والمعلومات التي سمعتها وسجلتها أثناء زيارتي لها •

ثالثاً : الكليات والمعاهد العالية الاسلامية التي تعد الدعامة
المسلمين كثيرة ، وقد ذكر تقرير وزارة الشؤون الدينية أن عددها
١٥٦ كلية ومعهدا عاليا ، منها ٨٥ كلية حكومية تابعة لهذه الوزارة ،
(١)
الا أن المستوى التعليمي في أغلب هذه الكليات لم يكن على مايرام •
فأغلب المتخرجين من هذه الكليات لم يكونوا يتقنون اللغة العربية
ولم يقدرُوا أن يقرأوا في اللغة العربية ، اللهم الا اذا كانوا يدرسونها
جيدا قبل التحاقهم في هذه الكليات أو خارجها • وهذا واقع معروف
في أوساط المتعلمين من المسلمين حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري •

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ •

رابعاً : ان انتشار المدارس والجامعات والمستشفيات الاسلامية لم يكن يخدم الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير النصراني في المناطق الوشنية والنصرانية ، فأغلب هذه المدارس تقع في المناطق الاسلامية ، اذ لم توجد في جزيرة (ايربان) الغربية الا ٢٦ مدرسة اسلامية ، ولم توجد في جزر (نوساتينغارا) الشرقية الا ١٠٥ مدرسة ، ولم توجد في جزر (مالوكو) الا ١٢٢ مدرسة ، ولم توجد في (سولاوي) الشمالية الا ١٦٨ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الوسطى الا ١٨٣ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الغربية الا ١٠١٣ مدرسة . ومعنى ذلك (١) أن نحو ٦٠٪ فقط من هذه المدارس كانت تقع في هذه المناطق الوشنية والنصرانية .

وكذا الجامعات والمستشفيات التي أنشأها المسلمون ، حيث كانت أغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و (سومطرا) .

خامساً : بالرغم من كثرة المحف والمجلات الاسلامية التي صدرت في اندونيسيا الا أنها لم تكن واسعة الانتشار وكثيرة التوزيع ، فجميع هذه المحف والمجلات كانت لاتطبع أكثر من أربعمئة ألف نسخة على أكثر التقدير . مع العلم أن جريدة (كومباس KOMPAS) الكاتوليكية وحدها كانت تطبع ثلاثمئة ألف نسخة يوميا ، وجريدة (سينار هارابان SINAR HARAPAN) البروتستانتية وحدها كانت تطبع ربع مليون نسخة يوميا .

سادساً : ان عدد الاذاعات الاسلامية أقل من عدد الاذاعات النصرانية . (٢) فقد كان الكاتوليكيون وحدهم يمتلكون ٢٠ محطة اذاعية في جميع أنحاء اندونيسيا ، وللبروتستانتين محطاتهم اذاعية أيضا . أما المسلمون فكانوا يمتلكون نحو ١٥ محطة اذاعية على أكثر التقدير للدعوة الاسلامية . وبعد هذه الملحوظات يمكننا أن نقول ان على المسلمين الاندونيسيين أن يعملوا أكثر اجتهادا في الدعوة الاسلامية من أجل مواجهة التبشير النصراني في المستقبل . وقد عملوا كثيرا في مجالات عديدة لمواجهته ، الا أن تلك الأعمال لم تكن كافية بل كانت أقل من المطلوب .

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٢ .

و: مجلة الحج ، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول ، ص ٦٩ .
MAJALAH HAJI, Edisi Khusus Mukhtar Media masa Islam Sedunia Ke I, Dirjen Bimasa Islam dan Urusan Haji, Departemen Agama, Jakarta, p. 69 .

(٢) انظر: الصفحة ٣١٨ من هذه الرسالة ، في مبحث : وسائل التبشير .

الفصل الثاني :

وسائل الدعوة ومراكزها .

أ - وسائل الدعوة .

استخدم الدعوة المسلمون وسائل عديدة في الدعوة منها قديمة ومنها حديثة . وكانت وسائلهم في أول القرن الرابع عشر الهجري محدودة على قدر امكانياتهم العلمية والمادية وبحسب ما تسمح به الظروف السياسية في ذلك الوقت . فقد كان من نتيجة الهزائم العسكرية المتتالية للمسلمين رسوخ أقدام الاستعمار الهولندي وبسط سيطرته على جميع جزر اندونيسيا ، وأدى ذلك الى تشتت العلماء * والدعاة وقرى المسلمين وتخليفهم . وليس بإمكان الدعوة في مثل هذه الظروف أن يستخدموا وسائل باهظة التكاليف من أجل الدعوة الاسلامية ، وليس بإمكانهم أيضا أن ينشئوا مؤسسة تعليمية قوية رفيعة المستوى على غرار الأزهر مثلا لعدم الامكانيات العلمية والمادية اللازمة ولوجود العقبات السياسية .

وفي الربع الأول من القرن كان الدعاة المسلمون لا يزالون يستخدمون الوسائل القديمة التقليدية في نشاطهم ، مثل القاء الخطب والتعليم بصورته القديمة . ووجدنا هم يركزون عملهم على المحافظة على اسلام المسلمين ولم يوجهوا اهتماما كافيا الى نشر الاسلام في المناطق الوشيية .

ومع تطور حال المسلمين تطورت الوسائل التي استخدمها الدعساء ، فلم ينقض العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري الا وقد استخدموا الصحافة للدعوة الاسلامية ، وكذا التعليم بصورته الحديثة . ثم استخدموا فيما بعد الخدمات الطبية وغيرها من الوسائل . وكان الطلاب الذين تخرجوا من المعاهد العلمية في البلاد العربية لهم الفضل الأكبر في حركة تحديث وسائل الدعوة في العهد الاستعماري . وكان من العوامل الدافعة الى تطويرها نشاط المبشرين المكثف في بعض المناطق الاسلامية . ولما جاء آخر القرن الرابع عشر الهجري وجدنا الدعاة المسلمين قد استخدموا في نشاطهم وسائل عديدة ، أهمها : التعليم ، والخدمات الطبية والانسانية ، ونشر الكتب والرسائل ، والاعلام . وهناك وسائل أخرى استخدموها الا أنها أقل أهمية من تلك الوسائل المذكورة .

١ - التعليم .

استخدم الدعاة المسلمون التعليم لغرضين : لحفظ الاسلام في نفوس المسلمين ولنشره بين غيرهم . وكانوا يتوسعون في استخدامه في اندونيسيا ، حتى بلغ عدد المدارس الاسلامية في عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) ١٣ ٨٤٩ مدرسة تضم (١) ٢٠١٧ ٥٩٠ من الطلاب . ولما اقترب اخر القرن عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) بلغ عددها (٢) ٢٧ ٦٢٦ مدرسة تضم ٦ ٢٠٥ ١٠٩ من الطلاب .

ولاشك في أثر دور التعليم لحفظ الاسلام في نفوس المسلمين ، أما دوره في نشر الاسلام بين أبناء غير المسلمين فقد كان محدودا . وذلك لأن أغلب المدارس الاسلامية كانت توجد في المناطق الاسلامية ولم يلتحق بها في الغالب الا أبناء المسلمين ، أما أبناء غير المسلمين فكانوا يفضلون الالتحاق بالمدارس الحكومية أو مدارسهم الخاصة . والمدارس الاسلامية في المناطق غير الاسلامية قليلة ولم تكف لسد حاجة الدعوة الاسلامية . ومن الصغاب أن نعلم عدد من دخل الاسلام عن طريق المدارس لعدم وجود احصاءات في ذلك . ومثل تلك المدارس الجامعات الأهلية التي أنشأها المسلمون ، فانها جميعا كانت تقع في المناطق الاسلامية ، ولم يلتحق بها من غير المسلمين الا القليل . وكانت أهمية هذه الجامعات لمواجهة النشاط التبشيري أنها أعطت الفرصة لأبناء المسلمين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات الحكومية أن يواصلوا دراستهم فيها ولم يضطروا الى الالتحاق بالجامعات النصرانية .

وأقدم تلك الجامعات الجامعة الاسلامية الاندونيسية (U I I) في مدينة (جكجا كرتا) التي أنشئت عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) ، وكانت تضم أربع كليات : العلوم الشرعية ، والتربوية ، والحقوق ، والاقتصاد . وفي عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) أخذت الحكومة (٣) كلية العلوم الشرعية ، وجعلتها فيما بعد الجامعة الاسلامية الحكومية

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٩٤ .
 - (٢) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشؤون الدينية ، ص ٣٧ .
 - (٣) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٨ .

(سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) وفي عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ضمت
الجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) ست كليات : التربية ، والحقوق ،
والاقتصاد ، والشريعة ، والهندسة المدنية ، وتكنولوجيا النسيج ، وقد قبلت
في العام الدراسي ١٩٨١/١٩٨٠ ٦٤٨ طالبا جديدا في المرحلة الأولى. (١)
هذه الجامعة موزعة في عدة أحياء مدينة (جكجارتا) ، وتقع ادارة الجامعة
في مبناها الرئيسي في شارع (شيك ديتيرو CIK DITIRO) أحد شوارع
المدينة الرئيسية وقرب جامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA) الحكومية .
وأهم تلك الجامعات في جزيرة (سومطرا) جامعة (سومطرا) الشمالية
الاسلامية (UISU) في مدينة (ميدان) التي أنشئت عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .
وكانت تضم خمس كليات : الحقوق ، والشريعة ، والتربية ، والاقتصاد ، والاداب .
وتقع كلياتها في حرم جامعي يضم أيضا مسجدا صغيرا ومبنى للمكتبة
وسكانا داخليا للطلاب المفترسين . وذكر محمود يونس أن مباني هذه الجامعة
تعتبر أحسن مباني الجامعات الأهلية الاسلامية في اندونيسيا . (٢)
وتعتبر جامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) أهم الجامعات الأهلية
التي أنشأها المسلمون في (جاوا) الغربية . وقد أنشئت في مدينة (باندونغ)
عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) . وكانت تضم في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ثمانى كليات :
الشريعة ، وأصول الدين ، والتربية ، والحقوق ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، وعلم
الادارة (قسم الاحياء) ، وهندسة التنمية الاجتماعية ، كما كانت تضم أيضا
خمس معاهد عالية : الهندسة الميكانيكية والصناعية ، وادارة المؤسسات
التجارية ، والسكرتيرية ، واللغات الأجنبية ، والتصوير السينمائي . وتقع
كلياتها في حرم جامعي في شارع (تامان ساري TAMAN SARI) في
وسط المدينة ويضم مباني للدراسة ومبنى للادارة ومبنى للمحاضرات العامة
ومسجدا .

وفي (جاوا) الشرقية عدة جامعات أهلية أنشأها المسلمون أهمها جامعة
(دارالعلوم) في مدينة (جومبانغ JOMBANG) وتضم هذه الجامعة ست

(١) وذلك على حسب اعلان الجامعة لأسماء الطلاب المقبولين في المرحلة الأولى لذلك
العام الدراسي .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ .

كليات : الحقوق ، والعلوم الاجتماعية ، والهندسة ، والاقتصاد ، والعلوم ، وأصول الدين . وكان عدد طلابها عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) نحو ثلاثة آلاف طالب . وتقع مبانيها في حرم جامعي مساحته نحو ستة هكتارات على شارع (ميرديكا MERDEKA) في الجزء الشرقي من المدينة .

و أنشأ المسلمون لاعداد الدعاة كليات للشريعة و أصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا ، وبعض هذه الكليات حكومية أنشأتها وزارة الشؤون الدينية ، وبعضها أهلية . وأغلبها كانت تقع في جزيرة (سومطرا) و (جاوا) ، فقد كانت في (سومطرا) وحدها ٢٩ كلية حكومية و ١٥ كلية أهلية ، وفي (جاوا) وحدها ٣٢ كلية حكومية و ٤٥ كلية أهلية ، والباقية - وهي ٢٤ كلية حكومية و ١١ كلية أهلية - موزعة في جزر (كاليمانتان) و (سولاويس) و (نوساتينغارا) الغربية . ويتمتع خريجوا هذه الكليات الحكومية اذا توظفوا في الأجهزة الحكومية بنفس الحقوق التي يتمتع بها خريجوا الكليات الأخرى الحكومية .^(١)
^(٢)

وهناك معاهد اسلامية على النمط القديم (PESANTREN) كان لها دور كبير في اعداد الدعاة المسلمين لاسيما في العهد الاستعماري ، حيث لم توجد في اندونيسيا انذاك الا هذه المعاهد لتخريج الدعاة . ولها مراحل من الابتدائية الى الجامعية ، وأغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و (مادورا) . وفي عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) بلغ عددها في (جاوا) ٣ ٧٤٥ معهدا تضم ٦٧٧ ٢٨٤ طالبا . ويعتبر المعهد الاسلامي في (تيبو ايرينغ TEBUIRENG) أكبر وأهم هذه المعاهد ، حيث تخرج منه أغلب العلماء في جزيرة (جاوا) و (مادورا) منذ انشائه عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) . وكان مؤسسه الشيخ هاشم أشعري يعتبر أهم العلماء الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري . و ذكر زمخشري ظافر أن الهدف من انشاء هذا المعهد كان تخريج العلماء ، أما الآن فقد

-
- (١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ .
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) تقاليد المصاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ٤٣ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٠٠ ، ١٠٣ .
 - (٥) انظر : الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة ، في الهامش ، والصفحة ٩٨ منها ، في مبحث الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير .

كان هدفه ((تخريج الطلاب الذين لهم قدرة على تطوير أنفسهم لأن يكونوا من العلماء المثقفين أو من المثقفين الذين يمتلكون العلوم الاسلامية))^(١) . وقد كان هذا المعهد نموذجا وقدوة لجميع المعاهد الاسلامية ، و اعتبر مؤسسه وشيخه هاشم أشعري رئيسا لجميع علماء اندونيسيا ، حيث كان رئيسا لمجلس علماء (ماشومي) منذ انشاء هذه الحركة الى يوم وفاته . وفي الوقت الطر^(٢) يضم هذا المعهد مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومدرسة تحفيظ القرآن والحلقات الدراسية للكتب الدينية وجامعة (هاشم أشعري) التي لها ثلاث كليات الشريعة والدعوة والتربية . والمدارس فيه نوعان : مدارس دينية تكون أغلب موادها الدراسية دينية ، ومدارس تطبق برامج وزارة التربية الاندونيسية . ويجب على طلاب المدارس أن يدرسوا العلوم الدينية في الحلقات الدراسية للكتب الدينية ، وتدرس فيها الكتب الدينية من جميع المراحل ، وللطلاب حرية اختيار الحلقة الدراسية التي تناسبهم ، كما يجب عليهم أن يؤدوا الصلوات الخمس جماعة .^(٤)

٢ - الخدمات الطبية والانسانية

كان رجال الجمعية المحمدية أول من بدأ باستخدام هذه الوسيلة لمواجهة النشاط التبشيري . وقد كان نشاط المبشرين في جزيرة (جاوا) أحد الدوافع التي دفعتهم الى استخدام هذه الوسيلة في الدعوة استخداما منظما حديثا ، فأنشأت الجمعية عام ١٩١٨ م (١٣٢٧ هـ) قسم مساعدة المنكوبين (PENOLONG KESENGSARAAN UMUM) وكان أول نشاطه مساعدة المنكوبين المتضررين في انفجار البركان (كيلود KELUD) في (جاوا) الشرقية . ثم تطور النشاط وبدأ القسم بمساعدة الفقراء واليتامى . وفي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تم انشاء أول ملجأ لليتامى في مدينة (جكجا جكرتا) ، وتم انشاء أول مستوصف للجمعية عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . ثم توالى من بعد

- (١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، ومخشري طاقر ، ص ١١٢ .
- (٢) أساتذتي رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهري ، ص ٨٢ .
- (٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٦٢٦ - ٦٣٧ .
- (٤) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري طاقر ، ص ١١٢ - ١١٩ .

ذلك انشاءً ملاجئاً للأيتام ومستوصفات في مدن كثيرة . وكانت هذه المساعدات للمنكوبين والفقراء واليتامى والمرضى تنتم قبل ذلك بمبادرة شخصية وعن الأفراد، ولم تكن منظمة تنظيمياً حديثاً، كما أنها لم تكن موجهة بحيث يمكن استخدامها لمواجهة النشاط التبشيري .

و الى اخر القرن الرابع عشر الهجري اعتبرت الجمعية المحمدية أهم الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط في هذا المجال . وقد سبق بيان عدد مستشفياتها ومستوصفاتنا ونحوها . و اعتبر رجال جمعية نهضة العلماء أيضاً من أنشط المسلمين الذين عملوا في هذا المجال ، حيث أنشأوا المستشفى الاسلامي الكبير في مدينة (سورابايا) ومستشفيات للولادة ومستوصفات وملاجئ الأيتام في عدة مدن (جاوا) منها مستشفيات للولادة في مدينة (سورابايا) في شارع (مينور MENUR) وفي مدينة (لامونغان LAMONGAN) و (مالانغ MALANG) و (غيرسيك GERSIK) في (جاوا) الشرقية ، وفي (كودوس KUDUS) في (جاوا) الوسطى ، وملاجئ للأيتام في مدينة (سورابايا) و (مالانغ) .
كما نشطت جمعية (مسلمات) - القسم النسوي لجمعية نهضة العلماء - في مساعدة اليتامى والمنكوبين المتضررين من السيول والكوارث ونحوها .

- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنور ، ص ٩٠ - ٩١ .
- (٢) انظر: الصفحة ٤١٤ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال .
- (٣) مجلة (بانغكيت BANGKIT) ، ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ / فبراير ١٩٨٢ م ، عدد ٢٢ ، العام الثاني ، ص ٣٠ .
- Majallah BANGKIT, R. Tsani 1402 H/Februari 1982, No. 22, Th. 2, p. 30.
- (٤) ذكرت جريدة (هيليتا PELITA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٢١ م أن بعض الناس يحا ولون أن يسيطروا على مبنى ملجأ للأيتام التابع للجمعية في مدينة (مالانغ) . وذكرت نفس الجريدة المادرة بتاريخ ١٩٧٩/٢/٨ م أن رئيس بلدية (سورابايا) افتتح رسمياً ملجأ اليتامى الذي أنشأه رجال هذه الجمعية في مدينة (سورابايا) وقد أنشأوا قبل ذلك ملجأ اخر في نفس المدينة .
- (٥) ذكرت جريدة (هيليتا PELITA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١٥ م أن فرع جمعية (مسلمات) في مدينة (پوروكيرتو PURWOKERTO) بجاوا الوسطى قدمت مساعدات عينية لليتامى في المدينة . وقد جمعت هذه المساعدات من أعضائها .
- (٦) ذكرت جريدة (بريتا بوانا BERITA BUANA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٩ م أن هذه الجمعية قدمت مساعدات عينية للمتضررين من السيول في (جاكرتا) الغربية .

وعلى الحقيقة لم يكن نشاط المسلمين في هذا المجال كافياً بحيث يمكن أن يقارن بنشاط المبشرين فيه، إلا أنه كان يزداد عاماً بعد عام. وأهمية نشاط المسلمين في هذا المجال لمواجهة النشاط التبشيري أنه ساعد المحتاجين على الابتعاد عن مكائد المبشرين. وعلى حسب تقرير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية بلغ عدد ملاجي الأيتام التي أنشأها المسلمون في جميع أنحاء اندونيسيا ١٤٩ ملجأ. وذلك في آخر عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) (١). وكان عدد المستشفيات الأهلية في اندونيسيا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ٥٠٤ مستشفيات تضم ٨٢٩ ٥٠ سريراً، منها ٨٤ مستشفى تابعة للجمعيات التبشيرية، وبضعة عشر مستشفى تابعة للجمعيات الإسلامية. والمالية تابعة لمؤسسات تجارية أو هيئات خيرية محابدة.

٢ - نشر الكتب والرسائل

لم يكن نشاط المسلمين في هذا المجال يقع على أكتاف الجمعيات الإسلامية، وإنما على أكتاف مؤسسات النشر التي أنشأها بعض المسلمين الغيورين على دينهم، فمساهمة الجمعيات الإسلامية في ذلك قليلة. وقد سبق بيان أسماء أهم مؤسسات النشر التي قامت بذلك في عهد الاستقلال (٤). والمسلمون لم يوزعوا الكتب والرسائل مجاناً كما عمل المبشرين إلا في بعض الأحيان وفي المناسبات، والأوزار الشؤون الدينية حيث قامت في الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٩ م (١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ) بطبع ٧٢٠ ألف نسخة من المصحف ووزعتها مجاناً، وكانت قد طبعت ١١٧ ألف نسخة منه ووزعتها مجاناً في الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ). وفي نفس الفترتين قد وزعت مجاناً ١٦٥٠ نسخة من تفسير النور للشيخ محمد حسبي الصديقي. وهو تفسير للقرآن باللغة

(١) تقرير إدارة ارشاد المجتمع الاسلامي وشؤون الحج، الصادر في (جاكرتا)

بتاريخ ٢١/٢/١٩٨١ م. (وثيقة حكومية باللغة الاندونيسية).

(٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ٢٧٩.

(٣) انظر: الصفحة ٢٠٢ من هذه الرسالة، في مبحث: وسائل التبشير.

(٤) انظر: الصفحة ٢١٥ من هذه الرسالة، في مبحث: جهود المسلمين في

مواجهة التبشير في عهد الاستقلال.

(٥) استاذ الشريعة الاسلامية في الجامعة الاسلامية الحكومية في (جكجا كرتا). وقد كتب اكثر من عشرين مؤلفاً باللغة الاندونيسية في العلوم الشرعية أهمها تفسير النور. وهو كتاب في ترجمة معاني القرآن وتفسيره. وقد توفي عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) في (جكجا كرتا).

الاندونيسية فى عشرة مجلدات . كما طبعت ووزعت مجانا ٢١٨٠ نسخة من المصحف بأحرف (بريسيل BRAILLE) للمكفوفين ، وخمسة الاف من ترجمة معانى القرآن (١) باللغة الاندونيسية .

وكانت مكاتب وزارة الشؤون الدينية توزع الكتب والرسائل الاسلامية أيضا فى المناطق التى يقل فيها عدد المسلمين ، مثل جزيرة (بالى) . وفى هذه الجزيرة قام قسم الاعلام فى مكتب الوزارة بتوزيع ١٢ ٦٢٦ نسخة من الكتب والرسائل الاسلامية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) ، وكان من بينها كتاب تعليم الصلاة (TUNAN SHOLAT) ، وأركان الاسلام (RUKUN ISLAM) ، وأدعية رسول الله (DO'A2 RASULULLAH) (٢)

والكتب الاسلامية المنشورة باللغة الاندونيسية كانت تشمل ترجمة معانى القرآن وتفسيره والحديث والفقه وأصوله والعقيدة والأخلاق وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وتشمل أيضا الكتب التى تعرف الاسلام وتبين تعاليمه ومحاسنه وتدافع عنه ، كما تشمل أيضا الكتب التى تبيِّن ضلالات النصارى واقتراءاتهم فى الاسلام . وقد سبق ذكر بعض الكتب فى هذا الموضوع الأخير (٤)

واعترف (سيجابات) أحد أساتذة كلية اللاهوت المبروتستانتية فى (جاكرتا) أن جهود المسلمين فى التأليف والنشر فاقت جهود النصارى وبقيت الفئات الأخرى فقال :

((بالرغم من أن أغلب أعمال المسلمين الهامة فى مجال التأليف والنشر مترجمة ، مثل : روح الاسلام للسيد أمير على ، ومختصر الفقه الاسلامى لفيضى A.A.Fyzee ، وصحيح البخارى ، ومجموعة الأحاديث المختارة ، إلا أن جهود المسلمين فى هذا المجال قد فاقت جهود غيرهم سواء كانت من الناحية النوعية والكمية . ويرجع ذلك الى كون المسلمين قد اعتادوا على

-
- (١) تطور المسلمين الاندونيسيين ، عالم شاه ، ص ٤٠ . ومجلة الحج ، عدد خاص ، ص ٧١ .
(٢) التقرير السنوى عام ١٩٧٧ م ، قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة (بالى) ، معلق .

LAPORAN TAHUNAN TH.1977, PENERANGAN AGAMA ISLAM, KANTOR WILAYAH DEPERTEMEN AGAMA PROPINSI BALI, Lampiran .

- (٣) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .
(٤) انظر: الصفحة ٤١٥ من هذه الرسالة ، فى الفصل الأول من هذا الباب .

(١)

ارتشاد مجال الكتابة قبل غيرهم من النصارى و أمثالهم .
وبعض الدعاة المسلمين كتبوا مؤلفاتهم باللغات المحلية . مثل اللغة
الجاوية والسندوية . ومنهم الشيخ بشرى مصطفى الذى كتب أكثر من
عشرين مؤلفا فى شرح التعاليم الاسلامية وتبسيطها للعوام باللغة الجاوية
لغة سكان (جاوا) الوسطى والشرقية وبعض مناطق (جاوا) الغربية ، وأهمها
(الاپريز) فى ترجمة معانى القرآن وتفسيره ، وقد طبع هذا الكتاب خمس
مرات منذ صدوره عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) ويقع فى ثلاثة أجزاء . وقد انتشرت
مؤلفاته انتشارا واسعا بين المسلمين الجاويين فى الثلث الأخير من
القرن الرابع عشر الهجرى . وفيما أعلم لم ينشر كتاب باللغة المحلية
فى الرد على ضلالات النصارى واقتراءاتهم الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى .

٤ - الاعلام .

استخدم الدعاة المسلمون الصحف والمجلات لنشر التعاليم الاسلامية
والدفاع عنها ولفضح ضلالات النصارى واقتراءاتهم فى الاسلام . وكان أول
من أصدر مجلة واستعملها للدعوة الاسلامية الشيخ عبدالله أحمد ، حيث
أصدر مجلته (المنير) عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) فى مدينة (بادانغ -
PADANG) فى (سومطرا) الغربية . وكانت المطبة باللغة الملايوية وبالأحرف
العربية وأغلب مواضيعها تتعلق بالتعاليم الاسلامية . ثم توالى من
بعدها مجلات اسلامية عديدة : الأخبار (عام ١٩١٣ م / ١٣٣١ هـ) ، والاسلام

(١) عدة مواضيع عن الاسلام فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، ومب . سيجابات ،

فى : دعوتنا فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، ص ١٢٢ . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI, Dr. W. B. Sidjabat, dalam: PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor: Dr. W. B. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1964, p, 132 ,

(٢) أحد العلماء والدعاة المشهورين فى (جاوا) فى الثلث الأخير من القرن الرابع عشر

الهجرى ، وقد توفي فى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) فى مسقط رأسه (رمانغ REMBANG)

فى (جاوا) الوسطى .

(٣) ولد عام ١٩٧٨ م (١٣٩٦ هـ) وتوفي عام ١٩٢٣ م (١٣٥٢ هـ) فى مدينة (بادانغ) . درس

علومه الدينية فى موطنه ثم رحل الى مكة عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) وأقام فيها لمدة

أربع سنوات للدراسة . ولما رجع الى (سومطرا) الغربية عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) نشط

فى الدعوة الاسلامية وفى الصحافة . وكان يعتبر من أبرز الدعاة المسلمين فى (سومطرا)

الغربية الى يوم وفاته . انظر : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ - ٤٨ .

(١) [عام ١٩١٦ م / ١٣٣٥ هـ]، والبيان (عام ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ)، والامام (عام ١٩١٩ م /

١٣٣٨ هـ)، والبشير (فبراير عام ١٩٢٠ / ١٣٣٨ هـ) . وكانت جميعها تكتب باللغة
(٢) الملايوية والأشرف العربية وتهتم بالدعوة الإسلامية .

وكان دور الصحافة الإسلامية كبيراً في فضح نشاط المبشرين وخطره على

الإسلام والمسلمين . وكانت مجلة (پمبيلاسلام PEMBELA ISLAM)

- أي المدافع عن الإسلام - الصادرة في (باندونغ) ومجلة (بانجي اسلام

PANJI ISLAM) - أي راية الإسلام - الصادرة في (ميدان) من أهم

المجلات الإسلامية التي تفضح المبشرين والنصارى بمقالاته الجريئة في ما

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية . وفيما أعلم كان محمد ناصر يعتبر
(٣)

أهم الكتاب الذين كتبوا في تلك المجلات يدافعون عن الإسلام والمسلمين

فترة افتراءات المبشرين ونحوهم في فترة ما قبل استقلال اندونيسيا . فقد

كان يردّ على المبشرين الذين كتبوا عن الإسلام والمسلمين من أمثال : (كرايمر

KRAEMER) و (باككر BAKKER) و (تين بيرغى TEN BERGE)

(٤)

الذين كانوا في ذلك الوقت يعملون في اندونيسيا لنشر النصرانية .

وبعد استقلال اندونيسيا تكاثرت الصحف والمجلات الإسلامية التي تهتم

بالدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام، وكلها جديدة أنشئت بعد انتهاء حرب

الاستقلال عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ)، إلا مجلة (عادل ADIL) التي أنشئت

عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) في مدينة (سالا SALA) في (جاوا) الوسطى ولم تنزل

صادرة إلى آخر القرن الرابع عشر الهجري . وفيما أعلم صدرت في اندونيسيا

في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) جريدتان يوميتان و ٢٤ مجلة ذات ميول إسلامية .

وهناك صحف ومجلات كثيرة أنشأها المسلمون إلا أنها لا يمكن لنا أن نعتبرها

ذات ميول إسلامية، مثل جريدة (مرديكا MERDEKA) - أي الحرية - الواسعة

(١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا، ص ٤٧ .

(٢) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا، ص ٨٢ - ٨٥ .

(٣) انظر: نبذة من حياته في الصفحة ١٢٨ من هذه الرسالة، على إلهام من،

في مبحث: اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

(٤) انظر: ما كتبه محمد ناصر في الرد عليهم في كتاب: الإسلام والنصرانية في

اندونيسيا، ص ٢٧ - ٥٣، ٥٥ . وهذا الكتاب يحتوي على أهم ما كتبه

محمد ناصر في الرد على النصرانية والمبشرين في عهد ما قبل الاستقلال في

المجلات الإسلامية . وقد قام بجمعه سيف الدين أنصاري أحد الكتاب المسلمين

الشبان .

الانتشار و مجلة (تيمپو TEMPO) - اي الوقت - أكبر المجلات الاخبارية في اندونيسيا في الوقت الحاضر .

و أما الاذاعة والتلفزيون فقد بدأ المسلمون باستعمالهما للدعوة الاسلامية منذ أن أنشأتها الحكومة الاندونيسية وقررت ادخال البرنامج الديني الاسلامي في برامجها . ويشمل هذا البرنامج في التلفزيون قراءة آيات من القرآن الكريم وترجمة معانيها باللغة الاندونيسية ومحاضرة في أحد جوانب التعاليم الاسلامية . وبدأت هيئات الدعوة الاسلامية بامتلاك محطة اذاعية خاصة بعد أن سمحت الحكومة بانشاء محطات اذاعية تجارية منذ عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) .

وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية في جزيرة (بالي) التي أغلب سكانها من الهندوكيين أن الدعاة المسلمين استخدموا المحطات الاذاعية الحكومية في الجزيرة عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) ٧٢٩ مرة لنشر البرامج الاسلامية ، واستخدموا المحطات الاذاعية الأهلية التجارية ١٠٥ مرة ، واستخدموا محطة التلفزيون الحكومي ٤٨ مرة . وكانت توجد في (بالي) في ذلك الوقت سبع محطات اذاعية حكومية ، وست محطات اذاعية تجارية ومحطة واحدة للتلفزيون الحكومي .^(١)

وتعتبر الاذاعة الطاهرية من أشهر الاذاعات المتخصصة للدعوة الاسلامية في (جاكرتا) ، ويمتلكها المعهد الاسلامي (الطاهرية) في حي (كامبونج سلايو KAMPUNG MELAYU) في (جاكرتا) الشرقية . كما تعتبر اذاعة مسجد المجاهدين من أشهر الاذاعات في مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية .

٥ - الوسائل الأخرى .

هناك وسائل اخرى استخدمها الدعاة المسلمون من أجل الدعوة الاسلامية غير الوسائل المذكورة . منها اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية . فمن تقاليد المسلمين في اندونيسيا أنهم يحتفلون بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول وذكرى الاسراء والمعراج في شهر رجب .

(١) التقرير السنوي عام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة

(بالي) ، ملحق .

وذكرى نزول القرآن في شهر رمضان . وتقام في هذه المناسبات احتفالات في أغلب المساجد والمدارس الاسلامية ، وكذا في كثير من المكاتب الحكومية . وتقام أيضا احتفالات رسمية في القصر الجمهوري يحضرها رئيس الجمهورية ورجال الدولة وغيرهم وتذاع على الهواء مباشرة في التلفزيون والاذاعة . وفي هذه الاحتفالات يجتمع الناس لاستماع المحاضرات الدينية التي تلقىها الدعوة المسلمون . ولذلك كان الدعاة المسلمون ينتهزون هذه المناسبات من أجل الدعوة الاسلامية .

وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشؤون الدينية في جزيرة (بالي) أن برامج احتفالات المولدي النبوي في عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) كانت تشمل القاء المحاضرات الدينية في جميع مناطق تجمع المسلمين في أنحاء الجزيرة ، وجمع الملاهي لرسالتها الى المنكوبين المتضررين من الزلزال في جزيرة (فلوريس) القريبة ، وحملة التبرع بالدم للمستشفيات في الجزيرة ، واقامة معرض للكتب الاسلامية في مدينة (دينپاسار DENPASAR) عاصمة الجزيرة ، واقامة المسابقات لتلاوة القرآن والأذان والعلوم الدينية للطلاب في (دينپاسار) ، واذاعة برامج اسلامية خاصة في التلفزيون والاذاعة (١) . وفي احتفال ذكرى المولد النبوي الذي أقامته (الجمعية العاشية) - وهي الجمعية النسوية التابعة للجمعية المحمدية - في ربيع الأول عام ١٣٩٩ هـ كان الشيخ ملك أحمد رئيس الجمعية المحمدية يلقي محاضرة دينية يشرح فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعو الحاضرات من أعضاء الجمعية العاشية وغيرهن أن يتبعن تعاليم رسول الله . وكان الاحتفال يقام في قاعة المحاضرات التابعة لمسجد الأزهر في حي (كيا يوران بارو) (٢) في (كابتا) (KEBAYORAN BARU) .

و عن وسائل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا الفن . فبعض الفنانين المسلمين كانوا يؤلفون قصصا ومسرحيات تتضمن الدعوة الى العمل بالاعمال الاسلامية ويذيعونها في وسائل الاعلام . وذكر التقرير السنوي لقسم الاعلام بمكتب وزارة

(١) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية

لمقاطعة (بالي) ، ص ١٩ .

(٢) جريدة (پليتا PELITA) ، المادرة في (كابتا) ، بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٧ م .

الشئون الدينية في جزيرة (بالي) أن الفنانين المسلمين قد أذاعوا في
الإذاعات الحكومية في (بالي) ٣٦ مسرحية إذاعية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧هـ) و ٢٨
مسرحية إذاعية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) . وكانت هذه المسرحيات تدعوا إلى نشر
القيم الإسلامية والعمل بالتعاليم الإسلامية ، ومنها : مسرحية (ألتفاق)
التي أذيعت في شهر مايو عام ١٩٧٩ م ، ومسرحية (عيد الفطر) التي أذيعت
في شهر أغسطس عام ١٩٧٩ م ، ومسرحية (وداعا أيها الشهداء) التي أذيعت
في شهر ديسمبر عام ١٩٧٩ م .
ونكتفي بهذا القدر من ذكر وسائل الدعوة ، وتبين مما ذكر أنها
متعددة بعضها قديم والبعض الآخر حديث . كما أن بعضها شائع وكثير
الاستعمال والبعض الآخر غير شائع .

ب - مراكز الدعوة .

هناك مدن ومناطق اعتبرت مراكز للدعوة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ، حيث وجدت فيها معاهد وكتليات إسلامية لأعداد الدعوات المسلمين ومكاتب مركزية للجمعيات الإسلامية التي لها نشاط بارز في مجال الدعوة .
ففي جزيرة (سومطرا) تعتبر مدينة (ميدان) أهم مراكز الدعوة في عهد الاستقلال حيث يقع فيها المكتب المركزي للجمعية الوصلية التي نشطت في إنشاء المدارس الإسلامية ونشر الإسلام في المناطق الوصلية ، وجامعة (سومطرا) الشمالية الإسلامية ، والجامعة الإسلامية الحكومية . وقيل استقلال اندونيسيا كانت منطقة (مينانغكابا و MINANGKABAU) تعتبر أهم المراكز في جزيرة (سومطرا) . وهي أهم من مدينة (ميدان) في ذلك الوقت ، حيث كانت تقع فيها معاهد إسلامية مشهورة تخرج منها علماء ودعاة مسلمون ، مثل المعاهد الإسلامية في (تانجونغ سونغايا نغ - TANJUNG SU NGAYANG) ، و (پارابيك PARABEK) ، و (شاندونغ باسو CANGUNG BESU) .

(١) التقرير السنوي لعام ١٩٧٧ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة

(بالي) ، ملحق .

(٢) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية

لمقاطعة (بالي) ، ملحق .

(٣) التقرير السنوي لعام ١٩٧٩ م ، قسم الاعلام في مكتب وزارة الشؤون الدينية

لمقاطعة (بالي) ، ملحق .

(١) و (جمباتان بى - JEMBATAN BE-SI) و (جا هو JAHO) .
وفى جزيرة (جا وا) تعتبر مدن (جا كرتا) و (باندونغ) و (جكا كرتا)
(٢) و (جومبانغ) أهم مراكز الدعوة فيها . وزادت أهمية (جا كرتا) بعد استقلال
اندونيسيا ، ويقع فيها الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية نهضة العلماء
وكذا للمجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (DDII) ، ومجلس العلماء الاندونيسى (MUI)
والمجلس الاندونيسى للمجاد ، وجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) ، وغيرها
من الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى الدعوة الاسلامية .
وتقع فى هذه المدينة أيضا الجامعة الاسلامية الحكومية
(شريف هداية الله) التى لها خمس كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة
والتربية والاداب ، وكذا جامعة ابن خلدون ، والجامعة المحمدية ، وجامعة
(جا كرتا) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية الشافعية ، كما تصدر فيها الى
الوقت الحاضر جريدة يومية و ١٢ مجلة ذات ميول اسلامية .

وفى (باندونغ) يقع الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية (الاتحاد
الاسلامى PERSATUAN ISLAM) التى نشطت فى الدعوة الاسلامية ، وكانت
تصدر فيها قبل الاستقلال مجلات اسلامية تدافع عن الاسلام وتنتشر تعاليمه .
(٣) وكذا تقع فيها جامعة (باندونغ) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية (سونسان
غونونغ جاتى SUNAN GUNUNG JATI) ، وجامعة (نوسانتارا) الاسلامية
(٤) (UNINUS) . ويعتبر مسجد (سلمان) الواقع فى المعهد العالى (باندونغ)
للتكنولوجيا (ITB) مركزا هاما لنشر الوعي الاسلامى بين الطلاب الجامعيين
منذ انشائه عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، ويجرى فيه كل رمضان تدريب الطلاب على
النشاط فى الدعوة الاسلامية ، ويتبع المسجد مستوصف ، ومكتبة للمطالعة ،
وجمعية شاعونية للطلاب ، ومركز لبيع الكتب الجامعية والاسلامية ، وجمعية
لتقوية الدروس الجامعية . ويديره مجلس يتكون من أساتذة المعهد والطلاب .

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود بيونس ، ص ٦٠ .
 - (٢) زرت هذه المدن وزرت المعاهد والكليات ومراكز الجمعيات التى تقع فيها
فى عام ١٣٩٨ هـ ، و ١٣٩٩ هـ ، و ١٤٠٠ هـ .
 - (٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٠٠ - ١٠٤ .
 - (٤) زرت المسجد فى شوال ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) ورمضان ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) ، ويتسع
لنحو ألف وخمسمائة مصل داخل الحرم الجامعى على الشارع العام .

وتقع في مدينة (جكجا كرتا) الجامعة الاسلامية الحكومية (سونان كاليجاغا
(SUNAN KALIJAGA) أقدم وأهم الجامعات الاسلامية الحكومية في اندونيسيا ،
والجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) أقدم الجامعات الأهلية في اندونيسيا .
كما يقع فيها المكتب المركزي للجمعية المحمدية التي تعتبر من أهم الجمعيات
الاسلامية التي لها نشاط في الدعوة لمواجهة التبشير النصراني . ويقع فيها
أيضا المعهد الاسلامي (المنور) الذي يعتبر من أهم المعاهد الاسلامية على
النمط القديم في الوقت الحاضر ، وقد أنشئ عام ١٩١١ م (١٣٣٠ هـ) ويضم
المدرسة الدينية المتوسطة والثانوية وقسم التخصص الديني ومدرسة
تحفيظ القرآن (١) .

ويقع في منطقة (جومبانغ) في (جاوا) الشرقية أربعة من أهم المعاهد
الاسلامية وأكبرها : المعهد الاسلامي في (تيبوايرينغ) (TEBUIRENG)
الذي أنشأه الشيخ هاشم أشعري عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) ، ومعهد (بحر العلوم)
الاسلامي في (تامباك بيراس) (TAMBAK BERAS) الذي أنشئ عام ١٨٣٠ م
(١٢٤٦ هـ) ، ومعهد (منبع المعارف) الاسلامي الذي أنشئ عام ١٩١٧ م (١٣٣٦ هـ)
في قرية (دينانيار) (DENANYAR) ، ومعهد (دار العلوم) الاسلامي في (ريجوسو)
(٢)
(REJOSO) الذي أنشئ عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) . كما تقع في (جومبانغ) أيضا
جامعة (دار العلوم) وجامعة (هاشم أشعري) .

و في جزيرة (كاليمانتان) تعتبر مدينة (بنجرماسين) أهم مراكز
الدعوة في الوقت الحاضر ، حيث توجد فيها الجامعة الاسلامية الحكومية
(أنتاساري) (ANTASARI) . وكانت مدينة (مارتا پورا) (MARTAPURA)
(أمونتاي) (AMUNTAI) تعتبران أكثر أهمية منها قبل انشاء هذه
الجامعة حيث كانت تقع فيهما مدارس اسلامية كثيرة تخرج الدعاة المسلمين
الذين نشطوا في نشر الدعوة الاسلامية في (كاليمانتان) . ومنها : المدرسة

(١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
و : مجلة (بانغكيت) (BANGKIT) اي النعفة ، المادرة في جكجا كرتا ، شعبان
١٤٠١ هـ / يونيو ١٩٨١ م ، عدد ١٥ السنة الثانية ، ص ٢٠ - ٢١ .
Majallah BANGKIT, Yogyakarta, Sya'ban 1401/Juni 1981, No.
15, Th. 2, p. 30-31 .

(٢) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٢٤٧ .

العربية التي أنشأها الشيخ عبدالرشيد عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) في مدينة (أمونتاى) ،
و مدرسة (دارالسلام) التي أنشئت في (مارتا پورا) عام ١٩١٤ م
(١)
(١٣٢٢ هـ) .

و في جزيرة (سولاويسى) تعتبر مدن (أوجونغ پاندانغ - UJUNG PANDA
NG
(PALU) و (پارى پارى PARE PARE) أهم مراكز الدعوة الاسلامية
فيها . وفي مدينة (أوجونغ پاندانغ) تقع الجامعة الاسلامية الحكومية ، وجامعة
(مسلم) الاسلامية (U.M.I.) التي أنشئت عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) . ويقع فيها
أيضا المكتب المركزى لاتحاد المساجد والمصلحات (ISMIM) التي لها
نشاط بارز في الدعوة الاسلامية في الجزيرة . وفي مدينة (پالو) يقع
المكتب المركزى لجمعية (الخيرات) التي أنشئت عام ١٩٢٠ م (١٣٤٩ هـ) .

وقد انتشرت مدارسها في جميع أنحاء (سولاويسى) الشمالية والوسطى ،
وفي عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) بلغ عدد مدارسها ٦٠ مدرسة من جميع المراحل .
وقد أنشأت الحكومة فيها أيضا فرعا للجامعة الاسلامية الحكومية فسي
(أوجونغ پاندانغ) . وفي مدينة (پارى پارى) يقع المكتب المركزى لجمعية
(دارالدعوة والارشاد) التي أنشئت عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) . وقد انتشرت
مدارسها في جميع أنحاء الجزيرة ، وقد بلغوا عددها عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ)
٢٥٥ مدرسة من جميع المراحل تضم ٢٨ ٧٦٠ طالبا وطالبة .
(٤)

وتعتبر بلدة (پانشور PANCOR) في جزيرة (لومبوك LOMBOK)
أهم مراكز الدعوة الاسلامية في جزر (نوساتينغارا) ، حيث يقع فيها
المكتب المركزى لجمعية (نهضة الوطن) التي أنشئت في سنة ١٩٢٧ م .
لادارة مدارس نهضة الوطن الدينية الاسلامية المنتشرة في جزيرة (لومبوك)
وغيرها . وقد تأسست أولى هذه المدارس في بلدة (پانشور) في (لومبوك) الشرقية
عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) . وقد بلغ عدد مدارس الجمعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ)
٩٥ مدرسة من جميع المراحل .
(٥)
(٦)

-
- (١) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ . وكان
الشيخ عبدالرشيد من خريجي الأزهر في مصر ، وقد توفي عام ١٩٢٤ م (١٣٥٢ هـ) ،
وخلقه من بعده الشيخ أحمد مسطور جهري وهو أزهري أيضا .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٩ .
(٣) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٤٤ .
(٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٢١ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٢٢٩ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

هذه هي أهم مراكز الدعوة الإسلامية في اندونيسيا ، ومنها انطلق
الدعاة المسلمون لنشر الاسلام بين غير المسلمين ولترسيخ أقدامه في مناطق
المسلمين . وتعتبر المراكز في جزيرة (جاوا) أكثر أهمية من المراكز
في غيرها لكون الدعاة المنطلقين منها كانوا ينتشرون الى جميع جزر
اندونيسيا ، كما أن الجمعيات الإسلامية التي تتخذ هذه المراكز مقرا لها
انتشرت فروعها في جميع أنحاء اندونيسيا .

الفصل الثالث :

مشاكل الدعوة ومستقبلها .

أ - مشاكل الدعوة .

عانت الدعوة الاسلامية في اندونيسيا مشاكل عديدة . فيجانب نشاط المبشرين والقوى المعادية للاسلام وجدت مشاكل أخرى عاقت تقدم الدعوة وتطورها ونشاطها ، منها مشاكل داخلية نبعث من داخل مجتمع المسلمين ومنها مشاكل خارجية فرضتها على المسلمين قوى أخرى .
وأهم هذه المشاكل سبعة :

- ١ - قلة الدعاة من ذوي الكفاية والاستعداد الكافي .
- ٢ - ضعف التنظيم .
- ٣ - اختلاف المسلمين فيما بينهم .
- ٤ - قلة الموارد المالية .
- ٥ - بعض القوانين الحكومية وأنظمتها .
- ٦ - الظروف السياسية غير المناسبة .
- ٧ - نشاط القوى المعادية للاسلام .

١ - قلة الدعاة من ذوي الكفاية والاستعداد الكافي .

كان المسلمون في عهد الاستعمار يعانون من قلة الدعاة الذين يرشدونهم في أمور دينهم وقلة المعلمين الذين يدرسون لأولادهم شؤون دينهم . ولما جاء عهد الاستقلال ازداد عددهم عاما بعد عام ، حتى بلغ في عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ١٨٨ ٢٨٨ معلما دينيا في المدارس الحكومية والأهلية ، و ٧٤ ٩٣٢ مرشدا دينيا . ولا يعتبر هذا العدد كثيرا لاندونيسيا حيث بلغ عدد قراها ٥٠ ١٠١ قرية ، وعدد سكانها في نفس العام ١٤١ مليونا . ومع قلة الدعاة عانت الدعوة كذلك من سوء توزيعهم في المناطق ومن ضعف كفاءتهم . فمن ناحية التوزيع عمل أغلب هؤلاء المعلمين والمرشدين (١٧٤ ٠٠٢ شخصا) في جزيرة (جاوا) وحدها ، ولم يعمل في أشد المناطق احتياجا الى الدعاة لكونها مسرحا لنشاط قوى للمبشرين - وهي (نوساتينغارا) الشرقية ،

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ .

(٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٣ ، ١١٣ .

و (كاليمانتان) الغربية والوسطى والشرقية ، و (ايريان) الغربية - الا ١٩١١ هـ
شخصاً فقط منهم ١٥٨ شخصاً في جزيرة (ايريان) الغربية . ومن ناحية الكفاءة^(١)
أن أغلب المعلمين والمرشدين الدينيين لم تتجاوز دراستهم المرحلة
الثانوية ، حيث أنهم تخرجوا من معاهد المعلمين الدينيين و المدارس^(٢)
الدينية الثانوية ، و أما الجامعيون منهم فقليلون . ومن ناحية الاستعداد
فإن أغلب المدرسين الدينيين من موظفي الحكومة وهم مرتبطون بأنظمتها ،
وليس لهم حرية في العمل في مجال الدعوة الاسلامية حيث أن الحكومة ليست
اسلامية . وغير الموظفين الحكوميين من الدعاة لم يكونوا متفرغين للدعوة
الاسلامية بل عليهم أن يوزعوا أوقاتهم بين الدعوة وبين أعمالهم من
أجل الارتزاق .

ولأنها مشكلة قلة الدعاة من أصحاب الكفاءات والاستعداد الكافي
يلزم تطوير مناهج المعاهد والمدارس التي اعتنت بتخريج العاملين في
مجال الدعوة واكثر عددها ، حتى تتوافق مع متطلبات الدعوة والمجتمع
وتحديات المبرشرين . ويلزم أيضا وجود عدد كاف من الدعاة المتفرغين غير
المرتبطين بالحكومة من أجل مواجهة التبشير النصراني .

٢ - فعلى التنظيم .

الدعوة الاسلامية في اندونيسيا في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري
لم تكن منظمة ، إذ كانت مبادرة فردية ولم توجد منظمة خاصة لها . وقد
كانت (جمعية خير) تعتبر أولى الجمعيات الاسلامية التي أنشئت من أجل
الدعوة الاسلامية ، حيث أنشأ المسلمون المنحدرون من العرب هذه الجمعية في
يوليو ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) في مدينة (جاكرتا) . وكان أول نشاطها انشائها
مدرسة ابتدائية في (جاكرتا) في نفس العام . ثم توالى من بعدها جمعيات
اسلامية كثيرة .

والى مطلع عهد الاستقلال لم تكن هذه الجمعيات تنظم نشاطها في الدعوة

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ .

(٢) مدة الدراسة في معهد المعلمين الدينيين الحكومي والأعلى ست سنوات بعد
الابتدائية . (انظر : تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٢٧٢ ، ٢٨٨ - ٢٨٩) .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٦٨ - ٦٩ .

تنظيماً دقيقاً يوازي التنظيم الذي أتبعه المبشرون في نشاطهم، حيث لم يكن لها مجلس موحد يشرف على جميع أعمالها ويخطط لها . واعتبر (المجلس الإسلامي الأعلى الاندونيسي MAJLIS ISLAM A'LLAA INDONESIA) أول مجلس اتحادي بين الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا ، وقد أنشئ عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) في مدينة (سورابايا)^(١) . إلا أنه لم يكن يخطط لنشاطها أو يشرف على أعمالها في مجال الدعوة ، وإنما كان هدف انشائه ((بحث القضايا التي تتعلق بالاسلام ومصالح المسلمين))، وهو هدف واسع لا يتعلق بالدعوة فقط . وفي آخر عهد الاستعمار الهولندي كان أغلب نشاط المجلس في الشؤون السياسية .

وبدأ التخطيط الجاد في شؤون الدعوة حينما تولى هذا الواحدة شمس وزارة الشؤون الدينية من عام ١٩٥٠ م الى عام ١٩٥٢ م (١٣٦٩ - ١٣٧٢ هـ)^(٢) . فقد أصدر قرارات وزارية تم بموجبها انشاء مدارس اسلامية حكومية في جميع المراحل ومعهذا المعلمين الدينيين وكلليات للشريعة والعلوم الإسلامية واقرار مناهج للمواد الدينية الإسلامية في جميع المدارس الحكومية والزامها فيها . وقد برز دور المتخرجين من هذه المدارس والكلليات في شؤون الدعوة الإسلامية فيما بعد في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، حيث انتشروا في جميع أنحاء اندونيسيا ونشطوا في مجال الدعوة . ومع ذلك لم تنزل ظاهراً ضعف التنظيم ظاهرة في آخر القرن . ومنها : أن تلك الألوف من المدارس الإسلامية الأهلية لم يكن لها منهج موحد في جميع مراحلها ، كما أنها لم يرتبط بعضها ببعض ، إلا إذا كانت من جمعية واحدة . فبعض المدارس المتوسطة مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي الأخرى أربع سنوات ، وفي بعض المدارس تشكل المواد الدينية ٦٠٪ من المناهج وفي الأخرى ٤٠٪^(٣) . ومنها : أن جمعية نهضة العلماء التي تعتبر من أهم الجمعيات الإسلامية التي نشطت في مجال الدعوة لم يكن

-
- (١) الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٦٢
 - (٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
 - (٣) تاريخ التربية الإسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ٣٦٨ .
 - (٤) يوجد في اندونيسيا نوعان من المدارس الحكومية : مدارس حكومية تابعة لوزارة التربية والثقافة ومدارس اسلامية حكومية لوزارة الشؤون الدينية .
 - (٥) نفس المرجع ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .
 - (٦) نفس المرجع ، ص ٤١٩ .

لها سجل كامل عن معاهدها ومدارسها ، حيث أننى حينما سألت المسئولين فى قسم المعارف فى مكتبها المركزى فى (جاكرتا) - وهو القسم الذى يتولى شئون التعليم فيها - عن عددها فإنهم لم يعرفوه ولم يكن با مكانهم الرجوع الى الملفات بالقسم . مع العلم أن الجمعية كانت تشرف (جاوا) الشرقية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) على ٧٢٥ روضة للأطفال و ٢٦٨٢ مدرسة ابتدائية و ٢٩٩ مدرسة متوسطة و ٦٣ مدرسة ثانوية و ٢٢٨ مدرسة مهنية انتشرت فى جميع أنحاء هذه المقاطعة . ومنها : أن عدد المدرسين والمرشدين الدينيين فى المناطق التى تكون مسرحا للنشاط التبشيرى قليل ، فى حين أن عددهم فى غيرها من المناطق كبير ، كما سبق بيان ذلك آنفا . ومنها : أن أيضا من الجمعيات الإسلامية لاتملك مركزا أو قسما للبحوث والدراسات يوفر لها ماتحتاجه من المعلومات لأعداد خطواتها فى مجال الدعوة ويخطط لها فى أعمالها ونشاطاتها ، فى حين أن مجلس الكنائس الإندونيسى (DGI) والمجلس الأعلى لرعاية الكنيسة (MAWI) يملكان هذا الجهاز الهام .

٢ - اختلاف المسلمين فيما بينهم .

كان المسلمون فى إندونيسيا يعانون خلافا فيما بينهم أدى الى ركود الدعوة واستنزاف قواهم . وأهم الخلافات من حيث تأثيرها السبى على مجتمع المسلمين الخلافات الفقهية والسياسية .
فأما الخلافات الفقهية فقد كانت شديدة منذ انشا الجمعيات الإسلامية فى الربع الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى ، بحيث برزت آثارها على علاقة المسلمين بعضهم بعضا ، ثم خفت آثارها فى الربع الأخير من القرن . وهذه الخلافات قد أضرت الدعوة الإسلامية وأفسدت علاقة السود بين أعضاء الجمعيات المتورطة فيها . والخلافات الفقهية لاتضر شيئا ما دام المسلمون

(١) التربية الدينية وعلاقتها بعبادة المدارس فى رمضان ، ميرشوبارو ، جاكرتا ، ص ٢١١ . (بالاندونيسية) .

PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN SEKOLAH BULAN PUASA, Mercu Baru, Jakarta, p. 211 .

(٢) فى مؤتمر المسلمين فى مدينة (شيربون CIREBON) عام ١٩٢٣ م (١٣٤١ هـ) أدى هذا الخلاف الى تكفير بعضهم بعضا . وقد حدث ذلك بين رجال الجمعية المحمدية والإرشاد وبين بعض العلماء التوسيين لجمعية نهضة العلماء . انظر: الحركة الإسلامية الحديثة فى إندونيسيا ، ذيليار نور ، ص ٢٤٧ .

على وعي تام بأنّها لاتمس جوهر الدين . ولكنها تضر كثيرا اذا حدثت في مجتمع غير واع مثل مجتمع المسلمين في اندونيسيا ، حيث انهم تصوروا أنّها تمس جوهر الدين ولجأ فكريسوا جهودهم فيها ناسين أشياء أهم منها .

ومن أهم المسائل التي اختلف فيها المسلمون في اندونيسيا : التلطف بنية الصلاة ، وتلقين الميت بعد دفنه ، وصيام رمضان بروية الهلال أو بالحساب ، وقضية الاجتهاد والتقليد . وكذا ركعات صلاة التراويح في رمضان ، وقنوت الصبح ، والاذان الأول في صلاة الجمعة ، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد أدت هذه الخلافات الفقهية في منتصف القرن الرابع عشر الهجري الى حدوث انشقاق حاد بين الجمعيات الاسلامية وضعف الحركة السياسية الاسلامية المناهضة للاستعمار الهولندي .

وأما الخلافات السياسية فقد أحدثت نزاعا حاد بين زعماء المسلمين ونفلتهم عن الاتحاد والتآلف فيما بينهم وبذل الجهود من أجل الدعوة الاسلامية . وقد أدت في العهد الاستعماري الى ضعف حزب (شركة اسلام) وقلة أعضائه وتقلص نفوذه وكان أهمها الخلاف في طريقة معارضة الحكومة الاستعمارية والنضال السياسي من استقلال اندونيسيا ، حيث رأى بعض زعماء المسلمين أن ذلك يمكن أن يتم من داخل المؤسسات الاستعمارية ورأى الآخرون أنه لا يمكن أن يتم الا من خارجها . وفي عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ) انقسم حزب (شركة اسلام) الى جناحين بسبب هذا الخلاف . وفي عام ١٩٢٩ م (١٣٥٨ هـ) انقسم الجناح المعارض للدخول في المؤسسات الاستعمارية الى قسمين أيضا لخلاف سياسيين آخر يتعلق بالخلاف الأول .

وأهم الخلافات السياسية بعد الاستقلال الخلاف السياسي بين جماعة السياسيين في حزب (ماشومي) وجماعة العلماء فيه . وقد أدى هذا الخلاف الى خروج جمعية نهضة العلماء من حزب (ماشومي) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وتحولها الى حزب سياسي . ومن نتائج هذا التحول أن خف نشاط الجمعية في مجال الدعوة ، حيث أن أغلب رجالها منهمكون في شؤون السياسة بعد أن كانوا نشطين

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٢٤١ .
 - (٢) مجلة (بانغكيت BANGKIT) المادرة في (جكجا كرتا) ، جمادى الثانية ١٤٠١ هـ / أبريل ١٩٨١ م ، عدد ١٣ ، السنة الثانية ، ص ٣ - ٨ .
 - و: نفس المجلد ، شعبان ١٤٠١ هـ / يونيو ١٩٨١ م ، عدد ١٥ ، السنة الثانية ، ص ٧ - ٩ .
 - (٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .
 - (٤) نفس المرجع ، ص ١٥٩ - ١٦٣ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
 - (٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٦٤٢ - ٦٤٣ .

في مجال الدعوة .

٤ - قلة الموارد المالية .

المال عنصر هام لانجاح المشاريع التربوية وغيرها مما يتعلق بالدعوة .
والمسلمون الاندونيسيون في عهد الاستعمار كانوا فقراء ولم يحصلوا على
مسونة مالية كبيرة من الحكومة الاستعمارية لشئون دينهم . واما المشرون
فقد حملوا على معونة مالية كبيرة واستطاعوا بذلك أن ينشئوا مستشفيات
ومدارس كثيرة . في حين أن المسلمين لم يقدروا في العهد الاستعماري أن ينشئوا
مستشفى واحدا كبيرا في جزر اندونيسيا .

ولما جاء عهد الاستقلال تغير الوضع ، ورصدت الحكومة الاندونيسية مبلغا كبيرا
لانشاء المدارس والكليات الاسلامية وتدريب المواد الدينية الاسلامية في
مدارسها ، حيث قررت وزارة الشئون الدينية عام ١٩٥١ م (١٣٧١هـ) انشاء كلية
اسلامية في مدينة (جكجا كرتا) و ٢٥ معهدا للمعلمين الدينيين . وتحسنت
أيضا أحوال المسلمين من ناحية الاعتماد تبعاً لتحسن أحوال الدولة ، فاستطاعوا
أن ينشئوا مدارس وكليات اسلامية ، كما أنشأوا أيضا جامعات لها كليات
متنوعة . وازداد عدد المدارس عاما بعد عام وكذا عدد المعاهد والكليات
الاسلامية والجامعات . واستطاعوا أيضا أن ينشئوا عدة مستشفيات كبيرة
وعددا كبيرا من المستوصفات وملاجئ الأيتام . وكذا ازداد عدد مساجد
المسلمين عاما بعد عام حيث بلغ عددها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨هـ) ٩٣ ٦٥٠ مسجدا ،
ويبلغ عدد المصليات من غير المساجد في نفس العام ٧٧٧ ٢٤١ مصل .

وظهر أن الأموال التي رصدها الحكومة الاندونيسية وكذا التي جمعها
المسلمون من جيوبهم لم تكن كافية لتمويل هذه المؤسسات التعليمية والطبية
والمساجد الكثيرة . ولذلك اضطر بعضهم الى طلب المساعدة من خارج البلاد .
ومن المؤسف أن هذه المساعدة الخارجية لم تكن على مستوى الحاجة .

(١) عن هذه المعونات انظر: الصفحة ١٨٧ من هذه الرسالة ، في صبحث : نظرة
فاحصة .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٣٧٠ ، ٣٩٢ .

(٣) عن مدارس المسلمين وجامعاتهم ومستشفياتهم ونحوها انظر: الفصل الأول
والثاني من هذا الباب .

(٤) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٢ .

وقد عانت الهيئات الاسلامية معاناة كبيرة من جراء قلة الموارد المالية .
مثال ذلك ما حدث حينما قررت جمعية نهضة العلماء في (جاوا) الشرقية انشاء
مستشفى اسلاميا في مدينة (سورابايا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) . فبعد عامين
استطاعت أن ترفع أساس مبنى المستشفى بالأموال التي جمعتها من أعضائها ،
ثم توقف البناء لنفاد الأموال . واضطر رجالها الى أن يجمعوها مرة أخرى
من أغنياء المسلمين وأن يطلبوا مساعدة مالية من بلدية المدينة والحكومة
المحلية لمقاطعة (جاوا) الشرقية . وفي عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم بناء
المرحلة الاولى من المشروع حيث اكتمل بناء عشرة مباني للمستشفى ، وجرى
افتتاحه رسميا في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (٢٥ مارس ١٩٧٥ م) . وحينما دخل
المستشفى في عامه الرابع عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بدأ يتلقى دعما ماديا من
رئيس الجمهورية ومن الحكومة السعودية حيث تبرع بخمسين مليون روبية
اندونيسية وتبرعت الحكومة السعودية بمائة ألف دولار أمريكي عام ١٩٨٠ م
(١٤٠٠ هـ) ، وبذلك استطاع رجال الجمعية أن يكملوا المرحلة الأخيرة من
المشروع عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) .
(١)

وهكذا لم يكتمل تنفيذ مشروع المستشفى الا بعد معاناة دامت اثني
عشر عاما بسبب قلة الموارد المالية . ومثل هذه المعاناة حصلت أيضا
في تنفيذ المشاريع الصغيرة للدعوة الاسلامية . فمشروع مباني معهد
(مفتاح الهدى) لتحفيظ القرآن في قرية (تيمبيل TEMPEL) في
منطقة (ماغيلانغ MAGELANG) القريبة من (جكجارتا) لم يكتمل بعد
حتى عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) بسبب قلة الموارد المالية ، مع أن هذا المعهد
بدأ نشاطه منذ عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) .
(٢)

٥ - بعض قوانين الحكومة وأنظمتها

في عهد الاستعمار عانت الدعوة الاسلامية معاناة كبيرة بسبب بعض القوانين

(١) مجلة (بانغكيت BANGKIT) ، المادرة في (جكجارتا) ، ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ /

فبراير ١٩٨٢ م ، عدد ٢٢ ، السنة الثانية ، ص ٣٠ - ٢٣ .

(٢) نفس المجلة ، رمضان ١٤٠١ هـ / يوليو ١٩٨١ م ، عدد ١٦ ، السنة الثانية ،

ص ٣٥ - ٢٦ .

والأنظمة التي سنتها الحكومة الاستعمارية . ومن أهم هذه القوانين والأنظمة قانون المدرسين الذي أصدرته عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) . فقد كان ينص على أنه يلزم على كل من زاول تدريس الدين الاسلامي أن يحصل على اذن مكتوب من حاكم المنطقة . وعليه أيضا أن يقدم تقريرا شهريا عن تلاميذه التي الحاكم الذي يراقبه وتلاميذه . وقد عارض المسلمون هذا القانون معارضة شديدة لكونه يعرقل نشاط الدعوة الاسلامية ، وطلبوا من الحكومة الاستعمارية أن تلغيه ، لاسيما بعد أن حدث فعلا أن بعض حكام المنطقة امتنع عن السماح للدعاة المسلمين بممارسة نشاطهم في الدعوة الاسلامية . وفي عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) غيرت الحكومة الاستعمارية القانون ولم ينص على وجوب حصول الاذن من حاكم المنطقة لمن أراد أن يدرس الدين الاسلامي ، ولكن يلزم عليه أن يخبر الحاكم عن هدف تدريسه في استمارة خاصة لذلك أصدرته الحكومة الاستعمارية . وقد أحدث هذا القانون أيضا ارتباكا كبيرا بين الدعاة المسلمين حيث أنهم لم يعرفوا اللغة الهولندية ، وهي اللغة التي استخدمت لتعبئة تلك الاستمارة .

و منها قانون المدارس الأهلية التي أصدرته الحكومة الاستعمارية عام ١٩٢٢ م (١٣٥١ هـ) . وقد كان ينص على أنه يلزم على كل مدرس في المدارس الأهلية التي لاتحصل على معونة حكومية أن يحصل على اذن مكتوب من الحكومة قبيل مزاولته تدريسه . كما كان ينص على عدم اعطاء الاذن الا لمن تخرج من المدارس الحكومية أو المدارس الأهلية التي باشرافها . وبما أن جميع المدارس التي أنشأها الدعاة المسلمون كانت لاتحصل على معونة حكومية وكان أغلب مدرسيها لم يتخرجوا من المدارس الحكومية أو المدارس التي تحلت اشرافها ، فقد عانت كثيرا من تطبيق هذا القانون . وتعاونت الجمعيات الاسلامية والوطنية على معارضته وعقدت اجتماعات عامة للاعراب عنها وشتت الصحف الاسلامية والوطنية حملة لمعارضته . وقد أدت هذه الجهود التي تراجع الحكومة الاستعمارية بعض الشيء حيث أنها ألغت عام ١٩٢٢ م (١٣٥٢ هـ) النص الذي يلزم أن يكون المدرسون من المتخرجين من المدارس

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٩٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٥ .

الحكومية أو والمدارس التي تحت إشرافها ، واكتفت على الزامهم بالحصول على
الأذن المكتوب من الحكومة لمزاولة التدريس .^(١)

وبعد استقلال اندونيسيا زالت تلك القوانين التي عاقت نشاط الدعوة
الاسلامية وضمتها الحكومة الاستعمارية واستبدلتها بقوانين وأنظمة أخرى
أكثر ملاءمة لاحتياجات المسلمين ودعاتهم . ولكن في بعض الفترات حدث أن قرر
بعض المسؤولين في الحكومة إصدار قرارات تتعارض مع مصالح الدعوة الاسلامية .
ومن أشهر هذه القرارات قرار وزير التربية والثقافة الدكتور داود يوسف
عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) في تنظيم أيام الدراسة والعطلة في جميع المدارس حيث
قرر إلغاء العطلة المدرسية في شهر رمضان . ومع أن هذا القرار من حيث
المبدأ لم يتعارض مع الدين الاسلامي الا أنه أحدث معارضة شديدة من قيسل
الجمعيات الاسلامية وطالبت بإلغائه والرجوع الى النظام القديم حيث جعل
شهر رمضان عطلة مدرسية . وأصدر مجلس العلماء الاندونيسي (MUI) نيابة
عنها بياناً شديداً للهجة يطالب الوزير بإلغاء القرار . وكانت الحجة التي
ساقها المجلس في بيانه أن إلغاء العطلة المدرسية في شهر رمضان غير متفقة
مع مصلحة الدعوة والتربية الاسلامية حيث أن من تقاليد المسلمين فسى
اندونيسيا أنهم جعلوا هذا الشهر مناسبة خاصة لتربية أبنائهم بأداء
الواجبات الدينية والأعمال الصالحة مثل الصلاة والصوم وقراءة القرآن ونحوها .
كما أن المسلمين نظموا في هذا الشهر برامج خاصة في المعاهد الاسلامية
والمساجد لأبنائهم ليتعلموا أمور دينهم حيث أن الدروس الدينية التي
تلقوها في المدارس الحكومية لم تكن كافية . ولم يزل الجدل في هذا الموضوع
مستمرا الى آخر القرن الرابع عشر الهجري .^(٤)
^(٥)

ومن تلك القرارات القرار بوجوب الحصول على إذن مسبق من المسؤولين

-
- (١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ .
 - (٢) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ، ص ٨٦ . (بالاندونيسية) .
وذكر بيان مجلس العلماء الاندونيسي (MUI) أن الوزير متاثر بما عده النمازي
لاسيما في مشروع نظام التربية الوطنية ، وحدد البيان أسماءهم ووظائفهم . انظر:
نفس المرجع ، ص ٦٢ .
 - (٣) جريدة (بليتتا) (PELITA) ، بتاريخ ٢ مايو ١٩٧٩ م و ١٠ مايو ١٩٧٩ م و ١٤ مايو
١٩٧٩ م .
 - (٤) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ، ص ٥٠ - ٥٦ .
 - (٥) في عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ) تولى وزارة التربية والثقافة وزير جديد هو الدكتور
(نوغروهو نوتوسوسانتو NOGROHO NOTOSUSANTO) . وكان من القرارات
التي أصدرها في نفس العام تعطيل المدارس الحكومية في شهر رمضان . وذلك
استجابة لمطلب الجمعيات الاسلامية .

في الأمن العام لاجتماع عام ولو كان من أجل الدعوة الاسلامية . وقد جلب هذا القرار مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث اتخذ بعض المسؤولين ذريعة لعرقلة الدعوة الاسلامية . وقد أعلن وزير الشؤون الدينية الذي تولى الوزارة عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) - وهو الجنرال (عالم شاه راتوبراويرا نيفسارا ALAMSYAH RATU PRAWIRANEGARA) - الغاء هذا القرار في نفس العام . ولكن لم يزل بعض المسؤولين يعرقلون الدعوة الاسلامية استنادا الي قرار المنع الملقى ، كما حدث في قرية (كارانغ تينغاه KARANG TENGAH) في منطقة (بانجوماس BANYUMAS) في (جاوا) الوسطى في فبراير عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) ، حيث أمر أحد الضباط في الأمن العام قطع محاضرة أحد الدعاة المسلمين والغاء الاجتماع بحجة أنه تم بدون اذن مسبق من قبل المسؤولين في الأمن العام . وكما حدث ايضا في (شيانجور CIANJUR) في (جاوا) الغربية في أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .

٦ - الظروف السياسية غير المتناسبة

كانت الظروف السياسية في عهد الاستعمار سيئة ، حيث كانت الحكومة الاستعمارية واقفة الى جانب المبشرين بكل ثقلها . ولذلك أصدرت قوانين عديدة لعرقلة الدعوة الاسلامية وساعدت المبشرين بالاموال وغيرها . وقد سبق بيان ارتباط المبشرين بالحكومة الاستعمارية في البحوث السابقة . فلاغرابة أن كان الدعاة المسلمون يعانون مشاكل عديدة في مثل هذه الظروف السياسية السيئة .

وبعد استقلال اندونيسيا حدث أن ساءت الظروف السياسية بحيث ضيقت على الدعاة المسلمين ولم يقدرُوا أن يمارسوا نشاطهم في الدعوة الاسلامية بحرية تامة . مثل ما حدث في (سومطرا) في أيام الحرب الأهلية بين الحكومة الاندونيسية والحركة المناهضة لها (PRRI) التي قادها بعض

(١) جريدة (بليتا PELITA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩/٢/١٩٧٩ م و ٢٢/٢/١٩٧٩ م .

(٢) نفس الجريدة ، بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٨ م .

(٣) انظر: الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من هذه الرسالة في مبحث : نظرة فاحصة .

السياسيين والعسكريين عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨هـ) وما بعدها . فقد تورط في هذه الحركة بعض الزعماء الاسلاميين الكبار مثل : محمد ناصر، وشقرالدين براويرانيغارا (SYAFRUDDIN PRAWIRANEGARA) وغيرهما .^(١) فقد جلب ذلك مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث كانت الجزيرة لمدة سنوات توضع تحت سلطة الحكام العسكريين مباشرة . ومثل ما حدث في (جاوا) الغربية في أيام نشاط حركة (دارالاسلام) المسلحة المطالبة بإقامة الدولة الاسلامية في اندونيسيا . فقد نشطت الحركة من عام ١٩٤٩ م الى عام ١٩٦٢ م (١٣٦٨ - ١٣٨٢ هـ) في المناطق الجبلية في (جاوا) الغربية ، وحدثت معارك عديدة بينها وبين الجيش الحكومي في هذه المناطق . وفي هذه الظروف السيئة لم يستطع الدعاة المسلمون أن يعملوا في الدعوة الاسلامية في تلك المناطق .

ولم تكن الآثار السيئة التي تترتب على هاتين الحركتين منحصرة في المناطق التي حدثتا فيها ، بل امتدت الى مناطق أخرى ، بحيث ارتبك نشاط بعض الدعاة المسلمين لأن المسؤولين في الحكومة اعتبروهم متعاطفين أو مرتبطين بهاتين الحركتين فمنعوهم من الاتصال بالجماهير ومزاولة نشاط الدعوة الاسلامية .^(٢)

٧ - نشاط القوى المعادية للاسلام .

القوى المعادية للاسلام في أي زمان وفي أي مكان تعمل لعرقلة الدعوة الى الله ومنعها . وفي اندونيسيا كانت أهم هذه القوى : الشيوعيون والمليبيون والقوميون العلمانيون . ولكل منها نشاط بارز في اثاره المشاكل للدعاة المسلمين .

وفي عهد الاستعمار كان الشيوعيون هم الذين أحدثوا انشقاقا في حزب (شركت اسلام) ويلجأ بين المسلمين حيث نشروا الشيوعية بينهم .^(٤) وحينما

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٩٩ - ١٠١ .
 - (٢) نفس المرجع ، ص ٨٢ - ٨٣ .
 - (٣) زج ببعض علماء المسلمين في السجن لكونهم متهمين بالارتباط والتعاطف على إحدى الحركتين . ومنهم الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله المعروف بقلبه (ها مكا) أحد كبار العلماء والأدباء ، والحاج زين المتقين مدير جامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) في الوقت الحاضر .
 - (٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .

كانوا يعلنون إنشاء دولة شيوعية في منطقة (ماديون MADIUN) وسيطروا
على هذه المنطقة عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) قتلوا العلماء والدعاة المسلمين
ومنهم الشيخ مرشد متقين مدير معهد (سبيل المتقين) الاسلامي وثلاثة عشر شخصا
من المدرسين فيه . وفي أيام الرئيس (سوكارنو) كانوا يحاولون أن يسيطروا
على السلطة ويقيموا دولة شيوعية ، وقد فشلوا في محاولتهم عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .
وهي المحاولة التي أدت الى حل هذا الحزب وتولى العسكريين السلطة .
و أما الملاييون من المبشرين والتجار فقد سبق بيان نشاطهم في نشر
النصرانية حيث كان نشاطهم وجهالوجه مع نشاط الدعاة المسلمين طول
القرن الرابع عشر الهجري .
و أما القوميون العلمانيون فقد كانوا يثيرون المشاكل في وجه الدعاة
المسلمين منذ العهد الاستعماري . وقد كتب أحدهم في إحدى الصحف
ما معناه أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعنى أن العرب من مكة سوف يستولون
على السلطة في جزر اندونيسيا ، و حدث ذلك في (سومطرا) الغربية في
العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري . وتارة أسسوا جمعية لمقاومة
العمل بالشريعة الاسلامية كما حدث في نفس المنطقة في عام ١٩١٦ م (١٣٣٥ هـ) .
وكانوا يعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا وجعلها دولة
اسلامية ، وكان من حجته أن ملايين من سكانها ليسوا من المسلمين . وكان
أغلب المثقفين والمتعلمين من هذه الاتجاه . إذ كانوا يتعلمون في المدارس
والجامعات الهولندية .
ولما استقلت اندونيسيا استطاعوا أن يسيطروا على شؤون الدولة .
ووجدوا صفوفهم مع التجار والشيوعيين لاحتباط سعي الأحزاب الاسلامية
في المجلس التأسيسي للدولة الى صياغة دستور ينص على تطبيق الشريعة
الاسلامية .

-
- (١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
(٢) المعاهد الاسلامية ، والتجديد ، دوام راهارجو ، ص ٣١ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
(٤) انظر: الفصل الثاني من الباب الثاني في هذه الرسالة : جهود المبشرين في
نشر النصرانية في القرن الرابع عشر الهجري .
(٥) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليارنو ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٢٠٦ - ٢٢٩ ، ٢٠٧ .
(٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

و من أمثلة نشاط القوى المعادية للإسلام بعد استقلال اندونيسيا فى عرقله الدعوة الإسلامية، منع نشاط جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (H M I) فى كلية الحقوق بجامعة (براويجايا BRAWIJAYA) فى (جاوا) الشرقية ، حيث قرر عميد الكلية ذلك عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) بدون الرجوع الى مدير الجامعة . وكان عضوا نشطا فى الحزب الوطنى الاندونيسى (P N I) . وقد أحدث هذا القرار ارتباكا فى نشاط الدعوة بين الطلاب الجامعيين فى الكلية . ومنها أن بعض الدعاة المسلمين فى جزيرة (فلوريس) قد تعرضوا للتعذيب من قبل بعض النصارى الذين يمثلون أغلبية سكانها . وقد حدث ذلك فى شهر أبريل ١٩٦٩ م (١٣٧٩ هـ) .^(٢)

ومنها ما حدث فى (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) . فقد بنى المسلمون فى قرية (بنجارينغان PENJARINGAN) مسجدا ومدرسة اسلامية على أرض كانت مستنقعا جرى ردمه بجهودهم عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ) . وصار المسجد والمدرسة مركزا لنشاط الدعوة فى القرية . وفجأة وبدون مقدمات تلقى عمدة القرية أمرا من رئيس بلدية (جاكرتا) الشمالية أن ينقل المسجد والمدرسة من ذلك المكان لأنه ستبنى فيه مدرسة كاتوليكية مع العلم أنه لم يكن السكن القرية نصراني واحد . وتبين فيما بعد أن رئيس البلدية نصراني .^(٣)

هذه هي أهم مشاكل الدعوة الإسلامية فى اندونيسيا . وإذا أمعنا النظر فيها وجدنا أن بعضها راجع الى انعدام الوعي الإسلامى الصحيح أو قتلته والبعض الآخر الى سوء الحالة الاقتصادية والثقافية للمسلمين . كما أن هناك مشاكل راجعة الى التجذور السياسية أو متعلقة بالقوى الخارجية .

(١) جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين ، فيكتور تانجا ، ص ٩٧-٩٨ . (يا لاندونيسية) .

HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM, Victo Tanja, Sinar Harapan, Jakarta, 1982, Ke I, p. 97-98.

(٢) التسامح وحرية اعتناق الأديان فى الإسلام كأساس للخوار وحسن الجوار

بين الأديان، عمر هاشم، ص ٢٢٥ .

(٣) نفس المرجع، نفس الصفحة .

ب - مستقبل الدعوة .

هناك اتجاهان في مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا . الاتجاه الأول يتسم بالحدس والقلق في تصويره لمستقبل الدعوة الاسلامية فيها . والاتجاه الثاني يتسم بالتفاؤل . وأبرز الممثلين للاتجاه الأول (محمد ناصر) رئيس الوزراء السابق ورئيس المجلس الاندونيسي للدعوة الاسلامية (DDII) ، حيث رأى أن الدعاة المسلمين يواجهون تحديات كبيرة في المستقبل وأن المشاكل التي تعترض على طريقهم ستكون أكبر مما هي الآن . وذلك لأمرين :

١ - أن امكانيات المبشرين كبيرة ، فلهم طائرات وبواخر ومطارات خاصة وأجهزة الاتصالات الحديثة .

٢ - أن المبشرين حصلوا على تمويل خارجي كبير ، حيث تدفقت الأموال سنويا عليهم من خارج البلاد .

٣ - أن المسؤولين الحكوميين الاندونيسيين لم يحا ولوا أن يمنعوا نشاط المبشرين بل ساعدوهم باعطائهم الرخصة في بناء المطارات ونحوه .

٤ - أن الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط في الدعوة الاسلامية لاتملك الامكانيات الكبيرة ، بحيث تقدر على منافسة المبشرين في نشاطهم في مجال التعليم والخدمات الانسانية والوصول الى المناطق النائية .

والاتجاه الثاني يمثل (عالم شاه براويرانيغارا) وزير الشؤون الدينية السابق فقد رأى أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير في المستقبل . ومعنى ذلك أن الدعوة الاسلامية فيها سوف تكون بخير ، لأنه لا معنى لكون الاسلام بخير اذا لم تكن الدعوة الاسلامية بخير .

وقد بنى رأيه على أمور :

١ - أن ظروف المسلمين الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الحاضر أحسن من ظروفهم في بدأ انتشار الاسلام في جزر اندونيسيا ، حيث لم يكن

(١) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

(٢) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٨٩ - ٩٢ .

و: مجلة الحج ، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول عام

١٤٠١ هـ (في جاكرتا) ، ص ٩٤ - ٩٥ .

للمسلمين في الماضي سلطة سياسية بل كانوا من الناس المأذنين واستظاعوا

مع ذلك أن ينشروا الاسلام .

٢ - ان التعاليم الاسلامية شاملة كاملة تستطيع أن تحل قضايا الحياة

العصرية في جميع نواحيها ، بينما لاتملك الأديان الأخرى هذه الميزة .

٣ - ان أغلب الشبان المسلمين في اندونيسيا في الوقت الحاضر متمسكون

بدينتهم ويؤدون واجباتهم الدينية ، بحيث أصبحت المساجد والمصليات

مملوئة بهم .

٤ - أن الاسلام قد ترسخت أقدامه في اندونيسيا وأغلبية سكانها مسلم

المسلمين .

فهذه الأمور الأربعة مؤشرات تدل على أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير

(١)

في المستقبل بل يكون أحسن من الحاضر .

ولى ملاحظات على ما ذكره الزعيمان المسلمان :

أولا : لاجدال في صحة أن المبشرين لهم امكانيات ضخمة ، وأنهم حصلوا

على مساعدات خارجية ضخمة ، وأن امكانيات الجمعيات الاسلامية أقل كثيرا

من امكانياتهم ، وأن بعض المسؤولين الحكوميين كانوا يساعدون المبشرين

في نشاطهم . وقد ذكر (محمد ناصر) هذه الأمور عام ١٩٧٣ م (١٣٩٢هـ) ولاحظت

أنها مستمرة الى آخر القرن الرابع عشر الهجري . ولكن السؤال : هل

سوف تستمر تلك الأمور الى ما لانهاية ؟ وهل سوف يبقى المسلمون مكتوفي

الأيدي ليعملون شيئا لازالتها ؟ يمكننا أن نجيب عن السؤالين بالنفي

لأننا اذا نظرنا الى نشاط المسلمين في الجزء الأخير من القرن الرابع عشر

الهجري وانجازاتهم فيه وقارنا بأعمالهم في النصف الأول من القرن ،

تبين لنا أنهم في تقدم مستمر وأن الهوة في الامكانيات والقدرة على

العمل بين المبشرين والدعاة المسلمين تتضائل . فقد امتلك المسلمون

في العقد الأخير من القرن عدة مستشفيات كبيرة وجامعات لم يكونوا يملكونها

في مطلع عهد الاستقلال ، كما زاد عدد مستوصفاتهم ومدارسهم زيادة كبيرة عما

كانوا يملكونه من قبل ، ووصل دعواتهم الى المنيا طبق

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٩٢ - ٩٣ .

و: نفس المرجع الثاني ، ص ٩٥ - ٩٦ .

التي كانت الى وقت قريب حكرا للمبشرين مثل : (ايريان) الغربية والمناطق الداخلية في (كاليمانتان) الوسطى . اذن ، هناك أمل كبير في أن يصل الدعاة المسلمون في امكانياتهم وانجازاتهم الى مستوى امكانيات وانجازات المبشرين ، وأن تفوق المبشرين لن يستمر الى ما لانهاية له . وذلك كله مرتبط بوعي المسلمين وجهودهم من أجل تحسين مستوى الدعوة وتنشيطها . وأما عن المساعدات الخارجية فانها يمكن جدها ومراقبتها بعد صدور قرار وزير الشؤون الدينية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بشرط أن تكون الحكومة جادة في تطبيقه ، وعلى الجمعيات الاسلامية أن تحمل رجال الحكومة على ذلك . مع العلم أن بعض النصارى أنفسهم كانوا يشككون في صحة السياسة التبشيرية التي اتبعها المبشرون وزعماء النصارى في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري لكونهم اعتمدوا كثيرا على المساعدات المالية الخارجية ولم يعتمدوا على امكانياتهم الذاتية . ومن هؤلاء القسيس (غرونيين

C. GROENEN) الذي كتب مقالا في مجلة (بينابور PENABUR) الكاتوليكية (٢) ينتقد فيه هذه السياسة ويبين مساوئها . وأما مساعدة المسؤولين الحكوميين للمشاريع التبشيرية فهذه ظاهرة يمكن الحد منها عن طريق اقصاء النصارى عن الأجهزة الحساسة في الحكم والحد من نفوذهم في الحكومة وبث الوعي الاسلامي بين المسلمين المسؤولين الحكوميين . وصحيح أن ذلك صعب ولكنه ليس من الأمور المستحيلة ، حيث أن المسؤولين الحكوميين الفيوريين على الاسلام لا يزالون كثيرين ويمكنهم أن يؤثروا على اتجاه الحكومة وسياستها .

ثانياً : كون التعاليم الاسلامية كاملة شاملة تستطيع أن تحل القضايا العصرية وهي ميزة يتفرد بها الاسلام امر لا جدال فيه بين المسلمين . وكذا أن الشبان المسلمين يملأون المساجد في اندونيسيا امر واقع لمستة في جميع المناطق التي زرتها في جزر مختلفة وفي فترات متفرقة من عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) الى عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) . وكذا لا جدال في كون الأغلبية الساحقة من الاندونيسيين مسلمة . ولكن حالة المسلمين

(١) عن هذا القرار انظر: الصفحتين ١٩٧ - ١٩٨ من هذه الرسالة ، في صحت :

جهود المبشرين في عهد الاستقلال .

(٢) التسامح وحرية اعتناق الأديان في الاسلام كأساس للحوار وحسن الجوار

بين الأديان ، هاشم عمر ، ص ٣١١ - ٣١٣ .

الاندونيسيين فى الماضى فى ايام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام بسرعة فى جزر اندونيسيا لم تكن أسوأ من حالتهم فى الوقت الحاضر. فقد كانوا فى ذلك العصر من القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين سادة فى جزر اندونيسيا وفى أحسن حال على حسب الظروف المعيشية فى ذلك الوقت. وكانت فى ايديهم زمام الأمور فى جميع المجالات ولستم يشاركهم فيها غيرهم، الى أن تضائل نفوذهم ودورهم شيئاً فشيئاً بعد مجيئ الاستعمار وانتشار قوته ونفوذه فى اندونيسيا، وضعف مع ذلك نشاط الدعوة الاسلامية، وكانت الطبقة العليا منهم حريصة على جعل الاسلام دين الدولة وله الأولوية دون سائر الأديان. وكان نشاط المبشرين محصوراً فى مناطق معينة. وقد سبق بيان ذلك فى الباب الأول (١) فى حين أن المسلمين فى الوقت الحاضر يشاركهم فى حكم البلاد النصارى بحيث لم يقدرُوا على تطبيق الشريعة الاسلامية فى وطنهم ولم يكن الاسلام دين الدولة وليس له حق الأولوية فيها دون سائر الأديان، ويشاركهم النصارى أيضاً فى مجال الثقافة والاقتصاد وغيرهما، كما أن الطبقة العليا منهم غير حريصة على الاسلام كما فى العهد الماضى، وأن المبشرين قد وسعوا وكشفوا نشاطهم بحيث يشمل جميع مناطق اندونيسيا. اذن ظروف المسلمين فى أيام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام فى الماضى أحسن من ظروفهم فى الوقت الحاضر.

ثالثاً: أن الشباب المسلمين الذين يملأون المساجد ويحرصون على اداء الصلوات لا يبدل مظهرهم على وعي اسلامى عميق وفهم كاف لتعاليم دينهم. وقد لمست ذلك فى جميع المناطق التى زرتها لاسيما فى المدن الكبيرة. وصحح أن هذه المظاهر قد تخدع الناس ولاتدل على حقيقة أصحابها الا أنها تدل على أن أصحابها لا يزالون أسرى لتقاليد وعادات لم تكن نابعة من التعاليم الاسلامية. ومن أمثلة ذلك ما شاهدته فى مدينة (جاكرتا) فى رمضان ١٣٩٩ هـ (يوليو ١٩٧٩ م) ورمضان ١٤٠٠ هـ (يوليو ١٩٨٠ م). فقد طليت العشاء والتراويح فى عدة مساجد منها مسجد الاستقلال ومسجد الأزهر أهم مساجد (جاكرتا)

(١) انظر: الصفحات ٣٣ - ٧٧ من هذه الرسالة.

وأكبرها . فقد رأيت الشابات يملأن المساجد للصلاة ، ولكنهن مع الأمم لم يسترن عوراتهن الا حينما أردن أن يطين . ووجدت هذه الظاهرة ايضا في اغلب المدن الكبيرة والصغيرة التي زرتها .

هذه هي الملاحظات التي أود أن أسجلها على ما ذكره الزعيمان . وفي رأيي أن مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا مرتبط بحال المسلمين فيها والظروف التي تحيط بهم ، فاذا تغيرت الى الأحسن يكون لها مستقبل مشرق .

فمن ناحية عقيدة المسلمين وسلوكهم وغيرتهم على الاسلام لايرجى تغير وضعهم كثيرا الى ما هو أحسن . وذلك بناء على أن ماتم في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى في هذا المجال لم يكن كثيرا ومرضيا ، وأن النشاطات التي تهدف الى ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم من المتوقع أن تزداد وتتنوع أساليبها .

وفي مجال السياسة لايتوقع أن يحدث تغير كبير في المستقبل القريب لصالح الدعوة الاسلامية ، فلايزال الدستور والقوانين والقوى السياسية التي تسيطر على البلاد في المستقبل القريب هي نفسها في الوقت الحاضر . وتوجد مؤشرات تدل على هذا التوقع . منها : أن الحزب الحاكم (غولكار) ذا الاتجاه العلماني استطاع أن يفوز في الانتخابات العامة عام ١٩٧١ م و ١٩٧٧ م و ١٩٨٢ م بأغلبية ساحقة بحيث حمل على أكثر من ٦٠٪ من مجموع الأصوات . وهذا يدل على قوته وتماسكه ، فلايتوقع انه سوف ينهزم في الانتخابات المقبلة في المستقبل القريب ، لاسيما وأنه يتمتع بتأييد القوات المسلحة وكبار المسؤولين في الدولة . و أما الأحزاب

-
- (١) عن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧١ م انظر: جغرافية مناطق الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والجديد، فان مارلي، في كتاب: اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م، ص ٥٨ - ٥٩ . وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧٧ م، انظر: جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) المادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م . وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٨٢ م انظر: نفس الجريدة، بتاريخ ١٩٨٢/٥/١١ م .
- (٢) أغلب أعضاء المجلس التأسيسي للحزب - وهو المجلس الذي يسيطر على جميع شؤون الحزب ويوجهه - من كبار قادة القوات المسلحة ، وأهمهم: الرئيس (سوهارتو) ، و (مارادين بانغابيان) ، و (عالم شاه) ، و أمير محمود، و (سودارموتو SUDARMONO) ، و (أمير مورتونو AMIR MURTONO) ، و (عمرويراها نيكوسوما UMAR WIRAHADIKUSUMA) ، و (علي مورتونو) ، و (سورونو SURONO) ، و (سوارجوروستا =

الاسلامية فلم تحصل في هذه الانتخابات العامة الثلاث على أكثر من ٢٩٪ من الأصوات (١) ومنها : أن قادة القوات المسلحة لايسمحون بتغيير الوضع السياسي الحالى بحيث يمس أساس الدولة (المبادئ الخمسة) ودستورها . ولذلك تقرر فى نظام الانتخابات العامة المعمولة الى الوقت الحاضر أن يكون للقوات المسلحة مائة نائب فى البرلمان وثلاث الأعضاء فى المجلس الاستشارى الشعبى يعينهم رئيس الجمهورية . والمجلس الاستشارى الشعبى هو المجلس الذى يصوغ دستور البلاد وينتخب رئيس الجمهورية ويقرر الخطوط الرئيسية لسياسة الدولة . وينتج من ذلك أنه لايمكن تغيير الوضع السياسى عن طريق المؤسسات التشريعية الا بموافقة القوات المسلحة ، حتى ولو كان الحزب الذى يريد التغيير يفوز بالثلثين من الأصوات فى الانتخابات العامة .

ولذلك قال الجنرال (على مورتويو ALI MURTOPO) أحد مهندسى

السياسة للنظام الحالى فى كتابه (بعض الأفكار الأساسية للسير بخطى التنمية خلال ٢٥ عاما) الصادر عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) :

((وحقيقة تاريخية أخرى أن القوات المسلحة تظل تشكل قوة حارسة وحافطة

لأمن (البانشاسيلا) - أى المبادئ الخمسة - ضد كل الغارات والانحرافات سواء من المتطرفين اليمينيين أو المتطرفين اليساريين (٢)

كما أن القوات المسلحة تشكل حافطة الاستقرار وحافزة النشاط وحارسة النظام الجديد (٣) .

- وقال فى موضع اخر من الكتاب :

((لقد نصت المادة العاشرة من دستور ١٩٤٥ على أن رئيس الجمهورية

يشغل أعلى سلطة فى السلاح البرى والسلاح البحرى والسلام الجوى.....

= (SUPARJO RUSTAM) ، و (سودومو SUDOMO) . والجميع مسلمون الا (مارادين بانغابان) فهو بروتستانتى ، والا (سودومو) فهو متذبذب بين الاسلام والنمرانية .

(١) انظر المراجع السابقة : جغرافية مناطق الانتخابات فى اندونيسيا فى عهد النظام القديم والجديد ، أ . فان مارلى ، ص ٥٨ - ٥٩ . و : جريدة (سواراكاريا) ، بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م و ١٩٨٢/٥/١١ م .

(٢) المراد بالمتطرفين اليمينيين فى العرف السياسى فى اندونيسيا هم المسلمون الذين يريدون اقامة الدولة الاسلامية فيها . والمراد بالمتطرفين اليساريين هم الشيوعيون .

(٣) بعض الأفكار الأساسية للسير بخطى التنمية خلال ٢٥ عاما ، على مورتويو ، مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا ، ١٩٧٢ م ، الطبعة الأولى ، ص ٥٤ .

وبناءً على ذلك يمكن الاستنتاج بأن رئيس الجمهورية يجوز ويستطيع استعمال
(١)
القوات المسلحة للدفاع عن دولة البانشاسيلا وتطويرها في جميع المجالات.

وهذا القول يشير بوضوح إلى أن القوات المسلحة سوف تتدخل ولا تسمح

بحدوث تغيير أساسي في بنية الدولة ودستورها .

وأما التغيير السياسي إلى الاتجاه الإسلامي عن طريق القوة فهذا أمر

مستبعد في المستقبل القريب ، حيث أن زعماء الاتجاه الإسلامي في الوقت الحاضر

- سواء كانوا من الصف الأول أو الصف الثاني - لا يريدون ذلك . وهؤلاء زعماء

لايزالون مؤثرين في مجتمع المسلمين في المستقبل .

وإذا لم تتغير الظروف السياسية لصالح الدعوة الإسلامية فالمشاكل

التي لها جذور سياسية ستظل باقية .

و أما الوضع الاقتصادي والثقافي للمسلمين فيتوقع تحسهما بناءً على تحسن

الوضع للاقتصاد والثقافة في الأعوام الماضية ، ولأن الحكومة سوف تسعى

جاهدة لرفع مستوى الاقتصاد والثقافة ، إذ أن نجاحها في هذين المجالين

هو الذي سوف يعطيها الشعبية التي تحتاجها في صفوف الشعب . وإذا تحسن

وضع المسلمين في الاقتصاد والثقافة فإنه يتوقع أن تتحسن الدعوة الإسلامية

من حيث تمويلها ووسائلها . فيتوقع أن يتكاثر عدد الجامعات والمدارس

والمعاهد الإسلامية والمساجد والمستشفيات وملاجئ الأيتام والمكتبات

العامة التابعة للجمعيات الإسلامية .

وبناءً على التصورات والملاحظات السابقة يمكننا أن نتوقع لمستقبل الدعوة

الإسلامية في اندونيسيا أنها سوف تظل تواجه نفس المشاكل التي واجهتها

والتي لها جذور سياسية ، وأما غيرها من المشاكل فسوف تتقلص شيئاً

فشيئاً مع تزايد الوعي الديني وتحسن مستوى ثقافة المسلمين واقتصادهم .

ونتوقع أيضاً تطوراً وتحسناً في وسائل الدعوة وتمويلها وتنظيمها ،

وأن يتغلب الدعاة على أغلب المشاكل الفنية والتنظيمية في الدعوة .

ولكن المشاكل المالية لايتوقع زوالها في المستقبل القريب ، وذلك لزيادة

مشاريع الدعوة ونشاطها . وكذلك لايتوقع أن يقدر الدعاة المسلمون على

مجاراة المبشرين في رعاية المناطق النائية الفقيرة وإنشاء عدد كبير

(١) نقي المرجع ، ص ٥٥ .

من المستشفيات الكبيرة وغيرها من المشاريع التي تحتاج الى تمويل كبير الا اذا توقف تدفق المساعدات الخارجية الكبيرة لهم أو يحصل الدعاة المسلمون على تمويل مماثل من الحكومة - وهو أمر يصعب تصور وقوعه في ظل الظروف السياسية الحالية - أو من خارج البلاد . وفي مجال الثقافة سوف تظل مهمة الدعاة صعبة . وذلك لأن الاتجاه القومي العلماني هو الاتجاه المسيطر في المؤسسات الثقافية والاعلامية الحكومية نتيجة اتجاه الحكومة السياسي والثقافي والاعلامي وكثرة القومييين العلمانيين في جميع مرافق الدولة الهامة .

وبجانب ذلك لانتوقع أن يتقلص نشاط المبشرين في المناطق الوثنية ، وذلك لأن الظروف السياسية لاتزال في صالحهم بصفة عامة وأن المساعدات الخارجية سوف لاتزال مستمرة وان نقصت مما حصلوا عليها في الماضي . حتى وان طبقت الحكومة قرار وزير الشؤون الدينية الذي يقضي بمراقبة المساعدات الخارجية في مجال نشر الدين ، فانهم سوف يديرون مخرجاً للافلات من المراقبة ، وسوف يجدون من يساعدهم على ذلك من رجال الحكومة ، حيث أن النماري لا يزالون في المستقبل يحافظون على تحالفهم وتعاونهم مع القومييين العلمانيين وبعض رجال القوات المسلحة من اجل الحفاظ على مكاسبهم في الوقت الحاضر . ولكنهم سوف يعملون بالحرص على أن يكون نشاطهم التبشيري في المناطق الاسلامية متخفياً وتحت ستار بحيث لا يثير ضجة بين أوساط المسلمين كما حدث في العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجري . وذلك لكي يستطيعوا أن يحافظوا على علاقاتهم الطيبة مع رجال الحكومة ولا يثيرون المشاكل أمامهم .

تلك هي تهوراتي عن مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا على حسب العوامل التي تحيط بالدعاة المسلمين . ولكن الامر كله في يد الله فهو على كل شيء قدير وهو فعال لما يريد . وقد قال تعالى في كتابه العزيز :

((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتسم نوره ونور الله الكافرون))^(١) . صدق الله العظيم .

(١) سورة الشورى : ٢٢ .

الفصل الرابع :

اقتراحات في مواجهة التبشير .

مواجهة التبشير في بلد اسلامي تلتزم حكومته بالشرعية الاسلامية آسهل منها في غيره ، لان الحكومة اذا التزمت بالشرعية فقد ألزمت نفسها أن تمنع نشاط التبشير في بلدها . فلم يبق امام المبشرين الا أن يدخلوا ويتشطوا فيها سرا أو أن يوجهوا اذاعتهم ويرسلوا كتبهم ومنشوراتهم اليها من الخارج . أما في بلد مثل اندونيسيا التي أغلب سكانها من المسلمين ولاتلتزم حكومتها بالشرعية الاسلامية بل يكفل دستورها حرية اعتناق الأديان ونشرها لجميع مواطنيها على السواء ، وليس للاسلام حقوق الأفضلية على غيره من الأديان ، ويوجد في حكومتها وزراء ومسؤولون كبار من غير المسلمين لهم نفوذهم وسلطتهم ، وهي في قبضة رجال لا يريدون أن يطبقوا الشرعية الاسلامية ، فلانتوقع أن تمنع الحكومة نشاط المبشرين منعاً باتاً . ويستطيع المبشرون في هذا الوضع أن يجاهروا بنشاطهم . واذا حدث أن نشط المبشرون في الكويت علناً عام ١٤٥١هـ (١٩٨١م) (٢) فلا يستغرب أن يحدث مثل ذلك في اندونيسيا . وفي بلد مثل اندونيسيا مواجهة التبشير صعبة ، اللهم الا اذا حدث تغير في اتجاه الحكومة بحيث أقدمت على منع النشاط المبشرين منعاً باتاً .

وأقدم اقتراحاتي لمواجهة التبشير في اندونيسيا بناءً على عدم تغير الوضع السياسي فيها وبعد أن علمنا وضع التبشير والدعوة الاسلامية فيها من البحوث السابقة . وبعض هذه الاقتراحات قديمة حيث سبق أن اقترحها بعض الباحثين لتطوير الدعوة الاسلامية في اندونيسيا . وهي في نظري تمثل الحد الأدنى مما يلزم عمله من أجل مواجهة النشاط التبشيري فيها في الوقت الحاضر . وأعتقد أنها صالحة ايضاً للبلد له وضع مثل وضع اندونيسيا .

(١) انظر: الصفحات ٢٢٨ - ٢٣٠ من هذه الرسالة ، في الفصل الثالث من الباب الثاني .

(٢) ذكر مجلة (البلاغ) الصادرة في الكويت بتاريخ ٢٢/٥/١٤٥١هـ (العدد ٥٨٥ ، ص ٦ - ٧) أن المبشرين وزعوا منشورات تبشيرية علناً أمام أحد المساجد في الكويت أثناء انعقاد صلاة الجمعة في ٦/٢/١٩٨١ م .

وتشمل هذه الاقتراحات ستة مجالات : اعداد الظروف الملائمة للدعوة ، واعداد الدعاة ، ومناهج الدعوة ، والتخطيط والتنظيم ، ومصادر التمويل ، ونشاطات الدعوة .

١ - اعداد الظروف الملائمة للدعوة .

هناك مشاكل تتعلق بهذا المجال تعترض نجاح الدعوة الاسلامية ، وأهمها ما يتعلق بالظروف السياسية وما يتعلق بالاخوة الاسلامية بين الدعاة المسلمين أنفسهم .^(١)

ففيما يتعلق بالظروف السياسية وجدنا حقيقة مؤلمة في اخر القرن الرابع عشر الهجرى ، وهي تقلص دور الحزب الاسلامى ونفوذه سواء كان فى الهيئة التنفيذية داخل أجهزة الحكومة الاندونيسية أو فى الهيئة التشريعية داخل مجلس النواب ، بحيث لم يكن له دور يذكر فى توجيه سياسية الدولة وادارتها . لذلك لاينبغى على الدعاة المسلمين أن يعتمدوا على رجال الحزب الاسلامى وحدهم فى اعداد الظروف السياسية الملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية من اجل مواجهة النشاط التبشيرى . بل على الدعاة المسلمين أن يستفيدوا ايضا من وجود المسؤولين المسلمين داخل أجهزة الحكومة والحزب الحاكم . وهؤلاء المسؤولون يقدرون أن يتصرفوا - اذا أرادوا - فى تطبيق أنظمة الحكومة وقراراتها وتنفيذ مشاريعها بحيث تستفيد من ذلك الدعوة الاسلامية . كما أن ظهورهم مع الدعاة المسلمين فى نشاط الدعوة الذى يقصد منه مواجهة التبشير النصرانى يقلل فرمة المبشرين فى استغلال أجهزة الحكومة لصالح نشاطهم التبشيرى . واذا استطاع الدعاة المسلمون أن يبشروا الوعسى الاسلامى بينهم فان ذلك ينفخ الدعوة الاسلامية ويحول دون صدور قوانين وقرارات تضرها . وبذلك يتهى جو سياسى أحسن ملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية .

ولذلك أرى أنه ينبغى أن تكون العلاقة بين الدعاة المسلمين الذين يواجهون المبشرين وبين المسؤولين الحكوميين المسلمين طيبة بحيث

من هذه الرسالة ، فى ميث : .

(١) انظر: الصفحات

مشاكل الدعوة .

يستطيع الدعاة المسلمون أن يستخدموا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم لصالح الدعوة الإسلامية وأن يبعدهم عن اغراء المبشرين واستغلالهم نفوذهم لصالح النشاط التبشيري . ففتور العلاقة بين الدعاة المسلمين وبين المسئولين الحكوميين المسلمين في منطقة ما مع وجود نشاط مكثف للمبشرين فيها يضر الدعوة الإسلامية ويتيح الفرصة لهؤلاء المبشرين لكي يستغلوا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم .

وفيما يتعلق بالاخوة الإسلامية وجدنا أن النزاع بين رجال الجمعيات الإسلامية كان لا يخدم الدعوة الإسلامية بل أعطى صورة سيئة عن نوع العلاقة بين المسلمين بعضهم بعضا وأضعف قدرتهم على الضغط وكسب المعركة ضد خصومهم . وذكر أحد الباحثين أن النزاع بين المسلمين وعدم تضامنهم بعضهم بعضا من الأسباب التي أدت الى تقلص دور المسلمين في الحياة السياسية في اندونيسيا .^(١)

ولذلك يلزم أن يعمل الدعاة المسلمون ورجال الجمعيات الإسلامية بالآية الكريمة ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم))^(٢) في واقع حياتهم ، بحيث يجتنبون ما يؤدي الى حدوث النزاع فيما بينهم . وإذا حدث خلاف فيما بينهم فليكن مستورا وليسرعوا الى تسويته قبل استفحاله على أساس الأخوة الإسلامية والرجوع الى الحق . وأرى أنه ينبغي لتحقيق ذلك أن يتعاونوا في تنفيذ مشاريع مشتركة فيما بينهم تخدم الدعوة الإسلامية ، سواء كانت في مجال التعليم أو الخدمات الانسانية أو نحوها ، وأن يجتنبوا اثاره المسائل الخلافية الفقهية والقضايا السياسية التي اختلف فيها المسلمون اختلافا سياسيا بحتا .^(٣)

٢ - اعداد الدعاة .

وفي مجال اعداد الدعاة الذين يواجهون المبشرين يلزم اعداد دعاة أكفاء بحيث يقدر أن يناظروا المبشرين اذا تحدوهم بالمناظرة والمجادلة وأن ينافسهم في الأعمال الخيرية وغيرها مما يخدم الدعوة الإسلامية .

(١) عوامل انتشار الاسلام ، عبد المعطى على ، ص ٢٥ . (بالاندونيسية) .
FAKTOR FAKTOR PENYIARAN ISLAM, Dr. A. Mukti Ali, Yayasan Nida, Jakarta, 1971, Cet Ke 1, p. 25 .

(٢) سورة الحجرات : ١٠ .

(٣) عوامل انتشار الاسلام ، عبد المعطى على ، ص ٢٥ .

لذلك ينبغي أن تقام دورة خاصة لهؤلاء الدعاة بعد تخرجهم من الكليات والمعاهد الإسلامية وبعد دراستهم العلوم الإسلامية وأصول الدعوة . وتشتمل مناهج الدورة على دراسة الديانة النصرانية دراسة نقدية ، والشبهات التي أثارها المبشرون حول الإسلام ، ووسائل المبشرين في نشاطهم التبشيري . وبذلك يستطيع الدعاة أن يناظروا المبشرين في التعاليم النصرانية والدفاع عن الإسلام وأن يتنبهوا لمخططاتهم وخطواتهم . وتشتمل مناهج الدورة أيضا على دراسة لغة وتقاليد سكان المنطقة التي يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرّون بعدها على أن يتملّوا بهؤلاء السكان وقيموا علاقات وثيقة بهم . وبذلك يكون الباب مفتوحا للدعاة لأن ينشروا الإسلام ويبشروا الوعي الإسلامي بينهم . وتشتمل أيضا على دراسة مهارة فنية تتناسب مع طبيعة وحاجة المنطقة التي يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرّون أن يفيدوا سكانها بفائدة مادية ملموسة . فإذا كانت المنطقة زراعية وسكانها مزارعون يحتاجون إلى مسن يرشدهم إلى تطوير أساليب الزراعة فلتكن للدعاة دراسة كافية في فن الزراعة . وإذا كان الدعاة يعملون في منطقة يحتاج سكانها إلى المدرسين فليكن الدعاة ممن يجيدون التدريس . وهكذا .

٣ - مناهج الدعوة .

الدعاة يعملون بين أفراد المجتمع . ولكل مجتمع خصائصه ، فلمجتمع العمال خصائص ، ولمجتمع التجار خصائص . وبذلك يكون المنهج الخاص للدعوة بين العمال غير المنهج الخاص للدعوة بين التجار . وهكذا . ولهذا أرى أن تجرى دراسة في مناهج الدعوة الخاصة بالمجتمعات التي نشط فيها المبشرون في اندونيسيا ، مثل مجتمع الصينيين والقبائل المتفلحة في (ايريان) الغربية وقبائل (دايك) في (كاليمانتان) ، بحيث تكون نتائجها تصورا متكاملًا عن مناهج خاصة للدعوة الإسلامية في هذه المجتمعات . ويمكن تزويد الدعاة العاملين فيها بهذه المناهج التي يحتاجونها بعد استكمال دراستها .

واقترح بدراسة هذه المناهج لأنها تفيد كثيرا للدعاة المسلمين الذين يعملون في هذه المجتمعات ولم أجد حتى الوقت الحاضر من تصدى لهذه الدراسة .

ولعل الدكتور عبدالمعطي على هو أول من تنبه من الباحثين
الاندونيسيين لأهمية مثل هذه الدراسة من أجل تطوير الدعوة الاسلامية
في اندونيسيا ، حيث قال :

((يلزم علينا أن ندرس المجتمع الذى يكون ميدانا لنشاط الدعوة
من جميع الزوايا • يلزم علينا أن ندرس مناهج الدعوة الأطفال وبين الشباب
وبين الشيوخ • وكذلك مناهج الدعوة بين العمال وطلاب الجامعة والمزارعين
والمدرسين والتجار والمسؤولين الحكوميين والعسكريين والنساء ونحوهم •
والى الآن لم نقم بدراسة هذه المناهج (١)))

٤ - التخطيط والتنظيم •

(٢)
ذكرنا فى البحث السابق أن من مشاكل الدعوة الاسلامية ضعف تنظيمها
ومن أجل معالجة هذه المشكلة فى مجال مواجهة النشاط التبشيري ينبغي
انشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات الكافية
عن النشاط التبشيري فى جميع المناطق واجراء دراسة كافية لاعداد
الخطة اللازمة لمواجهته • وتكون مهمة الدعاة تنفيذ هذه الخطة • وتبحث
ايضا مشاكل الدعوة وتقتصر الحلول اللازمة لها • وينبغي أن تكون الهيئة
مستقلة بحيث لا ترتبط مع الحكومة وتقدر أن تتعامل مع جميع الجمعيات
والهيئات الاسلامية • كما ينبغي أن تتفق الجمعيات والهيئات الاسلامية
على الالتزام بهذه الخطة وعلى انشاء مجلس موحد يشرف على تنفيذها
واعداد الرجال والأموال اللازمة له • وينبغي أن يكون لتلك الهيئة مركز
للمعلومات عن الدعوة الاسلامية والتبشير بحيث يقدر كل باحث أن يرجع
اليه فيما يحتاجه من المعلومات عنهما ، وأن تنشر جميع أعمالها بين
الجمعيات والهيئات والشخصيات المهمة بشؤون الدعوة •
وجانب ذلك ينبغي أن تكون الجمعيات والهيئات الاسلامية مهمة برفع
مستوى تنظيم ادارتها وادارة مدارسها وجامعاتها ونحوها بحيث لا يقل
مستوى ادارتها عن مستوى ادارة الآخرين • ويكون ذلك برفع مستوى كفاءة
الاداريين عن طريق إلحاقهم بدورات خاصة وباجراء الرقابة عليهم
ورفع مستوى انضباطهم وتقيدهم بالنظام •

(١) عوامل انتشار الاسلام ، عبدالمعطي على ، ص ٢٦ •
(٢) انظر الصفحة من هذه الرسالة ، فى الفصل الثالث من هذا الباب •

٥ - مصادر التمويل .

لم تنزل الدعوة الاسلامية الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى تعتمد
فى تمويل نشاطها على الأموال التى تبرع بها المسلمون الاندونيسيون . وتارة
حصلت بعض الجمعيات والهيئات الاسلامية على مساعدة مالية من الحكومة
الاندونيسية ^(١) أو من خارج البلاد ، ^(٢) الا أنها لم تكن مصدرا أساسيا
لتمويل نشاطها .

وفى رأى أنه لاينفى أن يكون اعتماد نشاط الدعوة الاسلامية فى
اندونيسيا على مصادر التمويل من خارج البلاد ، ولاينفى أن يلجأ اليها
الا فى حالة الضرورة . وذلك لأن المساعدات الخارجية مؤقتة لاتستمر الى
مالا نهاية وهى متأثرة فى حجمها بحال البلد مصدرا لتمويل اقتصاديا
وسياسيا ، ولأنها تعطى حجة للنصارى لأن يكون لهم حق ايضا فى
استلام المساعدات الخارجية التى هي أكبر حجما من المساعدات الخارجية
التي تلقاها المسلمون من اخوانهم خارج البلاد ، ولأن تدفقها بغزارة لعدة
طويلة قد يحدث مرضا اجتماعيا خطيرا فى أوساط المسلمين وهو اعتمادهم
على المساعدات التى ترد من خارج البلاد فى تمويل نشاطهم فى مجال
الدعوة الاسلامية ، مع أن المفروض أن يعتمدوا على أنفسهم بعد اعتمادهم
على الله تعالى .

ولذلك ينبغى ترشيد المساعدات الخارجية بحيث لاتصرف للنفقات
الروتينية وتعطى الأولوية للمشاريع التى يقصد بها مواجهة النشاط
التبشيري فى المناطق التى تكون مسرحا للنشاط التبشيري المكثف . كما
ينبغى أن تعطى الأولوية للمشاريع التى يمكن أن تكون مصدرا جديدا لتمويل
نشاطات الدعوة الاسلامية ، مثل : انشاء مطبعة حديثة أو مركز تدريب
مهنى حديث .

-
- (١) حصل المعهد الاسلامى الحديث فى (غونتور GONTOR) بجاوا الشرقية على
مساعدات مالية قدرها ٥٠ مليون روبية اندونيسية من الحكومة الاندونيسية
لبناء المسجد فيه . وذلك عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) .
- (٢) حصل المعهد الاسلامى (دار المعارف) فى (لامبونج LAMPUNG) على
مساعدة مالية قدرها ٦٠ ألف دولار أمريكى من حكومة المملكة العربية السعودية
لبناء مدرسته . وذلك عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .

ومن أجل توسيع مصادر تمويل الدعوة لمواجهة التبشير وتنويعها ينبغي تشجيع الأوقاف بين المسلمين لصالح الدعوة الإسلامية ، و وضع صندوق خاص للدعوة في كل مسجد وعلى الأخص في المدن الكبيرة والمناطق الغنية ، ويطلب من كل من يحضر فيه أن يتبرع في هذا الصندوق . ويشرف على هذه الأوقاف وعلى صناديق الدعوة مجلس الدعوة الذي سبق ذكره آنفاً . وينبغي أيضاً إنشاء مشاريع اقتصادية بحيث تكون مصدراً جديداً للتمويل من أجل الدعوة الإسلامية . كما ينبغي أن تكون مشاريع الدعوة التي لها مردود مالي - مثل المدارس والجامعات والمستشفيات - في أيدي أمية تقدر على إدارتها بكفاءة عالية بحيث تستطيع هذه المشاريع أن تعتمد على نفسها في تمويل حاجاتها الروتينية وتوسعاتها الصغيرة .

٦ - نشاط الدعوة .

للمبشرين نشاطات واسعة . فلهم نشاط في مجال التعليم ، وفي الخدمات الطبية والإنسانية ، وفي الإعلام ، وفي النشر ، وغير ذلك . ومن الصعب للدعاة المسلمين الذين يعملون في المناطق الوثنية ونحوها أن ينافسوا المبشرين في كسب قلوب السكان إذا لم يكن لهم نشاط يرجع نفعه للسكان كما للمبشرين . وفي المناطق الإسلامية يمكن تخفيف خطر النشاط التبشيري إذا كانت للجمعيات الإسلامية مستشفيات وجامعات ومدارس كما للمبشرين . ولذلك يلزم أن يكون للدعاة المسلمين نشاطات واسعة النطاق من أجل مواجهة التبشير النمراني ، بحيث لا تكون نشاطاتهم أقل نوعاً ومستوى من نشاطات المبشرين . فلا ينبغي أن يقتصر نشاط الدعوة على القاء الخطب والمحاضرات ونشر الكتب ، في حين أن المبشرين قد فتحوا مدارس ومستوصفات وملاجئ للإيتام .

و من المجالات التي ينبغي أن تكون مسرحاً لنشاط الدعوة الإسلامية : التعليم ، والخدمات الطبية والإنسانية ، والنشر ، والإعلام ، والرياضة ، والحركة الكشفية والطلابية والشبابية ، والحركة العمالية ، والحركة النسوية والثقافة والعلم .

وهكذا ذكرنا الاقتراحات التي ينبغي العمل بها لمواجهة النشاط التبشيري المتمزج في اندونيسيا . وهو مبنية على تصور أنه يلزم لمواجهة النشاط التبشيري :

- ١ - أن تكون الظروف ملائمة للدعوة الإسلامية ، بحيث لا ينحاز المسئولون الحكوميون الى جانب المبشرين وأن لا ينشغل الدعاة المسلمون بخلافات جانبية بين المسلمين أنفسهم .
- ٢ - وأن يكون الدعاة المسلمون على مستوى رفيع من الكفاءة بحيث لا تقل كفاءتهم عن المبشرين .
- ٣ - وأن يكون للدعوة الإسلامية تخطيط واضح وتنظيم جيد ومنهج صحيح .
- ٤ - وأن يكون لها مصدر تمويل كاف .
- ٥ - وأن تكون نشاطاتها واسعة بحيث تنافس نشاطات التبشير النصراني .

فاذا استطاع الدعاة المسلمون أن يجمعوا هذه الأمور الخمسة بجانب إخلاصهم وتفانيهم وكونهم على حق والمبشرون على باطل، فإن النجاح يكون حليفهم بعون الله تعالى وإرادته . أما اذا لم تكن هذه الأمور في أيديهم فإن فرصة نجاحهم في التمديد للتبشير النصراني - على حسب الظاهر - قليلة . ومع ذلك لا ينبغي للدعاة أن يياسوا وان كانوا قليلين وضعفاء لأنه ((لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون))^(١) ولأن الله تعالى قال : ((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))^(٢) والدعاة المسلمون لا يدعون الا الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دين الحق والهدى من الله سبحانه وتعالى .

(١) سورة يوسف : ٨٧ .

(٢) سورة الصف : ٨ - ٩ .

خاتمة

ونجمل فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث :
أولا : أن الاسلام وصل الى اندونيسيا في القرن الأول الهجرى مع التجار العرب ، وليس في القرن السابع الهجرى مع التجار الهنود أو الفرس كما يقال .

ثانيا : كان الذين نشروا الاسلام في اندونيسيا من التجار ومن العلماء الذين تطوعوا للدعوة الاسلامية . وقد انتشر الاسلام أولا في جزيرة (سومطرا) ثم انتشر في باقى الجزر بعدها . وقامت الممالك الاسلامية في اندونيسيا - مثل : (آسيه) و (ديماك) و (تيرناتى) - بنشر الاسلام ودعم الدعوة الاسلامية ودافعت عن الاسلام وعن المسلمين منذ المستعمرين الغربيين والمبشرين .

ثالثا : ان المبشرين قد وصلوا الى اندونيسيا في العقد الثانى من القرن العاشر الهجرى مع وصول المستعمرين البرتغاليين ، وقد وصلوا الى جزر (مالوكو) عام ٩١٨هـ (١٥١٢ م) ونشروا النصرانية فيها ، وكانوا كاتوليكيين . وأما المبشرون البروتستانتيون فقد جاءوا مع المستعمرين الهولنديين ونشروا النصرانية فيها منذ العقد الثانى من القرن الحادى عشر الهجرى .

رابعا : كان المبشرون وثيقي الصلة بالمستعمرين ، فهم الذين جاءوا بالمبشرين وساندوهم ومولوهم فى نشاطهم . وكان المبشرون موظفين لدى الحكومة الاستعمارية وكانت الجمعيات التبشيرية التى لاترتبط بالحكومة الاستعمارية ارتباطا مباشرا خاضعة لتوجيهاتها ونالت مساعدات منها . واستمر هذا الوضع من أول العهد الاستعماري البرتغالى الى آخر أيام الاستعمار الهولندى .

خامسا : نجح المبشرون فى تنمير بعض السكان الاندونيسيين قبل القرن الرابع عشر الهجرى ، ولكن أهم نجاحهم فى القرن الرابع عشر الهجرى . فقد بلغ عدد النصارى الاندونيسيين فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى نحو مائة وتسعين ألفا (أقل من واحد فى المائة من مجموع سكان اندونيسيا) ثم بلغ عددهم فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى نحو تسعة ملايين ($\frac{1}{7}$ ٪ من مجموع السكان) .

سادسا : نجح التبشير نجاحا باهرا فى المناطق الوثنية (الديانة القبيلة القديمة) ، فقد دخل فى النصرانية أبناء قبائل (ميناهاسا) و (باتاك) وغيرها من القبائل الوثنية . وكان نجاحه فى المناطق الاسلامية - وكذا فى المناطق الهندوكية - محدودا جدا ، بحيث لم يدخل فى النصرانية الا قليل من المنتسبين الى الاسلام من غير الملتزمين به من أبناء قبيلة (جاوا) ، واما دخول المسلمين من غير أبناء قبيلة (جاوا) فقد كان نادرا .

سابعا : من عوامل نجاح التبشير فى بعض جزر اندونيسيا غياب نشاط الدعوة الاسلامية أو ضعفه فيها . فاذا نشطت الدعوة نشاطا كافيا فانها تكون سدا منيعا يحول دون نجاح التبشير . ثامنا : من العوامل التى اغرت المبشرين للنشاط فى بعض المناطق انتشار الفقر والتخلف فيها ، حيث كان منغذا للرمسول الى قلوب سكانها والتأثير عليهم .

تاسعا : ساعد بروز مسؤولين حكوميين كبار من النصارى مع كون الدولة لاتراعى الاسلام ولتعتبر ديناله حق الأفضلية على غيره من الأديان على انتشار التبشير فى جزر اندونيسيا بعد استقلالها .

عاشرا : نشط المبشرون نشاطا هائلا فى القرن الرابع عشر الهجرى فى اندونيسيا ، فقد أنشأوا ألوفاً من المدارس وعدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وملاجئ الأيتام وغيرها . كما كانت لهم امكانيات ضخمة لم يمتلكها المسلمون الاندونيسيون .

حادى عشر : اعتمد التبشير فى اندونيسيا بعد استقلالها على مصادر التمويل فى البلاد الأجنبية . وأهم مصادر التمويل الداخلية فلم تغط الا جزءا يسيرا من نفقاته . وفى عهد الاستعمار كان المبشرون يعتمدون على مساعدات الحكومة الاستعمارية فى تمويل نشاطهم .

ثانى عشر : ترك التبشير اثارا فى المجال الدينى والاجتماعى والثقافى والسياسى . فمن اثاره الدينية انتشار العقائد والشرايع النصرانية والمفاهيم المنحرفة التى تمس الاسلام فى مجتمع الاندونيسيين . ومن اثاره الاجتماعية انتشارا التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية للشعوب الغربية النصرانية بين أوساط الاندونيسيين . ومن اثاره

الثقافية ظهور مؤلفين وأدباء وشعراء نصارى ومعهم وجهات نظرهم وانتاجاتهم التي اثبتت عن نصرانيتهم، وكذا ظهور مؤلفات فنى النصرانية باللغة الاندونيسية . ومن اثاره السياسية رسوخ الاستعمار حيث أن المبشرين نجحوا فى تنمية بعض الاندونيسيين فقام هؤلاء النصارى الاندونيسيون بمعاونة المستعمرين على ترسيخ الاستعمار . وكذا انتشار المفاهيم السياسية التى تخالف المفاهيم الاسلامية وظهور النصارى كقوة سياسية فضاغطة بعد استقلال اندونيسيا .

ثالث عشر : عمل المسلمون الاندونيسيون لمقاومة التبشير فى القرن الرابع عشر الهجرى عملا كبيرا . فقد أنشأوا ألافاً من المدارس وعدة جامعات وعدة مستشفيات ومئات من المستوصفات ودور للآيتام وغيرها ، إلا أن هذه الأعمال لم تكن كافية لصد هجمات التبشير، ولا يزال المبشرون متفوقون عليهم الى الآن ، وذلك لوجود مشاكل عديدة تعرقل نجاح الدعوة الاسلامية . ومنها : ضعف الادارة والتنظيم، وقلة الموارد المالية، ونقص الدعاة الكفاء المخلصين ، ونزاع المسلمين فيما بينهم . ولا يتوقع أن تزول هذه المشاكل فى وقت قريب .

وتبين لى من خلال دراستى لقضية التبشير فى اندونيسيا ومن أهم الملاحظات والنتائج التى ذكرتها انفاً أن مقاومة التبشير لا يمكن أن تؤتى ثمرتها الا بتنظيم وتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية ووجود الظروف الملائمة لها وباعداد الأجهزة التى تقوم بها اعدادا كافية مع وجود الخطة المدروسة والتمويل الكافى . وذلك يكون :

- ١ - بتحسين العلاقة بين الدعاة والمسؤولين الحكوميين المسلمين من أجل مصلحة الدعوة الاسلامية وبتوثيق الأخوة والتعاون بين الدعاة أنفسهم عن طريق اجتناب اثاره الخلافات السياسية والفقهية وتنفيذ مشاريع الدعوة المشتركة بينهم .
- ٢ - بتحسين مستوى كفاءة الدعاة عن طريق تزويدهم بالمعلومات الكافية عن الديانة النصرانية والشبهات التى أثارها حول الاسلام ووسائل لهم فى نشر النصرانية ، وكذا تزويدهم بالدعاة بالمهارة الفنية المناسبة لاحتياج سكان المنطقة

- التي يعملون فيها مع اجادة لغتهم ومعرفة تقاليدهم وعاداتهم .
- ٣ - : بدراسة المناهج الخاصة للدعوة بين أفراد القبائل المتخلفة
الوثنية وبين الصينيين وغيرهم من المجتمعات التي ينشط
فيها المبشرون ، وتزويد الدعاة بنتائج هذه الدراسة .
- ٤ - : با إنشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات
الكافية عن الدعوة والتبشير واعداد الخطة اللازمة لمواجهة
التبشير وبحث مشاكل الدعوة وطرق معالجتها .
- ٥ - : برفع مستوى تنظيم وادارة الجمعيات الاسلامية بالمؤسسات
التابعة لها .
- ٦ - : بتوسيع مصادر التمويل الداخلية عن طريق تشجيع الأوقاف
وانشاء صندوق خاص للدعوة في جميع المساجد وتنفيذ مشاريع
يمكن أن يتحول الى مصادر جديدة للتمويل ، مع تنمية روح
الاعتماد وعلى النفس وترشيد المساعدات الخارجية بحيث
تكون الأولوية للمشاريع التي يقصد بها مواجهة التبشير
في المناطق التي يوجد فيها نشاط مكثف له والمشاريع
التي يمكن أن تكون مصادر جديدة للتمويل .
- ٧ - : بتوسيع نطاق نشاط الدعوة ورفع مستواه بحيث لا تكسون
نشاطات الدعاة المسلمين أقل نوعا ومستوى من نشاطات
المبشرين .
- ٨ - : با إنشاء مجلس موحد من الجمعيات والهيئات والشخصيات
الاسلامية المهتمة بالدعوة وتكون مهمته الاشراف على تنفيذ
الخطة الموضوعة لمواجهة التبشير واعداد الرجال
والأموال اللازمة له .

هذا، والله أعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب ،
و على الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد
لله رب العالمين .

الفهارس

- ١ - المصادر والمراجع •
- ٢ - الفرائط •
- ٣ - الجداول •
- ٤ - الموضوعات •

المصادر والمراجع

لا أذكر في هذا الفهرس إلا ما ورد ذكره في الهامش .

باللغة العربية

القرآن الكريم .

ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى .
رحلة ابن بطوطة ،

دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

أبو هلال الاندونيسى ،

غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا .

دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، الطبعة الثالثة .

أحمد شلبى ،

المسيحية ،

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، الطبعة الأولى .

موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ، الجزء الثامن

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، الطبعة الأولى .

توماس و . أرنولد ،

الدعوة الى الاسلام .

ترجمة : حسن ابراهيم حسن وزملاءه ،

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، الطبعة الثانية .

جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (توفي ٩١١ هـ) .

تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .

تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف .

دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦/١٣٨٥ ، الطبعة الثانية .

خير الدين الزركلى ،

الاعلام ،

الطبعة الثانية .

دونالد ديمارى ،

عقائد أساسية ، مدخل فى علم اللاهوت ،

ترجمة : شاكرا ابراهيم سعيد ،

مكتبة النيل المسيحية ، القاهرة

على مورتويو ،

بعض الأفكار الأساسية للسير بخطة التنمية خلال ٢٥

عاما ،

مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا ، ١٩٧٢م ، الطبعة الأولى .

عمر عبدالجبار ،

سير وتراجم بعض علماءنا فى القرن الرابع عشر الهجرى ،

تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ .

غوستاف فون غرونبيلاوم ،

حضارة الاسلام ،

ترجمة : عبد العزيز توفيق ، جاويد ،

مكتبة مصر ، القاهرة .

قيصر اديب مخسول ،

الاسلام فى الشرق الأقصى ،

ترجمة : نبيل صبحى ،

دار العربية ، بيروت .

محمد أبوزهرة ،

محاضرات فى النصرانية

القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، الطبعة الثالثة .

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (توفي ١٢٥٥ هـ)
- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ،
- دار المعرفة بيروت ،
- محمد ضياء شهاب الدين وعبدالله نوح ،
- الاسلام في اندونيسيا ،
- الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٣٩٧ / ١٣٧٧ ،
- الطبعة الثانية .

محمد محمود الصواف ،

- زوجات النبي الطاهرات ،
- مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م .

- المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ،
- دار الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

مصطفى الخالدي وعمر فروخ ،

- التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،
- المكتبة العصرية ، بيروت ، ص ١٩٧٣ ، الطبعة الخامسة .

نجيب العقيقي ،

- المستشرقون ،
- دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م ، الطبعة الثالثة .

وزارة الاعلام الاندونيسية ،

اندونيسيا ،

- ترجمة واصدار : السفارة الاندونيسية بجدة ، جدة ،
- بدون سنة .

وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية ،

اندونيسيا اليوم ،

- جاكرتا ، بدون سنة .

علم اللاهوت النظامي

مكتبة النيل المسيحية، القاهرة •

الكتاب المقدس ،

دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ١٩٧٠ م •

المجلة والجريدة :

مجلة البلاغ ،

الكويت ، عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •

جريدة المدينة المنورة ،

جدة ، عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م •

- Biro Pusat Statistik
STATISTICAL YEAR BOOK OF INDONESIA 1976, الهيئة المركزية للإحصاء،
الكتاب السنوي الاحصائي،
لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م
Jakarta, 1977.
- Benda, J. Harry
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT, . هاري ج . بيندا
الهلال والشمس المشرقة : الاسلام
Terjemah : Daniel Dhakidae, في اندونيسيا في عهد الاحتلال الياباني
Pustaka Jaya, Jakarta, 1980 .
- Berkhof, H.
SEJARAH GEREJA, . د . ه . بيركوف
تاريخ الكنيسة
Terjemah : I.U. Enklaar,
Badan Penerbit Kristen , Jakarta, 1976, Cet. Ke 4.
- Boland, B.J.
DOGMATIKA MASAKINI, . بولاند
العقيدة المعاصرة
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Cet. Ke 2.

INTISARI IMAN KRISTEN, . خلاصة الايمان النصراني
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Cet. Ke 9.
- Bradjanegara, Sutedjo
SEDJARAH PENDIDIKAN DI INDONESIA, . سوتيجويراجا نيغارا
تاريخ التربية في اندونيسيا
Jogjakarta, 1956.
- Buchari, Sidi Ibrahim
SEJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMI, . سيدى ابراهيم بخارى
تاريخ دخول الاسلام
وانتشاره في اندونيسيا
SASI DI INDONESIA,
Jakarta, 1976.
- Budisantoso, S.
ORANG KAPAUKU, . بودى سانتوسو
قبيلة (كاپا وكو)
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT, . في كتاب : سكان ايريان الغربية
Editor : Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Bujang, Anis
ORANG BIAK NUMFOR, . أنيس بوجانغ
قبيلة (بياك نومفور) : في كتاب سكان
ايريان الغربية
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Editor: Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Cooley, Frank L.
GEREJA BATAK KARO PROTESTAN, . فرانك كولي
كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية
Seri : BENIH YANG TUMBUH 4,
LPS DGI, Jakarta, 1976.

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, . الكنيسة النصرانية في جاوا الوسطى،
الشمالية
Seri : BENIH YANG TUMBUH 3,
LPS DGI, Jakarta, 1975.

GEREJA MASEHI INJILI TIMOR, . الكنيسة المسيحية الانجيلية في
(تيمور)
Seri : BEMIH YANG TUMBUH 11,
LPS DGI, Jakarta, 1976.
- Daudi, Ahmad
NURUDDIN AR-RANIRY, . أحمد داودي
الشيخ نور الدين الرانري
Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1.
- Dhofier, Zamakhsyari
SANTRI ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA, . زمخشري ظافر،
سانتري - ابانغان
في حياة الجاويين
dalam : Majallah PRISMA, No.5, Juni 1978.

TRADISI PESANTREN, . في: مجلة (بيريسما)
تقاليد المعاهد الاسلامية
LP3ES, Jakarta, 1982, Cet. Ke 1.

- Ekadjati, Edi S. . ايدى ايكا جاتى .
PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA, انتشار الاسلام فى,
P.T. Sanggabuwana, Bandung-Jakarta, 1976. جزيرة (سومطرا) .
- Franz , A.L. . فرانز .
GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA, الكنيسة المسيحية الانجيلية فى,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 9, (هالما هيرا)
LPS DGI, Jakarta, 1976. .
- Gazalba, Sidi . سيدى غازالبا .
DIALOG ANTARA KRISTEN ADVENT DAN ISLAM, الحوار بين
Bulan Bintang, Jakarta, 1972, Cet. Ke 1. النصرانية الانجيلية
والاسلام .
- Hadiwiyono, Harun . هارون هادى ويونو .
IMAN KRISTEN, الايمان النصرانى .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 2. .
- KEBATINAN DAN INJIL, الباطنية والانجيل .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, Cet, Ke 3. .
- HAMKA . هامكا .
MASUK DAN TERSIARNYA ISLAM DIPANTAI SUMATERA دخول الاسلام
UTARA, وانتشاره فى
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA IS شواطى سومطرا
LAM KE INDONESIA, الشمالية .
Panitia Seminar, Medan, 1963 .
- PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA, انتشار الباطنية فى
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 3. اندونيسيا .
- SEJARAH UMMAT ISLAM, Jilid 4, تاريخ الأمة الاسلامية .
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 2. .
- Harsoyo, . هارسوويو
KEBUDAYAAN SUNDA, حضارة (سوندا) .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI IN-
ONESIA, .
Editor: Koentjaraningrat,
Djambatan, Jakarta, 1980, Cet. Ke 5. .
- Hasbullah, Karimuddin . كريم الدين حسب الله .
UROE GANTOE (PASAR MINGGUAN) DI الاسواق الشعبية فى منطقة
ACEH BESAR, (أشيه بيسان) .
dalam: SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYA-
RAKAT ACEH, Editor : Alfian,
LP3ES, Jakarta, 1977, Cet. Ke 1. .
- Hasyim, Umar . عمر هاشم .
TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM التسامح وحرية اعتناق
ISLAM SEBAGAI DASAR MENUJU DIALOG DAN الدين فى الاسلام أساس
KERUKUNAN ANTAR AGAMA, الحوار وحسن الجوار بين الأديان .
Bina Ilmu, Surabaya, 1979. .
- Hasymi, A. . أحمد هاشمى .
BUNGA RAMPAI REVOLUSI DARI ACEH, أحداث الثورة فى
Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1. (أشيه) .
- Hatta, Mohammad . محمد هتيا .
SEKITAR PROKLAMASI, حول اعلان الاستقلال .
Tintamas, Jakarta, 1981, Cet. Ke 3. .

- Heuken, A. dkk. أدولفا هيوكين وآخرون ،
داشرة المعارف الشعبية
فى الكنيسة .
ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA,
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Cet. Ke 2.
- SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA تاريخ الكنيسة الكاثوليكية
فى اندونيسيا .
Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971.
- Hurgronje, Snouck سنوك هورغرونجى ،
الاسلام فى جزر الهند الشرقية .
AGAMA ISLAM DI HINDIA BELANDA,
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara, Jakarta, 1973.
- Ihromi, Ds. القسيس اهرومي ،
الكنيسة (قبل 1942)
فى الثورة الاندونيسية)
GEREJA DALAM REVOLUSI INDONESIA (SEBELUM 1942)
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM
NATION BUILDING, (عام 1942 م)
Editor : W.B. Sidjabat,
Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968.
- Iskandar, N. ن . اسكندر ،
قضية السكان فى اطار
التنمية والبيئة .
Masalah POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN
DAN LINGKUNGAN,
Lembaga Demografi, Fak. Ekonomi, Universitas
Indonesia, Jakarta, 1972.
- Jedin, Hubert هسوبرت جيديين ،
تاريخ الجماع الدينية .
SEJARAH KONSILI,
Terjemah : Dick Hartoko
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1973.
- Jones, Gavin W. غافين وى جونز ،
الاديان فى اندونيسيا :
تاريخها وتطورها .
AGAMA AGAMA DI INDONESIA : SEJARAH
DAN PERKEMBANGANNYA,
dalam: Majallah PRISMA ,No. 5, Juni 1978, Jakarta.
- Jongeneel, J.A.B. جونغيفيل ،
حق حرية اعتناق الاديان .
HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA,
BPK Gunung Mulia, Jakarta.
- Kantor Sensus & Statistik Propinsi Jawa Tengah مكتب الاحصاء لمقاطعة
جاوا الوسطى ، جاوا الوسطى
عام 1978 م .
JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978.
Semarang, 1978.
- Kartodirdjo, Sartono د . هارتوديردجو
فصول عن تاريخ
اندونيسيا .
BEBERAPA BASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA,
Lembaran Sejarah, No. 2, Agustus 1968,
Yayasan Kanisius, Yogyakarta.
- PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA الحركات الاجتماعية ،
فى تاريخ اندونيسيا .
Lembaran Sejarah No. 7, Juni 1971,
Yayasan Kanisius , Yogyakarta.
- SEJARAH NASIONAL INDONESIA تاريخ اندونيسيا .
Balai Pustaka, Jakarta, 1977.
- Kertorahardjo, R.E. Djumali جومالى كرتوراهارجو ،
ملحوظات فى الاديان والمداهج
الباطنية فى اندونيسيا .
BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALI
RAN KEBATINAN,
Proyek Pengawasan Kegiatan2 Keagamaan dan
Aliran2/Faham2, Departemen Agama, Jakarta, 1972.

- Ma, Ibrahim Tin Ying الطاج ابراهيم تين بينغ ما ،
PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK انتشار الاسلام فى الصين
Terjemah : Yoesoef Souyb,
Bulan Bintang, Jakarta, 1979, Cet. Ke 1.
- Malik, Adam آدم مالك ،
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945, تاريخ اعلان الاستقلال فى
Wijaya, Jakarta, 1970, Cet. Ke 5. أغسطس ١٩٤٥ م
- Mintareja, H.M. Syagaat محمد شفا عت مينتاريجا ،
ISLAM DAN POLITIK, ISLAM DAN NEGARA الاسلام والسياسة ،
PT. Setenarius, Jakarta, Cet. Ke 3, 1973. الاسلام والدولة فى
اندونيسيا .
- Murtopo, Ali على مورتوبو ،
STRATEGI KEBUDAYAAN استراتيجية الثقافة .
CSIS, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1 .
- Muskens, M.P.M. موسكين ،
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 4, تاريخ الكنيسة ،
Jakarta, 1973. الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع .
- Natsir, Moh. محمد ناصر ،
CAPITA SELECTA, المجموعة المختارة .
Bulan Bintang, Jakarta, 1973, Cet. Ke 3.

ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA, الاسلام والنصرانية فى
Media Dakwah, Jakarta, 1980. اندونيسيا .
- Nasution, P. ب . ناسوتيون ،
PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG مشاركة النصرارى
EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN, الاندونيسيين
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION فى مجال
BUILDING, الاقتصاد منذ الاستقلال .
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968.
- Noer, Deliar ديليار نور ،
GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA, الحركة الاسلامية الحديثة
LP3ES, Jakarta, 1981. فى اندونيسيا .
- Nommensen, J.T. ج . ت . نومينسين ،
DR. INGWER LUDWIG NOMMENSEN اينغوير لودويغ نومينسين .
Terjemah : Ny. E.D. Nababan Tobing,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974.
- Noorduyn, J. ج . نوردوين ،
ISLAMISASI MAKASSAR, انتشار الاسلام فى (ماكسار) .
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara, Jakarta, 1872.
- Notohamijoyo, O. نوتوها ميچويو ،
IMAN KRISTEN DAN POLITIK, الايمان النصرانى والسياسة .
BPK Gunung Mulia, 1972, Cet. Ke 3.
- Nursananingrat, A.M. Basuki با سوكى نورسانانينغرات ،
UMAT KATOLIK CIGUGUR, الامة
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977, Cet. Ke 1 الكاتوليكية 1
فى (شيفوغير) .

- Reduksi Tempo المحررون في (تيمبو) ،
APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA شراجم بعض
1981 - 1982, الشخصيات الاندونيسية
Grafiti pers, Jakarta, 1981 . ١٩٨٢ - ١٩٨١
- Roeder, O.G. أ. و. غ . رودر .
ANAK DESA : BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO, ابن القرية :
Gunung Agung , Jakarta, 1976. حياة الرئيس سوهارتو .
- Said, H. Moh. الحاج محمد سعيد، البحث عن الحقيقة في دخول الاسلام
MENCARI KEPASTIAN TENTANG DAERAH, MULA DAN CARA في
MASUKNYA AGAMA ISLAM KE INDONESIA, اندونيسيا متى
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA و آين وكيف .
ISLAM KE INDONESIA, Panitia Seminar, Medan, 1963
- Salam, Solichin صالحين سلام،
KENANG KENANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA, هامكا في عامه
Yayasan Nurul Islam, السبعين .
Jakarta, 1978.
- Salim, Agus آغوس سالم،
RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA, تاريخ وصول الاسلام،
Tintamas, Jakarta, 1958. الى اندونيسيا .
- Saragih, Wismar ويسمار ساراغيه،
MEMORI PENDETA WISMAR SARAGIH, مذكرات القيس (ويسمار)
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 197 . ساراغيه .
- Staf Ahli Pada Majelis Kristen Indonesia Bag. Timur فريق
RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB, من المتخصصين لدى المجلس
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 9. النصراني في
اندونيسيا الشرقية، مختصر تعاليم الكتاب .
- Schreiner, Lothar لوتار سخرينر،
TELAH KUDENGAR DARI AYAHKU : سمعت من ابي، لقاء
PERJUMPAAN ADAT DENGAN IMAN KRISTEN التقاليد والايمان
DITANAH BATAK، النصراني في منطقة (باتاك) .
Terjemah : P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978.
- Shamsuddin, Wan & Arena Wati وان شمس الدين وارينا واتي .
SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA, تاريخ شبه
Pustaka Antara, Kuala Lumpur, 1969, Cet. Ke 2. جزيرة
الملايو وما حوله .
Siahaan, Notman M. هوتمان سيهاان
PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK التحالف
TOBA, KASUS HKBP الدينى والحضارى
dalam : Majallah PRISMA, No. 2, Feb. 1979 لقبيلة (باتاك)
توبا .
- Sidjabat, W.B. سيجابات،
BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI, عدة
dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI امور
Editor : W.B. Sidjabat, عن الاسلام في اندونيسيا المعاصرة .
BPK, Jakarta, 1964.

- Sidjabat, W.B. د. و. ب. سيجابات ،
LATAR BELAKANG SOSIAL DAN KULTURAL الخلفيات الاجتماعية
GEREJA2 KRISTEN DI INDONESIA, والحضارية للكنائس
dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA في اندونيسيا .
DEWASA INI,
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1964.
- Simatupang, T.B. سيماتوبانغ .
BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN دراسة التحضير للمؤتمر
GEREJA GEREJA DUNIA 1975, مجلس الكنائس العالمي .
BPK Gunung Mulia , Jakarta, 1974. ١٩٧٤ م
- DARI EDINBURGH KE JAKARTA, سيماتوبانغ ،
BPK Gunung Mulia , Jakarta, 1974. من أدنبره الى جاكرتا .
- DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975, مجلس الكنائس
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975. الاندونيسى فى عامه ٢٥ .
- PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG PO-
LITIK, مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال السياسة .
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUIL-
DING, مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال السياسة .
BPK, Jakarta, 1968.
- Siswosubroto, Y.B. Sariyanto ساريانتو سيسوسوبروتو ،
MAJLIS AGUNG WALGEREJA INDONESIA, المجلس الأعلى لرعاة
Tunas Melati, Yogyakarta. الكنيسة فى اندونيسيا فى عهد .
- Skinner, William ويليام سكينر ،
GOLONGAN MINORITAS TONGHOA الأقلية
dalam: GOLONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA, الصينية .
Editor : Mely G. Tan,
LEKNAS - LIPI & Yayasan OBOR Indonesia, Jakarta, 1979.
- Subagyo, Kodrat كودرات سوبياغيو ،
ORANG BADUY DI KABUPATEN RANGKASBITUNG, قبيلة (بادوي) ،
dalam : BERITA ANTROPOLOGI, Th. 8, No. 25, فى منطقة
Januari 1976. (رانفكا سيبيتونغ) .
- Subyakto, سوبياكتو ،
KEBUDAYAAN AMBON, حضارة (أمبون) ،
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI
INDONESIA,
Djambatan, Jakarta, 1980 , Cet. Ke 5.
- Sucipto, F.A. سوشيبتو ،
PERANG TRUNAJAYA, حرب
dalam : PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME, تروناجايا ،
Editor : Sartono Kartodirjo,
Pusat Sejarah ABRI, 1973.
- Sudarmo, R. سودارمو ،
ICHTISAR DOGMATIKA, العقيدة المختصرة .
BPK, Jakarta, 1965

- Suhandi, A. . آ . سوهاندى .
AGAMA, KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN دين مجتمع
MASYARAKAT SUNDA, DI JAWA BARAT, (سوندا) فى
Fak. Sastra, Un. Paġajaran, Bandung, 1980. (جاوا) الغربية .
وعقيدته وثقافته .
Sujana, Kurnia Ace . كورنيا أشى سوجانا .
GEREJA KRISTEN PASUNDAN,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 2, (با سوندا) فى الكنيسة النصرانية فى
LPS DGI, Jakarta, 1974.
- Sujatni, . سوياتنى .
ORANG WAROPEN. قبيلة (واروبين)
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Editor : Koentjaraningrat & Harsya W. Bachtiar
PT Penerbitan Universitas, Jakarta, 1963.
- Sumanto, I. . سوماننتو .
KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN, (سادراج) كياي
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974. . الباحث عن الحق .
- Sumoatmojo, Sukei . سوموآتموجو , حرب دييا نيغارا .
PERANG DIPANEGARA,
dalam : SEJARAH PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono Hartodirjo,
Pusat Sejarah ABRI, 1973
- Tanja, Victor . فكتور تانجا , جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين .
HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM
Sinar Harapan, Jakarta, 1982, Cet. Ke 1.
- Team STFT Suryagung Bumi . فريق من المتخصصين فى كلية اللاهوت .
DAMAI BAGIMU, KATEKISMUS KATOLIK . (سوريا غونونغ بومي)
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Cet. Ke 3 .
فى (باندونغ) . السلام عليكم , التعاليم الأساسية الكاتوليكية .
- Team Pembinaan Penatar dan Bahan2 Penataran . دستور الدولة ,
Pegawai Republik Indonesia . قسم توجيه المدرسين ومواد الدورة
UNDANG UNDANG DASAR, . وثيقة حكومية .
1980.
- Tim Wartawan KOMPAS, . المحررون فى جريدة (كومباس) ,
I. J. KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, . اى . ج . كاسيمو
PT Gramedia, Jakarta, 1980. . حياته وكفاحه .
- Tirtoprojo, Susanto . سوسانتو تيرتوبروجو ,
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA, . تاريخ الحركة
PT Pembangunan , Jakarta, 1970 Cet. Ke 5 .
الوطنية الاندونيسية .
- Ukur, Fridolin . فريدولين أوكور ,
TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, (دايك) التحدى والجواب لقبائل
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1971
- Ukur, Fridolin & Frank L. Cooley . فريدولين أوكور وفرانك كولى
JERIH DAN JUANG, LAPORAN NASIONAL SURVEI . التعب والكفاح
MENYELURUH GEREJA DI INDONESIA, . تقرير شامل عن الكنائس .
LPS DGI, Jakarta, 1979. . فى اندونيسيا .
- GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA . الكنيسة النصرانية فى (ايريان)
Seri : BENIH YANG TUMBUH . جايا)
LPS DGI, Jakarta, 1977.

- Vasanty, Puspa بوسبا فاسانتى ،
KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA, حضارة الصينيين الاندونيسيين .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN,
Editor : Koentjaraningrat
Djambatan, Jakarta, 1980, Cet. Ke 5.
- Verkuyl, J. ي . فيركويل ،
AKU PERCAYA, انا مؤمن .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Cet. Ke 7.
- APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI ما الفرق
Terjemah : O. Siahaan dkk. بين الكنيسة الكاثوليكية
BPK, Jakarta, 1955, Cet. Ke 2. والبروتستانتية .
- GEREJA DAN BIDAT, الكنيسة والبدع .
Terjemah : G.M. Nainggolan,
BPK, Jakarta, 1966, Cet. Ke 2.
- Vriens, G. غ . فريينس ،
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 2 تاريخ الكنيسة
Jakarta, 1972. الكاثوليكية الاندونيسية .
- Wahib, Ahmad احمد وهيب ،
PERGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM, قلق فى الفكر الاسلامى .
CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB,
Penyunting : Djohan Effendi & Ismed Natsir,
LP3ES, Jakarta, 1981, Cet. Ke 2.
- Widyapranawa, S.H. ويديا برانا واس . ه .
GEREJA GEREJA KRISTEN INDONESIA, الكنائس النصرانية
LPS DGI, Jakarta, 1973. الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى .
- Wirjosukarto, Amir Hamzah امير حمزة ،
PEMBAHARUAN PENDIDIKAN DAN PENGAJARAN ISLAM تجديد
OLEH PERGERAKAN MUHAMMADIYAH, التربية الاسلامية الذى عملته
Ken Mutia, Malang, 1966, Cet. Ke 2. الجمعية المحمدية .
- Yunus, Mahmud محمود يونس ،
SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA, تاريخ التربية
Mutiarra, Jakarta, 1979, Cet. Ke 2. الاسلامية فى اندونيسيا .
- Zuhri, Saifuddin سيف الدين زهرى ،
GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN اساتذتى رجال المعاهد
Almaarif, Bandung, 1979, Cet. Ke 1. الاسلامية .
- PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN دور نهضة العلماء
MEMBEBA ISLAM DAN TANAH AIR, فى نشر الاسلام والدفاع
dalam : KEBANGKITAN UMMAT ISLAM DAN عن الوطن .
PERANAN NU DI INDONESIA,
NU Cabang Surabaya, 1980.
- SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA تاريخ
DI INDONESIA, نهضة الاسلام وانتشاره فى
Almaarif, Bandung, 1980, Cet. Ke 1. اندونيسيا .
- Jongeling, M.C. جونغيلينج ،
GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA, الكنيسة البرتستاننتية
Seri : BENIH YANG TUMBUH 10, LPS DGI, Jakarta, 1972. فى
(سولاويس) الجنوبية الشرقية .

DARI SIANTAR KE SALATIGA, من سيانتار الى (سالاتيغا) ،
LAPORAN BADAN PEKERJA LENGKAP تقرير الهيئة التنفيذية
KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA2 المقدم الى مؤتمر مجلس
DI INDONESIA 1976. الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م .

KABINET PEMBANGUNAN III REPUBLIK وزارة التنمية الثالثة
INDONESIA BESERTA DAFTAR ALAMAT وعناوين المسئولين فى
PEJABAT NEGARA REPUBLIK INDONESIA الجمهورية الاندونيسية
1979, ١٩٧٩ ، مكتبة (روسكو) .
Rusco & Badan Penerbit Almanak R.I.

LAPORAN SEMINAR SOSIO PASTORAL KEUSKUPAN تقارير المؤتمر
AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER الاجتماعى والدينى
1967. للكاثوليكين فى اسقفية (جاكرتا) المنعقد فى
٣٠ اغسطس الى ١ سبتمبر ١٩٦٧ م .

LAPORAN TAHUNAN TH. 1977, PENERANGAN التقرير السنوى عام
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA ١٩٧٧ م قسم الاعلام فى
PROPINSI BALI. مكتب وزارة الشؤون الدينية لمقاطعة بالى .

LAPORAN TAHUNAN TH. 1979, PENERANGAN التقرير السنوى عام
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA PRO - قسم - ١٩٧٩ م
PINSI BALI. الاعلام فى مكتب وزارة الشؤون الدينية
لمقاطعة بالى .

PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN التربية
SEKOLAH BULAN PUASA, وعلاقتها بعطلة المدارس فى رمضان ،
Mercu Baru, Jakarta. ميرشوبارو .

PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEI التعاليم النصرانية
DELBERG, تعاليم (هيدلبرغ)
Terjemah : Staf Penterjemah, وكلاسبار اوليفيا نوس
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 11 (ولد عام ١٩٥٦ م)

PERATURAN MENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN قرار وزير الشؤون
PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA, الدينية فى قواعد نشر الدين
Di jjen Bimasa Islam dan Urusan Hajj, فى اندونيسيا ، المديرية ،
Departemen Agama R.I., Jakarta, 1978. العامة لارشاد المجتمع .
الاسلامى وشؤون الحج بوزارة الدينية الاندونيسية .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMEN AGAMA TH. 1981/1982, ميزانية وزارة الشؤون الدينية للعام المالى ١٩٨٢/١٩٨١ م
BAGIAN 25. القسم ٢٥ ، وثيقة حكومية .

SULALATUS SALATIN(SEJARAH MELAYU), سلالة السلاطين أو تاريخ
Diselenggarakan oleh : A. Samad Ahmad, الملايو : تحقيق
Dewan Bahada dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1979, Set. Ke 1.
ودراسة : عبد الصمد أحمد . (بالملايوية القديمة) .

<u>Majallah dan surat kabar :</u>	<u>المجلات والجرائد :</u>
BANGKIT, Yogyakarta, 1401/1981, 1402/1982.	مجلة (بانغكيت) ،
BERITA BUANA, Jakarta, 1979.	جريدة (بريتا بوانا)
HAJI, Jakarta, 1980.	مجلة (الحج) عدد خاص .
KIBLAT, Jakarta, 1981,	مجلة (قبلة) .
KOMPAS, Jakarta, 1980.	جريدة (كومباس) .
PANJI MASYARAKAT, Jakarta, 1982.	مجلة (بانجي مشاركت) .
PELITA, Jakarta, 1978, 1979.	جريدة (بليتا) .
SINAR HARAPAN, Jakarta, 1980.	جريدة (سينار هارافان)
SUARA KARYA, Jakarta, 1981.	جريدة (سوارا كاريا)
TEMPO, Jakarta, 1978, 1979, 1980.	مجلة (تيمبو) .
WARTA INDONESIA, Jeddah, 1982.	(وارتا اندونيسيا)

* باللغة الانجليزية *

- Ali, A. Mukti د . معطي علي .
THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA, انتشار الاسلام في اندونيسيا .
Yayasan Nida, Yogyakarta, 1970.
- Boland, B. J. هولاند .
THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA, كفاح الاسلام في
The Hague - Martinus Nijhoff, 1971. اندونيسيا الحديثة .
- Dahm, Bernard برنارد داهم ،
THE HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH تاريخ اندونيسيا
CENTURY, في القرن العشرين .
Praeger, London-New York, 1971.
- Documentation - Information Departement, الكنيسة الكاثوليكية
THE CATHOLIC CHURCH IN INDONESIA, في اندونيسيا ، قسم التوثيق ،
Kantor Waligereja Indonesia, والاعلام في مكتب رعاية الكنيسة ،
Jakarta, 1975. في اندونيسيا .
- Geertz, Clifford ديين جاوا ، كليفورد جيرتز .
THE RELIGION OF JAVA,
The University of Chicago, Phoenix edition, 1976.
- Hornby, A. S. أ . س . هورنبي .
OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY ، قاموس اكسفورد .
OF CURRENT ENGLISH,
Oxford University Press, London, 1974.
- Indonesian Council of Mosques, الاسلام في اندونيسيا اليوم ،
ISLAM IN INDONESIA TODAY, مجلس المساجد الاندونيسية .
Jakarta, 1979.

- Jones, Richard & Colin Mc Evedy اطلس سكان العالم ، كولين مك
ATLAS OF WORLD POPULATION, ايڤيدى ورتشاد جونز .
Penguin Books, London, 1978, 1st ed.
- Kartodirdjo, Sartono الحركة الاحتجاجية فى ارياف (جا و ا) ،
PROTEST MOVEMENT IN RURAL JAYA, سارتونوكا رتوديرجو .
Oxford University Press, Singapore, 1973.
- Leur, J.E. Van ج . اى . فان لور .
INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, التجارة والمجتمع فى اندونيسيا ،
in : ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY,
Van Hoeve, The Hague- Bandung, 1955.
- Marle, A. van أ . فان مارلى .
INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER جغرافية الانتخابات فى
ORLA AND ORBA, اندونيسيا فى عهد
in : INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS, النظام القديم
Edited by : Oey Hong Lee, والنظام الجديد .
Oxford University Press, 1974.
- Nakamura, Mitsuo ميتسوونا كامورا .
PROFESSOR HAJI A. KAHAR MUZAKKIR AND الاستاذ الحاج عبد القهار
THE DEVELOPMENT OF THE MUSLIM REFORMIST مذكر وتطور الحركة
MOVEMENT IN INDONESIA, الاسلامية الاصلاحية فى
in : RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN INDO- اندونيسيا .
NESIA,
Monash University, Australia, 1977.
- THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE: الهلال يطلع فوق:
A STUDY OF THE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN شجر البانيان :
A CENTRAL JAVANESE TOWN,
Ph. D. Thesis, Cornell University, U.S.A., 1976.
- Polo, Marco ماركوپولو .
THE TRAVELS OF MARCO POLO, رحلات ماركوپولو .
Translated by : Ronald Latham,
Penguin Books, 1972.
- Prawiranegara, Alamsjah Ratu عالم شاه .
DEVELOPMENT OF THE INDONESIAN MOSLEMS, تطور المسلمين
Jakarta, 1979. الاندونيسيين .

٢ - الخرائط.

- ١ - جزر اندونيسيا ص ٥
- ٢ - مواقع تمرکز النصارى فى اندونيسيا فى اخر عهد الاستعمار ص ١٧٨
- ٣ - مواقع تمرکز النصارى فى جزيرة (جاوا) ص ١٨١
- ٤ - المناطق النصرانية فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) ص ٢٥٤
- ٥ - أهم مراكز التبشير فى اندونيسيا ص ٢٦٢

٣ - الجدول .

<u>الجدول</u> .	<u>الصفحة</u>
الأول	: مساحة جزر اندونيسيا وسكانها في القرن الرابع عشر الهجري
الثاني	: سكان جزر اندونيسيا وأديانهم في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)
الثالث	: تقديرات عدد النصارى في جزر اندونيسيا في آخر القرن الثالث عشر الهجري
الرابع	: عدد النصارى من قبائل (باتاك) الى عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)
الخامس	: عدد النصارى البروتستانتيين في (كاليمانتان) الى عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)
السادس	: تطور المدارس الكاثوليكية الابتدائية في (نوسا تينغارا) الشرقية الى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ)
السابع	: عدد الكاثوليكيين من عام ١٩٥٢ م الى عام ١٩٧٤ م
الثامن	: عدد النصارى غير الكاثوليكيين في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري
التاسع	: تطور عدد المدارس الكاثوليكية في (نوسا تينغارا) بعد الاستقلال
العاشر	: المدارس النصرانية في جزيرة (كاليمانتان) في عام ١٩٧٢ م و ١٩٧٥ م
الحادي عشر	: تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايريان) الغربية من عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) الى عام ١٩٧١ م
الثاني عشر	: عدد المدارس النصرانية في (ايريان) الغربية
الثالث عشر	: عدد معتنقي الأديان في (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م

الصفحة

الجدول .

- ٢٢٢ الرابع عشر : عدد النصارى فى (جا وا) عام ١٩٧١ م
- الخامس عشر : زيادة أعضاء الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) العاملة فى (جا وا) فى الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٥ م
- ٢٢٥ (١٣٨١ - ١٣٩٥ هـ) .
- السادس عشر : تطور عدد الكاثوليكين فى المقاطعات الأربع (جا وا) الغربية والوسطى والشرقية و (چكجا كرتا) فى الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ م
- ٢٢٧ (١٣٨٢ - ١٣٩٤ هـ) .
- السابع عشر : النصارى فى اندونيسيا فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) و عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .
- ٢٥٣ الثامن عشر : أهم الجامعات والمعاهد العالية النصرانية
- ٢٩٤
- التاسع عشر : عدد المدارس النصرانية وطلابها فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى
- ٢٩٧
- العشرون : عدد المدارس الاسلامية فى جزر اندونيسيا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) .
- ٤١١
- الحادى والعشرون : عدد المدارس الاسلامية الأهلية وطلابها فى اندونيسيا فى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)
- ٤١٢

٤ - فهرس الموضوعات .

الموضوع	المفحة
كلمة شكر وتقدير	أ
المقدمة	ب -
الباب الأول:	
اندونيسيا المسلمة وجهود المسلمين في مقامة <u>التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى</u>	١ - ١١٧
<u>الباب الأول</u> : اندونيسيا قبل الاسلام .	٢ - ١٣
<u>أ - اندونيسيا</u> .	٢ - ٨
موقعها ومساحتها وعدد سكانها	٢
أهم جزرها ومناخها وأهم منتوجاتها	٣
أهم قبائلها ومدنها ولغتها	٤
ب - أصل الشعب الاندونيسى .	٨ - ١٠
تقسيم تاريخ اندونيسيا	٨
الشعب الاندونيسى منحدر من المهاجرين من الهند الصينية	٩
وصول الهنود والصينيين الى اندونيسيا	٩
<u>ج - الممالك البوذية والهندوكية</u>	١٠ - ١٣
أول الممالك البوذية والهندوكية وأهمها	١٠
مملكة (سريويجايا) البوذية	١٠
مملكة (ماجاباهيت) الهندوكية	١١
<u>الفصل الثانى</u> : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين فى نشره	١٤ - ٦٤
<u>أ - الأديان فى اندونيسيا</u>	١٤ - ١٨

المفحة	الموضوع
١٤	وصول البوذية والهندوكية
١٥	انتشار البوذية
١٥	انتشار الهندوكية
١٧	امتزاج البوذية والهندوكية
١٧	عبادة مظاهر الطبيعة والأزواج
١٨ - ٢٣	ب - <u>وصول الإسلام الى اندونيسيا</u>
١٨	ازدهار التجارة الدولية في اندونيسيا
١٩	وصول العرب الى اندونيسيا
٢١	وصول الإسلام الى اندونيسيا
٢١	الرأى الأول وما استند اليه
٢٢	ملحوظات على الرأى الأول
٢٥	الرأى الثانى وما استند اليه
٢٦	ملحوظات على الرأى الثانى
٢٧	الرأى الثالث وما استند اليه
٢١	الرأى المختار وسبب اختياره
٢٣ - ٥٧	ج - <u>دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام</u>
٢٣	مملكة (سامودرا باسي) و (بيرلاك)
٢٤	ما ذكره ابن بطوطة عن (سامودرا باسي)
٢٥	أهم الممالك الاسلامية القوية
٢٦ - ٤٢	١ - <u>مملكة (مالاك)</u>
٢٦	تأسيسها
٢٧	دورها فى نشر الاسلام
٢٧	وصول البرتغاليين الى (مالاك) وسقوطها فى أيديهم
٢٨	كان البرتغاليون يريدون نشر النصرانية
٢٩	كلام المبشر (موللر كزغر) فى ذلك
٢٩	كلام الحاكم البرتغالى (دالهورك)

الموضوع	الصفحة
كلام المؤرخ البرتغالي (توماس بيرس)	٤١
تحولات هامة اثر سقوط (مالاكا)	٤١
٢ - <u>مملكة (أشييه)</u>	٤٢ - ٤٩
تأسيسها	٤٢
المجابهة بين (أشييه) والبرتغاليين	٤٢
(أشييه) بلغت ذروة مجدها	٤٤
كفاح (أشييه) ضد الهولنديين	٤٤
خطة الهولنديين لإنهاء الحرب	٤٥
دور (أشييه) في نشر الاسلام	٤٦
٣ - <u>مملكة (ديماك) و (ماتارام)</u>	٤٩ - ٥٤
تأسيس مملكة (ديماك)	٤٩
(ديماك) بلغت ذروة مجدها	٥٠
دور (ديماك) في نشر الاسلام	٥٠
مولانا عين اليقين والشيخ جعفر المادق	٥١
مملكة (ماتارام) وسلطانها عبدالرحمن	٥٢
نكسة الدعوة الاسلامية في عهد (ماتارام)	٥٣
٤ - <u>مملكة (تيرناتى)</u>	٥٥ - ٥٧
أول ملوكها المسلمين	٥٥
المبشرون حاولوا نشر النصرانية	٥٥
قتال ضد البرتغاليين	٥٥
موقف النصراني الاندونيسيين في القتال	٥٦
دور (تيرناتى) في نشر الاسلام	٥٦
٥ - <u>دور الدعوة المسلمين في نشر الاسلام</u>	٥٨ - ٦٤
كان التجار ينشرون الاسلام في المناطق الساحلية	٥٨
رسوخ الاسلام على أيدي الدعوة المسلمين	٥٩

الموضوع	المفحة
للدعاة المسلمين الاندونيسيين دور بارز في نشر الإسلام	٥٩
من الدعاة المسلمين الشيخ ملك ابراهيم	٥٩
ومنهم (رادين رحمت)	٦٠
ومنهم (رادين شهيد) والشريف هداية الله والشيخ	٦١
عبدالقادر خطيب والشيخ برهان الدين (أ ولاكان)	
طرق نشر الإسلام: التجارة والزواج والتعليم	٦٢
التجارة	٦٢
الزواج	٦٣
التعليم	٦٤
<u>الفصل الثالث : التبشير في إندونيسيا قبل القرن الرابع</u>	٦٥ - ١١٧
عشر الهجرى وجهود المسلمين في مقاومته	
<u>أ - وصول الإستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين في مقاومته</u>	٦٥ - ٨٤
١- وصول الإستعمار	٦٥ - ٦٨
وصول البرتغاليين	٦٥
وصول الاسبانييين	٦٦
وصول الهولنديين والبريطانيين	٦٧
<u>٢- جهود المسلمين في مقامة الاستعمار في القرن الحادى</u>	
<u>عشر والثانى عشر الهجرى</u>	٦٨ - ٧٨
أهم الممالك الاسلامية في القرن الحادى عشر الهجرى	٦٨
مملكة (ماكسار)	٦٩
السلطان حسن الدين وقتاله ضد الهولنديين	٦٩
حرب (ترونجا جايا)	٧١
انتهاء حرب (ترونجا جايا)	٧٢
مملكة (بنتن) والهولنديون	٧٤

الموضوع	المفحة
محااربة الهولنديين	٧٥
القبط على السلطان ابي الفتح عبدالفتاح	٧٦
القرن الثاني عشر الهجرى قرن هادى	٧٧
٣ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى	٧٨ - ٨٤
ضعف الممالك الاسلامية وقوة نفوذ الاستعمار فى اول القرن حرب (جاوا)	٧٨
دور العلماء فيها	٧٩
حرب (سومطرا) الغربية ودور العلماء فيها	٨١
حرب (بنجر) ودور العلماء فيها	٨١
٤ - جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى	٨٣
لا يمكن فصل التبشير عن الاستعمار وكلام (مولر كروغر) فى ذلك	٨٤ - ١٠٥
المبشرون الأوائل فى اندونيسيا	٨٤
رد المسلمين ضد التبشير فى جزر (مالوكو)	٨٥
كلام (مولر كروغر) فى وصف ارتباط التبشير بالاستعمار	٨٥
كلام (بيركوف) فى ذلك	٨٦
ما يؤيد ذلك من قول المبشر (ويلتينس)	٨٧
كان من واجبات الحكومة الاستعمارية الهولندية تنصير السكان	٨٨
كلام (مولر كروغر) و (بيركوف) فى ذلك	٨٨
تقسيم تاريخ التبشير فى اندونيسيا	٩٠
١ - العهد البرتغالى	٩١ - ٩٣
كان المبشرون فى هذا العهد نشطين فى (مالوكو) و (نوسا تينغارا) و (سانغيرتالاود) و (سولاويسى) الشمالية	٩١

الموضوع	المفحة
عدد المبشرين والاهنصرين الاندونيسيين وأمكنة تمرکزهم	٩٢
انتشار الاسلام فى (مالوكو) أدى الى نقص عدد النصارى	٩٣
<u>العهد الهولندى الأول</u>	٩٣ - ٩٧
ذهاب المبشرين الكاثوليكين ومجى المبشرين البروتستانتين	٩٣
عدد النصارى الاندونيسيين وأمكنة تمرکزهم فى هذا العهد	٩٤
نوعيتهم	٩٥
وسائل التبشير فى ذلك الوقت	٩٥
استعمال النفوذ السياسى والقوة العسكرية فى التبشير	٩٥
كلام المورخ (كيونينغ) فى ذلك	٩٦
من وسائل التبشير الترغيب بالمال	٩٧
<u>العهد الهولندى الثانى</u>	٩٧ - ١٠٥
عهد جديد للاستعمار الهولندى	٩٧
ظهور الجمعيات التبشيرية	٩٩
المناطق الجديدة التى نشط فيها المبشرون	٩٩
تم نشر النصرانية بين آبناء قبائل (ميناهاسا)	١٠٠
وسائل جديدة للتبشير	١٠١
التعليم وانشاء الملاجى للايتام	١٠١
انشاء القرى الخاصة للنصارى	١٠٢
عدد النصارى فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى وأمكنة تمرکزهم	١٠٢
ارتباط الجمعية التبشيرية بالحكومة الاستعمارية	١٠٤
كلام (موللكروغر) فى ذلك	١٠٤
<u>جهد المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى</u>	١٠٦ - ١١٧

الصفحة	الموضوع
١٠٦	كان المسلمون يقاتلون ومون التبشير مقاومة عسكرية وسياسية ضمن مقاومتهم للاستعمار وبتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية
١٠٧	نشاط الدعوة الاسلامية في جزيرة (سولاويسى)
١٠٨	نشاطها في (مالوكو) و (نوساتينغارا)
١٠٨	ضعف نشاطها في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجرى
	كان المبشرون يواجهون نشاط الدعوة في (بولانغ مانغونندو)
١٠٩	و (بونتايين) و (بولوكومبا)
١٠٩	مواجهة التبشير في (كاليمانتان)
١١٠	دور الشيخ محمد أرشد بنجر في تنشيط الدعوة فيها
١١٠	التبشير والدعوة في (سومطرا)
١١١	التبشير في (جاوا) بعد عام ١٨٥٠ م
١١٢	الاجراءات التعسفية ضد المسلمين
١١٣	نشاط الدعوة في (جاوا)
١١٣	العراقيل التي وضعتها الحكومة الاستعمارية
١١٤	بعض علماء المسلمين في القرن الثالث عشر الهجرى
	الدعوة الاسلامية ضعيفة جدا في (مالوكو) و (نوساتينغارا)
١١٦	في القرن الثالث عشر الهجرى
١١٦	الدعوة في (ايربان) الغربية

١١٨ - ٣٣٤

الباب الثاني :

التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجرى

١١٨ - ١٣٣

الفصل الأول : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجرى

١١٨

المقاومة المسلحة ضد الاستعمار لم تتوقف

١٢٠

تأسيس الجمعيات السياسية

١٢١

اتجاهاتها

الموضوع	الصفحة
الاتجاه الاسلامى : حزب (شركت اسلام)	١٢٢
الاتجاه الشيوعى و أول من نشره	١٢٣
الاتجاه القومى ونشأته	١٢٣
بروز زعماء الاتجاه القومى	١٢٤
احتلال الجيش اليابانى لاندونيسيا	١٢٥
الشعب الاندونيسى متمسك بمطالبتهم وهواستقلال اندونيسيا	١٢٦
تشكيل لجنة من أجل الاستعداد لاستقلال اندونيسيا	١٢٦
تأسيس حزب (ماشومى) وزعماءه	١٢٧
اعلان استقلال اندونيسيا	١٢٨
موقف النصارى الاندونيسيين فى عهد الاستعمار الهولندى	١٢٩
كان الزعماء الاندونيسيون يرتابون منهم	١٢٩
المواجهة بين الأحزاب الاسلامية والأخرى بعد الاستقلال	١٣٠
عهد استثنائى (سوكارنو) بالحكم	١٣١
محاولة الشيوعيين للاستيلاء على السلطة	١٣٢
اختيار (سوهارتو) رئيسا للجمهورية	١٣٢
<u>الفصل الثانى : جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية</u>	١٣٣ -
<u>أ - جهودهم فى عهد الاستعمار</u>	١٣٤ -
مناطق نشاط المبشرين	١٣٤
١- نشاط المبشرين فى جزيرة (سومطرا)	١٣٥ - ١٤٠
بدأ نشاطهم فيها	١٣٥
(نومبشسين) وجهوده فى نشر النصرانية فى منطقة (باتاك)	١٣٥

الصفحة	الموضوع
١٣٧	انتشار النصرانية فيها
١٣٧	انتشار النصرانية في جزر (نياس)
١٣٧	نشاط المبشرين في (مينتا واي) و (باتاك كارو)
١٣٨	ما ذكره (فرانك كولى) عن نشاط المبشرين في (باتاك كارو)
١٣٨	الهدف من انشاء معهد المعلمين فيها
١٤٠ - ١٤٥	٢ - <u>جهود المبشرين في جزيرة (كاليمانتان)</u>
١٤٠	بدأ نشاطهم فيها
١٤١	نشاطهم بعد حرب (بنجر) وتركيزهم على المناطق الداخلية
١٤٢	نتائج نشاطهم
١٤٣	المبشرون الكاثوليكيون بدأوا نشاطهم في (كاليمانتان) الغربية
١٤٤	دور المدارس الكاثوليكية
١٤٥	عدد النصارى في (كاليمانتان)
١٤٥ - ١٥١	٣ - <u>جهود المبشرين في جزيرة (سولاويسى)</u>
١٤٥	وضع الأديان فيها في آخر القرن الثالث عشر الهجرى
١٤٦	رسوخ النصرانية في (سولاويسى) الشمالية و (ماغيرتا لاود)
١٤٧	قشل المبشرين في (بولانغ ماغونندو) و (سولاويسى) الجنوبية والشرقية
١٤٨	نجاح (كرويت) و (أدريان) في منطقة القبائل الوثنية
١٥٠	عدد النصارى في (سولاويسى)
١٥١ - ١٥٥	٤ - <u>جهود المبشرين في جزر (نوساتينغارا)</u>
١٥١	تقسيم الجزر الى ثلاث مناطق
١٥٢	نجاح المبشرين في (نوساتينغارا) الشرقية
١٥٢	التعاون بين المبشرين والحكومة الاستعمارية في مجال التعليم

الموضوع	الصفحة
نشاط المبشرين الكاثوليكيين	١٥٣
سرعة انتشار النصرانية بين الوثنيين في (نوسا تينغارا)	١٥٥
٥ - جهود العشريين في جزر (مالوكو)	١٥٦ - ١٥٩
(مالوكو) أول منطقة دخل فيها المبشرون	١٥٦
نشاطهم فيها	١٥٧
عدم نجاح التبشير في (مالوكو) الشمالية في أوائل القرن	١٥٧
وسائلهم في التبشير	١٥٨
عدد النصراني في جزر (مالوكو)	١٥٩
٦ - جهود المبشرين في جزيرة (ايريان) الغربية	١٥٩ - ١٦٣
جزيرة (ايريان) الغربية وسكانها	١٥٩
وصف عقائد قبيلة (كاباوكو)	١٦٠
عقائد باقي القبائل متقاربة	١٦٢
مجيئ المبشرين الى (ايريان) الغربية ونشاطهم فيها	١٦٢
عدد النصراني فيها	١٦٣
٧ - جهود المبشرين في جزيرة (جاوا)	١٦٤ - ١٧٦
كان المبشرون في (جاوا) نشطين في منطقة اسلامية أما	
في بقية الجزر فقد نشطوا في المناطق الوثنية	١٦٤
سكان (جاوا) أربع قبائل كبيرة	١٦٥
أبناء قبائل (سوندا) و(بيتاوي) و(مادورا) معروفون	
بتمسكهم بالاسلام	١٦٥
أكبر القبائل في اندونيسيا قبيلة (جاوا)	١٦٦
أبناء قبيلة (جاوا) فنتان	١٦٧
نشاط المبشرين في (جاكرتا) و(جاوا) الغربية	١٦٨
نشاط المبشرين البروتستانتيين بين أبنا قبيلة (جاوا)	١٧٠
نشاط المبشرين الكاثوليكيين بينهم	١٧٢
قصة دخول (كاسيمو) في الكاثوليكية	١٧٤
عدد النصراني من الجاويين	١٧٦

الموضوع	الصفحة
٨ - نظرة فاحصة	١٧٧ - ١٨٨
أولا : وصول المبشرين الى المناطق البعيدة الوعرة	١٧٧
ثانيا : المناطق التي صارت كثافة نصرانية واضحة	١٧٧
ثالثا : المناطق التي جعل فيها المبشرون على بعض النجاح	١٧٩
رابعا : نشاط المبشرين في بعض المناطق الاسلامية	١٧٩
خامسا : مدى نشاط المبشرين في التعليم	١٨٢
سادسا : انشاء معاهد لاعداد القسيسين والمبشرين	١٨٤
سابعا : ازدياد عدد النصارى في جزر اندونيسيا	١٨٥
ثامنا : استمرار ارتباط المبشرين بالمستعمرين	١٨٦
ب - جهود المبشرين في عهد الاستقلال	١٨٨ - ٢٤٩
١ - جهودهم في التبشير في الجزر الاندونيسية بصفة عامة	١٨٨ - ٢٠٨
بدء تحرك المبشرين في عهد الاستقلال	١٨٩
انشغال الزعماء الاسلاميين بالمعارك السياسية	١٩٠
نشاط المبشرين بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	١٩٠
انقضاء مؤتمر ممثلي الأديان وفشله	١٩٠
عدد المعاملين في مجال التبشير في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى	١٩٢
ازدياد عدد الكاثوليكين في اندونيسيا	١٩٤
عدد غير الكاثوليكين من النصارى	١٩٥
محاولة الحكومة للحد من خطورة التبشير ونتائجها	١٩٧
صفة نشاط المبشرين بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	١٩٨
توزيعهم للكتب التي تسمى الى الاسلام والمسلمين	١٩٩
بناء الكنيسة في وسط أحياء المسلمين	٢٠٠
استغلال فقر المسلمين والمصائب التي نزلت عليهم	٢٠١
لجزء المبشرين الى أساليب ملتوية	٢٠٢
أهم وسائل التبشير التعليم	٢٠٥

الموضوع	الصفحة
الفاء ٦ عقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في اندونيسيا وسببه	٢٠٧
٢- المناطق التي حصل فيها المبشرون على نتائج جيدة	٢٠٨ - ٢٢٧
أ- منطقة (كارو) و (سيمالونغون)	٢٠٩ - ٢١٤
نشاط المبشرين في منطقة (كارو) وانتشار النصرانية فيها	٢٠٩
نشاط المبشرين في (سيمالونغون) وانتشار النصرانية فيها	٢١٢
ب- مناطق قبائل (دايك) في (كاليمنتان)	٢١٤ - ٢١٦
ازدياد عدد النصارى في (كاليمنتان)	٢١٤
أغلب النصارى من قبائل (دايك) ووصف ديانتهم القديمة	٢١٦
ج- جزيرة (هالماهير) و (موروتاي)	٢١٦ - ٢١٧
ازدياد النصارى في الجزيرتين	٢١٦
نشاط المبشرين فيهما	٢١٧
د- جزيرة (ايريان) الغربية	٢١٨ - ٢٢٢
نشاط المبشرين فيها	٢١٨
امكانيات هائلة للمبشرين	٢١٩
مخاوف المبشرين من نشاط الدعوة الاسلامية فيها	٢٢١
ه- جزيرة (جاوا)	٢٢٢ - ٢٢٧
النصارى فيها متمركزون في المدن	٢٢٢
انتشار النصرانية بسرعة في بعض المناطق وسببه	٢٢٤
٣- نظرة فاحصة	٢٢٧ - ٢٤٩
الأول: عوامل انتشار التبشير في اندونيسيا	٢٢٧ - ٢٢٧
العامل السياسي	٢٢٨
العامل الإقتصادي	٢٣٠
العامل الديني	٢٣٤
الثاني: المناطق التي صارت ذات أغلبية نصرانية	٢٣٧

الصفحة	الموضوع
٢٣٨	ضعف نشاط الدعوة أو غيابها من العوامل نجاح التبشير
٢٣٩ - ٢٤١	<u>الثالث</u> : أسباب غياب الدعوة الاسلامية أو تأخرها
٢٣٩	السبب السياسي
٢٤٠	السبب الجغرافي
٢٤١	السبب الاجتماعي
٢٤٢	<u>الرابع</u> : دوافع الوثنيين لاعتناق النصرانية
٢٤٥ - ٢٤٨	<u>الخامس</u> : عوامل ظهور جاليات نصرانية كبيرة في المناطق المسلمين
٢٤٥	هجرة السكان النصارى الى المناطق الاسلامية
٢٤٦	ولادة النصارى فيها
٢٤٧	تنصير غير المسلمين من سكانها
٢٤٩	<u>السادس</u> : ظهور النصارى كقوة سياسية ضاغطة
٢٤٩	<u>الخلاصة</u> .
٢٥٥ - ٢٨٥	<u>الفصل الثالث</u> : مراكز التبشير ومنظمتها ومصادر تمويله
٢٥٥	أ - أهم مراكزه في جزيرة (جاوا)
٢٥٨	أهم مراكزه في جزيرة (سومطرا)
٢٥٩	أهم مراكزه في جزيرة (كاليمانتان)
٢٥٩	أهم مراكزه في جزيرة (سولاوييس)
٢٦٠	أهم مراكزه في جزر (نوسانيتغارا)
٢٦٠	أهم مراكزه في جزر (مالوكو)
٢٦١	أهم مراكزه في جزيرة (ايربان) الغربية
٢٦٢ - ٢٧٤	ب - <u>المنظمات التبشيرية</u>
٢٦٨ - ٢٦٤	١- <u>المنظمات التبشيرية الكاثوليكية</u>
٢٦٤	المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا ()
٢٦٤	تقسيم اندونيسيا الى سبع مناطق كبيرة
٢٦٥	من المنظمات التبشيرية الكاثوليكية
٢٦٦	من الهيئات الأجنبية المتعاونة مع المجلس الأعلى

المفحة	الموضوع
٢٦٧	من الهيئات الكاتوليكية في (جاكرتا)
	<u>٢- المنظمات التبشيرية التي يشرف عليها مجلس الكنائس</u>
٢٦٨ - ٢٧٢	الاندونيسي ()
٢٦٨	مجلس الكنائس الاندونيسي ()
٢٦٩	أهم الكنائس من أعضاء المجلس
٢٧١	بعض الهيئات الأجنبية التي تتعاون معها
	<u>٣- المنظمات التبشيرية البروتستانتية خارج مجلس الكنائس</u>
٢٧٢ - ٢٧٤	<u>الاندونيسي</u>
٢٧٢	١٢٣ كنيسة غير كاتوليكية خارج مجلس الكنائس الاندونيسي
٢٧٣	أهم هذه الكنائس
٢٧٤	بعض الهيئات الأجنبية التي تتعاون معها
٢٧٤ - ٢٥٨	<u>ج - مصادر تمويل التبشير</u>
٢٧٥	مصادره في عهد الاستعمار
٢٧٦	اعتماده على المصادر الأجنبية في عهد الاستقلال
٢٧٦	مصادر تمويل المشاريع التي لها صفة تبشيرية بحتة
٢٨٥ - ٢٨١	مصادر التمويل الداخلية للكنائس :
٢٨١	١- المؤسسات التجارية التي تمتلكها
٢٨٢	٢- المزارع والعقارات التي تمتلكها
٢٨٢	٣- تبرعات أعضائها
٢٨٣	٤- عائدات المشروعات والنشاطات
٢٨٣	٥- مساعدات الحكومة الاندونيسية
٢٨٦ - ٢٢٢	<u>الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه</u>
٢٨٦	<u>أ - وسائل التبشير</u>
٢٨٦	أهم هذه الوسائل
٢٨٧ - ٢٩٨	<u>١- التعليم</u>

الموضوع	الصفحة
نظام المدارس التبشيرية القديمة	٢٨٧
هدف المبشرين في تأسيس معاهد المعلمين	٢٨٨
هدف انشاء المدارس التبشيرية في عهد الاستعمار	٢٨٩
مناهجها الدراسية	٢٩٠
شروط المدرسين فيها	٢٩٠
هدف انشائها في عهد الاستقلال	٢٩١
مادة الدين النصراني فيها اجبارية	٢٩١
تجارب بعض الطلاب المسلمين فيها	٢٩٢
الجامعات النصرانية	٢٩٣
معاهد وكليات لاعداد القسيسين والمبشرين	٢٩٦
اعطاء المنح الدراسية للطلاب	٢٩٨
<u>٢- الخدمات الطبية</u>	٢٩٩ - ٣٠٢
التطبيب من وسائل التبشير	٢٩٩
أول المستشفيات التبشيرية وأهمها	٢٩٩
وصف امكانياتها	٣٠٠
عددتها في جزر اندونيسيا	٣٠١
<u>٣- الخدمات الانسانية الأخرى</u>	٣٠٢ - ٣١٠
اعتبارها من وسائل التبشير	٣٠٢
دور الأيتام	٣٠٣
ملاجئ المجائز والمعوقين	٣٠٤
مساعدة المنكوبين ونحوهم	٣٠٤
تطوير المناطق المتخلفة والأرياف	٣٠٥
تهجير السكان	٣٠٦
مواضاة السجناء ومساعدة عائلاتهم	٣٠٨
<u>٤- نشر الكتب والرسائل والمنشورات</u>	٣١٠ - ٣١٣
دور النشر الكاثوليكية	٣١٠
دور النشر البروتستانتية	٣١١

الموضوع	الصفحة
أهم دور النشر النصرانية	٢١١
طريقة توزيع الكتب والرسائل والمنشورات	٢١٢
<u>٥- الاعلام</u>	٢١٤ - ٢١٨
ا صدور الجرائد والمجلات	٢١٤
من المجلات النصرانية	٢١٥
نشر الاعلانات	٢١٧
الاذاعات التبشيرية الخاصة	٢١٧
البرامج النصرانية في التلفزيون والاذاعات الحكومية	٢١٨
<u>٦- الفن</u>	٢١٩ - ٢٢١
فرق المسرحية	٢١٩
الأغاني النصرانية	٢١٩
<u>٧- الوسائل الأخرى</u>	
القاء المحاضرات العامة وزيارة منازل الناس ووضع اللافتات	٢٢١
استغلال سلطة المسؤولين النصارى	٢٢١
استغلال المناسبات الاجتماعية	٢٢٢
استغلال نظام الحكومة	٢٢٢
عقد مسيرة كبيرة	٢٢٢
<u>ب- أهداف المبشرين</u>	٢٢٤ - ٢٢٢
خطاب (زويمير) في بيان هدف التبشير في البلاد الإسلامية	٢٢٤
هدف التبشير في البلاد العربية	٢٢٥
علاقة المبشرين بالاستعمار وموقف النصارى الأندونيسيين منه	٢٢٥
من أهداف التبشير في اندونيسيا ترسيخ الاستعمار الغربي	٢٢٨
كلام (ويلتسنس) و (بيركوف)	٢٢٨
موقف المبشرين في (ايران) الغربية قبل انضمامها الى اندونيسيا	٢٢٩

الموضوع	المفحة
النزعات الاستعمارية لدى المبشرين	٢٢٩
كلام (ي . كيونينغ)	٢٣٠
من أهداف التبشير سلخ المسلمين عن الاسلام	٢٣٠
قرار مؤتمر المجلس المركزي للتربية النصرانية	٢٣١
وجود أغلب المدارس النصرانية في (جاوا)	٢٣٢
موقف الاندونيسيين المتخرجين من المدارس التبشيرية	٢٣٢
الباب الثالث :	
اشار التبشير	٢٣٤
<u>الفصل الأول : اشار التبشير الدينية</u>	٢٣٥
<u>أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين</u>	٢٣٥ - ٢٥٢
النصرانية في اندونيسيا طائفتان : الكاتوليكية والبروتستانتية	٢٣٥
لم تكن الطائفتان على وئام دائم	٢٣٦
مذاهب البروتستانتية في اندونيسيا	٢٣٧
المسائل المتفق عليها بين الكاتوليكية والبروتستانتية	٢٣٨
المسائل المختلفة فيها بينهما	٢٣٩
تسرب بعض العقائد النصرانية الى غير النصارى	٢٤١
أهم العقائد النصرانية مذكور في شهادة الايمان الرسولي	٢٤٢
أهمية الكتاب المقدس عند النصارى	٢٤٣
عقيدة النصارى في كتابهم المقدس	٢٤٣
اعتراف (يولاند) بوجود الأخطاء في الكتاب المقدس	٢٤٤
أسفار الكتاب المقدس ولغته الأصلية	٢٤٥
عقيدة التشليث	٢٤٥
عقيدة الصلب والفداء	٢٤٦

الموضوع	المفحة
أهم الشعائر الدينية : التعميد والعشاء الرباني	٢٤٧
بعض المذاهب البروتستانتية المنحرفة	٢٤٨
البنطاكستية وأهم عقائدها الخاصة	٢٤٩
الأدفنتية اليوم السابح وأهم عقائدها الخاصة	٢٥٠
اختلاط النصرانية بالتقاليد الوثنية في بعض المناطق	٢٥٠
في جزر (يوسو)	٢٥١
استغلال المبشرين التقاليد الوثنية والباسهالبا سا	
نصرانيا	٢٥١
في جزر (نياس)	٢٥١
في (جاوا) الوسطى	٢٥٢
أمثلة الأخرى	٢٥٢
<u>ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التي تمس الإسلام</u>	
<u>وانتشارها في المجتمع الاندونيسي .</u>	٢٥٤ - ٢٦٨
من أساليب المبشرين	٢٥٤
ظهور القومية	٢٥٥
أبرز مظاهر النزاع الفكري	٢٥٥
من أمثلة الهجوم على التعاليم الإسلامية	٢٥٦
نماذج تدل على مدى انتشار تلك المفاهيم	٢٥٧
محمد شفاعت مينتاريجا وفكرة الفصل بين الدين والدولة	٢٥٧
أحمد وهيب وأراوه	٢٥٩
١ - <u>من مزاعم المبشرين حول الله</u>	٢٦٠
كلام (موسكين) والرد عليه	٢٦٠
٢ - <u>من مزاعمهم حول القرآن</u>	٢٦١
كلام (كريمير) والرد عليه	٢٦٢
٣ - <u>من مزاعمهم حول الحديث</u>	٢٦٢

الصفحة	الموضوع
٢٦٣	<u>كلام (كريمة) والرد عليه</u>
٢٦٥	٤ - <u>من مزاعمهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم</u>
٢٦٥	كلام (كريمة) والرد عليه
٢٦٦	٥ - <u>من مزاعمهم فى الشريعة الاسلامية</u>
٢٦٦	كلام (كريمة) والرد عليه
	الفصل الثانى : اشار التمشير الاجتماعية
	المسرد باشار التمشير الاجتماعية ظهورها ووما ظله ٢٧٠
٢٧٠ - ٢٧٤	١ - <u>تغيرات فى التقاليد الاجتماعية</u>
٢٧٠	شكل لباس المسلمين
٢٧١	طريقة تناول الطعام
٢٧٢	يوم العطلة الاسبوعية
٢٧٣	الحضور فى الاحتفالات النصرانية فى الاعياد
٢٧٣	استعمال الاسماء الغربية
٢٧٤ - ٢٧٧	ب - <u>تغيرات فى القيم الاجتماعية</u>
٢٧٤	نظرة المسلمين فى التحاق ابنائهم بالمدارس النصرانية
٢٧٥	نظرتهم فى زواج اولادهم من النصارى
٢٧٦	نظرتهم الى النصارى
٢٧٦	زوال الشك وتغير النظرة
٢٧٦	كلام زعيم مسلم فى زعيم نصراني
٢٧٧	ملحوظات على هذه التغيرات
٢٧٨ - ٢٨٨	الفصل الثالث : اشار التمشير الثقافية
٢٧٨	المسرد باشار التمشير الثقافية
٢٧٨	كان الثقافة الاندونيسية حكرا للمسلمين

الموضوع	المفحة
أ - رجال في عالم الثقافة من النصارى الاندونيسيين	٢٨٠ - ٢٨٢
في عهد الاستعمار	٢٨٠
في عهد الاستقلال	٢٨١
ب - أعمال و آراء في عالم الثقافة لها صبغة نصرانية	٢٨٢ - ٢٨٨
١ - مؤلفات في النصرانية	٢٨٤
٢ - إنتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية	٢٨٥
٣ - مؤلفات تبرز فيه وجهة نظر النصارى	٢٨٧
من آراء بعض النصارى	٢٨٧
<u>الفصل الرابع : اشار التبشير السياسية</u>	٢٩٠ - ٢٩٥
أ - <u>رسوخ الاستعمار</u>	٢٩٠
ب - انتشار المفاهيم السياسية التي تخالف الاسلام	٢٩٠ - ٢٩١
بفهوم حرية الأديان	٢٩١
ج - <u>ظهور النصارى كقوة سياسية بارزة</u>	٢٩١
بدأ ظهوره قوتهم	٢٩٢
تمكينهم على تعزيز مركزهم	٢٩٣
قوتهم السياسية في اخر القرن الرابع عشر الهجرى	٢٩٤
<u>الباب الرابع :</u>	٢٩٦ - ٤٦٦
جهود المسلمين في مواجهة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى	
<u>الفصل الأول : الادعوى الاسلامية في مواجهة التبشير</u>	٢٩٧ - ٤١٩
أ - جهود المسلمين في مواجهة التبشير في العهد الاستعماري	٢٩٧ - ٤٠٩
جهاد المسلمين وهزائمهم	٢٩٧
تكثيف نشاط المبشرين	٢٩٧

الصفحة	الموضوع
٢٩٨	الشيخ محمد هاشم أشعري والدعوة الاسلامية
٤٠٠	انشاء جمعية نهضة العلماء ونشاطها
٤٠١	الشيخ أحمد دحلان والدعوة الاسلامية
٤٠١	تأسيس الجمعية المحمدية ونشاطها
٤٠٢	الحاج عمر سعيد وحزبه (شركة اسلام)
٤٠٣	المبشرون كانوا وقحين
٤٠٤	نشاط المسلمين ضد المبشرين
٤٠٥	من الجمعيات الاسلامية
٤٠٦	من الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط غير التعليم
٤٠٧	نشاط الجمعية نهضة العلماء
٤٠٧	كيف بنى المسلمون مدارسهم
٤٠٨	المجلات التي أصدرها المسلمون
٤٠٩ - ٤١٦	ب - <u>جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال</u>
٤٠٩	جهود (ادريس سيباراني) والجمعية الوصلية
٤١٠	جهود المسلمين في حقل التعليم
٤١٢	انشاء الجامعات والمعاهد العليا
٤١٢	جهودهم في اعداد الدعاة
٤١٣	الدعوة في (ايربان) الغربية ونتائجها
٤١٤	مواجهة التبشير في المناطق الداخلية في (كاليمانتان)
٤١٤	نشاط المسلمين في الخدمات الطبية والانسانية
٤١٥	جهودهم في نشر الكتب والرسائل
٤١٩	بعض مجلات المسلمين
٤١٦	الادعاءات الخاصة للدعوة
٤١٧ - ٤١٩	ج - <u>نظرة فاحصة .</u>
	<u>أولا : عدم كفاية جهود المسلمين في مجال الخدمات الطبية والانسانية</u>
٤١٧	
٤١٨	<u>ثانياً: مستوى التعليم في مدارس المسلمين وما معهم</u>

الصفحة	الموضوع
٤١٨	<u>ثالثا</u> : عدد الكليات لاعداد الدعوة ومستواها
٤١٩	<u>رابعا</u> : أغلب مدارس المسلمين في المناطق الاسلامية
٤١٩	<u>خامسا</u> : هدف المسلمين غير واسعة الانتشار
٤١٩	<u>سادسا</u> : عدد الاذاعات الاسلامية قليل
٤٢٠ - ٤٣٦	<u>الفصل الثاني</u> : وسائل الدعوة ومراكزها
٤٢٠ - ٤٣٢	<u>أ - وسائل الدعوة</u>
٤٢٠	تطور وسائل الدعوة
٤٢١ - ٤٢٤	<u>١- التعليم</u>
٤٢١	دور التعليم في الدعوة
٤٢١	الجامعات الاسلامية
٤٢٣	كلية لاعداد الدعوة
٤٢٣	المعاهد الاسلامية على النمط القديم
٤٢٤ - ٤٣٦	<u>٢- الخدمات الطمينة والانسانية</u>
٤٢٤	نشاط الجمعية المحمدية
٤٢٥	نشاط جمعية نهضة العلماء
٤٢٦	أهمية نشاط المسلمين في هذا المجال
٤٢٦	عدد المستشفيات وملاجئ الأيتام
٤٢٦ - ٤٢٨	<u>٣ - نشر الكتب والرسائل</u>
٤٢٦	الذي قام بهذا النشاط
٤٢٦	الكتب الذي وزعتها وزارة الشؤون الدينية
٤٢٧	أنواع الكتب
٤٢٧	تفوق المسلمين في هذا المجال
٤٢٨ - ٤٣٠	<u>٤- الاعلام</u>
٤٢٨	بدأ اصدار المجلات للدعوة
٤٢٩	دور الصحافة الاسلامية في العهد الاستعماري

الموضوع	الصفحة
تكاثرها في عهد الاستقلال	٤٢٩
الاذاعة والتلفزيون	٤٣٠
٥ - <u>الوسائل الأخرى</u>	٤٣٠ - ٤٣٢
أقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية	٤٣٠
استخدام الفن في الدعوة	٤٣١
ب - <u>مراكز الدعوة</u>	٤٣٢ - ٤٣٦
أهم مراكزها في جزيرة (سومطرا)	٤٣٢
أهم مراكزها في جزيرة (جاوا)	٤٣٣
أهم مراكزها في جزيرة (كاليمانتان)	٤٣٤
أهم مراكزها في جزيرة (سولاويسي)	٤٣٥
أهم مراكزها في جزيرة (نوساتينغارا)	٤٣٥
<u>الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها</u>	٤٣٧ - ٤٥٧
أ - <u>مشاكل الدعوة</u>	٤٣٧ - ٤٤٩
أهم مشاكلها	٤٣٧
١- <u>قلة الدعاة من ذوي الكفاية والاستعداد الكافي</u>	٤٣٧
٢- <u>ضعف التنظيم</u>	
بدأ التخطيط في شؤون الدعوة	٤٣٩
من مظاهر ضعف التنظيم	٤٣٩
٣- <u>اختلاف المسلمين فيما بينهم</u>	٤٤٠ - ٤٤٢
الخلافت الفقهية	٤٤٠
الخلافت السياسية	٤٤١
٤- <u>قلة الموارد المالية</u>	٤٤٢ - ٤٤٣
الوضع في عهد الاستعمار في عهد الاستقلال	٤٤٢
معاناة الهيئات الإسلامية	٤٤٣

الموضوع	الصفحة
٥- <u>بعض القوانين الحكومية وأنظمتها</u>	٤٤٣ - ٤٤٦
في عهد الاستعمار	٤٤٣
في عهد الاستقلال	٤٤٥
٦- <u>الظروف السياسية غير المناسبة</u>	٤٤٦ - ٤٤٧
٧- <u>نشاط القوى المعادية للإسلام</u>	٤٤٧ -
نشاط الشيوعيين	٤٤٧
نشاط الصليبيين والقوميين	٤٤٨
ب- <u>مستقبل الدعوة</u>	٤٥٠ - ٤٥٧
رأى محمد ناصر	٤٥٠
رأى (عالم شاه براويرا نيفارا)	٤٥٠
ملحوظات على الرأيين	٤٥١
الملحوظة الأولى	٤٥١
الملحوظة الثانية	٤٥٢
الملحوظة الثالثة	٤٥٢
مستقبل الدعوة مرتبط بحال المسلمين	٤٥٤
لايتوقع تغير كبير في مجال السياسة	٤٥٤
الوضع الاقتصادي والثقافي يتحسن	٤٥٦
تصوري لمستقبل الدعوة	٤٥٦
لايتوقع تقلص نشاط المبشرين في المناطق الوثنية	٤٥٧
الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير	٤٥٨ - ٤٦٥
مواجهة التبشير في اندونيسيا صيغة . لماذا ؟	٤٥٨
الاقتراحات لمواجهة التبشير	٤٥٨
١- <u>اعداد الظروف الملائمة للدعوة</u>	٤٥٩ - ٤٦٠

الموضوع	الصفحة
تحسين العلاقة بين الدعاة والمسؤولين الحكوميين	٤٥٩
التعاون فى تنفيذ مشاريع الدعوة وترك الخوض فى	
الخلافات	٤٦٠
<u>٢- اعداد الدعاة</u>	٤٦٠ - ٤٦١
اقامة دورة خاصة للدعاة ومناهجها الدراسية	٤٦١
<u>٣- مناهج الدعوة</u>	٤٦١ - ٤٦٢
دراسة مناهج خاصة للدعوة وتزويد الدعاة بها	٤٦١
<u>٤- التخطيط والتنظيم</u>	٤٦١
انشاء هيئة البحوث والدراسات	٤٦١
انشاء مجلس موحد للدعوة	٤٦١
رفع مستوى الاداريين	٤٦١
<u>٥- مصادر التمويل</u>	٤٦٣ - ٤٦٤
عدم الاعتماد على المساعدات الخارجية	٤٦٣
ترشيد المساعدات الخارجية	٤٦٣
تشجيع الأوقاف للدعوة	٤٦٤
انشاء صندوق خاص للدعوة	٤٦٤
انشاء مشاريع اقتصادية للتمويل	٤٦٤
<u>٦- نشاط الدعوة</u>	٤٦٤
يلزم أن تكون نشاطات الدعوة واسعة النطاق	٤٦٤
الذى يلزم لمواجهة النشاط التبشيري	٤٦٤
خاتمة فى نتائج البحث	٤٦٦ - ٤٧٠
<u>الفهارس</u>	
١ - المصادر والمراجع	٤٧٢ - ٤٨٩
٢ - الخرائط	٤٩٠
٣ - الجداول	٤٨١ - ٤٩٢
٤ - الموضوعات	٤٩٣ - ٥١٧